



موسم
 الرسول المصطفى
 بالخير واليمن والبركات



موسم
 الرسول
 المصطفى



في
 قطب

رسول المصطفى
 في موسم

العلاج بالناضوخ والوقاية

عائنة



رسول المصطفى
 في موسم

٢

عائنة

عائنة



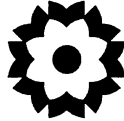
دعوتنا

في طب

السور المصطفوي
صلى الله عليه وآله

العلاج الخاص والوقاية

سرشمانه	: تبریزیان ، عباس ، ۱۳۴۳ -
عنوان و پدیدآور	: دراسة في طب الرسول المصطفى (ص) العلاج الخاص و الوقاية/عباس تبريزيان.
مفخصات نشر	: مشهد : سنبله ، ۱۳۸۶ .
مفخصات قاهري	: ۷۱۸ ص.
شابک	: ۳-۴۴۲-۳۹۲-۹۶۴-۹۷۸
وضعيت فهرست نويسي	: فيها
يادداشت	: عربي .
موضوع	: محمد (ص). پيامبر اسلام . ۵۳ سال قبل از هجرت — كلمات قصار.
موضوع	: محمد (ص). پيامبر اسلام . ۵۳ سال قبل از هجرت — نظريه درباره پزشکی .
موضوع	: پزشکی اسلامي — متون قديمي تا قرن ۱۴ .
موضوع	: بهداشت همگاني — متون قديمي تا قرن ۱۴ .
رده بندي كنگره	: ج. ۱۳۲/۵/۳۷۴۸ BP
رده بندي ديويي	: ۲۹۷/۲۱۸
شماره كتابخانه ملي	: ۱۰۵۲۳۴۸



نشر سنبله

دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ (العلاج الخاص و الوقاية)

عباس تبريزيان

ناشر : سنبله

شمارگان : ۱۰۰۰ نسخه

نوبت چاپ : پنجم ۱۳۹۵

تعداد صفحات : ۷۱۸ ص و زيری

چاپ : کامياب

شابک : ۳ - ۴۴۲ - ۳۹۲ - ۹۶۴ - ۹۷۸

قيمت : ۲۹۰۰۰۰ ريال

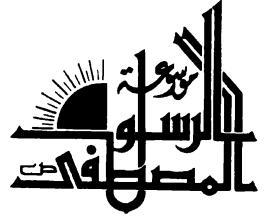
درستیا

فی طب

السیرة المصطفویة
صلى الله عليه وآله
مرضات

العلاج الخاص والوقت

عبدالله بن



(٩)

العنوان البريدي في لبنان:
بيروت- الغبيري ص. ب. ٢٥/١٣٨

العنوان البريدي في إيران:
مشهد - ص. ب. ٩١٣٧٥/٤٤٣٦

الفاكس: ٣٢٢٢٢٤٨٣ (٥١ - ٠٠٩٨)

الموقع في الإنترنت:

www.al-mawsouah.org

مركز التوزيع و النشر في لبنان:
دار الأثر- بيروت- بندر العبد- شارع دكاش- بناية شحرور- هاتف: ٢٧٠٥٧٤ (١- ٠٠٩٦١)
٣٤٩٢٣٧ (٣- ٠٠٩٦١)

مركز التوزيع و النشر في إيران: انتشارات سنبله
مشهد- خيابان سعدي- پاساژ مهتاب- طبقه منهاي يك- هاتف: ٣٢٢١٦٧٥٣ (٥١-٠٠٩٨)

كافة الحقوق محفوظة و مسجلة للناسر
الطبعة الأولى: بيروت ١٤٢٨ - ٢٠٠٧
الطبعة الثانية: مشهد ١٤٢٨ - ٢٠٠٧
الطبعة الثالثة : مشهد ١٤٣٤ - ٢٠١٣
الطبعة الرابعة : مشهد ١٤٣٦ - ٢٠١٥
الطبعة الخامسة : مشهد ١٤٣٧ - ٢٠١٦
الطبعة السادسة : مشهد ١٤٣٨ - ٢٠١٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا
وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ
بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ۝

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

الأخزاب ٤٥ - ٤٦

القسم الثاني

العلاجات والأدوية الخاصة بكل مرض

مقدمة

سنذكر في هذا القسم العلاج الخاص بكل مرض ونبين ما ينفع له وكذا ما جاء التصريح به في الأخبار في خصوص آحاد الأمراض من بين العلاجات العامة وحتى بعض المؤننات والوقاية منه، على أن لا يغفل المريض عن العلاجات العامة التي لم يصرح بنفعها لخصوص مرضه، خصوصاً إذا كان الدواء دواء لكل داء أو يعالج الأمراض المعلولة لزيادة الصفراء مثلاً وكان مرضه من هذا السنخ، فهي إلى جانب العلاجات الخاصة نافعة ومؤثرة تضاعف تأثير الأدوية الخاصة وتقلل من حدة المرض، وقبل كل ذلك رعاية الحمية وإمساك اليد عما يضر بالبدن أو ما لا يحتاجه أو يزيد على حاجته.

فعلى المريض المبادرة إلى الاستفادة من كل ما يحصل عليه من أنواع العلاجات العامة كماء السماء والعسل والحبة السوداء والتربة والقرآن والدعاء والأدوية المركبة وغيرها، ثم يتخذ الأدوية والعلاجات الخاصة بكل مرض.

وهذه التدابير ضرورية في المستشفى الإسلامية على فرض تأسيس هكذا مستشفى فأول ما يبادر إليه المباشرون الفنيون ابتداء من رعاية ضوابط الحمية وشروع العلاج بالعسل والحبة السوداء والقرآن والدعاء وغير ذلك من العلاجات العامة التي سطرناها في الجزء السابق من الكتاب وبشروعنا إلى جانب ذلك بالعلاجات الخاصة بكل مرض مما سنسطره في هذا الجزء من هذا الكتاب.

ولاستغراب من هذا السنخ من العلاج أبداً وليس هناك ضرورة للعلاج

بالأدوية الكيميائية والعمليات الجراحية، بل إن انتخاب شيء من ذلك وهجوم الناس عليه له علله التي تعود لنفس البشر ومعتقداته ومعلوماته.

فقد توصلنا إلى نتيجة شبه قطعية من خلال التأمل في أنواع الطب والعلاجات الدائرة في العالم، وحاصل هذه النظرية أن طريقة تفكير البشر لها دخل في رواج أنواع العلاج، فالفكر المادي يؤدي إلى رواج العلاج المادي ولا يرى أربابه أثراً إلا لهذا النحو من العلاج، والفكر الروحي المأنوس بالتلقين والترويض والروحيات يؤدي إلى رواج هذا السنخ من العلاج ولا يرى أربابه الأثر إلا لهذا السنخ منه.

والعلاج المادي يتنوع أيضاً على أساس أنحاء التفكير، فإذا ساد الاعتقاد في صقع بتأثير العقاقير الطبية والأعشاب كانت هي العلاج الراجح والنافع، وإذا ساد الاعتقاد بمثل الوخز بالأبر أو الحرق كان هو العلاج الناجح والراجح، وإذا ساد الاعتقاد بتأثير الأدوية الكيميائية، غلب هذا النوع من العلاج.

ولما كان الإسلام يقسم نظرتيه بين المعنى والمادة غلب عليه العلاج المركب من النوعين، أعني المادي والروحي المعنوي.

فإن كان المسلم الحقيقي وبارشاد الشرع يعتقد بتأثير الدعاء كل التأثير، ويراه معجزة البشر الباقية بعد معالجات الأنبياء صار الطب الإسلامي يستند على هذا السنخ من العلاج، فأخذ التداوي بالدعاء يشكل قاعدة عريضة من هيكل الطب الإسلامي، ولما عطف الله ﷻ نظر المسلمين على العلاج المادي وقال في العسل ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ وكذا رسول الله ﷺ حيث يقول: «في الحبة السوداء شفاء من كل داء» تقسّمت النظرة بين العلاجين؛ وهي حقيقة الطب الإسلامي التي ستقف عليها بوضوح عند ملاحظة هذا الكتاب.

ولا أعني المسلم هو المسلم الفعلي لأن المسلم الفعلي قد يكون متأثراً بالآخرين ويعتقد بجانب واحد من الجانبين، وبه يكون مسلماً والحال أنه يفقد

الجانب الآخر، فالمراد بالمسلم كما قلنا هو الحقيقي مثل النبي ﷺ والأئمة من أهل البيت وأتباعهم الحقيقيين.

فأنا أقول للمؤمن: بما أنك تعتقد بتأثير الدعاء فمن الطبيعي سيغلب على علاجك الدعاء وأمثاله، ولا يمكن أن تصرف النظر عن هذا السنخ من العلاج والواجب أن ترى له الأثر كما تراه في كل أنواع الدعاء، ولا مجال لكلمة لا ولا كلا ولا الإعراض عنه أو الاستخفاف به والحال هذه.

فعلى مَ التشريق والتغريب والإمام الرضا عليه السلام يقول لكل داء دواء ويفسره بأنه لكل داء دعاء، وكيف تنكر ذلك أو تتعلل في قبول تأثير الدعاء وأنت ترى آثاره في كل شئون الحياة؟!!

وأكثر من ذلك فالمؤمن يستطيع أن يمتحن نفسه إذا مرض أو عرضت له بلية فما الذي سيخطر بباله في الوهلة الأولى؟ فإذا خطر في باله الطبيب والدواء فهو إلى الماديات أميل، وليراجع ويستعرض صحيفة اعتقاده فإنها لا تخلو من خلل، وإذا انصرف نظره في أول وهلة إلى الطلب من الله سبحانه وملاحظة الوارد من الدعاء فليحمد الله ﷻ على صحة الاعتقاد وصدق النية والله الموفق للسداد.

والمتحصل من جميع الأخبار أن العلاج الإسلامي له مراحل، أولها الدعاء، فمهما عرضت بلية أو ابتلي المسلم بمرض فليبادر إلى الطلب من الله ﷻ والأفضل اختيار الأدعية الواردة في هذا الشأن، أو الأدعية الخاصة بكل مرض، وبموازاة تلك المرحلة يقصد الاستعانة بأسماء الله ﷻ وبسور القرآن وآياته خصوصاً سورة الفاتحة والإخلاص في مبادرة عاجلة تضمن زوال المرض وتعجيله.

ويليه المبادرة إلى استعمال العلاج المادي العام وآخرها العلاج المادي الخاص، ليتركب علاج روحي ومادي نافع وقامع للمرض.

وبصورة كلية إذا طرأ المرض على شخص أو عرضت له عارضة فليبادر هو أو الطبيب المعالج في المرحلة الثانية فينظر في وجهه إذا كان أصفر عجله بالماء الذي هو أحد العلاجات العامة وقد تقدم الكلام عنه في العلاج العام، وإذا كان وجهه أحمر فليأمره بالحجامة أو الفصد بالشرح الذي قدمناه في آخر كتاب العلاج العام في بحث الحجامة والفصد.

وأما إذا كان المرض قد حصل تدريجاً وظهرت عوارضه بالتدرج واشتدت وتزايدت حتى بلغت إلى حد ينبغي فيه شروع العلاج - وهي حالة غلبة المرض على الصحة ورجحان كفته بحيث صار البدن بحالة لا يمكنه مقاومة المرض - تلاحظ عندها العلاجات العامة الكلية أعني الخطوط الثلاثة التي ترسمها الرواية المروية عن الرسول ﷺ «الداء ثلاثة والدواء ثلاثة أما الداء فالدمرة والبلغم فدواء الدم الحجامة ودواء المرة المشي ودواء البلغم الحمام». وكذا سائر الأدوية العامة التي لها تأثير في كل طائفة من الأمراض أو تداوي كل مرض ولها تركيز على طائفة أو طوائف خاصة منه.

فالعسل والحبة السوداء يداويان أوجاع البطن والإسهال الدموي وغير الدموي وأنواع، الالتهابات والجروح والقروح.

والأمراض العصبية والوسواس والفرع يعالجها ما يعالج المرة السوداء من الفصد والحجامة والنورة .

والسموم والتسمم واللدغة يعالجها من العلاجات العامة التفاح والتمر والحجامة.

والأمراض الخطيرة كالسرطان والأكلة يعالجها تربة الحسين عليه السلام وماء السماء والأدوية المركبة العامة خصوصاً دواء الشافية والصدقة بالكيفية المرسومة والعسل والسنا والحبة السوداء وغيرها.

وهكذا يتمكن الإنسان من خلال هذه الدراسة رسم الخطوط الكلية

للعلاج بالأدوية العامة ويكسب مهارة في هذا السبيل فيكون طبيباً حاذقاً، وفي المرحلة الثالثة يكتسب المهارة الكافية في اختيار العلاجات الخاصة وتحضيرها وتركيبها وكيفية استعمالها وزمانه وغير ذلك.

وباعتقادي فإن من يستكمل دراسته في هذا النوع من الطب ويحيط بدقائقه وملازماته ومقارناته القريبة والبعيدة سيبلغ إلى المرحلة لا يحتاج معها إلى طب آخر في أصعب أنواع العلاج وشتى أنواع المرض، فإني داويت الأمراض الخطيرة بمثل العسل والحجامة والحمية والسعي في اتباع سياسة صحيحة في التغذية وغيرها من مستلزمات الحياة.

وقبل الشروع في بحث علاج الأمراض، علينا أن نبدأ تقسيماً شاملاً لجميع الأمراض التي تميز البحث عنها ليسهل على القارئ الحصول على المرض المطلوب ويتعرف على علاجه.

فقد قسمنا الأمراض في هذا الكتاب استناداً إلى آثارها الظاهرية وموقع الاختلال في كل من أعضاء البدن من أعلى البدن إل أسفله بما يلي:

١ - الإسعافات الأولية:

الف - تسكين بعض العلائم الظاهرية، كالحمى، والقىء، والآلام، و...

ب - تضميد الجروح وإرقاء الدم

ج - التسمم

٢ - الأمراض العامة كالحمى، والزكام، والداء الخبيث، والرباء، والطاعون، والسكر، وداء الفيل، والضعف العام، والسمنة، و...

٣ - الأعصاب والدماغ

٤ - الأمراض النفسية

٥ - العظام والمفاصل والعضلات

٦ - أمراض العيون

٧ - الأذن

٨ - أمراض الفم والأسنان والحلق

٩ - الأمراض الصدرية

١٠ - القلب والعروق والدم

١١ - الكبد والطحال

١٢ - الجهاز الهضمي

١٣ - المجاري البولية

١٤ - البه والتناسلية

١٥ - النسائية والعقم

١٦ - الأطفل

تسكين بعض العلام الظاهرية

لكل مرض بعض العلام الظاهرية كالحمى، والقىء، والإسهال، والألم ...

هذه العلام إما لأجل الإخبار عن وجود خلل أو عارض في موضع من مواضع البدن، أو هي عكس العمل الطبيعي للبدن في مجال المقابلة مع الخلل أو العامل الخارجي الداخلى فيه ومع غيره من الفعل والانفعالات والتغيرات التي تحصل في البدن وتظهر كعوارض وعلام على الابتلاء بمرض أو أمراض معينة، وتعود هذه العلام في أكثر الموارد إلى حد معين بفوائد ولكن إذا تجاوزت الحد المطلوب يجب أن تعالج وتسكن قبل المعالجة الجذرية أو المعالجة الخاصة بذلك المرض أو مقارناً لها.

العلام الظاهرية وعلاجها بما يلي:

العلامة الأولى

الحمى والحرارة

أشرنا في كتاب الأمراض إلى أن عامل الحمى يدخل من خارج البدن، وهذه العوامل متعددة ومتنوعة، فلحمى استناداً إلى عواملها الواردة من الخارج ستكون متنوعة ومتعددة ولكل نوع من أنواعها علاج خاص^(١).

و لكن الحمى التي من عوارضها ارتفاع درجة الحرارة هي عارضة خطيرة للغاية ويجب السيطرة عليها.

(١) في الطب الحديث أهم هذه العلل والعوامل الخارجية هي ما يسمى بالمكروب، والمكروبات متنوعة، فتقسم الأمراض الناتجة من هذه المكروبات في الطب الحديث على أساس نوع المكروب وموقع أثره في البدن.

فقد ورد في بعض التعويذات من الحمى قال: براءة من الله العزيز الحكيم ومن محمد رسول الله رب العالمين إلى أم ملدم^(١) التي تمص الدم، وتنهش العظم، وترق الجلد، وتأكل اللحم، ...^(٢).

وورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «الحمى رائد الموت، وسجن الله تعالى في أرضه، وفورها من جهنم، وهي حظ كل مؤمن من النار»^(٣)، وفي رواية: «الحمى من فيح جهنم»^(٤).

وهناك روايات كثيرة أخرى بهذا المعنى.

تؤكد جميع هذه الروايات على أن الحمى عارضة خطيرة ويجب قمعها والقيام بتخفيض درجة الحرارة الناتجة عنها في أول فرصة.

فهي رائد الموت، أي أنها تقود المعتل بها إلى الموت، وهي من فيح جهنم، تفيح إذا غلت كما تفيح القدر، وذلك بشلة حرها، وبذلك تشير هذه العبارة إلى مدى آثار الحمى وعواقبها وآثار ارتفاع درجة الحرارة وقد ورد الأمر بقمعها بالماء البارد وما شابه ذلك في أول فرصة مع تعليل ذلك بأنها من فيح جهنم، وهذا الأمر عام لكل أنواع الحمى ولا يختص بسبب خاص، وحتى إذا كان مصدرها حرارة الجو، فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إبردوا بالظهر فإن

(١) أم ملدم: كنية الحمى، والعرب تقول: قالت الحمى: أنا أم ملدم آكل اللحم وأمص الدم (لسان العرب ١٢: ٥٣٩).

(٢) دعوات الراوندي: ٢١١، وعنه في البحار ٩٢: ٣٦ ح ١٥.

(٣) الكافي ٣: ١١٢ ح ٧، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن سعدان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام: والرواية معتبرة، ثواب الأعمال للشيخ الصدوق: ١١٢، مستدرک الوسائل ٢: ٢٣، دعوات الراوندي: ١٧١.

(٤) الخصال: ٦٢٠، تحف العقول: ١١٠، دعائم الإسلام ٢: ١٤٦ ح ٥١٣، دعوات الراوندي: ١٧١.

الذي تجدون من الحر من فيح جهنم^(١)، وهذا الأمر العام - سواء كان بتعجيل صلاة الظهر أو تأخيرها أو بنحو آخر - قد علل فيه الحر بأنه من فيح جهنم، ومن الواضح أن التخلص من جهنم ومن فيحها مطلوب في أسرع وقت، فعلى هذا الأساس يجب التعجيل في الإسعافات الأولية.

والإسعافات الأولية لتخفيض درجة حرارة المحموم عدة أمور:

أهم نقطة في موضوع الإسعافات الأولية للمحموم هي التبريد وإخراج الحمى من الجوف، والأمور التالية هي مفيدة في هذا المجال:

١ - تخفيف ثياب المحموم مهما أمكن

عن عبد الله بن بكير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وهو محموم، فدخلت عليه عليه مولاة له، فقالت: كيف تجددك - فديتك نفسي - وسألت عن حاله وعليه ثوب خلق قد طرحه على فخذه، فقالت له: لو تدنرت حتى تعرق، فقد أبرزت جسدك للريح، فقال: «اللهم أولعتهم بخلاف نبيك ﷺ»^(٢) قال رسول الله ﷺ: الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالماء البارد^(٣).

والمتعارف عند البعض، هو أن يدثر المحموم حتى يعرق، فتخرج الحرارة بذلك، ولكن هذه الطريقة غير محبذة عند الرسول الأعظم ﷺ والحبذ عند الرسول إزالة الحمى بمساعدة تيار الهواء أو الماء البارد.

٢ - الغسل بالماء البارد

(١) عوالي اللثالي: ١: ٣٢ ح ١٠، السنن الكبرى ١: ٤٢٧، شرح معان الآثار ١: ١٨٧، تلخيص الحبير ح ٣: ٥٢.

(٢) أولعتهم بخلاف نبيك، أي جعلتهم حرصاء على مخالفته.

(٣) طب الأئمة: ٤٩، عن المرزبان، عن محمد بن خالد الأشعري، عن عبد الله بن بكير،

قال: وسائل الشيعة ٢: ٤٣٦ ح ٣.

ثاني الإسعافات للمحموم هو أن يصب عليه الماء البارد بالأخص في أيام الصيف، وإن لم يطق ذلك، يصب عليه الماء المعتدل، وإن لم يمكن صب الماء عليه أو إن كان عنده شيء من النفض والرجفة، توضع يده في الماء، فقد ورد في الخبر: «إذا عرضت الحمى لإنسان، فينبغي أن يداويها بصب الماء عليه، فإن لم يسهل عليه ذلك فليحضر له إناء فيه ماء بارد، ويدخل يده فيه»^(١).

وورد في الخبر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «صبوا على المحموم الماء البارد في الصيف، فإنه يسكن حرها»^(٢)، وقد تضمنت هذه الرواية صب الماء البارد على المحموم في الصيف، وهي لا تنافي صب غير البارد منه في غير الصيف.

و عن النبي ﷺ قال: «الحمى من فيح جهنم فاطفؤها بالماء، وكان إذا وعك^(٣) دعا بماء فأدخل فيه يده»^(٤) ولا تخصه هذه الرواية بفصل من فصول السنة بل تشمل عامة الفصول، ولم تقيده بالماء البارد، فلذلك يسعنا أن نقول بكفاية بلّ الجسد كيفما اتفق وحتى بواسطة بلّ الثوب وإلقائه على الجسد، فقد ورد عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان إذا حم بلّ ثوبين يطرح أحدهما، فإذا جف طرح عليه الآخر^(٥).

و تشير بعض الروايات إلى أن أفضل شيء للسيطرة على الحمى وتسكينها هو الدعاء والماء البارد، فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما وجدنا للحمى مثل الماء البارد والدعاء»^(٦) فهو نافع لتخفيض درجة الحرارة، وهو

(١) البحار ٥٩: ٢٧٤، المهذب ٢: ٤٤٥، السرائر ٣: ١٣٩ ح ٣.

(٢) الخصال: ١٦٣ حديث الأربعمائة، مستدرک الوسائل ٢: ٩٧، مكارم الأخلاق: ١٥٦.

(٣) الوعك الحمى، وقيل ألمها، والموعوك المحموم (مجمع البحرين ٤: ٢٩٨).

(٤) دعائم الإسلام ٢: ١٤٥، البحار ٥٩: ١٠٣ ح ٣٤.

(٥) طب الأئمة: ٥٠، وسائل الشيعة ٢: ٤٣٣ ح ٥، بحار الأنوار ٥٩: ٩٦ ح ٩.

(٦) طب الأئمة: ٥٠.

كذلك. نافع لعلاج أنواع الحمى جذرياً، ويؤيد هذا ما جاء في فقه الرضا عليه السلام قال: «وأروي في الماء البارد، أنه يطفى الحرارة، ويسكن الصفراء، ويهضم الطعام، ويذهب الفضلة التي على رأس المعدة، ويذهب بالحمى»^(١) غير أن هذه الرواية تتكلم عن شرب الماء البارد وأنه نافع لإطفاء الحرارة، وهو كذلك نافع لدفع الحمى، أي لدفع عامل الحرارة.

وهناك رواية تدل على نفع مطلق الغُسل للحمى، يرويهما الطبرسي عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «ما من رجل يحم فيغتسل ثلاثة أيام متتابعة يقول عند كل غسل بسم الله، اللهم إني إنما اغتسلت التماس شفائك وتصديق نبيك، إلا كشف عنه»^(٢).

٣- قراءة الحمد سبع مرات: لأنها شفاء من كل داء، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «الحمد سبع مرات شفاء من كل داء»^(٣).

و عن الصادق عليه السلام قال: «من نالته علة فليقرأ في جيبه الحمد سبع مرات، فإن ذهب العلة وإلا فليقرأها سبعين مرة وأنا الضامن له العافية»^(٤).

ولكن في خصوص الحمى ورد قراءة الأذان والإقامة قبل قراءة الحمد سبع مرات، رواه ابنا بسطام عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه دخل عليه رجل من

(١) فقه الرضا: ٣٤٦، مستدرک الوسائل ٢: ٩٨ ح ١٥٢٥، مكارم الأخلاق للطبرسي: ١٥٦ عن الصادق عليه السلام.

(٢) مكارم الأخلاق: ٤٠١، البحار ٩٢: ٢٧ ضمن ح ١٢.

(٣) مكارم الأخلاق للطبرسي: ٣٣٣، مستدرک الوسائل ٤: ٢٩٩ ح ٤٧٣٧.

(٤) أمالي الطوسي: ٢٨٤ ح ٥٥٣، عن أبي محمد الفحام، عن المنصور، عن عم أبيه، عن علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام قال، وسائل الشيعة ٦: ٣٣٢ ح ٧، مستدرک الوسائل ٤: ٢٩٩ ح ٢، بحار الأنوار ٩٢: ٦٥ ح ٤٢.

دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية مواليه وقد وعك، وقال له: «ما لي أراك متغير اللون؟» فقال: جعلت فداك وعكت وعكاً شديداً منذ شهرين ثم لم تنقل الحمى عني وقد علجت نفسي بكل ما وصفه لي المترفعون فلم أنتفع بشيء من ذلك، فقال له الصادق عليه السلام: «حُلْ أزرار قميصك وأدخل رأسك في قميصك وأذن وأقم واقرأ سورة الحمد سبع مرات» قال: ففعلت ذلك فكأنما نشطت من عقل^(١).

بعض الأدوية المفيدة العامة لعلاج أنواع الحمى:

٤ - التفاح وبالخصوص التفاح الأخضر:

التفاح من الفواكه المفيدة لجميع الأمراض كما تقدم في الأدوية العامة فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم إلا به»^(٢) وبذلك يجذب إطفام كل مريض من التفاح.

و من فوائد التفاح إطفاء الحرارة وتبريد الجوف وقمع الحمى، فقد ورد في الخبر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كل التفاح فإنه يطفى الحرارة، ويبرد الجوف، ويذهب بالحمى»^(٣) واستناداً إلى هذه الرواية فإن التفاح نافع لتخفيض درجة الحرارة، قال: «يطفى الحرارة» وهو كذلك نافع لقمع وإخراج عامل جميع أنواع الحمى لأنه قال: «يذهب بالحمى» أي يخرج عامل الحمى.

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر له الحمى فقال: «إنا أهل البيت لا

(١) طب الأئمة: ٥٢ عن محمد بن جعفر البرسي، عن محمد بن يحيى الأرمي، عن ابن سنان

أبو عبد الله السنان، عن يونس بن ظبيان، عن الفضل بن عمر، عن جعفر بن محمد عليه السلام.

(٢) المحاسن ٢: ٥٥١ ح ٨٩١، عن اليسار، عن أبيه، عن يونس، عن ذكره، عن أبي عبد الله

عليه السلام، الكافي ٦: ٢٥٦ ح ١٠، وسائل الشيعة ١٧: ١٢٧ ح ٤، طب الأئمة: ١٣٥.

(٣) المحاسن ٢: ٥٥١ ح ٨٨٩، عن أبي جعفر، عن إسحاق بن مطهر ذكره عن أبي عبد الله

عليه السلام، وسائل الشيعة ١٧: ١٢٥ ح ٥ وفي آخره قال: يذهب بالوباء.

نتداوى إلا بإفاضة الماء البارد يصب علينا وأكل التفاح»^(١)، فالتفاح دواء وكذا إفاضة الماء البارد، وليس هو مجرد تسكين.

و كذلك ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أطعموا محموميكم التفاح فما من شيء أنفع من التفاح»^(٢).

إذ جعلت التفاح من أهم العلاجات لجميع أنواع الحمى، ولم تقيده الرواية الماضية بنوع خاص من الحمى كحمى الربع وما شابه ذلك فتفيد الإطلاق.

ولكن التفاح الحامض والأخضر أنفع من التفاح الناضج وإن كانت كثرة تناوله تورث النسيان.

عن درست قال: بعثني المفضل بن عمر إلي أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه في يوم صائف، وقدامه طبق فيه تفاح أخضر، فوالله إن صبرت أن قلت له: جعلت فداك، أتأكل هذا والناس يكرهونه؟ قال كأنه لم يزل يعرفني: «إني وعكت في ليلتي هذه، فبعثت فأتيت به، وهذا يقطع الحمى ويسكن الحرارة» قال: فقدمت فأصبت أهلي محمومين، فأطعمتهم فأقلعت عنهم^(٣).

٥ - الغبراء^(٤)

(١) الكافي ٦: ٣٥٦ ح ٩، عن عدة من أصحابه، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن القنلي، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «... الحاسن ٢: ٥٥١ ح ٨٩٠.

(٢) الحاسن ٢: ٥٥١ ح ٨٩٢، الكافي ٢: ٥٥١.

(٣) الحاسن ٢: ٥٥١ ح ٨٩٣، الكافي ٦: ١٢٦ ح ٣، الوعك: الحمى، وراه الكليني عن علي بن محمد بن بشار، عن أبيه، عن محمد بن علي الهمداني، عن عبد الله بن سنان، عن درست بن أبي منصور، ورواه البرقي عن الهمداني وفيه كلام.

(٤) الغبراء ثمرة تشبه العناب (مجمع البحرين ٣: ٤٢٠) وهو ما يسمى بتمر العجم ويسمى بالفارسية «سنجد» وبالإنكليزية «ILEASTER» وبالفرنسية «CHALEF» والاسم العلمي «ELAEAGNUS ANGUSTIFOLIA».

عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال: «دخل رسول الله ﷺ على علي بن أبي طالب عليه السلام وهو محموم، فأمره بأكل الغبيراء»^(١).

ولم تحدد الروايات مقدار ما يؤكل، والظاهر هو أكل المحموم منه بمقدار الصديق.

٦ - البنفسج

عن أبي عبد عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «اكسروا حر الحمى بالبنفسج، والماء البارد؛ فإن حرها من فيح جهنم»^(٢).

أشرنا مسبقاً إلى أن أول وأهم الإسعافات في مرض الحمى هو إطفائها بالماء البارد، وقد قرنت هذه الرواية العلاج بالبنفسج مع العلاج بالماء البارد، ومعه نستطيع أن نقول إن البنفسج من الأدوية الهامة والنافعة للحمى، ولكن الفارق بين البنفسج وبين التفاح والأدوية الأخرى هو أن البنفسج يكسر حر الحمى ويخفف درجة الحرارة فقط، بينما التفاح نافع لقلع الحمى جذرياً بالإضافة إلى تخفيف درجة الحرارة.

ويبقى السؤال هنا عن طريقة العلاج بالبنفسج، فالتعارف بين الحكماء والناس هو أن يُطبخ بالماء ويشرب ماؤه، ولا يستبعد تأثير هذه الطريقة من العلاج، ولكن أكثر الروايات تؤكد على استخدام دهن البنفسج بشكل التدهين والسعوط، وذلك بأن يقطر دهن البنفسج في الأنف، لم نقف على رواية تدل على شرب الشراب المعمول منه، والنتيجة كلما جاء ذكر البنفسج في الأخبار فهو يعني دهن البنفسج.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٤٧: ١٥٢، عن الحسين بن محمد الاثناني المجلد، عن علي

بن مهروبة القزويني، عن داود بن سليمان، عن الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليه السلام.

(٢) الخصال: ٦١٩، حديث الأربعمائة وبعض منه في الكافي ٦: ٥٢٢ ح ١١ عن أحمد بن محمد،

عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

وأما التدهين بالبنفسج: فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ادهنوا بالبنفسج فإنه بارد في الصيف حار في الشتاء»^(١) واستناداً إلى هذه الرواية والروايات المشابهة يسعنا أن نقول إن الإدهان بالبنفسج يؤثر في تسكين الحمى وخصوصاً تدهين الحاجبين لأنه ورد أنه نافع للصداع كما سيأتي، وكذلك وردت روايات كثيرة في فضل دهن البنفسج وهو أفضل الأدهان وسيدها، منها ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «فضل دهن البنفسج على الأدهان، كفضل الإسلام على سائر الأديان»^(٢).

و أما السعوط بالبنفسج:

فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «استعطوا بالبنفسج، فإن رسول الله ﷺ قال: لو علم الناس ما في البنفسج لحسوه حسوا»^(٣).

صرحت هذه الرواية بتأثير الاستعاط بالبنفسج كدواء شامل وأضافت له حسو البنفسج، أي شربه شيئاً فشيئاً، والنتيجة فإن المستنبط من الروايات المختلفة أن أفضل طريقة للعلاج بالبنفسج هو أن يستخدم بشكل سعوط، أو يدهن به الجبين والحاجبان.

دواء مركب من البنفسج والهندباء لدفع الحمى والصداع

عن الرضا عليه السلام قال: دعا به «الهندباء» يوماً لبعض الحشم وكان تأخذه الحمى والصداع، فأمر أن يلق وصريره على قرطاس، وصب عليه دهن البنفسج ووضع على جبينه، ثم قال: «أما إنه يذهب بالحمى وينفع من الصداع ويذهب

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٤ ح ٧٤، وسائل الشيعة ٢: ١٦٢ ح ١٨١٧.

(٢) مستدرک الوسائل ١: ٤٢٨، البحار الأنوار ٥٩: ٢٩٩.

(٣) الكافي ٦: ٥٢٢ ح ٧، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله، عن أمير المؤمنين عليه السلام، تحف العقول: ١٢٥، بحار الأنوار ٥٩: ٢٢١ ح ٣.

٧ - العناب

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «العناب يذهب بالحمى»^(٢) وأما طريقة استخدامه فهو أن يؤكل كما تؤكل الفاكهة؛ لأنه سيد الفواكه كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «فضل العناب على الفواكه كفضلنا على الناس»^(٣) وتؤكل الفاكهة قبل الطعام.

٨ - الشونيز «الحبة السوداء»

أشرنا مسبقاً إلى أن الشونيز شفاء من كل داء إلا السام^(٤) وعلى هذا الأساس تكون مفيدة لدفع الحمى، وقد ورد التنصيص في مجال الحمى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الشونيز شفاء من كل داء، فأنا أخذه للحمى والصداع و...»^(٥).

٩ - البصل

روى البرقي والكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «البصل يذهب النصب، ويشد العصب، ويزيد في الماء والخطأ، ويذهب بالحمى»^(٦) واحتمل

(١) الكافي ٦: ٣٦٣ ح ٩ عن عنة من أصحابه، عن سهل بن زياد، عن محمد بن إسماعيل قل سمعت الرضا عليه السلام والرواية معتبرة.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٧٥، وسائل الشيعة ٢٥: ٢٢٤ ح ٣١٧٤٦.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٧٦، وسائل الشيعة ٢٥: ٢٢٤ ح ٣١٧٤٤، عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٤) البحار ٥٩: ٢٢٧ ح ٢.

(٥) البحار ٥٩: ٢٢٩ ح ١٠، مكارم الأخلاق: ١٨٦.

(٦) المحاسن ٢: ٥٢٢ ح ٣٣٧، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر قل

قل أبو عبد الله عليه السلام، الكافي ٦: ٣٧٤ ح ٢، عن أبي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن

البعض أنها تصحيف الحمأ وفسره بالسواد الذي يكون في الوجه ولكن الرواية كذلك - الحمى - في المحاسن والكافي ومكارم الأخلاق وغيرها، ويؤيده ما ورد في عدة روايات من أن البصل يذهب بالوباء وفسرت بعض الروايات الوباء بالحمى كما سيأتي فلا يبقى مجال للتريد في إذهابه الحمى.

١٠ - المشط

روى الكليني عن سفيان بن السمط قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «المشط للرأس يذهب بالوباء» قال: قلت: وما الوباء؟ قال: «الحمى»^(١).

ويؤيده ما سيأتي من إذهابه الوباء، ولكن قد يراد بالإذهاب الوقاية دون العلاج.

وقيدته بعض الأخبار بمشط العاج، روى ذلك الصدوق عن الصادق عليه السلام قال: «المشط بالعاج يذهب بالوباء وهو الحمى»^(٢) ولا تنافي بين المثبتات.

العوامل المساعدة على دفع الحمى:

توجد ثلاثة عوامل مساعدة على دفع الحمى وهي: الإسهال والقيء والتعرق.

وعن الباقر عليه السلام قال: «إخراج الحمى في ثلاثة أشياء: في القيء، وفي

النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، وعمر وثقه المحدث النوري لرواية أصحاب الإجماع عنه، واعتماد الشيخ المفيد عليه، ولكن النجاشي وابن الغضائري ضعفاه.

(١) الكافي: ٦: ٣٧٤، ح ٥، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن جندب، عن سفيان بن السمط، وسفيان مهمل لم يوثق.

(٢) الفقيه: ١: ١٢٩ ح ٢٣٣.

العرق، وفي إسهال البطن»^(١).

بيان: قوله «في العرق» أي بالتعرق ويستبعد أن تكون بالكسر - كناية عن الفصد والحجامة - فيجذب للمحموم استناداً إلى هذه الرواية ما يلي:

(١) عدم الاستعجال في معالجة القيء عند عروضه، ويسعف المريض باستعمال السوائل.

(٢) استعمال المليينات.

(٣) تسهيل عملية التعرق: ولا يجذب تسهيل عملية التعرق بالتدثر، بل يمكن ذلك بتعريض الجسد للهواء وباستعمال السوائل كالماء والسكر وما شابه ذلك.

١١ - الحجامة والفصد

روى الحميري، عن أحمد بن محمد، عن عبد الرحمن بن عمر بن أسلم قال: رأيت أبا الحسن موسى عليه السلام احتجم يوم الأربعاء وهو محموم، فلم تتركه الحمى، فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمى^(٢)، وهذه قضية في واقعة لا يعلم المراد منها، هل هي حمى خاصة أو كانت حرارة وهيجاناً، ولكن لما كان الموجود في الرواية هو لفظ «الحمى» و تم تفريع ترك الحمى على الحجامة أمكن الاستفادة نفع الحجامة للحمى، ولم يذكر فيها موضع الحجامة، والظاهر كفاية مطلق إخراج الدم ولو بالفصد؛ لما روي أن الإمام الرضا عليه السلام حم فعزم على الفصد...

(١) طب الأئمة: ٥٠، عن القسري بن أحمد بن القسري، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن محمد بن اسماعيل بن أبي زينب قال سمعت الباقر عليه السلام يقول... البحار ٥٩: ٩٩ ح ٢٠، الفصول المهمة في أصول الأئمة ٣: ١٦٠ ح ٢٧٧٩.

(٢) قرب الإسناد: ٣٠٢ ح ١١٨٧، وعبد الرحمن مجهول، ورواه الصدوق في الخصال: ٢٨٦ ح ٨١، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن

فركب المأمون إلى الرضا عليه السلام، فجلس حتى فصد بين يديه...^(١)، وقد تدل عليه الرواية السابقة بناءً على قراءتها «في العرق».

١٢ - الدواء المركب الأول

فقد جاء فيه: «أنه ينفع بإذن الله تعالى من المرة السوداء والصفراء والبلغم ووجع المعدة والقيء والحمى و...» إلى أن قال: وهو نافع لما ذكر ولليرقان والحمى الصلبة الشديدة التي يتخوف على صاحبها البرسام والحرارة، وقد تقدم في الأدوية المركبة العامة.

١٣ - دواء الشافية

وهو الدواء المركب السابع فقد جاء فيه أنه إذا أتى عليه عشرة أشهر يؤخذ بدهن بزر الفجل على الريق باللبلة والحمى الباطنة، واختلاط العقل، إلى أن قال: وإذا أتى عليه تسعة عشر شهراً يؤخذ حب الرمان والرمان الحلو فيعصره ويخرج ماؤه ويؤخذ من الحنظلة قدر حبة فيسقى من السهو والنسيان والبلغم المحترق والحمى العتيقة والحديثة على الريق بماء حار^(٢).

وقد تقدم الكلام فيه في الأدوية المركبة العامة، وهو الدواء السابع.

١٤ - السكر

تقدم الكلام في العلاج بالحلل وبخصوص السكر، والكلام هنا عن معالجته الحمى كبديل عن العلاج بالعقاقير المرة، روى ذلك الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل: «بأي شيء تعالجون محموكم إذا حم؟» قال:

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٦٧، ح ١، عن الحاكم أبي علي الحسين بن أحمد البيهقي، عن محمد بن يحيى الصولي، عن عبيد الله بن عبد الله ومحمد بن موسى بن نصر الرازي، عن أبيه والحسين بن عمر الأخباري، عن علي بن الحسين.

(٢) طب الأئمة: ١٢٧، البحار: ٥٩: ٢٥٣.

أصلحك الله بهذه الأدوية المرة بسفياج^(١) والغافث^(٢)، وما أشبهه، فقال: سبحان الله الذي يقدر أن يبرئ بالمر يقدر أن يبرئ بالخلو^(٣) ثم قال: «إذا حم أحدكم فليأخذ إناءً نظيفاً فيجعل فيه سكرة ونصفاً، ثم يقرأ عليه ما حضر من القرآن، ثم يضعها تحت النجوم ويجعل عليها حديدة، فإذا كان في الغداة صب عليها الماء ومرسه بيده ثم شربه، فإذا كانت الليلة الثانية زاده سكرة أخرى فصارت سكرتين ونصفاً، فإذا كانت الثالثة زاده سكرة أخرى فصارت ثلاث سكرات ونصفاً»^(٤).

وهناك رواية تذكر كيفية أخرى للتداوي بالسكر، يرويها ابننا بسطام عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: «ما اختار جدنا صلوات الله عليه للحمي إلا وزن عشر دراهم سكر بماء بارد على الريق»^(٥).

١٥ - بزر القطونا^(٥)

(١) بسفياج، ويقال له «ثاقب الحجر» و «أضراس الكلب» وبالفارسية «بسپايك» وبسفياج وكذا بالهندية، وبالإنكليزية: «FERN COMMONVULGAIRE - WALL POLYPODY» وبالفرنسية «MILLEPIEDS» والاسم العلمي «POIYPODIUM VULGARE».

(٢) الغافث، وهو اسمه بالفارسية ويقال له أيضاً «دواي جگر» وبالإنكليزية «COMMON GAGRIMONG» و «LIVEV» وبالفرنسية «AIGREMOINE» والاسم العلمي «AGRIMONIA EUPATORIA».

(٣) الكافي ٨: ٢٦٥ ح ٣٨٦، البحار ٥٩: ١٠٦ ح ٣٦، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن يحيى الخزازي، عن الحسين بن الحسن، عن عاصم بن يونس، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٤) طب الأئمة: ٥٠، عن عون بن محمد القاسم، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أسامة الشحام قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام.

(٥) بزرقطونا يقال له بالفارسية «اسفرزه» أو «سبرزه» وبالتركية «قارني يارخ» وبالإنكليزية

روى الطبرسي عن الصادق عليه السلام قال: «من حم فشرب في تلك الليلة وزن درهمين من بزر القطونا أو ثلاثة أمن من البرسام في تلك الليلة»^(١)، وهو يعني أن أحد مضاعفات الحمى هو البرسام، وشرب البزرقطونا يمنع من حصول تلك المضاعفات، وقد تقدم مثله في الدواء المركب الأول.

ماء المحموم

الأفضل أن يسقى المحموم من الماء البارد المعقم، ويتم تعقيم الماء بعد غليه سبعة غليات ومن ثم تبريده بسرعة وذلك بتحويله من إناء إلى إناء آخر. وقد تقدم أن إحدى فوائد الماء البارد هي قلع الحمى وتخفيض درجة الحرارة.

و أما تعقيم ماء الشرب: فقد ورد عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «الماء المسخن إذا غليته سبعة غليات وقلبته من إناء إلى إناء آخر فهو يذهب بالحمى وينزل القوة في الساقين والقدمين»^(٢).

وتسمى هذه العملية أي غلي الماء وتبريده بسرعة في الطب الحديث بعملية التعقيم.

والتعقيم في الطب الحديث هي عملية قلع وقتل العوامل المسببة للأمراض التعقيمية بالإضافة إلى أن الماء المغلي والماء الفاتر له فوائد كثيرة وينفع في إذهاب الحمى من البدن، ذكرنا ذلك في باب التداوي بالمياه.

ومن بين المياه التي يتداوى بها ماء السماء وماء زمزم أنفعها للحمى

PSYLLIUM FLEAWORT PLEASEEDK وبالفرنسية «PSYLLIUM»

«PSYLLIUM PLANTAGO» والاسم العلمي

(١) مكارم الأخلاق: ١٨٨، البحار: ٥٩: ٢٢٠ ح ١.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٥٧، البحار: ٦٣: ٤٥١ ذيل الحديث ١٦.

ولكل مرض وقد مر الكلام في أنهما شفاء من كل داء.

طعام المحموم:

(١) اللحم المشوي

أفضل طعام للشخص المحموم هو اللحم المشوي، فقد ورد في الخبر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الكباب يذهب بالحمى»^(١).

وتشير أكثر كتب اللغة إلى أن الكباب هو كل نوع من اللحم المشوي، ومعه يكون اللحم المشوي أفضل للمحموم من اللحم المقلي أو مما يطبخ بالماء ويسمى بالمرق وما شابه ذلك.

و من بين اللحوم، لحم القباج أنفع للمحموم من سائر اللحوم.

فقد ورد عن الكاظم عليه السلام قال: «أطعموا المحموم لحم القباج، فإنه يقوي الساقين ويطرد الحمى طرداً»^(٢).

(٢) السويق

وردت روايات كثيرة تحت المحموم على أكل السويق وتدل على أنه

يذهب بالحمى، منها:

(١) الخاسن ٢: ٤٦٨ ح ٤٥١، عن أحمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن سوقة عن أبي عبد الله عليه السلام والسند صحيح، الكافي ٦: ٣٦٩ ح ٤، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الله بن محمد الشامي، عن حسين بن حنظلة، عن أحدهما عليه السلام، وعبد الله ضعيف.

(٢) الكافي ٦: ٣٦٢ ح ٤، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن علي بن سليمان، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حكيم، عن أبي الحسن الأول عليه السلام والكلام في محمد بن موسى.

ما عن الإمام الرضا عليه السلام قال: «السويق إذا غسلته سبع مرات وقلبته من إناء إلى إناء، يذهب بالحمى وينزل القوة في الساقين والقدمين»^(١).

سياق هذا الحديث مشابه لما جاء في موضوع الماء، فالظاهر المطلوب هو تعقيم السويق بقلبه وغسله وتقليبه.

بينما تشترط بعض الأخبار في إطفائه الحرارة أن يؤكل السويق جافاً ولا يلت بالماء وغيره، فقد ورد في الخبر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن السويق الجاف إذا أخذ على الريق، أطفأ الحرارة وسكّن المرة، وإذا لتّ ثم شرب، لم يفعل ذلك»^(٢)، ولكن إطفاء الحرارة يختلف عن الحمى، فالسويق الجاف بارد يطفئ الحار، بينما السويق المغسول يعالج الحمى.

واستناداً إلى هذه الرواية، فإن أفضل وقت لاستخدام السويق على الريق، وبصورة عامة هو أن يؤكل قبل الطعام.

سؤال: ما هو السويق؟ أشرنا سابقاً إلى أن السويق يتخذ من الحنطة أو الشعير أو التفاح الجاف، أو... يقلى بالنار، ويستخدم جافاً أو يلت بالماء وغيره ثم يؤكل، فإن صنع من دقيق الحنطة سمي بسويق الحنطة، وإن صنع من دقيق الشعير سمي بسويق الشعير، وإن صنع من التفاح سمي بسويق التفاح كما تقدم في بحث السويق في الأدوية العامة، و...، كما تقدم أن مطلق كلمة السويق تحمل على سويق الحنطة.

(١) الكافي ٦: ٣٠٦ ح ٩، عن البرقي، عن علي بن الحكم، عن النضر بن قرواش، قال قال أبو الحسن الماضي. وهو في الحسن ٢: ٢٨٩، والنضر مهمل.

(٢) طب الأئمة: ٦٧ باب السويق الجاف وشربه، عن صالح بن إبراهيم المصري، عن فضالة، عن ابن بكير، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال...، مستدرک الوسائل ١٦: ٣٣٩ ح ٢٠٠٨٣.

و أقول: بما أن التفاح نافع لقلع الحمى، فيحتمل أن يكون المراد من السويق النافع لقلع الحمى وإطفاء الحرارة هو سويق التفاح أو هو أفضلها.

ومهما يكن من ذلك واستناداً إلى إطلاق الرواية، فإن علينا أن نقول إن عامة السويق إذا أخذ على الريق فهو نافع لإطفاء الحرارة وبالأخص سويق الحنطة وغيرها، مما تقدم ذكره في الأدوية العامة.

(٣) الخللّ والزيت:

الخللّ والزيت طعام متوسط الشآن وقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «في كفارة اليمين عتق رقبة أو إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم. أو كسوتهم، والوسط الخللّ والزيت»^(١).

الخللّ والزيت طعام الأنبياء^(٢)، وهو طعام مريء وخفيف على المريض عن محمد بن علي الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الطعام فقال: «عليك بالخللّ والزيت فإنه مريء، فإن علياً عليه السلام كان يكثر أكله وإني أكثر أكله وإنه مريء»^(٣).

وورد في بعض الروايات: أن الخللّ والزيت مناسب للشخص الحموم، عن الوليد بن صبيح قال: حممت بالمدينة يوماً في شهر رمضان، فبعث إليّ أبو عبد الله عليه السلام بقصعة فيها خلّ وزيت وقال: «افطر وصل وأنت قاعد»^(٤).

(١) الكافي ٧: ٤٥٢ ح ٥، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي جميلة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...، وسائل الشعية ٢٢: ٣٨٠ ح ٢٨٣٦.

(٢) الكافي ٦: ٣٢٨ ح ٦، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوافلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(٣) الكافي ٦: ٣٢٨ ح ٨، عن علة من أصحابه، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أيوب بن الحر، عن محمد بن علي الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام .

(٤) الكافي ٤: ١١٨ ح ١، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن

الأدعية والعوذات المفيدة لكسر الحمى ودفعها

من المسلمات أنّ الدعاء نافع لكل شيء وهو يرد القضاء ولو أبرم إبراماً، وقد تقدم الكلام في دفعه للحمى، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما وجدنا للحمى مثل الماء البارد والدعاء»^(١)، وخصوصاً الدعاء عند قبر الحسين عليه السلام، فقد ذكر أبو هاشم الجعفري، قال: دخلت على أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام وهو محموم، فقال لي: يا أبا هاشم ابعث رجلاً من موالينا إلى الحائر يدعو الله لي...»^(٢).

وإليك الآن بعض الأدعية والعوذات النافعة لدفع الحمى:

(١) عوذة نافعة للحمى ولجميع الأوجاع:

ورد في الخبر قال: إذا دخلت على مريض فقل: «أعيذك بالله العظيم، رب العرش العظيم، من شر كل عرق نعار، ومن شر حر النار» سبع مرات^(٣).

ظاهر أن المراد من «حر النار» الحمى؛ لأنه ورد أن الحمى من فيح جهنم.

(٢) رقية جبرائيل

وهي رقية معروفة مروية بطرق متعددة وتختلف ألفاظها بعض الاختلاف وأفضلها مارواه الكليني بسند صحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

دراج، عن الوليد بن صبيح قال ...

(١) طب الأئمة: ٥٠، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...، وسائل الشيعة ٢: ٤٣٢ ح ٢٥٦٢.

(٢) كامل الزيارات: ٤٦٠، عن أبي محمد الوهودي، عن أبي علي محمد بن همام، عن محمد الحميري، عن أبي هاشم الجعفري، فالرواية معتبرة.

(٣) المقنع: ٥٤.

«حم رسول الله ﷺ فاتاه جبرئيل عليه السلام فعوضه فقال: بسم الله أرقيك يا محمد، وبسم الله أشفيك، وبسم الله من كل داء يعييك، بسم الله والله شافيك، بسم الله خذها فلتهينك، بسم الله الرحمن الرحيم فلا أقسم بمواقع النجوم لتبرأن بإذن الله»^(١).

ورواها ابنا بسطام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: حم رسول الله ﷺ حمى شديدة، فاتاه جبرئيل عليه السلام فعوضه وقال: «بسم الله أرقيك، بسم الله أشفيك من كل داء يؤذيك، بسم الله والله شافيك، بسم الله خذها فلتهينك، بسم الله الرحمن الرحيم، فلا أقسم بمواقع النجوم، وإنه لقسم لو تعلمون عظيم، لتبرأن بإذن الله ﷻ» فأطلق النبي ﷺ من عقله، فقال: يا جبرئيل، هذه عوضة بليغة، قال: هي من خزانة في السماء السابعة^(٢).

(٣) التوسل بفاطمة الزهراء عليها السلام

روي عن الصادق عليه السلام: «أن الله ﷻ عوض فاطمة عليها السلام من فذك طاعة الحمى لها، فأما رجل أحبها وأحب ولدها فأصابته الحمى فقرا ألف مرة قل هو الله أحد ثم سأل بحق فاطمة عليها السلام زالت عنه الحمى بإذن الله تعالى»^(٣).

(٤) رقية للحمى

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يكتب للحمى والصداع ويعلق على

(١) الكافي ٨: ١٠٩ ح ٨٨ عن الحسين بن محمد الأشعري، عن محمد بن إسحاق الأشعري، عن بكر بن محمد الأزدي قال: قل أبو عبد الله.

ورواها الحميري في قرب الإسناد: ٤٢، وفيه يعينك بلد يعييك.

(٢) طب الأئمة ٣٨، عن أحمد بن محمد بن محمد أبي جعفر، عن أبيه محمد بن خالد، عن بكر بن خالد، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن عمار الدهني، عن أبيه، عن عمرو ذي فروة تغلبة الجمالي وقال سمعنا أمير المؤمنين عليه السلام يقول... .

(٣) مكارم الأخلاق: ٣٦٦، مستدرک سفينة البحار ٨: ١٥٤.

العضد الأيمن: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين تمام السورة والمعوذتين وقل هو الله أحد - بتمامها - بسم الله الرحمن الرحيم رب الناس أذهب البأس واشفه يا شافي فإنه لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير، ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم، قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم، كذلك صاحب كتابي هذا برحمتك يا أرحم الراحمين، بسم الله الرحمن الرحيم، وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم، اسكن أيها الصداع والألم بعزة الله، اسكن بقدرة الله، اسكن بجلال الله، اسكن بعظمة الله، اسكن بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فسيكفيكمهم الله وهو السميع العليم، وذا النون إذ ذهب مغاضباً إلى قوله ننجي المؤمنين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآله الطاهرين^(١).

(٥) عوذة أخرى للحمى

للحمى أيضاً عنه عليه السلام قال: «تدخل رأسك في جيبيك فتؤذن وتقيم وتقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس كل واحدة ثلاث مرات، وتقول: أعيد نفسي بعزة الله وقدره الله وعظمة الله وسلطان الله وبجمال الله وبجلال الله وبرسول الله وبعترة صلى الله عليه وعليهم وبولادة أمر الله من شر ما أخاف وأحذر وأشهد أن الله على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله، اللهم اشفني بشفائك وداوني بدوائك وعافني بحق أنبيائك وأوليائك» من بلائك «برحمتك يا أرحم الراحمين»^(٢).

وفي رواية أخرى قال عليه السلام: «تدخل رأسك في جيبيك وتؤذن وتقيم وتقرأ

(١) مكارم الأخلاق: ٣٦٩، البحار ٩٢: ٣٣ ح ١١.

(٢) مكارم الأخلاق: ٣٧٠، البحار ٩٢: ٢٤ قطعة من الحديث ١١.

فاتحة الكتاب والمعوذتين وتقرأ قل هو الله أحد وثلاث مرات، وآخر الحشر ثلاث مرات^(١).

(٦) آية الكرسي للحمى

عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكا رجل إليه من حمى قد تطاولت، فقال: «اكتب آية الكرسي في إناء ثم دفه بجرعة من ماء فاشربه»^(٢).

(٧) الأذان والإقامة للحمى

روى ابن بسطام عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه دخل عليه رجل من مواليه وقد وعك وقال له: «مالي أراك متغير اللون؟» فقال: جعلت فداك وعكت وعكاً شديداً منذ شهر ثم لم تنقلع الحمى عني وقد علجت نفسي بكل ما وصفه لي المترفعون، فلم أنتفع بشيء من ذلك، فقال له الصادق عليه السلام حل أزوار قميصك وأدخل رأسك في قميصك وأذن وأقم واقرأ سورة الحمد سبع مرات، قال: ففعلت ذلك فكأنما نشطت من عقل^(٣).

(٨) تربة الحسين للحمى

عن بعض الصادقين عليه السلام قال: «يؤخذ من تربة الحسين عليه السلام وتداف بالماء وتكتب في جام زجاج بقلم حديد وتسقى من به ألم: سلام قولاً من رب رحيم»^(٤).

(١) مكارم الأخلاق: ٣٧٠، البحار ٩٢: ٢٤ قطعة من الحديث ١١.

(٢) مكارم الأخلاق: ٣٧٠، البحار ٩٢: ٢٤ قطعة من الحديث ١١.

(٣) طب الأئمة: ٥٢، عن محمد بن جعفر البرسي، عن محمد بن يحيى الأرمي، عن محمد بن سنان أبو عبد الله بن السنان، عن يونس بن ظبيان، عن المفصل بن عمر، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

(٤) مكارم الأخلاق: ٣٧٠، البحار ٩٢: ٢٤ قطعة من الحديث ١١.

(٩) صلاة للحمى

روى الطبرسي عن محمد بن الحسن الصفار يرفعه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا محموم، فقال لي: «ما لي أراك ضعيفاً؟» فقلت: جعلت فداك حمى أصابتني، فقال: «إذا حم أحدكم فليدخل البيت وحده ويصلي ركعتين ويضع خده الأيمن على الأرض ويقول: يا فاطمة بنت محمد - عشر مرات - أستشفع بك إلى الله فيما نزل بي، فإنه يبرأ إن شاء الله تعالى»^(١).

بقي هنا أمور:

الأمر الأول: ذكرنا في البحوث السابقة تسبب ارتكاب الذنوب في حدوث الأمراض وطال الكلام والنقض والإبرام والاستدلال على ذلك، ثم أشرنا في موضع آخر إشارة بسيطة إلى تأثير مثل التوبة من الذنب في حصول الشفاء فتغير عندها لحن الكلام إلى الحديث عن حقيقة التنبية والإلفات والتأديب، وأنه عندما يُمرض الله سبحانه الإنسان أو يصيبه بوجع فهو يريد منه شيئاً، ويريد إلفاته إلى ذنب أو ظلم ارتكبه ويجب عليه تداركه، وبعبارة أدق فهو سبحانه يريد منه شيئاً سواء كان ذلك الشيء المطلوب منه هو تدارك الظلم الذي عمله أو هو الإعراض عن ذنب ما زال عاكفاً عليه، أو حتى صرفه عن مجرد التصميم والعزم على منكر، أو إجراء تعديل على سيرته في الحياة، وغير ذلك مما لا يمكن حصره تحت عنوان خاص، فإن ظرائف أعمال الخالق تفوق تصورات البشر العاجز.

وإنما لم نفصل في هذه المسألة وهذا النحو من التداوي ولا تعميمه لأجل عدم وجود الدليل على التعميم، وليس هناك سوى رواية دالة على ذلك واردة في خصوص الحمى ولا تمتنع دالاتها على العمومية.

(١) مكارم الأخلاق: ٣٩٦، البحار ٨: ٣٧٢ قطعة م الحديث ٢٧.

وعلى الرغم من وجود الروايات الكثيرة الدالة على أن المرض لا يكون إلا بذنب، ولكن استفادة زوال المرض بالتوبة من ذلك الذنب أو الندم والرجوع عنه منها غير متصورة، نعم قد يستشعر ذلك منها، ولكن الاستشعار قد لا يكفي في مقام الاستدلال.

وأما الرواية الخاصة، فهي التي يرويها الإسكافي عن عبد الله بن سنان قال: سمعت معتباً يحدث أن إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام حم حمى شديدة فأعلموا أبا عبد الله عليه السلام بحماه فقال لي: «إنته فأسأله أي شيء عملت اليوم من سوء، فجعل الله عليك العقوبة؟» قال: فأتيتَه فإذا هو موعوك، فسألته عما عمل، فسكت، وقيل لي: إنه ضرب بنت زلفى اليوم بيده فوقعت على دراعة الباب فعقر وجهها، فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فأخبرته بما قالوا، فقال: «الحمد لله، إنا أهل البيت يعجل الله لأولادنا العقوبة في الدنيا» ثم دعا بالجارية فقال: «اجعلي إسماعيل في حل مما ضربك» فقالت: هو في حل، فوهب لها أبو عبد الله عليه السلام شيئاً، ثم قال لي: «إذهب فانظر ما حاله؟» قال: فأتيتَه وقد تركته الحمى»^(١).

فهذا درس عملي أراد الإمام الصادق عليه السلام أن يعلمه معتباً ويبلغه إلى الآخرين، فيصير عندهم خلقاً ونحواً خاصاً من التفكير ورؤية ثانية لجميع ما يجري على الناس.

وما هذا مجديد بل هو أمر مركز عند عامة البشر كما هو مشهود وهو الذي يدفعهم إلى المبادرة إلى جبر ما كسروه واجتروه خوفاً من عواقب قد لا يمكنهم تحديدها أو لا يفكرون في ذلك، بل هو مجرد تخوف لا أكثر.

وهل يكون ذلك قاعدة عامة يمكن تأسيس قاعدة طبية أو حتى ظاهرة اجتماعية عليها، على الرغم من أن لحنها عام وكلماتها عامة مثل كلمة «أي شيء عملت» ومثل كلمة «عقوبة» فلا يختص بذنب معين ولا بمرض معين ولا

بالمريض أساساً، ولكن الذي يخرجها عن العموم، هو تخصيص الإمام ذلك بأولاد أهل البيت عليهم السلام، وإن كان إثبات الشيء لا ينفي ما عداه، فلا أقل من الاستفادة النسبية منه، فقد يشدد ويعاجل بالنسبة لبعض ويضعف ويؤخر بالنسبة للبعض الآخر، ولكن ينبغي الالتفات إلى أن النسبية في خصوص العقوبة، وما أظن وجود النسبية في التدارك وتأثيره في دفع غائلة الذنب أو الظلم، فهي عامة مستفادة من نفس الخبر.

والنتيجة، فإن هذا النحو من التفكير وهذا النحو من التعامل مع الحوادث والطوارئ يجب أن يصير خُلُقاً لعامة الناس وخصوصاً المؤمنين، وذلك لكثرة منافعه، ودخوله في الروادع المطلوبة.

الأمر الثاني: هناك رواية قد نستفيد منها لقالاً طبيعياً للحمى، فيه نوع من الظرافة والدقة، وذلك أنه جاء في الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «لا ورب هذه البنية لا يحالف مدمن الحج بهذا البيت حمى ولا فقر أبداً»^(١).

والمخالفة هي الملازمة وعدم المفارقة، فهو يعني قلة المكث إذا ابتلي بالحمى، أو لا يموت بالحمى، وإن كان الاستفادة من عدم المخالفة وعدم الملازمة أكثر من ذلك، وهو عدم الابتلاء مرة بعد مرة، ويكون ابتلاؤه نادراً.

والجزم بعلّة ذلك غير ميسور، ولكن أقدر وأفرض شيئاً من العلية والحكمة وهي اجتماع الناس من بلدان مختلفة بما يحملون من أنواع المكروب والأمراض، الأمر الذي يجعل مدافعات البدن تتعرف على كثير من أنواع المكروب فيعطئها مهارة أكمل في دفع عامل الحمى وهو المكروب كما بينا سابقاً بأن عامل الحمى دائماً يكون من خارج البدن وإنما يرد وروداً؛ ولو تم ذلك أمكن تحصيل هذه المناعة وهذا الطريق للتخلص من الأمراض الحماوية

(١) الكافي؛ ٢٦٠: ٣٣٣، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ربعي بن عبد الله، عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام، وهي معتبرة.

جميعاً بحضور هكذا تجمعات علمية، وإن كان المظنون وجود خصوصية للحج لا تتوفر في غيره من الاجتماعات، فتأمل.

الأمر الثالث: جاء في عدة أخبار ما مضمونه أن حمى يوم كفارة سنة^(١)، وهذا يعني وجود شيء يحصل من جراء الابتلاء بالحمى يدوم سنة، أو شيء من هذا القبيل، وقال النعمان: سمع ذلك بعض الأطباء، فقال هذا تصديق ما يقول الأطباء إن حمى يوم تؤلم البدن سنة^(٢).

ولا حاجة إلى قول ذلك الطبيب، فقد روى الصدوق عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام أنه قال: «حمى ليلة كفارة سنة وذلك أن ألهما يبقى في الجسد سنة»^(٣).

الأمر الرابع: يستفاد من بعض الأخبار أن كراهية الحمى تديهما وتضاعفها، ومن رضي بها واحتمل ألهما كان أسرع في شفائه، خصوصاً وقد ورد: «إذا أحب الله عبداً نظر إليه، فإذا نظر إليه تحفه من ثلاثة بواحدة: إما صداع وإما حمى وإما رمداً»^(٤)، فمن عرف ذلك رضي بالحمى؛ لأن الشيء لا يكون تحفة إذا لم يكن فيه النفع، فلا وجه لكراهتها.

وأما ما يدل على أن كراهتها تزيدها وتضاعفها فهو ما يرويه النعمان من أن رسول الله ﷺ عاد رجلاً من الأنصار، فشكا إليه ما يلقي من الحمى، فقال له رسول الله ﷺ: «إن الحمى طهور من رب غفور» قل الرجل: بل الحمى

(١) فقه الرضا عليه السلام: ٣٤١، الدعوات: ١٧٠ ضمن الحديث ٤٧٦.

(٢) دعائم الإسلام ١: ٢١٧، مستدرک الوسائل ٢: ٥١ ح ١٣٧٨.

(٣) ثواب الأعمال: ١٩٢.

(٤) الخصال: ١٣.

تفور بالشيخ الكبير حتى تحلَّ القبور، فغضب رسول الله ﷺ وقال: ليكن ذلك بك، فمات من علته تلك»^(١).

وأنا أقدر من هذا الحديث أن كثرة التشاؤم وعدم الرضا وكثرة السخط والتضجر يؤدي إلى تفاقم الحال وعدم الانتفاع بفوائد الحمى التي تفرضها لها الأخبار، ومعنى قول الرسول ﷺ «ليكن ذلك بك» إن صح النقل أنه يكون ذلك بك بالفعل؛ لأنك تفكر كذلك، وليس هو طلب ودعاء مستجاب دعا به الرسول على ذلك المعترض، فهو أبعد من أخلاقه، وإنما هو إخبار عن واقع الحال.

ويدل على عدم الانتفاع بالحمى للجازع، ما روي عنه ﷺ: «يكتب أنين المريض حسنات ما صبر، فإن كان جزعاً كتب هلوهاً لا أجر له»^(٢).

وفي مقابل ذلك التضجر والجزع من البعض، نجد أن الإمام علي بن الحسين عليه السلام يقول: «نعم الوجع الحمى تعطي كل عضو قسطه من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلي»^(٣) ففي قوله لا خير فيمن لا يبتلي معان عظيمة أريد أن ارتقي بها إلى نظرية طبية ترتبط بالحال الراهنة وفي هذا الزمان الذي يتوفر فيه الأدوية الكابحة للحمى في مهدها، والمزيلة لوجعها فوراً كالإستامينوفن وما شابهه وأريد القول إن استعمال أمثال تلك المسكنات تُدخل الرجل فيما لا خير فيه، وفيمن لا يرضى بالحمى ويتسخطها فلا ينتفع بفوائدها التي هي التطهير من عوامل الأمراض الأخرى.

(١) دعائم الإسلام: ١: ٢١٧.

(٢) دعائم الإسلام: ١: ٢١٧.

(٣) ثواب الأعمال: ١٩٢، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن محمد القاشاني، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن علي بن الحسين عليه السلام، مكارم الأخلاق: ٣٥٧.

فيكون واحداً من التفسيرات لكثرة الابتلاء بالأمراض في هذه الأزمنة.

وهذا لا يعني عدم المبادرة إلى إزالة عوارض الحمى التي منها الحرارة، بل المقصود عدم التخطي عما مثل وجاء عن النبي ﷺ والأئمة من الإسعافات المخففة لوطئة الحمى كصب الماء على المحموم وأكل التفاح وما شابه ذلك مما ذكرناه، ومنه يتضح معنى قولهم ﷺ: «إنا أهل بيت لا نتداوى إلا بإفاضة الماء البارد يصب علينا وأكل التفاح» كما مر أو قولهم ﷺ: «ما اختار جدنا للحمى إلا وزن عشر دراهم سكر بماء بارد على الريق» وذلك فإن هذا هو الحد الذي لا تفقد الحمى منافعتها عنده، وإذا تعدها الإنسان لا ينتفع بالحمى ولا تكون له تطهيراً من الذنوب، ولا من عواقب تلك الذنوب التي هي الأمراض، وتظل معه تلك العوامل لتطهرها الأمراض الأخرى الأكثر خطورة أو التي لا يطهرها سوى نار جهنم، ولذا ورد أن الحمى حظ كل مؤمن من النار.

الأمر الخامس: الحمى نسبية، تختلف شدتها من شخص إلى شخص،

بدليل ما روي عن الصادق عليه السلام: «إن الحمى تضاعف على أولاد الأنبياء ﷺ»^(١)، والأمر بالنسبة لنفس الأنبياء أشد فقد وضع أبو سعيد الخدري يده على رسول الله ﷺ وعليه حمى فوجدها من فوق اللحاف، فقال: ما أشدها عليك يارسول الله؟! قال: «إنا كذلك يشد علينا البلاء ويضعف لنا الأجر»^(٢).

وإذا تم ذلك فإني أقدر من ذلك اشتدادها على الأقرب فالأقرب إلى منزلتهم؛ وكلما ازداد إيمان الشخص تضاعفت عليه أكثر، ويكون في هذا الأمر سر آخر لا يسع المقام لدراسته.

(١) طب الأئمة: ٥٠.

(٢) كتاب التمحيص للإسكافي: ٣٤.

العلامة الثانية

القيء

تقدم أن القيء ليس معدوداً من الأمراض، بل هو في نفسه دواء طبيعي لكثير من الأمراض كالحمى، والتسمم، وامتلاء المعدة، ودوران الرأس وغيره، أوردناها في الأدوية العامة.

وعلى هذا الأساس إذا عرضت الحمى، أو الصداع، أو الامتلاء، أو التسمم وغيره لإنسان فعليه توفير الأرضية للقيء وعليه أن يبادر إلى ذلك، وهو يتم بأمرين: الأول: تحريك القيء بإدخال شيء في الفم وما شابه ذلك. الثاني: استعمال المقيّات كالكندس، والطحالب... .

و كذلك يجب أن لا يحترز المريض من استعمال السوائل وغيرها تخوفاً من القيء، فليأكل ما يشتهي وليشرب وإن كان يعلم أنه سيتقيأ، وبموازاة ذلك يتحتم على المريض أن يشرع بعلاج الحمى، والصداع، وألم المعدة و... .

وهناك بعض الموارد التي تطرأ بها عارضة القيء بغير مرض يستوجب العلاج، كالذي يعرض للمرأة الحامل، أو المصاحب للدوران الحاصل عند السفر بالسيارة، أو بعض الاختلالات الدماغية و... .

فعند ذلك يجب أن يعالج القيء، وهو الدواء الأول من الأدوية المركبة وهو خليط ابن رباح جاء فيه أنه نافع للقيء، ووجع المعدة، والحمى، ونافع للمرتين والبلغم، وتشقق اليدين والرجلين، والأسر^(١)، والزحير^(٢)، ووجع

(١) قل ابن الأعرابي: والأسر تقطير البول وحز في المثانة واضاض مثل اضاض المخاض،

وفي حديث أبي الدرداء: إن أبي أخذته الأسر يعني احتباس البول (لسان العرب ٤: ٢٠).

(٢) الزحير: استطلاق بشدة، وتقطيع فيه يمشي دماً (القاموس المحيط ٢: ٣٨).

الكبد^(١)، والحر في الرأس وقد تقدم الكلام عنه في العلاج العام الأدوية المركبة^(٢).

وقد ينفع له كل ما يأتي ذكره مما يطيب المعدة ويرفع الثقل الحاصل على القلب كالسفرجل.

(١) الظاهر أن وجع الكبد هو نوع من أنواع وجع الجوف، لأن الأعضاء الداخلية كالكبد لا يلمس ولا يشعر وجعها.

(٢) طب الأئمة : ٧٥.

المسكنات والمهدئات العامة للآلام والأوجاع

نشير هنا إلى بعض المسكنات والعلاجات النافعة لعامة الأوجاع والآلام، كالأوجاع والآلام الناتجة من: التعب والأرق، والحاصل بسبب الإصابة ببعض الجراح أو العمليات الجراحية، والأمراض العامة كالزكام وغيره، والأمراض المجهولة كالسرطان وغيره و... .

و سنشير في موضوع كل من التخصصات إلى العلاج النافع لأوجاع كل واحد من الأعضاء كوجع الرأس والصداع، ووجع الجوف، ووجع الظهر، ووجع الركبتين و... .

والمسكنات العامة، لها دور أساسي وهام في الطب الحديث وهنالك أدوية كميائية كثيرة في هذا المجال ونادراً ما تخلو وصفة الطبيب من هذه الأدوية.

ولو تأملنا في الروايات الواردة في هذا المجال سوف نقف على وجود اختلاف كبير بين علاج الأوجاع العامة والأوجاع الخاصة.

واستناداً إلى الروايات، فإن أهم علاج للأوجاع العامة هو الدعاء والتضرع إلى الله وقراءة بعض المعوذات، وهناك روايات كثيرة تذكر الأدوية المادية النافعة لعلاج أوجاع كل واحد من الأعضاء.

إذن يسعنا أن نقول: استناداً إلى طب الرسول ﷺ، إنَّ الأفضل أن لا تعالج الأوجاع العامة والأرق وغيره بالمسكنات والمهدئات العامة من الأدوية، ولكن يعالج وجمع كل من الأعضاء بدوائه الخاص، وهذا هو اختلاف رئيسي بين طب الرسول ﷺ والطب الحديث.

وهذا الاختلاف ناتج من الاختلاف في الفكرة الأساسية الحاكمة على كل واحد من الطين في علل الأمراض وأسبابها.

ففي الطب الحديث، الفكرة الأساسية في علل الأوجاع والحوادث هي الصدفة ويقولون: إن الإنسان معرض لأنواع الحوادث، وبحسب الصدفة يصاب ببعض تلك الآلام.

بينما الفكرة الدينية تذهب إلى أن الحوادث لها علل وعوامل ناتجة من حكومة نوع من الإشراف الدقيق على هذا العالم، وكما أشرنا في المجلد الأول إلى أن الذنوب هي من العوامل الأساسية للأمراض والأوجاع والحوادث و... .

فإذا ابتلي شخص بأحد الأوجاع العامة وكان علاج الوجع بحسب المتعارف يحتاج إلى فترة من الزمن، فعليه - بحمد الإمكان - أن يصبر على الأوجاع، وإلى جانب ذلك عليه أن يدعو ويلتجئ إلى الخالق الذي ابتلاه بتلك الأوجاع من جراء ذنوبه، وهو قادر على دفعها عنه، والدعاء أفضل وسيلة للتخلص منها.

وقد أثبتت المطالعات التجريبية والإحصائيات العديدة بأن الإيمان، والأدعية وآيات القرآن وأسماء الجلالة نافعة في علاج أنواع المرض، وفي المقابل أخذت المسكنات العامة تبدو عجزها في تسكين كثير من الأوجاع كالسوفان، والصداع، ووجع الظهر و... .

ونشير هنا إلى رواية تعكس لنا شيئاً عن الفكرة الدينية حول الأوجاع والآلام.

فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه، عن جده، عن مولانا الحسين بن علي عليه السلام قال: عاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام سلمان الفارسي فقال: «يا أبا عبد الله، كيف أصبحت من علتك؟» فقال: يا أمير المؤمنين، أحمد الله كثيراً، وأشكو إليك كثرة الضجر، قال: «فلا تضجر يا أبا عبد الله، فما من أحد من شيعتنا يصيبه وجع إلا بذنب قد سبق منه، وذلك الوجع تطهير له» قال سلمان: فإن كان الأمر على ما ذكرت، وهو كما ذكرت، فليس لنا في شيء من ذلك أجر خلا التطهير، قال علي عليه السلام: «يا سلمان، إن لكم الأجر بالصبر عليه

والتضرع إلى الله عزَّ اسمه، والدعاء له، بهما يكتب لكم الحسنات ويرفع لكم الدرجات، وأما الوجد فهو خاصة تطهير وكفارة» قال: فقَبِلَ سلمان ما بين عينه وبكى وقال: من كان يميز لنا هذه الأشياء لولاك يا أمير المؤمنين^(١).

فقد صرحت هذه الرواية بأن الوجد هو كفارة وتطهير للذنوب، أي إن نفس الوجد هو عامل لعلاج علل الأمراض جذرياً، ويظهر من هذه الرواية أيضاً أن من الأفضل أن لا يسكن الوجد؛ لأن أمير المؤمنين هو عالم بجميع الأدوية، لم يعالجه بشيء منها مع شدة تضجر سلمان وهو يحبه كثيراً، بل أمره بالصبر واحتمال الألم والدعاء والتضرع إلى الله وهذا هو أفضل علاج للأوجاع، وقد تقدمت رواية الرجل الذي كان يشرب النبيذ فيسكن الوجد الذي كان يصيبه ونهي الإمام الصادق عليه السلام عن شربه وأمره بلحتمال الألم والصبر عليه حتى يزول الألم بالكلية إذا صبر مرة أو مرتين فلا يعود إليه أبداً، وأفضل وسيلة للتخلص من الألم هي الدعاء، لأن الله تعالى هو الذي يتلي العبد جراء ذنوبه وهو القادر على رفعها، ويرفعها إذا اتجأ إليه العبد وطلب منه.

وأما الأدعية والمعوذات النافعة لعامة الأوجاع فهي ما يلي:

سورة الفاتحة للوجد

عن الصادق عليه السلام قال: «من نالته علة، فليقرأ في جيبه الحمد سبع مرات، فإن ذهب العلة، وإلا فليقرأها سبعين مرة وأنا الضامن له العافية»^(٢).

(١) طب الأئمة: ١٥، عن محمد بن خلف، عن الحسن بن علي الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن أخيه محمد، عن جعفر الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جده، عن مولانا الحسين بن علي عليه السلام قال:

(٢) أمالي الطوسي ١: ٢٩٠، عن أبيه عن أبي محمد الفحام، عن المنصور، عن عم أبيه، عن الإمام علي بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال الصادق عليه السلام، وسائل الشيعة ٦: ٣٣٢ ح ٧٨١٢.

وفي رواية أخرى قال: « ما قرأت الحمد على وجع سبعين مرة إلا سكن بإذن الله، وإن شئتم فجربوا ولا تشكوا»^(١).

يوجد نوع من الضمان في هذه الرواية، ويستفاد من بعض الروايات أن سورة الفاتحة هي أفضل العلاجات، فقد ورد عن الباقر عليه السلام قال: « كل من لم تبرئه سورة الحمد وقل هو الله أحد، لم يبرئه شيء، وكل علة تبرأ بهاتين السورتين»^(٢).

بعض العوذات للوجع

١ - عن الخالد العبسي، عن الرضا عليه السلام قال: علّمني هذه العوذة وقال: « علمها إخوانك من المؤمنين، فإنها لكل ألم وهي:

أعيذ نفسي برب الأرض ورب السماء، أعيذ نفسي بالذي لا يضر مع اسمه داء، أعيذ نفسي بالله الذي اسمه بركة وشفاء»^(٣).

٢ - عن الحارث الأعور قال: شكوت إلى أمير المؤمنين عليه السلام ألماً ووجعاً في جسدي، فقال: « إذا اشتكى أحدكم فليقل: بسم الله وبالله، وصلى الله على رسول الله وآله، وأعوذ بعزة الله وقدرته على ما يشاء، من شر ما أجد، فإنه إذا قال ذلك صرف عنه الداء إن شاء الله»^(٤).

(١) طب الأئمة: ٥٣، عن الخضر بن محمد، عن محمد بن العباس، عن النوفلي عبد الله بن الفضل، عن أحدهم عليه السلام، وسائل الشيعة ٤: ٣٣٢ ح ٧٨١١.

(٢) طب الأئمة: ٣٩، عن محمد بن جعفر البرسي، عن محمد بن يحيى الأرمي، عن محمد بن سنان، عن سلمة بن محرز، عن الباقر عليه السلام، وسائل الشيعة ٦: ٣٣٦ ح ٧٨١٠.

(٣) طب الأئمة: ٤١، عن محمد بن خالد، عن خلف بن حماد، عن خالد العبسي، عن الرضا عليه السلام، وسائل الشيعة ٢: ٤٢٥ ح ٢٥٤١.

(٤) طب الأئمة: ١٧، عن علي بن إبراهيم الواسطي، عن ابن محبوب، عن محمد بن

٣- عن ذريح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يعوذ بعض ولده ويقول: «عزمت عليك يا ريح ويا وجع كائناً ما كنت، بالعزيمة التي عزم علي بن أبي طالب أمير المؤمنين رسول رسول الله صلى الله عليه وآله على جن وادي الصبرة فاجابوا وأطاعوا، لما أجيبت وأطعت وخرجت عن ابني فلان ابن بنتي فلانة، الساعة الساعة»^(١).

٤- عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا اشتكى الإنسان فليقل: بسم الله وبالله، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله أعوذ بعزة الله، وأعوذ بقدرة الله على ما يشاء من شر ما أجد»^(٢).

٥- عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: «إذا أردت أن تعوذ، فضم كفيك واقرأ فيهما بفتحة الكتاب، وقل هو الله أحد، ثلاث مرات، ثم ضعها على المكان الذي تجد الثانية، ثم ضمهما واقرأ فيهما بفتحة الكتاب، وقل أعوذ برب الناس ثلاثاً، ثم ضعهما على الوجع»^(٣).

٦- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن النبي كان ينشر^(٤) بهذا الدعاء: تضع يدك على موضع الوجع وتقول: أيها الوجع، اسكن بسكينة الله، وقر بوقار الله، وانحجز بحاجز الله، واهدأ بهده الله، أعينك أيها الإنسان بما أعاد الله صلى الله عليه وآله به

سليمان، عن أبي الجارود، عن أبي إسحاق، عن الحارث الأعور، وسائل الشيعة ٢: ٤٢١ ح ٢٥٣٢.

(١) الكافي ١: ٨٥ ح ٤٦، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن ذريح قال: ...

(٢) الكافي ٢: ٥٦٧ ح ١٣، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عباد بن عثمان، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ...

(٣) دعائم الإسلام ٢: ١٤١ ح ٤٩١، مستدرک الوسائل ٤: ٣٦٦ ح ٤٧٣.

(٤) في النهاية: النشرة بالضم، ضرب من الرقية والعلاج يعالج من كان يظن به مساً من الجن.

عرشه وملائكته يوم الرجفة والزلازل، تقول ذلك سبع مرات ولا أقل من ثلاث»^(١).

٧- عن رجل قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام، فشكوت إليه وجعاً بي، فقال: «قل: بسم الله، ثم امسح يدك عليه وقل: أعوذ بعزة الله، وأعوذ بقدرة الله، وأعوذ بجلال الله، وأعوذ بعظمة الله، وأعوذ بجمع الله، وأعوذ برسول الله ﷺ، وأعوذ بأسماء الله، من شر ما أهدر، ومن شر ما أخاف على نفسي، تقولها سبع مرات» قال: ففعلت فأذهب الله ﷻ الوجع عني^(٢).

٨- عن عبد الله بن سنان، عن عون، قال: «مرّ يدك على موضع الوجع، ثم قل: بسم الله وبالله، ومحمد رسول الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم امسح عني ما أجد، ثم تمرّ يدك اليمنى وتمسح موضع الوجع عليه ثلاث مرات»^(٣).

٩- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما اشتكى أحد من المؤمنين شكاية قط فقال بإخلاص نية ومسح موضع العلة ويقول: ﴿وَنُنزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَنزِلُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ إلا عوفي من تلك العلة، أية علة كانت، ومصداق ذلك في الكتاب حيث يقول: ﴿رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾»^(٤).

١٠ - عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا من الأوجاع كلها

(١) الكافي ٢: ٥٦٨ ح ١٧، عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ...

(٢) الكافي ٢: ٥٦٦ ح ٨، مستدرک الوسائل ٢: ٨٦ ح ١٤٨٩، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن رجل قال: ...

(٣) الكافي ٢: ٥٦٦ ح ٩، مستدرک الوسائل ٢: ٨٦ ح ١٤٩٠، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن عون قال: ...

(٤) طب الأئمة: ٢٨، وسائل الشيعة ٢: ٤٢٤ ح ٢٥٣٧.

أن نقول: «بسم الله الكبير، أعوذ بالله العظيم، من شر عرق نعار، ومن شر حر النار»^(١).

بعض الأدعية للوجع

الدعاء نافع لكل شيء وهو يرد القضاء وإن أبرم إبراماً، وأيضاً فهو نافع لعلاج الأسقام والأوجاع، جاء في فقه الرضا عليه السلام قال: «أروي عن العالم عليه السلام أنه قال: لكل داء دواء، سألته عن ذلك، فقال: لكل داء دعاء، فإذا ألهم العليل الدعاء فقد أذن في شفائه»^(٢).

استناداً إلى هذه الرواية، علينا أن نتعرف على الدعاء النافع لكل داء ومن ثم ندعو به بنفس النص الوارد ولا نظيف كلمة ولا ننقص منه كلمة، فقد ورد عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ستصيبكم فتن بلا علم يرى ولا إمام هدى ولا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق» قلت: كيف دعاء الغريق؟ قال: يقول: «يا الله، يا رحمن، يا رحيم، يا مقلب القلوب، ثبت قلبي علي دينك» فقلت: يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك، قال: «إن الله تعالى مقلب القلوب والأبصار، ولكن قل كما أقول لك: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»^(٣).

يبقى هنا سؤال وهو:

(١) البحار ٦٠: ٢٠، مستدرک الوسائل ٢: ٩١ ح ١٥٠٤.

(٢) فقه الرضا: ٤٦، مستدرک الوسائل ٢: ٨٤ ح ١٤٨٢.

(٣) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق: ٣٥٢ ح ٤٩، عن المظفر بن جعفر عن المظفر العلوي، عن جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود العياشي، عن جبرئيل بن أحمد، عن العبيدي محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان قال:

هل القرآن والدعاء والتعويدات نافعة فقط للمؤمنين، أم تشمل غير المؤمنين أيضاً؟

يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَمَرْحَمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَرْبِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾^(١).

لو شئنا تفسير وتأويل هذه الآية الكريمة، فعلينا أن نعرف مصداق المؤمنين ومصداق الظالمين.

ومن الواضح أن المصداق الحقيقي للمؤمنين هم الأئمة المعصومون .

و لكن كما ورد أن الإيمان درجات وإن في الآية الكريمة نحو العموم وقد ذكر الأئمة عليهم السلام ما يمنع تأثيره وهو الظلم، فعلينا أن نقول إن مدى تأثير العلاج بآيات القرآن على قدر الإيمان، والظلم يقلل تأثير العلاج.

فالذي يؤمن بأن القرآن الكريم هو كلام الله، ويؤمن بصدق كلام الله، فبمقدار إيمانه وبمقدار انتهائه عن الظلم يُشفى بكلام الله تعالى.

و قد أثبتت التجربة أن الإيمان بالعلاج يضاعف نسبة نجاح ذلك العلاج، ولكن الأمر بالنسبة للدعاء يختلف فالله تعالى بكرمه يستجيب دعوة الداعي مهما كان دينه، بل يعجل الإجابة لغير المؤمنين كراهة أصواتهم.

و إليك الآن بعض الأدعية النافعة لعامة الأوجاع والآلام:

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «تضع يدك على موضع الوجع وتقول: اللهم إني أسألك بحق القرآن العظيم الذي نزل به الروح الأمين، وهو عندك في أم الكتاب عليّ حكيماً، أن تشفيني بشفائك، وتداويني بدوائك، وتعافيني من

بلائك ثلاث مرات وتصلني على محمد وآله^(١).

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع وتقول ثلاث مرات:

الله الله ربي حقاً، لا أشرك به شيئاً، اللهم أنت لها ولكل عظمة، ففرجها عني»^(٢).

٣- عن علي بن عيسى، عن عمه قال، قلت له: علّمني دعاء ادعوه به لوجع أصابني، قال «قل وأنت ساجد:

يا الله يا رحمن، يا رب الأرباب، وإله الألهة، ويا مالك الملك، ويا سيد السادات، اشفني بشفائك من كل داء وسقم، فإني عبدك اتقلّب في قبضتك»^(٣).

٤- عن أبي عبد الله عليه السلام: «للأوجاع تقول:

بسم الله وبالله، كم من نعمة لله في عرق ساكن وغير ساكن، على عبد شاكر وغير شاكر، وتأخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد صلاة مفروضة وتقول: اللهم فرّج عني كربتي وعجل عافيتي واكشف ضرّي ثلاث مرات، واحرص أن يكون ذلك مع دموع وبكاء»^(٤).

٥- عن الحسين الخراساني وكان خبازاً قال: شكوت إلى أبي عبد الله

(١) الكافي ٢: ٥٦٨ ح ١٨، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمار بن المبارك، عن عون بن سعد مولى الجعفري، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) مستدرک الوسائل ٢: ٨٥ ح ١٤٨٧.

(٣) الكافي ٢: ٥٦٦ ح ١١ مستدرک الوسائل ٢: ٨٧ ح ١٤٩٢، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن علي بن عيسى، عن عمه قال:....

(٤) الكافي ٢: ٥٦٦ ح ٧ مستدرک الوسائل ٢: ٨٦ ح ١٤٨٨، عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن محمد بن عيسى، عن داود بن رزين، عن مفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام....

العليه: وجعاً بي فقال: «إذا صليت، فضع يدك موضع سجودك ثم قل:

بسم الله محمد رسول الله ﷺ اشفني يا شافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً، شفاءً من كل داء وسقم»^(١).

٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «تضع يدك على موضع الوجع ثم تقول: بسم الله وبالله (و) محمد رسول الله ﷺ ولا حول ولا قوة إلا بالله اللهم امسح عني ما أجد، وتمسح الوجع ثلاث مرات»^(٢).

٧- عن الرضا عليه السلام: «للأمراض كلها، قل عليها:

يا منزل الشفاء ومنهب الداء، صل على محمد وآله، وأنزل على وجعي الشفاء»^(٣).

وأما أنا فقد آمنت بتأثير الأدوية والمعوقات وقد جربتها وبرئت بما كنت أجد من الآلام والأوجاع بفضل الله، بل لا أعرف دواءً أفضل وأنفع من الدعاء والقرآن ولا أقر بغيرهما إلا معهما.

العلاجات الأخرى لعامة الأوجاع والآلام

١ - ماء المطر

فقد جا فيه أنه يداوي أكثر الأوجاع وقد تقدم الكلام فيه في التداوي

(١) الكافي ٢: ٥٦٧ ح ١٥، عن محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن محمد بن عيسى، عن أبي إسحاق صاحب الشعير، عن حسين الخراساني...

(٢) الكافي ٢: ٥٦٦ ح ١٠، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن أنحي غرام، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) طب الأئمة: ٣٧، مستدرک الوسائل ٢: ٩٠ ح ١٥٠١، عن علي بن إسحاق البصري، عن زكريا بن آدم المقرئ قال: سمعت الرضا عليه السلام.

بالمياه من الأدوية العامة فراجع... .

٢- الماء أو العسل أو اللبن

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنا عنده فسأله شيخ فقال: إن بي وجعاً وإنما أشرب له النبيذ ووصفه له الشيخ فقال له: «ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي؟» قال: لا يوافقني، قال: «فما يمنعك من العسل، قال الله: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ قال: لا أجده، قال: «فما يمنعك من اللبن الذي نبت منه لحمك وأشدت عظمك؟» قال: لا يوافقني، قال أبو عبد الله عليه السلام: « تريد أن أمرك بشرب الخمر؟ لا والله، لا أمرك»^(١).

السائل شيخ كبير، فيبدو أن الوجع الذي كان يشكو منه من الأوجاع العامة التي تنتج من كبر السن والشيخوخة، كوجع المفاصل، ووجع الظهر وسائر الأوجاع العامة.

فأول ما طرح عليه من العلاج هو شرب الماء، ولكن الماء من الأمور التي لا يستغني عنها أحد من البشر، والجميع يشربون الماء، فما معنى التداوي بالماء؟ يبدو أن التداوي بالماء هو نوع من العلاجات المتعارضة وله بعض الأصول، والمراد هو الشرب أكثر من المقدار المتعارف وفي أوقات لا يتعارف شرب الماء فيها ولذا قال الشيخ: لا يوافقني.

وقد تقدم الكلام في التداوي بالمياه في الأدوية العامة ويحتمل احتمالاً بعيداً إرادة شرب المريض الماء عوضاً من الطعام في بعض الوجبات اليومية أو أن يشرب الماء عوضاً من الطعام خلال الأيام، أو على الريق بمقدار أكثر من المتعارف، وهذا النوع من العلاج موجود في كتب الطب القديم.

(١) تفسير العياشي ٢: ٢٦٤ ح ٤٥، عن سيف بن عميرة، عن شيخ من أصحابنا، عن أبي

عبد الله عليه السلام، وسائل الشعية ٢٥: ٣٤٨ ح ٣٢٠٩٦.

والمستفاد من الرواية أن العلاج بالماء هو أفضل علاج للأوجاع العامة الناتجة من كبر السن، لأن الإمام عليه السلام أول ما اقترح على الشيخ هذا السنخ من العلاج.

ثاني علاج لأوجاع الشيخوخة بحسب الرواية العسل.

و ثالثهما هو اللبن، وقد تقدم الكلام في التداوي بالألبان في الأدوية العامة ويحتمل احتمالاً بعيداً أن يكون طعام المريض هو اللبن أي الحليب فقط لمدة من الزمن.

٣- السكر

قال الراوي: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام الوجع، فقال: « إذا آويت إلى فراشك فكل سكرتين»، قال: ففعلت فبرأت، وخبرت بعض المتطببين وكان أفره أهل بلادنا، فقال: من أين علم أبو عبد الله عليه السلام هذا؟ هذا والله من مخزون علمنا، أما انه صاحب كتب فينبغي أن يكون قد أصابه في بعض كتبه^(١).

و جاء في رواية أخرى قال: شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: إني رجل شاكى قال: « وأين هو عن المبارك؟» قلت: جعلت فداك وما المبارك؟ قال: «السكر» قلت: أي السكر؟ قال: «سلمانيكم هذا»^(٢).

٤- غشيان النساء

عن الباقر عليه السلام عن أبيه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: « إذا كان بأحدكم أوجاع في جسده، وقد غلبته الحرارة، فعليه بالفراش» قيل للباقر: يا بن رسول

(١) الكافي ٦: ٣٣٣ ح ٥، وج ٨: ٢٦٥ ح ٣٨٦، الوسائل ١٧: ٧٩ ح ٣١٦٣، عن محمد بن يحيى،

عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن النعمان، عن بعض أصابنا قال:

(٢) الوسائل ١٧: ٨٠ ح ٣١٦٤.

الله، وما معنى الفراش؟ قال: «غشيان النساء فإنه يسكنه ويطفئه»^(١).

والذي يظهر من هذه الرواية أنّ غشيان النساء نافع لتسكين الأوجاع العامة الناتجة من غلبة الحرارة فإن الجماع بارد.

٥- إزالة الشعر وحلق الرأس وتقليم الأظافر

جاء في مقطع من كلامه عليه السلام قال: «اعلم إن آلام البدن وأدواءه تخرج بخروج الشعر في مسامه، وبخروج الأظفار من أناملها، ولذلك أمر الإنسان بالنورة وحلق الرأس وقص الأظفار في كل أسبوع يسرع الشعر والأظفار في النبات، فتخرج الآلام والأدواء بخروجها، وإذا طالا تحيرا وقل نباتهما فاحتبست الآلام والأدواء في البدن فأحدثت عللاً وأوجاعاً...»^(٢).

استناداً إلى هذه الرواية فإن النورة وتقليم الأظافر، وقص الشعر نافع لعلاج الأوجاع والآلام العامة. وقد مر الكلام في «ان الدواء أربعة، ومنها الطلاء أو النورة...»^(٣)، فلذلك يسعنا أن نقول: إن أحد عوامل كثرة الآلام والأوجاع في الشيخوخة هو بقاء نبات الشعر والأظفار عندها، ومع ذلك فلا يخرج الوجع والداء من البدن، والحاصل فإن من كانت فيه أوجاع وآلام فعليه أن يكثر من النورة وقص الأظافر كي تنبت بسرعة ولا تتحير.

(١) طب الأئمة: ٩٤، عن محمد بن جعفر البرسي، عن ابن يحيى الأرمني، عن محمد بن سنان الزاهري، عن الفضل بن عمر الجعفي، عن محمد بن إسماعيل بن أبي رثاب، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الباقر، عن أبيه علي بن الحسين بن أبي طالب عليه السلام قال: ...

(٢) البحار ٣: ٧٧.

(٣) طب الأئمة: ٥٥.

ضربان العروق

المراد بضربان العروق في بعض الموارد هو الوجد والألم المصاحب لإحساس النبض في منطقة الوجد وضربان العرق فهو لا يخرج عن الوجد، والروايات تذكر ما يعالج ضربان العروق بصورة عامة، وهناك ما يختص بعرق النساء أو العرق المديني.

أما علاج الضربان بصورة كلية فقد روى ابننا بسطام عن داود بن زرین قال: شكوت إلى أبي عبد الله الصادق عليه السلام وقلت: يا بن رسول الله ضرب عليّ البارحة عرق، فما بدأت إلى أن أصبحت، فأتيتك مستجيراً، فقال: «ضع يد عليّ الموضع الذي ضرب عليك وقل ثلاث مرات: الله الله الله ربي حقاً، فإنه يسكن في ساعته»^(١).

وعن الفضل بن عمر الجعفي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «الشد عني يا مفضل عوذة الأوجاع كلها من العروق الضاربة وغيرها، قل: بسم الله وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر. وتأخذ لحيثك بيدك اليمنى بعد الصلاة المكتوبة وقل: اللهم فرج عني عجل عافيتي، واكشف ضري، ثلاث مرات، واجهد أن يكون ذلك مع وبكاء»^(٢).

عرق النساء

١ - عوذة لعرق النساء

(١) طب الأئمة: ١١٦ عن أحمد بن محمد بن الجارود، عن محمد بن عيسى، عن داود بن زرین.

(٢) طب الأئمة: ١١٦.

دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية
 عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه علم رجلاً من أصحابه وشكا إليه عرق
 النساء، فقال: «إذا أحسست به فضع يدك عليه وقل: بسم الله الرحمن الرحيم،
 بسم الله وبالله، أعوذ بسم الله الكبير، وأعوذ بسم الله العظيم من شر كل عرق
 نقار ومن شر حر النار، فإنك تعافى بإذن الله تعالى» قال الرجل: فما قلت ذلك
 إلا ثلاثاً حتى أذهب ما بي وعوفيت منه^(١).

٢ - دواء عرق النساء

تأخذ قلامة ظفر من به عرق النساء فتعقدها على موضع العرق فإنه نافع
 بإذن الله تعالى سهل حاضر النفع.

٣ - دواء عرق النساء الشديد

إذا غلب على صاحبه واشتد ضربانه تأخذ تكتين فتعقدهما وتشد فيهما
 الفخذ الذي فيه عرق النساء من الورك إلى القدم شداً شديداً أشد ما تقدر
 عليه حتى يكاد يغشى عليه، يفعل ذلك به وهو قائم، ثم تعمد إلى باطن خصر
 القدم التي فيها الوجع فتشدها ثم تعصره عصاراً شديداً فإنه يخرج منه دم أسود،
 ثم يحشى بالملح والزيت، فإنه يبرأ بإذن الله ﷻ^(٢).

هذه هي عملية جراحية لإخراج ما ترسب في العروق مما يؤدي إلى
 حصول الوجع والضربان، بقريته قوله دم أسود، والرواية في كتاب طب الأئمة
 كذلك ولكن باعتقادي أن فيها تصحيف والصحيح «ثم تعمد إلى باطن خصر
 القدم فتشدها أو فتشدخها» وليس فتشدها، وإلا كيف يخرج الدم الأسود،
 ويبعد انفجاره لوحده وكيف ينفجر خصوص حفر القدم، والقريته القطعية

(١) طب الأئمة: ٣٧، عن معلى بن إبراهيم الواسطي، عن ابن محبوب، عن محرز بن
 سليمان الأزرق، عن أبي الجارود عن أبي إسحاق، عن الحارث الأعور الهمداني، عن أمير
 المؤمنين عليه السلام.

(٢) طب الأئمة: ٧٦.

قوله بعد ذلك «ثم يحشى بالملح والزيت» والتعبير بالحشو للجرح العميق.

العرق المديني^(١)

عن عبد الله بن سنان قال: كنت بمكة فأضمرت في نفسي شيئاً لا يعلمه إلا الله ﷻ، فلما صرت إلى صرت إلى المدينة دخلت على أبي عبد الله الصادق عليه السلام فنظر إليّ ثم قال: «استغفر الله مما أضمرت ولا تعد» فقلت: أستغفر الله، قال: وخرج في إحدى رجلي العرق المديني، فقال لي حين ودعته قبل أن يخرج ذلك العرق في رجلي أيما رجل اشتكى فصبر واحتسب كتب الله له من الأجر أجر ألف شهيد، قال: فلما صرت إلى المرحلة الثانية خرج ذلك العرق، فما زلت شاكياً شهراً فحججت في السنة الثانية فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: عوذ رجلي وأخبرته أن هذه التي توجعني، فقال: «لا بأس على هذه أعطني رجلك الأخرى الصحيحة فقد أتاك الله بالشفاء، فبسطت الرجل الأخرى بين يديه فعوذها، فلما قمت من عنده وودعته صرت إلى المرحلة الثانية خرج في هذه الصحيحة العرق فقلت: والله ما عوذها إلا لحدث يحدث بها فاشتكت ثلاث ليال، ثم إن الله ﷻ عافاني وشفعني، العوذة.

بسم الله الرحمن الرحيم: اللهم إني أسألك باسمك الطاهر المطهر القدوس المبارك الذي من سألك به أعطيته ومن دعاك به أجبته أن تصلي على محمد وآله وأن تعافيني مما أجد في رأسي وسمعي وفي بصري وفي بطني وفي ظهري وفي يدي وفي رجلي وفي جسدي وفي جميع أعضائي وجوارحي إنك لطيف لما تشاء وأنت على كل شيء قدير^٢، وإنما نقلنا هذا الحديث وهذه القصة بطولها لأجل التعرف على حقيقة العرق المديني، فثمة شيء «عرق» يخرج

(١) يقال له بالفارسية «رشته، بيوك» وبالإنكليزية guinea worm.

(٢) طب الأئمة: ١٧.

في الرجل مع وجع شديد ويطول هذا الوجع لمدة أشهر أو حتى سنة، ثم يتحول إلى الرجل الأخرى، ولعل تسميته بالمديني لأنه من الأمراض المختصة بسكان المدينة، أي نسبة إلى المدينة، وليس ببعيد، فإن لها مختصاتها كالربو وضيق النفس الخاص بها.

وذكر الطبرسي أنه يكتب للعرق المديني على وقت الحكمة قبل أن يخرج:

﴿ وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا
وَكَا أَمْتًا ﴾ ويطلى بالصبر، ويكتب أيضاً هذه الآية: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ
خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَدُ
لَيْتَ قَالَ لَيْتَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَيْتَ مِئَةَ عَامٍ ﴾^(١).

فهو يدل على أن العرق المديني يظهر بصورة حكة يخرج على أثرها

العرق، وهو نوع من الورم.

وسياتي الكلام عن ضرب العروق مثل عروق المفاصل في محالها إن شاء

الله تعالى.

في النزع الشديد والإغماء

الخضر بن محمد قال حدثنا حماد بن عيسى عن حريز السجستاني قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فجاءه رجل فقال يا بن رسول الله أنا أخي منذ ثلاثة أيام في النزع وقد اشتد به الأمر فادع الله له فقال اللهم سهل عليه سكرات الموت ثم أمره وقال حولوا فراشه إلى مصلاه الذي كان يصلي فيه فإنه يخفف عليه إن كان في أجله تأخير وإن كانت مدته قد حضرت فإنه يسهل عليه إن شاء الله تعالى^(١).

والروايات الدالة على نقله إلى مصلاه كثيرة^(٢) وهناك رواية تدل على قراءة سورة الصافات عليه فإنها تعجل راحته خصوصاً من كان في حالة الإغماء لمدة طويلة.

(١) طب الأئمة : ٧٩.

(٢) انظر الوسائل ٢: ٦٦٩ ب ٤٠ من أبواب الاحتضار.

الأورام

نشير هنا إلى بعض العلاجات النافعة لعامة الأورام، سواء كانت ناتجة من الإصابات، أو ناتجة من بعض الاختلالات الداخلية.

١ - الرقي والعوذات:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «اقرأ على كل ورم آخر سورة الحشر: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ واتفل عليها ثلاثاً، فإنه يسكن بإذن الله»^(١).

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن هذه الآية لكل ورم في الجسد يخاف أن يؤول إلى شيء، فإذا قرأتها، فاقرأها وأنت طاهر، وإذا أعددت وضوءك لصلاة الفريضة فعوذ بها ورمك قبل الصلاة ودبرها وهي: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ إلى آخر السورة، فإنك إذا فعلت ذلك على ما حدّ لك سكن الورم»^(٢).

تشير هاتان الروايتان إلى أن آيات آخر سورة الحشر نافعة لكل ورم

(١) طب الأئمة: ٣٤، عن الحسن بن صالح، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، الوسائل ٢: ٤٢٤ ح ٢٥٣٩.

(٢) طب الأئمة ع: ١١٠، عن محمد بن إسحاق بن الوليد، عن ابن عمه أحمد بن إبراهيم بن الوليد، عن علي بن اسباط، عن الحكم بن سليمان، عن ميسر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

..... دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية
وحتى الأورام الناتجة من الاختلالات الداخلية كالاختلال في نسبة الأملاح،
واختلال الكليتين، واختلال القلب و... .

فمن يقرأ تلك الآيات يأمن من العوارض المحتملة.

ووردت بعض الإضافات لهذه العوذة وهي:

عن الباقر عليه السلام قال: « تأخذ سكيناً وتمرها على الورم وتقول:

بسم الله أرقيك من الحد والحديد، ومن أمر العود ومن الحجر الملبود
ومن عرق العاقر، ومن ورم الأخر، ومن الطعام وعقده، ومن الشراب وبرئه،
امض بإذن الله إلى أجل مسمى في الإنس والأنعام، بسم الله فتحت، وبسم الله
ختمت، ثم أوتد السكين في الأرض»^(١).

ووردت هذه الرواية في مكارم الأخلاق بتفاوت:

قال: رقية للورم والجراح: « تأخذ سكيناً وتمرها على الموضع الذي تشكو
من الجراح أو غيره وتقول:

بسم الله أرقيك من الحد والخدر، ومن أثر العود ومن الحجر الملبود
ومن العرق العاثر، ومن ورم الأحر، ومن الطعام وحره، ومن الشراب وبره،
بسم الله فتحت، وبسم الله ختمت، ثم أوتد السكين في الأرض»^(٢).

وجاء في البحار، نقلاً عن البلد الأمين، عن الصادق عليه السلام: «أنه من كان
به علة، فليقل عقيب الصبح أربعين مرة: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله
رب العالمين، حسبنا الله ونعم الوكيل، تبارك الله، إلى آخر ما في الأصل» ثم
يسح يده على العلة يبرأ إن شاء الله تعالى.

(١) طب الأئمة عليهم السلام: ٣٤، عن الحسن بن صالح الحمودي، عن عمرو بن شمر، عن جابر،
عن أبي جعفر عليه السلام.
(٢) مكارم الأخلاق: ٤١٠.

وقال: كان والدي الشيخ زين الإسلام والمسلمين علي بن الحسن بن محمد بن صالح الجبعي برّد الله مضجعه، ذا اعتقاد عظيم بمضمون هذه الرواية، وكان يذكر ما تضمنه كل يوم عقيب الفجر أربعين مرة، لا يألو جهداً في ذلك، وذلك لأنه تزوج امرأة شريفة من أهل بيت كبير، فأصابها ورم في جسدها كله، ألزمها الفراش أشهراً، فقلق والدي لذلك قلقاً عظيماً، فذكر هذه الرواية فأمرها أن تقول ما ذكرنا، عقيب الفجر أربعين مرة، ففعلت ذلك فبرئت بإذن الله تعالى^(١).

ومن خط الشهيد رحمه الله: قيل أصاب أسماء بنت أبي بكر ورم في رأسها ووجهها، فأتى رسول الله ﷺ فوضع يده على وجهها ورأسها من فوق الثياب فقال:

« بسم الله، أذهب عنها سوءه وفحشه، بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك، بسم الله» صنع ثلاث مرات وأمرها أن تفعل ذلك، فقالت ثلاثة أيام فذهب الورم، وكان كثيراً يقولها عند الصلوات المكتوبة ثلاثاً^(٢).

٢ - الثفاء

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «الثفاء دواء لكل داء، ولم يداو الورم والضربان بمثله»^(٣).

(١) البحار ٨٣: ١٥٣ ح ٣٧.

(٢) البحار ٩٢: ٦٢ ح ٣٧.

(٣) البحار ٦٣: ٢٤٤ ح ٣، مكارم الأخلاق: ١٩١، وقال: الثفاء: النخواء، ويقال: الخردل، ويقال:

علاج السلعة

السلعة خراج في البدن أو زيادة فيه كالغدة بين الجلد واللحم، ويقال: للشقوق التي في الجلد سلعة، والمراد هنا الأول.

روى ابن بسطام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكأ إليه رجل من الشيعة سلعة ظهرت به، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صم ثلاثة أيام ثم اغتسل في اليوم الرابع عند زوال الشمس وابرز لربك وليكن معك خرقة نظيفة فصل أربع ركعات وقرأ فيها ما تيسر من القرآن واخضع بجهدك فإذا فرغت من صلاتك فألق ثيابك وابرز بالخرقة والزق خدك الأيمن على الأرض ثم قل بابتهاش وتضرع وخشوع:

يا واحد يا أحد يا كريم يا حنان يا جبار يا قريب يا مجيب يا أرحم
الراحمين صل على محمد وآل محمد واكشف ما بي من مرض والبسني العافية
الكافية الشافية في الدنيا والآخرة وامتن علي بتمام النعمة وأذهب ما بي فقد
أذاني وغمي» .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «واعلم أنه لا ينفعك حتى لا يخالج في قلبك
خلافه وتعلم أنه ينفعك» قال: ففعل الرجل ما أمره به جعفر الصادق عليه السلام
فعوفي منها^(١).

(١) طب الأئمة: ١١٠، عن محمد بن إسحاق بن الوليد، عن ابن عمي أحمد بن إبراهيم بن الوليد، عن علي بن أسباط، عن الحكم بن سليمان، عن ميسر، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

الأرق وقلة النوم

الأرق وقلة النوم، سواء كان من التشويش، أو من الألم، أو من كبر السن وغيره هو من الأمور التي يبتلي بها الكثير من الناس، والأدوية المتعارفة للنوم كالديازبام وغيره، تجلب نوعاً من الاعتياد وتسبب نوعاً من الرخوة والنحول في الجسد، ولكن الرسول ﷺ والأئمة عليهم السلام عالجوا هذا الداء بأفضل شيء وهو بعيد عن أنواع العوارض الجانبية وهو الدعاء والرقى، ونشير هنا إلى بعض تلك الرقى والأدعية:

١ - عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «إن فاطمة بنت رسول الله ﷺ شكت إلى النبي ﷺ الأرق فقال ﷺ: قولي يا بني يا مشيع البطون الجائعة، ويا كاسي الجنوب العارية، ويا مسكن العروق الضاربة، ويا منوم العيون الساهرة، سكن عروقي الضاربة، وأذن لعيني نوماً عاجلاً، فقالت فاطمة عليه السلام: وذهب عنها ما كانت تجده»^(١).

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا أصابك الأرق فقل: سبحان الله ذي الشأن، دائم السلطان، عظيم البرهان، كل يوم هو في شأن»^(٢).

٣- ورد أن خالد بن الوليد أصابه أرق، فقال النبي ﷺ: «ألا أعلمك

(١) الجعفریات: ٢٤٧، مستدرک الوسائل ٥: ١٢٥ ح ٥٤٨٦، عن عبد الله بن محمد، عن محمد بن محمد، عن موسى بن إسماعيل، عن أبيه، عن جده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ...

(٢) فلاح السائل: ٢٨٤، مستدرک الوسائل ٥: ١٢٦ ح ٥٤٨٧، عن أبي محمد هارون بن موسى، عن محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن أبي الحسن الصائغ، عن الحسن بن علي الصيرفي، عن محمد بن أبي حمزة، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٦٨ دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والرعاية
كلمات إذا قلتهم نمت؟» قال: بلى، قال: قل: اللهم رب السماوات وما أظلت،
ورب الأرضين وما أقلت، ورب الشياطين وما أضلت، كن حرزي من خلقك
جميعاً، أن يفرط عليّ أحدهم، أو أن يطغى عن جارك، ولا إله غيرك^(١).

٤- ورد: أن قراءة آية الكرسي، وإذ يغشيكم النعاس أمانة منه (إلى آخر
الآية)، وجعلنا نومكم سباتاً، نافع للأرق^(٢).

أغذية نافعة للأرق وقلة النوم:

١ - ورق السلق

ولعل أفضل طعام مهدئ ونافع لدفع الأرق هو ورق السلق، فقد ورد
عن أبي الحسن الرضا عليه السلام انه قال: «أطعموا مرضاكم السلق يعني ورقه، فإن
فيه شفاء ولا داء معه ولا غائلة له، ويهدئ نوم المريض، واجتنبوا أصله فإنه
يهيج الداء»^(٣).

٢- الخس

المهدئ الآخر هو الخس، وقد ورد عن النبي ﷺ: أنه يورث النعاس
ويهضم الطعام^(٤).

(١) البحار ٧٣: ٢١٤، فلاح السائل: ٢٨٤، عن أسد بن إبراهيم السلمي، عن يحيى بن
سعيد العطار الحواني، عن محمد بن أحمد بن أبي شيخ الرابعي، عن علي بن عبد الحميد،
عن طاهر بن موسى، عن محمد بن عبيد الله، عن مسعود بن علقمة بن زيد، عن عبد
الرحمن بن سابط قال: أصاب خالد بن الوليد أرق فقال النبي ﷺ ...

(٢) مكارم الأخلاق: ٢٩٠، والآية (١١) من سورة الأنفال.

(٣) الكافي ٦: ٣٦٩ ح ٤، عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى،
عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٤) مكارم الأخلاق: ١٨٣.

تضميد الجروح وإرقاء الدم

عملية تضميد الجروح العميقة وإرقاء الدم، هي نوع من الفنون التي تحتاج إلى تجربة وإلى بعض الممارسات العملية، والأفضل أن تتم عملية التضميد وترقية الدم على يد أصحاب الخبرة من الأطباء، الأمر الذي يؤيده ما أشرنا إليه في كتاب الأمراض^(١) من قول الرسول الأعظم ﷺ عند ما جرح في عهده رجل فقال: «ادعوا له الطبيب».

و لكن نشير هنا إلى بعض الإسعافات الأولية للجرحى بالأخص إن لم يمكن الحصول على الطبيب، ونحاول أن نلفت أنظار المتخصصين في هذا المجال إلى بعض العلاجات النافعة لترقية الدم وتضميد الجروح.

١ - ترقية الدم

(الف) ترقية الدم برماد البردي

عن أبي حازم، أنه سمع سهل بن سعد يسأل عما دووي به جرح رسول الله ﷺ يوم أحد فقال: جرح وجهه وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وكانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تغسل الدم، وكان علي بن أبي طالب يسكب عليها بالجن، فلما رأَت فاطمة الدم لا يزيد إلا كثرة، أخذت قطعة حصير فأحرقتها حتى إذا صارت رماداً ألصقته بالجرح فاستمسك الدم برماد الحصير المعمول من البردي^(٢).

فيبدو أن رماد البردي له فعل قوي في حبس الدم، وفيه تجفيف قوي فهو ينفع من النزف ويمنعه .

(١) دراسة في طب الرسول المصطفى (الأمراض): ٣٨.

(٢) زاد المعاد: ٧٩، البحار ٢٠: ٣٦، صحيح البخاري ٣: ٣٢٩.

(ب) رقية الجرح

عن أبي الجعفر محمد بن علي عليه السلام قال: «إذا أردت أن ترقى الجرح، يعني من الألم والدم وما يخاف منه عليه، فضع يدك على الجرح فقل: بسم الله أرقيك، بسم الله الأكبر، من الحديدية والحجر، والناب الأسمر، والعرق فلا يفتر، والعين فلا تسهر، تردده ثلاث مرات»^(١).

(ج) الكي

الكي هو أحد العلاجات في الطب العربي، فقد ورد عن أبي جعفر عليه السلام قال: «طب العرب في سبعة: شرطة الحجامة، والحقنة، والحمام، والسعوط، والقي، وشربة عسل، وآخر الدواء الكي، وربما يزداد فيه النورة»^(٢).

واستناداً إلى روايات الطب العربي إذا جرح أحد وعجز الطبيب عن قطع نزيف الدم بالضماد وغيره، فعند ذلك يكوى الجرح بالزيت الحار أو بالنار.

وجاء في بعض الروايات أن رسول الله ﷺ استحسّن أن يكوى جرح سعد بن معاذ الذي أصيب به يوم الخندق، ولكن الكي جاء متأخراً بعد أن نزف سعد دماً كثيراً...^(٣).

وجاءت روايات أخرى تستحسن الكي منها، قيل للصادق عليه السلام: الرجل يكتوي بالنار وربما قتل وربما تخلص، قال: «قد اكتوى رجل على عهد رسول الله ﷺ وهو قائم على رأسه»^(٤).

وهناك روايات أخرى بهذا المضمون، ولكن في المقابل توجد بعض

(١) دعائم الإسلام ٢: ١٤١، مستدرک الوسائل ٤: ٣٦٧٤١.

(٢) طب الأئمة: ٥٥، الفصول المهمة في أصول الأئمة ٣: ١٩ ح ٢٤٨٥.

(٣) الطب النبوي: ٢٠.

(٤) وسائل الشيعة ٢٥: ٢٢٣ ح ٣٦٧٤٢.

الروايات الزامة للكي منها ما روي من أن رسول الله ﷺ نهى عن الكي^(١).

إذا أردنا أن نجتمع بين هاتين الطائفتين من الروايات فعلينا أن نقول: لا يجذب الكي إلا عند الضرورة أو إذا لم يتضمن بعض العوارض كالتشويه وغيره، وقد تقدم بعض التفصيل في الأدوية العامة.

٢- تضميد الجروح:

(الف) ضماد نافع

عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده الباقر عليه السلام للجرح قال: « تأخذ قيراً طرياً، ومثله شحم معز طري، ثم تأخذ خرقة جديدة، وبستوقة جديدة، فتطلي ظاهرها بالقير، ثم تضعها على قطع لبن وتجعل تحتها ناراً لينة ما بين الأولى إلى العصر، ثم تأخذ كتاناً بالياً وتضعه على يدك وتطلي القير عليه، وتطليه على الجرح، ولو كان الجرح له قعر كبير، فافتل الكتان وصب القير في الجرح صباً ثم دس فيه الفتيلة^(٢).

القير، هو شيء أسود يطلى به السفن والإبل^(٣).

وقد يكفي القير الذي يستخرج حالياً من النفط، بينما المتكلم عنه هو الموجود في الطبيعة، فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: « القير من نبات الأرض^(٤) » وإنما يقال ذلك للمعدن الذي يستخرج من الأرض، مع وجود روايات دالة على تواجد النفط آنذاك.

(١) دعائم الإسلام ٢: ١٤٦ ح ٥١٥، مستدرك الوسائل ١٦: ٤٣٧ ح ٢٠٤٧٨.

(٢) طب الأئمة: ١٣٩، عن أحمد بن العيص، عن النضر بن سويد، عن موسى بن جعفر،

عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد عليه السلام، مستدرك الوسائل ١٦: ٤٤٨ ح ٢٠٥٠٩.

(٣) القاموس المحيط ٢: ١٢٤.

(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ٤٥٧ ح ١٣٣٣.

(ب) دقيق العظام البالية

يحبذ بعد ترقية الدم وقطع النزيف وحصول بعض الالتيام أن يداوى الجرح بدقيق العظام البالية فهي تساعد على التيام الجروح أكثر ومحو آثارها.

جاء في تنمة رواية مداواة جرح الرسول ﷺ في معركة أحد قال: وكان يداوي الجرح في وجهه بعظم بال حتى يذهب أثره^(١).

تشير هذه الرواية إلى أن العظم البالي يزيل آثار الجرح.

و جاء في رواية أخرى قال: وعند ما جرح أحد من أصحابه أشار بأن يلق عظم ويذر الدقيق على الجرح، فشفي^(٢).

وقد يستفاد من هذا الحديث وغيره أن عملية إحضار الجن في موضع الجرح أو في الدار له فائدة إبعاد الشيطان والمكروب، فالعظم هو طعام الجن كما هو معروف فيجتذبهم نحو الجرح.

ويمكن تأييد ذلك برواية لا تنهكوا العظم فإنكم إذا فعلتم ذلك خرج من الدار من هو أنفع لها، إذا قرن برواية إذا فرشت المائدة نزل الجن فأكلوا، والجامع أن تواجههم يبعد الشيطان لأنه من سنخهم فهم يعرفونه وبرونه ويبعدونه، والمقصود في جميع ذلك هو المكروب والفيروس وما شابهه.

بعض الملاحظات حول الجرح:

(الف) غسل الجرح:

لا بأس بغسل الجرح في الوهلة الأولى، وقد مر الكلام في جرح الرسول

(١) شرح نهج البلاغة ١٥: ٣٦.

(٢) الطب النبوي ٢٠.

الأعظم عليه السلام بأن فاطمة سلام الله عليها كانت تغسل الجرح وأمير المؤمنين كان يصب الماء.

و لكن لا يجبذ غسل الجرح ونزع الجبائر يومياً والعبث بالجراحة بعد تضميد الجرح.

فقد ورد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في الكسير ومن به الجراحات قال: «ولا ينزغ الجبائر ويعبث بجراحته»^(١).

و ورد أن النبي صلى الله عليه وآله ذكر له أن رجلاً أصابته جنابة على جرح كان به، فأمر بالغسل، فغسل فكز فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قتلوه، قتلهم الله، إنما كان دواء العي السؤال»^(٢).

و كذلك جاءت روايات أخرى تميز التيمم للجنب الذي فيه الجروح.

(ب) طعام المجرّوح:

يبدو أن أفضل الطعام للشخص المجرّوح هو ألبان الأبقار، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «عليكم بألبان البقر، فإنها شفاء، وسمتها دواء، ولحمها داء، وهو بارد يابس، يقطع الدم من الجراحة ذرواً و...»^(٣).

(١) وسائل الشيعة ١: ٤٦٣ ح ١٢٢٧.

(٢) وسائل الشيعة ٢: ٩٦٧ ح ٣٨٢٧.

(٣) سبل الهدى والرشاد ١٢: ٢١٧.

التسمم ولدغة الحية والعقرب

يستند علاج التسمم الناتج من دخول السم من خارج البدن على أربعة أسس:

١ - الحيلولة دون جذب السم.

٢- قمع السم.

٣- تسريع عملية دفع السموم.

٤- علاج العوارض الناتجة من دخول السم.

والتسمم تارة يكون بتناول السم وشربه وأخرى بواسطة لدغة العقرب والحية وغيرها.

(الف) علاج شرب المواد السمية:

إذا عرضت حالة التسمم نتيجة لشرب المواد السمية، فأول مرحلة في علاج التسمم هو الحيلولة دون جذب السم وأول قدم في هذا المجال هو القيء، وقد مر أن القيء أحد العلاجات العامة المهمة.

إخطار: يمنع القيء في الموارد التالية:

(١) في حالة الإغماء أوالتشنج

(٢) التسمم بالمواد الحارقة، كالحوامض والقواعد المعدنية بعد مضي أكثر من نصف ساعة.

(٣) التسمم بالمواد النفطية.

(٤) إذا كان ضغط المريض ٢٠ - ٢١ CM/ HG.

تتم عملية القيء إما بتحريك الحلق بريشة أوإدخال الإصبع وما شابه

ذلك أو باستعمال بعض المواد وأفضلها الطحالب كما كان يصنع الحكماء.

وذلك بأن يتناول المريض من الطحالب حتى يتقياً.

القدم الثاني: عدم شرب الماء وأنواع الدهن.

شرب الماء أو الدهن يسرّع عملية انتشار السم في البدن، فقد ورد في توحيد المفضل: أن الإيل يأكل الحيات فيعطش عطشاً شديداً، فيمتنع من شرب الماء خوفاً من أن يذب السم في جسمه فيقتله، ويقف على الغدير وهو مجهود عطشاً فيعجّ عجيجاً عالياً ولا يشرب منه ولو شرب لمات من ساعته^(١).

(ج) غسل المعدة إن أمكن.

(د) عدم التشويش والاضطراب.

المرحلة الثانية:

قمع السم بالمواد المضادة للسم.

سيأتي الكلام في المزد النافعة لقلع السم وهي سويق التفاح، والعسل زائداً سمن البقر، وتمر العجوة زائداً سمن البقر،... الرقية والدعاء.

المرحلة الثالثة: تسريع عملية دفع السموم، وتسمى هذه المرحلة بالمشي وتتضمن استعمال المسهلات، والمدرات والمعقرات وسيأتي الكلام في هذا المجال.

ومن الأمور النافعة في هذا المجال هي الحجامة، فإنها تخفف من تركيز السم في الدم.

(ب) لدغ العقارب: العلاج الأول:

أفضل شيء لللدغ العقارب استعمال جريش الملح وذلك بدلكه على

W التسم ولدغة الحية والعقرب وغيرهما
موضع اللدغة.

فقد ورد عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: لدغت رسول الله صلى الله عليه وسلم عقرب، فنفضها ثم قال: «لعنك الله، فما يسلم منك مؤمن وكافر» ثم دعا بملح فوضعه على موضع اللدغة، ثم حركه بإبهامه حتى ذاب، ثم قال: «لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه إلى الترياق»^(١).

ويستفاد من رواية أخرى حل الملح في الماء ومن ثم ذلك على الموضع حتى يسكن.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إن النبي صلى الله عليه وسلم لسعته عقرب وهو قائم يصلي، فقال: لعن الله العقرب لو ترك أحداً لترك هذا المصلي - يعني نفسه صلى الله عليه وسلم - ثم دعا بما قرأ عليه فاتحة الكتاب والمعوذتين، ثم جرع منه جرعة، ثم دعا بملح ودقه في الماء، وجعل يدلك به ذلك الموضع حتى سكن»^(٢).

والنقل الأول أشهر، وعلى هذا الأساس فعلاج لدغة العقرب هو أن يوضع الملح على موضع اللسعة ويدلك حتى ينمات الملح ويدوب.

العلاج الثاني: شرب الدواء الجامع.

عن أحمد بن العباس بن المفضل قال: حدثني أخي عبد الله بن العباس بن المفضل قال: لدغتني عقرب فكادت شوكته حين ضربتني أن تبلغ بطني وكان أبو الحسن العسكري عليه السلام جارنا، فصرنا إليه فقال أبي: إن ابني عبد الله لدغته

(١) دعائم الإسلام ٢: ١٤٧ ح ٥١٩، عن أبي عبد الله عليه السلام، الحامس ٢: ٥٩٠ ح ٩٧، عن محمد بن عيسى، عن عبید الله الدهقان، عن درست، عن عمر بن أذينة، عن أبي جعفر عليه السلام، الكافي ٦: ٣٢٧ ح ١٠، عن علة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، وعمرو بن إبراهيم جميعاً، عن خلف بن حماد، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام، وسائل الشيعة ٣٥: ٨٣ ح ٣٦٥٧ اضافة: «وهو يصلي بالناس».

(٢) كتاب النوادر ٢١٣، البحار ٥٩: ٢٠٨ ح ٤، الدعوات: ١٢٨ وفيه: (ودافه) بلك من (ودقه).

عقرب وهوذا يتخوف عليه، فقال: «اسقوه من دواء الجامع فإنه دواء الرضا الكحل، فقلت وما هو؟ قال: دواء معروف، قلت: مولاي فإني لا أعرفه، فقال: خذ سنبل، وزعفران، وقاقلة، وعافر قرحاً، وخربق أبيض، وبنج، ولفل أبيض أجزاء سواء بالسوية وأبريفون جزئين يلق دقاً ناعماً وينخل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويسقى منه للسعة الحية والعقرب حبه بماء الحلتيت فإنه يبرأ من ساعته» قال: فعالجناه به وسقيناه فبرئ من ساعته ونحن نتخذُه ونعطيهِ للناس إلى يومنا هذا^(١).

وقد تقدم الكلام في الدواء الجامع في الأدوية المركبة العامة .

(ج) لدغ الحيات وسائر الهوام:

ذكر السيد بن طاووس في كتاب الأمان من أخطار الأسفار^(٢) هذه الإسعافات العامة لعلاج لسع الهوام جميعاً، محصلها أمور:

(١) مص الموضع: يجب أن يمك الماص في فيه زيتاً في وقت مصه ويمص مصاً شديداً.

(٢) حجامه الموضع

(٣) تضميد الموضع بالأدوية الحارة والتي لها جذب قوي مثل رماد ورق التين، أولباب الخبز، أو البصل المدقوق، أو كراث،... ويخلط معه ملح مدقوق، ويعجن بخلّ جميعاً.

ومن الضمادات المهمة هو أن يضمّد الموضع بفراخ الحمام وفراريج نجت ساعتها حارة وتشد على العضو فإنها تجذب السم وتسكن الوجع.

ثم أشار السيد إلى بعض الأدوية المركبة النافعة في هذا المجال.

(١) طب الأئمة: ٨٨

(٢) الأمان من أخطار الأسفار: ١٩٣ باب في علاج عام من لسع الهوام جميعاً.

والروايات وإن ذكرت الحجامة للسعة ولكن لم تقيده بموضع اللدغة أو اللسعة، نعم هي مطلقة وتشمل بإطلاقها الحجامة في موضع اللسعة ولما كانت آثار الحجامة تختلف بحسب المواضع وغالباً تؤثر في العضو الذي فوقها صار الإطلاق الموجود ينصرف إلى الحجامة تحت الموضع المصاب ولا أقل هي القدر المتيقن من أفراد الحجامة في هذا الحل.

٤ - السموم والتسمم

ينقسم التسمم إلى قسمين أساسيين: القسم الأول، التسمم الداخلي: هذا النوع من التسمم ناتج من اختلال بعض الأعضاء كالكلية والطحال وغيره، أو اختلال الطبائع أو زيادة نسبة الزوائد وغيرها، وتشدد الحالة الأخيرة في شهر آب، فقد ورد في الرسالة الذهبية قال: «آب وأحد وثلاثون يوماً فيه تشدد السموم»^(١).

القسم الثاني، التسمم الخارجي: هذا النوع من التسمم ناتج من دخول بعض السموم من الخارج سواء كان عن طريق الفم، أو عن طريق العين، أو الرئتين، أو المخرج أو عن طريق اللدغة وما شابه ذلك، ويجب الاحتراز عنها كالسموم الموجودة في كثير من الأطعمة والأشربة والهواء الذي يستنشق، ونادراً ما يخلو الطعام من شيء منها.

الأدوية العامة لدفع السموم:

ونشير هنا إلى بعض الأدوية العامة المؤثرة لدفع عامة السموم سواء كانت من الجوف أو مما يرد من الخارج عن طريق الأكل أو الشرب أو لدغ الهوام وغيره.

١ - تمر العجوة:

(١) الرسالة الذهبية: ١٣، البحار ٥٩: ٣٦٣، مستدرك الوسائل ١٦: ٤٥٦ ضمن الحديث ١.

دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية العجوة نوع جيد من التمر ويضرب لونه إلى السواد^(١)، وقد تقدم الكلام عنه في الأدوية العامة التداوي بالخلو.

وفي خصوص التسمم روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «العجوة التي هي من البرني وهي شفاء من السم»^(٢).

وهناك روايات عديدة أخرى تؤكد هذا المعنى منها ما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم»^(٣).

وعلى هذا الأساس فكل من دخل في جوفه شيء من السم أو ظهرت عليه بعض العوارض نتيجة لهيجان السم في بدنه سواء كانت من السموم الداخلية أو الخارجية فعليه أن يأكل سبع تمرات من التمر الجيد، ودائماً فإن أكل سبع تمرات على الريق نافع لقلع السموم وبقي من تأثير السموم المختلفة.

فقد ورد عن أبي عبد الله ﷺ قال: «من أكل في كل يوم سبعة عجوات تمر على الريق من تمر العالية^(٤)، لم يضره سم ولا سحر ولا شيطان»^(٥).

(١) مجمع البحرين ٣: ١٢٩.

(٢) عيون أخبار الرضا ﷺ: ١: ٨٠ ح ٣٤٩، عن محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، عن علي بن محمد بن عيينة، عن دارم بن قبيصة، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: «...، وسائل الشيعة ١٧: ١٣٣، الفصول المهمة في أصول الأئمة ٣: ١١١ ح ٢٦٨٧.

(٣) طب الأئمة: ٨٢، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه، عن جده صلوات الله عليهم. المحاسن ٢: ٥٣٢ ح ٧٨٨، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبي عبد الله ﷺ، دعائم الإسلام ٢: ١٤٧.

(٤) العالية: ما كان من الحوائط والقرى والعمارات من جهة المدينة العليا مما يلي نجداً.

(٥) المحاسن ٢: ٥٣٢ ح ٧٨٩، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن عبيد الله الدهقان، عن

والظاهر أن التخصيص بتمر العالية لا ينفي أثر سائر التمر الجيد وقد مرَّ التعميم في هذا المجال حيث قال: «العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم» ولم تخصص هذه الرواية العجوة بالعالية، وهي مثبتات.

ووردت روايات أخرى تشير إلى تضاعف تأثير العجوة إذا أخذت على الريق، منها المروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن في عجوة العالية شفاء، وإنها ترياق أول البكرة»^(١)، والترياق ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعالجين^(٢).

وكذلك يتضاعف تأثير العجوة في قلع السم إذا خلط مع السمن بالأخص سمن البقر المعتق؛ لأن السمن يسرع عملية حل السم وقمعه بالأخص سمن البقر وقد ورد أن سمنها شفاء^(٣).

عن زيد بن علي بن الحسين قال في حديث: «العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم وصفة ذلك أن يؤخذ تمر العجوة فينزع نواه، ثم يلقى دقاً بليغاً، من بسمن بقر عتيق، ثم يرفع، فإذا احتيج إليه أكل للسم»^(٤).

٢- التفاح:

التفاح نافع لجميع الأمراض، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم إلا به»^(٥).

درست بن منصور، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١) البحار ١٣: ١٤٥، صحيح مسلم ٦: ١٢٤.

(٢) انظر النهاية ١: ١٨٨.

(٣) المحاسن ٢: ٤٩٨ ح ٦٠٩، عن أبيه، عمّن ذكره، عن أبي حفص الابر، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه، عن علي عليه السلام قل ...

(٤) دعائم الإسلام ٢: ١٤٧ ح ٥١٨، مستدرک الوسائل ١٦: ٣٨٦ ح ٢٠٢٦٦.

(٥) الكافي ٦: ٣٥٦ ح ١٠، عن علة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن يونس، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام.

وإنما صار التفاح نافعا لجميع الأمراض؛ لأن غالب الأمراض ناتجة من الحمى أو من السموم الداخلية أو الخارجية والتفاح نافع لكلا السببين.
و أما تأثير التفاح في قلع السموم:

فقد روي عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال: «التفاح ينفع من خصال علة: من السم، والسحر، واللمم يعرض من أهل الأرض والبلغم الغالب، وليس شيء أسرع منه منفعة»^(١).

و التفاح أنفع دواء لقمع السموم، والدليل على ذلك ما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما أعرف للسموم دواء أنفع من سويق التفاح»^(٢) ومعناه أنه ليس هناك دواء أنفع؛ لأنهم علمون بكل شيء، فعدم علمهم بشيء يعني عدم وجوده.

و قد صرحت بعض الروايات بأن التفاح نافع حتى لسموم الهوام كالعقرب والحية وغيره.

روى الكليني عن أحمد بن محمد بن يزيد قال: كان إذا لسع إنساناً من أهل الدار حية أو عقرب قال: «اسقوه سويق التفاح»^(٣).

٣- العسل:

وقد مر الكلام في العسل وعمومية نفعه لجميع الأمراض، وهناك

(١) الكافي ٦: ٣٥٥ ح ٢، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، عن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: ...، مكارم الأخلاق: ١٩٣.

(٢) الكافي ٦: ٣٥٦ ح ٧، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي ٦: ٣٥٦ ح ٨، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن محمد بن يزيد قال: ...، مكارم الأخلاق: ١٩٣.

روايات تصرح بنفعه لقلع السموم المهلكة، فقد ورد في الخبر قال: «العسل شفاء من السم القاتل»^(١).

و تزداد منافع العسل إذا عجن مع السمن بالأخص سمن البقر.

قيل: إذا شرب سمن بقر أو معز بعسل نفع من السم القاتل والحية والعقرب وفي الموجز أن العسل حار رطب في الأولى، منضج محلل سيّما بعسل وهو ترياق السموم المشروبة^(٢).

عج الحجامه

وورد في قصة طويلة أن امرأة يهودية دست السم في شاة ووضعتها أمام رسول الله ﷺ فلما وضعت الشاة بين يديه، تكلمت كتفها، فقالت: مه يا محمد، لا تأكلني فإني مسمومة.

فدعا رسول الله ﷺ عبدة (اليهودية)، فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟!

فقالت: قلت إن كان نبياً لم يضره، وإن كان كاذباً أو ساحراً أرحت قومي منه، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: السلام يقرئك السلام، ويقول: قل بسم الله الذي يسميه به كل مؤمن، وبه عز كل مؤمن، وبنوره الذي أضاءت به السموات والأرض، وبقدرته التي خضع لها كل جبار عنيد، واتفكس كل شيطان مرید، من شر السم والسحر واللمم، بسم العلي الملك الفرد الذي لا اله إلا هو ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَمَرْحَمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ فقال النبي ذلك، وأمر أصحابه فتكلموا به، ثم قال: كلوا، ثم أمرهم أن

(١) مستدرك الوسائل ١٦: ٣٦٨ ح ٢٠٢٠٨. نقلاً عن لب اللباب.

(٢) فيض الغدير، شرح الجامع الصغير ٤: ٤٥٨ ح ٥٥٥٦.

يكتجموا^(١).

وسعينا أن نقول استناداً إلى هذه الرواية: إن الحجامة نافعة لدفع السم من البدن.

وتوجد أدوية كثيرة نافعة لقلع السم، يتخذ فيها العسل سنذكرها في مواردها الخاصة.

٥- دموع الوعل

ورد في البحار قال: إذا لسعت الحية الوعل، سالت دموع الوعل إلى فقرتين تحت محاجر عينيه، يدخل الإصبع فيها فتجمد تلك الدموع فتصير كالشمع، فيتخذ درياً لسم الحيات وهو المضاد الحيواني للسموم، وأجوده الأصفر وأماكنه بلاد السند، والهند، وفارس، وإذا وضع على لسع الحيات نفعها، وإن أمسكه شارب السم في فيه نفعه، وله في دفع السموم خاصية عجبية^(٢).

٦- الكرنب البري^(٣):

الكرنب: نبات له ساق غليظة قصيرة وبرعم في الرأس، ملفوف ورقه

(١) أمالي الشيخ الصدوق: ٢٩٤ ح ٣٢٨، عن محمد بن موسى المتوكل، عن علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أحمد بن النضر، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، عن علي بن الحسين.

(٢) البحار ٦١: ٧٦.

(٣) الكرنب هو القنبيط و بالفارسية «كلم» وبالإنكليزية CABBAGE وبالفرنسية CHOU، والإسم العلمي BRASSICA OTERACEA والكلم البري يعني

التسمم ولدغة الحية والعقرب وغيرهما ٨٥
بعضه على بعض^(١)، وهو القنبيط بلغة مصر^(٢)، وجاء في القاموس: الكرب،
بالضم، وكسمنذ: السلق، أو نوع منه أحلى وأغض من القنبيط^(٣)، ويقال له
بقلة الأنصار.

ورد أن الكرب البري مر، ودرهمان من سحيق عروقه المحففة في شراب
ترياق مجرب من نهشة الأفعى^(٤).

٧- دواء الشافية

وهو الدواء المركب السابع المتقدم في العلاج العام في الأدوية المركبة،
فقد ورد فيه: «وإذا أتى عليه أربعة عشر شهراً ينفع من السموم كلها، وإن كان
سقي سماً يؤخذ بذر الباذنجان فيدق، ثم يغلى على النار، ثم يصفى ويشرب من
هذا الدواء قدر حمصة مرة أو مرتين أو ثلاث مرات أو أربع مرات بماء فاتر ولا
يتجاوز أربع مرات وليشربه عند السحر»^(٥).

٨ - دواء محمد ﷺ

آثار وخواص هذا الدواء شبيهة بدواء الشافية، ولكن يوجد بعض
الاختلاف في طريقة تحضيره.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «هذا الدواء، دواء محمد ﷺ، وهو شبيه
بالدواء الذي أهلى جبرئيل الروح الأمين ﷺ إلى موسى بن عمران ﷺ إلا
أن في هذا ما ليس في ذلك من العلاج والزيادة والنقصان وإنما هذه الأدوية من

(١) المعجم الوسيط ٢: ٧٨٥.

(٢) تاج العروس ٥: ٢١٢.

(٣) القاموس المحيط ١: ١٢٣.

(٤) البحار ٦٣: ٢١٨.

(٥) طب الأئمة: ١٢٧.

دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية
وضع الأنبياء ﷺ والحكماء من أوصياء الأنبياء فإن زيد فيه أو نقص منه أو
جعل فيه فضل حبة أو نقصان حبة مما وضعه انتقض الأصل وفسد الدواء ولم
ينجح لأنهم متى خالفوهم خولف بهم^(١).

نستفاد من هذه الرواية إلى أن منافع هذا الدواء أوسع من دواء الشافية،
وفي رواية أخرى أن دواء محمد ﷺ نافع لجميع العلل والأمراض.

يزويها ابنا بسطام عن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله قل: حدثنا حماد بن
عيسى، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام في دواء محمد ﷺ الذي لا يؤخذ
لشيء من الأشياء إلا نفع صاحبه، هو لما يشرب له من جميع العلل والأرواح
فاستعمله وعلمه إخوانك المؤمنين، فإن لك بكل مؤمن ينتفع به عتق رقبة من
النار^(٢)، وقد تقدم الكلام في مكوناته وطريقة تحضيره في العلاج العام الأدوية
المركبة الدواء الثامن.

٩ - الترياق الأكبر:

جاء في كتب اللغة: الترياق هو ما يستعمل لدفع السم من الأدوية
والمعالجين وهو معرب ويقال: الدرياق^(٣).

الترياق دواء مركب من عدة أجزاء:

قال الفيروزآبادي: الترياق - بالكسر - دواء مركب اخترعه «ما غنيس»
وتمه «اندرولمخس» القديم بزيادة لحوم الأفاعي فيه، وبه كمل الغرض، وهو
مسميه بهذا لأنه نافع من لدغ الهوام السبعة، وهي باليونانية «تريا» نافع من

(١) طب الأئمة: ١٢٨، عن محمد بن جعفر بن علي البرسي، عن محمد بن يحيى الأرمني،

عن محمد بن سنان السناني الزاهري، عن المفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام.

(٢) طب الأئمة: ١٢٩.

(٣) النهاية: ١٨٨، مجمع البحرين: ١: ١٨٩.

وكذلك ذكر السيد ابن طاووس أنه دواء مركب فقال: من الأدوية المركبة الترياق الأعظم إذا شرب نفع للسم جميع الهوام ولكن يحتاج أن يبادر قبل وصول السم إلى الأعضاء على أن لا تقتل آفة السم وتدفعها^(٢).

ولكن ذكر البعض أن الترياق يعمل من لحوم الأفاعي وبالطريقة التالية: عن خالد الخذاء قال: وصف لي أبو قلابة صفة الترياق فقال: يخرج رجال عليهم خفاف من خشب، وبأيديهم شيء قد ذكره، فيصيدون الحيات، فيمسحون ما يلي رؤوسها وأذانبها ليجتمع ما كان من دم، ثم يطرحونها في القدر فيطبخونها، فذلك أجود الترياق^(٣)، والمستفاد من الأخبار خلاف ذلك.

وكذلك فإن الأطباء يذكرون أن لحم الحية شفاء من سمها إذا عمل منه الترياق الأكبر ونافع من لدغ العقارب وعض الكلاب الكلبة...^(٤).

ويعلم من ذلك أن الترياق أنواع مختلفة وكما جاء في كتب اللغة هو ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعالجين، سواء كان مركباً من أجزاء متعددة أو من لحوم الأفاعي فقط فيأتي الكلام في جواز شربه وعدمه إن كان فيه شيء من لحوم الأفاعي.

صرح الكثير من الفقهاء بتحريم بيعه وشربه وذلك لأنه يعمل فيه لحوم الأفاعي المحرمة، واستثنوا من ذلك حال الضرورة وصورة التخوف من التلف^(٥).

(١) البحار: ٥٩: ٢٠٩.

(٢) الأمان من أخطار الأسفار: ١٩٤.

(٣) المصنف: ٥: ٤٥٧.

(٤) تاويل مختلف الحديث: ٢١٤.

(٥) المبسوط: ٢: ١٨٦ (الشيخ الطوسي)، جواهر الفقه: ٦١: (القاضي)، قواعد الأحكام: ٢: ٨

(العلامة الحلي)، جامع المقاصد: ٢١ (المحقق الكركي)، كتاب الأم: ٢: ٢٦٨ (السأنعي) البحر: ٩٤:

وأجاز البعض الآخر بيعه واستعماله واشترط استهلاك لحوم الأفاعي فيه وهو المتعارف في ذلك^(١).

ويقوي جواز استعمال الترياق الذي يعمل فيه لحوم الأفاعي وما شابه للتداوي هي الروايات التالية:

الرواية الأولى:

ورد أن رجلاً سأل أبا الحسن عليه السلام عن الترياق، قال: «ليس به بأس» قال: يا بن رسول الله، إنه يجعل فيه لحوم الأفاعي، فقال: «لا تقدر علينا»^(٢).

والنقل في ذيل الحديث مختلف والموجود في المصادر أنحاء مثل لا تقدر، لا تقدره، لا تقدر، لا تقدره. وإذا كان الصادر هو «لا تقدره» فيوجد هنا احتمالات:

لا تقدره علينا، أي لا تفصح عن مكوناته فتشماز أنفسنا من استعماله عند الضرورة (واستعماله جائز)، أو لا تفتش عن مكوناته فيحرم استعماله بعد الاطلاع على ذلك، أو أنه يحكم بالحلية ما لم يعمل فيه لحوم الأفاعي.

وان كانت لا تقدر علينا، أي لا تبدي رأيك أمام الإمام ولا تفرض عليه شيئاً فهو أعلم.

الرواية الثانية: جاء في الرسالة الذهبية قال: «إذا اغتسلت من الحجامة فخذ...، وخذ قدر حمصة من الترياق الأكبر»^(٣).

٥٢ (معين الدين لنوري).

(١) مستند تحرير الوسيلة: ١: ٣٤٢ (السيد الخميني)، هداية العباد: ١: ٣٣٨ (السيد الغلبيكاني)،

هداية العباد: ١: ٢٩٠ (الصافي)، الاقتناع: ٢: ١٨٨ (موسى الحجاوي)،

(٢) طب الأئمة: ٦٣، عن محمد بن عبد الله الجلاح، عن صفوان بن يحيى البياح، عن عبد

الرحمان بن الحجاج قال: سألت رجلاً أبا الحسن عليه السلام...، الوسائل: ١٧: ١٨١ ح ٨

(٣) الرسالة الذهبية: ٥٤، البحار: ٥٩: ٣٣٠.

تجيز هذه الرواية الاستفادة من الترياق الأكبر، ولا يدري هل هو الترياق النبي يعمل فيه لحوم الأفاعي أو لا، ولكن المتعارف هو أنه يعمل فيه من لحوم الأفاعي.

الرواية الثالثة: ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام في جواب اعتراض ابن أبي العوجاء وإنكاره لوجود النظم في العالم محتجاً بوجود العقارب الضارة والحيات السامة والدود والبعوض فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «ألست تزعم أن العقارب تنفع من وجع المثانة والحصى ولن يبول في الفراش، وأن أفضل الترياق ما عولج من لحوم الأفاعي فإن لحومها إذا أكلها المجذوم بشب نفعه...»^(١) فإن الإمام وإن أخبر عن زعم ابن أبي العوجاء ولكن كلامه يشعر بقبول ذلك الزعم وأن لحوم الأفاعي نافعة للتداوي ويعمل منها الترياق النافع كما تنفع المجذوم.

نعم تستشعر كراهة ذلك ولزوم التحرز منه ما أمكن مما روي عن رسول الله ﷺ قال: «ما أبالي ما أتيت إن أنا شربت ترياقاً أو تعلقت تميمة، أو قلت الشعر من نفسي»^(٢) يريد أن كل واحد من هذه الثلاثة كاف في الإخراج من الدين بحيث لا يضر معه كل عمل قبيح، ولعله يعني فعلها في حال الاختيار وعدم الضرورة أو هو من مخصصاته ﷺ.

١٠ - الدعاء والرقي:

عن رسول الله ﷺ قال: «لا رقى إلا في ثلاث: حمة، وعين، ودم لا يرقأ، والحمة السم»^(٣).

فالرقي من الأدوية النافعة لدفع السم.

(١) الاحتجاج ٢: ٨٦.

(٢) تاويل مختلف الحديث: ٣٦٠، سبل الهدى والرشاد ١٠: ٤١٦.

(٣) دعائم الإسلام ٢: ١٤١ ح ٤٩٤.

وجاء في رواية أخرى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا بأس بالرقى من العين والحمى والضرس وكل ذات هامة لها حمة إذا علم الرجل ما يقول لا يدخل في رقيته وعودته شيئاً لا يعرفه»^(١).

وتحدده الرواية التالية بالرقى بالقرآن وصرحت بأنه أفضل علاج:

فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: سألته عن رقية العقرب والحية والنشرة ورقية المجنون والمسحور الذي يعذب، قال: «يا بن سنان، لا بأس بالرقية والعودة والنشرة إذا كانت من القرآن، ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله، وهل شيء أبلغ في هذه الأشياء من القرآن، أليس الله تعالى يقول: ﴿وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَمَرْحَمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ أليس يقول تعالى ذكره وجل ثناؤه: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ سلونا نعلمكم ونوقفكم على قوارع القرآن لكل داء»^(٢).

نعم القرآن دواء لكل داء ولكن يجب معرفة القوارع وما ينفع لكل داء، والرواية الماضية صرحت بأن الرقى نافعة لدفع السموم.

وفد ورد: أن سورة النازعات شفاء لمن سقي سماً أو لدغه ذو حمة من ذوات السموم، ومن قرأ على الماء والسماء ذات البروج وسقا من سقي سماً فإنه لا يضره إن شاء الله^(٣).

(١) طب الأئمة: ٤٨، عن إبراهيم بن مأمون، عن حماد بن عيسى، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) طب الأئمة: ٤٨، عن إبراهيم بن مأمون، عن حماد بن عيسى، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) مكارم الأخلاق: ٣٦٥.

لسعة قملة النسر

روي ابن بسطام عن الحسين بن يحيى قال: لدغتنى قملة النسر ودخلت في جلدي فأصابني وجع شديد، فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: «ضع يدك على الموضع الذي يوجعك فامسحه ثم ضع يدك على موضع سجودك إذا فرغت من صلاة الفجر وقل: بسم الله وبالله ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ترفع يدك فتضعها على موضع الداء وتقول: اشفني يا شافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً، تقولها سبع مرات»^(١).

(١) طب الأئمة: ١٢٠، عن محمد بن الأسود العطار، عن محمد بن عيسى، عن فضالة بن أيوب، عن إبراهيم بن الحسين، عن أبيه الحسين بن يحيى.

الأمراض العامة

يختص هذا الفصل بالأمراض التي تأخذ جميع البدن ولا تتمركز بعضو من الأعضاء أو جهاز من أجهزة البدن، كالحمى، والزكام، والداء الخبيث و... .

الأمراض الحماوية

الأمراض الحماوية هي الأمراض التي من عوارضها الحمى وسنشير هنا إلى الأمراض التي لا تختص بعضو خاص من البدن، واستناداً إلى الطب الحديث فأن عامل الأمراض الحماوية هو التعفن الناتج من دخول العوامل الخارجية كالبكتريا والفيروس وما شابه ذلك، واستناداً إلى الأخبار والروايات، فإن عامل الحمى هو ما يرد من الخارج^(١).

وتقسم الأمراض الحماوية التعفنية، في الطب الحديث على أساس نوع الميكروب، أو عامل انتقاله، أو مركز فعالية المكروب وغيره، ولكن جاء تقسيم هذه الأمراض في الأخبار والروايات باعتبار خصوصيات الحمى كدورة شدتها وأفولها، وعمقها وظهورها، وعلى أساس العوارض التي تصحبها، ولبعض الأمراض الحماوية اسم خاص كالوباء والطاعون وما شابه ذلك، وسنشير الآن إلى بعض أنواع الحمى والأمراض الحماوية:

١ - حمى الربع:

حمى الربع هي التي تعرض يوماً وتقلع يومين ثم تأتي في الرابع، والملاحظ أن الحمى إذا استمرت وتناولت تكون خطيرة وخفيفة إلا حمى الربع فليست بمخيفة؛ لأن الحموم يأخذ القوة في يوم الإقلاع، إلا إذا انضمت إليها

(١) طب الرسول ﷺ ١: ٧٧.

علاج حمى الربيع:

الف - ماء وسكر: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما اختار جدنا صلوات الله عليه للحمى إلا وزن عشر دراهم^(٢) سكر بماء بارد على الريق»^(٣).

أشرنا آنفاً إلى رواية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر له الحمى فقال: «إننا أهل بيت لا نتداوى إلا بإفاضة الماء البارد يصب علينا وأكل التفاح»^(٤).

وقد يكون هنا نوع من التعارض في هاتين الروايتين، حيث تشير الرواية الأولى إلى أن السكر المخلول بالماء البارد أفضل لعلاج لقلع الحمى وبينما تدل الرواية الثانية على أن صب الماء البارد والتفاح أفضل لعلاج للحمى.

ويجمعهما أن الرواية الأولى يراد بها نوع خاص من الحمى وهي حمى الربيع، بقريئة ما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال إبراهيم الجعفي: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: «إني أراك شاحب الوجه» قلت: أنا في حمى الربيع، وقال: «أين أنت عن المبارك الطيب؟ اسحق السكر ثم خذه بالماء واشربه على الريق عند الحاجة إلى الماء» قال: ففعلت فما عادت إليّ بعد^(٥) صرحت هذه

(١) جامع المقاصد ١١: ١٠٣.

(٢) عشر دراهم تساوي ٧ مثاقيل من مثاقيل الذهب، التحرير: ١: ٦٤، التذكرة: ١: ٢١٥، المنتهى ١: ٤٩٣.

(٣) طب الأئمة: ٥٠، وسائل الشيعة ٢: ٤٣٢ ح ٢٥٦٣، عن عون بن محمد بن محمد بن القاسم، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أسامة الشحام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

(٤) الكافي ٦: ٣٥٦ ح ٩، وسائل الشيعة ١٧: ١٢٦ ح ٣٦٥٥.

(٥) طب الأئمة: ٥١، الكافي ٨: ٢٦٥ ح ٣٨٤، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عامل بن محمد، عن محمد بن إبراهيم الجعفي قال: ...، عن

الرواية أن الماء والسكر علاج لحمى الربيع.

والدليل الآخر على أن الرواية الأولى تريد نوعاً خاصاً من الحمى هو أن هذا النوع من العلاج بطيء التأثير طويل المدة ولا يجبذ اختياره لعلاج الحمى القوية التي يتخوف منها التشنج وغيره.

وقد جاء في بعض الروايات أن الحمى من فيح جهنم ويجب كسرها في الحال^(١).

ونستنتج من الرواية الأخيرة والرواية الأولى أن الماء والسكر أفضل علاج لحمى الربيع، ويجب أن يؤخذ على الريق بمقداره عشرة دراهم.

طريقة خاصة للتداوي بالماء والسكر:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لرجل «بأي شيء تعالجون محمومكم إذا حم؟» قال: أصلحك الله، بهذه الأدوية المرة: بسفايح، والغافث وما أشبهه، فقال: «سبحان الله الذي يقدر أن يبرئ بالمرّ يقدر أن يبرئ بالخلو، ثم قال: إذا حم أحدكم فليأخذ إناء نظيفاً فيجعل فيه سكرة ونصفاً، ثم يقرأ عليه ما حضر من القرآن، ثم يضعها تحت النجوم، ويجعل عليها حديدة فإذا كان في الغداة صب عليه (عليها) الماء ومرسه بيده ثم شربه.

فإذا كانت الليلة الثانية زاده سكرة أخرى فصارت سكرتين ونصفاً، فإذا كانت الليلة الثالثة زاده سكرة أخرى فصارت ثلاث سكرات ونصفاً^(٢).

كامل، عن محمد بن إبراهيم الجعفي، عن أبيه قال: وفيه «اشربه على الريق وعند المساء».

(١) انظر طب الأئمة: ٤٩-٥٠، الكافي ٦: ٣٨٩ ح ١.

(٢) الكافي ٨: ٢٦٥ ح ٣٨٦، البحار ٥٩: ١٠٦ ح ٣٦، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن يحيى الخزاعي، عن الحسين بن الحسن، عن عاصم بن يونس، عن رجل، عن

والظاهر أن السكر المذكور له وزن وكيفية خاصة وهو خالص من الشوائب، ويبدو لي بأنه هو السكر المتبلور وما يسمى بالفارسية بالنبات.

احتمل: إن وضع السكر تحت النجوم ووضع حديده عليها ظاهراً لجذب نوع خاص من البكتريا ويتم العلاج بواسطة تلك البكتريا، لأن البكتريا كما تقدم إنها مولعة بالحديد، وقراءة القرآن على السكر لدفع الأنواع الضارة من البكتريا.

ب - الفالودج المعمول بالعسل

عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: «خير الأشياء لحمى الربع أن يؤكل في يومها الفالودج المعمول بالعسل ويكثر زعفرانه ولا يؤكل في يومها غيره»^(١).

والظاهر أن هذا النوع من العلاج هو أسرع علاج لقلع حمى الربع، وخيره في سرعة قلعه للحمى.

ج - رقية لحمى الربع

عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال لي: ما لي أراك مصفراً؟ قال: هذه الحمى الربع قد ألحفت عليّ، قال: فدعا بدواة وقرطاس ثم كتب: «بسم الله الرحمن الرحيم أجد هوز حطي عن فلان»^(٢).

د - عوذة لحمى الربع

عن الحضرمي ان أبا الحسن الأول عليه السلام كتب له هذا وكان ابنه يحم حمى

أبي عبد الله عليه السلام.

(١) الفالودج: حلواء تعمل من الدقيق والسمن والماء والعسل (مكارم الأخلاق: ١٦٩).

(٢) طب الأئمة: ٥١، البحار: ٥٩: ١٠٠ ح ٢٤، عن الحسن بن شاذان، عن أبي جعفر، عن أبي

الحسن الثالث عليه السلام.

(٣) الاختصاص: ١٨، مستدرک الوسائل ٢: ٩١ ح ١٥٧٠.

الربع، فأمره أن يكتب على يده اليمنى: بسم الله جبرئيل، وعلى يده اليسرى: بسم الله ميكائيل، وعلى رجله اليمنى: بسم الله اسرافيل، وعلى رجله اليسرى: بسم الله لا يرون فيها شمساً ولا زهريراً، وبين كتفيه: بسم الله العزيز الجبار، قال: «ومن شك لم ينفعه»^(١).

هـ - رقية بالغة مجربة للحمى الربع

عن يونس بن يعقوب قال: حضرت أبا عبد الله عليه السلام وهو يعلم رجلاً من أوليائه رقية الحمى فكتبتها من الرجل قال: «يقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وإنما أنزلناه وآية الكرسي ثم يكتب على جنبي المحموم بالسبابة: اللهم ارحم جلده الرقيق وعظمه الدقيق من سورة الحريق، يا أمّ ملدم إن كنت آمنت بالله واليوم الآخر فلا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم ولا تنهكي الجسم ولا تصدعي الرأس وانتقلي عن فلان ابن فلانة إلى من يجعل مع الله إلهاً آخر لا إله إلا الله تعالى عما يشركون علواً كبيراً»^(٢).

و - عودة أخرى لحمى الربع

عن الحسن بن ظريف قال: اختلجت في صدري مسألتيان أردت الكتابة بهما إلى أبي محمد عليه السلام فكتبت أسأله إذا قام القائم وأراد أن يقضي، أين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس؟ وأردت ان أكتب إليه أسأله عن حمى الربع، أغفلت ذكر الحمى، فجاء الجواب: «سألت عن القائم، فإذا قام يقضي بين الناس بعلمه كقضاء داود، ولا يسأل البينة، وكنت أردت أن تسأل عن حمى الربع فنسيت، فكتب على ورقة وعلقها على المحموم ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا﴾

(١) طب الأئمة: ٥١، عن عبد الله، عن أبي زكريا يحيى بن أبي بكر، عن الحضرمي، عن أبي الحسن الأول عليه السلام.

(٢) طب الأئمة: ٥٢-٥٣، عن عبد الله بن خالد بن نجيح، عن مسعود بن محمد بن عبد الله بن أبي أحمد، عن ابن أبي نجران، عن يونس بن يعقوب قال:

وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ۖ فَإِنَّهُ يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَىٰ»^(١).

٢- حمى الغب

وهي التي تأتي يوماً وتقطع يوماً، هذا النوع من الحمى من أعراض غلبة الصفراء ومن صنف اليرقان والأورام الصفراوية^(٢)، إذن من علامتها الأخرى هي اصفرار الوجه.

وعلاج حمى الغب هو مخلوط الشونيز بالعسل

فقد روي عن أبي الحسن عليه السلام أنه سئل عن الحمى الغب الغالبة فقال: «يؤخذ العسل والشونيز ويلعق منه ثلاث لعقات، فإنها تنقلع وهما المباركان...»^(٣).

العلاجات الأخرى: بما أن حمى الغب من عوارض غلبة الصفراء، فكل ما يقلع الصفراء فهو نافع لحمى الغب كالمشي أي تليين المعدة، والحمام، والسويق، وأكل البقول الباردة كالهندباء وبقلة الحمقاء، والشيرخشت... ويرجى الرجوع إلى علاج المرة الصفراء في العلاج العام.

وكذلك تجب الحمية عما يهيج الصفراء كالحجامة، والتعب، وأكل اللحم الدسم

٣- حمى الثلث

هي التي تأتي يومين وتقلع يوماً^(٤)، وهي من عوارض غلبة المرة السوداء.

فعن وهب بن منبه قال: وينشأ عنها - أي الحالة الغير طبيعية للسوداء -

(١) الثاقب في المناقب: ٥٦٥ ح ٥٥٤، الصراط المستقيم ٢: ٢٠٧ ح ٧.

(٢) سبل الهدى والرشاد ج ١٢: ٩٧ (عن وهب بن منبه).

(٣) طب الأئمة: ٥١، عن الحسن بن شاذان، عن أبي جعفر، عن أبي الحسن عليه السلام....

(٤) تذكرة الفقهاء ٢: ٥٢٢، روضة الطالبين ٥: ١٢١.

الجذام والبرص، والحكة، وحمى التلث^(١).... إذن فالعلائم الأخرى لحمى التلث هي الحكة، والبثورات الجلدية...، وعلى هذا الأساس يسعنا أن نقول إن الأمراض الفيروسية كأبوخريان... هي من هذا النوع من الحمى.

علاج حمى التلث:

بما أن حمى التلث هي من عوارض غلبة السوداء، فكل ما يقمع السوداء فهو مناسب لتسكين هذا النوع من الحمى كالعسل، والافتيمون، والقيء، وفصد العروق، ومداومة النورة و... وقد مر الكلام في هذا المجال في العلاج العام.

وكذلك تجب الحمية عن كل ما يهيج السوداء كأصول السلق، ولحم الماعز، وغيره مما تقدم ذكره في كتاب الأمراض.

٤ - الحمى المطبقة

هذه الحمى قوية جداً وثقيلة وهي مخيفة للغاية وتقارن بالبرسام وغيره الذي يصعب علاجه، على أنها حمى دائمة لا تفارق المريض ليلاً ولا نهاراً^(٢)، ويسمونها أهل مصر بالنوشة^(٣)، النوشة: الحمى التيفوسية ذات النكسة^(٤).

وعن وهب بن منبه قال: وغير الطبيعي منه - أي البلغم - المالح ويميل إلى الحرارة، والحامض ويميل إلى البرد، والمشيخ وهو خالص البرد ويتولد منه البرص، والفالج، والحمى المطبقة...^(٥).

(١) سبل الرشاد ١٢: ٩٧.

(٢) الصحاح ج ٤: ١٥١٢، لسان العرب ج ١٠: ٢١٥.

(٣) حاشية الدسوقي ج ٣: ٣٠٦.

(٤) معجم المطبوعات العربية ج ١: ٧٦٥.

(٥) سبل الهدى والرشاد ١٢: ٩٧.

فهذه الحمى ناتجة من غلبة البلغم الخالص البرد، فكل ما يعالج البلغم مفيد لتسكين هذا النوع من الحمى كالعسل، ومضغ اللبان، وأصول الفجل، والسكر الطبرزد، والأطريفل الأصفر، والهاضوم والصعتر، والحبة السوداء وما شابه ذلك وقد مر ذكره في العلاج العام.

وكذلك يجب الحمية من السمك وغيره.

٥- حمى الورد وهي التي تأتي كل يوم^(١).

والاطلاء بالقسط نافع لحمى الورد^(٢)، والقسط على صنفين أحدهما البحري والآخر الهندي، والنوع البحري أنفع للحمى من الهندي وهو أقل حرارة^(٣).

٦- الحمى الحارة

قال المجلسي ﷺ في الحمى الحارة: لعله محمول على الحميات البلغمية الغالبة في البلاد الحارة^(٤)، وبما أن مسكن الحرارة هو الدم وأن الرسول الأعظم ﷺ كان إذا تبسغ عليه الدم اغتسل بالماء البارد ليسكن عنه حرارة الدم يؤيد هذا الاحتمال.

علاج الحمى الحارة

ورد عن الإمام الرضا ﷺ عن آبائه ﷺ، عن علي بن الحسين ﷺ قال: «بللوا جوف المحموم بالسويق والعسل ثلاث مرّات، ويحوّل من إناء إلى إناء

(١) مغني المحتاج ج ٣: ٥١.

(٢) شرح مسلم ج ١٤: ١٩٦.

(٣) شرح مسلم ج ١٤: ١٩٦.

(٤) البحار ٥٩: ٩٨.

ويسقى المحموم، فإنه يذهب بلحمى الحارة وإنما عمل بالوحي^(١).

وأما العوذة للحمى الحارة، فقد ورد عن الخضر على نبينا وآله عليه السلام، قال: «من وضع عبارة يا الله، يا رحمن في ماء وسقى منه صاحب الحمى الحارة ذهبت عنه لوقتها»^(٢).

٧- حمى الصالب

ويقال لها حمى الطابخ^(٣) وهي نوع من الحمى الحارة غير النافض^(٤). فعلاجها هو نفس علاج الحمى الحارة. ومن العلاجات المهمة لحمى الصالب هو الدواء المركب الأول وقد مر الكلام في طريقة تحضيره واستعماله في العلاج العام.

ورد في الروايات أنواع أخرى للحمى نكتفي هنا بالإشارة إلى اسمها:

حمى الأخوين وهي التي تأتي يومين وتقطع يومين^(٥).

حمى النافض: الحمى التي يكون معها شيء من النفض والرعدة.

وأما علاج حمى النافض فهو دواء الشافية، إذا مضى عليه شهران^(٦) وقد مر الكلام في طريقة تحضيره في العلاج العام الدواء المركب السابع.

(١) البحار: ٥٩: ٩٨ ح ١٤، مستدرک الوسائل: ١٦: ٣٣٩، مكارم الأخلاق: ١٩٢، الأمالي للشيخ

الطوسي: ٣٣٦، عن ولده، عن هلال بن محمد الحفار، عن إسماعيل بن علي الدعبل، عن أبيه علي بن علي أخيه دعبل الخزاعي، عن الرضا عليه السلام.

(٢) تفسير القرآن الكريم ١: ٢٤٩: للسيد مصطفى الخميني.

(٣) الصحاح ١: ٤٢٧، تاج العروس ٣: ٢٦٨.

(٤) لسان العرب ١: ٥٣٠.

(٥) جامع المقاصد ١١: ١٠٢، تذكرة الفقهاء: ٢: ٥٢٢.

(٦) طب الأئمة: ١٢٦.

١٠٢ دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية
وأما العلاج الآخر لحمى النافض، فهو الدواء المركب الرابع^(١) وقد
تقدم الكلام فيه في العلاج العام.

ومن وجهة نظر أخرى، فإن الحمى تنقسم إلى الحمى الظاهرية وحمى
الجوف:

تنتشر الحمى الظاهرية بين الجلد واللحم ويكنى عن هذا النوع من
الحمى بأم ملدم.

فقد ورد أن أعرابياً دخل على رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ:
«هل أخذتكم أم ملدم قط؟» قال: وما أم ملدم؟ قال: «حر بين الجلد واللحم»
قال...^(٢)، ويمكن تعيين مقدار شدة هذا النوع من الحمى بالحرار وما شابهه.

ويستشم من الروايات أن الحمى لها شعور وتسمع النداء تستجيب
وليست هي حالة خاصة للبدن. نستخرج هذه الفكرة من العبارات التي جاءت
في روايات كثيرة مثل: «أخرجني يا أم ملدم»^(٣)، أو مثل «لا تأكلي اللحم ولا
تشريبي الدم...»^(٤) ونظير قوله: «سمعت صوتاً بالباب يستأذن ولا أرى شيئاً، فقال
رسول الله ﷺ: من أنت، فقالت: أنا أم ملدم...»^(٥)، وقد يكون الخطاب لسببها
أي الشيطان والمكروب وهذه الخطابات إن ثبتت فهي استعاذة منها تطردها
وتبعدها.

وأما حمى الجوف فالظاهر أنها تحصل بسبب اختلال الطبائع الأربع ومن
عوارضها قلة الشهية، والوهج، وبعض العوارض الجلدية وما شابه ذلك.

(١) طب الأئمة: ٧٧ وفيه: النافض، بلد النافض.

(٢) التمهيص: ٤٣ ح ٥١، مستدرک الوسائل ٢: ٦٣ ح ١٤٢١.

(٣) مكازم الأخلاق: ٤٠٠.

(٤) طب الأئمة: ٥٤.

(٥) مسند أبي يعلى ٣: ٤٠٩، صحيح ابن حبان ٧: ١٩٧.

وتزداد حرارة الجوف على أثر أكل بعض الأطعمة الحارة كالجوز وغيره، وقد ورد في الخبر قال: «أكل الجوز في شدة الحر يهيج الحر في الجوف ويهيج القروح في الجسد...»^(١).

وأما الأمور التي تطفى حرارة الجوف فهي أمور:

١- أكل شيء من الطعام قبل الدخول إلى الحمام

ولما كان دخول الحمام على الريق يهيج المرة ويزيد حرارة الجوف أمرنا بأكل شيء لإطفائها فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان إذا أراد الدخول إلى الحمام، تناول شيئاً فأكله قال: قلت له: إن الناس عندنا يقولون إنه على الريق أجود ما يكون، قال: «لا، بل يؤكل شيء قبله يطفى المرارة ويسكن حرارة الجوف»^(٢).

٢- التفاح (بالأخص التفاح الأخضر)

ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كل التفاح، فإنه يطفى الحرارة ويبرد الجوف»^(٣).

وورد في خبر آخر قال: «كل التفاح الأخضر، فإنه يطفى الحرارة ويبرد الجوف»^(٤).

(١) المحاسن ٢: ٤٩٧، البحار ٦٣: ١٩٨ ح ٢، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام....

(٢) الكافي ٦: ٤٩٧ ح ٦، عن علي بن الحكم، عن رفاعة بن موسى، عن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) المحاسن ٢: ٥٥١، عن السيارى، عن أبي جعفر، عن إسحاق بن مطهر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) البحار ٦٣: ١٧ ح ٢٠.

٣ - سويق العدس

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «سويق العدس، يقطع العطش، ويقوي المعدة، وفيه شفاء من سبعين داء، ويطفى الصفراء ويبرد الجوف» وكان إذا سافر عليه السلام لا يفارقه، وكان إذا هاج الدم بأحد من حشمه قال له: «اشرب من سويق العدس، فإنه يسكن هيجان الدم ويطفى الحرارة»^(١).

٤ - الإجاص الطري (خصوصاً الأسود منه)

عن زياد القندي قال: دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام وبين يديه تور ماء فيه إجاص أسود في إبانة، فقال: «إنه هاجت بي الحرارة، وإن الأجاص الطري يطفى الحرارة ويسكن الصفراء، وأن اليابس يسكن الدم، ويسل الداء الدوي»^(٢).

والظاهر أن المراد من إطفاء الحرارة هو تبريد الجوف وذلك بقرينة تسكينه الصفراء. ولو تأملنا في الروايات المختلفة في هذا المجال لوجدنا أن الأمور النافعة لتبريد الجوف هي نافعة أيضاً لإطفاء الصفراء، مما يدل على وجود نوع من التقارن والارتباط بين هيجان الصفراء وهيجان حرارة الجوف، ويؤيده ما تقدم من أن الصفراء حارة.

بعض الأمراض الحموية المهمة:

(١) الكافي ٦: ٣٠٧ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام، مكارم الأخلاق: ١٩٣.

(٢) الكافي ٦: ٣٥٩ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، وسائل الشيعة ١٧: ١٣٤ ح ١، مكارم الأخلاق: ١٧٥.

١ - الوباء

الوباء من الأمراض المعدية والمهلكة يموت بحلوله في بلدة جم غفير من الناس، قال في القاموس: وقع الوباء في مصر فمات في يوم واحد ٧٠٠٠٠، ويكره الورد إلى بلدة أصابها الوباء، فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا سمعتم به - الوباء - بأرض فلا تقلموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه»^(١) والظاهر أن كراهية دخول أرض الوباء عامة وتشمل الحالات المختلفة وحتى للحرب ويؤيد هذا إجماع المهاجرين على عدم الدخول إلى الشام خوفاً من الوباء^(٢)، وأما الأمر بعدم الخروج من أرض الوباء فهو لحالات خاصة كالفرار من الزحف ويؤيد هذا ما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوباء يكون في ناحية مصر فيتحول الرجل إلى ناحية أخرى أو يكون في مصر فيخرج منه إلى غيره قال: «لا بأس، إنما نهى رسول الله ﷺ عن ذلك لمكان ربيثة كانت بحمال العدو فوقع فيهم الوباء فهربوا منه، فقال رسول الله ﷺ: الفار منه كالفار من الزحف؛ كراهية أن تخلو مراكزهم»^(٣).

ما هو الوباء؟

المستفاد من الأخبار أن مصدر الوباء هو الجو والفضاء، يكون انتقاله عن طريق المياه سواء كانت مثل مياه الأنهار والآبار والعيون أو مياه الآنية، فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «في السنة ليلة ينزل فيها الوباء ولا يمر بإناء

(١) صحيح مسلم: ٧: ٢٩.

(٢) مسند أحمد ج ١: ١٩٤، صحيح البخاري ج ٧: ٢١.

(٣) الكافي: ٨: ١٠٨ ح ٨٥، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام.

١٠٦ دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية
ليس عليه غطاء، أو سقاء ليس له وكاء إلا نزل فيه من ذلك الوباء»^(١)،
ونزوله كناية عن تواجده في مكان عال وهو جو الفضاء.

والدليل على انتقال الوباء عن طريق المياه، ما جاء في الصحيفة
السجادية عليه السلام: «اللهم وامزج مياههم بالوباء»^(٢)، فهي مطلقة لا تحده بالمياه
المحصورة في الأنية، بل ظاهر قوله «مياههم» هي المياه العامة.

والظريف أن الوباء الذي ينتقل عن طريق المياه يرتفع بالمياه وهي مياه
الأمطار، فإنه ينجلي الوباء ويبتعد عن البلاد بنزول المطر، فقد ورد في توحيد
المفضل قال: «وفي نزوله - المطر - أيضاً مصالح أخرى، فإنه يلين الأبدان، ويجلو
كدر السماء، فيرتفع الوباء الحادث من ذلك»^(٣).

وتشير بعض الروايات إلى أن الوباء هو الحمى، منها ما عن أبي عبد الله
عليه السلام قال: «المشط للرأس يذهب بالوباء» قال: قلت وما الوباء؟ قال: «الحمى»^(٤)
وجاء في رواية أخرى أن أبا عبد الله عليه السلام قال: «مشط الرأس يذهب بالوباء وهو
الحمى»^(٥).

وفي المقابل يستفاد من بعض الروايات الأخرى وجود التغير بين الوباء
والحمى وأنهما أمران مختلفان، مثل ما جاء في الخبر: «البصل... يذهب الحمى
ويطرد الوباء»^(٦).

(١) صحيح مسلم ٦: ١٠٧.

(٢) الصحيفة السجادية: ١٤٦.

(٣) التوحيد المفضل: ٩٦.

(٤) الكافي ٦: ٤٨٨ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن

عبد الله بن جندب، عن سفيان بن السمط، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) الفقيه ١: ١٢٨ ح ٣٦٩.

(٦) الدروس ٣: ٤٦.

ويوحي هذا النوع من العطف إلى أن الحمى شيء والوباء شيء آخر، والروايات بهذا المعنى كثيرة. ولو أردنا رفع التنافي عن هاتين الطائفتين من الروايات علينا أن نقول إن كلمة الوباء لها معنيان، أحدهما خاص والآخر عام، فأما المعنى الخاص فهو الداء الذي من عوارضه المهمة الإسهال الشديد ويسمى بالكوليرة.

وأما المعنى العام للوباء، فهو كل نوع من الحمى الذي يبتلى به جمع غفير من الناس عند حلوله في بلد من البلدان، وبعبارة أخرى هو الأمراض الحموية المسرية التي تنتشر بسرعة، والأمراض الحموية هي كل مرض يرد عامله من الخارج.

علاج الوباء بالمعنى العام (الأمراض الحموية)، وقد أشرنا إليه مسبقاً.

فكل ما تقدم مما ينفع للحمى فهو نافع لمرض الوباء بالمعنى العام ونشير هنا إلى بعض الموارد:

١ - المشط

عن أبي الحسن عليه السلام قال: «المشط يذهب بالوباء، وكان لأبي عبد الله عليه السلام مشط في المسجد يتمشط به إذا فرغ من صلاته»^(١).

وأفضل أنواع المشط هو مشط العاج، فقد ورد عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: «تمشطوا بالعاج فإن العاج يذهب بالوباء»^(٢).

وليس المراد المرة والمرتان، بل هو المداومة والإكثار من تمشيط الرأس،

(١) الكافي: ٦: ٤٨٨ ح ٢، عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن

الحسن الميثمي، عن محمد بن إسحاق، عن عمار النوفلي، عن أبيه، عن أبي الحسن عليه السلام.

(٢) الكافي: ٦: ٤٨٨ ح ٣، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن

الحسن بن عاصم، عن أبيه، قال: دخلت على أبي إبراهيم عليه السلام....

فقد ورد عن النبي ﷺ قال: «كثرة تسريح الرأس تذهب بالوباء...»^(١).

وكذا تسريح الصدر بالمشط مفيد لدفع الوباء، فقد ورد عن أبي الحسن الكليفي قال: «إذا سرحت رأسك ولحيتك فأمر المشط على صدرك فإنه يذهب بالهم والوباء»^(٢).

وأما تأثير المشط في دفع الأمراض الحماوية فهو ناشئ من الأسباب التالية:

الف - المشط نافع لدفع البلغم

فقد ورد عن أبي الحسن الكليفي أنه قال: «كثرة التمشط تقلل البلغم»^(٣).

بعض الأمراض الحماوية كالحمى المطبقة تحصل من غلبة البلغم، فتكون كثرة المشط نافعة لتلك الأمراض.

ب - المشط نافع لدفع الشيطان

فقد ورد عن أبي عبد الله الكليفي أنه قال: «من سرح لحيته سبعين مرة، وعدّها مرة مرة، لم يقربه الشيطان أربعين يوماً»^(٤).

أغلب الأمراض الحماوية ناتجة من دخول الشيطان، فالنظافة ودفع الشيطان مؤثر في دفع الأمراض الحماوية.

(١) الكافي: ٦: ٤٨٩ ح ٦، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن نصر بن إسحاق، عن عنبسه بن سعيد رفع الحديث إلى النبي ﷺ قال: ...

(٢) الكافي: ٦: ٤٨٩ ح ٨، عن علة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن نوح بن شعيب، عن ابن مياح، عن يونس، عن أخبره، عن أبي الحسن الكليفي.

(٣) الكافي: ٦: ٤٨٩ ح ٩، عن علة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه قال: ...

(٤) الكافي: ٦: ٤٨٩ ح ١٠، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن عطية، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله الكليفي.

٢ - السكر

السكر نافع لدفع الوباء بالمعنى العام لما روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكأ إليه رجل الوباء، فقال له: «وأين أنت عن الطيب المبارك؟» قال، قلت: وما الطيب المبارك؟ فقال: «سليمانيكم هذا، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: «إن أول من اتخذ السكر سليمان بن داود عليه السلام»^(١).

وأما طريقة تأثير السكر في قلع الأمراض الحماوية، فهو كالمشط نافع لدفع البلغم، وبذلك يقلع الحمى الناتجة من غلبة البلغم كالحمى المطبقة.

فقد ورد عن الرضا عليه السلام قال: «السكر الطبرزد يأكل البلغم أكلاً»^(٢).

وأفضل وقت لأكل السكر في المساء عند النوم وعلى الريق.

فقد ورد في الخبر قال: كان أبو الحسن الأول عليه السلام كثيراً ما يأكل السكر عند النوم^(٣).

وكذلك ورد عن أبي الحسن عليه السلام قال: «من أخذ سكرتين عند النوم كان شفاء من كل داء إلا السام»^(٤).

وأما أخذه على الريق فقد مر الكلام فيه.

علاج الوباء بالمعنى الخاص:

(١) الكافي ٦: ٣٣٣ ح ٧، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي ٦: ٣٣٤ ح ١٠، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ياسر، عن الرضا عليه السلام، وسائل الشيعة ٢٥: ١٠٦ ح ٣١٣٣٧.

(٣) المحاسن ٢: ٥٠١، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، بحار الأنوار ٦٣: ٣٠٠ ح ٨.

(٤) مكارم الأخلاق: ١٦٨، بحار الأنوار ٦٣: ٣٠٠ ح ١٢.

١ - البصل:

البصل دواء نافع لدفع الوباء بالمعنى العام والمعنى الخاص.

فقد ورد في الخبر: «والبصل يزيد في الجماع، ويذهب البلغم، ويشد القلب، ويذهب الحمى، ويطرد الوباء»^(١).

فقد دلت هذه الرواية على أن البصل نافع لدفع الحمى أي الوباء بالمعنى العام، وهو كذلك نافع لطرد الوباء بالمعنى الخاص، ومن طرق تأثيره في قلع الأمراض الحمائية إذهابه بالبلغم، والحصيلة أنه إذا دخل شخص بعض البلدان وتخوف على نفسه الوباء فعليه بأكل البصل.

فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا دخلتم بلاداً فكلوا من بصلها يطرد عنكم وباءها»^(٢).

ملاحظة: قال النبي ﷺ في هذه الرواية: «كلوا من بصلها»، وما قال كلوا البصل، وهو يشعر بأن بصل كل بلاد نافع للوقاية من الوباء والأمراض الحمائية الموجودة في تلك البلاد بل يدل على ذلك وليس مجرد إشعار.

وجاء في الطب الحديث أن البصل جاذب للمكروبات وقاتلها فهو نوع من اللقاح الطبيعي لحصول المناعة اتجاه الميكروبات وبما إن الفيروسات في كل مكان وزمان لها خصوصيات وتركيب خاص فيجب أكل بصل كل بلد عند الدخول فيه للوقاية من الأمراض الحمائية الموجودة فيه كالوباء، والأنفلونزا، والحصبة وغيرها.

(١) البحار ٥٩: ٢٨٥.

(٢) الكافي ٦: ٣٧٤ ح ٥، عن علة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله ﷺ، مكارم الأخلاق: ١٨٢.

وإذا ابتلي شخص بأحد تلك الأمراض فعليه بأكل البصل، فإنه نافع والحال هذه لا محالة.

٢ - التفاح (خصوصاً التفاح الأخضر)

عن القندي قال: أصاب الناس وباء بمكة فأصابني به فكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام فكتب إلي: «كل التفاح» فأكلته فعوفيت^(١).

وورد: «أن التفاح نضوح المعدة ويطفىء الحرارة ويبرد الجوف ويذهب بالحمى والوباء، والأخضر منه يقلع الحمى ويسكن الحرارة ويدفع الوباء ويرفعه»^(٢).

وعلى أساس هذه الروايات فإن التفاح نافع لدفع الوباء بالمعنى العام والمعنى الخاص وتشير الرواية الأولى إلى المعنى الخاص، فإذا ابتلي أحد بالوباء فعليه بالإكثار من أكل التفاح وكذلك فهو نافع لسائر الأمراض الحماوية كالأنفلونزا، والحصبة، والتيفوس... .

٣ - الأدوية النافعة للزحير واستطلاق البطن

ولما كان من عوارض الوباء استطلاق البطن والزحير، فكل ما هو نافع للزحير نافع للوباء مثل الأرز، والطين الأرمني...، وسيأتي الكلام بالتفصيل في هذا المجال في موضوع الإسهال والزحير.

(١) البحار ٥٩: ٢١٠ ح ٢، المحاسن: ٥٥٣، عن عبد الله بن حماد ويعقوب بن يزيد، عن القندي قال:

(٢) جواهر الكلام ٣٦: ٤٩٠.

٢_ الطاعون

ما هو الطاعون؟

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «الطاعون ميتة وحية»^(١).

الوحية: السريعة، فالطاعون هو الموت السريع، وبعبارة أخرى، إذا وقع الطاعون في بلد من البلدان فسيسرع فيهم الموت وكما جاء في كتب التاريخ في بعض الموارد يسرع الموت بالناس بحلول الطاعون لحد لا يسعهم أن يتدافنوا، وقد ورد أن الله ﷻ سلط على بني إسرائيل الطاعون فهلك خلق كثير في يوم واحد^(٢).

ويسمى الطاعون بالموت الأبيض، وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أقدام القائم موتتان: موت أحمر، وموت أبيض... والموت الأبيض الطاعون»^(٣).

علائم مرض الطاعون:

عن النبي ﷺ قال: «الطاعون غلة كغلة البعير، تخرج في المراق

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٤٥ ح ١٣٩، عن أبي عبد الله الحسين بن محمد الاشعري، عن علي بن محمد بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفراء، عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٢) البحار: ١٤: ٧٦.

(٣) كمال الدين: ٦٥٥ ح ٢٧، عن محمد بن الحسن، عن الحسين بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام.

والآباط^(١).

وشرح النووي في تهذيب الأسماء واللغات علائم مرض الطاعون فقال: الطاعون وباء معروف، هو بثر وورم مؤلم جداً يخرج مع لهب، ويسود ما حواليه، أو يخضر، أو يحمر حمرة بنفسجية كدرة، ويحصل معه خفقان القلب والقيء، ويخرج في المراق والآباط غالباً والأيدي والأصابع وسائر الجسد^(٢).

هذا التوصيف لعلائم مرض الطاعون يشابه ما جاء في كتب الطب الحديث.

ومعه يسعنا أن نقول إنَّ الطاعون الوارد في الأحاديث والروايات هو مرض الطاعون المعروف في كتب الطب الحديث وغيره وإن كان في بعض الموارد يحتمل التعميم به لكل مرض مسرٍ يسرع فيه الموت. وقد جاء في بعض كتب اللغة بأن الدبيلة، والوباء، والموت و... هو الطاعون.

وأما عامل مرض الطاعون:

عامل مرض الطاعون الوارد في الأحاديث هو المكروب المصطلح عليه في الطب الحديث بدليل سرايته إلى الآخرين كما جاء في بحث العدوى في الجزء الأول، وبعبارة أخرى فإن عامل مرض الطاعون يرد من الخارج.

يبقى هنا سؤال وهو: هل إن عامل الطاعون هو نوع من الشياطين أو شيء آخر.

قال رسول الله ﷺ: «الطاعون شهادة لأمتي، ووخز أعدائكم من الجن ويخرج في آباط الرجل ومراقها»^(٣).

(١) شرح أصول الكافي ١٢: ٢٦٣، تفسير القرطبي ٣: ٣٣٤.

(٢) انظر شرح مسلم ١: ١٠٥، فتح الباري ١٠: ١٥٠-١٥١.

(٣) المعجم الأوسط: ٣٥٣، وبهذا المضمون في مسند أحمد: ٤١٨.

استناداً إلى هذه الرواية نقول: إن الطاعون هو مما يرد عامله من الخارج وهو من الشياطين لأن الشيطان من الجن وهو عدو الإنسان دون سائر الجن، ولكن يبدو من بعض الروايات أن مرض الطاعون ليس هو نوع من أنواع الحمى وإن عرفنا الحمى بأنها مرض يرد عامله من الخارج.

فقد ورد عن رسول الله ﷺ قال: «أتاني جبرئيل عليه السلام بالحمى والطاعون، فأمسكت الحمى بالمدينة، وأرسلت الطاعون إلى الشام».

فهو يدل على أن الطاعون ليس من أنواع الحمى.

والأمر الذي يقوي هذه الرواية عدم ذكر كتب التاريخ إصابة المدينة بالطاعون في سنة من السنين، وبالمقابل جاء عن عائشة أنها قالت: «أتينا المدينة وهي أوبأ أرض الله»^(٢).

وفي الطب الحديث أن عامل الطاعون نوع من الميكروبات الباسيلية السالبة واسمه *YERSINIA PESTIS*.

سؤال: هل الطاعون رحمة أم نقمة؟

وردت طائفتان من الروايات، واحدة تدل على أن الطاعون رحمة، وفي المقابل هناك طائفة أخرى تدل على أنه عذاب ونقمة.

الطائفة الأولى:

عن الرسول الأعظم ﷺ قال: «اللهم اجعل فناء امتي بالطعن والطاعون»^(٣).

وبما أن الفناء أمر محتوم لجميع البشر، فيبدو أن الطاعون من الوسائل

(١) مسند أحمد ٥: ٨١

(٢) فتح الباري ١١٠: ١١٢.

(٣) مسند أحمد ٤: ٤١٧.

المفضلة للفناء، فلذلك يدعو الرسول بها.

وجاء في رواية أخرى قال: «الطاعون، رحمة ربكم ودعوة نبيكم»^(١).

وورد في رواية أخرى، قال رسول الله ﷺ: «أول رحمة ترفع من الأرض الطاعون، وأول نعمة ترفع من الأرض العسل»^(٢).

الطائفة الثانية:

عن رسول الله ﷺ قال: «لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوها إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا»^(٣).

لقد حل الإمام الصادق عليه السلام الاختلاف بين الطائفتين من الروايات حينما سئل عليه السلام عن الطاعون، فقال: «عذاب لقوم ورحمة لآخرين»، قالوا: وكيف تكون الرحمة عذاباً؟ قال: «أما تعرفون أنّ نيران جهنم عذاب على الكافر، وخزنة جهنم معهم فيها، فهي رحمة عليهم»^(٤).

علاج الطاعون:

١ - الدعاء والرقي:

الدعاء أهم علاج للطاعون ولجميع الأمراض.

(١) فيض القدير - شرح الجامع الصغير: ٢: ١٤٢، علل الدار قطني: ٦: ٨٣.

(٢) الكامل: ٥: ٢٠٩.

(٣) الكافي: ٢: ٣٧٣ ح ١، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، جميعاً، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن رسول الله ﷺ، البحار: ٧٠: ٣٦٧ ح ٢.

(٤) علل الشرائع: ١: ٢٩٨ ح ٣، عن محمد القاسم المعروف بابي الحسن الجرجاني، عن أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي الناصر، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن الصادق عليه السلام.

جاء في كتاب المحدث الكاشاني قال: يكتب ويحمل مع من أصابه الوباء والطاعون: بسم الله الرحمن الرحيم يا هو، يا من هو هو، يا من ليس هو إلا هو، صل على محمد وآل محمد «واجعل لحامل كتابي هذا من كل هم وغم وخوف فرجاً ومخرجاً...» بحق محمد وعلي... وعلي ومحمد^(١).

٢ - العقيق الأصفر:

جاء في رواية ضعيفة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «من تختم بالياقوت الأصفر منع من الطاعون»^(٢).

وبما أن عامل الطاعون هو الجن أو الشياطين، فكلما يدفع الجن والشياطين فهو نافع لدفع الطاعون.

وقد ينفع له كل ما ينفع للوباء كالتفاح والبصل فإن الطاعون هو نوع من أنواع الوباء.

(١) طب الأئمة للسيد شبر: ٤٨٧.

(٢) كنز العمال: ٦: ٦٦٥ ح ١٧٢٩٨، فيض القدير - شرح الجامع الصغير: ٣: ٣٦٠.

٣ - البرسام

ما هو البرسام؟

يبدو من خلال الروايات المختلفة، أنّ البرسام هو مجموعة من العلل الحادة، التي تذهب بقوة الإنسان، وكثيراً ما يتبعها فقدان الشعور والهذيان وتنتهي في بعض الموارد إلى وفاة المعتل فهو علة تتضمن شيئاً من الحرارة والألم، ولعله - مثلاً - من مضاعفات بعض الأمراض، كالأمراض الحماوية، ويحصل بعد انتكاسة المريض فيها.

فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «خرج الحسين معتمراً، وقد ساق بدنة، حتى انتهى إلى السقيا فبرسم، فحلق رأسه ونحرها مكانه، ثم أقبل حتى جاء ف ضرب الباب، فقال علي عليه السلام: ابني ورب الكعبة، افتحوا له، وكانوا قد حموا له الماء، فأكب عليه ف شرب، ثم اعتمر بعد»^(١).

يبدو من هذه الرواية أن الحسين عليه السلام كان يشكو بعض العلل ولكن بعد ما انتهى إلى السقيا برسم، أي انتكس واشتد وتضاعف عليه ما كان يجده، فذهبت قدرته لمواصله الأعمال.

البرسام و الداء

عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان الناس يعتبطون اعتباطاً، فلما كان زمان إبراهيم عليه السلام قال: يا رب اجعل للموت علة يؤجر به الميت ويسلى بها عن المصاب، قال: فأنزل الله تعالى الموم وهو البرسام، ثم أنزل بعده الداء^(٢) والمستفاد

(١) من لا يحضره الفقيه ٢: ٥١٦ ح ٣٦٠٧، عن محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن رفاة بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي ٣: ١١١ ح ١، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن حدثه، عن

من هذه الرواية أن البرسام من أسباب الموت وبهذا قد يختلف عن الداء لأن السام هو الموت والبر بمعنى الابن فيكون معنى كلمة البرسام هو ابن الموت فهو من لوازم الموت وليس من المرض، ولا يبعد كونه من المرض ومعنى قوله «ثم أنزل بعده الداء» أنه أنزل سائر الأمراض.

البرسام من عوارض الأمراض الحموية

ورد عن الصادق عليه السلام قال: «من حم، فشرب تلك الليلة وزن درهمين بزرقطونا^(١)، أو ثلاثة، أمن من البرسام في تلك العلة^(٢)».

وهو يعني أن الرسام من عوارض الحمى، أو من مضاعفاتها ويختلف عن الحمى، لما جاء في الدواء المركب الأول «أنه نافع للحمى والبرسام» وهو يعني أن البرسام ليس من أنواع الحمى وجاء فيه - أي الدواء المركب الأول - أيضاً: «أنه نافع للحمى الصلبة التي يتخوف على صاحبها البرسام والحرارة^(٣)»، وهو يعني أنه من مضاعفات الحمى.

ويعد البرسام من عوارض زيادة الدم ووفوره فقد ورد عن أبي عبد الله في ذم الدنيا: «وكيف لا يكون صحتها سقماً، وإنما صحتها من أخلاطها، وأصح أخلاطها وأقربها من الحياة الدم، وأظهر ما يكون الإنسان دماً أخلق ما يكون

سعيد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام، وبهذا المضمون في الكافي ٢: ١١١ ح ٢.

(١) بزرقطونا يقل له بالفارسية «اسفرزه» أو «سبرزه» وبالتركية «قارني يارخ» وبالإنكليزية

PSYLLIUM FLEAWORT PLEASEEDK وبالفرنسية «PSYLLIUM»

«PSYLLE» والاسم العلمي «PSYLLIUM PLANTAGO».

(٢) مكازم الأخلاق: ٢١٥.

(٣) طب الأئمة عليه السلام: ٧٥.

صاحبه بموت الفجأة، والنجحة والطاعون والأكلة والبرسام^(١) وهذا يعني أن البرسام معلول لظهور الدم، أي معلول لزيادته وغلبته.

والملاحظ أن البرسام قد ينتهي في بعض الموارد إلى فقدان الشعور والهذيان، بل قيل: إن البرسام بالكسر، علة يهنى فيها^(٢).

وقال في لسان العرب: البرسام، علة تكون في الرأس، شبه الجنون^(٣).

وجاء في مقطع من حكاية الجوهري البغدادي - أبي جعفر - قال: فاعتل الغلام علة من بلسام وهو الذي تسميه العامة البرسام، فبلغ إلى حالة قبيحة وزال عقله...^(٤).

والمبرسم يخرج عن حالته الطبيعة بحيث لا يجوز طلاقه، فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كل طلاق جائز، إلا طلاق المعتوه، أو الصبي، أو مبرسم، أو مجنون، أو مكروه»^(٥).

- وقيل: إن البرسام، هو التهاب في الحجاب الذي بين الكبد والقلب، و قيل: هو ورم حار يعرض للحجاب الذي بين الكبد والأمعاء^(٦).

واستناداً وإلى الروايات المختلفة يكون التعريف الأول للبرسام أوضح من التعريف الأخير، والتعريف الأخير هو أحد حالاته أو أحد عوارض مرض

(١) كمال الدين واتمام النعمة - للشيخ الصدوق (ره): ٥٨٠.

(٢) القاموس المحيط ٤: ٧٩، تاج العروس ٨: ١٩٩.

(٣) لسان العرب ١٢: ٤٦.

(٤) الفرج بعد الشلة: ٢: ٣٣٦.

(٥) الكافي ٦: ١٢٦ ح ٦، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٦) تاج العروس ٨: ١٩٩.

البرسام.

علاج البرسام:

١ - الدواء المركب الأول

جاء فيه: أنه ينفع بإذن الله تعالى من المرة السوداء، والصفراء والبلغم، ووجع المعدة، والقيء، والحمى، والبرسام و... .

وقد تقدمت طريقة تحضيره في الأدوية المركبة من العلاج العام.

وطريقة الاستعمال: أن يشرب المبرسم من الدواء مقدار مثقالين منه على الريق.

٢ - سويق الشعير^(١)

عن سيف التمار قل: مرض بعض رفقائنا بمكة، فبرسم، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأعلمته، فقال لي: «اسقه سويق الشعير، فإنه يعافى إن شاء الله، وهو غذاء في جوف المريض» قال: فما سقينا السويق إلا يومين، أو قل مرتين، حتى عوفي^(٢).

ملاحظة: حينما يقول اسقه - مثلاً - سويق الشعير، فالمعنى أن يكون ذلك طعامه خلال فترة العلاج، وليس المراد مرة واحدة أو مرتين.

٣ - ورق السلط

عن أبي الحسن عليه السلام قال: «ما دخل جوف المبرسم مثل ورق السلط»^(٣).

(١) تقدم الكلام في تعريف السويق في ص ١٠.

(٢) الكافي ٦: ٣٠٧ ح ١٤، عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن خالد، عن سيف التمار قل: ...

(٣) الكافي ٦: ٣٦٩ ح ٥، عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى،

وقد مر الكلام في منافع ورق السلق للمريض، والمروي فيه: «أنه شفاء ولا داء فيه ولا غائلة، ويهدئ نوم المريض»^(١)، فهو أفضل طعام للمريض وخصوصاً الشخص المبرسم.

وقيل: إنَّ سم العقارب نافع للشخص المبرسم، وجاءت حكاية في هذا المجال: عن طلحة بن عبد الله بن قياس الطائي الجوهري البغدادي أبي جعفر قال: كان في درب مهروية الجانب الشرقي ببغداد قديماً رجلاً من كبراء الحجزية، وكان متشبيهاً بسلام من غلمان ربه صغيراً، فاعتل الغلام علة من بلسام وهو الذي تسميه العامة البرسام، فبلغ إلى حالة قبيحة، وزال عقله...، فإذا عقرب قد نزل من المسند على رأس العليل فلسعته في علة مواضع، فإذا به قد فتح عينيه وهو لا يشكو ألماً...^(٢).

عن بعض الحصينيين، عن أبي الحسن عليه السلام.

(١) مكارم الأخلاق: ١٨١.

(٢) الفرج بعد الشدة: ٢: ٣٢٦.

الداء الخبيث

يبدو من الروايات المختلفة أنّ الداء الخبيث من الأمراض المزمنة التي يصعب علاجها، وتظهر عوارضه في المواضع على الجسد.

عن داود الرقي قال: كنت عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام فدخلت حباة الوالبية وكانت خيرة، فسألته عن مسائل في الحلال والحرام، فتعجبنا من حسن تلك المسائل، إذ قال لنا: «أرأيتم مسائل أحسن من مسائل حباة الوالبية؟» فقلنا: جعلنا فداك، لقد وقرت ذلك في عيوننا وقلوبنا، قال: فسالت دموعها، فقال الصادق عليه السلام: «ما لي أرى عينيك قد سالتا؟»، قالت: يا بن رسول الله، داء قد ظهر بي من الأدواء الخبيثة التي كانت تصيب الأنبياء عليهم السلام والأولياء، وإنّ قرابتي وأهل بيتي يقولون قد أصابتها الخبيثة، ولو كان صاحبها كما قالت مفروض الطاعة، لدعا لها فكان الله تعالى يذهب عنها، وأنا والله سررت بذلك وعلمت أنه تمحيص وكفارات، وأنه داء الصالحين، فقال لها الصادق عليه السلام: «أقدم أصابك؟» قالت: نعم يا ابن رسول الله. قال: فحرك الصادق عليه السلام شفتيه بشيء، ما أدري أي دعاء كان، فقال: «ادخلي دار النساء حتى تنظرين إلى جسدي» قال: فدخلت، فكشفت عن ثيابها، ثم قامت ولم يبقَ في صدرها ولا في جسدها شيء. فقال: «اذهي الآن إليهم وقولي لهم هذا الذي يتقرب إلى الله تعالى بإمامته»^(١).

الداء الذي كان في حباة، هو من الأمراض المزمنة، حيث سأل الإمام عليه السلام:
«أقدم أصابتك؟»، قالت: نعم.

وقد ادّعت حباة أنّ الداء الذي كان فيها هو نوع من أنواع الأدواء

(١) طب الأئمة عليهم السلام: ١٠٣، عن أحمد بن المنذر، عن عمر بن عبد العزيز، عن داود الرقي...

الخبثية وهي التي كانت تصيب الأنبياء والأوصياء، فما أنكر الإمام ذلك.

وكان لداء حبابة بعض العوارض الظاهرية، لأن الإمام عليه السلام قال لها: حتى تنظرين إلى جسدي، والروايات الأخرى تؤيد وجود تلك العلامات للداء الخبيث، ولعل أخبث داء في تلك الأزمنة هو الجذام وقد تقدم الكلام فيه في الأمراض المشينة التي تعد عقوبة وانتقاماً وهناك كلام في عدم ابتلاء المؤمن به ويكون فيه بعض الاستحراق والتشفي والانتقاد.

ومهما يكن من ذلك فهو لا يخرج من دائرة الأمراض الجلدية الصعبة العلاج التي قد تشمل بعمومها الأمراض السرطانية كما هو مستفاد من بعض الأخبار.

علاج الداء الخبيث:

١- التوسل بالنبي والأئمة المعصومين عليه السلام: هذا النوع من الداء هو من الأدواء التي يصعب علاجها، ويحتاج إلى نوع من المعجزة والكرامة، ولا يوجد سبيل إلى المعاجز إلا الدعاء والتوسل بالمعصومين بأشكال مختلفة أو ما شاء الله تعالى فلقد عوفيت حبابة بوساطة دعاء الإمام الصادق عليه السلام.

٢- كتابة سورة الأنعام بالعسل وشربه في حرم رسول الله ﷺ

عن سلامة بن محمد الهمداني قال: دخلت المدينة، فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: يا بن رسول الله، اعتللت على أهل بيتي بالحج وأتيتك مستجيراً من أهل بيتي من علة أصابتي وهي الداء الخبيث، قال: «أقم في جوار رسول الله ﷺ وفي حرمه وأمنه، واكتب سورة الأنعام بالعسل واشربه، فإنه يذهب عنك»^(١).

٣- طين قبر الحسين عليه السلام بماء المطر

ورد أن رجلاً جاء إلى أبي عبد الله عليه السلام فشكى إليه أن بعض مواليه

(١) طب الأئمة عليهم السلام: ١٠٥، مستدرک الوسائل ٤: ٣٦٠ ح ٤١٦١.

أصابه الداء الخبيث. فأمره أن يأخذ طين الحسين عليه السلام بماء المطر فيشربه. ففعل ذلك فبرئ^(١)، وعنه عليه السلام أنه قال: «ما من شيء أنفع للداء الخبيث من طين الحسين عليه السلام»^(٢)، وفي بعض الروايات طين الحير، أو طين الحرير، أو طين الحر، بدل كلمة طين الحسين عليه السلام.

مثل ما رواه ابنا بسطام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما من شيء أنفع لداء الخبيث من طين الحرير» قلت: يا بن رسول الله، كيف تأخذه؟ قال: «تشربه بماء المطر وتطلي به موضع الأثر؛ فإنه نافع مجرب إن شاء الله تعالى»^(٣).

وعن ذريح قال: جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام، فشكا إليه أن بعض مواليه أصابه الداء الخبيث، فأمره أن يأخذ طين الجير «الحير» بماء فأشربه فيشربه، قال: ففعل ذلك فبرئ^(٤).

ظاهراً المراد من طين الحير هو طين الحائر الحسيني، ويستبعد أن يكون هو طين الجير أي الجص ولا طين الحير أي البستان، أو الحائر الذي هو مجتمع الماء ولا الطين الحر، أي الطين الخالص مطلقاً من أي موضع كان، وليس هناك طين اسمه طين الحرير؛ لأنّ أكل الطين غير جائز سوى طين قبر الحسين عليه السلام للتداوي، واحتمال التصحيف، أي تصحيف كلمة «الحسين» قوي جداً أو هو من الرموز التي بين الشيعة آنذاك للتقية وغايته أن هذه الرواية تقيده بطين قبر الحسين عليه السلام الحر.

(١) الفصول المهمة في أصول الأئمة عليهم السلام ٣: ٢٠٩ ح ٢٨٦٠.

(٢) الفصول المهمة في أصول الأئمة عليهم السلام ٣: ٢٠٩ ح ٢٨٦١.

(٣) طب الأئمة عليهم السلام: ١٠٤، عن الحسن بن الخليل، عن أحمد بن زيد، عن شاذان بن الخليل، عن ذريح، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) طب الأئمة عليهم السلام: ١٠٤، عن الحسن بن الخليل، عن أحمد بن زيد، عن شاذان بن

الخليل، عن ذريح، عن أبي عبد الله عليه السلام، البحار ٥٩: ٢١٢ ح ٦.

الزكام

الزكام من الأمراض النافعة والأفضل أن لا يعالج بشيء، وقد روي عن رسول الله ﷺ أنه كان لا يتداوى من الزكام، ويقول: «ما من أحد إلا وبه عرق من الجذام، فإذا أصابه الزكام قمعه»^(١).

فالزكام يعالج الجذام معالجة عرقية.

ومن الأفضل أن لا يعالج الزكام حتى بعد مرور أيام من المرض أي بعد قمع عرق الجذام، فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام بعدما علّم رجلاً دواء يستخدمه لقمع الزكام - أي بعد تأثير الزكام في المعالجة العرقية - قال: «وإن أمكنك أن لا تعالجه بشيء فافعل، فإن منافعه كثيرة»^(٢).

ومهما يكن من ذلك فقد يصعب على البعض تحمل عوارض الزكام، وذلك لقلّة تحمله أو لبعض الشرائط الاجتماعية، أو لظروف خاصة، نشير هنا إلى بعض العلاجات النافعة لقمع الزكام.

علاج الزكام

١ - سعوط دقيق خليط الشونيز والكندس

عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكوت إليّ الزكام، فقال: «صنع من صنع الله، جند من جنود الله، بعثه الله على علة في

(١) الكافي: ٨: ٣٢٨ ح ٥٧٧، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بكر بن صالح والنوفلي وغيرهما يرفعونه إلى أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) طب الأئمة عليهم السلام: ٦٤، عن سعيد بن منصور، عن زكريا بن يحيى، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن أبي عبد الله عليه السلام.

بدنك ليققلعها، فإذا قلعها، فعليك بوزن دانق^(١) شونيز ونصف دانق كندس^(٢) يلق وينفخ في الأنف، فإنه يذهب بالزكام، وإن أمكنك ألا تعالجه بشيء فافعل، فإن فيه منافع كثيرة^(٣).

ولا يعد هذا الدواء من المسكنات والمهدئات للزكام وعوارضه، بل هو يعالج الزكام جذرياً ويقمعه، فقد قال عليه السلام: «إنه يذهب بالزكام».

وتؤكد هذه الرواية أيضاً على أفضلية تأخير علاج الزكام بحمد الإيمان وإن كان الشخص كثير الابتلاء به.

ويقول علماء الطب القديم: شم الحبة السوداء ينفع من الزكام البارد.

والأفضل أن تلعق وتربط بخرقة من كتان، ومن ثم يداوم المزكوم على شها^(٤).

٢ - دهن البنفسج

ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «تأخذ دهن بنفسج في قطنه، فاحتمله في

(١) اللدائق يساوي ثمان حبات من أوسط حب الشعير، استناداً على ما قال العلامة في

القواعد: ٥٤، والشهيد الأول في الدروس: ٦٠، والشهيد الثاني في الروضة: ٢: ٣.

(٢) قال العلامة في البحار: ٥٩: ١٨٣. الكندس بالفارسية بالشين المعجمة، وقل في

القاموس: الكندس عروق نبات داخله اصفر وخارجه سود، ويطلق الكندرس على الخريق

الأبيض، ويطلق على نبات آخر يسمى بالإنكليزية SABADILLA، وبالفرنسية

CERADILLE واسمه العلمي SCHOENOCALON OFF ICINALE

ASA GRAY

(٣) طب الأئمة عليهم السلام: ٦٤، عن سعيد بن منصور، عن زكريا بن يحيى الزني، عن إبراهيم

بن أبي يحيى، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) مكارم الأخلاق: ٣٧، البحار: ٥٩: ٢٢٩.

سفلتك عند منامك، فإنه نافع للزكام إن شاء الله تعالى»^(١).

٣ - طريقة السيد ابن طاووس لعلاج الزكام

قال السيد: ويكون علاج الزكام هو أصعب العلل في ساعة واحدة وذلك بان تأمر العليل بأن يصب على يافوخه ماء حار شديد الحرارة، فإذا أحس بتلك الحرارة في دماغه برأ في ساعته ووقته.

ويكون علاجه بأن تأخذ خرقة كتان فتحمي على النار ويوضع على يافوخه، فإذا أحس بتلك الحرارة يسكن بالوقت إن شاء الله تعالى^(٢).

قسم السيد الزكام استناداً إلى نوع اختلاف الهواء المسبب له إلى زكام حار وبارد، وقال: إن كانت الرياح باردة، يستنشق رائحة الشونيز المقلو، والكمون، والأفاوية اليابسة الحارة مثل القرنفل، والبسباسة، والزعفران، والورس، والعود، وما أشبه ذلك.

وإن كانت الرياح حارة، استعمل الأشياء الباردة مثل الكافور، والصندل، والورد وما أشبه ذلك^(٣).

وقال السيد في علاج الزكام والنوازل والسعال وما شابه ذلك التي تنتج من اختلاف الهواء:

هذه العلل، أعني الزكام، والنوازل والسعال، وما شابه ذلك، تتولد في أكثر الأمر من رطوبة فضلية تنصب من الدماغ، فإن كان انصبابها إلى الأنف في المجاري المشاشية التي بين طرف الأنف والدماغ، سمي ذلك زكاماً.

وإن كان انصبابها إلى مجاري الحلق والحنانغ سمي ذلك نزلة.

(١) مكارم الأخلاق: ٤٣٥.

(٢) الأمان من أخطار الأسفار: ١٥٥.

(٣) الأمان من أخطار الأسفار: ١٧٦.

وإن كان انصبابها يتجاوز ذلك حتى يصير إلى قصبه الرئة وما يلي الصدر، سمي أيضا نزلة إلى الصدر.

فإن كان الفضل غليظاً لزجاً، معه سعال شديد، يقذف معه رطوبات فضلية، وإن كان الفضل رقيقاً مائياً، أحدث السعال الذي يسمى يابساً وهذا لعل تتولد منه سوء مزاج حار وبارد جميعاً.
صفة البخورات التي تذهب الزكام:

القرطيس إذا أشعلت بالنار وقربت من الأنف واستنشقت دخانها دائماً، أذهبت الزكام.

وكذلك السكر الطبرزد إذا أحرق بالنار حتى يخرج منه دخان واستنشقت دخانه نفع.

وكذلك يفعل الاصطرك والكارباه والبخورات المتصلة بالافاويه العطرية الحادة الرائحة.

وإذا اتصل الزكام ولم تنجح فيه هذه الروائح، ألزق على الجبهة الضماد (يقال له بربارا، والضماد الذي يقال له ائينا، والضماد الذي يقال له انكاسوس، وهي ضمادات مشهورة لاختلاف صفاتها، فلذلك لم يكن بنا حاجة إلى نسخها صفة بخور نافع من النوازل، منضج يجمع الفضول الغليظة المنحدرة من الرأس) يؤخذ من الاصطرك وهو ميعة الرمان، ومن المصطكي وبزر الكرفس الجبلي من كل واحد أوقية، ومن الزرنينخ الأحمر وزن نصف درهم، ومن حب الغار حبتين يلقى ذلك ويجمع ويعجن بعسل ويتبخر به من الزكام الذي ينضج ومن السعال الشديد وذلك بأن يوضع فيه شيء يسير جمر فحم ويوضع عليه قمع يجتمع البخار فيؤديه الموضع الذي يقصد لعلاجه^(١).

الهزال وقلة اللحم

يختلف الناس وراثياً وتربوياً في هياكل الأجساد وقوايلها، فمنهم نحيف الجسم بحسب الطبع، ومنهم المربوع، ومنهم من يسمى بعريض المتن و... .

ويتناسق مع كل قالب مقدار خاص من اللحم، فإن زاد على ذلك المقدار، وبالأخص إذا كان معه زيادة في الشحم ولازمه عظم البطن فهو نوع من المرض ويسمى بمرض السمنة، وسنبحث هذا النوع من المرض تحت عنوان السمنة وعلاجها.

وإن نقص مقدار اللحم عن مقداره الطبيعي وبالأخص إذا تضمن شيئاً من الضعف والنحول وتنازل قوى البدن، فهو كذلك نوع من المرض ويسمى بالهزال.

والهزال في الحقيقة هو نوع من المرض والمضرة، لما ورد عن الصادق عليه السلام قال في مطلع كلامه في اللحم اليابس والجبن بأنهما يهزلن ومن ثم قال في إدامة كلامه بأنهما يضران من كل شيء ولا ينفعان من شيء، فقال له الراوي: قلت جعلت فداك، قلت «يهزلن» ومن ثم قلت ههنا «يضران»؟! فقال عليه السلام: «أما علمت أن الهزال من المضرة؟!»^(١).

وللهزال علامتان، العلامة الأولى: الضعف وتنازل قوى الجسد، وسنبحث هذه المسألة تحت عنوان الضعف العام.

والعلامة الثانية قلة اللحم.

وعلائم هذا النوع من المرض هو أنه يتراخى جسد الشخص، و تظهر

(١) المحاسن ٢: ٤٦٣ ح ٤٢٦، عن بعض أصحابنا، رفعه قال، قال أبو عبد الله عليه السلام، الكافي ٦:

النحافة في وجهه وساقيه وتكون بطنه بالنسبة إلى ساقيه ويديه كبيرة.

فأما الأمور التي تنبت اللحم وتزيد فيه وبعبارة أخرى التي تعالج الهزال فهي على قسمين:

(الف) ما لا يؤكلن ويسمن، فهما:

١ - لبس الثياب اللينة وأفضلها لبس الكتان

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ثلاثة يسمن، وثلاثة يهزلن، فأما التي يسمن فإدمان الحمام، وشم الرائحة الطيبة، ولبس الثياب اللينة»^(١).

وجاء في رواية أخرى الكتان بدل الثياب اللينة، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «فأما اللواتي لا يؤكلن ويسمن، استشعار الكتان و...»^(٢) أي اتخاذ الملابس الداخلية وبطانة الثوب المماسة للبدن من الكتان.

وفي رواية أخرى كذلك عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ولبس الكتان»^(٣)، بدل عبارة: «استشعار الكتان».

وقد جاءت روايات أخرى تؤكد على أهمية الكتان، منها المروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الكتان من لباس الأنبياء وينبت اللحم»^(٤).

(١) الخضال (الشيخ الصدوق): ١٥٥، عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) المحاسن ٢: ٤٦٣ ح ٤٢٦، عن بعض أصحابنا رفعه، قال أبو عبد الله عليه السلام.

(٣) المحاسن ٢: ٤٥٠ ح ٣٦٣، عن منصور بن العباس، عن محمد بن عبد الله، عن أبي أيوب المكي، عن محمد بن البخترى، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، الوسائل ١٦: ٥٤١ ح ٧.

(٤) الكافي ٦: ٤٤٩ ح ١، عن علة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد وأبي علي الأشعري، عن

فشمة تصریح في هذه الرواية بأنّ لبس الكتان ينبت اللحم، أي أنه يسمن من يلبسه سمناً طبيعياً، بتكاثر اللحم وليس بتكاثر الشحم.

٢ - النورة

النورة من الثلاثة التي لا يؤكلن ويسمن، فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «وأما اللواتي لا يؤكلن ويسمن، استشعار الكتان، والطيب، والنورة»^(١).

ويؤيد هذا ما ورد عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: «إن النورة تزيد في ماء الصلب، وتقوي البدن وتزيد في شحم الكليتين، وتسمن البدن»^(٢).

وقد تقدم الكلام في أن النورة هي نوع من أنواع العلاج، واستفاضت الروايات الحاصرة للدواء بذلك منها ما عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الدواء أربعة: السعوط والحجامة والنورة والحقنة»^(٣).

وقد تقدم تفصيل الكلام في التداوي بالنورة في العلاج العام.

٣ - دخول الحمام غباً وأن يكون شيء من الطعام في جوفه

تقدم في العلاج العام أن الحمام هو نوع من أنواع العلاج، وقد روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «طب العرب في سبع: شرطة الحجامة والحقنة،

محمد بن عبد الجبار جميعاً، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

(١) المحاسن ٢: ٤٦٣، رواية الشيخ الصدوق كلمة الحمام جلد النورة.

(٢) مستطرفات السرائر: ٥٧ ح ١٨، عن كتاب الجامع لأحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن الحسين بن علي بن يقطين، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول عليه السلام.

(٣) الكافي ٨: ١٩٢ ح ٢٢٦، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي، عن أبي سلمة، عن معتب، عن أبي عبد الله عليه السلام.

والحمام، و...»^(١).

وورد عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «الداء ثلاثة، والدواء ثلاثة: فأما الداء فالدم والمرة والبلغم، فدواء الدم الحجامة، ودواء البلغم الحمام، ودواء المرة المشي»^(٢).

ومن الأمور التي يعالجها الحمام هو الهزال والضعف، ولعل أحد عوامل الهزال هو غلبة البلغم؛ لأننا نجد أنّ بدن الإنسان يهزل ويتراخي في الشيخوخة وذلك لغلبة البلغم في تلك الفترة والحمام يعالج البلغم.

ووردت روايات كثيرة تدل على أن الحمام يسمن وينبت اللحم، منها ما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ثلاثة يسمن، وثلاثة يهزلن، فأما التي يسمن فإدمان الحمام و...»^(٣)، لقد صرحت هذه الرواية بأن إدمان الحمام يسمن ولكن المراد من إدمان الحمام هو أن يدمن عليه غباً، أي يدخله يوماً ويتركه يوماً وليس هو أن يدمن عليه كل يوم؛ لأن الروايات الأخرى قيده بذلك وذكرت أن دخوله كل يوم يذيب اللحم.

فعن سليمان الجعفري قال: مرضت حتى ذهب لحمي، فدخلت على الرضا عليه السلام فقال: «أيسرك أن يعود إليك لحمك؟» فقلت: بلى، قال: «الزم الحمام غباً، فإنه يعود إليك لحمك، وإياك أن تدمنه...»^(٤).

وجاء في رواية أخرى عن الرضا عليه السلام قال: «من أراد ان يحمل حمماً

(١) طب الأئمة: ٤.

(٢) الفقيه: ١: ١٢٦ ح ٢٩٩.

(٣) الخصال: ١٥٥ ح ١٥٥، عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن عمران عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافي: ٦: ٤٩٧ ح ٤، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن محمد الحجل، عن سليمان الجعفري قل... .

فليدخل الحمام يوماً ويغبّ يوماً، ومن أراد أن يضمّر وكان كثير اللحم فليدخل كل يوم»^(١).

ويستفاد من الروايات المختلفة أنّ دخول الحمام غباً لا يزيد في لحم الإنسان أكثر من مقداره الطبيعي الذي يتناسق مع جسده، ويكون أثره إنبات ما ذهب عنه من اللحم بسبب نوع عمل الإنسان، أو بسبب ما أصابه من الأمراض والأسقام والعوارض، فإذا التزم بدخول الحمام غباً يعود بدنه طرياً متماسكاً. ويؤيد هذا ما ورد عن أبي الحسن عليه السلام قال: «الحمام يوم ويوم لا يكثر اللحم، وإدمانه في كل يوم يذيب شحم الكليتين»^(٢).

ملاحظة: لا يجذب الدخول إلى الحمام على الريق، بل يأكل الداخل شيئاً قبله، ولا يدخل الحمام والمعدة ممتلئة من الطعام.

فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا تدخل الحمام إلا وفي جوفك شيء يطفىء به عنك وهيج المعدة، وهو أقوى للبدن، ولا تدخله وأنت ممتلئ من الطعام»^(٣).

وكذلك عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان إذا أراد دخول الحمام تناول شيئاً فأكله، قال: قلت له: إن الناس عندنا يقولون: إنه على الريق أجود ما يكون، قال: «لا بل يؤكل شيء قبله يطفىء المرارة ويسكن حرارة الجوف»^(٤)، وجاء في

(١) الكافي ٦: ٤٩٩ ح ١١، عن أحمد بن محمد، عن علي بن أحمد بن أشيم، عن سليمان الجعفري قل:،،،، الوسائل ١: ٣٦٣ ح ٣.

(٢) الكافي ٦: ٤٩٦ ح ٢، عن علة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، أو غيره، عن محمد بن أسلم الجبلي رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي ٦: ٤٩٧ ح ٥، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن المثني بن الوليد الخنط، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافي ٦: ٤٩٧ ح ٦، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن رفاعة بن موسى،

بعض الروايات أن دخول الحمام على الشبع يزيد اللحم، فقد روى ابنا بسطام عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «وإن أردت أن تزيد في لحمك فادخل الحمام على شبعك»^(١).

٤ - استعمال الطيب

وردت روايات كثيرة تدل على أن استنشام الطيب واستعماله نافع لعلاج الهزال وقلة اللحم.

فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ثلاثة يسمن وثلاثة يهزلن، فأما التي يسمن، إدمان الحمام وشم الرائحة الطيبة...»^(٢).

وجاء في طب النبي أنه ﷺ قال: «ثلاثة يفرح بهن الجسم ويربو: الطيب، واللباس اللين، وشرب العسل»^(٣).

وجاء في فقه الرضا عليه السلام قال: «وأروي لو كان شيء يزيد في البذن، لكان الغمز يزيد، واللين من الثياب، وكذلك الطيب، ودخول الحمام»^(٤).

- وأما أفضل محل للطيب فهو أن يوضع على الشارب، فقد ورد عن الصادق عليه السلام قال: «الطيب في الشارب من أخلاق الأنبياء وكرامة للكاتبين»^(٥).

عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١) طب الأئمة: ٦٦، الوسائل ١: ٣٧٨ ح ١٤٥٦.

(٢) الخصال: ١٥٥ ح ١٩٤، عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) طب النبي: ٤، مستدرک الوسائل ١: ٤١٩ ح ١٠٤٩.

(٤) فقه الرضا: ٣٤٦، مستدرک الوسائل ١: ٣٧٥ ح ٨٩٧.

(٥) الكافي ٦: ٥١١ ح ١٥، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام. مكارم الأخلاق: ٤٢.

وأما أفضل أنواع الطيب فهو: المسك، والعنبر، والزعفران، والعود،
ومن ثم الخلوق والغالية، فعن عبد الغفار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول:
«الطيب: المسك؛ والعنبر، والزعفران، والعود»^(١).

وورد أنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله يطيب بالغالية، تطيبه بها نساؤه بأيديهن^(٢).

وأما الخلوق الذي هو طيب معروف عند العرب يتخذ من الزعفران
ومن أنواع الطيب وتغلب فيه الحمرة والصفرة^(٣)، فلا بأس به ولكن لا يجذب
إدمانه ولأجل ذلك جاءت التوصية بأن لا يبيت الرجل متخلقا.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا بأس بأن يتخلق الرجل لامرأته ولكن لا
يبيت متخلقا»^(٤)، وكذلك عنه عليه السلام قال: «لا بأس بالخلوق في الحمام ويمسح يديه
ورجليه من الشقاق بمنزلة الدواء وما أحب إدمانه»^(٥).

وأما مقدار ما يستعمل، فليس له حد معين ولا بأس بالإكثار من الطيب،
فقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكثر الطيب، حتى كان يغير لون لحيته ورأسه
إلى الصفرة^(٦).

(١) الكافي ٦: ٥١٢ ح ١٥، عن محمد بن جعفر، عن محمد بن خالد، عن سيف بن عميرة،
عن عبد الغفار قال:

(٢) مكارم الأخلاق: ٣٤.

(٣) لسان العرب ١٠: ٩.

(٤) الكافي ٦: ٥١٨ ح ٥، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن جعفر بن
سماعة، عن أبان، عن رجل قد أثبته، عن أبي عبد الله عليه السلام، وسائل الشيعة ٢: ١٥٣ ح ١٧٨٥.

(٥) قرب الاسناد: ٨٣، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام، وسائل الشيعة ٢: ١٥٣ ح ١٧٨٧.

(٦) دعائم الإسلام ٢: ١٦٦، مستدرک الوسائل ١: ٤١٩ ح ١٠٤٧.

ويستحب استعمال الطيب في كل يوم وان لم يمكن ذلك فبحد
الإمكان والأفضل أن لا يتركه في كل جمعة.

عن أبي الحسن عليه السلام قال: «لا ينبغي للرجل أن يدع الطيب في كل يوم،
فإن لم يقدر عليه فيوم ويوم لا، فإن لم يقدر ففي كل جمعة ولا يدع»^(١).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «ليتطيب أحدكم يوم
الجمعة، ولو من قارورة امرأته»^(٢).

والطيب منه رجالي ومنه نسائي، والأفضل أن لا يستعمل الرجل من
الطيب النسائي وبالعكس إلا إذا لم يكن عنده شيء من الطيب الرجالي فعند
ذلك لا بأس باستعمال الطيب النسائي.

ويظهر من سياق الكلام في الحديث الماضي أن الأفضل أن لا يستعمل
الرجل من الطيب النسائي، فقد قال عليه السلام: «ولو من قارورة امرأته». يظهر من
هذه العبارة نوع من الاضطرار؛ لعدم توفر طيب الرجال لديه، وإنما أمره
باستعمال طيب امرأته لبيان شدة استحبابه أو كثرة فوائده.

وأما صفات الطيب الرجالي والنسائي والمائز بينهما فقد رواه أبو عبد
الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه،
وطيب الرجل ما ظهر ريحه وخفي لونه»^(٣).

الطيب والأزمان

(١) الكافي: ٦: ٥١٠ ح ٤، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد، عن
أبي الحسن عليه السلام.

(٢) الكافي: ٦: ٥١١ ح ١٣، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن
أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي: ٦: ٥١٢ ح ١٧، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن
أبي عبد الله عليه السلام.

الأفضل أن يتناسب نوع الطيب مع أشهر السنة وجفاف الجو ورطوبته، وحرارته وبرودته، فمثلاً نهي في أول الصيف (حزيران) عن شم بعض العطور كالمسك والعنبر.

وفي شدة الحر (تموز) يجبذ استعمال الرياحين الباردة، الرطبة، الطيبة الرائحة، وفي أواخر الصيف (آب) يجبذ استعمال الطيب البارد وشم الرياحين الباردة.

وفي الخريف (أيلول) يجبذ استعمال الطيب المعتدل المزاج.

وفي الربيع (نيسان) يجبذ استعمال أنواع الرياحين والطيب وشمها^(١).

وأفضل وقت للطيب هو آخر الليل، قبل صلاة الليل، وفي الصباح.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من تطيب أول النهار، لم يزل عقله معه إلى الليل»^(٢).

٥ - استقبال البرد في آخر الشتاء

جاء في نهج البلاغة قال عليه السلام: «توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره، فإنه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار، أوله يحرق، وآخره يورق»^(٣).

تنمو الأشجار وتورق وتخضر وترعرع في أول الربيع، فتعريض البدن للبرد في أواخر الشتاء وأول الربيع، يؤدي إلى نموه وانتعاشه ويداويه من الضعف والهزال.

٦ - الاستلقاء بعد الطعام ووضع الرجل اليمنى على اليسرى

(١) البحار ٥٩: ٣١٢ و ٣١٣ (الرسالة الذهبية).

(٢) الكافي ٦: ٥١٠ ح ٧، الوسائل ٢: ١٤٥ ح ١٧٥٨.

(٣) نهج البلاغة: ٣٠ ح ١٢٨، البحار ٥٩: ٢٧١ ح ٦٨.

عن الرضا عليه السلام قال: «إذا أكلت فاستلق على قفك، وضع رجلك اليمنى على اليسرى»^(١).

يستخرج من هذه الرواية والروايات المشابهة الأخرى، استحباب الاستلقاء بعد الطعام ومن فوائد الاستلقاء بعد الطعام هو هضم الطعام وسمن البدن.

فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الاستلقاء بعد الشبع، يسمن البدن، ويمرئ الطعام، ويسل الداء»^(٢)، وهو مطلق يشمل كل طعام، يعني خلاف ما هو معروف من تقييده بطعام الغداء.

ب) ما يعالج الهزال ويسمن من الأطعمة:

١ - اللحم: عن رسول الله ﷺ قال: «اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة»^(٣) اللحم علاوة على أنه سيد الطعام الذي يستفاد منه كثرة فوائده ونفعه للبدن فهو كذلك يسمنه وينبت اللحم، لما روي عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال: «اللحم ينبت اللحم»^(٤).

(١) الكافي ٦: ٢٩٩، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصير، عن الرضا عليه السلام، الوسائل ٢٤: ٣٧٧ ح ٢٠٨٢٢.

(٢) الدعوات: ٨٠ ح ٢٠٠، مستدرک الوسائل ١٦: ٢٨٩ ح ١٩٩١٥.

(٣) الكافي ٦: ٣٠٨ ح ٢، عن علي بن بندار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام، عن رسول الله ﷺ، الوسائل ٢٥: ٢٢ ح ٣١٠٣٢.

(٤) الوسائل ١٧: ١٢ ح ٣١٠١٦، وفي المحاسن ٢: ٤٢٩ ح ٤٢٩ عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:.... وفي ص ٤٦٥ ح ٤٣٢ عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان، عن ابن سنان وأبي البخترى، عن أبي عبد الله عليه السلام، والكافي ٣٠٩: ١ ح ١ عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن

وجاء في بعض الروايات الأمر بأكل اللحم، منها عن النبي ﷺ قال:

«عليكم باللحم، فإنه ينبت اللحم، ومن ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه»^(١).

يستخرج من هذه الرواية والروايات المشابهة الأخرى كراهية ترك

اللحم لأكثر من أربعين يوماً.

وأما وجبات اللحم، فالأفضل أن تكون في كل ثلاثة أيام أو في كل

أسبوع ولا يجذب إدمانه، أي أكله في كل يوم، ولو أن يخلط ويلون مع الأطعمة

الأخرى.

عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شراء اللحم، فقال:

«في ثلاث» أي ثلاثة أيام^(٢).

وعن إدريس بن عبد الله قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر اللحم،

فقال: «كل يوم بلحم، ويوماً بلبن، ويوماً بشيء آخر»^(٣).

وجاء في بعض الروايات ترجيح أكل اللحم في كل أسبوع منها ما عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: «كلوا اللحم في كل أسبوع، ولا تعودوه أنفسكم

وأولادكم، فإن له ضراوة كضراوة الخمر، ولا تمنعوه فوق الأربعين يوماً، فإنه

يسئ أخلاقهم»^(٤).

أبي عبد الله عليه السلام، وفي ص: ٣٦١ ح ٤ عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي

بن حسان، عن موسى بن بكر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:

(١) دعوات الراونلي: ١٥٣.

(٢) المحاسن: ٢: ٤٧٠ ح ٤٥٥، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن الحكم بن مسكين، عن

عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام....

(٣) المحاسن: ٢: ٤٧١ ح ٤٥٦، عنه، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن زكريا بن عمران أبي

يحيى، عن إدريس بن عبد الله قال:

(٤) الأصول الستة عشر: ١٣، مستدرک الوسائل: ١٦: ٣٤٤ ح ٢٠١٠١.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان علي عليه السلام يكره إدمان اللحم ويقول: «ان له ضراوة كضراوة الخمر»^(١).

الضراوة تأتي بمعنى الاعتیاد والولع كما تأتي بمعنى الشدة والقسوة والأول هو المناسب في المقام، فإذا اعتاد الإنسان على اللحم يومياً، فإنه يضعف عند تركه ولا يتقوى بما سواه.

ومعه يكون الإدمان عليه مضرّاً بالبدن والأفضل أن يحترز الإنسان من إدمان اللحم وأن يأكله على الأقل في كل ثلاثة أيام وفي المقابل لا يترك أكله أكثر من أربعين يوماً.

نعم عند الضرورة وفي بعض الموارد الخاصة لا مانع من أكله يومياً، ولذا روي عن زرارة أنه قال: تغذيت مع أبي جعفر عليه السلام خمسة عشر يوماً بلحم^(٢).

وعن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً قال له: يا بن رسول الله، إن قوماً من علماء العامة يروون أن النبي ﷺ قال: إن الله يبغض اللحامين، ويمقت أهل بيت النبي ﷺ في كل يوم اللحم، فقال: «غلطوا غلطاً بيناً، إنما قال رسول الله ﷺ: إن الله يبغض أهل بيت يأكلون في بيوتهم لحوم الناس، أي يغتابونهم، ما لهم لا يرحمهم الله، عمدوا إلى الحلال فحرموه بكثرة رواياتهم»^(٣).

لو أردنا أن نجمع بين هذه الروايات والروايات السابقة، فعلينا أن نقول: لا بأس بأكل اللحم يومياً وبالأخص عند الضرورة، ولكن الأفضل أن يؤكل اللحم في الحالات الطبيعية في كل ثلاثة أيام أو أكثر.

(١) المحاسن ٢: ٤٦٩ ح ٤٥٤ عنه، عن أبيه، عن حدثه، عن عبد الرحمن العرزمي، عن أبي عبد الله عليه السلام، وعنه في وسائل الشيعة ٢٥: ٤٨ ح ٣١١٣٧ وفيه: العرزمي.

(٢) المحاسن ٢: ٤٢٢ ح ٤١٨، عن علي بن الحكم، عن ابن بكير، عن زرارة قل: ...

(٣) طب الأئمة عليهم السلام: ١٣٩، عن محمد بن المنذر، عن علي بن أخي يعقوب، عن داود، عن هارون بن أبي الجهم، عن إسماعيل بن أبي مسلم السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام.

ومما يحفزنا على أكله في كل ثلاثة أيام أو أكثر الرواية المروية عن
 عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شراء اللحم، فقال: «في كل
 ثلاث» قلت: لنا أضياف وقوم ينزلون بنا، وليس يقع منهم موقع اللحم شيء،
 فقال: «في كل ثلاث» قلت: لا نجد شيئاً أحضر منه، ولو ائتمموا بغيره لم يعدوه
 شيئاً فقال: «في كل ثلاث»^(١).

- وأما أفضل نوع من أنواع اللحم فهو لحم الغنم ومن بين الغنم
 أفضلها الضأن، ومن بين الضأن أفضلها الذكر، الأقرن الفاره السمين.

ففي الخبر عن سعد الأشعري قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام ان أهل بيتي
 لا يأكلون لحم الضأن، قال: «ولم؟!» قلت: يقولون إنه يهيج لهم المرة والصفراء
 والصداع والأوجاع، فقال: «يا سعد، لو علم الله شيئاً أكرم من الضأن لفدى به
 إسماعيل»^(٢).

وورد أن الكبش الذي أنزل على إبراهيم يمشي في سواد، ويأكل في
 سواد، وينظر في سواد ويبعر في سواد^(٣) كناية عن فرهه وسمنه.

ومن بعد الغنم يجبذ أكل لحم البعير، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله:
 «عليكم بأكل الجزور مخالفة لليهود»^(٤).

وأما لحوم الأبقار فلا بأس بأكلها ولكن وردت روايات كثيرة تدل على
 أن لحم البقر داء، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لحوم

(١) المحاسن ٢: ٤٧ ح ٤٥٥، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن الحكم بن مسكين، عن
 عمار الساباطي، عن أبي عبد الله عليه السلام، الوسائل ٢٥: ٤٩ ح ٣٦١٣٨.

(٢) المحاسن ٢: ٤٦٨ ح ٤٤٥، عن سعد بن سعد الأشعري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٣) دعائم الإسلام ١: ٣٢٦، البحار ٩٦: ٢٨١ ح ١٨.

(٤) البحار ٥٩: ٢٩٣، نقلاً عن كتاب طب النبي.

البقر داء»^(١).

- وأما أفضلية الأجزاء المختلفة من الدواب، فالمقاديم كالذراع مفضل على المتأخر كالفخذ وغيره؛ لأن رسول الله ﷺ كان يحب الذراع ويقول هو أقرب به إلى المرعى وأبعده عن الحشى.

وعن الرضا عليه السلام قال: «اشتر لنا من اللحم المقاديم ولا تشتري المتأخري»^(٢).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ يعجبه الذراع»^(٣).

- وأما طبخ اللحم: فالأفضل أن يأكل اللحم مشويًا وقد مر الكلام في هذا المجال ولا يجيد أكل اللحم غير مطبوخ، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن أكل اللحم النيء، فقال: «هذا طعام السباع»^(٤).

٢ - اللبن

اللبن من الأطعمة المغذية التي تنبت اللحم وتقوي العظم.

عن أبي الحسن الإصهباني قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل وأنا أسمع: جعلت فداك إنني أجد الضعف في بدني، فقال له: «عليك باللبن، فإنه ينبت اللحم ويشد العظم»^(٥).

(١) المحاسن ٢: ٤٦٢ ح ٤٢١، عن بعض أصحابنا، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، وفي مستدرک الوسائل ١٦: ٣٤٦ ح ٢٠١١٢، نقلًا عن كتاب طب النبي للمستغفري.

(٢) الدعوات: ١٤٠ ح ٣٥٣، البحار ٦٣: ٧٥ ح ٧٠.

(٣) المحاسن ٢: ٤٧٠ ح ٤٥٧، عن ابن فضل، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) المحاسن ٢: ٤٧٠ ح ٤٦٠، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) جواهر الكلام ٣٦: ٣٩٦، المحاسن ٢: ٤٩٢ ح ٥٨٢، عنه، عن أبيه، عن القاسم بن محمد

الجوهري، عن أبي الحسن الإصهباني قال:

واللبن من أفضل الطعام، فقد ورد عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل طعاماً ولا يشرب شرباً إلا قال: اللهم بارك لنا فيه وأبدلنا به خيراً منه، إلا اللبن فإنه كان يقول: اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه»^(١).

وأفضل برنامج لأكل اللبن هو أن يأكله الإنسان في كل ثلاثة أيام، فقد روي عن إدريس بن عبد الله قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر اللحم، فقال: «كل يوماً بلحم، ويوماً بلبن، ويوماً بشيء آخر»^(٢).

وروي أن لون الدابة مؤثر في لبنها، فقد ورد أن النبي صلى الله عليه وآله مدح اللبن وقال: «اللبن من طعام المرسلين، ولبن الشاة السوداء خير من لبن الحمراء، ولبن البقرة الحمراء خير من لبن السوداء»^(٣).

٣ - مرق اللحم باللبن

الروايات في فضل اللحم باللبن كثيرة وجا في بعضها أن أكل اللحم واللبن ينبت اللحم ويشد العظم^(٤).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «اللحم باللبن مرق الأنبياء»^(٥).

وكذلك عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «شكا نبي من الأنبياء إلى الله الضعف، فقال له: اطبخ اللحم باللبن، وقال: إنهما يشدان الجسم» قلت: هي

(١) المحاسن ٢: ٤٩١ ح ٥٧٦، عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد المسلمي، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) المحاسن ٢: ٤٧٠ ح ٤٥٦، عنه، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن زكريا عمران أبي يحيى، عن إدريس بن عبد الله قال:

(٣) البحار ٥٩: ٢٨٢.

(٤) المهذب ٢: ٤٤٥، دعائم الإسلام ٢: ١٤٥.

(٥) المحاسن ٢: ٤٦٦ ح ٤٣٨، عنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير والنضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

١٤٨ دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية
المضيرة؟ قال: «لا ولكن اللحم باللبن الحليب»^(١)، يشدان الجسم أي يقويانه
ويذهبان بهزاله وضعفه.

٤ - السويق

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «السويق ينبت اللحم ويشد العظم»^(٢) ويزداد
تأثير السويق في حصول السمنة ونبات اللحم إذا لُتَّ بالزيت، لما روي عن
أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «شرب السويق بالزيت، ينبت اللحم ويشد العظم،
ويرق البشرة، ويزيد في الباه»^(٣).

فالسويق نافع جداً للكبار والصغار فهو يسمن الأطفال ويرفع الهزال
عنهم، ويسعدنا أن نقول: من أراد أن يسمن طفله، وينمو ويتعش فليطعمه
السويق.

فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «اسقوا صبيانكم السويق في
صغرهم فإن ذلك ينبت اللحم ويشد العظم» وقال: «من شرب السويق أربعين
صبلاً امتلاً كتفاه قوة»^(٤).

(١) المحاسن ٢: ٤٦٧ ح ٤٤١، عن محمد بن عيسى اليعقوبي، عن عبد الله بن عبد الله الدهقان،
عن درست، عن عبد الله سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) المحاسن ٢: ٤٨٨ ح ٥٥٩، عنه، عن أبيه، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام،
الكافي ٦: ٣٠٦ ح ٣، عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد، عن أبي
عبد الله عليه السلام.

(٣) الوسائل ١٧: ٩ ح ٥، الكافي ٦: ٣٠٦ ح ٣، عن علي بن محمد بن بندار وغيره، عن أحمد
بن أبي عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست بن
أبي منصور، عن عبد الله بن مسكان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ...

(٤) المحاسن ٢: ٤٨٩ ح ٥٦٤، عن بكر بن محمد، عن عثيمة أم ولد عبد السلام قالت: قال
أبو عبد الله عليه السلام ...

واستناداً إلى هذه الرواية نقول: إن تغذية الأطفال بالسويق تبدأ من الأيام الأولى من ولادتهم ولا يضر التعجيل في ذلك بل هو نافع، ويؤيد ذلك ما روي عن خضر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، فأتاه رجل من أصحابنا فقال له: يولد لنا المولود فيكون منه القلة والضعف، فقال: «ما يمنعك من السويق فإنه يشد العظم وينبت اللحم»^(١).

فإن عبارة: «يولد لنا المولود» تدل على أن أفضل طعام مساعد في الأيام الأولى من الولادة هو السويق، هذا إذا لم يكن المراد تناول نفس الأب والأم السويق كي يولد لهم القوي المبسوط الجسم كما هو مستفاد من رواية أخرى.

وينفع كذلك السويق للأولاد النحاف من أثر الأمراض المختلفة.

فقد ورد أن عثيمة دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ومعها ابنها (أظن اسمه محمد) فقال لها أبو عبد الله عليه السلام: «ما لي أرى جسم ابنك نحيفاً؟!» قالت: هو عليل، فقال لها: «اسقيه السويق، فإنه ينبت اللحم ويشد العظم»^(٢).

وقد مرَّ الكلام في مطلق السويق في العلاج العام، وقد فسره البعض بسويق الحنطة، وقال مؤلف بحر الجواهر: السويق متخذ من سبعة أشياء: الحنطة، والشعير، والنبق، والتفاح، والقرع، وحب الرمان، والغبراء^(٣).

٥ - السلق

من البقول التي تنبت اللحم وتداوي الهزال، هو السلق.

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: «يا

(١) الخاسن ٢: ٤٨٨ ح ٥٦١، عنه، عن أبيه، عن بكر بن محمد الازدي عن خضر قال: ...

(٢) الخاسن ٢: ٤٨٩ ح ٥٦٣، عن محمد بن عيسى، وعن أبيه جميعاً، عن بكر بن محمد الازدي

قال: ...

(٣) البحار ٦٣: ٢٨٣.

١٥٠ دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية
أحمد، كيف شهوتك للبقول؟» فقلت: إني لأشتهي عامته، قال: «فإذا كان
كذلك، فعليك بالسلق، فإنه ينبت على شاطئ الفردوس، وفيه شفاء من
الأدواء، وهو يغلظ العظم، وينبت اللحم...»^(١).

وأما الأطعمة والفواكه الأخرى:

جاء في كتب التفسير: التين فاكهة طيبة، لا فضلة له، وغذاء لطيف سريع
الهضم، ودواء كثير النفع... ويسمن البدن^(٢).
وقيل إن القثاء بالرطب يسمن^(٣).

ومن الأمور الأخرى التي تسمن هي الثريد، وأكل المخلفات
(البشارجات) وغيره ولكن سمنه غير طبيعي وغير محبذ.

عن علي عليه السلام قال: «الثريد طعام العرب، والبشارجات يعظمن البطن
ويخدرن المتن»^(٤).

معنى يخدرن المتن أي يذهبن بقوة البدن، لأن أحد مقاييس قوّة وضعف
البدن هو قوّة وضعف المتن.

(١) المحاسن ٢: ٥١٩ ح ٧٥.

(٢) التفسير الصافي ٥: ٣٤٦.

(٣) عون المعبود ١: ٢٨٢.

(٤) الجعفریات: ٢٤٣، مستدرک الوسائل ١٦: ٣٤١. البشارجات ويقال: الفيشارجات هو ما
يقدم إلى الضيف قبل الطعام (النهاية ١: ١٧١).

علاج الضعف العام

ليس قالب البدن من المقاييس العامة لضعف وقوة البدن، فرب نحيف أقوى من سمين وبالعكس، وإنما المقياس هو قوة الساقين، وشدة المتن وما شابه ذلك.

وإنما يأخذ البدن قوته وحيويته من شحم الكليتين، فزيادة شحم الكليتين يزداد البدن قوة وبالعكس، ويسمى شحم الكليتين في الطب الحديث بغدة ADRENAL والتي يترشح منها أنواع من الهرمونات التي تزيد في قوة البدن كهرمون ANDROGEN وغيره، وكذلك حرارة البدن هي ناتجة من سخونة الكليتين (أي فعالية غدة ADRENAL).

ففي الخبر عن الصادق عليه السلام قال: «ضعف البدن وقوته من شحم الكليتين»^(١).

وحتى ضعف الصوت وشدته ناتج من قلة وكثرة شحم الكليتين، فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «ضعف الصوت وشدته من شحم الكليتين»^(٢).

ويسعنا أن نقول: إن زيادة شحم الكليتين يعالج الضعف العام جذرياً.

وأما أهم شيء لزيادة شحم الكليتين فهو النورة، لما ورد عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: «النورة تزيد في ماء الصلب، وتقوي البدن، وتزيد في شحم

(١) تحف العقول: ٣٧٠، البحار ٧٥: ٢٥٤ ح ١٢٤.

(٢) تفسير القمي ٢: ٢٣٨، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي خالد القمط، عن أبي عبد الله عليه السلام، البحار ١٤: ١٤١ ح ٩.

١٥٢ دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية الكليتين وسمن البدن^(١)، وينبغي التحذر مما ينقص شحمهما ويذيبه وبالتالي اجتنابه.

والأمور التي تقلل شحم الكليتين فهي كما يلي :

١ - إدمان الحمام يومياً

عن أبي الحسن عليه السلام قال: «الحمام يوم ويوم لا يكثر اللحم، وإدمانه في كل يوم يذهب شحم الكليتين»^(٢).

٢ - الاضطجاع في الحمام: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا تضطجع في الحمام، فإنه يذيب شحم الكليتين»^(٣).

٣ - الاتكاء في الحمام

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا تتك في الحمام فإنه يذيب شحم الكليتين»^(٤).

ولعل السبب في كون الاضطجاع والاتكاء في الحمام مذيباً لشحم الكليتين هو وصول الحرارة فقط للكليتين والحال أن أكثر البدن بارد، ويمكن

(١) مستطرفات السرائر: ٥٧ ح ١٨ نقلاً عن كتاب الجامع لأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، الوسائل ٢: ٦٦ ح ١٤٩٩، مستدرک سفينة البحار ١٠: ١٨٢.

(٢) الكافي ٦: ٤٩٦ ح ٢، عن علي بن الحكم وعلي بن حسان، عن سليمان الجعفري، عن أبي الحسن عليه السلام.

(٣) الكافي ٦: ٥٠٢ ح ٣٤، عن بعض أصحابنا، عن ابن جمهور، عن محمد بن القاسم، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافي ٦: ٥٠١ ح ٢٤، عن علي بن محمد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق، عن يونس بن السخت رفته، عن أبي عبد الله عليه السلام.

أن يكون السبب أمراً آخر، ومهما كانت علتة فإن الاضطجاع في الحمام مضر ويقلل شحم الكليتين.

وأما الأطعمة التي تزيد في قوة البدن فهي كما يلي:

١ - اللحم

اللحم علاوةً على أنه يزيد في اللحم، فهو كذلك يزيد في قوة البدن: عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أكل اللحم يزيد في السمع والبصر والقوة»^(١).

٢ - مرق اللحم باللبن (الحليب):

تزداد قوة اللحم إذا طبخ باللبن ويبدو من الروايات أنّ من أفضل الأشياء لزيادة قوة البدن هو اللحم باللبن.

وقد أشرنا سابقاً إلى إنّ زيادة شحم الكليتين يزيد في قوة البدن، وأما الأمر الآخر الذي يزيد في قوة البدن، فهو إخراج الداء والسموم من البدن، واللحم باللبن من الأطعمة التي تخرج من البدن داءه وسمومه ولذلك فهو يقوي البدن ويقوي القلب (أي يذهب بالاضطراب والخوف وما شابه ذلك من الأمراض العصبية)، ومن علائم قوة البدن هو شدة المتن.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم واللبن»^(٢).

والظاهر أن اللحم باللبن يعالج عامة الضعف خصوصاً الضعف الحاصل بسبب كهولة السن وأصل ذلك أن نبياً من الأنبياء شكّا إلى الله تعالى الضعف فأمره بأكل اللحم باللبن وفي الأخبار أن النبي الذي شكّا إلى الله تعالى الضعف

(١) دعائم الإسلام ٢: ١٠٩، مستدرک الوسائل ١٦: ٣٤٣ ح ٢٠٠٩٧.

(٢) المحاسن ٢: ٤٦٧ ح ٤٤٤، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن ابن

مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

في بدنه هو نوح النبي ﷺ.

فقد روي عن أبي عبد الله النبي ﷺ، عن محمد بن علي الباقر النبي ﷺ قال: إن رسول الله ﷺ قال: «شكا نوح النبي ﷺ إلى ربه ﷻ ضعف بدنه، فأوحى الله تعالى إليه أن اطبخ اللحم باللبن فكلهما، فإني جعلت القوة والبركة فيهما»^(١).

والأفضل أن يكون اللحم من لحم الضأن وأن يقول المريض قبل النوم الأذكار التالية: عن جعفر بن محمد الصادق النبي ﷺ قال: «من أصابه ضعف في قلبه أو بدنه فليأكل لحم الضأن باللبن فإنه يخرج من أوصاله كل داء وغائلة ويقوي جسمه ويشد لثته ويقول: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، يحيي ويميت ويميت وهو حي لا يموت، يردها عشر مرات قبل نومه، ويسبح بتسبيح فاطمة رضي الله عنها، ويقرأ آية الكرسي، وقل هو الله أحد»^(٢).

أكدت كذلك هذه الرواية على أن مرق اللحم باللبن يخرج الداء من البدن ويخرج الداء تزداد قوة البدن، وقوة القلب، وتشد اللثة، وهو يعني أن خروج الداء عامل مهم في زيادة قوة البدن، كما ذكرنا.

٣ - اللبن

اللبن لوحده كذلك يقوي البدن.

عن أبي الحسن الاصبهاني قال: كنت عند أبي عبد الله النبي ﷺ فقال له رجل وأنا أسمع: جعلت فداك إني أجد الضعف في بدني، فقال له: «عليك باللبن، فإنه ينبت اللحم، ويشد العظم»^(٣)، ويحتمل أن يكون المراد بالضعف الهزال وقلة

(١) طب الأئمة رضي الله عنهم: ٦٤، عن محمد بن موسى السديفي، عن ابن محبوب وهارون بن أبي الجهم، عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن أبي عبد الله، عن محمد بن علي الباقر النبي ﷺ.

(٢) طب الأئمة رضي الله عنهم: ٦٤، عن إبراهيم بن حزم الحريري، عن محمد بن أبي نصر، عن تغلبة، عن عبد الرحيم بن عبد المجيد القصير، عن جعفر بن محمد الصادق النبي ﷺ.

(٣) المحاسن: ٢: ٤٩٢ ح ٥٨٢، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن أبي الحسن

للحم بقريته قوله: فإنه ينبت اللحم ويشد العظم.
ويلزم الإشارة إلى أن اللبن هنا بمعنى الحليب.

٤ - الهريسة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «عليكم بالهريسة فإنها تنشط للعبادة أربعين يوماً، وهي المائدة التي أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»^(١).

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «نزل عليّ جبرئيل عليه السلام فأمرني بأكل الهريسة لأشدّ ظهري وأقوى بها عبادة ربي»^(٢).

وكذلك عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن نبياً من الأنبياء شكأ إلى الله الضعف وقلة الجماع، فأمره بأكل الهريسة»^(٣).

٥ - السويق

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من شرب سويقاً أربعين صباحاً امتلأت كتفاه قوّة»^(٤).

الاصبهاني قل:....

(١) الكافي ٦: ٣١٩ ح ١، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن سلام بن مرة الفارسي، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن محمد بن معروف، عن صالح بن رزين، عن أبي عبد الله عليه السلام، المحاسن ٢: ٤٠٤ ح ١٠٤، عن معلى بن محمد، عن بسطام بن مرة، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن محمد بن معروف، عن صالح بن رزين، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٦٣.

(٣) المحاسن ٢: ٤٠٣ ح ١٠٢، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن عبید الله بن عبد الله الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) المحاسن ٢: ٤٨٩ ح ٥٦٤، عن أبيه، عن بكر بن محمد، عن عثيمة أم ولد عبد السلام، عن

أبي عبد الله عليه السلام.

أي سيصل البدن إلى أقصى قوته إذا شرب الإنسان السويق لمئة أربعين صباحاً.

ويتقوى الإنسان بالسويق أكثر إذا غسله سبعة مرات لخصوصية في نفس الغسل، أو لأن الغسل يبعد عنه الغبار وأنواع السموم؛ فإن التراب والسموم من الأمور المضعفة والمنهكة للبدن، ولذا جاء في الخبر عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: «السويق إذا غسلته سبع مرات و...، يذهب بالحمى وينزل القوة في الساقين والقدمين»^(١).

وجاء في بعض الروايات ثلاثة مرات بدل سبعة مرات^(٢).

٦ - الكواكب (المثلثة):

روى عن الوليد بن صبيح أن الصادق عليه السلام قال له: «أي شيء تطعم عيالك في الشتاء؟» قال، قلت: اللحم، قال: «إن لم يكن اللحم؟» قال: قلت: السم، قال: «ما يمنعك من الكواكب؟ فإنه أقوى في الجسد، كله» يعني المثلثة وهي قفيز أرز، وقفيز حمص، وقفيز باقلاء أو غيره، يدق جميعاً ويطحخ ويتحسى في كل غداة^(٣).

٧ - السفرجل الحلو مع حبه

ورد في الخبر: «عليك بأكل السفرجل الحلو مع حبه، فإنه يقوي الضعف، ويطيب المعدة، ويزكي المعدة»^(٤)، وجاء في رواية أخرى قال: «أكل السفرجل يزيد

(١) المحاسن ٢: ٤٩٠ ح ٥٦٨، عن علي بن الحكم، عن النضر بن قرواش الجمال، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، الكافي ٦: ٣٠٦ ح ٩، عن علة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن النضر بن قرواش، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام.

(٢) الوسائل ١٧: باب ٥ ح ٦.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٦٣.

(٤) طب الأئمة: ١٣٦، البحار ٦٣: ١٧٦ ح ٣٦، عن الأشعث بن عبد الله بن الأشعث من

في قوة الرجل ويذهب بضعفه^(١)، خصصت هذه الرواية القوة بالرجل، ولعل المراد من القوة هي القوة الجنسية، ولكن الرواية السابقة عامة وإن كان المخاطب رجلاً، فالظاهر أن السفرجل الحلو مع حبه يزيد في قوة عامة البدن ويرفع عنه الضعف العام، والسفرجل وحده أكثر ما يزيد في القوى التي تختص بالرجل.

وأضافت الرواية الأولى أن السفرجل يطيب المعدة ويزكيها أي يزيد في الشهية ويدفع عنها عوامل الأذى، فتكون طريقة تأثير السفرجل في زيادة القوة، هي زيادته في الشهية وتسهيله عملية هضم الطعام، ومعه يكون السفرجل نافعاً للضعف العام سواء للمرأة أو الرجل.

٨ - سورة القيامة

روي أن من كتب سورة القيامة بماء الورد والزعفران في إناء وشرب ماءه فإنه يقوي الضعيف^(٢).

بقي أمور:

الأول: الأفضل أن يُشرب الماء في النهار من قيام، فإنه يقوي البدن، فعن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: «شرب الماء من قيام بالنهار أقوى وأصح

ولد محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، عن إبراهيم بن المختار من ولد المختار بن أبي عبيدة، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام...

(١) طب الأئمة: ١٣٦، البحار ٦٣: ١٧٥ ح ٣٥، عن الخضر بن محمد، بن علي بن العباس الخرازي عن ابن فضال، عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) طب الأئمة: ١٣٦، مستدرك الوسائل ٤: ٢١٤، عن الشهيد مجموعته: نقلاً عن منافع القرآن المنسوب للصادق عليه السلام.

الثاني: تجنب دخول الحمام والمعدة خالية

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا تدخل الحمام إلا وفي جوفك شيء يطفىء به عنك وهج المعدة، وهو أقوى للبدن، ولا تدخله وأنت ممتلئ من الطعام»^(٢).

الثالث: أكل ثلاث سكرات بعد الحجامة

روى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه احتجم، فقال: «يا جارية، هلمي ثلاث سكرات» ثم قال: «إن السكر بعد الحجامة يرد الدم الطمي ويزيد في القوة»^(٣).

(١) الكافي ٦: ٣٨٢ ح ١، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي ٦: ٤٩٧ ح ٥، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن المثني بن الوليد الحنظلي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) مكارم الأخلاق: ٧٤.

علاج السمنة

كما أنّ الهزال وقلة اللحم عن مقداره الطبيعي هو نوع من المرض والمضرة، فزيادته عن الحد الطبيعي كذلك نوع من المرض والمضرة، وقد ورد في الأخبار النهي عن السمنة، منها: «لا تسمنوا تسمن الخنازير للذبح»^(١).

ومن علائم السمنة وتجاوز مقدار اللحم عن الحد الطبيعي هو غلظة الرقبة، وسمن الجنوب، وانحدار الليتين، وكبر البطن وما شابه ذلك.

فمن كان سميناً وأراد أن يعود إلى حالته الطبيعية فليعمل بما يلي:

١ - تحديد الطعام

الف - لا يأكل حتى يجوع وإذا جاع فليأكل ولكن فليرفع يده عن الطعام وعنده بعض الشهية والميل إليه، فقد ورد أن عيسى بن مريم قام خطيباً في بني إسرائيل، فقال: «يا بني إسرائيل، لا تأكلوا حتى تجوعوا، وإذا جعتم فكلوا ولا تشبعوا، فإنكم إذا شبعتم غلظت رقابكم، وسمت جنوبكم، ونسيتم ربكم»^(٢).

نعم أحد عوامل السمنة وغلظة الرقبة هو أن يأكل الإنسان قبل أن يجوع بحيث يدخل الطعام على الطعام، وإن هو جاع أكل حتى يشبع أو يصل إلى حالة فوق الشبع وهي التخمّة، وهذا هو أول نوع من التحديد لمقدار الطعام المأكول.

ب - أن يجعل ثلث المعدة للطعام، وثلث منها للماء، والثلث الآخر

(١) الكافي ٦: ٢٧٠ ح ٩، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن صالح النيلي، عن أبي عبد الله عليه السلام، وفي المحاسن ٢: ٤٤٠ ح ٢٩٨ جاء: «كما تسمن الخنازير للذبح».

(٢) المحاسن ٢: ٤٤٧ ح ٣٤٢، عن علي بن حديد رفعه قال: قام عيسى بن مريم خطيباً في بني إسرائيل فقال: ...، البحار ٦٣: ٣٣٧ ح ٣٠.

للنفس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ليس لابن آدم بد من أكلة يقيم بها صلبه، فإذا أكل أحدكم طعاماً فليجعل ثلث بطنه للطعام، وثلث بطنه للشراب، وثلث بطنه للنفس...»^(١).

فقد دلت على أن عدم رعاية هذا الحد من الطعام والشراب، يؤدي إلى حصول السمنة كما تسمن الخنازير للذبح وهو شيء منبوذ.

ومن أراد أن يراعي هذا الحد فعليه أن يجعل مقدار طعامه مساوياً لمقدار شربه بحيث يتمكن بعد الأكل والشرب من أن يتنفس براحة ولا يجد صعوبة في تنفسه.

٢ - عدم تلوين الطعام

أي أن لا يأكل أنواعاً متعددة من الطعام في وجبة واحدة، ويقتصر مهما أمكن على نوع واحد من الطعام، وكذلك الأفضل أن لا يكون النوع الواحد متضمناً لأنواع عديدة من المكونات، وأن لا يستعمل الأطعمة التي تؤكل قبل وجبة الغذاء من المشهيات.

فهناك عدة روايات تدم تلوين الطعام، منها المروي عن النبي ﷺ قال: «أكل الألوان من طعام الفسق»^(٢)، ولو اطلعنا على طعام الأئمة والنبي ﷺ فنادراً ما وجدنا فيه شيئاً من التلوين وقد كانوا يأتدمون يوماً بلحم، ويوماً بلبن، ويوماً بزيت وخل وما شابه ذلك.

عن المفضل بن عمر قال: أكلت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتي بلون فقال: «كل من هذا، فأما أنا فما شيء أحب إلي من الثريد، ولوددت أن الاسفانجات

(١) الكافي ٦: ٢٧٠ ح ٩، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن صالح النيلي، عن أبي عبد الله عليه السلام، وفي المحاسن ٢: ٤٤٠ ح ٢٩٨ عن بعض من رواه عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) مستدرک الوسائل ١٦: ٣٠٢ ح ١١٩٩٥٤ نقلاً عن كتاب لب اللباب للراوندي.

وجاء في رواية أخرى عنه عليه السلام قال: «ما شيء أحب إليّ من الثريد، ولم أجد أوفق منه، ولوددت أن الاسفانجات حرمته»^(٢).

الاسفانجات مرق أبيض ليس فيه حموضة^(٣)، وجاء في بعض النسخ البيشارجات أو الشفارجات بدل الاسفانجات.

لفظ بيشارجات فارسي عامي وفصيحه فيشارجات وهو ما يقدم قبل الطعام، ولفظ الباج واصله بالفارسية باها، وهو الوان الطعام.

ويستفاد من هاتين الروایتين نوعٌ من الذم للألوان ولكل ما يؤكل قبل الطعام من المشهيات وذلك جاء في أول الرواية أنه عليه السلام جيئ بلون فتركه وبادر إلى ذم الاسفانجات أو البشارجات في آخر الرواية، فيستلزم هذا الكلام نوعاً من التجانس بين اللون والاسفانجات أو البشارجات، والحال أن الاسفانجات هي كذلك لون من الطعام وإن كان يطلق على نوع خاص من المرق، والبشارجات كذلك كما جاء في المعجم هي لون من الألوان ولكن ينحصر بما يقدم قبل الطعام.

والروايات السابقة وإن ذمت الألوان ولكنها لم تحرم أكله وحتى لا يستنبط منها الكراهية في أكله، وذلك لأنه تم تقديم هذا الطعام في دار الإمام أولاً، وثانياً فإن الإمام عليه السلام طلب من المفضل أكله، وثالثاً أشار الإمام إلى أن الثريد أوفق له، وهذا لا ينافي موافقة الألوان غيره.

بل ورد في بعض الروايات نوع من الملح للألوان، منها المروى عن أبي

(١) الكافي: ٦: ٣٦٧ ح ١، عن علي بن محمد بن محمد بن بندار، عن أحمد بن محمد، عن منصور بن

العباس، عن سليمان بن رشيد، عن أبيه، عن المفضل بن عمر، البحار: ٦٣: ٨١ ح ٩.

(٢) جواهر الكلام: ٣٦: ٤٨٤.

(٣) البحار: ٦٣: ٨٢.

عبد الله ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «أول من لون إبراهيم ﷺ وأول من هشم الثريد هاشم»^(١).

ولا يمكن الاعتماد على هذه الرواية وذلك لما جاء في رواية أخرى عن أبي عبد الله ﷺ، عن آبائه ﷺ قال: «أول من ثرد الثريد إبراهيم وأول من هشم الثريد هاشم»^(٢)، والظاهر أن الرواية الثانية أرجح لتجانس المعنى فيها.

ويؤيد محبوبية الألوان ما ورد من أن الباقر ﷺ كان يشتهي من الألوان الزيربلجة والزيبسة وكان يقول: «أعطينا من هذه الأطحمة ما لم يعطه رسول الله ﷺ»^(٣).

حصيلة الكلام: أنا نستخرج من الروايات الماضية أن الألوان محبذة في بعض الموارد ومذمومة في موارد أخرى، ولا يجذب الإكثار منها، لأن من مضارها السمنة ومرض البطننة، ونشير هنا إلى بعض الروايات التي تشير إلى هذا المعنى.

عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ: «الألوان يعظمن البطن ويخدرن [يخدرن] الإليتين»^(٤)، ويحتمل في قوله «يعظمن البطن» إرادة مرض البطننة وهو نوع من النفخ والإسهال، أي إذا لون الإنسان الطعام فسيختل المزاج وبتلى الشخص بالأمراض، والأظهر إرادة مجرد كبر البطن.

(١) الكافي: ٦: ٣١٧ ح ٢، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله ﷺ قال:

(٢) المحاسن: ٢: ٤٠٢ ح ٩٢، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله ﷺ.

(٣) دعائم الإسلام: ٢: ١١١ ح ٣٦٢. زيربلجة وهو الشوربا وقيل الزيربلجة مرق يطبخ بالدجاج والخل والكراديا، البحار: ٦٦: ٨٥.

(٤) الكافي: ٦: ٣١٧ ح ٨، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله ﷺ، بهذا المعنى في المحاسن: ٢: ٤٠١ ح ٨٨.

والانحدار عكس الصعود، فانحدار الإليتين هو إشارة إلى كبرهن.

وكبر البطن وانحدار الإليتين نوع من السمنة المرضية.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «العقارجات تعظم البطن، وترخي الإليتين»^(١).

وقد تقدم الكلام أن العقارجات وما شابه ذلك هو ما يؤكل قبل الطعام

وهو نوع من التلوين، و من مضارها كبر البطن ورخاوة الإليتين وهو نوع من السمنة المرضية.

٣- إدمان الحمام يومياً على الريق

ورد في الخبر: «من أراد أن يحمل لحمًا فليدخل الحمام يوماً ويغيب يوماً،

ومن أراد ان يضمم وكان كثير اللحم فليدخل كل يوم»^(٢).

وعن الصادق عليه السلام قال: «وان أردت أن تزيد لحمك فادخل الحمام على

شبعك، وإن أردت أن ينقص من لحمك فادخله على الريق»^(٣).

٤ - الأكتار من الأطعمة التالية

الف - السمك بالأخص الطري منه

عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: «اللحم ينبت اللحم، والسمك يذيب

الجسد»^(٤).

(١) المحاسن ٢: ٤٠٢ ح ٩٦، عن ابن فضل، عن محمد بن أبي حمزة، عن عمر بن يزيد قال:...

(٢) الكافي ٦: ٤٩٩ ح ١١، عن أحمد بن محمد، عن علي بن أحمد بن أشيم، عن سليمان

الجعفري قال:...، الوسائل ١: ٣٦١ ح ٣.

(٣) طب الأئمة: ٦٦، الوسائل ١: ٣٧٨ ح ٥.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٥١ ح ٤٢٣٥، عن محمد بن علي بن الحسين بإسناده، عن

موسى بن بكر، عن أبي عبد الله عليه السلام، الوسائل ١٧: ١٧ ح ٥٤ ح ٣٦٢٠١.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «السّمك الطري يذيب الجسد»^(١).

وجاء في رواية أخرى أنه «يذبل الجسد»^(٢).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «السّمك الطري يذيب اللحم»^(٣)، وهناك روايات أخرى بهذا المضمون.

فالسّمك الطري ينفع لتقليل اللحم من دون إضرار بالبدن والنتيجة هو نافع لعلاج مرض السمّنة .

ولكن ما هو السّمك الطري؟ فمن الواضح أنّ عبارة السّمك الطري لا تشمل السّمك المجفف، ولكن هل السّمك الطري هو السّمك الطازج أم يشمل السّمك الطري المعتق والمثلج؟

الجواب: عبارة الطري تشمل المعتق والمثلج والطازج، وبما أنّ المعتق أقرب للمجفف فنقول إنّ السّمك الطازج أنفع لتقليل اللحم وعلاج مرض السمّنة من دون إيراد الضرر على البدن.

والمتعارف بين السّمكين هو أنهم يعتقدون السّمك ثم يأكلونه ويقولون العتيق أصلح، ولعله لأجل عدم إذابته للجسد وعدم تهيجه البلغم كما مر وإن كانوا لا يعلمون حكمة هذا العمل، وليس المراد من المعتق هو المجفف؛ فإنه ضار على كل حال ولا يعالج مرض السمّنة بل هو يهزل الإنسان هزلاً من نوع المرض كما سيأتي .

(١) المحاسن ٢: ٤٧٦ ح ٤٨٢، عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد، عن القندي، عن ابن سنان وأبي البخري، عن أبي عبد الله عليه السلام، مكارم الأخلاق: ١٦٢.

(٢) المحاسن ٢: ٤٧٦ ح ٤٨٨.

(٣) المحاسن ٢: ٤٧٦ ح ٤٨٧، عن بعض أصحابنا، عن ابن أخت الأوزاعي، عن مسعدة بن اليسع، عن أبي عبد الله عليه السلام.

ب - الإكثار من أكل ما يسخن الكلية (الأطعمة الحارة والمهيجة) كالجوز، والبيض، والجزر وما شابه ذلك.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ثلاثة يسمن وثلاثة يهزلن» إلى أن قال: «وأما التي يهزلن، فإدمان أكل البيض، والسمك، والطلع»^(١).

وجاء في رواية أخرى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ثلاثة لا يؤكلن ويسمن، وثلاثة يؤكلن ويهزلن» إلى أن قال: «فأما اللواتي يؤكلن فيهزلن فالطلع والكسب والجوز»^(٢)، وجاء في حديث آخر «الجوز والكسب و...»^(٣).

وردت روايات أخرى بهذا المضمون.

ج - أكل البروتين الجاف كالجن، والقديد (اللحم اليابس)، والكسب (وهو البروتين النباتي الجاف، كالحبوب الزيتية المعصورة)، وما شابه ذلك.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ثلاثة لا يؤكلن ويسمن وثلاثة يؤكلن ويهزلن، واثنان ينفعان من كل شيء ولا يضران من شيء واثنان يضران من كل شيء ولا ينفعان من شيء، فأما اللواتي لا يؤكلن ويسمن: استشعار الكتان، والطيب، والنورة، واللواتي يؤكلن ويهزلن اللحم اليابس، والجن، والطلع» قلت: فاللذان ينفعان من كل شيء ولا يضران من شيء؟ قال: «السكر والرمان، واللذان يضران من كل شيء ولا ينفعان من شيء فاللحم اليابس

(١) الخصال: ١٥٥، عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) المحاسن ٢: ٤٥٠ ح ٣٦٣، عن منصور بن العباس، عن محمد بن عبد الله، عن أبي أيوب المكي، عن محمد بن البخترى، عن عمرو بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، الوسائل ١٦: ٥٤١ ح ٧.

(٣) الكافي ٦: ٣٦٥ ح ٧، الوسائل ١٧: ٦٣٩ ح ٣٦١٤٥.

١٦٦ دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية
والجبن...». قلت: جعلت فداك، قلت: يهزلن وثم قلت ههنا يضران؟ فقال:
«أما عملت أن الهزال من المضرة؟!»^(١).

وأما الجبن والقديد وإن كانا يضران من كل شيء ولا ينفعان من شيء
ولكن لا يستبعد كون الإضرار علاجاً اضطرارياً بالنسبة للمفرط في السمنة،
ولكن مع كل ذلك فالأفضل أن يترك هذا النوع من العلاج للسمنة ويكثر من
الأطعمة المهزلة الأخرى التي ذكرناها.

٥ - عدم الأكل من الأطعمة التي تسمن، وقد مر الكلام فيها وهي:
اللحم، واللبن، ومرق اللحم باللبن، والسويق، والسلق، ولحم الغبراء،
والتين... .

(١) المحاسن: ٢: ٤٦٣، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام، الوسائل ١٧: ٣٨ ح

دواء كثرة العطش ويبس الفم (السكر)

روى ابننا بسطام عن اسماعيل بن جابر، قال: اشتكى رجل من إخواننا إلى أبي عبد الله عليه السلام كثرة العطش ويبس الفم والريق فأمره أن يأخذ سقمونيا^(١) وقاقلة^(٢) وسنبلة^(٣) وشقاقل^(٤) وعود البلسان^(٥) وحب البلسان^(٦) و نار مشك^(٧) وسليخة مقشرة^(٨) وعلك رومي^(٩) وعافر قرحا^(١٠) ودار صيني^(١١) من كل واحد

(١) السقمونيا ويقال لها الحمودة وبالإنكليزية SCAMMONYPLANT، وبالفرنسية SCAMMONEE، واسمها العلمي CONVOIVULUS SCA MMONIA.

(٢) القاقلة بالفارسية «هل» وبالإنكليزية CARDAMOM، وكذا بالفرنسية، واسمها العلمي ELETTARIA CARDAMOMUM.

(٣) السنبله، ولعل المراد سنبل الطيب واسمها بالإنكليزية HEAL, _ALL.

VALERIAN وبالفرنسية VALERIANEOFFICI NALE.

(٤) الشقاقل بالفارسية هويج وحشي، وبالإنكليزية WILD PARSNIP,

PARSNIP، واسمها العلمي MALABAILA SCHEKAKUL BOISS.

(٥) عود البلسان عود «شاختة» والبلسان بالفارسية «بلسان مكى» وبالإنكليزية BALSAM OF MECCA، وبالفرنسية BALSAMIER DE JUDEE،

والاسم العلمي MESUA FERREA.

(٦) حب البلسان هو ثمر شجرة البلسان.

(٧) نار مشك بالإنكليزية IRON WOOD TREE وبالفرنسية MESUA، والاسم

العلمي MESUA FERREA.

(٨) سليخة مقشرة، ويقال له بالفارسية «دارجين سيلان» وبالإنكليزية CEYLON

CINNAMON، واسمها العلمي CINNAMOBUN RERUM.

(٩) علك رومي بالفارسية «مصطلكي» وبالإنكليزية والفرنسية MASTIC، والاسم

العلمي PISTACIA LENTISCUS.

(١٠) عافر قرحا، بالإنكليزية PELLITONY OF SPAIN، وبالفرنسية

PYRETHETHER، والاسم العلمي ANACYCLUS PYRETHRUM.

(١١) دار صيني، يقال له بالفارسية «دارجين جين» «دارجين سايكون» وبالإنكليزية

مثقالين يلق هذه الأدوية كله وتعجن بعدما تنخل غير السقمونيا، فإنه يلق على حدة ولا ينخل ثم يخلط جميعاً ويأخذ خمسة وثمانين مثقالاً فانيذ سجزي^(١) جيد ويذاب في الطبخين^(٢)، بنار لينة ويلت به الأدوية ثم يعجن ذلك كله بعسل منزوع الرغوة، ثم يرفع في قارورة أو جرة خضراء، فإن احتجت إليه فخذ منه على الريق مثقالين بما شئت من الشراب أو عند منامك مثله^(٣).

والمعروف أن أحد علائم مرض السكر هو يبس الفم وكثرة العطش، ولكن لا يلزم أن يكون كل عطش ناشئاً من مرض السكر ولا كل يبس الفم كذلك، ويحتمل أن يكون لعدة أخرى كيبوسة المزاج والإسهال وما شابه ذلك، أو حتى مثل مرض الاستسقاء.

ولكن يبعد أن يكون المراد هنا العطش الناشئ من يبوسة المزاج أو الإسهال لأن أدويتها معروفة وسهلة كأكل التمر وشرب الماء عليه كما مر في علاج الرطوبة واليبوسة، فيبقى مثل الاستسقاء ومرض السكر، ومقتضى إطلاق الكلام أنه يعالج كل يبوسة فم من أي منشأ كانت. وقوله في آخر الكلام «ثم يرفع في قارورة فإن احتجت إليه فخذ منه على الريق مثقالين...» يشعر بدوام ذلك المرض المعالج منه وأنه يحتاجه على الدوام وهو من خصال مرض السكر.

ولكن يشكل ذلك بدخول السكر في تركيبه بل هو أكثر مادته، بما يقارب أربعمائة غرام فكيف يكون السكر علاج مرض السكر، فهذا ما يحتاج إلى بعض الكلام.

SAIGON CINNAMON یا CHINESE CINNAMON، واسمه العلمي
.CINNAMOMUN

- (١) فانيذ سجزي هو السكر المصنوع في سجستان آنذاك، يمتاز بالجودة.
- (٢) الطبخين وفي نقل آخر الطبخير إناء يطبخ فيه معروف فارسيه باتيله.
- (٣) طب الأئمة: ٧٣.

ويمكن الإجابة على ذلك بأنه وإن كان المعتقد بين الناس أن السكر يضر بمرض السكر ويزيد في نسبته والمفروض هو برك اكله بالمرة، ولكن مثل ذلك، تسدير لا وجود له في النظرية الإسلامية بل هو مورد التريد والشك، وكثيراً ما نجد معالجة بعض الأمراض بما يزيددها، مثل علاج فقر الدم بالحجامة، لأن الحجامة تنشط مولدات الدم وتعادل نسبه، وهنا فإن تناول السكر مع تحريك الأنسولين بتلك العقاقير قد يعطي نتيجة مطلوبة هي تنشيطها وتحريكها، فهذا مجرد احتمال بحاجة إلى دراسة.

٢ - دواء مركب آخر

يؤخذ بذر الحلبة^(١) والاسفرزة^(٢)، كل واحد مثقالين، وبذر الجزر وبذر الفجل وسنبل الطيب^(٣)، من كل واحد مثقال ويسحق الجميع ما عدا الاسفرزة لأنها سمية، فيخلط الجميع وتؤخذ ملعقة منه بعد كل وجبة من الطعام دواء وصفه السيد محمد أمين الخراساني.

وبزعمي فإن مرض السكر حاصل من غلبة المرة، أعني من المرة الصفراء والسوداء، فهي التي تعيق عمل الأنسولين، ولذا فإنه ينفع لها كل ما يعالج المرتين من الخل واستعمال المسهل كالسنا وقد تقدم الكلام فيما يعالج غلبتها في العلاج العام.

(١) بذر الحلبة بالفارسية تخم شنبليلة.

(٢) الاسفرزة هي بزرقطونا.

(٣) سنبل الطيب بالفارسية جگن، مشك زمين.

مرض الكزاز

علائم المرض: استناداً إلى ما جاء في كتب اللغة فإن مرض الكزاز يكون فيه رعدة وتشنج يصيب الإنسان^(١)، وأهم علامة لهذا المرض هو أن هذه التشنجات مسبقة بجرح يصاب به الإنسان، ولذلك يجب دائماً المحافظة على الجرح من أن يصل إليه الماء والتراب وما شابه ذلك.

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «إن النبي صلى الله عليه وآله ذكر له أن رجلاً أصابته جنابة على جرح كان به، فأمر بال غسل، فاغتسل فكز فمات، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قتلوه قتلهم الله، إنما كان دواء العي السؤال»^(٢).

علاج مرض الكزاز:

أن تأخذ يوماً مقدار حمصة من دواء الشافية حق يبرأ المريض والمعتق منه أفضل وأنفع^(٣) وقد مر الكلام في طريقة تحضير دواء الشافية في العلاج العام.

(١) لسان العرب ٥: ٤٠١. الكزاز، داء يأخذ من شدة البرد، وتعتري منه رعدة، واكزه الله

وهو مكزوز، وهو تشنج يصيب الإنسان من البرد الشديد أو من خروج دم كثير.

(٢) الكافي ٢: ٦٨ ح ٤، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، وابن فضال جميعاً، عن عبد

الله بن إبراهيم الغفاري، عن جعفر بن إبراهيم الجعفري، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) طب الأئمة: ١٢٤.

علاج الرطوبة واليبوسة

والمراد بالرطوبة إما رطوبة عامة البدن والمزاج ومن آثاره وعلائمه سيلان اللعاب والبلغم وكثرة الإدرار والعرق وكثرة النوم والخدر واحساس الثقل والبلادة، وإما الإسهال ولين المزاج، واليبوسة خلاف ذلك، والأقوى أن المراد المعنى الأول أعني رطوبة المزاج ورطوبة عامة البدن، ومن عوارضه ليونة المعدة ويبوستها وقد تقدم في الطبائع أن مسكن الرطوبة في المرة الصفراء وأن من مالت به الرطوبة كانت لينه مهانة، أي البله، بدليل ما في توحيد المفضل: «فأما ما يسيل من أفواه الأطفال من الريق ففي خروج الرطوبة التي لو بقيت في أبدانهم لأحدثت عليهم الأمور العظيمة كمن تراه قد غلبت عليه الرطوبة فأخرجته إلى حد البله والجنون والتخليط إلى غير ذلك من الأمراض المتلفة كالفالج واللقوة وما أشبههما فجعل الله تلك الرطوبة تسيل من أفواههم في صغرهم لما لهم في ذلك من النعمة في كبرهم، فتفضل على خلقه بما جهلوه ونظر لهم بما لم يعرفوه»^(١)، فكل ذلك آيات على أن الرطوبة المتحدثة عنها ليست هي الإسهال ولا البلغم فقط بل هي رطوبة المزاج وعموم البدن، كما هو المشاهد من سيلان اللعاب من أفواه المصابين بالتخلف العقلي.

مع العلم بأن الرطوبة بالمقدار المناسب نافعة جداً ففي توحيد المفضل: «واعلم أن الرطوبة مطية الغذاء وقد تجري من هذه البلة إلى مواضع أخر من المرة فيكون في ذلك صلاح تام للإنسان، ولو يبست المرة هلك الإنسان»^(٢).

ومهما يكن من ذلك فاللهم بيان ما يعالج الرطوبة وهو أمور:

١ - التمر البرني

(١) توحيد المفضل: ١٧.

(٢) توحيد المفضل: ٣٤.

شكا رجل إلى موسى بن جعفر عليه السلام الرطوبة فأمره أن يأكل التمر البرني على الريق ولا يشرب الماء ففعل ذلك فذهبت عنه الرطوبة وأفرط عليه اليبس فشكا ذلك إليه فأمره أن يأكل التمر البرني على الريق ويشرب عليه الماء ففعل فاعتدل^(١)، وفي رواية أخرى يرويها البرقي عن محمد بن الحسن بن شون قال كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أن بعض أصحابنا يشكو البخر، فكتب إليه: كل التمر البرني، وكتب إليه آخر يشكو يبساً، فكتب إليه: كل التمر البرني على الريق واشرب عليه الماء، ففعل فسمن وغلبت عليه الرطوبة فكتب إليه يشكو ذلك، فكتب إليه كل التمر البرني على الريق ولا تشرب عليه الماء، فاعتدل^(٢).

وهناك رواية تشعر بأن اليبوسة والرطوبة تكون في الفم وهي قلة البلغم وكثرته وقلة البزاق وكثرته أو هو من علائمه يرويها البرقي عن عمار الساباطي، قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فأتني برطب، فجعل يأكل منه ويشرب الماء ويناولني الإمام، فأكره أن أردّه فأشرب، حتى فعل ذلك مراراً، فقلت له: إنني كنت صاحب بلغم فشكوت إلى أهرن طبيب الحجاج، فقال لي: لك بستان؟ فقلت: نعم، قال: ففيه نخل؟ قلت: نعم، قال: فعد عليّ ما فيه، فعددت حتى بلغت الهيرون، فقال لي: كل منه سبع تمرات حين تريد أن تنام ولا تشرب الماء، ففعلت فكنت أريد أن أبزق فلا أقدر على ذلك، فشكوت ذلك إليه، فقال: اشرب قليلاً وامسك حتى تعتدل طبيعتك، ففعلت، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «أما أنا فلولا الماء بالبيت لا أذوقه»^(٣).

٢- تسريح الرأس

- (١) طب الأئمة: ٦٦، عن سالم بن إبراهيم، عن الديلمى، عن داود الرقي قال شكا...
 (٢) المحاسن: ٢: ٥٣٣ ح ٧٩٣، عن محمد بن الحسن بن شون: والبخر: نتن الفم.
 (٣) المحاسن: ٢: ٥٣٩ ح ٨١٨، عن ابن فضل، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي الحسن، عن عمار الساباطي.

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «كثرة التمشط تذهب بالبلغم وتسريح الرأس يقطع الرطوبة ويذهب بأصله»^(١).

٣ - الاطريفل

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن موسى بن عمران عليه السلام شكأ إلى ربه تعالى البلة والرطوبة، فأمره الله أن يأخذ الهليلج والبليج والأملج فيعجنه بالعسل ويأخذنه، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: هو الذي يسمونه عندكم الطريفل»^(٢).

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله طريقة أخرى لتحضير الطريفل رواها ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله: «الهليلج الأسود وبليج وأملج يغلى بسمن البقر ويعجن بالعسل، يعني الطريفل»^(٣)، وفي الرسالة الذهبية: «ومن أراد أن يذهب عنه البلغم فليتناول بكرة كل يوم من الاطريفل الأصفر مثقالاً واحداً»^(٤)، فهو قرينة أخرى على أن الرطوبة تعني البلغم، أو هو علامتها.

والمهم معرفة مكوناته الأولى وهي الهليلج^(٥) والبليج^(٦) والأملج^(٧) وقد تقدم الكلام عنها في الأدوية العامة.

٤ - الصعتر

عن بعض الواسطين عن أبي الحسن عليه السلام أن شكأ إليه الرطوبة، فأمره

(١) طب الأئمة: ٦٦.

(٢) الكافي: ٨/ ١٩٣ ح ٢٢٨، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) البحار: ٥٩: ٢٤٠ ح ٢، عن الفردوس،

(٤) الرسالة الذهبية: ٤٢.

(٥) هليلج بالفارسية «هليله» وبالانكليزية «MYROBALAN».

(٦) بليج بالفارسية «بليله» وبالانكليزية «BELLERIC MYROBALAN».

(٧) أملج بالفارسية «امله» وبالانكليزية «EMBLIC MYROBALAN».

١٦٦ دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية
أن يستفه على الريق^(١).

وهناك رطوبة خاصة بالأطفال، فقد جاء في توحيد المفضل عن الصادق
عليه السلام: «اعرف يا مفضل في البكاء من المنفعة واعلم أن في أدمغة الأطفال رطوبة
إن بقيت فيها أحدثت عليهم أحداثاً جليلة وعللاً عظيمة من ذهاب البصر
وغيره والبكاء يسيل تلك الرطوبة من رؤسهم، فيعقبهم ذلك الصحة في
أبدانهم والسلامة في أبصارهم»^(٢).

ومنه يعلم أن الرطوبة بصورة عامة ضارة وتجب معالجتها وليست هي
البلغم وحده، ولذا ينصح الإمام بعد ذلك بعدم إسكانه وعدم المبادرة إلى ذلك،
وتوصي بعض الأخبار بحجامة الطفل في النقرة لإقلال الرطوبة كما مر في
الحجامة.

(١) الكافي ٦: ٣٧٥ ح ٢، عن محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن علي بن سليمان،
عن بعض الواسطيين عن أبي الحسن.
(٢) توحيد المفضل: ١٦.

الأمراض الحاصلة بإصابة العين

إذا شعر الإنسان أن ما أصابه من المرض إنما حصل من جراء العين، فليبادر إلى ما يدفع العين في المرحلة الأولى فإن لم ينفعه انتقل إلى علاج المرض من سائر العلاجات.

ويجب الالتفات إلى أن الأمراض التي تحصل من الإصابة بالعين والحسد لا تتحدد بمرض معين وقد تكون مثل وجع الرأس والهم وغيره إلى أصعب الأمراض، وهي في الغالب صعبة جداً وتختلف سنخاً مع باقي الأمراض وإن شابقتها بالعوارض لرواية: «لو نبش لكم عن القبور لرأيتم أن أكثر موتاكم بالعين» فهي تعني أنها تترك أثراً في الجينات الوراثية المحفوظة في القبر بحيث يمكن تمييزها عن غيرها من الأمراض.

وبزعمي فإن أكثر الأمراض الخبيثة الصعبة العلاج تأتي من هذا السبيل، فيلزم التحذر والوقاية والمبادرة إلى دفع غائلتها: وقبل ذلك فعلى العين أن يبادر إلى التكبير أو التبريك أو مطلق ذكر الله ﷻ إذا رأى ما يعجبه من أخيه كما جاء في الروايات^(١)، وأما يفعله المصاب بالعين فأمور:

١ - ما شاء الله

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «العين حق وليس تأمنها منك على نفسك ولا منك على غيرك، فإذا خفت شيئاً من ذلك فقل: ما شاء الله لا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثلاثاً»^(٢).

٢ - رقية الحسين عليه السلام

(١) انظر طب الأئمة: ١٢١، ومكارم الأخلاق: ٣٨٦.

(٢) مكارم الأخلاق: ٣٨٦.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «رقى النبي ﷺ حسناً وحسيناً فقال: أُعيدكما بكلمات الله التامات وأسمائه الحسنی كلها عامة من شر السامة والهامة ومن شر كل عين لامة ومن شر حاسد إذا حسد، ثم التفت النبي ﷺ إلينا فقال: هكذا كان يعوذ إبراهيم وإسماعيل وإسحاق عليهم السلام»^(١).

والظاهر أن الإنسان في اختيار نوع الرقية يكون مفتوح إلید ولا يتحدد برقية معينة بعد تصديق أصل تأثير الرقى فإنها منعوتة للعين وتأثيرها مصدق، فقد روى ابننا بسطام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا بأس بالرقى من العين والحمى والضرس وكل ذات هامة لها حمة إذا علم الرجل ما يقول لا يدخل في رقيته وعودته شيئاً لا يعرفه»^(٢)، وروي أنه أصاب رجل لرجل بالعين فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «التمسوا له من يرقيه»^(٣).

٣ - الحمد والمعوذتان

روي أن رسول الله ﷺ كان إذا كسل أو أصابته عين أو صداع بسط يديه فقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين ثم يمسح بهما وجهه فيذهب عنه ما كان يجله^(٤).

وروي عن الرضا عليه السلام أنه سأله رجل عن العين، فقال: «حق، فإذا أصابك ذلك فارفع كفيك حذاء وجهك وقرأ الحمد لله وقل هو الله أحد، والمعوذتين

(١) الكافي ٢: ٥٦٩ ح ٣، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) طب الأئمة: ٢٨، عن إبراهيم بن مأمون، عن حماد بن عيسى، عن شعيب العرقوفی، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) قرب الإسناد: ١١٠، جعفر عن أبيه قال.

(٤) طب الأئمة: ٣٩، عن أحمد بن أبي زياد، عن فضالة، عن السكوني، عن أبي عبد الله

وامسحهما على نواصيك، فإنه نافع بإذن الله^(١).

٤ - رقية للعين

عن زرارة قال: ينث في المنخر الأيمن أربعاً والأيسر ثلاثاً ثم يقول: باسم الله لا بأس، أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي لا يكشف الباس إلا أنت^(٢).

٥ - لمن تصيبه العين

يقرأ فاتحة الكتاب ويكتب: بسم الله أعيد فلان بن فلان بكلمات الله التامات من شر ما خلق وذراً وبرأ ومن كل عين ناظرة وأذن سامعة ولسان ناطق إن ربي على صراط مستقيم، ومن شر الشيطان وعمل الشيطان وخيله ورجله وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة^(٣).

٦ - عودة للعين

اللهم رب مطر حابس وحجر يابس وليل دامس ورطب ويابس ردّ عين العاين عليه في كبه ونحره وماله ﴿فَأَمْزِجِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ثُمَّ أَمْزِجِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْتَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ﴾^(٤).

٧ - في العين

تقرأ وتكتب وتعلق عليه سورة الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد وآية الكرسي واللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، حسبي الله ونعم الوكيل ما شاء

(١) مكارم الأخلاق: ٤٣٧.

(٢) مكارم الأخلاق: ٤٣٨.

(٣) مكارم الأخلاق: ٤٣٨.

(٤) مكارم الأخلاق: ٤٣٩ والآية في سورة الملك: ٤.

الله كان وما لم يشأ لم يكن أشهد أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً، اللهم إني لأعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم، فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم بسم الله رب عباس وعابس وحابس وحجر يابس وماء فارس وشهاب قابس من نفس نافس ومن عين العاين رددت عين العاين عليه وعلى أحب الناس إليه في كبله وكليته دم رقيق وشحم وسيق وعظم دقيق في ماله يليق بسم الله الرحمن الرحيم وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص وصى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً^(١).

٨ - رقية جبرئيل

رقى بها النبي ﷺ يقول: بسم الله أريقك من كل شيء يؤذيك من حاسد وعين، والله يشفيك^(٢).

وقد تقدم الكلام في علاج العين في الدم في بحث الحجامة.

ويبقى الكلام في السحر

فهو الآخر يورث بعض العلل حيث يؤثر على العين فلا يبصر المسحور بعض الأمور، وتؤثر على الفرج فيؤخذ الرجل من أهله حتى لا يتمكن من مقاربتها ويرى أنه يجمع وليس يجمع، وقد يحدث الثقل والملل والكسل، ودفعه يحتاج إلى معرفة السحر ودفعه وهو فن برأسه ومع ذلك فقد وردت بعض الأدعية والآيات لدفعه نذكر واحدة منها يرويها محمد بن مسلم قال هذه العوذة التي أملاها علينا أبو عبد الله عليه السلام يذكر أنها وراثه وأنها تبطل السحر تكتب

(١) طب الأئمة: ١٤٠.

(٢) مكارم الأخلاق: ٤٣٧.

على ورق ويعلق على المسحور ﴿ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتَهُ بِالسَّحْرِ إِنَّ اللَّهَ سَيُطْلِعُ إِنَّ
 اللَّهُ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ ﴿ أَلَسْنَا
 أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا رَفَعَ سَنَمَكُمَا فَسَوَّاهَا ﴾ الآيات ﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ فَغْلِبُوا هَنَّاكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ وَأَلْقَى السَّحْرَ سَاجِدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ
 مُوسَى وَهَارُونَ ﴾^(١).

وذكروا أن السحر غالباً من نوع العقد ينفث فيها السحر ﴿ وَمِنْ شَرِّ

التَفَاتَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ والعلاج هو حل تلك العقد متى وجدها وقراءة المعوذتين
 عليها، وغيره.

الخنزير (السرطان)

يزعم البعض أن مرض الخنازير المذكور في الطب القديم هو مرض السرطان أو هو نوع منه، ونحن نرى أن أنواع السرطان يعالج ضمن علاجات كل عضو، وما كان من سنخ الورم فيعالجه ما يعالج الأورام كما مر، وما كان في الدم يعالجه ما يعالج أمراض الدم وما كان بسبب العين يعالجه بما يدفع العين، وثم يعمد إلى الأدوية العامة كالعسل والحبة السوداء والأدوية العامة وماء السماء وتربة الحسين عليه السلام.

ومع ذلك فقد ورد عن إبراهيم بن أبي إسرائيل، عن الرضا عليه السلام قال: «خرج بجارية لنا خنازير في عنقها فأتاني آت فقال: يا علي قل لها فلتقل: يا رؤوف يا رحيم يا رب يا سيدي، تكرره، قال، فقالت، فأذهب الله عنه عنها، قال وقال: هذا الدعاء الذي دعا به جعفر بن سليمان»^(١).

وذكر في ضياء الصالحين: أن علاج مرض السرطان هو أن يؤخذ السرطان - حيوان - ويوضع في إناء ويوضع في التنور حتى يتيبس فيطحنه ويتناوله على مراحل.

(١) الكافي ٢: ٥٦١ ح ١٨، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن إبراهيم بن أبي إسرائيل.

علاج وجع الرأس

المستفاد من عامة الأخبار أن لوجع الرأس أسباباً مختلفة و يصلح به عوارض مختلفة كالحرارة والبرودة والهيجان والحمى والحزاة.

ولذا جاء في علاجه أنواع متعددة ومتفاوتة من العلاج وحتى النوع الواحد من العلاج ورد فيه أنحاء مختلفة ومتشعبة من التداوي، وأكثر ما ورد فيه هو أنواع كثيرة من الدعاء والاستعاذة، ونحن نوردتها جميعاً بعد ما نورد العلاجات المادية الأخف فالأثقل.

علاج وجع الرأس المطلق

١ - الاستعاط بدهن السمسم^(١)

فقد روى الكليني بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام: «أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى رأسه استعط بدهن الجرجان، وهو السمسم»^(٢)، والاستعاط هو إدخال الدواء في الأنف، والمراد هنا إدخال دهن السمسم في الأنف، والمتصور أنه قد يبلغ الدماغ وداخل الرأس فيعالجه، أو يعالج الاحتقان الذي هو أحد أسباب وجع الرأس.

٢ - التداوي بالماء والقرآن

فقد روى عبد الله بن بسطام، عن إسحاق بن إبراهيم، عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال: حضرته يوماً وقد شكاً إليه بعض إخواننا فقال: يا ابن

(١) ويسمى بالفارسية «روغن کنجد»، بالانكليزية: «SESAMUM INDICA OIL».

(٢) الكافي ٦: ٥٢٤ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن غير واحد، عن الخشاب، عن غياث بن

كلوب، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام.

رسول الله إن أهلي يصيبهم كثيراً هذا الوجع الملعون؛ قال: «وما هو؟» قال: وجع الرأس، قال: «خذ قدحاً من ماء و اقرأ عليه ﴿أَوْ كَرِيمَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا مَرْتَقًا فَفَتَقْتَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ ثم اشربه؛ فإنه لا يضره إن شاء الله تعالى»^(١)، ولكن إسحاق الراوي لما لم يوثق، فهي تعتمد على التجربة وحسن الظن.

٣ - الحجامة

تقدم الكلام في الحجامة وفوائدها المرجوة، ولعلّ أعرفها هي معالجة وجع الرأس، ولا تختص الحجامة التي تعالج وجع الرأس بوقت معين وليس لها شروط غير الشروط العامة.

فقد روى محمد بن الحسن بسنده عن أبي سعيد الخدري قال، قال رسول الله ﷺ: «من احتجم يوم الثلاثاء سبع عشرة أو تسع عشرة أو لإحدى و عشرين من الشهر كانت له شفاء من أدواء السنة كلها، و كانت سوى ذلك شفاء من وجع الرأس و الأضراس و الجنون و البرص و الجذام»^(٢)، فهي تدل على أن الحجامة في أي يوم من الشهر تنفع لوجع الرأس، ولا بد من ملاحظة شروط الحجامة العامة.

٤ - شرب الماء الفاتر في الحمام

جاء في الرسالة الذهبية للرضا عليه السلام: «وإذا أردت دخول الحمام و أن لا تجد في رأسك ما يؤذيكَ فابدأ قبل دخولك بخمس جرعة من ماء فاتر، فإنك

(١) طب الأئمة: ١٩، عن إسحاق بن إبراهيم، عن أبي الحسن العسكري عليه السلام.

(٢) الخصال: ٣٨٥، عن محمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله

البرقي، عن أبي الخزرج، عن سليمان، عن أبي نصر، عن أبي سعيد الخدري.

تسلم من وجع الرأس والشقيقة^(١)، ولعلّ هذا للوقاية أقرب منه إلى العلاج، أو هو لخصوص وجع الرأس المتوقع من دخول الحمام، وإن كانت استفادة التعميم غير ممتنعة.

٥ - صب الماء الحار على الرأس

ففي الرسالة الذهبية بعد الكلام السابق: «وقيل خمس مرات يصب الماء الحار عليه قبل دخول الحمام» وإسناده إلى القيل إذا لم يشعر بالمغايرة فهو يشعر باختلاف المورد ونوع الوجع المترقب أو المبتلى به، و سيأتي هذا النحو من العلاج للوجع المزمن.

٦ - عوذة لوجع الرأس

طب الأئمة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «من اشتكى رأسه فليمسحه بيده وليقل: أعوذ بالله الذي سكن له ما في البر والبحر وما في السموات والأرض وهو السميع العليم، سبع مرات، فإنه يرفع عنه الوجع»^(٢).

ولعل النكته المتوخاة من هذا الدعاء هو حصول السكون في الرأس، باعتبار سكون جميع ما في البر والبحر لله وبأمره، فلا مناص من سكون الهيجان في الرأس، أو سكون شيء هائج يؤدي إلى الألم في الرأس إذا ذكر اسمه واستعاذ الإنسان به.

٧ - استجارة لوجع الرأس

قال عمرو بن يزيد الصيقل: شكوت إلى جعفر بن محمد عليه السلام وجع رأسي وما أجد منه ليلاً ونهاراً، فقال: «ضع يدك عليه وقل:

(١) الرسالة الذهبية «البحار ٥٩»: ٣٢٢.

(٢) طب الأئمة: ١٨، عن سهل بن أحمد، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن عبد الرحمن القصير، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام.

بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، اللهم إني أستجير بك مما استجار به محمد ﷺ لنفسه، سبع مرات، فإنه يسكن ذلك عنه بإذن الله تعالى وحسن توفيقه^(١).

فالذي يظهر من سؤال السائل هو تكرر وجع الرأس عنده أو استمراره في الليل والنهار، ولعل الذي كان يصيبه هو الوجع الذي كان يصيب الرسول ﷺ دائماً، أعني وجع الرأس الذي يأتي ذكره.

٨ - عودة لشكوى الرأس

قال داود الرقي للإمام موسى بن جعفر الكلي^(٢) : يا بن رسول الله لا أزال أجد في رأسي شكاة، وربما أسهرتني و شغلتنني عن الصلاة بالليل، قال : «يا داود، إذا أحسست بشيء من ذلك فامسح يدك عليه وقل:

أعوذ بالله ، و أعيذ نفسي من جميع ما اعتراني باسم الله العظيم و كلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ، أعيذ نفسي بالله ﷻ و برسول الله ﷺ وآله الأخيار الطاهرين الأخيار، اللهم بحقهم عليك إلا أجزتني من شكاتي هذه، فإنها لا تضرك بعد»^(٣).

وكلمة يعترني تستعمل في الجنون، ويقال يعتريه الجنون، و لعل المراد هنا هو الخيلولة بهذه الكلمات من وصول الأذى للسائل من موجودات حية عاقلة فيها فاجر و بر كلجن والشيطان تصير سبباً لوجع الرأس.

٩ - أسامي عظام لوجع الرأس

(١) طب الأئمة: ١٨، عن حريز بن أيوب الجرجاني ، عن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة ، عن عمرو بن يزيد الصيقل، عن جعفر بن محمد الكلي^(٢).

(٢) طب الأئمة : ١٨، عن علي بن عروة الأهوازي وكان راوية لعلوم أهل البيت ﷺ ، عن الديلمي، عن داود الرقي، عن موسى بن جعفر الكلي^(٣) قال قلت له:

قال أبو الصلت الهروي قال حدثنا الرضا علي بن موسى عن أبيه قال

قال الباقر محمد بن علي عليه السلام: «علم شيعتنا لوجع الرأس:

يا طاهي يا ذر ياطمنة ياطنات فإنها أسامي عظام لها مكان من الله عز وجل

يصرف الله عنهم ذلك»^(١).

وكأن هذا نداء يناحى به من يعقل و يعي ، من القوى الخيرة الكونية

التي يعبر عنها بالملائكة الدافعة للشروع عن الإنسان.

١٠ - وجع الرأس المستمر

فقد روي عن داواد الرقي قال: حضرت أبا عبد الله الصادق عليه السلام وقد

جاءه خراساني حاج فدخل عليه و سلم ثم سأله عن شيء من أمر الدين ،

فجعل الصادق عليه السلام يفسره، ثم قال له : يا بن رسول الله ما زلت شاكياً منذ

خرجت من منزلي من وجع الرأس، فقال له: «قم من ساعتك هذه فادخل

الحمام و لا تتبدأن بشيء حتى تصب على رأسك سبعة أكف ماء حاراً ، و سم

الله تعالى في كل مرة، فإنك لا تشتكي بعد ذلك إن شاء الله تعالى»^(٢).

١١ - آيات من القرآن لوجع الرأس

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اقرأ ﴿ وَوَأَنْ قُرْآنًا سَبَّرْتَهُ الْجِبَالُ أَوْ قَطَعْتَهُ بِهِ

الْأَمْزُضَ أَوْ كَلِمَةً بِهِيَ الْمُؤْتَىٰ بَلَّ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾^(٣) ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ

وَتَشَقُّ الْأَمْزُضُ وَخَرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴾^(٤) ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا

(١) طب الأئمة : ١٨.

(٢) طب الأئمة: ٧١، عن سالم بن إبراهيم، عن الدليمي، عن داود.

(٣) الرعد : ٣٦.

(٤) مريم : ٩٠.

فَاغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١١﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَّمَاءِ اقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعِدَ لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَذَبْحَةٍ مِنْ صِيَامِهِ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَكُفُّ عَلَى نَفْسِهِ ﴿١٦﴾

اسكن يا وجع الرأس بالذي ﴿١٦﴾ لَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٧﴾

ولو صح هذا الحديث للدلالة على معان عظيمة و دقيقة في مجال معرفة علل وجع الرأس ودوائه، يمكن الاستفادة ذلك من كل آية و مطالعة مضمونها، تبدأ بعظمة القرآن و شدة تأثيره بحيث تسير به الجبل و تقطع به الأرض و يكلم به الموتى فكيف بمعالجة مثل وجع الرأس، فإنه يهون و يسهل للغاية، و أبلغ من ذلك فإن السموات تكاد أن تتفطر منه و تنشق الأرض و تخر الجبال، فكيف بأسباب المرض الهينة مهما كانت و إذا كانت موجودات حية كالبكتريا و الشيطان و الجن ، فإنه قد جعل بين أيديهم سداً و من خلفهم سداً و أغشاهم حتى لا يتمكنوا من إيصال الأذى إلى الإنسان.

وإذا كان من الرطوبة الزائدة و ما كان من جنس الماء و السائل ، فقد قيل يا أرض ابلعي ماءك و يا سماء اقلعي ، وهكذا ، خصوصاً وقد تقدم العلاج

- (١) يس : ٩.
- (٢) هود : ٤٤.
- (٣) البقرة: ١٩٦.
- (٤) الفتح : ١٠.
- (٥) الأنعام : ١٣.
- (٦) مكارم الأخلاق: ٣٧٢.

بقوله تعالى ﴿لَهُ مَا سَكَنَ...﴾ الحاكي عن أن أكثر علل وجع الرأس هي هيجان و اضطراب إما هي عروق الدم أو عروق الوراثة وغيرها.

فهذه قوارع القرآن التي قال عنها الإمام أسألونا حتى نوقفكم على قوارع القرآن فهي تنفع حسب الرواية المتقدمة في المعالجة بالقرآن، فهو علم برأسه يحتاج إلى بحث مستقل.

١٢ - تعليق الأذان و الإقامة

فقد روي عن الأئمة عليهم السلام: أنه يكتب الأذان و الإقامة لرفع وجع الرأس و يعلق عليه السلام^(١)، و لعله ما يأتي في وجع الرأس المصاحب للحرارة وله تفصيل أكثر...

وجع الرأس المصاحب للحرارة

روى ابنا بسطام بسندهما عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «خذ لكل وجع و حرارة من قبل الرأس: يكتب مربعة في وسطها حر النار على هذه الصورة: بسم الله الرحمن تطفي صولة حر النار»^(٢).

بسم الله
تطفي حر النار صولة
الرحمن

ثم تقول: بسم الله و صلى الله على النبي و آله و سلم و تكتب الأذان و الإقامة في رقعة و تعلقها عليه فإن الحرارة و الوجع يسكنان من ساعتها بإذن

(١) مكارم الاخلاق: ٣٧٢.

(٢) طب الأئمة: ٧٢، عن حاتم بن عبد الله، عن إبراهيم بن عبد الله الصائغ، عن حماد بن زيد الشحام، عن أبي أسامة، قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

وجع الرأس المصاحب للبرودة

روى ابننا بسطام، عن علي بن الحسن الحناط، عن علي بن يقطين، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا ﷺ، إني أجد برداً شديداً في رأسي حتى إذا هبت عليّ الرياح كدت أن يغشى عليّ، فكتب لي: عليك بسعوط العنبر و الزنبق بعد الطعام تعافى منه بإذن الله ﷻ^(٢)، والحناط لم يوثق.

والعنبر هو طيب والزنبق بالفارسية ايرسا، سوسن آزاد، سوسن أبيض، آسمان جوني وبالإنكليزية والفرنسية «IRIS»، فلعل المراد دهنه أو نفسه يسحق و يخلط مع العنبر و يدخل في الأنف بعد الطعام.

علاج الهيجان في الرأس

روى ابننا بسطام عن أبي نصر، قال شكوت إلى أبي عبد الله ﷺ هيجاناً في رأسي و أضراسي و ضرباناً في عيني حتى تورّم وجهي منه، فقال: «عليك بهذا الهندباء فاعصره و خذ ماءه، و صب عليه من هذا السكر الطبرزد و أكثر منه، فإنه يسكنه و يدفع ضرره» قل فانصرفت إلى منزلي فعالجته من ليلتي قبل أن أنام و شربته و نمت عليه، فأصبحت و قد عوفيت بحمد الله و منه^(٣).

الهندباء هو الكاسني بالفارسية و السكر الطبرزد هو القند أو النبات وقد تقدم الكلام فيهما في العلاج العام.

(١) طب الأئمة: ٧٢، عن حاتم بن عبد الله، عن إبراهيم بن عبد الله الصائغ، عن حماد بن زيد الشحام، عن أبي أسامة.

(٢) طب الأئمة: ٨٧.

(٣) طب الأئمة: ١٢٨، عن محمد بن أبي نصر، عن أبيه، عن أبي عبد الله ﷺ.

وعصر الهندباء يكفي بأي وسيلة و لو بمثل عصارة الفواكه.

وجع الرأس من النظرة و العين

شكا رجل من إخواننا إلى أبي عبد الله عليه السلام شكاة أهله من النظرة و العين و البطن و السرة و وجع الرأس و الشقيقة وقال: يا بن رسول الله، لا تزال ساهرة تصيح الليل أجمع و أنا في جهد من بكائها و صراخها، من علينا و عليها بعوذة، فقال الصادق عليه السلام: «إذا صليت الفريضة فابسط يديك جميعاً إلى السماء ثم قل بخشوع و استكانة: أعوذ بجلالك و قدرتك و بهائك و سلطانك مما أجد يا غوثي يا الله، يا غوثي يا رسول الله، يا غوثي يا أمير المؤمنين، يا غوثي يا فاطمة بنت رسول الله، اغثني اغثني، امسح بيدك اليمنى على هامتك و تقول: يا من سكن له ما في السموات و ما في الأرض سكن ما بي بقوتك و قدرتك صلّ على محمد و آل محمد و سكن ما بي»^(١).

والظاهر أن الذي يدعو بهذا الدعاء هو صاحب الألم، أي المرأة في هذه الرواية و إنما قال للرجل: قل بخشوع...، تعففاً و صيانة لحريم الرجل.

(١) طب الأئمة: ٧٣ عن عبد الله بن موسى الطبري، عن محمد بن اسماعيل بن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سنان السناني، عن الفضل بن عمر قال: شكا...

الصداع

وإنما ذكرنا الصداع بمعزل عن وجع الرأس، لاستشعار وجود الخلاف بينهما، فالأول عام ويمكن أن يكون السبب فيه هو علة في الرأس أو غيره، بينما الصداع قد يكون هو إحدى العلل لوجع الرأس، ويفسره خبر الأعرابي الذي سأله النبي ﷺ وقال: «هل أخذتك أم ملدم قط؟» قال: «ما أم ملدم؟» قال: «حر بين الجلد واللحم» قال: لا، قال: «فأخذك الصداع قط؟» قال: وما الصداع؟ قال: «عرق يضرب الإنسان في رأسه» قال: ما وجدت هذا قط، فلما ولى، قال رسول الله ﷺ: «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل النار، فلينظر إلى هذا»^(١).

والذي يدل على أن الصداع هو علة لوجع الرأس، ما رواه الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل يجد رأسه وجعاً من صداع شديد، هل يجوز له الإفطار؟ قال: «إذا صدع صداعاً شديداً وإذا حمّ حمى شديدة وإذا رمدت عينه رمداً شديداً فقد حل له الإفطار»^(٢).

والمهم فرض الرواية وجع الرأس من صداع أي بسبب صداع، أو بمعنى التبعض أي أن الصداع نوع من أنواع وجع الرأس فيكون معنى الصداع هو وجع الرأس الخاص الحاصل من ضرب عرق في الرأس، وهو المصاحب للحمى عادة، وقد يستفاد من بعض الأخبار الآتية إطلاق الصداع على ما يصيب موضعاً من الرأس، أو جانباً منه، وهو إلى معنى الشقيقة أقرب؛ لأن

(١) كتاب التمهيد للإسكافي: ٤٣؛ عن أبي سلمة، وقريب منه في الأصول الستة عشر: ٨٥.
(٢) الكافي ٤: ١١٨، عن محمد بن يحيى وغيره، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن الحسن، عن عمرو بن سعيد، عن مصلح بن صدقة، عن عمار بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام، و مثله في روضة الواعظين: ٣٤١.

الصداع هو وجع الرأس عموماً.

وأما العلاج منه ، ففيه أنواع متعددة وأدعية و أحرار كثيرة ، منها ما يكون أماناً منه بمعنى الوقاية و منه علاج و دواء.

أما الأمان فأمور:

١ - غسل الرأس بالخطمي

روي عن أبي الحسن عليه السلام : غسل الرأس بالخطمي يوم الجمعة من السنة يدر الرزق و يصرف الفقر و يحسن الشعر و البشر، و هو أمان من الصداع^(١) و لعل المراد كل جمعة و ليس جمعة واحدة، كما يحتمل إرادة الأسبوع من الجمعة، أي كل أسبوع مرة، و المداومة على ذلك، فلا يكفي فعل ذلك مرة واحدة.

ولكن روى الصدوق بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «غسل الرأس بالخطمي أمان من الصداع وبراءة من الفقر و طهور للرأس من الخزاز»^(٢) فلم يذكر الجمعة و الرواية الأولى مقيدة تقيد هذه الرواية المطلقة، على أن لا يستفاد من المجموع هو تحقق تلك الآثار إذا استعمله لمدة معينة، بل هو بحاجة الى المداومة عليه.

٢ - سبق العاطس بالحمد

جاء في الفقه الرضوي: «إذا سمعت عطسة فاحمد الله و إن كنت في صلاتك و كان بينك و بين العاطس أرض أو بحر، و من سبق العاطس إلى حمد

(١) الأصول الستة عشر: ٥٥، عن زيد سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول وفي كتاب العروس لجعفر بن أحمد القمي، عن زيد النرسي، عن أبي الحسن عليه السلام ، و زيد لم يوثق سوى ما يشمله من توثيق كامل الزيارات الإجمالي.

(٢) ثواب الأعمال : ١٩.

الله أمن من الصداع»^(١).

والمعروف أن العطسة فيها فوائد عظيمة وهي أمان من الموت و علامة على البرء و سببها في الغالب هو تجدد نعمة مثل استمراء طعام أو شفاء سقام و غيره. وينسى الإنسان حمد الله عليه، فتذكره العطسة، و من سبق العاطس بالحمد أدى وظيفة صاحبه، وهذه الرواية تتحدث عما يصعب إدراكه ، و هو وقاية الحمد في هذا الحال من الصداع أو حتى المعافاة منه.

٣ - قراءة الحمد بعد العطسة

حكى عن منافع القرآن المنسوب إلى الصادق عليه السلام : « الحمد من قرأها إذا عطس مرة و مسح بها وجهه أمن من الرمد، والصداع، و البياض في العين، و الجرب و الكلف و الرعاف»^(٢).

٤ - التعمم عند الخروج من الحمام

عن الباقر و الصادق عليهما السلام قالوا: إذا خرجنا من الحمام، خرجنا متعممين شتاءً كان أو صيفاً، و كانا يقولان: هو أمان من الصداع»^(٣).

وأما علاج الصداع

فالعلاجات المروية للصداع كثيرة منها علاجات عامة جاء التصريح بعلاجها للصداع، و علاجات خاصة نذكر الجميع كالتالي:

١ - دهن البنفسج

(١) فقه الرضا عليه السلام : ٥٣.

(٢) نقله النوري عن مجموعة الشهيد في المستدرک ٨ : ٣٨٨ ح ٩٧٥٧، و نقله الكفعمي في حاشية اللجنة (مصباح الكفعمي ب ٥٣).

(٣) مكارم الاخلاق: ٥٥ ، عن محمد بن موسى، عن الباقر و الصادق عليهما السلام.

١٩٨ دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية
فقد ورد: «دهن الحاجبين بالبنفسج يذهب بالصداع»^(١)، وروي: «أن
رسول الله ﷺ كان يدهن بالبنفسج ويقول: هو أفضل الأدهان... وكان يدهن
حاجبيه من الصداع»^(٢).

٢ - الهندباء و البنفسج

روي عن الامام الرضا عليه السلام: «الهندباء شفاء من ألف داء ما من داء في
جوف ابن آدم إلا قمعه الهندباء» قال: ودعا به يوماً لبعض الحشم و كان تأخذه
الحمى و الصداع فأمر أن يلق و صيره على قرطاس و صب عليه دهن البنفسج
ووضعه على جبينه ثم قال: «أما أنه يذهب بالحمى و ينفع من الصداع و
يذهب به»^(٣).

٣ - الماء الفاتر

فقد روي أن رسول الله ﷺ كان إذا أفطر بدأ بجلواء يفطر عليها، فإن لم
يجد فسكرة أو تمرات ، فإذا أعوز ذلك كله فماء فاتر و كان يقول: ينقي المعلقة و
الكبد و يطيب النكهة و الفم و يقوي الأضراس، و يقطع البلغم، و يطفى
الحرارة عن المعلقة و يذهب بالصداع»^(٤).

والمتيقن من هذا الحديث هو ترك خصوص شرب الماء الفاتر قبل

(١) الكافي ٦: ٥٢٢ ح ٩، علة من أصحابنا، عن سهل بن أسباط رفعه قل... .

(٢) مكارم الأخلاق: ٣٣.

(٣) الكافي ٦: ٣١٣ ح ٩، علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن إسماعيل قل :
سمعت الرضا عليه السلام يقول، و ليس في سند الرواية ما يتوقف في شأنه سوى سهل ، و الأمر فيه
سهل ، فالرواية كافية.

(٤) الكافي ٤: ١٥٣ ح ٤، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد عمّن ذكره، عن منصور بن
العباس ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قل كان
رسول... .

الفتور لجميع تلك الآثار، و يحتمل إرادة ما قبله من التمر والحلواء أيضاً.

والفتور هو السكون بعد الحلة، والماء سكن حرّه، و لعل المراد هو فتوره وسكونه بعد غليانه أو إحمائه، و المهم أنه يذهب بالصداع ويعالج منه، و هو ينقي المعدة و الكبد و يسكن العروق الهائجة و المرة الغالبة و يقطع البلغم و يطفئ الحرارة عن المعدة، فمن المحتمل قريباً أن مضاداتها هي التي تسبب الصداع، أي عدم نقاء المعدة والكبد، و هيجان العروق و المرة، و البلغم و الحرارة في المعدة.

٤ - الخضاب بالحناء

فقد روي أن النبي ﷺ قال: «الحناء خضاب الإسلام يزيد في المؤمن عمله، و يذهب بالصداع، و يمد البصر، و يزيد في الوقاع، و هو سيد الرياحين في الدنيا والآخرة، و قل ﷺ: ما خلق الله شجرة أحب إليه من الحناء»^(١)، و إنما ذكرنا الحديث بطوله، للاستعانة بالتمجيد والتعريف الموجود فيه في مجال إيجاد الاعتقاد و التشويق لاختيار العلاج الإسلامي^(٢).

والمراد بالخضاب هو طلي الرأس و اللحية بالحناء المسحوقة المعجونة بالماء.

٥ - ماء زمزم

روى الراونلي عن ابن عباس قال: «إن الله يرفع المياه العذبة قبل يوم القيامة غير زمزم، وإن ماءها يذهب بالخمار و الصداع، و الاطلاع فيها يجلو البصر، و من شربه للشفاء شفاه الله، و من شربه للجوع أشبعه الله»^(٣) و قد تقدم أن ماء زمزم من العلاجات العامة و قد دلت عليه هذه الرواية.

(١) طب النبي : ٧، مستدرک الوسائل ١: ٣٩٣ ح ٩٥٧.

(٢) طب النبي ﷺ للمستغفري: ٧، وروى الصدر في مكارم الأخلاق : ٨٢.

(٣) دعوات الراونلي: ١٥٩، مستدرک الوسائل ١٧: ١٨ ح ٢٠٦١٧.

٦ - ماء السماء

تقدم في الحديث : عمن يشرب منه: «وإن كان به صداع سكن عنه ، و سكن عنه كل داء في جسمه»^(١) فراجع شروطه و كفيته في العلاجات العامة.

٧ - الحجامة في الرأس

فقد روي: «أن الحجامة في الرأس شفاء من سبع: من الجنون، و الجذام ، و البرص ، و النعاس ، و وجع الضرس، و ظلمة العين، و الصداع»^(٢).

٨ - الشونيز

وهو الحبة السوداء واحدة من العلاجات العامة المتقدمة، فعن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إن في الشونيز شفاء من كل داء، فأنا أخذه للحمي، و الصداع و الرمذ، و لوجع البطن، و لكل ما يعرض لي من الأوجاع فيشفيني الله تعالى»^(٣).

٩ - الدواء المركب السابع «دواء الشافية»

جاء فيه: وإذا أتى عليه خمسة أشهر يؤخذ دهن بنفسج أو دهن خل، و يؤخذ من هذا الدواء نصف عدسة تداف و يسعط به صاحب الصداع المطبق^(٤).

١٠ - تربة الامام الحسين عليه السلام وآيات من القرآن الكريم

عن بعض الصادقين عليهم السلام قال: يؤخذ من تربة الحسين عليه السلام و تداف بالماء ، و تكتب في جام زجاج بقلم حديد و تسقى من به ألم: سلام قولاً من رب رحيم، حسبي الله و نعم الوكيل ، طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى، إن الله يمسك

(١) مستدرک الوسائل ١٧: ٣٦.

(٢) مكارم الأخلاق : ٧٦.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٨٧.

(٤) طب الأئمة: ١٢٦، و لعل الصحيح دهن جل و هو دهن الجلجلان أي السمسم.

السموات أن تزولا ولئن زالتا، يريد الله أن يخفف عنكم، الآن خفف الله عنكم، قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم، ادرأ عن فلان ابن فلانة الحر والبرد والمليئة وجميع الآلام والأسقام والأعراض والأمراض والأوجاع والصداع، طسم، طس، بأسماء الله، جمعسق كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين، يا من تزول الجبال ولا يزول، صل على محمد وآل محمد وأزل كل ما بفلان بن فلانة من مرض وسقم وأم، إنك على كل شيء قدير، وحسبنا الله وحده، وصلاته على محمد النبي وآله أجمعين^(١).

١١ - نشرة للصداع

الكليني بسند معتبر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من اشتكى الواهنة أو كان به صداع أو غمرة بول فليضع يده على ذلك الموضع وليقل: اسكن، سكنتك بالنبي له ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم»^(٢).

١٢ - عوذة للصداع

عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «هذه عوذة نزل بها جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يصدع فقال: يا محمد عوذ صداعك بهذه العوذة يخفف الله عنك، و قال: يا محمد من عوذ بهذه العوذة سبع مرات على أي وجع يصيبه شفاه الله بإذنه:

تمسح يدك على الموضع الذي تشتكي وتقول: بسم الله ربنا في السماء

(١) مكارم الأخلاق: ٢٧٠.

(٢) الكافي ٨: ١٩٠ ح ٢١٧، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن اسماعيل بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، و قريب منه ما في مكارم الأخلاق: ٢٧٣.

٢٠٢ دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية
تقدس ذكره، ربنا الذي في السماء والأرض أمره نافذ ماض كما أن أمره في
السماء، اجعل رحمتك في الأرض، واغفر لنا ذنوبنا وخطايانا رب الطيبين
الطاهرين، انزل الشفاء من شفائك، ورحمة من رحمتك على فلان ابن فلانة
وتسمي اسمه^(١).

ولعل مثل وضع اليد على موضع الوجع يعمل على إيصال تأثيرات
القراءة و أمواجها كما يعمل السلك.

١٣ - الفاتحة و المعوذتين

روي: «أن رسول الله ﷺ كان إذا كسل أو أصابته عين أو صداع بسط
يديه فقرأ فاتحة الكتاب و المعوذتين ثم مسح بهما وجهه فيذهب عنه ما كان
يجده^(٢)، و في رواية أخرى ، قال رسول الله ﷺ: «إذا أصاب أحدكم صداع أو
غير ذلك فبسط يديه وقرأ فاتحة الكتاب و قل هو الله أحد و المعوذتين و مسح
بهما وجهه^(٣)».

١٤ - التعصيب

وقد يضاف إلى أنحاء العلاج للصداع التعصيب - أي شد الرأس
بالعصابة - فهو مستشعر من بعض الأخبار مثل ما ورد في الصائم: «لا بأس
بأن يعصب المحرم رأسه من الصداع^(٤)»، فلعله نوع من الإقرار والإمضاء لما هو

(١) طب الأئمة: ٢٠، عن محمد بن جعفر البرسي، عن محمد بن يحيى الأرمي، عن محمد بن

سنان السناني، عن يونس بن ظبيان، عن الفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) طب الأئمة: ٣٩، عن أحمد بن أبي زياد، عن فضالة، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) مكارم الأخلاق: ٣٦٥، عن الرضا عليه السلام، قال قال رسول الله ﷺ.

(٤) الكافي ٤: ٣٥٩ ح ١٠، أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام.

المتعارف بين الناس من تعصيب الرأس عند حدوث الصداع.

وفي رواية قد سببه أوضح دلالة: «قال الله ﷻ: لولا أن يجد عبدي المؤمن في قلبه لعصبت رأس الكافر بعصابة من حديد لا يصدع رأسه أبداً»^(١).

علاج الشقيقة

الشقيقة وجع يعتري الرأس في أحد شقيهِ ويعالجه أمور:

١ - خمس جرع ماء فاتر قبل دخول الحمام

ففي الرسالة الذهبية للرضا عليه السلام: «وإذا أردت دخول الحمام و أن لا تجد في رأسك ما يؤذيكَ فابدأ قبل دخولك بخمس جرع من ماء فاتر، فإنك تسلم من وجع الرأس و الشقيقة»^(٢).

ويحتمل أن يكون المراد الوقاية من وجع الرأس الذي سببه دخول الحمام، كما يحتمل إرادة الوقاية بل العلاج من وجع الرأس و الشقيقة مطلقاً.

٢ - أكل السمك الطري

قل الإمام الرضا عليه السلام: «من خشي الشقيقة و الشوصة فلا يؤخر أكل السمك الطري صيفاً و شتاءً»^(٣)، و بطني أنه علاج، أي من كان به الشقيقة التي تعرض له بين الحين و الآخر، يعجل أكل السمك الطري، أي ما لم يكن مملوحاً و يابساً، و قد يحتمل إرادة الطازج الجديد.

٣ - غسل الرجل عند الخروج من الحمام

(١) الكافي ح ٢٤، عنه، عن ابن فضال، عن مثنى الخنط، عن مثنى الخنط، عن أبي أسامة،

عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الرسالة الذهبية: ٢٩.

(٣) الرسالة الذهبية: ٣٩.

فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «اغسلوا أرجلكم بعد خروجكم من الحمام، فإنه يذهب بالشقيقة، وإذا خرجت فتعمم»^(١).

٤ - دواء الشافية «الدواء المركب السابع»

جاء فيه: وإذا أتى عليه ستة أشهر يؤخذ منه قدر عدسة يسعط به صاحب الشقيقة بالبنفسج في الجانب الذي فيه العلة وذلك على الريق من أول النهار^(٢).

٥ - حرز الامام الجواد^(٣)

٦ - حمصة بيضاء و نصف

ذكر الطبرسي رقية للشقيقة وهي: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ مَرْحَمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ فإن برئ وإلا أخذت حمصة بيضاء و نصف و دقتها دقاً ناعماً وقرأت عليها «قل هو الله أحد» ثلاث مرات وسقيتها المريض^(٤)، و المراد بالحمصة هو المسمى بالفارسية نخود حسب ما هو المتعارف اليوم، ولكن في رواية أن الذي يسمونه الحمص هو العدس.

٧ - هناك رقى وادعية مشتركة بين الشقيقة ووجع الرأس و الصداع تقدمت الإشارة إليها.

٨ - دعا للشقيقة

روى ابنا سabor عن حبيب السجستاني أنه قال شكوت إلى الباقر عليه السلام شقيقة تعتريني في كل أسبوع مرة أو مرتين، فقل: «ضع يدك على الشق الذي

(١) البحار ٧٣ : ٧٩.

(٢) طب الأئمة: ١٢٦.

(٣) البحار ٩١ : ٣٦١ ح ١، عن المهج.

(٤) مكارم الأخلاق : ٣٧٤.

يعتريك وقل : يا ظاهراً موجوداً ، ويا باطناً غير مفقود، اردد على عبدك الضعيف أيديك الجميلة عنده، و أذهب عنه ما به من أذى إنك رحيم ودود قدير، تقولها ثلاثاً تعافى منها إن شاء الله تعالى»^(١).

٩ - آيتان للشقيقة

عن الرضا عليه السلام : **سَمِ اللّٰهَ الرَّحْمٰنَ الرَّحِیْمَ ﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللّٰهَ لَا يُخَلِّفُ الْمِيعَادَ ﴾** ويكتب: اللهم إنك لست بإله استحدثناه إلى آخر ما ذكرناه في المكتوبات في الصداع^(٢).

علاج الدوار

الدوار هو دوران الرأس ويتحسس صاحبه أن الأرض تدور تحت قدميه وهو في الغالب حاصل من زيادة ضغط الدم وهيجانه وتذكر الأخبار ما يؤمن وبقي منه وهو السداب، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم : «من أكل السداب ونام عليه أمن من الدوار وذات الجنب»^(٣).

(١) طب الأئمة: ٢٠، عن محمد بن إبراهيم السراج، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني وكان أقدم من حزير السجستاني إلا أن حريزاً كان أسبق علماً من حبيب هذا قل...، وروي نحوها عن السيارى، عن محمد بن علي، عن محمد بن مسلم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قل سمعت محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام يعود رجلاً من أوليائه ذكر أنه أصابته شقيقة فذكر نحو العودنة المتقدمة، و النتيجة هي مروية بطريقتين.

(٢) مكارم الأخلاق: ٣٧٣.

(٣) طب النبي صلى الله عليه وسلم للمستغفري: ٣٠.

الأمراض العصبية والنفسية

ضعف العقل

العقل في اللغة من العقل وهو الحبل الذي يشد به الدابة ليمسكها ويحجبها عن فعل كل ما تريد، فالعقل يحجب النفس عن فعل كل ما تريد، وفي الأخبار تعاريف كثيرة يستفاد من بعضها ما يوازي المعنى اللغوي، فقد سئل الحسن بن علي عليه السلام فقيل له: ما العقل؟ فقال: «التجرع للغصة حتى تنال الفرصة» وفي رواية أخرى عنه عليه السلام حينما سئل ما العقل قال: «حفظ قلبك ما استودعته» والأكثر تشير إلى أن العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان ولا نبغي التفصيل في ذلك، والمهم ما يشده ويعالج ضعفه وهي أمور:

١ - الخل

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «الخل يشد العقل»^(١)، أي يقويه، فإن للعقل مراتب وشدة وضعف يختلف باختلاف أحوال الناس وأحوال الفرد، فمرة يكون قوي العقل والدرك ومرة يكون ضعيف العقل والدرك والخل يشد العقل ويقويه ويجعله أكثر دركاً وأميز للحق من الباطل والصواب من الخطأ، ولا يكون بهذا علاجاً وإنما هو منبهاً.

والروايات تؤكد على ذلك وهي كثيرة ومتعددة وألفاظها مختلفة، وتقيد به بعض الروايات بخل الخمر، كالمروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «خل الخمر يشد اللثة، ويقتل دواب البطن، ويشد العقل»^(٢) والجمع بينها أن الخل بصورة عامة يشد العقل بينما خل الخمر له فوائد أكثر فهو يشد اللثة ويقتل دواب

(١) المحاسن ٢: ٤٨٥ ح ٥٣٨، ٥٣٩، وص ٤٨٧ ح ٥٥٣.

(٢) المحاسن ٢: ٤٨٧ ح ٥٥٠.

البطن أيضاً.

وهناك رواية تدل على أن الخلل لا يشد العقل فقط بل يزيده، رويها البرقي عن محمد بن علي المدائني أن رجلاً كان عند أبي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان، فقدمت إليه مائدة عليها خل وملح، فافتتح بالخل، فقال الرجل: جعلت فداك، إنكم أمرتمونا أن نفتتح بالملح، فقال: «هذا مثل هذا - يعني الخل - يشد الذهن ويزيد في العقل»^(١) ومنه يعلم أن الذهن غير العقل وشدة الذهن قد تؤدي إلى زيادة العقل، وزيادة العقل ينبغي أن تكون هي ارتفاع مرتبته وليس مجرد حصول الانتباه وقدرة الدرك الموقته، غير أن هذه الرواية خاصة بصورة الابتداء في الطعام بالخل ففي هذه الصورة يزيد العقل، كما تدل على أن الملح أيضاً له هذه الصفة لأنه قال هذا مثل هذا، والمهم هنا الخل.

ومن الواضح فإن للعقل مراتب ودرجات، ففي رواية عن إسحاق بن عمار قال، قلت لأبي عبد الله عليه السلام الرجل آتية أكلمه ببعض كلامي فيعرف كله، ومنهم من آتية فأكلمه بالكلام فيستوفي كلامي كله ثم يرده عليّ كما كلمته، ومنهم من آتية فأكلمه فيقول: أعد عليّ، فقال: يا إسحاق أو ما تدري لم هذا؟ قلت: لا، قال: «الذي تكلمه ببعض كلامك فيعرف كله، فذاك من عجنت نطفته بعقله؟، وأما الذي تكلمه فيستوفي كلامك ثم يجيبك على كلامك فذاك الذي ركب عقله في بطن أمه، وأما الذي تكلمه بالكلام فيقول: أعد عليّ، فذاك الذي ركب عقله فيه بعد ما كبر فهو يقول أعد عليّ»^(٢) والمقصود أن استعمال الخلل وأمثاله هل يرفع بالشخص من مرتبة أدنى إلى مرتبة أعلى ويكون من ركب عقله في بطن أمه كمن عجنت نطفته بعقله مهما كان معنى هذا الكلام؟ فهو بعيد نعم يمكن فرض مراتب ودرجات لأصحاب كل مرتبة

(١) المحاسن ٢: ٤٨٧ ح ٥٥٤.

(٢) علل الشرائع ١: ١٠٢ ح ١، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد، عن إسحاق بن عمار، وعلي بن معبد ضعيف.

يؤثر فيها أخذ الخلل وتركه.

ولكن إذا قبلنا تغيير درجة العقل في طرف النقصان بأن يفقد بعض العقلاء عقله أو يتنزل من مرتبة إلى مرتبة، فلا بُد في قبول ذلك في طرف الزيادة بالإكثار من الخلل وغيره مما سيأتي الكلام عنه.

٢ - الفرفخ

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «عليكم بالفرفخ فهي المكيسة، فإنه إن كان شيء يزيد في العقل فهي»^(١) والمكيسة بمعنى أنها تجعل أكلها كَيْساً عاقلاً.

٣ - السلق

فقد روي «أنه يشد العقل ويصفي الدم»^(٢).

٤ - الدباء^(٣)

الدباء أهم ما ينفع للعقل ويزيد فيه، وهو دواؤه الأول، والروايات بذلك كثيرة ولسانها: «الدباء يزيد في العقل»^(٤) وفي بعضها «يزيد في الدماغ»^(٥) وفي طائفة ثالثة أنه «يزيد في العقل والدماغ»^(٦).

(١) المحاسن: ٢: ٥١٧ ح ٧١٢ عن محمد بن عيسى أو غيره، عن قتيبة بن مهران، عن حماد بن زكريا النخعي، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) المحاسن: ٢: ٥٢٠ ح ٧١٢.

(٣) الدباء هو القرع واليقطين ويسمى بالفارسية «كدو» كدو تنبل» وبالإنكليزية

PUMPKIN.

(٤) انظر المحاسن: ٢: ٥٢٠ ح ٧٢٩، ٧٣٦.

(٥) المحاسن: ٢: ٥٢٠ ح ٧٣٠.

(٦) المحاسن: ٢: ٥٢١ ح ٧٣٢، دعائم الإسلام: ٢: ١٤٩.

٢١٠ دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية
 وفي رابعة: «أنه يذكي العقل»^(١)، وفي خامسة: «يزكي العقل»^(٢) وكان
 رسول الله ﷺ يحرص عليه، ويلتقطه من الصفحة^(٣)، ويوصي به الآخرين
 وخصوصاً أمير المؤمنين عليه السلام فكان يقول: «يا علي عليك بالدباء فكله فإنه يزيد
 في العقل والدماع»^(٤).

٥ - السفرجل

فقد ورد: «عليكم بالسفرجل فكلوه، فإنه يزيد في العقل والمرؤة»^(٥).

٦ - التجارة

فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «التجارة تزيد في العقل»^(٦) بل روي
 «أن ترك التجارة ينقص العقل»^(٧)، والمقصود أن من يشتغل بالتجارة فلا ينبغي
 أن يتركها لأن تركها ينقص العقل، يستفاد ذلك بوضوح من بعض الأخبار،
 وهل يمكن تسرية ذلك إلى كافة الأعمال والمشاغل؟ الظاهر لا، لأن التجارة
 تزيد العقل وليس العمل.

٧ - الطيب

(١) دعائم الإسلام: ٢: ١١٣.

(٢) البحار: ٣٣: ٢٢٩.

(٣) دعائم الإسلام: ٢: ١١٣.

(٤) المحاسن: ٢: ٥٢١ ح ٧٣٢.

(٥) المحاسن: ٢: ٥٥٠ ح ٨٧٧ مكارم الأخلاق: ١٧٢.

(٦) الكافي: ٥: ١٤٨ ح ٢، عن علة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضل، عن ابن
 بكير، حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام «رواه الصدوق في الفقيه: ٣: ١٩١ ح ٣٧١٧».

(٧) الكافي: ٥: ١٤٨ ح ١، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن
 عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام والسند معتبر ورواه الصدوق في الفقيه: ٣: ١٩٢ ح ٣٧٦٨.

روي «من تطيب أول النهار لم يزل عقله إلى الليل»^(١) وهذا لا يستفاد منه أكثر من بقاء النباهة التي تحصل وتزول تبعاً لحال الشخص، فقد روي: «خمس خصال من فقد واحدة منهن لم يزل ناقص العيش زائل العقل، مشغول القلب، فأولها صحة البدن، والثانية الأمن، والثالثة السعة في الرزق، والرابعة الأنيس الموافق، قلت: وما الأنيس الموافق؟ قال: «الزوجة الصالحة، والولد الصالح، والخليط الصالح، والخامسة وهي تجمع هذه الخصال: الدعة»^(٢)، ومعلوم فإن هذا الزوال هو زوال موقت، فكذا بقاءه باستعمال الطيب بقاء موقت.

ولكن هناك رواية تدل على أكثر من ذلك، يرويه النعمان عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما طابت رائحة عبد إلا زاد عقله»^(٣) إلا أن يقال إن هذه الزيادة موقته أيضاً مادام طيب الريح باقياً.

وكذا المروي عن جعفر بن محمد الطيّب أنه قال: «الريح الطيبة تشد العقل وتزيد في الباءة»^(٤).

٨ - الحجامة

روي: «أن الحجامة تصحح البدن وتشد العقل» جاء ذلك في حديث الأربعمائة^(٥)، وفي رواية أخرى: «الحجامة تزيد العقل وتزيد الحافظ حفظاً»^(٦).

٩ - السواك

جاء في روايات كثيرة أن السواك فيه خصال واحدة منها أنه يشد العقل،

(١) الكافي ٦: ١٥١ ح ١، عن علي بن إبراهيم رفعه إلى أبي عبد الله الطيّب.

(٢) الخصال: ٢٨٤ ح ٣٤، والدعة هي السكينة والراحة وخفض العيش والطمأنينة.

(٣) دعائم الإسلام ٢: ١٦٥ ح ٥٩٣.

(٤) دعائم الإسلام ٢: ١٦٦ ح ٥٩٤.

(٥) الخصال: ٦١١.

(٦) البحار ٥٩: ١١٤.

وفي رواية يرويه الشيخ الصدوق عن أبي جعفر عليه السلام قال: «السواك يذهب بالبلغم، فإن البلغم بارد يؤدي إلى البلاة ويمنع من وصول الدم إلى الدماغ وعامة الأعضاء، وزواله يزيد في الدماغ.

١٠ - السداب

روى البرقي عن أبي الحسن عليه السلام قال: «السداب يزيد في العقل»^(٢).

١١ - اللبان

روى المستغفري عن النبي ﷺ أنه قال: «عليكم باللبان، فإنها تمشح الحر عن القلب كما يمشح الإصبع العرق عن الجبين، وتشد الظهر، وتزيد في العقل، وتذكي الذهن، وتجلو البصر، وتذهب النسيان»^(٣)، وجاء عن الرضا عليه السلام أنه قال: «استكثروا من اللبان واستبقوه وامضغوه وأحبه إلي المضغ؛ فإنه ينزف بلغم المعدة وينظفها ويشد العقل ويمرئ الطعام»^(٤).

وهو ينفع حتى للحمل، لما روي عن الرضا عليه السلام: «أطعموا حبالاكم ذكر اللبان فإن يكن في بطنها غلام خرج ذكي القلب عالماً شجاعاً»^(٥)، وفي رواية أخرى عن الحسن بن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ: «أطعموا حبالاكم اللبان فإن الصبي إذا غذي في بطن أمه باللبان اشتد قلبه وزيد في عقله»^(٦).

(١) ثواب الأعمال: ١٨.

(٢) المحاسن ٢: ٥١٥ ح ٧٠٧، مكارم الأخلاق: ١٨٠.

(٣) طب النبي ﷺ: ٢٥.

(٤) البحار ٦٣: ٤٤٤.

(٥) الكافي ٦: ٢٣ ح ٧، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن الرضا عليه السلام، البحار ٦٣: ٤٤٤.

(٦) الكافي ٦: ٢٣ ح ٦، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن قبيصة، عن

١٢ - الكرفس

قال الشهيد في كتاب الدروس: روي «أنه - يعني الكرفس - يورث الحفظ، ويذكي القلب»^(١)، وأكثر من ذلك ما رواه المستغفري عن النبي ﷺ قال: «عليكم بالكرفس، فإنه لو كان شيء يزيد في العقل فهو هو»^(٢).

١٣ - إهليلج وسكر

جاء في الرسالة الذهبية: «ومن أراد أن يزيد في عقله يتناول كل يوم ثلاث هليلجات بسكر البلوج»^(٣)، والسكر مرة يوصف بالسجزي وأخرى بالابلوج، والمراد واحد، فالأول يفسر بالسجستاني، والثاني هو البلوجي وهم سكان سجستان.

١٤ - اللحم

روى ابننا بسطام عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال: «اللحم ينبت اللحم ويزيد في العقل، ومن ترك أكله أياماً فسد عقله»^(٤) وفي رواية أخرى عنه عليه السلام: «من ترك أكل اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه وفسد عقله»^(٥).

عبد الله النيسابوري، عن هارون بن مسلم، عن أبي موسى، عن أبي العلاء الشامي، عن سفيان الثوري، عن أبي زياد، عن الحسن بن علي عليه السلام.

(١) الدروس: ٢٩.

(٢) طب النبي ﷺ: ٣٦.

(٣) الرسالة الذهبية «البحار»: ٥٩، ٣٢٤.

(٤) طب الأئمة: ١٣٩.

(٥) طب الأئمة: ١٣٩.

الجنون

أكثر الأخبار الواردة في مرض الجنون وفقدان العقل تذكر ما بقي منه لا ما يعالج منه، وحتى بعض الأخبار الذاكرة لما يعالج منه نستشعر منها إرادة الوقاية، وبهذا يكون مرض الجنون سهل التدارك وصعب التداوي وذلك لأن الأمور التي تقي منه كثيرة ومتنوعة ونحن نوردتها بسرعة ثم نعطف على ما يداوي منه.

١ - الملح

روى البرقي بسند معتبر عن رسول الله ﷺ أنه قال لعلي: «يا علي افتتح بالملح واختم به، فإنه من افتتح بالملح وختم به عوفي من اثنين وسبعين نوعاً من أنواع البلاء منها الجنون والجذام والبرص»^(١)، والمعافة هي دفع العلة والفساد والسوء، على أن الدفع للوقاية أقرب منه للعلاج، وإن كانت مادة المعافة تستعمل للدوائية أيضاً.

وهنا رواية بمادة الدوائية يرويها البرقي أيضاً عن رسول الله ﷺ قال: «إن الله ﷻ أوحى إلى موسى بن عمران أن ابدأ بالملح واختم بالملح، فإن في الملح دواء من سبعين داء أهونها الجنون والجذام والبرص...»^(٢).

وتختلف هذه الرواية عن سابقتها بعدد الملح دواء، ومن ناحية ثانية فالرواية الأولى تدل على أن الخاصية للافتتاح بالملح والاختتام به، بينما الرواية الثانية تعزو ذلك لنفس الملح لأن فيها «فإن في الملح دواء...» وفي الأولى «من افتتح بالملح وختم به عوفي...».

(١) المحاسن ٢: ٥٩٣ ح ١٠٨، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله قل قل رسول الله ﷺ لعلي والسند معتبر.

(٢) المحاسن ٢: ٥٩٣ ح ١١١، عن بعض من رواه، عن أبي عبد الله ﷺ.

والجمع بين الروائتين هو أن نقبل دوائية الملح في الجملة ويحتاج كيفية التداوي به إلى البحث والتجربة كما نقبل أن الافتتاح بالملح في الطعام والاختتام به هو أحد طرق الوقاية من الأمراض إذ ليس هذا العمل نحو من التداوي وإنما يشبه غسل اليد قبل الطعام وبعده فهو تطهير وتحضير وتهئية وإن أمرت الرواية الثانية بالافتتاح والاختتام به ولكن المهم التعليل العام الموجود فيها بدوائية الملح من دون تقييدٍ بالافتتاح والاختتام، ويؤيده ما رواه الشيخ الصدوق عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لعلي: «عليك بالملح فإنه شفاء من سبعين داء أذناها الجذام والبرص والجنون»^(١) فهي تدل على أنه يعالج أمراضاً خطيرة أصعب من مثل الجنون والجذام والبرص، لأنه قال «أذناها».

والمهم أن الملح هو دواء الجنون، ولعل الحكمة فيه أنه لما كان لاذعاً فهو يقرع الدماغ، واستمرار قرعه بالملح والمداومة على ذلك سيوقظه ويحركه ويقويه وينشط خلاياه التي أصابها السبات، بالإضافة إلى ما فيه من التجفيف ومعالجة البلغم، وقد نستفيد تكرار القرع مما يرويه المستغفري عن النبي ﷺ قال: «ثلاث لقمات بالملح قبل الطعام، تصرف عن ابن آدم اثنين وسبعين نوعاً من البلاء منه الجنون والجذام والبرص»^(٢) ولعل المراد مثل أكل الخبز بالملح ثلاث لقم، أو حتى الملح يذر على الأرز ويؤكل منه ثلاث لقم وهكذا، وتُستشعر إرادة الخبز بالملح مما رواه زيد الزراد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «عليكم بالأبيضين الخبز والرقه - يعني الملح - وإن في الرقة أماناً من الجذام والبرص والجنون»^(٣).

٢ - البسملة والحوقة

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٤٦: ١٤٢ ح ٣٠، صحيفة الرضا عليه السلام: ٣٠ ح ١٦٥.

(٢) طب النبي ﷺ: ٣٢.

(٣) أصل زيد الزراد: ١٢.

ورد التأكيد على الحوقلة وهي قول المرء «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» وقد تقدم أنها واحدة من العلاجات العامة، وتقدمت الروايات أنه من قال في دبر صلاة الفجر ودبر صلاة المغرب سبع مرات: بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، دفع الله ﷻ عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الريح والبرص والجنون...» وفي بعض الروايات «لم يصبه جنون وجذام...»^(١) فهو يفسر كلمة الدفع في الطائفة الأولى.

وهناك رواية لم تقيد ذلك بدبر الغداة والمغرب، يرويها الكفعمي عن النبي ﷺ قال: «من بسم وحولق كل يوم عشراً، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، ودفع الله عنه سبعين باباً من البلاء، منها الجنون والجذام والبرص والفالج...»^(٢).

٣ - غسل الرأس بالخطمي

روى الكليني بسند معتبر عن أبي عبد الله ﷺ قال: «غسل الرأس بالخطمي في كل جمعة أمان من البرص والجنون»^(٣) ولعل الخطمي هو المنظف المستعمل لغسل الرأس آنذاك، فقد يكون غسل الرأس بمطلق المنظفات كالصابون واقياً من الجنون والبرص، ولكن التعبد بالنص يوقفنا على التنظيف بالخطمي وقبول هذه الخصوصية له وحده.

٤ - الصدقة

روى الكليني بسند معتبر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الله لا إله إلا

(١) الكافي ٢: ٥٣٦ ح ٢٨.

(٢) مصباح الكفعمي: ٨٣.

(٣) الكافي ٣: ٤١٨ ح ١٠ وج ٦: ٥٠٤ ح ٢، الأول، عن علة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد عن ابن فضل، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله ﷺ والثاني عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد...، الفقيه ١: ١٢٤ ح ٢٩٠.

هو ليدفع بالصدقة الداء والدبيلة والحرق والغرق والهدم والجنون، وعد ﷺ سبعين باباً من السوء»^(١).

٥ - قضاء حاجة المؤمن

روى الكليني عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال في حديث: «من أدخل على مؤمن سروراً فقد أدخل على رسول الله ﷺ، وقضاء حاجة المؤمن يدفع الجنون والجذام والبرص»^(٢).

٦ - أخذ الشارب والأظفار

روى الكليني بسنده عن عبد الله بن هلال قال، قال لي أبو عبد الله ﷺ: «أخذ من شاربك وأظفارك في كل جمعة، فإن لم يكن فيها شيء فحكهما لا يصيبك جنون ولا جذام ولا برص»^(٣) وفي رواية أخرى معتبرة عنه ﷺ قال: «تقليم الأظفار وأخذ الشارب في كل جمعة أمان من البرص والجنون»^(٤).

وهناك رواية تدل على كفاية تقليم الأظفار وحده في ذلك، يرويه الصدوق عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله ﷺ أن قال: «تقليم الأظفار يوم

(١) الكافي ٤: ٥٢٠ ح ٢، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر عن آبائه ﷺ قال قل رسول..

(٢) الكافي ٤: ٣٤٤ ح ٤، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن عقبة بن خالد قال دخلت أنا والمعلی وعثمان بن عمران على أبي عبد الله ﷺ فلما رأنا قال: مرحباً مرحباً بكم وجوه تحبنا ونحبها وجعلكم الله معنا في الدنيا والآخرة... والكلام في عقبة بن خالد نفسه، وهذه الرواية هي تزكية لنفسه.

(٣) الكافي ٦: ٤٩٠ ح ٣، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن الحسن بن سليمان، عن عمه عبد الله بن هلال.

(٤) الكافي ٦: ٤٩٠ ح ٤ عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله ﷺ.

الجمعة يؤمن الجذام والجنون والبرص والعمى فإن لم تحتج فتحكها حكماً^(١).

وفي رواية يوم الخميس، يرويهما في الفردوس عن النبي ﷺ قال: «من أراد أن يأمن الفقر وشكاية العين والبرص والجنون فليقلم أظفاره يوم الخميس بعد العصر وليبدأ بمخصره من اليسار»^(٢) وهو لا ينافي روايات يوم الجمعة خصوصاً بعد تقييده ببعد العصر، فزمانه يبدأ بعد عصر الخميس وينتهي بانتهاء يوم الجمعة.

٧ - الحناء والطلاء

روى الكليني عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من دخل الحمام فأطلى ثم أتبعه بالحناء من قرنه إلى قدمه كان أماناً له من الجنون والجذام والبرص والأكلة إلى مثله من النورة»^(٣)، فالقيود ثلاثة: الحمام والنورة والحناء، والذي تقي منه ثلاثة أمراض؛ لما روي عن أبي الحسن الكلييني «من أخذ من الحناء بعد فراغه من إطلاء النورة من قرنه إلى قدمه أمن من الأدواء الثلاثة: الجنون والجذام والبرص»^(٤).

٨ - أذكار تدفع الجنون

ورد: «أن من قال كل يوم ثلاثين مرة: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وتبارك الله أحسن الخالقين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، دفع الله عنه تسعة وتسعين نوعاً من أنواع البلاء، أهونها الجنون»^(٥).

٩ - الحجامة

(١) الفقيه: ١: ١٢٦ ح ٣٠١.

(٢) مكارم الأخلاق: ٦٦.

(٣) الكافي: ٦: ٥٠٩ ح ١.

(٤) الكافي: ٦: ٥٠٩ ح ٥.

(٥) دعائم الإسلام: ٢: ١٣٧ ح ٤٨٣.

والحجامة هي الدواء الآخر للجنون بعد الملح وليست مجرد وقاية، والمراد الحجامة المطلقة، ولعلها تنصرف إلى حجامة الكاهل وأفضل منها حجامة الرأس.

فقد روى الشيخ الصدوق عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة أو تسع عشرة أو لإحدى وعشرين من الشهر كانت له شفاء من كل داء من أدواء السنة كلها، وكانت لما سوى ذلك شفاء من وجع الرأس والأضراس والجنون والجذام والبرص»^(١) وهذا يعني أن الحجامة في أي يوم غير الثلاثاء وغير الأيام المذكورة تنفع من الأمراض المذكورة التي منها الجنون، وأما الحجامة يوم الثلاثاء في الأيام فهي تنفع للأمراض المذكورة وغيرها من أمراض السنة.

وقد يستفاد منها كفاية الحجامة لتلك الأمراض مرة في كل سنة، ولا شك في كفاية حجامة الثلاثاء من الأيام المذكورة لأمراض السنة. وأما ما يدل في خصوص حجامة الرأس، فهو ما رواه الطبرسي عن الصادق عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ - وأشار بيده إلى رأسه - عليكم بالمغيثة، فإنها تنفع من الجنون والجذام والبرص والأكلة ووجع الأضراس»^(٢).

وهذا اللحن هو لحن الدوائية، ويؤيده ما رواه عنه عليه السلام قال: «الحجامة في الرأس شفاء من سبع: من الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة العين والصداع»^(٣).

(١) الخصال: ٣٨٥ ح ٦٨، عن محمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبي الخزرج، عن سليمان بن أبي نصر، عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ:

(٢) مكارم الأخلاق: ٧٥.

(٣) مكارم الأخلاق: ٧٦.

١٠ - أذكار أخرى تدفع الجنون

أتى النبي ﷺ رجل يقال له شيبه الهذلي، فقال: يا رسول الله إنني قد كبرت سني، وضعفت قوتي عن عمل كنت عودته نفسي من صلاة وصيام وحج وجهاد، فعلمني يا رسول الله كلاماً ينفعني الله به، وخفف علي يا رسول الله، فقال: أعدها، فأعادها ثلاث مرات، فقال رسول الله ﷺ: ما حولك شجرة ولا مدرة إلا وقد بكت من رحمتك، فإذا صليت الصبح فقل عشر مرات: سبحان الله العظيم وبحمده، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن الله ﷻ يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهزم» فقال: يا رسول الله هذا للدنيا فما للأخرة؟ قال تقول...^(١) وأنت ترى أن الأذكار تدور حول الحوقلة.

١١ - عمل للعروس ينفي الجنون

أوصى رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: «يا علي إذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفها حين تجلس، واغسل رجليها، وصب الماء من باب دارك إلى أقصى دارك فإنك إذا فعلت ذلك أخرج الله من دارك سبعين نوعاً من الفقر... وأنزل عليك سبعين رحمة ترفرف على رأس العروس حتى تنال بركتها كل زاوية من بيتك» وتأمّن العروس من الجنون والجذام والبرص أن يصيبها ما دامت في بيتك^(٢).

١٢ - سورة النحل

روى الصدوق عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من قرأ سورة النحل في كل شهر كفي المغرم من الدنيا وسبعين نوعاً من أنواع البلايا أهونه الجنون

(١) أمالي الصدوق: ١١٠، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن وهب، عن عمرو بن نهيك، عن سلام المكي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: ، ثواب الأعمال: ١٥٩.

(٢) أمالي الصدوق: ٦٦٢.

والجذام والبرص...»^(١).

١٣ - شَم النرجس

روي أن رسول الله ﷺ قال: «شموا النرجس في اليوم مرة، ولو في الأسبوع مرة، ولو في الشهر مرة؛ فإن في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص شمه يقلعها»^(٢)، وما المراد بالقلب وما المراد بالحبة، فالقلب عضلات وصمامات وشرايين وعروق، ولعل المراد بذرة فيها استعداد للنمو، فهي صغيرة قد تنمو وتكبر، أي شيء من الجنون لا يظهر، وشم النرجس يقلع ذلك الشيء وذلك الخلل، وأستفيد من الحديث أن أقل ذلك هو شمها بالسنة مرة.

١٤ - الحوقلة

روى ابننا بسطام عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «من قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، دفع الله عنه ثلاثة وسبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجنون»^(٣) فهذه الحوقلة وحدها إلا أنها تقال ثلاثين مرة وتدفع ٧٣ نوعاً من البلاء، وقد تقدم الكلام في دليل قوتها وحكمتها في التداوي بالكلام فراجع.

١٥ - أكل ما يسقط من الخوان

رأى النبي ﷺ أبا أيوب الأنصاري يلتقط نثار المائدة، فقال ﷺ: «بورك لك وبورك عليك وبورك فيك» فقال أبو أيوب: يا رسول الله وغيري، فقال: «نعم، من أكل ما أكلت فله ما قلت لك» وقال ﷺ: «من فعل هذا وقله الله

(١) ثواب الأعمال: ١٠٧.

(٢) طب النبي ﷺ: ٧.

(٣) طب الأئمة: ٣٩، عن محمد بن يزيد، عن زياد بن محمد الملقبي، عن أبيه، عن هشام بن

أحمر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الجنون والجذام والبرص والماء والأصفر، والحمق»^(١).

١٦ - بخور مريم

عن أبي جعفر عليه السلام أنه وصف بخور مريم لأم ولد له وذكر أنه نافع لكل شيء من قبل الأرواح من المس والخبل والجنون والمصروع والمأخوذ وغير ذلك، نافع مجرب بإذن الله تعالى، قال: «لتأخذ لبناً»^(٢) أو سندروساً^(٣)، وبزاق الفم^(٤)، وكور سندي^(٥)، وقشور الحنظل^(٦)، ومرمري^(٧)، وكبريت أبيض كسرة^(٨) داخل

(١) مكارم الأخلاق: ١٤٦.

(٢) اللبان بالفارسية «كندر» وبالفرنسية «OLIBAN» وبالإنگليزية «OLIBANUM» والاسم العلمي «BOSWELLIA CARTERII BIRDW».

(٣) السنديروس هو السنديراك، وبالفارسية «صمغ زيني» يؤخذ من شجرة «CALLITRIS QAADRIVALVIS».

(٤) بزاق الفم، وفي نسخة: بزاق القمر، وهو الحجر القمري.

(٥) كور سندي، وفي المستدرك كور سندي، وبالفارسية كورك، بالفرنسية CAPRIER وبالإنگليزية CAPERBUSH والاسم العلمي CAPPARIS SPINOSA .

(٦) قشور الحنظل بالفارسية «هوست هندوانه أبو جهل» وبالإنگليزية BITTER «OLOCYNTH. CUCUMBER» وبالفرنسية «COLOQUINTE» والاسم العلمي «CITRULLUS COLOCYNTHIS».

(٧) مرمري وفي البحار حزاء بري، وهو مغدونس وبالفارسية جعفرري وبالفرنسية PERSIL، وبالإنگليزية PARSLEY والاسم العلمي PETROSELINUM . CRISPUM

(٨) كبريت أبيض الفارسية گوگرد سفید وبالإنگليزية SUPHUR.

المقل^(١)، وسعد يمانى^(٢) ويكسر فيه مر^(٣) وشعر قنغذ^(٤) مشبوث بقطران شامى^(٥)
شامى^(٥) قدر ثلاث قطرات تجمع ذلك كله ويصنع بخوراً فإنه جيد نافع إن شاء
الله تعالى^(٦).

والرواية في المستدرک: «تأخذ لباناً وسندروساً، وبزاق القمر، وكوز
سندي، وقشور الحنظل ومرا برى، وكبريتاً أبيض، وكسرة داخل المقل، وسعد
يمانى، ويكسر فيه مر، وشعر قنغذ، مشبوث بقطران شامى قدر ثلاث قطرات،
تجمع ذلك كله ويصنع بخوراً، فإنه جيد نافع إن شاء الله^(٧)».

وفي البحار: «تأخذ لباناً وسندروساً، وبزاق الفم، وكور سندي، وقشور
الحنظل، وحزاء بري وكبريتاً أبيض، وكسرت داخل المقل، وسعد يمانى، ويكثر
فيه مر، وشعر قنغذ مشبوث بقطران شامى قدر ثلاث قطرات يجمع ذلك كله

(١) المقل ويقال له «قفر» وهو بالإنكليزية والفرنسية «BDELLIUM» والاسم العلمي
«COMMIPHORMUKUL».

(٢) سعد يمانى والسعد بالفارسية «بيخ جكن» وبالفرنسية «SOUCHET» وبالإنكليزية
«COLINGOLE SEDGE» وباليوناني «KYPEIROS».

(٣) مر ويسمى بالفارسية مرمكى، ومر حجازي، وبالفرنسية «MYRRHE»، وبالإنكليزية
«MYRRH».

(٤) شعر قنغذ، والقنغذ حيوان يقال له بالفارسية «خوار بشت».

(٥) قطران شامى، القطران سيال دهني يتخذ من بعض الأشجار كالصنوبر والأرز،
والأخير يتواجد في الشام فيكون هو الشامى.

(٦) طب الأئمة: ١١٢، عن محمد بن جعفر بن مهران، عن أحمد بن حماد، عن أبي جعفر
الباقر عليه السلام.

(٧) مستدرک الوسائل ١٦: ٤٤٢ ح ٢٠٤٩٨.

وتصنع بخوراً فإنه جيد نافع إن شاء الله^(١).

والملفق منها: تأخذ لباناً وسندروساً وبزاق القمر، وكور سندي، وقشور الحنظل، وحزاء بري، وكبريتاً أبيض، وكسرة داخل المقل، وسعد يمانى، ويكسر فيه، وشعر قنفذ ملتوت بقطران شامى قدر ثلاث قطرات يجمع ذلك كله وتصنع بخوراً، فإنه جيد نافع إن شاء الله.

والأفضل تجربة بزاق الفم مكان بزاق القمر، والمر البري مكان الحزاء البري لأن في نسخة «ومراً برياً».

ثم إن هذه الرواية ذكرت عدة أنواع من الأمراض العصبية وهي المس وهو من الشيطان ﴿الَّذِي يَخَبِّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ وهو الجنون الوقتي على ما يبدو فلا يدري ما يفعل، والثاني الخبل.

١٧ - السننا

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لو علم الناس ما في السننا لقاتلوا كل مثقل منه بمثقالين من ذهب، أما إنه أمان من البهق والبرص والجذام والجنون والفالج واللقوة، ويؤخذ مع الزبيب الأحمر الذي لا نوى له ويجعل معه هليلج كابلي وأصفر وأسود أجزاء سواء، يؤخذ على الريق مقدار ثلاثة دراهم، وإذ أويت إلى فراشك مثله، وهو سيد الأدوية»^(٢).

والرواية وإن عدت السننا من الأمان والوقاية، ولكن آخرها يدل على أن إضافة الزبيب وغيره يجعله دواء بل سيد الأدوية، والمتيقن مداواتها ما يؤمن منه

(١) البحار ٥٩: ١٥٦.

(٢) السننا ويقال له بالفارسية «سنامكى» وبالفرنسية SENE وبالإنكليزية SENNA،

السنا من الأمراض المذكورة في الرواية ومنها الجنون^(١).

١٨ - اللبلاب^(٢)

عن عمرو بن إبراهيم قال: شكوت إلى الرضا عليه السلام مرة كنت أجد مما يأخذني منها شبيه الجنون وصرع غالب، فقال: «عليك بهذه البقلة التي تلتف، فذقتها فضعها على رأسك ومر أهلك فليضعوها على رؤوس صبيانهم، فإنها نافعة لهم بإذن الله» ففعلت فسكن عني الوجع، وتلك البقلة اللبلاب^(٣).

وإنما أمره عليه السلام بوضعها على رؤوس الصبيان مع عدم سؤال الراوي عنهم وعدم ابتلائهم فهو لاحتمال ابتلائهم بالوارثة، أو بوحدة الظرف.

وهذه البقلة دواء وليست وقاية، لأن السائل كان مبتلى بالفعل غير أنه قال «شبيه الجنون» ولم يقل الجنون، فلاحتمال أنه لا يعرفه، أو لا يرغب في التصريح به، ومعلوم أنه ليس دواء الصداع لعدم وروده في خصوص الصداع كما تقدم في أمراض الرأس.

١٩ - الكرفس

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: «عليكم بالكرفس، فإنه طعام إلیاس والیسع ويوشع» وروي: «أنه يورث الحفظ، ويذكي القلب، وينفي الجنون والجذام والبرص»^(٤).

(١) مكارم الأخلاق: ١٨٨.

(٢) اللبلاب نبت يتعلق على الشجر أصفر الزهر ورقه كورق اللوبيا، قرونه عريضة تحتوي على حب، ويقال له بالإنكليزية JROUND IVY، واسمه العلمي

JLECHOMAHEDERACEA.

(٣) مكارم الأخلاق: ٣٧٤.

(٤) البحار: ٥٩: ٢٨٤.

ضعف الدماغ

الدماغ هو وسيلة العقل وآلته التي يتبادل عنها المعلومات، وهو والقلب محل سكوتته وقد يطرأ عليه النقص والقصور في الفعالية فيؤدي إلى نقص العقل أو اختلاله، وكذا يؤدي إلى حصول النقص في فعالية أجهزة البدن لأنه المنظم لعملها والمسيطر على جميع فعاليتها، والمعروف أن خلاياه لا تتبدل ولا يستعاض تالفها ولا يرمم، ولكن جاء في أخبارنا ما يزيد في الدماغ فقد لا ينكر ذلك المقدار.

١ - الباقلاء

روي «أن أكل الباقلاء يمحّ الساقين ويزيد في الدماغ ويولد الدم»^(١).

٢ - الدباء (القرع)

روي: «الدباء يزيد في الدماغ» والروايات بذلك متعددة^(٢)، وقد تقدمت الرواية الدالة على أنه يزيد الدماغ والعقل^(٣).

٣ - السداب

روى الكليني عن أبي جعفر أو أبي الحسن عليه السلام قال: ذكر السداب فقال:

(١) الكافي: ٦: ٣٤٤ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، ورواه البرقي في المحاسن: ٢:

٥٠٦ ح ٦٤٩، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن محمد بن الحسن، عن عمر بن سلمة، عن محمد بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام، مكارم الأخلاق: ١٨٣.

(٢) الكافي: ٦: ٣٧١ ح ٤، المحاسن: ٢: ٥٢٠ ح ٧٣٠، ٧٣١، الفقيه: ٣: ٣٥١ ح ٤٢٣٥، دعائم الإسلام: ٢:

١١٣ ح ٢٧٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٣٩ ح ٨٦، وص ٤٥ ح ١٣٧ وفيه عليكم بالقرع،

الخصال: ٦٣٢، الجعفریات طب الأئمة: ١٣٨.

(٣) الكافي: ٦: ٣٧١ ح ٧.

«أما إن فيه منافع: زيادة في العقل، وتوفير في الدماغ، غير أنه ينتن ماء الظهر»^(١).

٤ - الدهن

روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الدهن يلين البشرة ويزيد في الدماغ ويسهل مجاري الماء، ويذهب القشف ويسفر اللون»^(٢).

و ورد التأكيد على دهن البنفسج، فقد روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام «دهن البنفسج يرزن الدماغ»^(٣)، والرزانة الثقل، أي يثقل الدماغ فهو كناية عن الزيادة، ويأتي أيضاً بمعنى الوقار والأصالة.

وهناك رواية تدل على أن الزيادة هي في قوة الدماغ وليس في حجمه، يرويها الكليني بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الدهن يلين البشرة، ويزيد في الدماغ القوة، ويسهل مجاري الماء...»^(٤)، فقد تكون هذه الرواية قرينة على إرادة زيادة القوة من زيادة الدماغ في جميع الروايات المارة، وإذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال على زيادة نفس الدماغ لا قوته، ولكن هذا

(١) الكافي: ٦: ٣٧١ ح ٤، المحاسن: ٢: ٥٢٠ ح ٧٣٠، ٧٣٦، الفقيه: ٣: ٣٥١ ح ٤٢٣٥، دعائم الإسلام: ٢: ١١٣ ح ٣٧٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٣٩ ح ٨٦، وص: ٤٥ ح ١٢٧ وفيه عليكم بالقرع، الخصال: ٦٣٢، الجعفریات طب الأئمة: ١٣٨.

(٢) الكافي: ٦: ٥١٩ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، الخصال: ٦١١، مكارم الأخلاق: ٤٧.

(٣) الكافي: ٦: ٥٢٢ ح ٨، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن سوقة، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافي: ٦: ٥١٩ ح ٤.

لا يشمل ما جاءت الأخبار بأنه يوفر الدماغ كالسداب.

٥ - الاترج

روى المستغفري عن النبي ﷺ قال: «عليكم بالاترج، فإنه يسر الفؤاد، ويزيد في الدماغ»^(١)، والاترج هو الترنج من جنس الليمون، وبزعمي أنه يشمل كل أنواع الحمضيات كالبرتقال والليمون الحامض والحلو والنانرج أو هي مطعمة منه.

ومهما يكن من ذلك ففي رواية أخرى: «عليكم بالاترنج؛ فإنه ينير الفؤاد، ويزيد في الدماغ»^(٢).

٦ - الدواء المركب الرابع

فقد جاء فيه: «أنه نافع لوجع الرأس ونقصان الدماغ»^(٣) وظاهره نقصان في حجمه أو خلاياه، ويحتمل إرادة النقص في قوته وفعالته، وقد تقدم الكلام فيه تكوين الدواء في العلاج العام الأدوية المركبة.

ضعف الذهن

الذهن في اللغة هو الفهم والعقل وحفظ القلب، وبزعمي هو الحافظة التي تحفظ المعلومات وما يعادل الهارد في جهاز الكمبيوتر، وضعفه يؤدي إلى حذف المعلومات وعدم بقائها وهو النسيان، وقد يشمل مثل سرعة الانتقال خصوصاً إذ كان الشيء يذكي الذهن.

٦ - الخلل

(١) طب النبي ﷺ: ٢٧.

(٢) البحار: ٥٩٧: ٢٩٧.

(٣) طب الأئمة: ٧٧.

فقد ورد أنه: «يشدّ الذهن ويزيد في العقل»^(١) فقد يكون هو السبب في زيادة العقل، أعني شدّ الذهن.

٢ - الرمان

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «كلوا الرمان بشحمه، فإنه يدبغ الملعلة، ويزيد في الذهن»^(٢)، وهو قد يعني وجود الرابطة بين دباغ الملعلة وزيادة الذهن.

٣ - تسريح اللحية

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسرّح تحت لحيته أربعين مرة، ومن فوقها سبع مرات ويقول: «إنه يزيد في الذهن، ويقطع البلغم» روى ذلك النيسابوري والشيخ الصدوق والطبرسي^(٣)، والمقصود من تسريح تحت اللحية هو أن يسرحها من تحت إلى فوق كما جاء في رواية أخرى.

٤ - العسل

فقد ورد أن من لعق لعقة عسل على الريق يقطع البلغم، ويكسر الصفراء، ويقطع المرة السوداء، ويصفي الذهن، ويجود الحفظ إذا كان مع اللبان الذكر^(٤).

٥ - اللبان

(١) المحاسن ٢: ٤٨٧ ح ٥٥٤.

(٢) المحاسن ٢: ٥٤٢ ح ٨٣٩، الكافي ٦: ٣٥٤ ح ١١، عن علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن علي الهمداني، عن أبي سعيد الرقام، عن صالح بن عقبة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول.

(٣) روضة الواعظين: ٣٠٨، الخصال، مكارم الأخلاق: ٣٣.

(٤) دعائم الإسلام ٢: ١٤٨ ح ٥٢٧.

فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «عليكم باللبان فإنها تمسح الحر عن القلب... وتزيد في العقل، وتذكي الذهن، وتجلبو البصر وتذهب النسيان»^(١)، والزكاة هي الزيادة والنمو، وأهي التطهير والتصفية، وفي نقل المجلس «يذكي الذهن» وهو بمعنى الذكاء والحدة.

٦ - السفرجل

روي عن رسول الله ﷺ قال: «كلوا السفرجل، فإنه يزيد في الذهن، ويذهب بطخاء الصدر»^(٢).

علاج النسيان

والنسيان هو آفة العلم خصوصاً في هذا الزمان الذي تقطف فيه الثمار غير ناضجة وخصوصاً التفاح، فإنه يورث النسيان، وقد غفل الناس عما يورث النسيان مثل الكزبرة وغيرها من الأمور العشرة المورثة للنسيان التي ذكرناها في كتاب الأمراض، هذا مع الغفلة عما يقوي الحافظة ويذهب النسيان وهي أمور منها ما يقوي الذهن مما مر ومنها ما يلي:

١- العسل

فقد روي أن «من لعق لعقة على الريق يقطع البلغم... ويصفي الذهن ويجود الحفظ إذا كان مع اللبان الذكر» والرواية مارة، في علاج ضعف الذهن.

٢ - اللبان

فقد ورد: «عليكم باللبان فإنها تمسح الحر... وتذكي الذهن وتجلبو البصر

(١) طب النبي ﷺ: ٢٥، البحار ٧٣: ١١٧.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٧٣.

وتذهب النسيان^(١)، والرواية مارة.

٣ - الكرفس

قال الشهيد: روي أنه - يعني الكرفس - يورث الحفظ ويذكي القلب...^(٢) وفي البحار عن النبي ﷺ: «عليكم بالكرفس فإنه طعام إلياس واليسع ويوشع، وروي أنه يورث الحفظ ويذكي القلب»^(٣).

٤ - دواء مركب

عن أبي بصير قال، قلت للصادق عليه السلام: كيف نقدر على هذا العلم الذي فرعتموه لنا؟ قال: «خذ وزن عشرة دراهم قرنفل^(٤)، ومثلها كندر ذكر^(٥) دقها دقاً ناعماً ثم استفّ على الريق كل يوم قليلاً»^(٦).

٥ - دواء مركب آخر

عن علي عليه السلام: «من أخذ من الزعفران الخالص^(٧) جزء، ومن السعد^(٨) زء، ويضاف إليها عسلًا، ويشرب منه مثقالين في كل يوم، فإنه يتخوف عليه من

(١) طب النبي ﷺ: ٢٥.

(٢) الدروس: ٢٩.

(٣) البحار: ٥٩: ٢٨٤.

(٤) قرنفل بالفارسية ميخك وبالإنكليزية CLOVE TREE واسمه العلمي SYZYGIVM AROMATICUM.

(٥) كندر، بالإنكليزية OLIBANUM واسمه العلمي BOSWELLIA .CARTERII BIRDW.

(٦) البحار: ٥٩: ٢٧٢.

(٧) الزعفران بالإنكليزية SAFFRON، واسمه العلمي CROCUS SATIVUS.

(٨) السعد بالفارسية «جگن» وبالإنكليزية SEDGE واسمه العلمي CYPERUS .LONGUS.

شدة الحفظ أن يكون سحراً^(١).

٦ - دواء مركب ثالث

يؤخذ سنامكي^(٢)، وسعد هندي^(٣)، وفلفل ابيض^(٤)، وكندر ذكر^(٥)، وزعفران خالص أجزاء سواء يلق ويخلط بعسل ويشرب منه زنة مثقال كل يوم سبعة أيام متوالية، فإن فعل ذلك أربعة عشر يوماً خيف عليه من شدة الحفظ أن يكون سحراً^(٦).

٧ - الزبيب

جاء في الرسالة الذهبية: «ومن أراد أن يزيد في حفظه فليأكل سبعة مثاقيل زيبياً بالغداة على الريق»^(٧).

٨ - زنجبيل^(٨) وعسل

جاء في الرسالة الذهبية: «ومن أراد أن يقل نسيانه ويكون حافظاً فليأكل

(١) البحار ٥٩: ٢٧٢.

(٢) السننا بالفارسية «سنامكي» وبالإنكليزية SENNA واسمه العلمي CASSIAANGUSTIFOLIAVAHL.

(٣) السعد بالفارسية «جگن» ولعل السعد الهندي هو نوع من السعد ينبت في بلاد الهند.

(٤) فلفل أبيض بالفارسية فلفل سفيد، وبالإنكليزية WHITC PEPPER، والاسم العلمي PIPERNIGUM.

(٥) كندر ذكر بالإنكليزية OLIBANUM، والاسم العلمي BOSWELLIA CARTEVII.

(٦) البحار ٥٩: ٢٧٢.

(٧) الرسالة الذهبية: ٣٦، مستدرك الوسائل ١٦: ٣١٣ ح ١٩٩٩٤.

(٨) الزنجبيل بالإنكليزية GINGER، وبالفرنسية GINGEMBRE والاسم العلمي ZINGIBER OFFICINALISROSC.

كل يوم ثلاث قطع زنجبيل مربى بالعسل، ويطبخ بالخردل مع طعامه كل يوم^(١)، والمربى يعني المعقود بالعسل، والقطعة هي القطعة من الزنجبيل قبل طحنها.

٩ - إضافة الخردل^(٢) إلى الطعام

للرواية السابقة، فإن الاستفادة منها أن كل مربى الزنجبيل بالعسل والخردل دواء على حدة وليس مجموعهما دواء واحد للنسيان.

١٠ - دواء مركب رابع

عن ابن مسعود عن النبي ﷺ: «لحفظ القرآن ويقطع البلغم والبول ويقوي الظهر: يؤخذ عشر دراهم قرنفل^(٣)، وكذلك من الحرمل^(٤)، ومن الكندر الأبيض^(٥)، ومن السكر الأبيض، يسحق الجميع ويخلط إلا الحرمل فإنه يفرك فركاً باليد، ويؤكل منه غدوة زنة درهم، وكذا عند النوم^(٦)».

الخبيل

(١) الرسالة الذهبية «البحار»: ٥٩: ٣٢٤.

(٢) الخردل بالإنكليزية MUSTARD، وبالفرنسية MOUTARDE.

(٣) قرنفل يقال له بالفارسية «ميخك» وبالإنكليزية

(٤) الحرمل بالفارسية اسفند، وبالإنكليزية WILDRUE واسم العلمي

.PEGANUM HARMALA

(٥) الكندر الأبيض بالإنكليزية OLIBANUM، وبالفرنسية OLIBAN، والاسم

العلمي BOSWLLIA CARTERII ROXB

(٦) البحار: ٥٩: ٢٧٣.

هل إن الخبل يختلف عن الجنون أو لا؟ يظهر من بعض الأخبار وجود الفارق بينهما، لأنها تعطف أحدهما على الآخر مثل رواية بخور مريم الذي جاء فيها «أنه نافع لكل شيء من قبل الأرواح من المس والخبل والجنون والمصروع والمأخوذ وغير ذلك» والحديث مار في علاج الجنون، وبزعمي فإن المذكورات هي بعض أقسام الأمراض العصبية، والجنون فنون، والذي يظهر من اللغة أن الخبل فيه لوى الرأس وفساد الأعضاء بالدرجة الأولى، يحتل فيه التوازن ويعدم صاحبه الضبط، ويكون في حالة تشبه حال صاحب الفالج، وقد يضاف إليه فساد العقل.

والمهم معرفة ما يعالجه فإن أولها وأقواها هو بخور مريم المار، وتبقى عودة للخبل.

يرويه ابنا بسطام عن محمد بن إبراهيم قال: دخل رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام وقد عرض له خبل، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «ادعُ بهذا الدعاء إذا آويت إلى فراشك: بسم الله وبالله آمنت بالله وكفرت بالطاغوت، اللهم احفظني في منامي ويقظتي، أعوذ بعزة الله وجلاله مما أجد وأحذر» قال الرجل: ففعلته فعوفيت بإذن الله تعالى^(١).

وعنه عليه السلام أنه قال: «من أصابه خبل فليعوذ نفسه ليلة الجمعة بهذه العوذة النافعة الشافية، ثم ذكر نحو الحديث الأول، وقال: «لا تعود إليه أبداً، وليفعل ذلك عند السحر بعد الاستغفار وفراغه من صلاة الليل»^(٢).

والذي يظهر من الأخبار أن الخبل يكون بفعل الشيطان منها ما روي من

(١) طب الأئمة: ١٠٧، عن عثمان بن سعيد القطان، عن سعدان بن مسلم، عن محمد بن إبراهيم، قال: دخل.

(٢) طب الأئمة: ١٠٧.

أنه قام رجل فقال: يا رسول الله، هذا خالي وبه خبل، فأخذ ﷺ بردائه ثم قال: «أخرج عدو الله» ثلاثاً، ثم أرسله، فبرأ^(١)، وهذا من معاجزه ومختصاته ولكن يستفاد منه أن الخبل يحصل بدخول نوع من الشيطان والمكروب، فأمره بالخروج، وقد ينفع هذا النوع من العلاج إذا كان من بعض أولياء الله سبحانه وذوي الأرواح القوية.

علاج المس

المس فعل الشيطان يمس الإنسان فيتنخبطه، ﴿الَّذِي يَسَخِبُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ الْمَسِّ﴾^(٢)، والمس هو اللمس، وعملية تشبه عملية التفريغ الكهربائي، حيث إن الجاري في الأعصاب وجميع الإعازات هو من هذا النوع، فيختل عمل الأجهزة وتتخالف إعازات الدماغ.

وهي حالة صعبة، يصعب علاجها، لما جاء عنهم «لا تمس في حذاء واحد، لأنه إن أصابك مس من الشيطان لم يكد يفارقك إلا ما شاء الله»^(٣).

وأما علاجه فهو بخور مريم كما تقدم في علاج الجنون فهو أول ما يعالج

منه.

علاج الأرواح

(١) قرب الإسناد: ٣٦٧.

(٢) البقرة: ٢٧٧.

(٣) الكافي: ٦: ٤٦٨ ح ٤، ٥، والروايتان معتبرتان.

يستفاد من رواية بخور مريم أن الأرواح شيء عام وهو كل ما يصيب الإنسان من ناحية الموجودات الخفية كالشيطان والجن من المس والجنون والخبل وغيره، وهناك من يأتي إلى الإمام عليه السلام ويشكو من الأرواح التي تصيب بعض أهله، فقد روي عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام أنه شكا إليه رجل من المؤمنين، فقال: يا بن رسول الله إن لي جارية تتعرض لها الأرواح، فقال: «عوذها بفاتحة الكتاب والمعوذتين عشراً عشراً ثم اكتبه لها في جام بمسك وزعفران واسقها إياه، ويكون في شرابها ووضوئها وغسلها» ففعلت ذلك ثلاثة أيام فذهب الله به عنها^(١) ولعل ما كان يصيبها هو الفزع والذعر الذي يأتي علاجه.

والعلاج الآخر هو علاج المرة وهيجان الدم، فإن هذه الأمور تحدث من زيادة المرة الصفراء والسوداء التي تورث الوسواس والبلبلة، أو من احتراق الدم ومكثه وعدم إخراجها في أبانه، فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «إن عامة هذه الأرواح من المرة الغالبة، أو الدم المحترق، أو بلغم غالب، فليشتغل الرجل بمراعاة نفسه قبل أن يغلب عليه شيء من هذه الطبائع فيهلكه»^(٢).

وبزعمي فإن هذه الرواية هي أخطر رواية شاهدها لأجل أنها تدل على أن اختلال الطبائع قد يؤدي إلى الهلاك وعلاجها يدفع ذلك، فهو شرح في النظرية التي أسسناها في تقسيم المرض إلى السام الذي ينتهي بالموت لا محالة، وغيره التي دجى بسوء، وغلبة الطبائع بمقتضى هذه الرواية لا يجزى إلى سوء إذا عولج ويجزى إلى الموت إذا لم يعالج، إلا أن يكون المراد بالهلاك من سوى الموت، كالإصابة بالجنون فهو نوع من الهلاك، وقد تقدم بعض الكلام في الأمراض العامة.

(١) طب الأئمة: ١٠٨.

(٢) طب الأئمة: ١١٠، عن محمد بن بكير، عن صفوان بن يحيى البياض، عن المنذر بن هاشم، عن محمد بن مسلم وسعد المولى قالا قل أبو عبد الله الصادق عليه السلام.

والمهم هنا تقريب دفع ضرر الأرواح بمعالجة الطباع، فهو بالنسبة للدم معقول ومتصور لرواية «الشیطان یجری فی عروق ابن آدم، فضیقوا مجاریه بالجوع» والحجامة قد تفعل ذلك وتضیق مجاریه، والقانون العام المستفاد من هذه الرواية أن تسلط الشیطان بما یعني المكروب والفيروس وغيره على الإنسان في صورة اختلال بعض الطباع، ومنه یعلم المراد مما جاء في الخبر «فإن غلبت علیهن إحداهن - أي الطباع - دخل السقم من ناحيتها».

وهناك طريقة نافعة لدفع الأرواح وهي اتخاذ الحمام في الدار، فقد روى ابن بسطام عن محمد بن كرامة قال: رأيت في منزل موسى بن جعفر عليه السلام زوج حمام، أما الذكر فإنه كان أخضر به شيء من السم، وأما الأنثى فسوداء، ورأيتها يفت لهما الخبز وهو على الخوان ويقول: «إنهما ليتحركان من الليل ويؤنسانی، وما انتفاضة ينفض بها من الليل إلا دفع الله بها من دخل البيت من الأرواح»^(١)، والروایات بهذا المعنى كثيرة يدل غالبها على أنها تدفع الشیاطین. وفي رواية أخرى عن الباقر عليه السلام: «أنه إذا كان من أهل الأرض عبثاً بصبياننا يدفع عنهم الضرر بانتفاض الحمام وإنهن يؤذن بالصلاة في آخر الليل»^(٢).

علاج الفزع

الفزع هو الذعر والخوف الذي يحصل نتيجة لضعف الأعصاب، وقد یصل إلى حالة قبيحة یصحبه البكاء والصراخ كما هو مشهود عند بعض الأطفال، ولعله الأمر الذي تذكره الرواية التي يرويها ابن بسطام عن أبي عبد

(١) طب الأئمة : ١١١، عن علي بن سعيد، عن محمد بن كرامة.

(٢) عن علي بن سعيد، عن محمد بن كرامة، عن أبي حمزة قال دخلت على أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام قبل طلوع الشمس فلما طلعت رأيت فيها حماماً كثيراً.

الله ﷺ أنه قال لرجل من أوليائه وقد سأله الرجل فقال: يا بن رسول الله إن لي بنتاً وأنا أرق لها وأشفق عليها وأنها تفرع كثيراً ليلاً ونهاراً، فإن رأيت أن تدعو الله لها بالعافية، قال: فدعا لها ثم قال: «مرها بالفصد فإنها تنتفع بذلك»^(١).

وبهذا يكون الفصد والتبرع بالدم من أفضل وسائل معالجة الفزع، وهناك رواية تذكر مكملاً للفصد في مجال علاج الفزع وخاصة الفزع في النوم والمصاحب للخدر الليد، يرويها ابنا بسطام عن ميسر عن أبي عبد الله ﷺ قال: إن رجلاً قال له: يا بن رسول الله إن لي جارية يكثر فزعها في المنام، وربما اشتد بها الحال فلا تهدأ يأخذها خدر في عضدها وقد رآها بعض من يعالج فقال: إن بها منس من أهل الأرض، وليس يمكن علاجها، فقال ﷺ: «مرها بالفصد، وخذ لها ماء الشبث^(٢) المطبوخ بالعسل وتسقى ثلاثة أيام، فإن الله تعالى يعافيتها» قال: ففعلت ذلك فعوفيت بإذن الله ﷻ^(٣) فهي تؤكد على نفع الفصد وليس فيها دعاء الإمام ﷺ حتى يكون الشفاء مستنداً إليه كما في الرواية السابقة، فالعلاج هو الفصد، كما هو مستفاد من مجموع الروايتين، وماء الشبث المطبوخ بالعسل يكون مكملاً أو هو علاج للخدر الذي يحصل في يدها، والأولى عدم تركه حتى في علاج الفزع وحده، وذلك بأن يطبخ الشبث والعسل ويصفى ويؤخذ ماؤه فيشرب، ومقداره هو ما يحصل من طبخه ثلاث أقداح لثلاث ليل.

(١) طب الأئمة ١٠٨، عن جعفر بن حنان الطائي، عن محمد بن عبد الله بن مسعود، عن محمد بن مسكان الحلبي قال قال أبو عبد الله ﷺ.

(٢) الشبث ويقال له الشبنت، وهو بالفارسية «شويد»، وبالإنكليزية DILL، وبالفرنسية ANETH، والاسم العلمي ANETHUMGRAVEOLEN.

(٣) طب الأئمة: ١١٠ عن أبي عبيدة بن محمد بن عبيد، عن أبي محمد بن عبيد، عن النضر بن سويد عن ميسر.

الصدمة الدماغية

المقصود بها هو الخلل الحاصل في الدماغ على أثر ضربة أو سقوط من مرتفع أو صدمة، وعلاجه هو الإسعاط بدهن البنفسج؛ لما رواه الكليني عن عقبة قال: أهديت إلى أبي عبد الله عليه السلام بغلة فصرعت النبي أرسلت بها معه فأتمته، فدخلنا المدينة فأخبرنا أبا عبد الله عليه السلام فقال: «أفلا اسعطتموه بنفسجاً» فأسعط بالبنفسج فبرأ، ثم قال: «يا عقبة إن البنفسج بارد في الصيف حار في الشتاء، لين على شيعتنا، يابس على عدونا، لو يعلم الناس ما في البنفسج قامت أوقيته بدينار»^(١).

وعهدنا أن البنفسج من الأسرار الولوية كثير الفائدة لمن عرف ذلك، فهو يعالج أمراض الرأس والعين عامة ومنها الحالات الصعبة كالصدمة والشقيقة والصداع وغيره.

علاج الصرع

يستفاد من عامة الأخبار أن الصرع له عامل خارجي كالجن، فهي تنهى عن الجماع أول الشهر ووسطه معللة ذلك بأن مرده الجن والشياطين تغشى بني آدم فيجئون ويخبلون، ودخل بعض المسلمين وإد مجنة فصرع أحدهم، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإبهامه فغمزها ثم قال: «بسم الله أخرج حيث أنا رسول الله»^(٢) قال: فقام، وقد تقدم جميع ذلك في كتاب الأمراض، ويستفاد مما سنورده هنا، من

(١) الكافي: ٦: ٥٢٦ ح ٢، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن جعفر بن

محمد بن محمد بن أبي زيد الرازي، عن أبيه، عن صالح بن عقبة، عن أبيه قال.

(٢) انظر الكافي: ٦: ٥٣٣ ح ٢، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين،

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام.

الأخبار المتضمنة لما يعالجه وهي أمور:

١ - سورة «جمعسق»

روي: أن «جمعسق» من كتبها وشربها في سفره لم يحتاج إلى ماء بعدها، وكرهته نفسه ولم تطلبه أبداً، وإذا رش على المصروع من هذا الماء احترق شيطانه ولم يعد إليه أبداً^(١)، فهي تدل على أن عامل الصرع هو الشيطان، وهو يعني أن المكروب والفيروس يكون له سلطة على الشخص في بعض الحالات فيصرعه بين الفترة والأخرى خصوصاً أول الشهر ووسطه، والرواية ضعيفة وواحدة تحتاج إلى التجربة.

٢ - عوذة للمصروع

روى ابننا بسطام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «تعوذ المصروع وتقول: «عزمت عليك يا رب بالعزيمة التي عزم بها علي بن أبي طالب عليه السلام ورسول الله ﷺ على جن وادي الصبرة فأجابوا وأطاعوا لما أجبته وأطعت وخرجت عن فلان بن فلانة الساعة»^(٢) فهو يتحدث عن عزيمة عزم بها أمير المؤمنين عليه السلام على بعض الجن فقهرهم وأخضعهم، فيكون لها ظهور في أن عامل الصرع هو الجن، وأن السبب هو دخوله في بدن المصروع، وعلاجه خروجه، وقد يكون هو الشيطان لأنه من الجن وتؤثر فيه العزيمة المؤثرة في الجن فهذا بحاجة إلى التجربة، وقد تقدم بعض الكلام في تسبب الجن في كتاب الأمراض.

٣ - علاج المصروع

روى ابننا بسطام عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه رأى مصروعاً فدعا له بقدر فيه ماء ثم قرأ عليه الحمد والمعوذتين ونفث في القدر، ثم أمر بصب الماء

(١) مستدرک الوسائل ٤: ٣٦٢ ح ٤٧٦٦ نقلاً عن منافع القرآن المنسوبة إلى الصادق عليه السلام.

(٢) طب الأئمة: ٩٢، عن إبراهيم بن المنذر الخزازي، عن أحمد بن محمد بن أبي بشر، عن

على رأسه ووجهه فأفاق، وقال له: «لا يعود إليك أبداً»^(١)، فقد يكون هذا مختصاً بالإمام عليه السلام، فإنه إذا عوذ مصروعاً أثر فيه وشفاه بالكلية، فهل يشمل غيره ويكون ذلك ممن سواه؟ يحتاج إلى تجربة.

٤ - بخور مريم

فقد جاء فيه: «أنه نافع لكل شيء من قبل الأرواح من المس والخبل والجنون والمصروع والمأخوذ وغير ذلك نافع مجرب بإذن الله تعالى»^(٢) وقد تقدم بيان البخور ومكوناته في علاج الجنون فراجع ويستفاد من ذلك الكلام أن الأرواح هي سبب الصرع والجنون وغيرهما والأدلة دلت على أن سبب الصرع هو الشيطان والجن، فقد يستفاد منه أن الأرواح هي الجن والشيطان.

٥ - حرز أمير المؤمنين

جاء فيه أنه للمسحور والتوابع والمصروع والسم والسلطان والشيطان وجميع ما يخافه الإنسان، ومن علق عليه هذا الكتاب لا يخاف اللصوص والسارق ولا شيئاً من السباع والحيات والعقارب وكل شيء يؤذي الناس، وهذه كتابته:

بسم الله الرحمن الرحيم أي كنوش أي كنوش ارشش عطينطينطح يا ميططرون فريالسنون ما وماسا ما سوما يا طيطشالوش خيطوش مشفقين مشاصعوش أو طيعينوش ليطسفتكتن هذا هذا، وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر، وما كنت من الشاهدين، اخرج بقدرة الله منها أيها اللعين بعزة رب العالمين، اخرج منها وإلا كنت من المسجونين ﴿اخرج منها فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَكْبُرَ فِيهَا فَأَخْرِجْ إِنْكَ مِنَ الصَّاعِرِينَ﴾ اخرج مذوماً مدحوراً ملعوناً

(١) طب الأئمة: ١١١.

(٢) طب الأئمة: ١١٢.

كما لعنا أصحاب السبب وكان أمر الله مفعولاً، اخرج يا ذوي المخزون، اخرج ياسورا سور بالاسم المخزون يا ميططرون طرعون مراعون تبارك الله أحسن الخالقين ياهيا شراها حياً قيوماً بالاسم المكتوب على جبهة اسرافيل، اطرده عن صاحب هذا الكتاب كل جني وجنية وشيطان وشيطانة وتابع وتابعة وساحر وساحرة وغول وغولة وكل متعبث وعابث يعبث بابن آدم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين وعترته الطاهرين».

خير خير خير خير خير سر خير^(١)

ولو كان لهذا الحديث سند لأتبعنا أنفسنا في حل رموزه، ولكن نشير إلى بعض الاحتمالات وهي أن هذا الكلمات التي لا يكون لها معنى في اللغة العربية يحتمل أن تكون بلسان الجن والشياطين، خصوصاً وأن الخطاب لهم ومطالبتهم بالخروج والآيات الموجودة فيها كما ترى للشيطان، أما الكلمات ياهيا شراها فهي من أسماء الله سبحانه بالسريانية.

ولما كان الكلام لوحده لا يكفي لطرد الشياطين كما هو معلوم، فهذا الحرز وأمثاله يكون استعانة بالقوى العلوية، أعني القوى الخيرة الكونية والملائكة، مثل الملك اسرافيل وقيل إن هذا وأمثاله من العزائم التي أخذها الأنبياء وأوصياؤهم على الجن.

٦ - فاتحة الكتاب

عن أبي سليمان قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة، فصرع رجل، فقرأ بعض الصحابة فاتحة الكتاب في أذنه، فقام وعوفي من صرعه، فقلنا ذلك

(١) مكارم الأخلاق: ٤١٥، وصحح بعض العارفين الطلسم بهذا النحو.

لرسول الله ﷺ فقال ﷺ: «هي أم القرآن، وهي شفاء من كل داء»^(١).

ضعف الأعصاب

المراد بضعف الأعصاب هو فتور البدن وإحساس التعب وعدم القدرة على الانتصاب طويلاً، معلول لرخاوة الأعصاب وضعفها، وقد ذكرت الأخبار ما يقوي الأعصاب ويشدها وهو أمور:

١ - البصل

روى البرقي والكليني عن أبي عبد الله العليّ قال: «البصل يذهب بالنصب، ويشد العصب، ويزيد في الماء والخطأ، ويذهب بالحمى»^(٢).

٢ - الزبيب

الروايات الواردة في الزبيب ونفعه للعصب كثيرة، غير أن في بعض النسخ الزيت بدل الزبيب، وهناك روايات فيها الزيت بدون نسخة، ولعل تقارب اللفظين في الكتابة سبب هذا التضارب، ولكننا في غير مرة انتهينا إلى قبول الروايتين رواية الزبيب ورواية الزيت رغم تطابقهما في ذكر الآثار والخواص.

ومهما يكن من ذلك فقد روى الكليني والبرقي عن أبي عبد الله العليّ قال: «الزبيب يشد العصب، ويذهب بالنصب، ويطيب النفس»^(٣)، وفي رواية

(١) تفسير أبي الفتح الرازي: ١: ١٣.

(٢) المحاسن: ٢: ٥٢٢ ح ١٠١، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال قال أبو عبد الله العليّ الكافي: ٦: ٣٧٤ ح ٤، عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر...

(٣) الكافي: ٦: ٣٥٢ ح ٣، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أحمد بن محمد

أخرى «الزبيب الطائفي يشد العصب...»^(١) لكن القيد خرج مخرج الغالب.

وروى الصدوق بسنده عن رسول الله ﷺ أنه قال: «عليكم بالزبيب؛ فإنه يكشف المرة، ويذهب البلغم، ويشد العصب، ويذهب بالإعياء، ويحسن الخلق، ويطيب النفس، ويذهب بالغم»^(٢)، والروايات بهذا المعنى كثيرة تقدم بعضها في الأدوية العامة^(٣).

ويبقى مقداره وزمانه، فقد روي: «أن الاصطباح بإحدى وعشرين زببية حمراء يدفع الأمراض، وهو يشد العصب ويذهب بالنصب ويطيب النفس»^(٤).

٣ - الزيت

روى الشيخ الصدوق عن رسول الله ﷺ قال: «عليكم بالزيت، فإنه يكشف المرة، ويذهب البلغم، ويشد العصب ويذهب بالضنى، ويحسن الخلق، ويطيب النفس، ويذهب بالغم»^(٥) فالأثار مع الزبيب متقاربة ومشاركة في الغالب ولكن هناك تفاوت، والضنى هو المرض الذي ينتهي إلى الضعف والهزال.

وفي رواية أخرى عنه ﷺ: «عليكم بالزيت، فإنه يكشف المرة، ويذهب

بن أبي نصر، عن رجل من أهل مصر، عن أبي عبد الله عليه السلام. ورواه البرقي في الحسن: ٢: ٥٤٨ ح ٨٧٤

(١) الكافي: ٦: ٣٥٢ ح ٤، بسنده عن فلان المصري.

(٢) الخصال: ٣٤٤ ح ٩، عن أبي منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزي، عن زيد بن محمد البغدادي، عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد الطائي، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ:

(٣) انظر الاختصاص للشيخ المفيد: ١٢٣، ومكارم الأخلاق: ٧٥.

(٤) البحار: ٥٩: ٢٨٣.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٣٩ ح ٨١.

بالبلغم، ويشد العصب، ويذهب بالوصب ويطفى الغضب^(١)، وروى الطبرسي: «نعم الطعام الزيت، يطيب النكهة، ويذهب البلغم، ويصفي اللون، ويشد العصب، ويذهب بالوصب، ويطفى الغضب^(٢)» وهذه الرواية بالزيت ألسق.

٤ - السلق

روي عن الإمام عليه السلام قال: «عليكم بالسلق؛ فإنه ينبت على شاطئ نهر في الفردوس، وفيه شفاء من كل داء، وهو يشد العصب ويطفى حرارة الدم، ويغلب العظام^(٣)».

٥ - الحمّام

فقد روي أن منفعته عظيمة، يؤدي إلى الاعتدال، وينقي الدرن، ويلين العصب والعروق، ويقوي الأعضاء الكبار، ويذيب الفضول، ويذهب العفن^(٤) ومنه يعلم أن تليين العصب مفيد، كما أن اشتداده ضروري لازم، وينبغي أن لا يكون التليين ما يقابل الشدة، لأن شدة العصب مطلوبة، بل حال حال عروق الدم، فإن قوتها مطلوبة يعني عدم كونها رقيقة وكذا عدم تصلبها مطلوب، أي المؤدي إلى سرعة انكسارها فثمة قوة مع مرونة، وكذا العصب المطلوب فيه القوة والمرونة.

علاج اللمم

اللمم طرف من الجنون وفي الخبر «اللمم يعرض من أهل الأرض» ومنه

(١) صحيفة الرضا عليه السلام: ٤٥ ح ٥٨.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٩٠.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٨١.

(٤) البحار: ٥٩: ٣٢٢.

يعلم أن الأرض لها أهل وفي بعض الأخبار أن للماء أهلاً، وليس المقصود من أهل الأرض هم البشر والحيوان المتواجد على ظهر الأرض، وإنما هو اصطلاح يطلق على من يسكن باطن الأرض والتراب من الجن والشيطان، والمعروف بين الناس هو الجن ونحن نفينا عداة الجن للبشر، وكلما جاء في الأخبار من أعمال الجن الضارة فالمقصود بها عدو الإنسان الأول وهو الشيطان فإنه من الجن، وفي خصوص المورد روى الصدوق في معاني الأخبار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن قول رسول الله ﷺ: «أعوذ بك من شر السامة والهامة والعامة واللامة» فقال: «السامة القرابة، والهامة هوام الأرض، واللامة لم الشيطان، والعامة عامة الناس»^(١)، فهي أحد أفعال الشيطان التي ذكرناها في كتاب الأمراض وخصوصاً شيطان الأرض وما يسكن الأرض والمهم معرفة ما يعالج منها:

١ - التفاح

روى البرقي والكليني عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: «التفاح شفاء من خصال، من السم، والسحر، واللمم يعرض من أهل الأرض، والبلغم الغالب، وليس شي أسرع منفعة منه»^(٢).

هذا هو العلاج والباقي كله داخل في الوقاية

٢ - عوذة للصبي

روى الكليني عن أبي الحسن عليه السلام قال: «ما من أحد في حد الصبي يتعهد في كل ليلة قراءة قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس كل واحدة ثلاث مرات وقل هو الله أحد مائة مرة فإن لم يقدر فخمسين إلا صرف الله ﷻ عنه

(١) معاني الأخبار: ١٧٣ ح ١.

(٢) المحاسبين: ٢: ٥٥٣ ح ٨٩٨ عن بكر بن صالح، عن الجعفري قال سمعت أبا الحسن الأول

عليه السلام يقول، وفي الكافي: ٦: ٣٥٥ ح ٢ عن البرقي.

اللمم أو عرض من أعراض الصبيان والعطاش وفساد المعدة وبدور الدم أبداً ما تعوهد بهذا حتى يبلغه الشيب، فإن تعهد نفسه بذلك أو تعوهد كان محفوظاً إلى يوم يقبض الله ﷻ نفسه»^(١).

٣ - الإقامة في أذن المولود

روى الكليني عن أبي عبد الله ﷺ قال: «مروا القابلة أو بعض من يليه أن تقيم الصلاة في أذنه اليمنى، فلا يصيبه لم ولا تابعة أبداً»^(٢).

والتابعة يقال هي الجنية، وفي الأصل هي التي تفعل الشرور.

٤ - عودة عند النوم

روى الصدوق عن أحدهما ﷺ قال: «لا يدع الرجل أن يقول عند منامه: أعيد نفسي وذريتي وأهل بيتي ومالي بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة، فذلك الذي عوذ به جبرئيل ﷺ الحسن والحسين ﷺ»^(٣).

والعين اللامة هي التي تصيب بالشر والجنون من أعين الجن والإنس.

(١) الكافي ٢: ٦٣٣ ح ١٧.

(٢) الكافي ٦: ٣٣ ح ٢، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أبان، عن حفص الكناسي، عن أبي عبد الله ﷺ.

(٣) الفقيه ١: ٤٧٠ ح ١٣٥٢، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما ﷺ، والرواية صحيحة.

الأمراض النفسية

١ - الوسواس:

تتم في الجزء الأول علل الابتلاء بالوسوسة ونشير هنا إلى أهم النقاط في هذا المجال: الوسواس نوع من المرض وله سببان رئيسيان: السبب الأول هو الشيطان ويقال له شيطان الوسوسة، وهناك روايات كثيرة تذكر الأمور التي تبعد شيطان الوسوسة، كما أن الروايات ذكرت له أنواعاً، ومن شياطين الوسوسة شيطان يقال له الخناس الذي جاء ذكره في سورة الناس، وشيطان يقال له خنزب، فقد ورد أنه شكأ أحد الأصحاب إلى رسول الله ﷺ الوسوسة، فقال: يا رسول الله، إن الشيطان قد حل بيني وبين صلاتي، يلبسها علي، فقال رسول الله ﷺ: «ذلك شيطان يقال له خنزب...»^(١).

وأما من الأمور التي تهيج الأَرْضِيَّة لتسلط شيطان الوسوسة على الإنسان هي الغفلة عن ذكر الله تعالى وقد قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾^(٢)، وعن الصادق عليه السلام قال: «لا يتمكن الشيطان بالوسوسة من العبد إلا وقد أعرض عن ذكر الله تعالى واستهان...»^(٣)، وكذلك الإهمال للأوقات، كأوقات الصلاة وأوقات سائر الواجبات وحتى المستحبات والمكروهات كالنوم بين الطلوعين وغيره فهي تساعد على توغل الشياطين وتسلطهم ومنهم شيطان الوسوسة، فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «وأما المهمل لأوقاته فهو صيد الشيطان لا محالة»^(٤).

(١) العقد الطهماسبية: ٤٠، مستدرك الوسائل: ٦: ٤٢٥ ح ٧٤٠.

(٢) الزخرف: ٣٦.

(٣) مصباح الشريعة: ٧٩.

(٤) مصباح الشريعة: ٨٠.

السبب الثاني: هو غلبة المرة السوداء، فقد جاء في خواص دواء الشافية أنه ينفع من المرة السوداء التي أخذ صاحبها بالفرع والوسواس^(١).

علائم الابتلاء بمرض الوسوسة:

١ - أكل الطين

٢ - فت الطين

٣ - تقليم الأظافر بالأسنان

٤ - أكل اللحية

عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: «أربعة من الوسواس: أكل الطين، وفت الطين، وتقليم الأظافر بالأسنان، وأكل اللحية»^(٢).

٥ - التمني

تزداد أمنيات المبتلى بمرض الوسواس، فعن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنَّ التمني عمل الوسوسة، وأكثر مصائد الشيطان أكل الطين»^(٣).

٦ - كثرة السهو وكثرة الشك وكثرة الدقة، سواء كان في الصلاة، أو في الوضوء، أو في الطهارة والتنظيف، أو في الدراسة...

٧ - حديث النفس: من علائم الوسواس، وهو أن يكون الإنسان مغموراً

(١) طب الأئمة: ١٢٧.

(٢) الخصال: ٢٢١ ح ٤٦، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست بن أبي منصور الواسطي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن الأول عليه السلام.

(٣) الكافي: ٦: ٢٦٦ ح ٦، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم، عن إسماعيل بن محمد، عن جله زياد بن أبي زياد، عن أبي جعفر عليه السلام.

في فكرته وفي نفسه

وقد وردت هذه العلائم في روايات كثيرة ستعرض لها عند الحديث عن

العلاج.

ملاحظة: تخطر في بال الإنسان طول اليوم أفكار عديدة، ويخطر في باله بعض الأمور ثم يكبر ويستزين في ذهنه، وفي أوقات خاصة (عند الصلاة، وفي الليل ...) تهجم عليه فالسؤال أنه: من أين جاءت هذه الأفكار؟ ولماذا خطر على باله في تلك الساعة تلك الفكرة؟

الجواب: الداعي لتلك الأمور إما الشيطان، وإما ملك، وإما متطلبات النفس (سواء النفس الأمانة بالسوء، أو الأمانة بالخير)، أو ما شابه ذلك.

سؤال: كيف يسعنا أن نميز ما يلقيه الشيطان عن الدواعي الأخرى؟

الجواب: كل فكرة تصدنا عن ذكر الله هي من الشيطان، وكل فكرة تحفزنا على المعاصي، أو تحجبنا عن الأعمال الصالحة هي من الشيطان إذا كانت تصب في مصب العداوة والبغضاء والرذيلة، وإذا كانت تتضمن شهوات النفس كحب النساء، وحب الطعام، وحب الراحة فهي من النفس الأمانة بالسوء، ويمكننا أن نجزم بأن كل فكرة تخطر في أثناء الصلاة غير ذكر الله سواء كانت فكرة باطلة أو حتى فكرة إنجاز بعض أعمال الخير فهي من الشيطان.

ولا يخلو الإنسان من الوسوسة ولا يعدمه شيء من ذلك على الدوام، ويكون أقل ذلك في كل أربعين يوماً مرة ولكن إذا دامت الوسوسة واعتاد الإنسان عليها فعند ذلك ستشكل حالة مرضية وكلما تدوم تلك الحالة يصعب بعد ذلك علاجها.

علاج الوسوسة:

ينقسم علاج الوسوسة إلى أربعة أقسام:

القسم الأول - بعض الأدعية والأذكار:

١ - الاستعانة:

قال الله تعالى في كتابه: ﴿وَمَا يَنْزِعُ عَنْكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾^(١).

وعن الصادق عليه السلام قال: «إذا أتاك الشيطان موسوساً ليضلك عن سبيل الحق وينسيك ذكر الله تعالى فاستعذ منه بربك ووبره، فإنه يؤيد الحق على الباطل وينصر المظلوم بقوله عليه السلام ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾»^(٢).

- وعن كميل بن زياد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في وصيته عليه السلام له: «يا كميل، إذا وسوس الشيطان في صدرك، فقل: «أعوذ بالله القوي، من الشيطان الغوي، وأعوذ بمحمد الرضي من شر ما قدر وقضي، وأعوذ برب الناس من شر الجنة والناس أجمعين، وسلم، تكف مؤونة إبليس والشياطين معه ولو أنهم كلهم أبالسة مثله»^(٣).

- وعن رسول الله ﷺ أن بعض الصحابة شكوا إليه الوسوسة فقل: يا رسول الله، إن الشيطان قد حل بيني وبين صلواتي، يلبسها علي، فقل رسول

(١) السجدة: ٣٦.

(٢) مصباح الشريعة: ١: ٧٨.

(٣) بشارة المصطفى لعلماد الدين الطبرسي: ٢٧، عن الشيخ أبي البقاء إبراهيم بن الحسين البصري عن أبي طالب محمد بن الحسن بن عتبة، عن أبي الحسن محمد بن الحسين بن أحمد، عن محمد بن وهبان الديلمي، عن علي بن أحمد بن كثير العسكري، عن أحمد بن الفضل الإصفهاني عن أبي علي راشد بن علي بن وائل القرشي، عن عبد الله بن حفص المدني، عن محمد بن إسحاق، عن سعيد بن زيد بن أوطاه، عن كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين عليه السلام، مستدرک الوسائل ٦: ٤٢٥ ح ٧٤١.

الله ﷺ: «ذلك شيطان يقلل له خنزب، فإذا أحسست به فتعوذ بالله منه، واتفل على يسارك ثلاثاً» قال: ففعلت ذلك فذهب عني^(١).

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رجل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أشكو إليك ما ألقى من الوسوسة في صلواتي، حتى لا أدري ما صليت من زيادة أو نقصان، فقال: «إذا دخلت في صلاتك فاطعن فخذك الأيسر بإصبعك اليمنى المسبحة ثم قل: بسم الله وبالله، توكلت على الله، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، فإنك تنحره وتطرده»^(٢).

- عن الصادق عليه السلام قال: «ليس من مؤمن يمر عليه أربعون صباحاً إلا حدث نفسه، فليصل ركعتين، وليستعد بالله من ذلك»^(٣).

- وورد أن رسول الله ﷺ كان إذا أتى مريضاً قال: «ذهب الوسواس والباس رب الناس، اشفه وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك»^(٤).

٢ - لا إله إلا الله:

عن محمد بن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الوسوسة وإن كثرت، فقال: «لا شيء فيها تقول: لا إله إلا الله»^(٥)، وهذا راجع إلى الوسوسة

(١) العقد الطهماسبية للبهائي: ٤٥، بسنده إلى رسول الله ﷺ، مستدرك الوسائل ٦: ٤٢٥ ح ٧١٤٠.

(٢) الكافي ٣: ٢٥٨ ح ٤، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) مكارم الأخلاق: ٢٢٨.

(٤) البحار ٥٩: ٣٠١.

(٥) الكافي ٢: ٤٢٤ ح ١، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن حمران ومثله ح ٢، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله والسند معتبر.

الاعتقادية وحصول الشك ببعض الأمور المسلمة.

٣- لا حول ولا قوة إلا بالله:

عن علي بن مهزيار قال: كتب رجل إلى أبي جعفر عليه السلام يشكو إليه لما يخطر على باله، فأجابه في بعض كلامه: «إن الله عز وجل إن شاء ثبتك فلا يجعل لإبليس عليك طريقاً، قد شكوا قوم إلى النبي ﷺ لما يعرض لهم لأن تهوى بهم الريح أو يقطعوا أحب إليهم من أن يتكلموا به، فقال رسول الله ﷺ: أتجدون ذلك؟ قالوا: نعم، فقال: والذي نفسي بيده إن ذلك لصريح الإيمان، فإذا وجدتموه فقولوا: آمنا بالله ورسوله، ولا حول ولا قوة إلا بالله»^(١).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قل رسول الله ﷺ: ان آدم شكاً إلى الله ﷻ ما يلقى من حديث النفس والحزن، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال له: يا آدم، قل: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقالتها فذهب عنه الوسوسة والحزن»^(٢).

- وعن عبد الله بن سنان قال: شكنا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام كثرة التمني والوسوسة، فقال: «أمر يدك على صدرك ثم قل: بسم الله وبالله، محمد رسول الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم امسح عني ما أحذر، ثم أمر يدك على بطنك وقل ثلاثة مرات فإن الله يسمح عنك ويصرف» قال الرجل: فكنت كثيراً ما أقطع صلاتي مما يفسد علي التمني والوسوسة ففعلت ما أمرني سيدي ومولاي ثلاث مرات فصرف الله عني وعوفيت منه ولم أحس

(١) الكافي: ٢: ٤٢٥ ح ٤، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن علي بن مهزيار، والسند معتبر.

(٢) أمالي الصدوق: ٦٣٧ ح ٨٥٥ عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن بن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

بعد ذلك^(١).

٤ - هو الأول والأخر...:

عن ابن عباس أنه شكاً إليه - أي إلى رسول الله ﷺ - بعضهم الوسوسة، فقال: «إذا وجدت في قلبك شيئاً فقل: هو الأول والآخر، والظاهر والباطن، وهو بكل شيء عليم»^(٢).

٥ - توكلت على الحي لا يموت...:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أتى النبي ﷺ رجل، فقال: يا رسول الله، لقيت من وسوسة صدري شدة، وأنا رجل معيل، مدين، محوج، فقال له: كرر هذه الكلمات: توكلت على الحي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً، قال: فلم يلبث الرجل أن عاد إليه فقال: يا رسول الله، أذهب الله عني وسوسة صدري وقضى ديني، ووسع رزقي»^(٣).

كل واحد من هذه الأدعية يعالج حالة خاصة من الوسواس، فمنها ما يعالج الوسوسة الخفيفة الوقتية، ومنها الوسوسة الدائمة، ومنها حديث النفس، ومنها الوسوسة والشك في الصلاة، ومنها لبعض الشكوك في الاعتقادات، ومنها للخوف من المستقبل وهكذا.

ب - بعض الأطعمة والأدوية:

(١) الطب: ١١٧، عن محمد بن خلف، عن ابن علي بن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، قال شكاً.

(٢) مستدرک الوسائل ٦: ٤٢٥ ح ٧١٤٠، عن العقد الحسيني للشيخ حسين بن عبد الصمد.

(٣) الأصول الستة عشر: ١٢٧، من لا يحضره الفقيه ١: ٣٣٩ ح ٩٨٩، وروى مثله في الكافي ٢:

٥٥٥ ح ٣، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن سنان، عن

أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام.

١ - الرمان:

عامّة الرمان - في أيّ وقت كان - نافع لدفع الوسوسة.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أكل حبة من رمان، أمرضت شيطان الوسوسة أربعين يوماً»^(١)، وفي رواية أخرى عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: «عليكم بالرمان، فإنه ليس من حبة تقع في المعدة إلا أنارت وأطفأت شيطان الوسوسة»^(٢).

وفي رواية ثالثة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «عليكم بالرمان فإنه ما من حبة رمان تقع في معدة إلا أنارت وأطارت شيطان الوسوسة»^(٣).

وهذه الرواية عامّة ولا تختص بحبة خاصة ولا بنوع خاص من الرمان ولا بوقت خاص، ولكن هناك روايات أخرى مقيدة تقيد بنوع خاص وبوقت خاص، فعلينا أن نقول إن الرمان بنحو العموم نافع لدفع شيطان الوسوسة، وتزداد هذه الخصوصية في الأمور التالية:

أولاً - الحب الشاذ: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما من رمانة إلا وفيه حبة من الجنة، فإذا شذ منها شيء فخذوه، وما وقعت «أو ما دخلت» تلك الحبة معدة امرئ قط إلا أنارتها أربعين ليلة ونفت عنه شيطان الوسوسة» وروى بعضهم قال: «ونفت عنه وسوسة الشيطان»^(٤).

(١) الكافي: ٦: ٣٥٤ ح ٨، عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) المحاسن ٢: ٥٤٥ ح ٨٥٢، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن الدهقان، عن درست، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى عليه السلام.

(٣) المحاسن ٢: ٥٤٥ ح ٨٥٤، عن أبيه، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار قل أبو عبد الله عليه السلام.

(٤) المحاسن ٢: ٥٤٠ ح ٨٢٨، عن النوفلي بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام.

ثانياً - أكل الرمانه بأكملها: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أكل رمانه، نور الله قلبه، وطرد عنه شيطان الوسوسة أربعين صباحاً»^(١)، وكذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «من أكل رمانه، أنارت قلبه، ورفعت عنه الوسوسة أربعين صباحاً»^(٢).

رابعاً - أكله على الريق: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أكل رمانه على الريق أنارت قلبه، فطردت شيطان الوسوسة أربعين صباحاً»^(٣).

خامساً - الرمان الحلو: عن أبا عبد الله عليه السلام قال: «عليكم بالرمان الحلو فكلوه، فإنه ليست من حبة تقع في معدة مؤمن إلا أنارتها، وأطفأت شيطان الوسوسة»^(٤)، وفي رواية أخرى عنه عليه السلام: «عليكم بالرمان الحلو فكلوه فإنه ليست من حبة تقع في معدة مؤمن إلا أبادت داء وأطفأت شيطان الوسوسة عنه»^(٥).

سادساً - أكله يوم الجمعة: عن أبي الحسن الأول قال: «من أكل رمانه يوم الجمعة على الريق نورت قلبه أربعين صباحاً، فإن أكل رمانتين فثمانين يوماً، فإن أكل ثلاثاً فمائة وعشرين يوماً، وطردت عنه وسوسة الشيطان، ومن طردت

(١) المحاسن ٢: ٥٤٤ ح ٨٤٨، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن رجل، عن سعيد بن محمد بن غزوان قل... .

(٢) المحاسن ٢: ٥٤١ ح ٨٤٩، عن بعضهم رفعه قل قل رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) المحاسن ٢: ٥٤٣ ح ٨٤٥، عن الوشاء وعلي بن الحكم، عن مثنى، عن زياد بن يحيى الخنزلي قل قل أبو عبد الله عليه السلام.

(٤) المحاسن ٢: ٥٤٥ ح ٨٥٣، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام، والسند معتبر.

(٥) الكافي ٢: ٣٥٤ ح ١٠، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان قل سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول، والسند معتبر.

عنه وسوسة الشيطان لم يعص الله، ومن لم يعص الله أدخله الجنة^(١).

يمتاز يوم الجمعة بجد ذاته عن سائر الأيام، ويتضاعف تأثير الرمان بتضاعف عدد الرمان المأكول فيه.

٢ - دواء الشافية:

جاء فيه: إذا أتى عليه أحد عشر شهراً فإنه ينفع من المرة السوداء التي أخذ صاحبها بالفزع والوسواس قدر الحمصة بدهن الورد ويشربه على الريق، بقدر الحمصة يشربه عند منامه بغير دهن^(٢) وقد تقدم الكلام فيه في العلاج العام الأدوية المركبة الدواء السابع.

ج - العلاج النفسي:

١ - المخالفة: لا يخفى حتى على نفس المبتلى بالوسواس أن عمله إنما يكون من إلقاء الشيطان وإن كان مقتنعاً بما يفعله وبرر موقفه على الدوام، فعلى المبتلى المخالفة والعمل بخلاف الوسوسة مراعيًا لموازين الشرع المقدس.

عن عبد الله بن سنان قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام رجلاً مبتلى بالوضوء والصلاة وقلت له: هو رجل عاقل، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «وأي عقل له وهو يطيع الشيطان؟» فقلت له: وكيف يطيع الشيطان؟ فقال: «سله هذا الذي يأتيه من أي شيء هو؟ فإنه يقول لك: من عمل الشيطان»^(٣).

(١) المحاسن ٢: ٥٤٤ ح ٨٥١ عن النهيكي، عن عبد الله بن محمد، عن زيد بن مروان، قال سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام، الكافي ٦: ٣٥٥ ح ١٦، عن علة من أصحابنا عن البرقي عن النهيكي، عن عبيد الله بن أحمد عن زيد ...

(٢) الطب: ١٢٧.

(٣) الكافي ١: ١٢ ح ١٠، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان قال ذكرت.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «إذا كثر عليك السهو فدعه، فإنه يوشك أن يدعك، إنما هو من الشيطان»^(١).

زرارة وأبي بصير قال قلنا له الرجل يشك كثيراً في صلاته حتى لا يدري كم صلى ولا ما بقي عليه؟ قال: «يعيد» قلنا له: فإنه يكثر عليه ذلك، كلما أعاد شك، قال: «يمضي في شكه» ثم قال: «لا تعودوا الخبيث من أنفسكم نقض الصلاة فتطمعوه، فإن الشيطان خبيث يعتاد لما عود فليمض أحدكم في الوهم ولا يكثرن نقض الصلاة فإنه إذا فعل ذلك مرات لم يعد إليه الشك قال زرارة ثم قال: «إنما يريد الخبيث أن يطاع، فإذا عصي لم يعد إلى أحدكم»^(٢).

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «ولا يغرنك تزيينه للطاعة، فإنه يفتح عليك تسعة وتسعين باباً من الخير ليظفر بك عند تمام المائة، فقابله بالخلاف والصد عن سبيله والمضادة لاستهوائه»^(٣).

٢- ذكر الموت والآخرة

عن أبي بصير قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام الوسواس، فقال: «يا أبا محمد، اذكر تقطع أوصالك في قبرك، ورجوع أحبائك عنك إذا دفنوك في حفرتك، وخروج بنات الماء من منخريك، وأكل الدود لحملك، فإن ذلك يسلي عنك ما أنت فيه» قال أبو بصير: فو الله ما ذكرته إلا سلى عني ما أنا فيه من هم الدنيا^(٤).

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٣٩ ح ٩٨٩.

(٢) الكافي ٢: ٣٥٨ ح ٢، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، ومحمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن حريز عن زرارة وأبي بصير قالا قلنا له، والسند معتبر، ومثله في دعائم الإسلام ١: ١٩٠.

(٣) مصباح الشريعة: ٧٨.

(٤) الكافي ٣: ٢٥٥ ح ٢٠، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن

٣ - دوام المراقبة:

جاء في مصباح الشريعة المنسوب إلى الإمام الصادق عليه السلام قال: «لا يتمكن الشيطان بالوسوسة من العبد إلا وقد أعرض عن ذكر الله تعالى واستهان، وسكن إلى نهيه ونسى اطلاعه على سره، فالوسوسة ما تكون من خارج القلب بإشارة معرفة العقل ومجاورة الطبع، وأما إذا تمكن في القلب فذلك غي وضلالة وكفر، والله تعالى دعا عباده بلطف دعوته وعرفهم عداوة إبليس فقال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ فكن معه كالغريب مع كلب الراعي، يفرع إلى صاحبه ليصرفه عنه، كذلك إذا أتاك الشيطان موسوساً ليضلك عن سبيل الحق وينسيك ذكر الله تعالى فاستعذ منه بربك وبربه فإنه يؤيد الحق على الباطل وينصر المظلوم بقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ ولن يقدر على هذا معرفة إتيانه ومذاهب وسوسته إلا بدوام المراقبة والاستقامة على بساط الخدمة وهيبة المطلع وكثرة الذكر»^(١).

د - إيجاز بعض الأمور:

١ - الصوم

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قبض رسول الله ﷺ على صوم ثلاثة أيام في الشهر وقال: يعدلن صوم الدهر ويذهبن بوحرا الصدر»^(٢).

وعن حماد بن عثمان وعن أبي عبد الله عليه السلام قال في كلام له: «إنهن - يعني صيام ثلاثة أيام في الشهر - يعدلن صوم الدهر، ويذهبن بوحرا الصدر»

أبي حمزة، عن أبي بصير.

(١) مصباح الشريعة: ٧٩.

(٢) المحابن ٢: ٣٠١ ح ٨، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن حماد بن عثمان قال قل أبو

والوحر: الوسوسة.

قال حماد: قلت وأي الأيام هي؟ قال: «أول خميس من الشهر، وأول أربعمائة بعد العشر منه، وآخر خميس فيه»^(١).

ويبدو أن الجوع بصورة كلية يساعد على طرد الوسوسة، فقد جاء في مصباح الشريعة عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «لا راحة لمؤمن على الحقيقة إلا عند لقاء الله تعالى، وما سوى ذلك في أربعة أشياء... وجوع تمت به الشهوات والوسواس»^(٢).

٢ - برجة الحية والاهتمام بأوقات الصلاة

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «أما المهمل لأوقاته فهو صيد الشيطان لا محالة»^(٣).

٣ - المواظبة على السواك

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «وعليكم بالسواك، فإنه يذهب وسوسة الصدر»^(٤).

٤ - غسل الرأس بالسدر

(١) الكافي: ٤: ٨٩ ج ١، عن الحسين محمد، عن معلى بن محمد عن الوشاء، عن حماد بن عثمان.

(٢) مصباح الشريعة: ١١٥.

(٣) مصباح الشريعة: ٧٨.

(٤) أمالي الطوسي ٢: ٢٧٩، عن الحسن بن إبراهيم القزويني، عن أبي عبد الله محمد بن وهبان، عن أبي القاسم علي بن حبشي، عن أبي الفضل العباس بن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى بن يقطين، عن الحسين بن أبي غندر، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، وسائل الشيعة: ٥: ٦١ ح ٥٩١٥.

عن الصادق عليه السلام قال: «اغسلوا رؤوسكم بورق السدر، فإنه قدسه كل ملك مقرب، وكل نبي مرسل، ومن غسل رأسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً، ومن صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً لم يعص الله، ومن لم يعص الله دخل الجنة»^(١).

٥ - استعمال الخضاب

ورد عن الصادق عليه السلام في الخضاب أنه قال: «فيه أربعة عشر خصلة...ويقل الوسوسة من الشيطان»^(٢).

علاج الهم

الهم هو أحد أسباب المرض الأساسية كما تقدم في كتاب الأمراض، والروايات تعدّ الهم أيضاً واحداً من الأمراض، ومن الطبيعي فهو واحد من الأمراض النفسية التي يتلى بها عامة الناس وينشأ في الغالب من التورط بأسبابه التي ظلت غير معروفة، بدليل أننا نجد أن الإنسان يصبح مهموماً من دون وجود مشكلة معينة ونجد كثيراً من دون وجود ما يحزن.

على أن الكآبة هي الحالات المستفحلة لهذا المرض، التي يكثر بها الابتلاء هذه الأيام وتزداد كلما تعقدت حياة البشر، وزادت تطلعاته.

وفي هذه الحالات يقوم الأطباء بنوعين من المعالجة، أحدهما كيميائية مضرّة جداً تورث الاعتياد وأنواع الأمراض، والأخرى كلامية، أكثر نفعاً وأقل ضرراً، وهو علم قائم برأسه.

والحديث عنه في أخبارنا ورواياتنا واسع جداً إذا أردنا دراسة علله

(١) الأصول الستة عشر: ٥٥، من لا يحضره الفقيه: ١٢٥.

(٢) روضة الواعظين: ٤٧٥.

وأساببه وعلاجاته سيكون كتاباً برأسه، ونحن سنشير إلى أكثر ذلك هنا باختصار من خلال ذكر علاجاته.

١ - ذكر الله

فالقرآن يتحدث عن وجود أواصر بين الله ﷻ والإنسان، وأن فقدان بعض تلك الأواصر يصير سبباً لحدوث الهم، وإحدى هذه الأواصر الموروثة فقدانها للهم هي ذكر الله ﷻ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾^(١)، وفي المقابل فإن وجودها يبعث على الراحة وزوال الهم ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^(٢)، ومعلوم أن الإنسان المعتقد بوجود الله ﷻ الخالق المدبر ويرى أنه معه، إذا قام بتفعيل هذه الأمرة بذكر الله سبحانه لا يحس بالوحشة والوحلة وسيكون عنده من يثق به ويبث له همه وغمه على الدوام، ولأن أكثر الهموم من إحساس العجز وعدم المساعد والناصر والخوف من العاقبة، وغير ذلك، والحديث في فوائد الذكر طويل لا نحاول بسطه في هذا الموضوع.

٢ - اليقين والرضا

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الله بعدله وحكمته وعلمه جعل الروح والفرح في اليقين والرضا عن الله، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط، فارضوا عن الله، وسلموا لأمره»^(٣).

والرضا واليقين مرتبة علياً أعلى من الإسلام والإيمان والإخلاص، يحتاج الوصول إليها إلى جهاد النفس وترويضها، والتفكير والاعتبار وإلى حالة حصول

(١) طه: ١٢٤.

(٢) الرعد: ٣٠.

(٣) كتاب التمحيص لمحمد بن همام الإسكافي: ٥٩، ح ١٢٤، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، الكافي: ٢: ٥٧.

اليقين بصلاح جميع ما يقدره ويريد له عباده، فيعقبه الرضا بذلك.

٣ - الصبر وترك الجزع

عن علي صلوات الله عليه أنه قال: «إياك والجزع، فإنه يقطع الأمل، ويضعف العمل ويورث الهم، واعلم أن المخرج في أمرين: ما كانت فيه حيلة فلاحتيال، وما لم تكن فيه حيلة فالاصطبار»^(١)، فإن الإنسان يجب أن يعلم أن الجزع لا يرفع مشكلة ولا يؤثر في شيء سوى أنه يضر البدن والفكر، ويجب أن يعلم ويصدق بأن الدنيا لا تخلو من المصائب والمصاعب والحمران، فإذا كان فيها مخلص فليحاول ويسعى لرفعه، وما لم يكن فيه مخلص فليصبر، فإن الصبر من دعائم الحياة ورأس الإيمان وهو طريق النجاح في امتحان هذه الدنيا.

٤ - الزهد

أكثر الهم بسبب حب الدنيا؛ لأن الحب بطبعه يقتضي العذاب والمهم في جميع الأحوال لأنك إذا تعلقت بشيء وأحبهته فإما أن تحصل عليه ويكون عندك وإما أن لا تحصل عليه، فإذا لم تحصل عليه ولم يكن موجوداً عندك فأنت في حزن لماذا لم تحصل عليه ولماذا لم تصل إلى ذلك المحبوب فأنت في حزن دائم، وإذا كان عندك فإن تظل تخاف أن تفقده وتخاف عليه العطل والعطب فأنت في خوف دائم، فمن يحب شيئاً واحداً له عذاب واحد، ومن أحب شيئين فله عذابان، ومن أحب مائة شيء فله مائة عذاب، والحل هو أن لا تحب شيئاً ولا تتعلق بشيء يزول ويفنى وقد يكون وقد لا يكون، أي الممكنات التي تجمع كل زخارف هذه الدنيا كانت عندك أو لم تكن، قال رسول الله ﷺ: «الرغبة في الدنيا تكثر الهم، والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن»^(٢)، ويضاف إلى ذلك القناعة، فقد

(١) دعائم الإسلام: ١: ٢٣٣.

(٢) الخصال: ٣٣ ح ١١٤، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن أسد الأسدي، عن أحمد بن محمد بن الحسن العامري، عن إبراهيم بن عيسى بن عبيد، عن سليمان بن عمرو، عن

روي: «ومن قنع بالقسوم استراح من الهم والكرب والتعب»^(١).

رقية وأذكار للهم

١ - استعاذة عند الخروج من الدار

بسند صحيح عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من قال حين يخرج من داره: أعوذ بما عادت به ملائكة الله من شر هذا اليوم الجديد الذي إذا غابت شمسُه لم تعد من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر الشياطين، ومن شر من نصب لأوليائه الله، ومن شر الجن والإنس، ومن شر السباع والهوام، ومن شر ركوب الحارم كلها، أُجبر نفسي بالله من كل شر، غفر الله له وتاب عليه وكفاه الهم وحجزه عن السوء وعصمه من الشر»^(٢).

٢ - دعاء بعد الصلاة

قال أبو عبد الله عليه السلام: «إذا صليت المغرب فأمرّ يدك على جبهتك وقل: بسم الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، اللهم أذهب عني الهم والغم والحزن، ثلاث مرات»^(٣)، وفي رواية أخرى عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا فرغ من التشهد وسلم تربع ووضع يده اليمنى على رأسه ثم قل: بسم الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن

عبد الله بن الحسن بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها عليه السلام، قل قل رسول الله صلى الله عليه وآله.

(١) مصباح الشريعة المنسوب للإمام الصادق عليه السلام: ٢٠٢.

(٢) الكافي ٢: ٥٤١ ح ٤، عن علي بن الحكم، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٣) الكافي ٢: ٥٤٩ ح ١٠، عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان، عن سعيد بن يسار قل قل أبو عبد الله صلى الله عليه وآله. والرواية معتبرة على ما يبدو.

الرحيم، صل على محمد وآل محمد واذهب عني الهم والحزن»^(١).

وهناك رواية تفصل أكثر يروها الشيخ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا أصابك هم فامسح يدك على موضع سجودك ثم أمر بيدك على وجهك يعني من جانب خدك الأيسر وعلى جبهتك إلى جانب خدك الأيمن، كذلك وصفه لنا إبراهيم بن عبد الحميد، ثم قل: بسم الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، اللهم أذهب عني بالهموم والحزن، ثلاثاً»^(٢).

٣ - غسل وصلاة ودعاء

عن أبي عبد الله عليه السلام في الهم قال: «تغتسل وتصلّي ركعتين وتقول: يا فارح الهم ويا كاشف الغم يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما فرج همي واكشف غمي يا الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، اعصمني وطهرني واذهب ببليتي، واقرأ آية الكرسي والمعوذتين»^(٣).

٤ - صلاة الليل

عن أبي عبد الله عليه السلام: «صلاة الليل تحسن الوجه، وتذهب الهم، وتجلبو البصر»^(٤).

٥ - الاستغفار

(١) البحار: ١٦١: ٣٣ ح ٢٢، عن مجموعة الشهيد نقلاً عن كتاب فضل بن محمد الأشعري، عن مسح، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) تهذيب الأحكام: ٢: ١١٢ ح ٤٢٠، عن محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن عبد الجبار، عن عبد الرحمن بن حماد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي: ٢: ٥٥٧ ح ٦، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) تهذيب الأحكام: ٢: ١٢١ ح ٢٢٩.

عن رسول الله ﷺ قال: «من ظهرت عليه النعمة فليكثر الحمد لله، ومن كثر همه فعليه بالاستغفار، ومن ألح عليه الفقر فليكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله»^(١).

٦- ما شاء الله

عن النبي ﷺ: «من قل هذه الكلمات في كل يوم عشراً، غفر الله تعالى له أربعة آلاف كبيرة، ووقه من شر الموت، وضغطة القبر والنشور والحساب والأهوال كلها، وهو مائة هول أهونها الموت ووقى من شر إبليس وجنوده وقضى دينه وكشف همه وغمه وفرج كربه وهي هذه: أعدت لكل هول لا إله إلا الله، ولكل هم وغم ماشاء الله، ولكل نعمة الحمد لله، ولكل رخاء الشكر لله، ولكل أعجوبة سبحان الله، ولكل ذنب استغفر الله، ولكل مصيبة إنا لله وإنا إليه راجعون، ولكل ضيق حسبي الله، ولكل قضاء وقدر توكلت على الله، ولكل عدو اعتصمت بالله، ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»^(٢).

٧- حمد الله

عن سلمان الفارسي قال: ما من عبد يقول حين يصبح ثلاثاً: الحمد لله رب العالمين، والحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، إلا صرف الله عنه سبعين نوعاً من البلاء أدناها الهم^(٣).

٨- آية الملك

عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ علمه هذه الآية يعني آية الملك وقال: «ما

(١) المحاسن ١: ٤٣ ح ٥٦، عن النوفلي، عن السكوني، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ.

(٢) مستترك الوسائل ٥: ٣٩٥، ح ٦١٤٠، البحار ٨٧: ٥ ح ٨، عن البلد الأمين للكفعمي.

(٣) مستترك الوسائل ٥: ٣٩٢ ح ٦١٦٦، عن البلد الأمين.

على الأرض مسلم يدعو بهن وهو مهموم أو مكروب أو عليه دين إلا فرج الله همه، ونفس غمه، وقضي دينه، ثم يقول بعد ذلك: يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطي منهما ما تشاء، وتمنع منهما ما تشاء اقض عني ديني وفرج همي، فلو كان عليك ملء الأرض ذهباً ديناً لأداه عنك»^(١).

٩ - صلاة لمن أصابه الهم

عن الرضا عليه السلام: «يصلّي ركعتين يقرأ في كل واحدة منهما الحمد مرة وأنا أنزلناه ثلاث عشرة مرة فإذا فرغ سجد وقال: اللهم يا فارح الهم ويا كاشف الغم ومجيب دعوة المضطرين ورحمن الدنيا ورحيم الآخرة صل على محمد وآل محمد وارحمي رحمة تطفئ بها عني غضبك وسخطك وتغيني بها عمن سواك ثم يلصق خبه الأيمن بالأرض ويقول: يا مثل كل حيا، عندنا معز كل ذليل، وحقك قد بلغ المجهود مني في أمر كذا، وفرج عني، نم يلصق خله الأيسر بالأرض ويقول مثل ذلك، ثم يعود إلى سجوده على جبهته ويقول مثل ذلك، فإن الله سبحانه يفرج غمه، ويقضي حاجته»^(٢).

١٠ - دعاء

قل النبي ﷺ: «من دعا بهذا الدعاء: اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض فيّ حكمك، عدل فيّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني، وذهاب همي، أذهب الله همه وأبدله مكان حزنه فرحاً»^(٣).

١١ - الحوقلة

(١) مستدرک الوسائل ١٣: ٢٩٠ ح ١٥٣٨١، عن لب اللباب مخطوط.

(٢) مكارم الأخلاق: ٣٢٩.

(٣) مكارم الأخلاق: ٣٥١.

جاء في روايات كثيرة قد تبلغ حد التواتر أن الحوقلة تزيل الهم،
ولسان أكثرها: «قول لا حول ولا قوة إلا بالله فيه شفاء من تسعة وتسعين داء
أدناها الهم»^(١)، وللحوقلة شروط وضمائم مختلفة تقدم الكلام عنها مفصلاً في
العلاج العام، ونذكر هنا رواية يروونها في لب اللباب قال: شكا عوف بن مالك
الأشجعي إلى النبي ﷺ أن ابنه اسره العدو، فأمره أن يستكثر من قول: لا حول
ولا قوة إلا بالله وداوم عليه، فنجوا من همه وردّ الله إليه ابنه مع الأغنام
والجمال^(٢)، وأصل ذلك أن آدم عليه السلام شكا إلى الله تعالى ما يلقي من حديث
النفس والحزن، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال له: يا آدم، قل، لا حول ولا قوة إلا
بالله، فقالها فذهب عنه الوسوسة والحزن روى ذلك الصدوق بسند صحيح عن
رسول الله ﷺ^(٣).

١٢ - التوكل

عن رسول الله ﷺ قال: «من أصابه هم أو غم أو كرب أو بلاء أو لأواء
فليقل: الله ربي ولا أشرك به شيئاً، توكلت على الحي الذي لا يموت»^(٤).

١٣ - دعاء المكروب

عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه اشتكى بعض ولده فدنا منه
فقبله ثم قال: «يا بني كيف نجدك؟» قال: أجدني وجعاً، قال: «قل إذا صليت

(١) انظر قرب الإسناد: ٧٦ ح ٢٤٤، دعائم الإسلام: ٢: ٣٣٦ ح

(٢) مستدرك الوسائل: ٥: ٣٧٣ ح ٦١٢٢.

(٣) أمالي الشيخ الصدوق: ٦٣٧ ح ٨٥٥ عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن
الحسن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد
الله عليه السلام قال قل رسول الله ﷺ.

(٤) الكافي: ٢: ٥٥٦ ح ٢، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي
نجران، عن عاصم بن حميد، عن ثابت، عن أسماء قالت قل رسول الله ﷺ.

الظهر قل: يا الله يا الله يا الله عشر مرات؛ فإنه لا يقوؤها مكروب إلا قل الرب تبارك وتعالى ليبيك عبلي ما حلجتك؟^(١).

وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «دعاء المكروب في الليل: يا منزل الشفاء بالليل والنهار ومذهب الداء بالليل والنهار أنزل عليّ من شفائك شفاء لكل ما بي من الداء»^(٢).

عن الحسين بن الحسن الخراساني وكان من الأخيار، قال: حضرت أبا عبد الله الصادق عليه السلام مع جماعة من إخواني من الحجاج أيام أبي الدوانيق، فسئل عن دعاء المكروب فقال: «دواء المكروب إذا صلى صلاة الليل يضع يده على موضع سجوده وليقل: بسم الله بسم الله محمد رسول الله عليّ إمام الله في أرضه عليّ جميع عباده، اشفني يا شافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً من كل داء وسقم» قال الخراساني لا أدري أنه قل ثلاث مرات أو سبع مرات^(٣).

وعنه أنه قال: «دعاء المكروب الملهوف ومن قد أعيته الحيلة وأصابته بلية: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين يقوؤها ليلة الجمعة إذا فرغ من الصلاة المكتوبة من العشاء الآخرة»^(٤).

وهناك أدعية أخرى مفصلة مثل أدعية الصحيفة السجادية تركنا إيرادها مخافة التطويل.

(١) طب الأئمة: ١٢١، عن حكيم بن محمد بن مسلم، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن يونس، عن ابن سنان، عن حفص بن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) طب الأئمة: ١٢١.

(٣) طب الأئمة: ١٢١، عن القاسم بن بهرام، عن محمد بن عيسى، عن أبي إسحاق، عن الحسين بن الحسن الخراساني.

(٤) طب الأئمة: ١٢١.

أفعل تنزيل الهم

١ - إعانة المؤمن المسافر

عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ: «من أعان مؤمناً مسافراً نفس الله عنه ثلاثاً وسبعين كربة، وأجاره في الدنيا من الهم والغم ونفس عنه كربه العظيم» قيل: يا رسول الله وما كربه العظيم؟ قال: «حيث يغشى بأنفاسهم»^(١).

٢ - الوضوء بعد الطعام

عن أبي عبد الله عليه السلام: «الوضوء قبل الطعام وبعده يزيدان في الرزق» وروي أن رسول الله ﷺ قال: «أوله ينفي الفقر، وآخره ينفي الهم»^(٢)، ولعل المراد بالوضوء هو الوضوء اللغوي أي غسل الوجه واليدين، وبصورة كلية فإن النظافة تنفي الهم.

٣ - لبس الثياب النظيفة

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «النظيف من الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلاة»^(٣)، وفي رواية أخرى: «غسل الثياب يذهب الهم والغم»^(٤)، والمراد هو لبس الثياب النظيفة وليست نفس عملية الغسل.

٤ - لبس النعل الصفراء

(١) الخاسن ٢: ٣٦٢ ح ٩٥، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام الفقيه ٢: ٢٩٣ ح ٢٤٩٧.

(٢) الكافي ٦: ٢٩٠ ح ٥.

(٣) الكافي ٦: ٤٤٤ ح ١٤، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) دعائم الإسلام ٢: ١٥٨ ح ٥٦١، الخصال: ٦١٢.

عن حنان بن سدير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وفي رجلي نعل سوداء، فقال: «يا حنان مالك وللسوداء أما علمت أن فيها ثلاث خصال: تضعف البصر، وترخي الذكر، وتورث الهم، ومع ذلك من لباس الجبارين».

قال، فقلت: فما ألبس من النعل؟ قال: «عليك بالصفراء، فإن فيها ثلاث خصال: تجلو البصر، وتشد الذكر، وتدرئ الهم، وهي مع ذلك من لباس النبيين»^(١)، والروايات بهذا المعنى متعددة.

ولعل هذا من الأسرار والأسباب التي أدت إلى أن يكون إنسان اليوم كثير الهم والغم.

٥ - نقش الخاتم

عن الحسن بن علي عليه السلام قال: «رأيت في المنام عيسى بن مريم عليه السلام قلت: يا روح الله إنني أريد أن أنقش على خاتمي، فماذا أنقش عليه؟ قال: انقش عليه: لا إله إلا الله الملك الحق المبين، فإنه يذهب الهم والغم»^(٢).

الأغذية المزيلة للهم والغم

١ - العنب

جاء في بعض الأخبار: «أن نبياً من الأنبياء شكى إلى الله الغم، فأمره بأكل

(١) الكافي: ٦: ٤٦٥ ح ٢، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن علي الهمداني، عن حنان بن سدير قال وفي الهمداني كلام ذكر النجاشي أنه وكياً للناحية ولكن ضعفه الشيخ وابن الوليد ورواه الصدوق في الخصال: ٩٩ ح ٥٠ عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن عبد الله بن جبلة عن حنان، والسند معتبر على ما يبدو، وبذلك تعددت الطرق.

العنب»^(١)، وهناك روايات أخرى تعين الشاكي وتقول: «إن نوحاً شكاً إلى الله الغم فأنوحى الله إليه أن كل العنب فإنه يذهب بالغم»^(٢)، ويبدو أن غمه كان شديداً لأن قصته يرويها أبو عبد الله الصادق عليه السلام قال: «لما حسر الماء عن عظام الموتى، فرأى ذلك نوح عليه السلام جزع جزعاً شديداً واغتم لذلك، فأوحى الله إليه أن كل العنب الأسود ليذهب غمك»^(٣)، وهذه الرواية تحده بالعنب الأسود بينما أكثر الروايات لم تقيده بذلك فلا نلتزم بالتقييد خصوصاً وأن هناك رواية تقيده بالأبيض مع تفصيل أكثر يرويها المسعودي في سياق قصة نوح عليه السلام يقول: فخرج نوح ومن كان معه من السفينة، فلما رأى العظام قد تفرقت من ذلك الماء هاله واشتد حزنه، فأوحى الله إليه: هذا آثار دعوتك، أما إنني آليت على نفسي ألا أعدب خلقي بالطوفان بعدُ أبداً، وأمره أن يأكل العنب الأبيض، فأكله فأذهب الله عنه الحزن»^(٤).

ولكن هذه الرواية الأخيرة لا يمكن الاعتماد عليها لأنها مرسلة وغير منقولة عن المعصوم، فنلتزم بكفاية مطلق العنب اعتماداً على المطلقات ونقول الأفضل من بينها العنب الأسود لرواية البرقي.

٢ - الزبيب

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «عليكم بالزبيب، فإنه يكشف المرة ويذهب

(١) الخاسن ٢: ٥٤٧ ح ٨٦٨، عن بكر بن صالح، عن أبي عبد الله الكافي ٦: ٣٥١ ح ٤، عن علة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الخاسن ٢: ٥٤٨ ح ٨٩٦، عن عثمان بن عيسى، عن فرات بن أحف قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

(٣) الخاسن ٢: ٥٤٨ ح ٨٧٠، عن القاسم الزيات، عن أبان بن عثمان، عن موسى بن العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام، والقاسم وموسى لم يوثقا.

(٤) اثبات الوصية: ٢٢.

البلغم، ويشد العصب ويذهب بالإعياء ويحسن الخلق ويطيب الفم ويذهب بالغم^(١)، وفي نقل آخر «الزيت»^(٢)، بدل الزبيب، وقد تكررت هذه المشكلة كلما تعرضنا لفوائد الزبيب، وفي الغالب نقبل النقلين.

٣ - تربة الحسين عليه السلام

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «من أكل من طين قبر الحسين غير مستشف به، فكأنما أكل من لحومنا، فإذا احتاج أحدكم إلى الأكل منه ليستشفى به، فليقل بسم الله وبالله، اللهم رب هذه التربة المباركة الطاهرة، ورب النور الذي أنزل فيه، ورب الجسد الذي سكن فيه، ورب الملائكة الموكلين به، اجعله لي شفاء من داء كذا وكذا، واجرع من الماء جرعة خلفه، وقل: اللهم اجعله رزقاً واسعاً، وعلماً نافعاً، وشفاء من كل داء وسقم، فإن الله تعالى يدفع بها كل ما تجد من السقم والههم والغم إن شاء الله»^(٣).

٤ - لحم الدراج

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا وجد أحدكم غمّاً أو كرباً لا يدري ما سببه فليأكل لحم الدراج»^(٤).

٥ - السفرجل

(١) روضة الواعظين: ٣٦٠، الحاصل: ٣٤٤ ح ٣٤٣، عن محمد البغدادي، عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد الطائي، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٣٩.

(٣) مصباح المتهجد: ٦٧٦، مستدرک الوسائل: ١: ٣٤٢ ح ١٢١٤١، عن حنان بن سدير عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) مكارم الأخلاق: ٦٧٧.

عن الباقر عليه السلام: «السفرجل يذهب بهم الحزين»^(١)، وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال «من أكل سفرجلاً ثلاثة أيام على الريق صفا ذهنه وامتلاً جوفه حكماً وعلماً، ووقى من كيد إبليس وجنوده»^(٢)، ولعل صفاء الذهن هو خلوه من الهموم والتشويش.

وينبغي الالتفات إلى ما يورث الهم، فإن السبب الأول لها هي الذنوب لما روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده من العمل ما يكفرها ابتلاه بالحزن ليكفرها»^(٣)، والروايات بهذا المضمون متعددة.

وهناك أفعال تورث الهم مثل لبس النعل السوداء، وما تضمنه الخبر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «اغتم أمير المؤمنين عليه السلام يوماً فقال: من أين أتيت، فما أعلم أنني جلست على عتبة باب، ولا شققت بين غنم، ولا لبست سراويلي من قيام، ولا مسحت يدي ووجهي بذيلي»^(٤)، يعني كل واحد من هذه الأفعال يورث الهم، وروي: «أن أصل الحزن في الطحال، وأصل الفرح في الترب والكليتين ومنهما عرقان موصلان إلى الوجه فمن هناك يظهر الفرح والحزن فترى علامتها في الوجه»^(٥).

وليعلم أن بعض الهم والغم مما له منشأ غير تلك الناشئ ولا يدخل في ذنب أو عمل منهى عنه ألا وهو اغتمام المؤمنين وإن كانوا في بلد آخر لوحدة طينتهم واتصال قلوبهم، وخصوصاً صاحب الأمر والزمان «عج» فإن المستفاد

(١) مكارم الأخلاق: ١٧٨.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٧٩.

(٣) الكافي ٢: ٤٤٤ ح ٢، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن الحكم بن عتيبة قال قال أبو عبد الله عليه السلام، إسماعيل والحكم لم يوثقا.

(٤) الخصال: ٣٣٥ ح ٥٩، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) البحار: ٥٩: ٣٦٠.

من بعض الأخبار أن الغم قد يحصل بمثل ذلك.

بلابل الصدر

وأفضل ما يعالجها الصيام للرواية المستفيضة، التي مضمونها: «صيام شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن بلابل الصدر»^(١)، وهناك أمور أخرى.

١ - تسريح الذؤابتين

لما ورد عن أبي عبد الله عليه السلام: تسريح العارضين تشد الأضراس، وتسريح اللحية يذهب بالوباء، وتسريح الذؤابتين يذهب ببلابل الصدر...^(٢).

٢ - عوذة لبلابل الصدر

عن حريز بن عبد الله السجستاني، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال قلت: يا بن رسول الله إني أجد بلابل في صدري ووساوس في فؤادي حتى ربما قطع صلاتي وشوش عليّ قراءتي قال: وأين أنت من عوذة أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: يا ابن رسول الله علمني، قال: «إذا أحسست بشيء من ذلك فضع يدك عليه وقل: بسم الله وبالله، اللهم مننت عليّ بالإيمان، وأودعتني القرآن، ورزقتني صيام شهر رمضان، فامنن عليّ بالرحمة والرضوان والرفقة والغفران، وتمام ما أوليتني من النعم والإحسان يا حنان يا منان يا دائم يا رحمن، سبحانه وليس لي أحد سواك، سبحانه أعوذ بك بعد هذه الكرامات من الهوان، وأسألك أن تجلي عن قلبي الأحزان، تقولها ثلاثاً فإنك تعافى منها بعون الله تعالى، ثم تصلي

(١) الفقيه ٢: ٨٣ ح ١٧٨٩، وانظر الاصول الستة عشرة: ٦٤، والكافي ٤: ٨٩ ح ٦٠١، المحاسن ٢:

٣٠١ ح ٨، الخصال ٢: ٨٣ ح ١٧٨٩.

(٢) طب الأئمة: ٧٩.

على النبي وآله والسلام عليهم ورحمة الله^(١).

النشرة في عشرة

النشرة المتحدث عنها هي ما يزيل الهم والحزن ويبعث على انبساط النفس والفرح والسرور وخفة النفس، ففي بعض الأخبار: «النشرة في عشرة أشياء: المشي، والركوب، والارتماس في الماء، والنظر إلى الخضرة، والأكل والشرب، والنظر إلى المرأة الحسنة، والجماع، والسواك، وغسل الرأس بالخطمي^(٢)»، وفي رواية أخرى: «محادثة الرجال»^(٣) بدل غسل الرأس بالخطمي، وفي نقل آخر: «النشوة»^(٤)، بدل النشرة، وهي بمعنى السكر وزوال الهموم، ويحتمل التصحيف.

ومهما يكن من ذلك فإن تأثير هذه الأمور في زوال الهم وانبساط النفس مشهود بحيث لا يمكن إنكاره، بعد إصرار الناس عليها ورؤيتهم آثارها.

وقيل:

(١) طب الأئمة: ٢٧، عن أبي القاسم التفليس، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله السجستاني.

(٢) المحاسن: ١: ١٤ ح ٤٠، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن يونس بن عبد الرحمن، عن جعفر بن خالد، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، الخصال: ٤٤٣ ح ٢٨.

(٣) الخصال: ٤٤٣ ح ٢٨، عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عليه السلام، عن أبي سعيد الحسن بن علي العدوي، عن صهيب بن عبك عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام، وفيه النشوة.

(٤) الخصال: ٤٤٣ ح ٢٧، عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن محمد بن عيسى، عن رجل، عن جعفر بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام.

ثلاثة يذهبن عن القلب الحزن الماء والخضراء والوجه الحسن

ويضاف إلى تلك العشرة أمور هن نشرة أيضاً:

١ - الطيب

٢ - العسل، لما روي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «الطيب نشرة والعسل نشرة»^(١).

٣ - الأخذ من الشارب، روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: ذكرنا الأخذ من الشارب فقال: «نشرة وهو من السنة»^(٢).

٤ - النورة، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «النورة نشرة وطهور للجسد»^(٣).

٥ - أصل الحرمل عن علي عليه السلام قال: «في أصل الحرمل نشرة وفي فرعه شفاء من اثنين وسبعين داء»^(٤)، وروى مثله في طب الأئمة^(٥).

٦ - ملاقة الإخوان عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام قال: «ملاقة الإخوان نشرة وتلقيح للعقل وإن كان نزرًا قليلاً»^(٦).

ويضاف إلى تلك العشرة، أمور هن نشرة أيضاً:

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٤٤، مسند الرضا عليه السلام: ١٦٣، وفي الوسائل ٢: ١٤٣ ح ١٧٥٣ الغسل بلك العسل.

(٢) الكافي ٦: ٨٧ ح ٨، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضل، عن ذكره.

(٣) الكافي ٦: ٥٠٦ ح ٧، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) دعائم الإسلام ٢: ١٥٠ ح ٥٣٥.

(٥) طب الأئمة ٦٧، عن إبراهيم بن خالد، عن إبراهيم بن عبد ربه، عن عبد الواحد بن ميمون، عن أبي خالد الواسطي، عن زيد بن علي رفعه إلى آبائه عليهم السلام.

(٦) أمالي الشيخ المفيد: ٣٢٩.

١ - الطيب

٢ - العسل

لما روي عن الرضا عليه السلام قال: «الطيب نشرة والعسل نشرة»^(١).

٣ - الأخذ من الشارب

روي الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرنا الأخذ من الشارب فقال: «نشرة وهو من السنة»^(٢).

٤ - النورة

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «النورة نشرة وطهور للجسد»^(٣).

٥ - أصل الحمل

عن علي عليه السلام: «في أصل الحمل نشرة، وفي فرعه شفاء من اثنين وسبعين داء»^(٤)، ولعل أصله هو ساقه، وروي مثله في طب الأئمة^(٥).

٦ - ملاقة الإخوان

عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام قال: «ملاقة الإخوان نشرة

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٤٤، مسند الرضا عليه السلام: ١٦٣، وفي الوسائل ١٤٣: ٢ ح ١٧٥٣ الغسل ببل العسل.

(٢) الكافي ٦: ٤٨٧ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضل، عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي ٦: ٥٠٦ ح ٧، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) دعائم الإسلام ٢: ١٥٠ ح ٥٣٥.

(٥) طب الأئمة: ٦٧، عن إبراهيم بن خالد، عن إبراهيم بن عبد ربه، عن عبد الواحد بن ميمون، عن أبي خالد الواسطي عن زيد بن علي رفعه إلى آبائه عليهم السلام.

٢٨٠ دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية وتلقيح للعقل وإن كان نذراً قليلاً^(١)، ولعله داخل في محادثة الرجل المارة في حديث العشرة.

علاج الوحشة

قال رجل لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: إني إذا خلوت بنفس تداخلني وحشة وهم، وإذا خالطت الناس لا أحس بشيء من ذلك، فقال: «ضع يدك على فؤادك وقل: بسم الله، بسم الله، بسم الله، ثم امسح يدك على فؤادك وقل: أعوذ بعزة الله، وأعوذ بقدرة الله، وأعوذ بجلال الله، وأعوذ بعظمة الله، وأعوذ بجمع الله، وأعوذ برسول الله، وأعوذ بأسماء الله من شر ما أهدر، ومن شر ما أخاف على نفسي، تقول ذلك سبع مرات» قال: ففعلت ذلك فأذهب الله عني الوحشة، وأبدلني الأنس والأنس^(٢).

علاج الغيظ والغضب

١ - أكل الدراج

عن رسول الله ﷺ يقول: «من يسره أن يقل غيظه فليأكل الدراج»^(٣)، والدراج طائر يقال له بالفارسية بلدرجين، وبالإنكليزية «QUNAIL»

٢ - شرب الماء

(١) أمالي الشيخ المفيد: ٣٢٩.

(٢) طب الأئمة: ١١٧، عن علي بن ماهان، عن سراج مولى الرضا عليه السلام، عن جعفر بن ديلم، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الحلبي، قل قل رجل... .

(٣) طب الأئمة: ١٠٧، عن مروان بن محمد، عن علي بن النعمان، عن علي بن الحسن بن موسى بن جعفر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

عن أبي طيفور المتطبب قال: نهيت أبا الحسن الماضي عليه السلام عن شرب الماء فقال: «وما بأس بالماء وهو يدير الطعام في المعدة، ويسكن الغضب، ويزيد في اللب، ويطفى المرار»^(١).

٣ - لزوم الأرض

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن هذا الغضب جمرة من الشيطان تتوقد في قلب ابن آدم، وإن أحدكم إذا غضب احمرت عيناه وانتفخت أوداجه، ودخل الشيطان فيه، فإذا خاف أحدكم ذلك من نفسه فليلزم الأرض، فإن رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك»^(٢)، وهو يدل على أن الغضب له أصل مكروبي، ولعله من نوع الشحنات الكهربائية، ولزوم الأرض نوع من التفريغ، أو شيء من هذا القبيل.

٤ - الجلوس

ذكر الغضب عند أبي جعفر عليه السلام فقال: «إن الرجل ليغضب فما يرضى أبداً حتى يدخل النار، فأما رجل غضب على قوم وهو قائم فليجلس من فوره ذلك، فإنه سيذهب عنه رجز الشيطان»^(٣)، وبزعمي فإن الجلوس هو نوع مماسة للأرض.

(١) المحاسن ٢: ٥٧٢ ح ١٥، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن أبي طيفور المتطبب.

(٢) الكافي ٢: ٣٠٤ ح ١٢، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، والسند معتبر.

(٣) الكافي ٢: ٣٠٢ ح ٢، عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضل، عن علي بن عقبة، عن أبيه، عن عيسى قل ذلك... .

٥ - مس الرحم

جاء في ذيل الرواية السابقة: «وأما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه فليمسه، فإن الرحم إذا مست سكنت»^(١).

وأنا أضيف إلى هذه الخمسة أكل اليقطين، قد نستفيدة من قوله تعالى:

﴿وَدَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ﴾^(٢).

(١) الكافي ٢: ٣٠٢ ح ٢، عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضل، عن علي بن عقبة، عن أبيه، عن ميسر قل ذكر القضب عند أبي جعفر عليه السلام فقال... .
(٢) الأنبياء: ٨٨، الصافات: ١٤٦.

العظام والمفاصل والعضلات

مرض العظام هو ضعفها ووهنها ودقتها بحيث يسهل كسرها وليونتها وتحديدها، فالذي ينفع لها هو ما يشدها ويغلظها ويربيها ويجبر كسرها.

ما يشد العظام :

١ - السويق

أكلت الأخبار على السويق وذكرت منافعها التي منها أنه يشد العظم ويقويه وشدت على اعطائه الأطفال لتقوى عظامهم وترشد.

منها ما يرويه البرقي بسند معتبر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «السويق ينبت اللحم ويشد العظم»^(١) وفي رواية أخرى عنه عليه السلام: «السويق والزيت تنبت اللحم وتشد العظم وترق البشرة، وتزيد في الباه»^(٢).

والمستفاد من مجموعهما أن السويق وحده له خصوصية إنبات اللحم وشد العظم، والزيت إذا أضيف إليه فهو يرق البشرة ويزيد في الباه مثلاً، وفي رواية ثالثة قال أبو عبد الله عليه السلام لامرأة في غلام: «اسقيه السويق والسكر فإنه ينبت اللحم ويشد العظم»^(٣).

(١) المحاسن ٢: ٤٨٨ ح ٥٥٩، عن أبيه، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام، ورواه في الكافي ٦: ٣٠٥ ح ٢، عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام والسند صحيح.

(٢) المحاسن ٢: ٤٨٨ ح ٥٦٠، عن محمد بن عيسى، عن عبيد الله بن عبد الله، عن درست بن أبي منصور الواسطي، عن عبد الله بن مسكان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول... وعبيد الله ضعيف.

(٣) قرب الإسناد: ٤٤ ح ١٤٣، عن بكر بن محمد قال...

وفي مورد الأطفال روى البرقي عن خضر قل: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه رجل من أصحابنا فقال له: يولد لنا المولود فيكون فيه القلة والضعف فقال: «ما يمنعك من السويق، فإنه يشد العظم وينبت اللحم»^(١)، وفي رواية أخرى معتبرة أنه عليه السلام قال لعيثمة: «مالي أرى جسم ابنك نحيفاً؟» قالت: هو عليل، فقال لها: «اسقيه السويق، فإنه ينبت اللحم ويشد العظم»^(٢).

وفي حديث ثالث عن أبي عبد الله عليه السلام: «اسقوا صبيانكم السويق، في صغرهم، فإن ذلك ينبت اللحم ويشد العظم»^(٣).

وقد تقدم الكلام في السويق وكيفية تحضيره في العلاج العام، وهو في الغالب يحضر من قشور الحنطة والشعير الغنية بفيتامين «ب» النافع للعظام، والمانع من مثل مرض الكساح.

٢ - اللبن

عن أبي الحسن الاصبهاني قل: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل وأنا أسمع: جعلت فداك، إنني أجد الضعف في بدني، فقال: «عليك باللبن فإنه ينبت اللحم ويشد العظم»^(٤).

٢ - اللحم

عن رسول الله ﷺ أنه قل: «اللحم واللبن ينبتان اللحم ويشدان

(١) المحاسن ٢: ٤٨٨ ح ٥٦١، عن أبيه، عن بكر بن محمد الأزدي، عن خضر، وهو لم يوثق.

(٢) المحاسن ٢: ٤٨٨ ح ٥٦٣، عن محمد بن عيسى، عن أبيه جميعاً، عن بكر بن محمد الأزدي قل دخات عثيمة ومثله ح ٥٦٢ ورواه الحميري في قرب الإسناد: ١٤، عن محمد بن عيسى عن بكر بن محمد.

(٣) المحاسن ٢: ٤٨٩ ح ٥٦٤، عن بكر بن محمد، عن عثيمة أم ولد عبد السلام، وهي مجهولة.

(٤) المحاسن ٢: ٤٩٢ ح ٥٨٢، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن أبي الحسن

الأصبهاني، عن علي بن محمد بن بندار وغيره، عن البرقي....

العظام^(١)، فهي تعكس دوراً للحم في مجال تقوية العظام، وهو ثابت لأن العظم يتشكل من البروتين المتوفر في اللحم الكالسيوم المتوفر في اللبن.

٤ - التين

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام بسند صحيح قال: «التين يذهب بالبخر ويشد العظم وينبت الشعر، ويذهب بالداء حتى لا يحتاج معه إلى دواء»^(٢).

ما يغلظ العظم

السلق

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام بسند صحيح: «عليك بالسلق؛ فإنه ينبت على شاطئ الفردوس، وفيه شفاء من الأدواء، وهو يغلظ العظم وينبت اللحم»^(٣).

ما ينبت العظم

الغبيراء

عن أبي عبد الله عليه السلام: «الغبيراء لحمه ينبت اللحم، وعظمه ينبت العظم، وجلده ينبت الجلد»^(٤)، فيمكن أن يكون الغبيراء علاجاً لمن احتاج إلى

(١) دعائم الإسلام: ٢: ١٤٥ ح ٥١١.

(٢) المحاسن: ٢: ٥٥٤ ح ٩٠٣، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، الكافي: ٦: ٣٣٧ ح ١، عن علي بن إبراهيم عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٣) المحاسن: ٢: ٥١٩، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قل، قل أبو الحسن الرضا عليه السلام.

(٤) الكافي: ٦: ٣٦١ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن الحسن بن

نبات العظم ونحوه واتصاله بعد كسره وتحطمه على أثر اصطدام أو غيره، ولا أقل أنه يسرّع رشدته والتئامه خصوصاً نوى الغبيرة.

علاج وجع الرقبة والواهنة

جاء التعبير في الأخبار بالواهنة، والواهنة في اللغة هي ريح تأخذ في المنكين أو في العضد أو في الأخدعين عند الكبر، ولكن الأخبار فسرتها بوجع العنق فقد روي عن أم أحمد قالت: قال سيدي: «من نظر إلى أول محجمة من دمه أمن الواهنة إلى الحجامة الأخرى» فسألت سيدي: ما الواهنة؟ فقل: «وجع العنق»^(١).

وبهذا يكون أول علاج للواهنة وأول ما بقي منها هي الحجامة، وقد تدخل رؤية دم الحجامة في حصول الوقاية من الواهنة، ولكن المراد في هكذا موارد هو نفس الحجامة من دون دخل للنظر، وإنما هو كناية عن أول حجمه وأول مصه تقي من الواهنة.

والعلاج الآخر هي عوده رواها الكليني بسند صحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من اشتكى الواهنة أو كان به صداع أو غمزة بول فليضع يده على ذلك الموضع وليقل: «اسكن سكتك بالذي سكن له ما في الليل والنهار، وهو السميع العليم»^(٢).

علي، عن أبيه، عن ابن بكير، أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: وليس في السند سوى الكلام في محمد بن موسى فقد ضعفه القميون بالغلو.

(١) كذا في البحار ٥٩: ١٢٦، وفي طب الأئمة: ٥٨ الواهنة بلك الواهنة، عن عبد الله بن

موسى الطبري، عن إسحاق بن أبي الحسن، عن أمه أم محمد قلت قل سيدي عليه السلام:

(٢) الكافي ٨: ١٩٠ ح ٢١٧، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن

عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

علاج وجع الظهر

إن وجع الظهر في الأخبار بمعنيين أحدهما الضعف عن الجماع وبحث في الأمراض التناسلية والآخر الألم والمرض في الظهر والعمود الفقري، وقد يراد به آلام الكلى أيضاً، ونحن نحاول إيراد ما يختص بالمعنى الثاني، أي الألم.

١ - عودة لوجع الظهر

شكا رجل من همدان إلى أمير المؤمنين عليه السلام وجع الظهر وأنه يسهر الليل، فقال: «ضع يدك على الموضع الذي تشتكي منه وقرأ ثلاثاً: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ وقرأ سبع مرات إنا أنزلناه في ليلة القدر إلى آخرها، فإنك تعافى من العلل إن شاء الله تعالى»^(١).

ومن الواضح أنها لا تدل على التقوية للجماع، ولكن يحتمل إرادة مثل وجع الكلى، غير أنها مطلقة تشمل كل وجع للظهر خصوصاً وأن آخرها فإنك تعافى من العلل، أي جميعاً مهما كانت، ولا أقل علل الظهر.

٢ - دواء مركب لوجع الظهر والبطن

تأخذ لبني^(٢) يابس وأصل الانجدان^(٣) من كل واحد عشرة مثاقيل، ومن

(١) طب الأئمة: ٣٠، عن الخضر بن محمد، عن الحواري، عن فضالة، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام قال: ...

(٢) لبني هو صمغ شجرة الاضطرك.

(٣) الانجدان بالفارسية انجدان، انجدان سفيد وبالإنكليزية FERUGA وبالفرنسية FERUGE، والاسم العلمي للعشب FERUGA ASSAFOETIDA، المراد هنا

أصله أي جذره أو ساقه، والمعروف هو صمغه.

الافتيمون^(١) مثقالين يلق كل واحد من ذلك على حلة وينخل بحريرة أو بحرقه صفيقة خلا الأتيمون فإنه لا يحتاج أن ينخل، بل يلق دقاً ناعماً، ويعجن جميعاً بعسل منزوع الرغوة، والشربة منه مثقالان إذ أوى إلى فراشه بماء فاتر^(٢).

٣ - تربة الحسين ﷺ

عن جابر بن يزيد الجعفي قال: دخلت على مولانا أبي جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ فشكوت إليه علتين متضادتين بي، إذا داويت إحداهما انتقضت الأخرى، وكان بي وجع الظهر ووجع الجوف، فقال لي عليك بتربة الحسين بن علي ﷺ...^(٣) وعلمه طريقة أخذها واستعمالها وقد تقدم في العلاج العام.

٤ - الحبارى

عن أبي الحسن الأول ﷺ: «لا أرى بأكل الحبارى بأساً وإنه جيد للبواسير ووجع الظهر، وهو مما يعين على كثرة الجماع»^(٤)، يحتمل إرادة التقوية للجماع من وجع الظهر، ولكن عطف أنه مما يعين على كثرة الجماع على وجع الظهر قد يستفاد منه غير التقوية للجماع وغير الوجع الحاصل منه.

وقد وردت روايات كثيرة في الهريسة وأنها تنفع لوجع الظهر ولكن الثرائن تشهد بإرادة التقوية للجماع، ولا أقل وجع الظهر المرتبط بذلك.

(١) الافتيمون عشبة تلتف متطفلة، وهو بالإنكليزية DODDER وبالفرنسية CUSCUTE والاسم العلمي CUSCUTA EPITHYMUM MURR.

(٢) طب الأئمة: ٧٨.

(٣) المزار للمشهدي: ٥٠٩، بإسناده عن جابر.

(٤) الكافي: ٦: ٣١٣، ٦، عن ، عن علي بن سليمان، عن مروك بن عبيد، عن نشيط بن

صالح قال: سمعت أبا الحسن الأول ﷺ يقول: ...

وجع الرجلين

عودة لوجع الرجلين

عن محمد الباقر عليه السلام قال: كنت عند الحسين بن علي عليه السلام إذ أتاه رجل من بني أمية من شيعتنا فقال له: يا بن رسول الله ما قدرت أن أمشي إليك من وجع رجلي، قال: «فأين أنت من عودة الحسن بن علي؟» قال: يا بن رسول الله وما ذلك؟ قال: الآية ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لَيَزِيدُنَّ إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِكُلِّ جُنُودِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِدَّةَ اللَّهِ فَوَرَا عَظِيمًا وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتُ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَ السُّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا وَلِكُلِّ جُنُودِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ قال: فعلت ما أمرني به فما أحسست بعد ذلك بشيء منها بعون الله تعالى^(١).

وجع الفخذين

عودة لوجع الفخذين

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إذا اشتكى أحدكم وجع الفخذين فليجلس

(١) طب الأئمة: ٣٣، عن حنان بن جابر، عن محمد بن علي الصيرفي، عن الحسين الأشقر، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن محمد الباقر عليه السلام.

في تور كبيرة أو طشت في الماء المسخن، وليضع يده عليه وليقرأ: ﴿أَوْكَبِرَ
الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كَأَنْتَا مَرْتَبًا فَتَفْتَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ
حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١).

وجع الركبة

عن أبي حمزة قال: عرض لي وجع في ركبتي، فشكوت ذلك إلى أبي جعفر
عليه السلام فقال: «إذا أنت صليت فقل: يا أجود من أعطى، ويا خير من سئل، ويا
أرحم من استرحم، ارحم ضعفي، وقلة حيلتي، واعفني من وجعي» قال: فقلته
فعوفيت^(٢).

ما يقوي الساقين

١- الغبيراء

عن أبي عبد الله عليه السلام في الغبيراء قال: «هو أمان من البواسير والتقتير
ويقوي الساقين ويقمع عرق الجذام»^(٣).

٢- السويق

(١) طب الأئمة: ٣٦، عن أبي عبد الرحمن الكاتب، عن محمد بن عبد الله الزعفراني، عن
حماد بن عيسى، رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) الكافي ٢: ٥٦٨ ح ١٩، عن أحمد بن محمد، عن العوفي، عن علي بن الحسين، عن محمد
بن عبد الله بن زرارة، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، البحار ٩١: ٧١ ح ٤، مكارم
لاخلاق: ٤١٥.

(٣) الكافي ٦: ٣٦١ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن الحسن بن
علي، عن أبيه، عن ابن بكير أنه سمع أبا عبد الله يقول ... والإشكال في محمد بن موسى.

جاء في السويق إذا غسل ثلاث مرات يذهب بالحمى وينشف المرار والبلغم ويقوي الساقين^(١).

٣ - لحم القبج

عن الكاظم عليه السلام: «لحم القبج يقوي الساقين ويطرد الحمى»^(٢).

٤ - الباقلاء

بسنده معتبر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: «أكل الباقلاء يمخ الساق ويولد الدم الطري»^(٣)، وفي رواية أخرى: «يمخ الساقين»^(٤)، أي يزيد في مخ عظام الساقين وقد يؤدي هذا العمل إلى قوتها، والظاهر أن له ربط بتوليد الدم.

وجع الساقين

عودة لوجع الساقين

عن سالم بن محمد قال: شكوت إلى الصادق عليه السلام وجع الساقين وأنه قد أقعدني عن أموري وأسبابي، فقال: «عودهما» قلت: بماذا يا بن رسول الله؟ قال: «بهذه الآية سبع مرات، فإنك تعافى بإذن الله ﴿وَأْتَلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَأُبَدِّلَ لَكَ لَمَاتَهُ وَكُنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ قال: فعوذتهما سبعاً كما أمرني، فرفع الوجع عني رفعاً حتى لم أحس بعد ذلك بشيء منه»^(٥).

(١) دعائم الإسلام ٢: ١٥٠ ح ٥٣٧.

(٢) البحار ٥٩: ٢٨٠.

(٣) المحاسن ٢: ٥٠٦ ح ٦٤٧، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٤) المحاسن ٢: ٥٠٦ ح ٦٤٨، عن بعض أصحابنا رفعه...

(٥) طب الأئمة: ٣٢، عن خدش بن سبرة، عن محمد بن جمهور، عن صفوان بياع

السابري، عن سالم بن محمد قل شكوت.

الضربان في المفاصل

عن أبي زينب قال: بينا أنا عند جعفر بن محمد عليه السلام إذا أتاه سنان بن سلمة مصفر الوجه فقال له: «مالك؟» فوصف له ما يقاسه من شدة الضربان في المفاصل، فقال له: «ويحك قل: اللهم إني أسألك بأسمائك وبركاتك ودعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك عليه السلام وبحقه وبحق ابنته فاطمة المباركة وبحق أمير المؤمنين وحق سيدي شباب أهل الجنة إلا أذهبت عني شر ما أجد بحقهم بحقهم بحقهم بحقك يا إله العالمين» فوالله ما قام من مجلسه حتى سكن ما به^(١).

الأبردة في المفاصل

عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: «من الريح الشابكة والحام والأبردة في المفاصل تأخذ كف حلبة وكفي تين يابس تغمرهما بالماء وتطبخهما في قدر نظيفة ثم تصفى ثم تبرد ثم تشربه يوماً وتغب يوماً حتى تشرب منه تمام أيامك قدر قدح روي»^(٢).

رياح المفاصل

١ - يؤخذ خيار شنبر^(٣) مقدار رطل فينقى ثم يلقى وينقع في رطل من ماء

(١) طب الأئمة: ٦٩، عن محمد جعفر البرسي، عن محمد بن يحيى الأرمني، عن يونس بن ظبيان، عن أبي زينب.

(٢) الكافي: ٨: ١٩١ ح ٢٢١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن عيسى، عن بكر بن صالح قال: سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام يقول:....

(٣) خيار شنبر بالفارسية «فلوس» وبالإنكليزية CASSIA PODS وبالفرنسية CASSE والاسم العلمي CASSIA FISTULA.

يوماً وليلة ثم يصفى ويطرح ثفله ويجعله مع صفوه رطل من عسل ورتلان من افشرج السفرجل^(١) وأربعون مثقالاً من دهن الورد^(٢) ثم يطبخ بنار لينة حتى يشخن ثم ينزل القدر عن النار ويترك حتى يبرد، فإذا برد جعل فيه الفلفل^(٣) ودار فلفل^(٤) وقرفة القرنفل^(٥) وقاقلة^(٦) وزنجبيل^(٧) ودار صيني^(٨) وجوز بوا^(٩) من كل واحد ثلاث مثاقيل مدقوق منخول، فإذا جعل فيه هذه الأخلاط عجن بعضها ببعض وجعل في جرة خضراء، الشربة منه وزن مثقالين على الريق مرة واحدة فإنه يسخن المعدة ويهضم الطعام ويخرج الرياح من المفاصل كلها بإذن الله تعالى^(١٠).

(١) السفرجل بالفارسية «به».

(٢) دهن الورد ولعل المراد الأحمر السمي بالفارسية «نسترن، گل سرخ بری» وبالإنكليزية

DOGROSE، والاسم العلمي ROSACANINA.

(٣) الفلفل بالإنكليزية PEPPER وبالفرنسية POIVRE، والاسم العلمي PIPER

NIGRUM.

(٤) دار فلفل بالفارسية «فلفل دراز» وبالإنكليزية LONG PEPPER، والاسم العلمي

PIPPER LONGUM.

(٥) القرفة هو «دارجين سيلان» وبالإنكليزية CEYLONCINNAMON، والاسم

العلمي CINNAMUMVERUM.

(٦) قاقلة هو الهيل بالفارسية «هل» وبالإنكليزية CARDAMOM.

(٧) زنجبيل بالفارسية «زنجفیل» وبالإنكليزية GINGER وبالفرنسية

ZINGIBER OFFICINALIS، والاسم العلمي

(٨) دارصيني بالفارسية «دارجين چين».

(٩) جوز بوا ويقال له جوزة الطيب بالفارسية «جوز بویا» وبالإنكليزية mace nutmeg.

والاسم العلمي myristica fragranshoutt.

(١٠) طب الأئمة: ١٠١.

٢ - الدواء المركب الرابع

جاء فيه: هذا عجيب يسخن الكليتين ويكثر صاحبه الجماع ويذهب بالبرون من المفاصل كلها وهو نافع لوجع الخاصرة والبطن ولرياح البطن ولرياح المفاصل^(١).

ورم المفاصل

عن جابر بن يزيد الجعفي، عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال لي: «يا جابر» قلت: لبيك يا بن رسول الله، قال: «اقرأ على كل ورم آخر سورة الحشر ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبَ عَلَيْهَا لِلَّذِينَ لَمْ كُفُّوا عَنْهُمُ ذُنُوبُهُمْ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ أَنْ تَقُولُوا مَا اللَّهُ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ واتل عليه ثلاثاً فإنه يسكن بإذنه تعالى.

تأخذ سكيناً وتمرها على الورم وتقول: بسم الله أرقيك من الجذ والحديد ومن أمر العود والحجر الملبود ومن عرق العاقر ومن ورم الآخر ومن الطعام وعقله، ومن الشراب وبرده، أمض بإذن الله إلى أجل مسمى في الإنس والأنعام، بسم الله فتحت، وبسم الله ختمت، ثم أوتد السكين في الأرض^(٢).

(١) طب الأئمة: ٧٦.

(٢) طب الأئمة: ٣٤، عن الحسن بن صالح الحموي، عن أبي عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي.

الفضول في المفاصل

جاء في توحيد المفضل قال: «فكر في هذه وما خص بها كل واحد منها من العمل في بعض الأدوية، فهذه يغور في المفاصل فيستخرج الفضول الغليظة مثل الشيطرج^(١)»^(٢).

وجع العراقيب

إن رجلاً اشتكى إلى أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام فقال: يا بن رسول الله إنني أجد وجعاً في عراقيبي قد منعني من النهوض إلى الصلاة، قال: «فما يمنعك من العوذة؟» قال: لن أعلمها، قال: «إذا أحسست بها فضع يدك عليها وقل: بسم الله وبالله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اقرأ عليه ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ففعل الرجل ذلك فشفاه الله تعالى»^(٣).

النقرس

ويسمى داء الملوك، وهو ورم ووجع في مفاصل الكعبين وأصابع الرجلين، يتلى به الكثير وأفضل علاج له هو التين، فقد روي عن أبي ذر قال:

(١) الشيطرج بالفارسية «وجه، شيتره، تره تيزك وحشي» وبالإنكليزية DITTANY

وبالفرنسية PASSERAG، والاسم العلمي «LEPIDIUM LATFOLIUM».

(٢) توحيد المفضل: ١٠٦.

(٣) طب الأئمة: ٣٣، عن إبراهيم بن محمد الأودي، عن صفوان الجمال، عن جعفر بن

محمد عن أبيه، عن علي بن الحسين عليه السلام أن رجلاً...

دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية
أهدي إلى النبي ﷺ طبق عليه تين، فقال لأصحابه: «كلوا، فلو قلت فاكهة
نزلت من الجنة لقلت هذه؛ لأنه فاكهة بلا عجم، فإنها تقطع البواسير، وتنفع
من النقرس»^(١).

ولا يختص ذلك الأثر بالتين الرطب، فقد روى كعب قال قال رسول الله
ﷺ: «كلوا التين الرطب واليابس؛ فإنه يزيد في الجماع، ويقطع البواسير وينفع
من النقرس والأبردة»^(٢).

فإذا ذكرت الروايتان - أن التين ينفع للنقرس ففي رواية ثالثة أنه
يحسمه، يرويها المستغفري عن النبي ﷺ قال: «كل التين؛ فإنه يقطع البواسير
والنقرس»^(٣).

ويذكر أن الحجامة نافعة للنقرس أيضاً خصوصاً حجامة القطن أي
أسفل الظهر، وكذا الحجامة على الكعبين.

كما يلزم التحذّر مما يولد النقرس ويزيده مثل الجمع بين البيض وبين
النبيد واللبن وغيره مما تقدم الكلام عنه في كتاب الأمراض.

(١) مكارم الأخلاق: ١٧٣.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٧٤.

(٣) طب النبي ﷺ (البحار ٥٩): ٢٩٧.

علاج أمراض العين

المطروح في الأخبار من الأمراض التي تصيب العين هو وجع العين و الرمد و الماء الأبيض والأسود و الرطوبة و القذى و الرمض و ضعف البصر، و يجيء التعبير بالشكوى مثل يشتكي عينه، و بأن فلان شيء شفاء للعين و ما شابه ذلك.

وجع العين

هذا الوجع معدود من أشد الأوجاع، حتى أنه روي أن رسول الله ﷺ قال: «لا وجع إلا وجع العين، و لا هم إلا هم الدين»^(١)، و في رواية أخرى: «ما الوجع إلا وجع العين، و ما الجهد إلا جهد الدين»^(٢)، و لا شك أن العين ظريفة و حساسة للغاية، و يلزم ذلك أن يكون تألمها شديداً، و روي أن أمير المؤمنين عليه السلام اشتكى عينه فعاده النبي ﷺ فإذا هو يصيح، فقال له النبي ﷺ: أجزعاً أم وجعاً؟ فقال: يا رسول الله ما وجعت و جعاً قط أشد منه»^(٣) الحديث .

و الأخبار تذكر لهذا الوجع علاجات و أدوية أهمها الكمأة كما يأتي الحديث عنها مفصلاً، و نذكر هنا ما سواها مما عنون بأنه أمان و شفاء و دواء و نافع للعين و لوجع العين.

١ - تقليم الأظفار و أخذ الشارب يومي السبت و الخميس

(١) الكافي ٥: ١٠١ ح ٤، علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام، السند معتبر.

(٢) علل الشرائع ٢: ٥٢٩ ح ٩.

(٣) الكافي، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، السند معتبر.

فقد روى الشيخ الصدوق أن رسول الله ﷺ قال : «من قلم أظفاره يوم السبت ويوم الخميس وأخذ من شاربهِ عوفي من وجع الضرس ووجع العين»^(١)، وما عساني أقول هل المراد هو التقليل في مجموع اليومين أو يكفي التقليل و أخذ الشارب في أحدهما؟ فإن ظاهر الخبر هو كفاية كل واحد من هذين اليومين وأن ذلك من أثره، مما يثبت قيمة للزمان في مجال العلاج و التداوي الأمر الذي أشرنا إليه في كتاب الأمراض.

ويؤيد كفاية أحد اليومين ما روي عن خلف قال: رأني أبو الحسن و أنا أشتكي عيني، فقال: «ألا أدلك على شيء إذا فعلته لم تشتك عينك؟» قلت: بلى، قال : «خذ أظفارك في كل خميس» قال : ففعلت فلم أشتك عيني^(٢).

وأما المعافاة فإني لا أفهم منها أكثر من الوقاية، مما يدخل في النظافة وفي مجال كثرة مباشرة اليد للعين وقرب الشارب الذي تجتمع فيه الأوساخ والمكروب من العين، و قد ذكرنا في كتاب العلاج أن أحد أسباب أمراض العين هو ترك غسل الفم بعد الطعام.

والرواية التي ذكرناها مروية في الفقيه بعنوان «قال رسول الله ﷺ» مما يوحي إلى وثاقة الصدوق بصدور هذ الخبر.

وظاهر الأخبار كفاية ذلك في أي الساعات من اليوم ولكن هناك رواية تخصه بالعصر، رواها في الفردوس عن النبي ﷺ قال: «من أراد أن يأمن الفقر وشكاية العين و البرص والجنون فليقلم أظفاره يوم الخميس بعد العصر و

(١) الفقيه ١: ١٢٨ ح ٣٦٢، الخصال: ٣٩٤ ح ١، عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن حسان، عن أبي محمد الرازي، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه ﷺ قال، قال رسول الله ﷺ.

(٢) مكارم الأخلاق : ٦٤.

ليبدأ بخصره من اليسار^(١)، ويحتمل تقييده بالعصر لأجل حصول جميع تلك الآثار المذكورة، وإلا فوجع العين يكفي فيه قص الأظفار في أي الساعات كان بمقتضى إطلاق باقي الأخبار، ومن أراد أن يجمع جميع تلك الآثار أعني الأمان من الفقر و شكاية العين و البرص و الجنون فليقلم أظفار بعد العصر.

٢- ماء السماء

وهو من الأدوية العامة التي تنفع لجميع الأمراض، وقد ذكرت الأخبار الأمراض التي يعالج منها و من جملتها وجع العين، ففي بعضها «وإن كان به وجع العين يقطر من ذلك الماء في عينيه ويشرب منه و يغسل به عينيه يبرأ بإذن الله تعالى»^(٢)، فيجب الالتفات إلى أن الاستفادة من الدواء عبارة عن ثلاث أعمال: واحد التقطير في العين، والثاني الشرب من ذلك الماء، والثالث غسل العينين به، و الذي أفهمه عدم لزوم رعاية الترتيب بين تلك الأعمال الثلاثة، والمهم المداومة عليها حتى تشفى العين، و إن كانت رعاية الترتيب أسلم، و أخيراً فإن ماء السماء شروطاً ذكرناها في الأدوية العامة فراجع.

٣- دواء الشافية

هذا الآخر من الأدوية العامة المتقدم ذكرها، فقد جاء فيه «أنه نافع للفالج العتيق والحديث... ووجع العين»^(٣).

٤- المرزنجوش^(٤)

(١) مكارم الأخلاق : ٦٥.

(٢) مستدرك الوسائل ١٧، : ٣٣.

(٣) البحار ٥٩ : ٢٤٩.

(٤) مرزنجوش بالفارسية مرزنگوش، وبالإنكليزية SWEET MARJOROM، وبالفرنسية MARJOLAINE واسمه العلمي ORIGANUM MAJORANA.

روي أن رسول الله ﷺ قال: «نعم الريحان المرزنجوش، نبت تحت سلق العرش و ماؤه شفاء العين»^(١).

٥- منبر النبي ﷺ

روى الكليني وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «إذا فرغت من الدعاء عند قبر النبي ﷺ فائت المنبر فامسحه بيدك وخذ برمانيته وهما السفلاوان و امسح عينيك ووجهك به فإنه يقال: إنه شفاء العين و قم عنده فاحمد الله واثن عليه و سل حاجتك فإن رسول الله ﷺ قال: ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة و منبري على ترعة من ترع الجنة...»^(٢) و عندي فإن هذا أقل ما يتصور من الكرامة لمنبر النبي ﷺ وهو أمر معقول والخبر به صحيح في غاية الصحة، ولكن هناك أمرين أحدهما أنه هل يشمل المنبر الموجود اليوم، فإن من الواضح أنه ليس نفس منبر النبي ﷺ لا محالة، وإنما هو منبر آخر موضوع في موضعه، و الذي يهون الخطب أن المذكور في الأخبار، أن المنبر الموجود في زمان الإمام الصادق عليه السلام هو الآخر كان مغيراً، قد غيرّه بنو أمية في زمان معاوية، وكذا فإن الرواية عللت استجابة الدعاء بأن المنبر على ترعة من ترع الجنة، ومهما كان فإن الدعاء هناك خصوصاً لمرض العين مستجاب.

والثاني: قول الإمام عليه السلام يقل إنه شفاء، ترى من هو القائل؟ هل هو الناس بعد التجربة أو هو قول رسول كريم، و لا أظن أنه أكثر من اعتقاد يترتب عليه بعض الآثار.

(١) مكارم الأخلاق: ٤٥.

(٢) الكافي ٤: ٥٥٣ ح ، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير و صفوان بن يحيى ، عن معاوية بن عمار، قل أبو عبد الله عليه السلام.

٦ - الصبر^(١) والكافور^(٢) و المر^(٣)

روى الكليني بسنده عن ابن محبوب عن رجل قال: دخل رجل على أبي عبد الله وهو يشتكي عينيه فقال له: «أين أنت عن هذه الأجزاء الثلاثة: الصبر و الكافور و المر؟» ففعل الرجل ذلك فذهبت عنه^(٤)، فإذا كان بإمكاننا الإغماض عن الإرسال الموجود في الرواية باعتبار أن المرسل ابن محبوب وهو من أصحاب الإجماع، ولكن يشكل الأمر من ناحية معرفة المقصود من الشكاية التي كان يشتكيها هذا الرجل هل هو وجع العين أو ضعف البصر، و هناك رواية أخرى تأتي في علاج ضعف البصر دالة على معالجة هذه الثلاثة لضعف البصر، وعنده يشكل الاستدلال بهذه الرواية على علاج هذه الثلاثة لوجع العين، و إن كانت القرائن تدل نفع المر بصورة عامة لشحمة العين، فهو بحاجة إلى التجربة، و سيأتي الكلام في هذه الأجزاء الثلاثة.

٧ - دعاء لوجع العين

روى الكليني، عن محمد الجعفي، عن أبيه، قال: كنت كثيراً ما أشتكي عيني، فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: «ألا أعلمك دعاء لذنبيك و آخرتك و بلاغاً لوجع عينيك؟» قلت: بلى، قال: «تقول في دبر الفجر و دبر المغرب:

(١) الاسم العلمي للصبر ALOE BARBADENSIS, ALOEVERA.

(٢) الكافور بالإنكليزية والفرنسية CAMPHOR، والاسم العلمي

CINNAMOMUM CAMPHORA.

(٣) المر بالفارسية «مرمكي» و بالإنكليزية MYRRH، وبالفرنسية MYRRHE

والاسم العلمي COMMIPHORA MYRRHA.

(٤) الكافي ٨: ٣٨٣ ح ٥٨٠، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن عيسى، عن ابن محبوب.

اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد عليك، صل على محمد وآل محمد، واجعل النور في بصري والبصيرة في ديني واليقين في قلبي والإخلاص في عملي والسلامة في نفسي والسعة في رزقي والشكر لك أبداً ما أبقيتني»^(١).

٨ - صلاة لوجع العين

ركعتان يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات، وقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ يُعَلِّمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٢).

٩ - آية الكرسي

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «إذا اشتكى أحدكم عينه فليقرأ عليها آية الكرسي وفي قلبه أنه يبرأ ويعافى، فإنه يعافى إن شاء الله تعالى» وقيل: إن من يقول كل يوم: ﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ تسلم عينه من الآفات^(٣).

ومنه يعلم أن شرط البرء وجود الاعتقاد بذلك، وهو ما أكدنا عليه في المقدمة.

١٠ - ماء وقرآن

(١) الكافي ٢: ٥٤٩ ح ١١، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد الجعفي. ورواه الشيخ المفيد في الأمالي ٥: ٩٩ ح ٥٤٣٣، عن أبي القاسم جعفر بن محمد عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير.. بتفاوت يسير.

(٢) مستدرک الوسائل ٦: ٣٩٠ ح ٧٠٦٠.

(٣) مكارم الأخلاق: ٣٧٤.

يقرأ على الماء ثلاث مرات و يغسل به وجهه ﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ
 فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ ﴿ وَكَوْنُشَاءَ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ﴾
 ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ
 وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾^(١)، ولم ينسب ذلك إلى النبي ﷺ والأئمة ولا يعلم
 منشؤه، فلعله من التجربات المبتنية على نفع ما فيه ذكر العضو المريض من
 الآيات.

الكمأة شفاء العين

جاء في الأخبار عن النبي ﷺ «أن الكمأة من المن» والمن - كما هو
 المعروف - أنزل على بني اسرائيل ﴿ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى ﴾^(٢)، فيما أن
 يكون المعنى أن الكمأة هي صنف من أصناف المن، فيكون بعض ما أطعمه الله
 سبحانه بني اسرائيل في البرية هو الكمأة، ولكن المن في اللغة هو سائل ينعقد
 على بعض الأشجار كالعسل ويجف جفاف الصمغ، فيكون ما أطعمه الله بني
 اسرائيل هو ما يشبه العسل على نحو المعجزة.

وعندها كيف تكون الكمأة من المن؟ فهذا ما اختلف العلماء في تفسيره،
 قيل: هو من المن بمعنى ما من الله به على عباده، والمن يأتي بمعنى كل ما ينعم
 الله به، وقيل: شبهها بالمن وهو العسل الحلو الذي ينزل من السماء عفواً -
 بلا علاج وكذلك الكمأة لا مؤنة فيها ببذر ولا سقي، ويحتمل دخل بعض ما
 ينزل من السماء أو خصوص المن في تكون الكمأة، فهي من المن أي تتكون
 منه، ويؤيد المعنى الأول ما رواه الصدوق بسنده عن رسول الله ﷺ قال:

(١) مكارم الأخلاق: ٢٧٥.

(٢) الأعراف: ١٦٠.

«الكمة من المن الذي أنزله الله على بني اسرائيل وهي شفاء للعين»^(١).

ومهما يكن من ذلك فقد روي عن النبي ﷺ : «الكمة من المن ، و المن من الجنة ، وماؤها شفاء للعين»^(٢) ولا نعود نعرف كيف يكون المن من الجنة، ولكن النتيجة تصبح أن الكمة من الجنة؛ لأن الكمة من المن و المن من الجنة، ومع ذلك فقد جاء في خبر آخر عن رسول الله ﷺ قال: «الكمة من نبت الجنة، وماؤها نافع من وجع العين»^(٣).

فإذا خصت الرواية الأخيرة نفع الكمة بوجع العين، فقد دلت الأولى و غيرها على أنه شفاء للعين، ومقتضى إطلاقه أنها شفاء لكل أمراض العين، خصوصاً وفي طائفة من الأخبار التعبير بأن «الكمة من المن و ماؤها شفاء العين»^(٤) أي لم تخصصه بالوجع ولم تقيده باللام ، فهي شفاء لها على الإطلاق وإن كان الوجع في اللغة يعني المرض.

والملاحظ أن أكثر الأخبار المارة تعدّ الدواء هو ماء الكمة، خلا بعض

(١) عيون أخبار الرضا ﷺ ١: ٨٠ ح ٣٤٩، عن محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي، عن علي بن محمد بن عيينة، عن دارم بن قبيصة، عن علي بن موسى الرضا ﷺ قال قال رسول الله ﷺ ...

(٢) الكافي ٦: ٣٧٠ ح ٢، عن علة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن عبد الرحمن بن زيد، عن أبي عبد الله ﷺ، وهو في المحاسن ٢: ٥٢٧ ح ٧٦١، طب الأئمة ٨٢، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن محمد بن علي بن الحسين ﷺ، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله ﷺ قال:

(٣) المحاسن ٢: ٥٢٦ ح ٧٦٠، عن النوفلي، عن عيسى بن عبد الله الهاشمي، عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي، عن علي الرافعي، عن أبي عبد الله ﷺ قال، قال رسول الله ﷺ.

(٤) جاء في عدة روايات «الكمة من المن و ماؤها شفاء العين» مكارم الأخلاق : ١٨٠ / ١٩٥.

أمراض العين وضعف البصر أمراض العين وضعف البصر
الأخبار كخبر الصدوق فإن فيه «الكمأة شفاء للعين» ولا بد من الحمل على
إرادة مائها بقرينة أكثر الأخبار.

فتكون الحكمة في ماء الكمأة، مما يعني أنه يجب عصرها واستخراج
مائها ومعالجة العين به وذلك بالتقطير فيها.

ولما كان منبت الكمأة هو الأرض ويخالطها التراب بشكل واسع ويدخل
في تضاعيفها وتقعراتها وحتى في داخلها احتاج ذلك إلى التنظيف الشديد
والتعقيم ولو بواسطة النار، وهو مستفاد من بعض الأخبار، مثل ما يرويه
النعمان عن علي عليه السلام أنه قال: «الكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين».

ثم قال، قال زيد بن علي بن الحسين: صفة ذلك أن تأخذ كمأة فتغسلها
حتى تنقيها ثم تعصرها بمخرقة، وتأخذ ماءها فترفعه على النار حتى ينعقد، ثم
تلقي فيه قيراطاً من مسك، ثم تجعله في قارورة، فتكحل منه من أوجاع العين
كلها، فإذا جف فاسحقه بماء السماء أو غيره ثم اكتحل منه^(١).

وإنما جاء هذا الوصف وهذه الطريقة باعتبار إمكانات ذلك الزمان
والوسائل التي كانت متوفرة آنذاك، ولعل إنسان اليوم وبعد اليوم لا يكتفي
بذلك القدر من التحفظ، فإن الرواية برمتها تشير إلى رعاية النظافة والخلو من
التلوث وأنواع المكروب، وذلك بالغسل والإحماء بالنار والوضع في القارورة
وحلّه بماء السماء، أي الماء المقطر المتوفر حينها، ونحن اليوم وبعد اليوم نمتلك
وسائل التعقيم والصيانة من التلوث بشكل أدق وأفضل.

ولعل إعراض الناس عن هذا الصنف من التداوي وحصول التردد في
نفعه بل حصول الضرر به يعود كله إلى كيفية التداوي به وعدم رعاية النظافة
والتعقيم، فقد روي عن أبي هريرة قال: «أخذت ثلاثة أكماء أو خمساً أو سبعمائة

فعضرتهن فجعلت مائهن في قارورة وكحلت به جارية لي فبرئت»^(١).

فهذا إذا تحقق فهو بحاجة إلى مناعة عالية جداً لا تمتلكها اليوم، ولا يعود مثل هذا الدواء نافعاً.

ولا حتى مثل الطريقة التي يذكرها زيد بن علي، بل بحاجة إلى رعاية حديثة متناسبة مع مناعة أهل العصر.

وهل يلزم إضافة شيء إلى ماء الكمأة؟ الظاهر لا؛ لإطلاق الأخبار، ورواية زيد لا تزيد على أن المسك من المكملات أو المعقّمات. ولكن ترك بعض الاحتمال في دخله في تحقق العلاج من الأمراض أو بعضها، وسيجيء دخول المسك في بعض الأحكام وشرط عدم إدخاله فيها على المحرم.

ولا يخفى أن طريقة زيد رحمه الله هي الاكتحال، فيدخل في التداوي بالكحل الآتي، ولكن استفدنا من إطلاق الروايات كفاية التقطير، وإن كان للكحل خصوصية غير متوفرة في التقطير وهي طول المكث وبقاء الدواء في العين، قد يكون له بعض الدخل في العلاج، كل ذلك بحاجة إلى التجربة والدراسات العلمية الحديثة.

علاج البياض في العين

البياض في العين يكون من أثر الماء الأبيض في العين ويسمى «آب مرواريد» بالفارسية، و «CATACTS» بالمصطلح العلمي، تتكدس فيه عدسة العين بعد ما تكون شفافة، وتظهر بقعة بيضاء مائلة إلى الرمادي في وسط إنسان العين وهو مذكور في القرآن ﴿وَأَبْيَضُ عَيْنَاهُ مِنَ الْخُرْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾^(٢)

(١) البحار ٥٩: ١٥٢.

وهناك ما يؤمن من الابتلاء بنزول الماء وهو الكحل عند النوم كما سيأتي عند الكلام عن الكحل، وهناك مؤمنات أخرى:

١ - كثرة العطاس

لما روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كثرة العطاس يأمن صاحبه من خمسة أشياء أولها الجذام والثاني الريح الخبيثة التي تنزل في الرأس والوجه، والثالث: يأمن من نزول الماء في العين...»^(١) وقد ينفع العطاس المصطنع بواسطة بعض العقاقير كالألفية.

٢ - مسح الوجه بالحمد

روى الشهيد عن منافع القرآن المنسوب إلى الصادق عليه السلام: «الحمد، من قرأها إذا عطس مرة ومسح بها وجهه أمن من الرمد، والصداع، والبياض في العين، والجرب، والكلف، والرعا»^(٢).

وأما علاج البياض في العين

١ - دواء يكتحل به

روى ابنا بسطام بسندهما عن الصادق عليه السلام «أن رجلاً شكاً إليه بياضاً في عينه ووجعاً في ضرسه ورياحاً في مفاصله، فأمره أن يأخذ فلفلاً أبيض^(٣)، ودار

(١) مكارم الأخلاق: ٣٥٥، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) مستدرک الوسائل: ٣٨٨ ح ٩٧٥٧، نقلاً عن مجموعة الشهيد.

(٣) الفلفل الأبيض، هو نفس الفلفل الأسود PIPER NIGR (BLAKPEPPER) قبل أن ينضج أو تجري عليه عملية بعد النضج بأن يوضع في أكياس توضع في سلّة وتوضع السلّة في الماء الجاري أربعة أيام ثم تخرج وتعصر حتى تنفصل قشوره ويبقى لحمه ويستعمل.

فلفل^(١) من كل واحد وزن درهمين، ونشادر^(٢) جيد صافي وزن درهم واسحقها كلها وانخلها واكتحل بها في كل عين ثلاثة مراود واصبر عليها ساعة فإنه يقطع البياض وينقي لحم العين ويسكن الوجع بإذن الله تعالى، ثم فاغسل عينيك بالماء البارد واتبعه بالإثمد^(٣)»^(٤).

فإن السؤال وإن كان عن ثلاثة أمراض، أعني وجع الضرس وبياض العين وريح في المفاصل غير أن الجواب المنقول فيها هو علاج بياض العين فقط، والذي يبدو أن هذا الدواء مؤلم للعين شديداً بحيث يطلب فيه الصبر ساعة ثم غسله بالماء، ومن الطبيعي فإن الفلفل إذا أصاب العين فهو يؤلمها.

٢ - دواء آخر

شكا رجل إلى أبي جعفر الكلي^(٥) الباقر الكلي^(٦) بياضاً في عينه، فقال: «خذ توتيا هندي^(٧) جزءاً، واقليما الذهب^(٨) جزءاً، وإثمد^(٩) جيداً جزءاً، واجعل جزءاً من الهليلج الأصفر^(١٠)، وجزءاً من ملح اندراني^(١١)، واسحق كل واحد منها على حدة

(١) دار فلفل، ويقال له بالإنكليزية (LONG PEPPER).

(٢) نشادر، ويقال له بالإنكليزية «AMMONIAC SAL».

(٣) الاثمد بالإنكليزية CCRUDL ANTIMONG.

(٤) طب الأئمة: ٨٧، عن محمد بن خلف، عن عمر بن ثوبة، عن أبيه، عن الصادق الكلي^(٥).

(٥) لتوتيا حجر يكتحل به، واسمه بالإنكليزية «SULPHA TEOFCOPPER»، «TUTTY».

(٦) اقليما الذهب، يؤخذ من الذهب، ولعله قراضته.

(٧) الاثمد بالإنكليزية CCRUDL ANTIMONG، وبالفارسية «سنگ سرمه»

(٨) هليلج أصفر ويقال له بالفارسية «هليله زرد» وبالإنكليزية «YELLOW MYROBAIAN».

(٩) ملح اندراني

بماء السماء، ثم اجمعه بالسحق فاكتحل به، فإنه يقطع البياض، ويصفي لحم العين وينقيه من كل علة بإذن الله ﷻ^(١).

٣ - دواء الشافية

فقد جاء فيه: «وإذا أتى عليه تسعة أشهر ينفع من السدر... يؤخذ بدهن بزر الفجل على الريق بالبليلة والحمى الباطنة واختلاط العقل يؤخذ منه مثل العدسة بخل، وبياض العين تشربه على الريق بأي وجه شئت عند منامك»^(٢). والمستفاد هو أخذه لوحده من دون ضميمه شيء آخر، والتعبير بتشربه قد يعني أخذه وشربه بماء وغيره من السوائل، أو حتى لوحده، ولكن يشترط أن يكون عند المنام.

٤ - سورة فصلت

روي في «فصلت»: من كتبها بماء المطر ومحاهها وسحق بمائها كحلاً واكتحل به نفع من الرمذ والبياض وماء العين^(٣)، ولعل النفع لماء المساء بالدرجة الأولى والسورة مجرد اعتقاد، وإلا فالرواية ضعيفة جداً.

٥ - سورة البينة

روي: «البينة» تسلم الحامل إذا شربت من مائها، وتعلق على صاحب اليرقان، وعلى صاحب بياض العين بعد أن يشربا من مائها^(٤)، وهي مثل ما بقتها.

(١) طب الأئمة: ٨٧، عن أحمد بن حبيب، عن النضر بن سويد، عن جميل بن صالح، عن ذرع قل شكاء... .

(٢) طب الأئمة: ١٢٧.

(٣) مستدرک الوسائل ٤: ٣٦٣.

(٤) مستدرک الوسائل ٤: ٥١٥.

٦ - الاكتحال بالعناب

عن أبي الحصين قال: كانت عيني قد ابيضت ولم أكن أبصر بها شيئاً، فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام في المنام، فقلت: يا سيدي عيني قد آلت إلى ما ترى، فقال: خذ العناب فدقه واكتحل به، فأخذت ودققته بنواه وكحلتهما به فانجلت عن عيني الظلمة، ونظرت أنا إليها فإذا هي صحيحة^(١).

ولا يمكن الاعتماد على الرؤيا في إثبات شيء، وكذا مثل هذه التجربة إلا إذا اعتمدنا على ما يروى من قولهم «من رآنا فقد رآنا» ولم نتحقق صحته.

علاج الماء الأسود والعمى

يبدو صعوبة علاج هذا النوع من المرض، ولا ينقل له طريق سوى الدعاء وبعض المؤمنات.

فسيأتي أن الاكتحال بالإثمد يؤمن من نزول الماء الأسود، والرمد أمان من العمى، وقد تقدم ويأتي الإشارة إلى بعض المؤمنات من نزول الماء بصورة عامة، كعمامة الكحل، وكثرة العطاس.

١ - صلاة الأعمى

روي عن أبي جعفر عليه السلام قال: «مر أعمى على رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ: تشتهي أن يرد الله عليك بصرك؟ قال: نعم، فقال له: توضأ وأسبغ الوضوء ثم صل ركعتين وقل: اللهم إني أسألك وأرغب إليك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى الله ربي وربك، أن يرد عليّ بصري.

قال فما قام ﷺ حتى رجع الأعمى وقد رد الله عليه بصره^(١).

٢ - علاج النبي يعقوب ﷺ

حزن النبي يعقوب ﷺ على يوسف ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾ ثم رد الله عليه بصره، والسبب في ذلك - كما هو مذكور في القرآن - هو إلقاء قميص يوسف ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَاَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾ ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَانْتَدَبَ بَصِيرًا﴾^(٢).

والمهم أن النبي يوسف ﷺ كان يعلم أن هذا طريق لإبصار أبيه، فهل هذا سبب عام يمكن إجراؤه لكل من تبيض عيناه، بأن يلقي عليه قميص من يجب يعقبه وتأثير رائحة بدنه على ذلك، أو خصوص الابن، لأنه قال قبله: ﴿إِنِّي لَجِدُ مَرِحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تَقْتَدُونَ﴾^(٣).

٣ - التوسل بال محمد ﷺ

روى الشيخ الصدوق بسنده عن ابن عباس في حديث قصة يوسف، يقول في آخره فقال: ألا أعلمك دعاء يرد الله به بصرك ويرد عليك ابنيك؟ قال: بلى، قال: فقل ما قاله أبوك آدم فتاب الله عليه، وما قاله نوح فاستوت سفينته على الجودي ونجا من الغرق، وما قاله أبوك إبراهيم حين ألقى في النار، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، قال يعقوب: وما ذلك يا جبرئيل؟ فقال: قل: اللهم إني أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ أن تأتي بي يوسف وبنيامين جميعاً وترد علي عيني، فقله، فما استتم يعقوب هذا الدعاء حتى جاء

(١) مكارم الأخلاق: ٤١٨.

(٢) يوسف: ٨٤، ٩٣، ٩٦.

(٣) يوسف: ٩٤.

البشير فألقى قميص يوسف عليه فارتد بصيراً^(١).

قدح العين

قدح العين هو عملية جراحية ينتزع فيها الماء النازل في العين، فإن الأخبار تشير إلى تداول هذا السنخ من العلاج في زمان الأئمة عليهم السلام ويقول به الأطباء، ولم يرد فيه أمر ولا بيان من الشرع ولكن كانوا يسمحون لمن يسألهم عن ذلك، ورد ذلك في روايات عديدة.

منها ما رواه الصدوق أن بزيع المؤذن سأل الصادق عليه السلام فقال له: إني أريد أن أقدح عيني فقال: افعل، فقلت إنهم يزعمون أنه يلقي على قفاه كذا وكذا يوماً يصلي قاعداً قال: افعل^(٢).

فإن الإمام أمره بأن يقدح عينه ولكنه أمر في مقام توهم الحظر لا استفاد منه محبوبية ذلك، وغاية ما استفاد منه الترخيص في هذا العمل وإن استلزم الصلاة نائماً لمدة طويلة.

والروايات الأخرى واردة في مقام بيان حكم الصلاة فقط غير أنها تشتمل على تفصيل معنى القدح، مثل رواية الصدوق الأخرى قال: سأله سماعة بن مهران عن الرجل يكون في عينيه الماء فينتزع الماء منها فيستلقي على ظهره الأيام الكثيرة أربعين يوماً أو أقل أو أكثر فيمتنع من الصلاة إلا إيماء وهو على حاله؟ فقال: «لا بأس»^(٣).

(١) أمالي الصدوق: ٢٠٨ ح ٧، عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمد

الهمداني، عن المنذر بن محمد، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن عباس.

(٢) الفقيه: ١: ٣٦١ ح ١٠٣٥.

(٣) الفقيه: ١: ٣٦١ ح ١٠٣٥.

ولا يعلم من هذين الخبرين إرادة الماء الأبيض أو الأسود، ولكن السؤال في بعض الحالات عمن ذهب بصره، فقد روى الكليني بسند معتبر، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل والمرأة يذهب بصره فيأتيه الأطباء فيقولون نداويك شهراً أو أربعين ليلة مستلقياً كذلك يصلي، فرخص في ذلك^(١).

ولم تذكر الماء وذكرت مجرد العمى، غير أنها تشترك مع غيرها في مدة النوم والإستلقاء فكان المراد القدح.

ومع ذلك فقد أوكل الإمام عليه السلام في بعض الأخبار إلى الاستخارة، فقد روى ابننا بسطام عن بزيع المؤذن قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني أريد أقدح عيني فقال لي: «استخر الله وافعل»^(٢).

٥ - كحل للغشاوة والرطوبة

قال محمد بن الحسن: لقيت من علة عيني شدة، فكتبت إلى أبي محمد أسأله أن يدعو لي، فلما نفذ الكتاب قلت في نفسي: ليتني كتبت إليه أن يصف لي كحلاً أكحلها فوقه بخطه يدعو لي بسلامتها - إذ كانت إحداهما ذاهبة - وكتب بعلة: أردت أن أصف لك كحلاً: عليك أن تصير مع الإثمد^(٣) كافوراً^(٤) وتوتياً^(٥)، فإنه يجلو ما فيها من الغشاء ويبس من الرطوبة، قال:

(١) الكافي ٣: ٤١٠ ح ٢٠٤، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن محمد بن مسلم.

(٢) طب الأئمة: ٨٧، عن الحسن بن ارومة، عن عبد الله بن المغيرة، عن بزيع المؤذن.

(٣) الاثمد بالفارسية «سنگ سرمه» وبالإنكليزية CCRUDL ANTIMONG.

(٤) الكافور بالإنكليزية «CAMPHOR».

(٥) والتوتيا حجر يكتحل به، واسمه بالإنكليزية «SULPHA TEOF COPPER»

٣٤ دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية
فاستعملت ما أمرني به فصحت^(١).

وفي نقل آخر: «عليك بصبر^(٢) مع الأثمد وكافوراً وتوتياً^(٣) والأول أسلم.

علاج ريح السبل

يفسر هذا النوع من المرض ويذكر علاجه رواية الدواء الذي يسمى الشافية، فإن فيها: «فإنه نافع للفالج العتيق والحديث... وريح السبل، وهي الريح التي تنبت الشعر في العين»^(٤) والريح يراد بها الالتهاب والوجع في الغالب، وهناك رواية تذكر المؤمن منه، يرويها الطبرسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كثرة العطاس يأمن صاحبها من خمسة أشياء.. والخامس يأمن من خروج الشعر في العين»^(٥)، فلعل العطاس المصطنع ينفع في ذلك.

وروى من حضر مع أبي الحسن الأول عليه السلام المائدة أنه دعا بالبازروج، وقال: «إني أحب أن استفتح به الطعام فإنه يفتح السدد، ويشهي الطعام، ويذهب بالسبل...»^(٦).

علاج العشو الليلي (شبكور)

عن أبي يوسف المعصب قال، قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام: أشكو

(١) مناقب آل أبي طالب ٣: ٥٣٤.

(٢) الصبر الاسم العلمي للصبر ALOVERA، ALOBARBADENSIS.

(٣) مدينة المعاجز ٧: ٦٠٥.

(٤) البحار ٥٩: ٢٤٩.

(٥) مكارم الأخلاق: ٣٥٥.

(٦) الكافي ٦: ٣٦٤ ح ٣.

إليك ما أجد في بصري وقد صرت شبكورا، فإن رأيت أن تعلمني شيئا؟ قال:
 «اكتب هذه الآية ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ
 الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ
 زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ
 لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ثلاث مرات في جام
 ثم اغسله وصيره في قارورة واكتحل به» قال: فما اكتحلته إلا أقل من مائة ميل
 حتى صح بصري أصح مما كان أول ما كنت^(١).

علاج الضربان في العين

روى ابننا بسطام عن محمد بن أبي نصر، عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام
 قال: شبكوت إليه هيجاناً في رأسي وأضراسي وضرباناً في عيني حتى تورم
 وجهي منه، فقال: «عليك بهذا الهندباء، فاعصره وخذ ماءه وصب عليه من هذا
 السكر الطبرزد وأكثر منه، فإنه يسكنه ويدفع ضرره» قال: فانصرفت إلى منزلي
 فعالجته من ليلتي قبل أن أنام وشربته وثمرت عليه، فأصبحت وقد عوفيت بحمد
 الله ومنه^(٢).

ظلمة العين

١ - الحجامة في الرأس

روي عن النبي ﷺ أنه قال: «الحجامة في الرأس شفاء من سبع: من

(١) مكارم الأخلاق: ٣٧٥، والآية في سورة النور: ٣٥.

(٢) طب الأئمة: ١٣٨.

الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة العين والصداع»^(١).

٢ - دواء الشافية

فقد ورد فيه: «إذا أتى عليه أربعة أشهر فهو جيد من الظلمة تكون في العين والنفس الذي يأخذ الرجل إذا مشى يأخذه بالليل إذا نام»^(٢).

٣ - الخضاب

روي أن رسول الله ﷺ قال: درهم في الخضاب أفضل من نفقة ألف درهم في سبيل الله وفيه أربعة عشر خصلة: يطرد الريح من الأذنين، ويجلو الغشاوة عن البصر، ويلين الخياشيم...^(٣).

علاج الرمذ

الرمذ هو هيجان العين والتهابها وكل ما يؤلمها، هذا هو المعروف من معنى الرمذ في زمان صدور الأخبار، وقد يطلق اليوم على التهاب جزء خاص من العين، وهو في الروايات أحد التحف الثلاث، لرواية «إذا أحب الله عبداً نظر إليه، فإذا نظر إليه أتخفه بواحدة من ثلاثة إما صداع وإما حمى، وإما رمذ»^(٤)،

(١) مكارم الأخلاق: ٧٦.

(٢) طب الأئمة: ١٢٦.

(٣) الخصل: ٤٩٧ ح ١، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق النهاونلي، عن محمد بن علي البغدادي، عن أبيه، عن عبد الله بن المبارك، عن عبد الله بن رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ.

(٤) الخصل: ١٣ ح ٤٤، عن محمد بن علي بن ماجيلويه رحمته الله، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير، عن أبي عبد الله رحمته الله عن آبائه رحمته الله قل قل أمير المؤمنين رحمته الله.

وهو معدود من الأمراض النافعة لرواية «لا تكرهوا الرمء فإنه أمان من العمى»^(١) وقد ذكرنا ذلك في كتاب الأمراض.

والمستفاد من الأخبار أن الأغلب في علة ذلك هو تلوث العين وعدم رعاية النظافة، فقد روي عن جميل بن دراج قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه بكير بن أعين وهو أرمء، فقال أبو عبد الله عليه السلام الظريف يرمء؟!، فقال: وكيف يصنع؟ قال: إذا غسل يده من الغمر مسحها على عينيه، قال: ففعلت ذلك فلم أرمء^(٢).

فإن استنكار الإمام عليه السلام على بكير وقوله الظريف يرمء، ما معناه أن الظريف لا يرمء والظريف هو الكيس الذي يراعي دقائق الأمور ويكون حسن الهيئة، والذي أفهمه من كلمة الظريف هنا هو الشخص الذي يراعي دقائق الأمور في أمر النظافة وحسن الهيئة وسيأتي لذلك بعض الشواهد، والمهم بيان ما يعالج الرمء وما يقي منه وما هو أمان منه، وهو أمور:

١ - تقليص الأظفار يوم خميس

جاء في الأخبار أن من يقلّم أظفاره يوم الخميس لم يرمء، والعملية ليست عملية تقليص الظفر ولو مرة واحدة، بل هي المداومة على ذلك ودفع المرض الذي يكون سببه طول الأظفار وما يجتمع تحتها من المكروب والأقذار، فقد روى الصدوق «أن تقليص الأظافر يوم الخميس يدفع الرمء»^(٣).

(١) الخصال: ٢١٠ ح ٣٢، عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال قل رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) كشف الغمة ٢: ١٦٤، مستدرک الوسائل ١٦: ٢٧٢ ح ١٩٨٥١.

(٣) الفقيه ١: ١٢٧ ح ٣١٠، عن عبد الله بن أبي يعفور عن الصادق عليه السلام وطريق الصدوق

إلى عبد الله ضعيف بأحمد بن محمد بن يحيى.

فالعملية عملية دفع ووقاية، والذي يؤكد ذلك اشتراط المداومة على هذا العمل في أكثر الأخبار، فقد روى الكليني بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من أدمن أخذ أظفاره كل خميس لم ترمد عيناه»^(١)، وفي رواية ابني بسطام عن أبي عبد الله عليه السلام «من أخذ من أظفاره كل خميس لم ترمد عيناه»^(٢)، وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقلم أظفاره في كل خميس يبدأ بالخنصر الأيمن ثم يبدأ بالأيسر، وقال: «من فعل ذلك كان كمن أخذ أماناً من الرمء»^(٣).

وما هو المقصود بالخميس، هل المراد به الأسبوع فيكون معنى كل خميس هو كل أسبوع، أو المراد اليوم، بحيث لو قلم أظفاره يوم الأربعاء مثلاً ترمد عينه؟ فالجواب على ذلك يتوقف على قبول تأثير الزمان وعلى لحاظ استعمال كلمة الخميس فهل يتعارف استعمالها في الأسبوع أولاً وملاحظة القرائن والشواهد الأخرى.

فنحن نقبل تأثير الزمان وقد ذكرنا ذلك في خاتمة كتاب الأمراض، ومن ناحية ثانية فظاهر الأخبار إرادة اليوم، والقرينة على إرادة الأسبوع غير متوفرة لعدم وجود قرينة سوى رفض تأثير الزمان وهو مردود.

نعم هناك قرينة خارجية، فقد وردت رواية في بعض الكتب غير المعروفة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «من اقتص في يوم الأربعاء يبتلى من الإبهام إلى الخنصر أمن من الرمء»^(٤) فهي تخالف باقي الروايات من ناحية اليوم ومن ناحية ما يبتدأ به من الأصابع ولها معارضات.

(١) الكافي: ٦: ٧٩١ ح ١٤٤، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل النوفلي، عن أبيه وعمه جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) طب الأئمة: ٨٤، عن أحمد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي الحسن قال: أبو عبد الله عليه السلام.

(٣) طب الأئمة: ٨٤.

(٤) التعريف: ٢، مستدرک الوسائل: ١: ٤٣٧ ح ١١٠٤.

وهناك رواية أخرى تؤيدها من ناحية اليوم فقط، يرويه الطبرسي عن طب الأئمة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من قلم أظفيره يوم الأربعاء فبدأ بالخنصر الأيسر كان له أماناً من الرمذ»^(١).

ولو صححت هاتان الروايتان لدلتا على عدم اختصاص ذلك بالخميس، ولكن لا يمكن التعدي إلى غير الأربعاء والخميس خصوصاً بعد تأكيد الروايات على الخميس كما تقدم في علاج وجع العين، ولعدم وجود إطلاق يدل على حصول ذلك الأثر بتقليم الأظفار مطلقاً وفي أي يوم كان، ولأن الأخبار تذكر فائدة لتقليم الأظفار في كل يوم تختلف عن اليوم الآخر، مثل ما يرويه ابننا بسطام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أخذ من أظفاره كل خميس لم ترمذ عيناه، ومن أخذها كل جمعة خرج من تحت كل ظفر داء»^(٢).

٢ - مسح العينين

لرواية الظريف يرمذ المارة.

٣ - مسح الوجه بالحمد.

روى الشهيد عن كتاب منافع القرآن المنسوب إلى الصادق عليه السلام: «الحمد، من قرأها إذا عطس مرة ومسح بها وجهه أمن من الرمذ والصداع والبياض في العين والجرب والكلف والرعاغ»^(٣)، ولعل مسح الوجه بالحمد يعني، قراءتها في الكفين ثم مسح الوجه بهما، وهذا لا يعني أن يمسك الشخص أمام فمه فيتطاير رذاذ الريق عليه ويمسح وجهه به، بل غاية ما يستفاد من الرواية هو مسح الوجه باليدين الجافة النظيفة.

(١) مكارم الأخلاق: ٦٤.

(٢) طب الأئمة: ٨٤، عن أحمد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي الحسن قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

(٣) مستدرک الوسائل ٨: ٣٨٨ ح ٩٧٥٧.

ولولا أنها رواية واحدة يصعب الاعتماد عليها لبسطنا الكلام في بيان حكمة ذلك الذي أقله تأثير قراءة الحمد على المكروب الذي تسميه الروايات بالشیطان، وكذا تأثير المسح في هذا الحال.

٤ - مسح الحاجبين

روى الكليني عن المفضل قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فشكوت إليه الرمد، فقال لي: «أو تريد الطريف؟» ثم قال لي: «إذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح حاجبيك وقل ثلاث مرات: الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل» قال: ففعلت ذلك فما رمدت عيني بعد ذلك والحمد لله رب العالمين ولا شك أن مسح الحاجبين أو العينين باليد النظيفة المغسولة سيزيل عن الحاجبين والعينين ما ركدها عليها مما هو سبب الرمد في الواقع.

والتقييد بكونه بعد الأكل يدل على وصول شيء إلى الحاجبين والعين حين الأكل والمضغ يؤدي أو يساعد على حصول الرمد.

فيبقى قوله تريد الطريف، فلعل المراد به التخيير والإشارة إلى وجود طرق متعددة لعلاج الرمد والوقاية منه، وهذا هو الطريق الطريف، أي السهل المرغوب، أو الذي فيه ظرافة خاصة لا يفهمها كل أحد.

٥ - النظر في القرآن

روى في كتاب المسلسلات بسنده عن علي بن خلف قال: شكا رجل إلى محمد بن حميد الرازي الرمد، فقال له: أدم النظر في المصحف؛ فإنه كان بي رمد فشكوت ذلك إلى عبد الله بن مسعود، فقال لي: ادم النظر في المصحف؛ فإنه كان بي رمد فشكوت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال لي: «أدم النظر في المصحف، فإنه كان بي رمد فشكوت ذلك إلى جبرئيل، فقال لي: أدم النظر في

٦ - سورة فصلت

روي في سورة فصلت: أن من كتبها بماء المطر ومحاها وسحق بمائها كحلاً
واكتحل به نفع من الرمذ والبياض وماء العين^(٢).

وما أظن أن هذا أكثر من اجتهاد البعض وجمع المنافع المذكورة لبعض
الأشياء في الأخبار.

٧ - النظر إلى أول محجمة

روى ابنا بسطام بسندهما عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: «من
احتجم فنظر إلى أول محجمة من دمه أمن من الرمذ إلى الحجامة الأخرى»^(٣).

فالعلاج بمقتضى الظاهر هي الحجامة زائداً النظر إلى أول محجمة، أي
أول دم يخرج بواسطة الحجامة، وليس النظر وحده، ويحتمل أن يكون ذلك كناية
عن أن أقل الحجامة وأول دم يخرج في الحجامة يحيل دون الابتلاء بالرمذ، أي أن
عدم الابتلاء بالرمذ أثر نفس الحجامة، ورؤية الدم طريقية، وهي علة للعلم
بالأمن لا علة نفس الأمن، ومع ذلك لا ضرر في النظر ولا بعد في تأثيره لقبول
تأثير مثل النظر في المصحف، ولو تم فهو يفتح باباً جديداً في العلاج، وهو
العلاج بالنظر.

(١) المسلسلات: ١٠٩، عن علي بن محمد بن حمشاذ، عن أحمد بن حبيب بن الحسن
البغدادي، عن أبيه، عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الصفلي، رجل من أهل اليمن ورد
بغداد، عن أبي هاشم بن أخي الوادي، عن علي بن خلف.

(٢) مستدرک الوسائل ٤: ٣٦٣.

(٣) طب الأئمة: ٥٨، عن إبراهيم بن عبد الله الخزامي، عن الحسين بن يوسف بن عمر،
عن أخيه، عن عمر بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام.

٨ - كحل أبي جعفر عليه السلام

روى الكليني بسند معتبر عن سليم مولى علي بن يقطين أنه كان يلقي من رمد عينيه أنقى قال: فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام ابتداءً من عنده: «ما يمنعك من كحل أبي جعفر عليه السلام: جزء كافور ربلي^(١)، وجزء صبر اصقوطري^(٢) يدقان جميعاً وينخلان بجريرة يكتحل منه مثل ما يكتحل من الإثمد، الكحلة في الشهر تحدر كل داء في الرأس وتخرجه من البدن» قال: فكان يكتحل به فما اشتكى عينه حتى مات^(٣).

والأثمد هو حجر أسود يطحن ويكتحل به للزينة والعلاج كما يأتي.

والحصيلة كفاية الكحل بذلك في الشهر مرة ونفعه لأمراض الرأس عامة ومنها الرمد في العين.

٩ - دعاء النبي عليه السلام

روى ابننا سابور عن الباقر عليه السلام قال: «كان النبي عليه السلام إذا رمد هو أو أحد من أهله أو من أصحابه دعا بهذه الدعوات:

اللهم متعني بسمعي وبصري، واجعلهما الوارثين مني وانصرني على من ظلمني وأرني فيه ثأري^(٤).

(١) والكافور بالانكليزية (CAMPHOR) والربليحي.

(٢) الصبر الاصقوطري بالفارسية «صبر زرد» و«جادرو» وبالفرنسية «ALOE» وبالانكليزية «ALOE» والاسم العلمي «ALOE SUCCOTRINA».

(٣) الكافي ٨: ٣٨٣ ح ٥٨٣، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سليم مولى علي بن يقطين، ويكون اعتباره من ناحية إخبار ابن أبي عمير بكتابة أبي الحسن عليه السلام فيكون رأى الكتابة أو الكتاب بنفسه، ولم ينقله عن سليم المجهول الحل.

(٤) طب الأئمة: ٨٣.

١٠ - عوذة الصادق عليه السلام

روى ابنا بسطام عن عيسى بن سليمان، قال: جئت إلى أبي عبد الله عليه السلام يوماً من الأيام فرأيت به من الرمد شيئاً فاغتمت له، ثم دخلت عليه من الغد ولم يكن به رمد، فسألته عن ذلك فقال: عالجتها بشيء وهو عوذة عندي عوذت بها، قال: فأخبرني وهذه نسختها:

أعوذ بعزة الله، أعوذ بقدرة الله، أعوذ بعظمة الله، أعوذ بجلال الله، أعوذ بجمال الله، أعوذ ببهاء الله، أعوذ بغفران الله، أعوذ بحلم الله، أعوذ بذكر الله، أعوذ برسول الله، أعوذ بك رسول الله صلى الله عليه وعليهم على ما أحذر وأخاف على عيني وأجله من وجع عيني وما أخاف منها وما أحذر، اللهم رب الطيب أذهب عني مجولك وقدرتك^(١).

١١ - الحمية في الرمد

تذكر الأخبار على لزوم الحمية في الرمد، وطريقتها ما رواه ابنا بسطام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «اشتكت عين سلمان وأبي ذر رضي الله عنهما قال فأتاهما النبي صلى الله عليه وآله عائداً لهما فلما نظر إليهما قال لكل واحد منهما: لا تنم على الجانب الأيسر ما دمت شاكياً من عينيك ولا تقرب التمر حتى يعافيك الله ﷻ»^(٢).

ويدل على الحمية من التمر رواية النعمان عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه نهى أن يحمى المريض إلا من التمر في الرمد، فإنه نظر إلى سلمان يأكل التمر وهو رمد، فقال: يا سلمان أأكل التمر وأنت رمد، إن يكن لك بد فكل بضرسك

(١) طب الأئمة: ٤٤ عن محمد بن عبد الله الزعفراني، عن عمر بن عبد العزيز، عن

عيسى بن سليمان.

(٢) طب الأئمة: ٨٥ عن أحمد بن بشير، عن جعفر بن محمد بن عبد الله الجمال رفع

الحديث إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

الأيمن إن رمدت بعينك اليسرى»^(١) وقد تقدم الكلام فيه في الحمية.

كما يوصى الرمد بالإفطار إذا كان صائماً لما رواه الكليني في الخبر المعتبر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الصائم إذا خاف على عينه من الرمد أفطر»^(٢).

١٠ - استفاد من بعض الأخبار أن وجع العين وشكوى العين يشمل الرمد فقد ينفع فيه بعض ما تقدم في علاج العين من الكحل بالثلاثة وما يذر في العين، وهو مستفاد من بعض أخبار الصائم والحرم مثل ما رواه الكليني بسنده عن أبي الحسن عليه السلام الرضا عليه السلام قال سألته عن من يصيبه الرمد في شهر رمضان هل يذر عينه بالنهار وهو صائم؟ قال: «يذرها إذا أفطر، ولا يذرها وهو صائم»^٣ فهو يدل على أن بعض علاج العين هو أن يذر فيها الدواء.

ومثل ما رواه الشيخ بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يكتحل المحرم إن هو رمد بكحل ليس فيه زعفران»^(٤) فهو يدل على دخول الزعفران في بعض الأكحل التي يكتحل بها من الرمد.

علاج ضعف البصر

إذا صار الإنسان بحيث لا يبصر الأشياء بوضوح فهو ضعيف البصر فقد ذكرت الأخبار ما يجلو البصر ويجعله يبصر بوضوح ويرفع الضعف الحاصل

(١) دعائم الإسلام: ٢: ١٤٤ ح ٥٠٤.

(٢) الكافي: ٤: ١١٨ ح ٤، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي: ٤: ١١١ ح ٢، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن سعد بن سعد الأشعري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٤) تهذيب الأحكام: ٥: ٣٠١ ح ١٠٢، عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام....

فيها، ويزيد في نورها وضوئها.

وقد يكون بعض الأمور التي سنشير إليها داخلية في الوقاية من حصول الضعف، ونحن نتأمل أن تكون رافعة له كذلك.

والتعبير في الأخبار وإن جاء بلفظ «يجلو البصر» ولكن القرائن والشواهد الموجودة فيها تدل على إرادة ما يقابل الضعف وما يرفع الضعف وقد تأتي الإشارة إلى بعض تلك القرائن عند التعرّض للعلاجات.

١ - غسل اليدين والوضوء بعد الطعام

روى الكليني والبرقي بسند معتبر عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في العمر، وإماطة للغمر عن الثياب، ويجلو البصر»^(١)، اعتماداً على أن جلاء البصر بمعنى زيادة الوضوح وقوة في النظر، أو رفع الغشاوة الموجودة من الأساس، ويحتمل إرادة رفع الغشاوة الموقته الحاصلة من تناول الطعام وبقاء الغمر في اليد وحول الفم، كما يحتمل إرادة الوقاية من حصول الضعف أو الوجع في العين، فالكل محتمل، ولكن ظاهر الحديث هو الأول، وبذلك ننصح ضعيف البصر بالإلتزام بذلك. خصوصاً وفي حديث الأربعمئة الذي يرويه الشيخ الصدوق عن أمير المؤمنين عليه السلام: «غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق وإماطة للغمر عن الثياب ويجلو البصر»^(٢)، وفي رواية ثالثة عن النبي صلى الله عليه وآله: «الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر، وبعده ينفي الهم ويصحح البصر»^(٣)، غير أن هذا الأخير للوقاية أقرب منه للعلاج.

(١) الكافي: ٦: ٢٩٠ ح ٣، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قال أمير المؤمنين عليه السلام، وفي المحاسن: ٢: ٤٢٤ ح ٢٢٠ عن القاسم بن يحيى.

(٢) الخصال: ٦١٢.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٤٢.

٢ - السواك

وردت علة روايات في فوائد السواك والمعدود في جملتها في أكثرها هو جلاء البصر، مع أن فيها ما هو معتبر سنداً ويذكر خصوص جلاء البصر.

فقد روى الكليني وغيره بسند معتبر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «السواك يذهب بالدمعة ويجلو البصر»^(١).

وروى البرقي بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «السواك يجلو البصر»^(٢).

وهناك روايات كثيرة تذكر للسواك عشرة خصال، أو اثنا عشر خصلة وتعد منها أنه يجلو البصر منها المروي عن رسول الله ﷺ أنه قال في وصيته لعلي: «يا علي السواك من السنة، وهو مطهرة للقم... ويجلو البصر...»^(٣)، والروايات التي بهذا المعنى تمر علينا عند التعرض لكل خصلة نذكرها.

وهناك رواية تبين العلة في ذلك، يرويها الطبرسي عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن النبي ﷺ قال: «عليكم بالكحل فإنه يجلو البصر» قال الراوي قلت: كيف هذا؟ قال: «لأنه إذا استاك نزل البلغم فجلا البصر»^(٤).

٣ - الخضاب بالحناء

والخضاب هو الآخر مما تذكر له الأخبار خصال وفوائد عديدة، وتعد منها

(١) الكافي ٦: ٤٦٩ ح ٧، محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضل، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام، ورواه البرقي عن محمد بن علي، عن ابن فضل، عن حماد في المحاسن ٢: ٥٦٣ ح ٩٥٨.

(٢) المحاسن ٢: ٥٦٣ ح ٩٥٧، عن النوفلي، عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قال أمير المؤمنين، ولعل السند معتبر.

(٣) الخصال: ٤٨١ ح ٥٤.

(٤) مكارم الأخلاق: ٤٧.

أنه يجلو البصر، فقد روى الكليني بسنده عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اختضبوا بالحناء؛ فإنه يجلو البصر، وينبت الشعر، ويطيب الريح، ويسكن الزوجة»^(١). حيث جعل جلاء البصر أول فوائد الحناء.

ورواه الشيخ الصدوق بعنوان «قال رسول الله ﷺ» فإن إسناده الكلام إلى الرسول ﷺ من دون حكاية يصير كناية عن وثوقه بالخبر، خصوصاً وأنه التزم في أول الكتاب بإيراد خصوص ما يعتمد عليه من الأخبار ويعمل عليه^(٢).

وزوى أيضاً أنه ﷺ قال لعلي السرخسي: «يا علي درهم في الخضاب أفضل من درهم في غيره في سبيل الله ﷻ، وفيه أربع عشرة خصلة: يطرد الريح من الأذنين، ويجلو البصر، و...»^(٣)، غير أن هذه الرواية الأخيرة أطلقت الخضاب ولم تقيّد بالخضاب بالحناء، فيمكن الالتزام بتأثير مطلق الخضاب سواء كان بالحناء أو غيره كالكتم أو حتى مثل الأصباغ التي يصيغ بها الشعر اليوم، وإن كان الإنصراف قد يأخذ بالمعنى المقصود إلى ما كان متعارفاً في ذلك الزمان من أنواع الخضاب، أو حتى خصوص الخضاب بالحناء، ولكن هناك قاعدة تقول الأصل الإطلاق وعدم التقييد إلا مع وجود المقيد.

٤ - طم الشعر

الطم هو الجز أو العقص، والجز هو قطع الشعر بحيث يبقى منه الشيء القليل، والعقص هو جمع الشعر وشده في القفا أو ضفره، والمراد هنا المعنى

(١) الكافي: ٦: ٤٨٣ ح ٤، علة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن فضالة

بن أيوب، عن حريز، عن مولى لعلي بن الحسين عليه السلام قال: سمعت علي بن الحسين صلوات

الله عليهما يقول قال رسول الله ﷺ: ...، ورواه

(٢) الفقيه: ١: ١٢١ ح ٢٧٢ بعنوان قال رسول الله ﷺ، الخصال: ٤٩٧ بسند عن رسول الله ﷺ.

(٣) الفقيه: ١: ١٢٣ ح ٢٨٥، ومثله في ج ٤: ٣٦٩.

الأول.

فقد روى ابن إدريس عن أبي الحسن الأول أنه قال: «إن الشعر على الرأس إذا طال ضعف البصر، وذهب بضوء نوره، وطم الشعر يجلو البصر، ويزيد في ضوء نوره»^(١)، فقد جعل نتيجة إطالة الشعر أمرين الأول ضعف البصر والثاني ذهاب ضوء نوره، وجعل نتيجة طم الشعر أمرين الأول جلاء البصر مقابل ضعف البصر، والثاني زيادة ضوء نوره مقابل ذهاب ضوء نوره حال الإطالة، فهذه قرينة على أن المراد بجلاء البصر هو ما يقابل ضعف البصر، وهو بمعنى قوة البصر وحدته.

٥ - الإطلاع في بثر زمزم

روى القطب الراوندي عن ابن عباس قال: إن الله يرفع المياه العذبة قبل يوم القيامة غير زمزم، وإن ماءها يذهب الخمار والصداع، والإطلاع فيها يجلو البصر، من شربه للشفاء شفاه الله، ومن شربه للجوع أشبعه الله^(٢)، وهذه رواية واحدة من دون سننه، لكن يدعمها كل الأخبار الدالة على عموم دوائية ماء زمزم المارة في الأدوية العامة.

٦ - أكل السفرجل

روي عن النبي ﷺ أنه قال: «كلوا السفرجل وتهادوه بينكم؛ فإنه يجلو البصر، ويثبت المودة في القلب...»^(٣).

وهذه أيضاً رواية واحدة، يظهر منها أن أكل السفرجل يجلو البصر، وليس تهاديه، فخاصية الأكل جلاء البصر، وخاصية التهادي إثبات المودة،

(١) مستطرفات السرائر: ٥٧ ح ١٧، نقلاً من كتاب الجامع لأحمد بن محمد بن أبي نصر،

عن الحسن بن علي بن يقطين، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال سمعته يقول:

(٢) دعوات الراوندي: ١٥٩ ح ٤٣٧، مستدرك الوسائل ١٧: ١٨ ح ٢٠١٧.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٧١، مستدرك الوسائل ١٦: ٤٠١ ح ٢٠٣٥.

أمراض العين وضعف البصر ومعلوم أن السفرجل مقو للقلب، فقد تثبت بذلك العلاقة بين قوة القلب وقوة البصر، ولكنه مجرد احتمال.

٧ - النظر إلى الخضرة

٨ - النظر إلى الماء الجاري

٩ - النظر إلى الوجه الحسن

روى الفتحال النيسابوري عن أبي الحسن الأول أنه قال: «ثلاثة يجلين البصر: النظر إلى الخضرة، والنظر إلى الماء الجاري، والنظر إلى الوجه الحسن»^(١).

١٠ - قراءة القرآن بالنظر

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «من قرأ القرآن في المصحف نظراً متع ببصره، وخفف على والديه وإن كانا كافرين»^(٢).

وما عساه يكون التمتع بالبصر، غير حفظه وعدم ضعفه، ومثلها رواية الصدوق^(٣).

١١ - التمر البرني

ورد فيه عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل: «أن فيه تسع خصل: يطيب النكهة،

(١) المحاسن ٢: ٦٢٢ ح ٦٩، عن محمد بن عيسى، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن

درست بن أبي منصور، عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن عليه السلام قال:

(٢) الكافي ٢: ٦١٣ ح ١، عن علة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن يعقوب بن يزيد

رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) ثواب الأعمال، عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن

يعقوب بن يزيد، عن رجل عن العوام رفعه.

ويطيب المعلة، ويهضم الطعام، ويزيد في السمع والبصر...»^(١).

١٢ - أكل اللحم

روي «أن أكل اللحم يزيد في السمع والبصر»^(٢).

١٣ - الخف الصفراء

أصلاً لبس الخف نافع للبصر، فقد ورد، عن أبي جعفر عليه السلام: «لبس الخف يزيد في قوة البصر»^(٣)، وورد التأكيد على النعل الصفراء خلاف السوداء، مثل المروي عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «دخلت عليه لابساً نعلاً سوداء، فقال: «ما لك ولبس النعل السوداء؟ أما علمت أن فيها ثلاث خصال؟! قلت: وما هي، قال عليه السلام: «تضعف البصر، وترخي الذكر، وتورث الهم وهي مع ذلك من لبس الجبابرة، عليك بلبس النعل الصفراء فإن فيها ثلاث خصال» قلت: وما هي قال: «تحد البصر وتشد الذكر وتنفي الهم وهي مع ذلك من لبس الأنبياء عليهم السلام»^(٤)، وإنما أوردنا الحديث بطوله لكثرة الابتلاء به هذه الأيام، والنعل في اللغة هو ما يشمل الحذاء، والخف ما يلبس بالرجل، ويظهر من بعض الأخبار أن المنع للنعل والحذاء فقط، ولا مانع من الخف الأسود، فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام: «من السنة الخف الأسود والنعل والصفراء»^(٥).

(١) الخصال: ٤١٦ ح ٨

(٢) البحار: ٥٩: ٢٧٣.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٢١، ١٢٧.

(٤) الكافي ٦: ٤٦٥ ح ٢، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى، عن محمد بن علي الهمداني، عن حنان بن سدير ورواه الصدوق بسند معتبر في الخصال:

٩٩ ح ٥٠.

(٥) مكارم الأخلاق: ١٢٧.

١٤ - السعتر والملح

١٥ - النانخواه والجوز

عن الصادق عليه السلام أربعة أشياء تجلو البصر وتنفع ولا تضر فليل له: ما هي فقال: «السعتر والملح، والنانخواه والجوز إذا اجتمعن»^(١) ويستفاد من باقي الرواية إرادة اجتماع السعتر والملح، والنانخواه والجوز.

الكحل دواء أمراض العين

وضعف البصر

ليس للتداوي بالكحل عين ولا أثر في هذه الأيام ولا في الطب الحديث بينما تعطيه أخبارنا أكبر الزخم في مجال معالجة العين من الأوجاع والضعف وكثرة الدمع، وتعله أيضاً مما يقوي أشفار العين وينبت الشعر، كما أنه يقي من الكثير من الأمراض الخطيرة كنزول الماء في العين.

وأهم من ذلك فهو سنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم التي لا محيد عن إحياؤها بعد ضياعها وهجر الناس برمتهم لها، بل عدّه من القبائح والفضائح التي لا تغتفر، بل إن الناس يسخرون ممن يفعل ذلك، ونحن نحاول من خلال هذه الدراسة إحياء هذه السنة، وذلك بتسليط الضوء على فوائدها وما تعالج وتقي منه من الأمراض، مع تأكيد الأئمة عليه حتى روي أن الإمام الرضا عليه السلام قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكتحل»^(٢).

(١) مكارم الأخلاق: ١٩٩.

(٢) ثواب الأعمال: ٢٢، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسين بن علي بن فضل، عن علي بن عقبة، عن يونس بن يعقوب، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام.

وقبل الخوض فيما جاء فيها لابد من الإشارة إلى أن الكلام يقع في أمرين، أحدهما أصل الكحل والآخر في الإثمد.

أما أصل الكحل

فالمستفاد من الأخبار مواظبة الرسول ﷺ على ذلك وله شروط وظروف معينة، فإن المروي أنه ﷺ كان يكتحل قبل أن ينام أربعاً في اليمنى وثلاثاً في اليسرى^(١)، وروي أيضاً أنه نهى عن الاكتحال إلا وترأً والمنقول اكتحاله وترأً وترأً وهو يعني أن مجموع الاكتحال في العينين وترأً، أي عدد فرد، كما هو مستفاد من اكتحاله أربعاً في اليمنى وثلاثاً في اليسرى، وهناك رواية تصرح بعدد السبع، وليس المراد وترأً في كل عين ولا أتراد مرة واحدة في كل عين، بل المراد الفرد في المجموع مما يقضي باختلاف عدد الاكتحال في العينين، على أن تكون الزيادة في العين اليمنى.

والذي أفهمه من اكتحال الرسول ﷺ عند النوم كما جاء التعبير به في بعض الأخبار، أو قبل النوم كما جاء في أخبار أخر أن الاكتحال لم يكن بهدف الزينة بالدرجة الأولى، بل بهدف ما فيه من المنافع، خصوصاً بملاحظة قولهم عند النوم.

ويؤيده ما رواه الكليني بسند صحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الكحل بالليل ينفع العين، وهو بالنهار زينة»^(٢).

وبهذا يثبت أصل نفع الكحل للعين، مما يعني على أقل تقدير المحافظة

(١) رواه الكليني في الكافي: ٦: ٤٩٤ ح ٣، عن علة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن موسى بن القاسم، عن صفوان، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي: ٦: ٤٩٤ ح ٣، عن علة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن موسى بن القاسم، عن صفوان، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام.

وإذا أردنا التعريف بهذا السنخ من التداوي وإثبات دوائية الكحل فيمكننا التوسل بأخبار عديدة، منها المروي عن علي عليه السلام في المتوفى عنها زوجها التي تحرم عليها الزينة قال في حديث: «ولا تكتحل إلا أن يصيبها مرض في عينها فتكحل»^(١) وواضح أنه عليه السلام يعني كحل العلاج من العلة.

وأما فوائد الكحل

١ - الكحل أمان من الماء

روى الصدوق بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الكحل عند النوم أمان من الماء»^(٢)، وهذا الكلام مطلق ويشمل الماء الأبيض والأسود.

٢ - الكحل ينبت الشعر

روى الكليني وغيره بعدة طرق «أن الكحل ينبت الشعر»^(٣)، ولعل المراد به شعر العين المسمى بالرموش والأشفار وإن كانت الرواية مطلقة، ويؤيد الأول ما رواه ابنا بسطام عن الصادق عليه السلام: «الكحل يزيد في ضوء البصر وينبت الأشفار»^(٤).

٣ - يعذب الفم

(١) دعائم الإسلام ٢: ٢٩٢ ح ١٠٩٨.

(٢) ثواب الأعمال: ٢٢، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن جعفر، عن موسى بن عميرة، عن حمزة بن بزيع، عن إسحاق بن عامر، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي: ٦: ٤٩٤ ح ٦، ١٠، ثواب الأعمال: ٢٢، الخصال: ١٨ ح ٦٣.

(٤) طب الأئمة: ٤٤، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي الحسن قال: أبو عبد الله الصادق عليه السلام.

فقد روى الكليني بسند معتبر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الكحل يعذب الفم»^(١)، وفي رواية أخرى: «يعذب الريق»^(٢).

٤ - يعينك على طول السجود

روى الكليني بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام: «أن الكحل يعين على طول السجود»^(٣)، فكأن طول السجود يورد بعض الضغط على العين فتتألم ويعجز الساجد فيرفع رأسه، والكحل يمنع من تأثر العين في هذا الحال، والذي أظنه رجوع ذلك إلى السوائل الموجودة في العين وحركتها المؤدي إلى اغتشاش العين، والكحل يحيل دون ذلك.

٥ - يخفف الدمعة

روى الكليني وغيره «أن الكحل يخفف الدمعة»^(٤)، فلعل المقصود هو معالجة كثرة الدموع التي تكون على أثر مرض في العين أو ضعف، فلما كان الكحل مقو البصر يكون أثره التالي تخفيف الدمعة الحاصلة نتيجة للضعف.

٦ - يقوي البصر

والتعبير عن ذلك في الأخبار تارة بعنوان «الكحل يجلو البصر»^(٥)،

(١) الكافي ٦: ٤٩٤ ح ٥، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضل، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) رواه بسند فيه محمد بن سنان في الخصال: ١٨ ح ١٣، وبسند آخر في ثواب الأعمال: ٢٢

(٣) الكافي ٦: ٤٩٤ ح ٦، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن خلف بن حماد عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الكافي ٦: ٤٩٤ ح ١٠، الخصال: ١٨ ح ٦٣، ثواب الأعمال: ٢٢.

(٥) الكافي ٦: ٤٩٤ ح ١٠، الخصال: ١٨ ح ٦٣، ثواب الأعمال: ٢٢.

وأخرى «الكحل يحد البصر»^(١)، والنتيجة أنه يعالج ضعف البصر، وأوضح من ذلك ما رواه ابنا بسطام بسندهما عن أبي عبد الله عليه السلام: «الكحل يزيد في ضوء البصر»^(٢).

وتقيله بعض الأخبار بالاكتحال وتراً كالرووي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال للحسين بن علي عليه السلام: «اكتحل وتراً يضيء لك بصرك»^(٣).

بقي الكلام فيما يكتحل به

جاء في الأخبار ذكر عدة أشياء يكتحل بها سواء كان على الإطلاق، أو لمعالجة أمراض العين، نحن نوردها كالتالي:

١ - الصبر والمر والكافور

بصورة كلية فإن المطروح هو نفع المر للعين، بسبب أنها شحمة والشحمة ينفع لها المر أو أن المر وبالخصوص ما كان بدرجة عالية من المرورة يقضي على التلوث الموجود في العين.

وبذلك جاء في كثير من الأخبار معالجة أمراض العين وضعفها بهذه الثلاثة، وخصوصاً ضعف العين.

فقد روى الكليني بسند صحيح عن جميل بن صالح قال، قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لنا فتاة كانت ترى الكوكب مثل الجرة، قال: نعم، وتراه مثل الحب،

(١) الكافي: ٦: ٤٩٤ ح ٦.

(٢) طب الأئمة: ٨٤ عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي

الحسن قال قال أبو عبد الله عليه السلام:

(٣) الجعفریات: ١٦٩

قلت: إن بصرها ضعف، فقال: «أكلها بالصبر^(١) والمر^(٢) والكافور^(٣) أجزاء سواء» فكلناها به فنفعها^(٤).

والمهم هو جعل الطريقة هي الاكتحال بهذه الأجزاء، ومعالجة ضعف البصر بهذا السنخ من الدواء، دون التقطير في العين أو الذر، بل الاكتحال بلجاف، فهي طريقة غير مأنوسة اليوم.

٢ - الصبر والحضض

روى الكليني بسند معتبر عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن الكحل للمحرم، قال: «أما بالسواد فلا، ولكن بالصبر والحضض^(٥)»^(٦).

(١) الصبر يقال له بالفارسية «صبر زر» وبالانكليزية «ALOE» وبالفرنسية «ALOE» والاسم العلمي «ALOE SUCCOTRINA».

(٢) المر يقال له بالفارسية «مر مكي» وبالانكليزية «BALSAMODENDRON» وبالفرنسية «MYRRH» والاسم العلمي «COMMIPHRA MYRRHA».

(٣) الكافور بالانكليزية والفرنسية «CAMPHOR»، والاسم العلمي «CINNAMOMUM CAMPHORA».

(٤) الكافي: ٨: ٣٨٣ ح ٥٨١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح.

(٥) الحضض بالفارسية «آسه» «ديوخار» «بيل زهره»، وبالانكليزية «WILLOW LEAVED BOXTHORN» وبالفرنسية «LYCIET» والاسم العلمي «LYCIUM BARBARUM».

(٦) الكافي: ٤: ٣٥٧ ح ٣، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد عن الحلبي.

٣ - المسك^(١) والزعفران والورس^(٢)

جاء في الأخبار ما يدل على دخول هذه الثلاثة في بعض ما يكتحل به الناس للاستشفاء، فقد روى الصدوق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا بأس للمحرم أن يكتحل بكحل ليس فيه مسك ولا كافور إذا اشتكى عينيه، وتكتحل المرأة المحرمة بالكحل كله إلا كحلاً أسود للزينة»^(٣).

حيث دلت على دخول المسك في بعض ما يكتحل به للاستشفاء وغيره، غير أنه تحضره بالنسبة للمحرم؛ حرمة الطيب عليه.

والرواية الأخرى يروها الصدوق أيضاً، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يكتحل المحرم عينيه إن شاء بصبر ليس فيه زعفران ولا ورس»^(٤)، ولا أظن أن الاكتحال بالصبر للزينة وغيرها، ولا أظن أنه يكتحل به سوى للتداوي، فهي تدل على أن الصبر وحده دواء.

كما تدل على دخول مثل الزعفران والورس في بعض أكحال العين المراد بها الاستشفاء.

٤ - الهليلج الأصفر والفلفل

عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «لو علم الناس ما في الهليلج الأصفر لاشتروها بوزنها ذهباً» وقال لرجل من أصحابه: «خذ هليلجة

(١) المسك بالفارسية «مشك» وبالإنكليزية MUSK.

(٢) الورس ويقال له زاير وضريع وبالفارسية «اسيرك»، افسان» واسمه العلمي «RESEDA LUTEOLA» وبالإنكليزية «RESEDA» وبالفرنسية «RESEDA JAUNATRE».

(٣) الفقيه: ٢: ٣٤٧ ح ٢٦٤٧، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) الفقيه: ٢: ٣٤٧ ح ٢٦٤٨، عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام.

صفراء^(١) وسبع حبات فلفل^(٢) واسحقها وانخلها واكتحل بها^(٣) ولا أظن أن هذا الكحل بما فيه من الأذى لجلاء البصر أو شيء من هذا القيد، وإنما هو علاج لحالة صعبة ومرض مزمن أو حتى العمى، فهو بحاجة إلى تجربة.

تحذير:

لا يصح الاكتحال بالخمير والنبيد وكل مسكر وكل كحل فيه شيء من ذلك، فقد روي «من اكتحل بميل من مسكر كحله الله ﷻ بميل من نار»^(٤).

هذا على الرغم من تداول الاكتحال بما فيه شيء من ذلك كما يستفاد من بعض الأخبار مثل خبر علي بن جعفر الطيّب^(٥) عن أخيه أبي الحسن الطيّب^(٦) قال: سألته عن الكحل يعجن بالنبيد، أيصلح ذلك؟ فقال: «لا»^(٥).

المكحلة

المستفاد من الأخبار أن المكحلة يمكن أن تكون من الحديد والعظام، فقد روى الكليني بسند عن الحسن بن الجهم قال: أراني أبو الحسن الطيّب^(٦) ميلاً من حديد ومكحلة من عظام فقال: «هذا كان لأبي الحسن فاكتحل به»^(٦).

(١) الهليج الأصفر بالفارسية «هليله زرد» وبالإنكليزية «YELLOW MYROBAIAN».

(٢) الفلفل بالإنكليزية PEPPER، واسمه العلمي PIPERNIGR.

(٣) طب الأئمة: ٨٦، عن المسبب بن واضح وكان يخدم العسكري الطيّب^(٦)، عنه عن أبيه، عن جده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن الحسين بن علي الطيّب^(٦).

(٤) الكافي: ٦: ٤١٤ ح ٧.

(٥) مسائل علي بن جعفر: ١٥١ ح ٢٠١.

(٦) الكافي: ٦: ٤٩٤ ح ٢، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضل، عن الحسن بن الجهم.

بن الجهم.

الاكتحال بالإثمد

وعلاج ضعف البصر

الإثمد حجر الكحل ويعرفه علماء الكيمياء باسم «انتيموان»^(١).

وهو حجر يتواجد في مواطن خاصة يؤخذ فتجرى عليه بعض العمليات ثم يطحن ويستعمل في تكحيل العينين لونه أسود ويُعدّ من الزينة والروايات تؤكد على أنه دواء للعين من بعض الأمراض ومن ضعف العين.

وقد تقدمت الأخبار الدالة على منافع أصل الكحل وعلاجه لبعض أمراض العين وهناك أخبار أخرى تذكر تلك الآثار لخصوص الإثمد، فلعل المراد من لفظ الكحل هو الإثمد لكثرة استعماله فيه المؤدي إلى حصول الإنصراف، فكان القائل حينما يقول اكتحلت أو اتخذت كحلاً، في الحقيقة يريد أنه اكتحل بالإثمد واتخذ الإثمد.

ومهما يكن من ذلك فقد روي أن رسول الله ﷺ كان يكتحل بالإثمد إذا أوى إلى فراشه وتراً وتراً^(٢)، كما أنه كان يأمر بالاكتحال به^(٣)، ويقول: «من خير أكحالكم الإثمد يجلو البصر وينبت الشعر»^(٤).

وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «الاكتحال بالإثمد يطيب النكهة ويشد أشفار العين»^(٥).

(١) الإثمد بالفارسية «سنگ سرمه» وبالإنكليزية CRUDELANTIMONY.

(٢) الكافي ٦: ٤٩٣ ح ١، بسنده عن سليم القراء عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) دعائم الإسلام ٢: ١٤٦ ح ٥١٧.

(٤) عوالي اللثالي ١: ١٦٧ ح ١٨١.

(٥) الكافي ٦: ٤٩٤ ح ٤، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي،

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الأمثد يجلو البصر، وينبت الشعر، ويذهب بالدمعة»^(١)، وفي نقل «وينبت الشعر في الجفن»^(٢)، وقد تقدمت هذه الخواص عامتها لأصل الكحل، وثبتتها الروايات هنا للإمثد، وهناك بعض الخواص مذكورة لخصوص الإمثد.

١ - الإمثد أمان من الماء الأسود

تقدم أن الكحل أمان من الماء وبإطلاقه يشمل الماء الأسود، ولكن هناك رواية تذكر هذه الخصوصية للإمثد وتحصه بالماء الأسود، يرويها الكليني، بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من نام على إمثد غير ممسك أمن من الماء الأسود أبداً مادام ينام عليه»^(٣)، والممسك أي المخلوط بالمسك، فالنافع هو الإمثد الذي لا يخلط مع المسك.

٢ - يذهب القذى

والقذى هو جميع ما يكون في العين من الأوساخ التي تكون من داخل العين ومن خارجه ويسمى الغمص والرمص ومثل الأشياء الغريبة التي تدخل العين، والإمثد يزيل جميع ذلك أو خصوص مثل الغمص والرمص، فقد روي أنه رسول الله ﷺ أمر بالاحتحال بالإمثد وقال: «عليكم به فإنه مذهب للقذى

عن أبيه وعمه قالا قال أبو جعفر عليه السلام.

(١) الكافي: ٦: ٤٩٤ ح ٧، بسنده عن علي بن عقبة عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، ثواب الأعمال: ٢٢، بسنده عن يونس بن يعقوب عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الوسائل: ٢: ١٠٠ ح ١٦٠٦.

(٣) الكافي: ٦: ٤٩٤ ح ٩، علة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله عليه السلام، عن أحمد بن أبي نصر، عن أحمد بن المبارك، عن الحسين بن الحسن بن عاصم، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام.

مصفاة للبصر»^(١).

٣ - يصفى البصر

ويحتمل فيه إرادة تصفيته من الشوائب كالرمص والغمص المار، وقد يكون المراد أنه يجعل لونه صافياً شفافاً، ليس فيه عروق حمراء ولا فيه صفرة ولا كدرة، والصحيح إرادة الجميع إذا كان المراد بالبصر هو العين، ويحتمل إرادة الإبصار وتصفيته بمعنى إزالة الغشاوة والظلمة.

٤ - تقوية البصر

وهذا أهم ما تذكره الأخبار وتؤكد عليه بالنسبة للاكتحال بالإثمء، فإن هذه الخصوصية وإن كانت مذكورة لأصل الاكتحال، ولكن هناك تأكيداً خاصاً بالنسبة للإثمء وطريقة خاصة في استعماله.

فالروايات تذكر بالمرحلة الأولى أن الاكتحال بالإثمء يجلو البصر^(٢)، وتذكر قصة فليت التي يرويها ابنا بسطام والطبرسي وغيرهما، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أتى النبي صلى الله عليه وآله أعرابي يقال له فليت وكان رطب العينين، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أرى عينيك رطبتين يا فليت، قال: نعم يا رسول الله، هما كما ترى ضعيفتان، قال: عليك بالإثمء فإنه سرجين العين»^(٣)، وفي نقل الطبرسي «سراج العين»^(٤)، وكم فرق بين الكلمتين فسرجين كلمة فارسية بمعنى فضل الحمار أو البقر وغيرهما، والسراج بمعنى المصباح، وكل واحدة من الكلمتين

(١) دعائم الإسلام ٢: ١٤٦ ح ٥١٧.

(٢) الكافي ٦: ٤٩٤ ح ٧، ثواب الأعمال: ٢٢، عوالي اللثالي ١: ١٦٧ ح ١٨١.

(٣) دعائم الإسلام ٢: ١٤٦ ح ٥١٧.

(٤) طب الأئمة: ٨٣، عن جابر بن أيوب الجرجاني، عن محمد بن عيسى، عن ابن المفضل، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام.

لها معنى فإن السرجين يتعالج بعض الناس بدخانهم ويرون له بالغ الأثر، والسراج أي المصباح الذي يضيئ العين والمعنى النهائي واحد وهو إرادة معالجته لضعف العين ولرطوبتها.

ويستفاد من هذه الرواية وجود علاقة بين الرطوبة وضعف العين، وأن ضعف العين هو علة الرطوبة وكثرة الدمع والرمص، وبينما تتحدث الأخبار عن تجفيف الكحل وخصوص الأثمد للدمعة وعن تقويته للبصر.

ويبقى ما ورد في طريقة استعماله، فهو المروي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: «من أصابه ضعف في بصره فليكحل بسبعة مراود عند منامه بالإثمد»^(١).

٥ - طول السهر

روى الشيخ الصدوق عن الباقر عليه السلام قال: «الاحتحال بالإثمد ينبت الأشفار ويجد البصر ويعين على طول السهر»^(٢).

والإعانة أما بمعنى أنه يجعل الإنسان قادراً على السهر الطويل، أو أن الإنسان إذا اضطر إلى السهر فالإثمد يمنع من تأثر العين بالسهر ومن احمرارها.

(١) طب الأئمة: ٨٣، عن منصور بن محمد، عن أبيه، عن أبي صالح الأحوال، عن الرضا عليه السلام.

(٢) مكارم الأخلاق: ٤٥.

أمراض الأذن

وجع الأذن

أمراض الأذن المطروحة في الأخبار هي الوجع، أي وجع الأذن الصرف، ووجع الأذن الذي يسيل معه الدم والقيح، والصمم، وثقل السمع، والاستبراد، والروايات تطرح الوقاية من تلك الأمراض والأدوية النافعة لها وهي كالآتي:

١ - أفضل الوقاية للمبتلى بوجع الأذن هو أن يضع فيها قطنة حين النوم، فقد جاء في الرسالة الذهبية: «ومن أراد أن لا تؤله أذنه فليجعل فيها عند النوم قطنة»^(١)، ويأتي في بعض الأحوال تدهين القطنة بدهن.

وبزعمي أن هذه العملية - أي وضع القطن في الأذن عند النوم - هي علاج أيضاً، خصوصاً لمن يتتلى على الدوام بوجع الأذن.

٢ - الحمد قبل العاطس

لما كان على العاطس أن يحمده الله ﷻ لأن العطسة إنما تكون عند تجدد نعمة لهضم طعام أو حصول براء، فإذا سبقته أنت بالحمد، وحمدت الله ﷻ قبل أن يحمده العاطس، كان لك أماناً من أمور أحدها وجع الأذن، فقد روي أن رسول الله ﷺ قال: «من سبق العاطس بالحمد لله أمن من الشوص واللوص والعلوص»^(٢) وقيل: اللوص هو وجع الأذن، وقيل: وجع النحر، بينما الشوص وجع الضرس، والعلوص وجع البطن.

والذي يؤيد نفع الحمد لوجع الأذن، ما رواه الراوندي وقال: قالوا ﷺ: «من قال إذا عطس الحمد لله رب العالمين على كل حال وصلى الله على محمد

(١) الرسالة الذهبية «البحار ٥٩»: ٣٢٤.

(٢) طب النبي ﷺ للمستغفري: ٣٢.

وآل محمد، لم يشتك شيئاً من رأسه ولا من أذنيه»^(١).

٣ - الحمد والصلاة عند العطسة

كان العلاج السابق إذا سمع عطسة العاطس الآخر والرواية الأخيرة تذكر الحمد عن عطسة نفس الشخص، وهناك رواية أخرى بهذا المضمون بزيادة مروية عن أمير المؤمنين عليه السلام «أنه من قال إذا عطس الحمد لله رب العالمين على كل حال، لم يجد وجع الأذنين والأضراس»^(٢)، وفي الرواية السابقة أضاف الصلاة على النبي وآله عليهم السلام وهي ضرورية في هذا الحال كما هو مستفاد من بعض الأخبار.

٣ - دواء الأذن

ذكر ابننا بسطام دواء لوجع الأذن وقال: يؤخذ كف سمس ^(٣) غير مقشر وكف خرطل^(٤) يلق كل واحد على حلة، ثم يخلطان جميعاً وتستخرج دهنهما ويجعل في قارورة ويختم بخاتم حديد، فإذا أردت شيئاً منه، فقطر منه في الأذن قطرتين وشدها بقطنة ثلاثة أيام، فإنها تبرا بإذن الله تعالى^(٥).

ولم يرويانه عن الأئمة، فلعله من دواء الأطباء في ذلك الزمان أو من الجربات، ومهما يكن من ذلك فإن التداوي بصب الدهن في الأذن كان معروفاً في ذلك الزمان كما هو مستفاد من روايات الصوم التي يسأل فيها عن حكم صب الدهن في الأذن للصائم، فيبيح الإمام عليه السلام ذلك.

(١) دعوات الراوندي: ١٩٧ ح ٥٤٢.

(٢) الكافي ٢: ٤٨٠ ح ١٥، عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر،

عن محمد بن مروان رفعه قل قل أمير المؤمنين

(٣) السمس بالفارسية «كنجد» وبالإنكليزية SESAME.

(٤) الخرطل بالإنكليزية «MUSTARD».

(٥) طب الأئمة: ٢٢.

وكذا فإن مسألة الشد بالقطنة مروية كما تقدم ويبقى نوع الدهن فإن

هذه الوصفة تعينه بدهن السمسم والخرطل وتضيف له ثلاثة شروط:

الف - أن يلق الخرطل والسمسم غير المقشر معاً ثم تستخرج دهنهما،

فقد لا يكفي خلط دهن الخرطل ودهن السمسم.

ب - وضع الدهن بقارورة وختمها بخاتم من حديد فقد يكون في الختم

بالحديد خاصية، وقد يكون تعبيراً عن إحكام الشد والإغلاق وعدم وصول

الهواء إليه.

ج - الشد بقطنة بعد التقطير في الأذن لمدة ثلاثة أيام.

٤ - السداب

روى عن النبي ﷺ قال: «السداب جيد لوجع الأذن»^(١)، وسيأتي الكلام

فيه مستقلاً.

٥ - دهن الياسمن

ذكر الطبرسي لوجع الأذن أنه يقرأ على دهن الياسمن^(٢) أو

البنفسج^(٣) سبع مرات قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ وَقْرًا﴾ ﴿إِنَّ

السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ ويصب في الأذن^(٤).

٦ - عوذة لوجع الأذن

(١) مكارم الأخلاق: ١٨٠.

(٢) الياسمن بالإنكليزية GASMINE وبالفرنسية JASMIN، والاسم العلمي

JASMINUM OFFICINOLE

(٣) البنفسج، بالفارسية «بنفشه» وبالإنكليزية «VIOLET».

(٤) مكارم الأخلاق: ٤٣٦.

روى ابننا بسطام، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: شكوت وجعاً في أذني فقال: «ضع يدك عليه وقل: أعوذ بالله الذي سكن له ما في البر والبحر والسموات والأرض وهو السميع العليم، سبع مرات فإنه يبرأ بإذن الله»^(١)، وروياه بطريق آخر فذكروا أن الإمام نفسه عوِّذ رجلاً من أصحابه من وجع الأذن فذكر مثل هذا^(٢).

٧ - الجبن العتيق

روى ابننا بسطام عن إبراهيم بن محمد المتطبب قال: شكا رجل من الأولياء إلى بعضهم عليه السلام وجع الأذن وأنه يسيل منه القيح والدم قال: «خذ جبناً عتيقاً أعتق ما تقدر عليه فدقه دقاً جيداً ناعماً ثم اخلطه بلبن امرأة وسخنه بنار لينته، ثم صب منه قطرات في الأذن التي يسيل منها الدم؛ فإنها تبرأ بإذن الله ﷻ»^(٣)، فالمستفاد منها أن الجبن كلما كان أعتق فهو أفضل، وإن كان مجرد كون الجبن عتيقاً ويطلق عليه أنه عتيق كافياً، ولعل المراد بالعتيق هو ما صار يابساً أو شبه اليابس، أو مجرد ما صار اصفر اللون وفيه نوع من الصلابة بقرينة طلب دقه.

والمطلوب الآخر، هو أن يكون الدق ناعماً بحيث إذا أضيف إليه لبن المرأة يكون بحالة الدواء الذي يقطر في الأذن ويبلغ إلى أعماقها، شبيه ما يحصل عند التداوي بالدهن الذي له قدرة النفوذ والوصول إلى كل خلل، وتغطيته.

(١) طب الأئمة: ٢٢، عن خراش بن زهير الأزدي، عن محمد بن جمهور القمي، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) طب الأئمة: ٢٢، عن أسلم بن عمر النصيبي، عن علي بن أبي ربيته، عن محمد بن سلمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) طب الأئمة: ٨٣، عن عبد الله بن الأجلح المؤذن، عن إبراهيم بن محمد المتطبب، قال: شكا.

والأمر الثالث أن يسخن الخليط ويقطر في الأذن وهو ساخن، ولكن بحيث لا يؤذي الأذن أكثر من اللازم.

السداب^(١) ووجع الأذن

السداب أو السداب

ورد التأكيد على السداب في مجال معالجة وجع الأذن وغيره من الأمراض، ولعل السداب هو دواء الأذن الخاص، كما أن الكمأة دواء العين، والتفاح دواء الحمى والحنظل دواء الأسنان وهكذا.

وقد تقدم عن النبي ﷺ أن السداب جيد لوجع الأذن، روى ذلك البرقي بسنده عن ابن عباس، وروى الكليني بسنده عن أبي جعفر أو أبي الحسن عليه السلام قال: ذكر السداب فقال: «أما أن فيه منافع: زيادة في العقل وتوفير في الدماغ، غير أنه ينتن ماء الظهر، وروي أنه جيد لوجع الأذن»^(٢).

والمستفاد من الرواية الأخيرة أن السداب نافع بالمرحلة الأولى للعقل وترميم الدماغ، وفي المرحلة الثانية نافع لوجع الأذن.

وقد يكون المراد به مطلق المرض، لأن كلمة الوجع كما تعني الألم كذلك تعني المرض، وخصوصاً قدرة السمع، وذلك بعد الالتفات إلى زيادته للدماغ

(١) السداب يقال له بالفارسية «بسيم» وفي جيلان «سياب» وبالإنكليزية RUE. WILDRUE، وبالفرنسية RUE FETIDE, RUE RUTO، والاسم العلمي GRAVEOLENS.

(٢) الكافي ٦: ٣٨ ح ٢، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن علي بن الحسن الهمداني، عن محمد بن عمرو بن إبراهيم، عن أبي جعفر عليه السلام أو أبي الحسن عليه السلام، الوهم من محمد بن موسى.

الشامل للخلايا المربوطة بالسمع.

ولكن الرواية نبّهت على عوارضه الجانبية وهو أنه ينتن ماء الظهر الذي يعني تغير رائحته وصيرورتها غير مطبوعة. وروي «أن من أكل السداب ونام عليه نام آمناً من الدبيلة وذات الجنب»^(١) والرواية ضعيفة.

ويبقى طريقة الاستعمال، فمقتضى إطلاق الرواية هو أكله حاله حال كل دواء، ولكن المنصرف إليه في مداواة الأذن هو تقطير مائه بعد عصره في الأذن.

وهناك رواية تذكر كيفية استعماله إذا ضربت عليك الأذن، فقد ذكر أنه السداب ويطبخ بزيت وتقطر فيها قطرات، فإنه يسكن بإذن الله ﷻ^(٢).

علاج ثقل الأذن

المراد بثقل الأذن هو ضعف السمع، وعلاجه:

١ - تسبيح فاطمة عليها السلام

وقد روى الرواندي عن بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: شكوت إليه ثقلاً في أذني، فقال عليه السلام: «عليك بتسبيح فاطمة عليها السلام» وتسبيح فاطمة هو أن تقول «الله أكبر» ٣٤ مرة و«الحمد لله» ٣٣ مرة و«سبحان الله» ٣٣ مرة، والذي يظهر إرادة المداومة عليه وليس قراءته واحدة.

٢ - أكل اللحم

فقد روي: «أن أكل اللحم يزيد في السمع والبصر»^(٣)، وهو مشهود.

(١) مكارم الأخلاق: ١٨١، عن كتاب الفردوس.

(٢) طب الأئمة: ٧٣.

(٣) البحار: ٥٩: ٢٧٣.

علاج الصمم

روى ابنا بسطام عن أبي جعفر عليه السلام أن رجلاً شكى إليه صمماً فقال:
«امسح يدك عليه واقراء عليه **هُوَ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ حَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**»^(١).

والذي يبدو من هذا الخبر أن المراد من الصمم ليس هو الصمم المطلق بل هو الثقل وضعف السمع، وإلا كيف خاطب الإمام ذلك السائل بذلك وكيف سمع منه.

علاج الطنين

روى الشيخ المفيد، بسنده عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من طنت أذنه فليصل علي وليقل: من ذكرني بخير ذكره الله بخير»^(٢).

(١) طب الأئمة: ٣٣، عن حنان بن جابر الفلستيني، عن محمد بن علي، عن ابن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) الاختصاص: ١٦٠، عن الفزاري، عن أبي عيسى، عن أبي محمد الحسن بن موسى، عن محمد بن عمر الأنصاري، عن معمر، عن أبيه، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول....

علاج الشيء يدخل في الأذن

روى ابنا بسطام عن ابن بكير عن عمه سدير قال: أخذت حصة فحككت بها أذني فغاصت فيها، فجهدت كل جهد أن أخرجها من أذني فلم أقدر عليه أنا ولا المعالجون، فحججت ولقيت الباقر عليه السلام فشكوت إليه ما لقيت من ألمها فقال للصادق عليه السلام: «يا جعفر خذ بيده فأخرجه إلى الضوء فانظر» فنظر إليه فقال: «لا أرى شيئاً» فقال: «أذن مني» فدنوت، ثم قال: «اللهم أخرجها كما أدخلتها بلا مؤونة ولا مشقة» وقال: «قل ثلاث مرات كما قلت» فقلتها، فقال لي: أدخل إصبعك فأدخلتها فأخرجتها بالإصبع التي أدخلتها، والحمد لله رب العالمين^(١).

ولما كان السند معتبراً، والعملية قد وقعت وحصل التخلص من الحجر ووجعه، فهو بحاجة إلى نوع من التوجيه وتصوير ما حدث، فالذي أظنه أن دخول الحصى قد أوجد ارباكاً عند سدير وصار عنده هذا التصور وهو أن إخراجها ليس من الممكن، وكانت كل المحاولات مع ذلك التصور غير مجدية، ولكن عندما طمنه الإمام عليه السلام بما يعتقده سدير في الإمام وعمله، وصار بحالة يقدر على إخراج الحصى بنفس الطريقة التي أدخلها مع حصول التلقين السابق بإخراجها مثل إدخالها من خلال الدعاء، والطلب من الله ﷻ وهو الموفق لما فيه الخير الصلاح، ثم التوصل للكيفية التي أدخلها بها والتي هي الطريقة الوحيدة لإخراجها.

(١) طب الأئمة : ٢٢، عن بكر، عن عمه سدير قال: أخذت.

الأنف

علاج الخشام

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «عليكم بالمرزنجوش^(١) شمّوه فإنه جيد للخشام والخشام داء»^(٢) والمراد بالخشام هو سدة في الخياشيم وداء يأخذ في جوف الأنف.

(١) المرزنجوش بالفارسية مرزنگوش، سرمق، وبالإنكليزية SWEETMARGORAM.
 وبالفرنسية MARJOLAINE والاسم العلمي ORIJANUM MAJORANA.
 (٢) طب النبي ﷺ «البحار ٥٩»: ٢٩٩.

علاج أمراض الفم

علاج بحر السعد

تذكر الأخبار ما يطيب النكهة وريح الفم، فيكون في الحقيقة علاجاً لنتن ريح الفم، والتعبير مختلف مرة تقول «كذا يطيب الفم» وأخرى «يطيب النكهة» وثالثة «يعذب الفم» وهي أمور:

١ - السعد^(١)

روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «اتخذوا في أسنانكم السعد؛ فإنه يطيب الفم، ويزيد في الجماع»^(٢)، والأشنان هو ما تغسل به الأيدي والفم من الحمض، ويسمى السعد بالإنكليزية «PLANT - COMMON SODA» «SAL SOLA SODA» وبالفارسية جگن.

والظاهر كفاية غسل ظاهر الفم به، ولكن روي أن أبا الحسن عليه السلام كان إذا توضأ بالأشنان أدخله في فيه فيطعم به ثم يرمي عنه»^(٣)، وإذا لم يكن فيه دلالة على السعد، فقد دلت عليها الرواية عن أبي عبد الله عليه السلام: «اتخذوا في أسنانكم السعد، فإنه يطيب الفم ويزيد في الجماع»^(٤) فلا معنى للاتخاذ في

(١) يسمى السعد بالإنكليزية «COMMON SODA-PLANT» «SAL SOLA SODA» وبالفارسية «جگن».

(٢) المحاسن ٢: ٤٢٦ ح ٣٣٢، عن أبي الخزرج الحسين بن الزمرقان، عن فضيل بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول.

(٣) المحاسن ٢: ٤٢٦ ح ٢٣٣.

(٤) الكافي ٦: ٣٧٩ ح ٤، عن علة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبي الخزرج الحسن بن الزبرقان الأنصاري، عن الفضل بن عثمان، عن أبي عزيز المراخي وهو خال أبي قال سمعت أبا عبد الله يقول بسند آخر في الخصال: ٦٣ ح ٩١.

الأسنان سوى إدخاله في الفم، ويحتمل تصحيف أسنانكم إلى أسنانكم أو بالعكس وللثاني مؤيدات.

٢- البصل

روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «البصل يطيب الفم، ويشد الظهر، ويرق البشرة»، وروى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كلوا البصل فإن فيه ثلاث خصال: يطيب النكهة ويشد اللثة ويزيد في الماء والجماع»^(١)، وقد روى البرقي والكليني والصدوق عدة روايات تدل على ذلك^(٢).

٣- الكراث

سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الكراث، فقال: «كله فإن فيه أربع خصال: يطيب النكهة ويطرد الرياح ويقطع البواسير، وهو أمان من الجذام لمن أدمن عليه»^(٣).

٤ - الإفطار بالماء الفاتر

كان رسول الله ﷺ إذا أفطر بدأ بمجلىء يفطر عليها، فإن لم يجد فسكرة أو تمرات، فإذا أعوز ذلك كله فماء فاتر وكان يقول: «ينقي المعلة والكبد ويطيب النكهة والفم ويقوي الأضراس...»^(٤).

(١) المحاسن ٢: ٥٢٢ ح ٧٣٨، ورواه الكليني في الكافي ٦: ٣٧٤ ح ٤، إلا أن فيه النكهة.

(٢) الكافي ٦: ٣٧٤ ح ٣.

(٣) انظر المحاسن ٢: ٥٢٢ ح ٧٣٨، والكافي ٦: ٣٦٥ ح ٤، وص ٣٧٦ ح ١ - ٤، والخصل: ١٥٨ ح

٢٠٠.

(٤) الكافي ٦: ٣٦٥ ح ٤، عن علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن علي الهمداني،

عن عمرو بن عيسى، عن فوات بن أحنف الخصل: ٢٤٩ ح ١١٤.

(٥) الكافي ٤: ١٥٣ ح ٢، محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن ذكره، عن منصور بن

٥ - الباذروج

وهو بالفارسية بـ «ادرنج»^(١) وبالإنكليزية «CEDRATE»
 VARIETY OF CUCUMBER، ويسميه أهل الشام الجسق.

ومهما يكن من ذلك فقد روى الكليني أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يعجبه
 الباذروج^(٢)، وروى بسنده عن حضر مع أبي الحسن الأول المائلة فدعا
 بالباذروج - إلى أن قال - اختم طعامك به فإنه يبرئ ما قبل كما يشهي ما بعد،
 ويذهب بالثقل ويطيب الجشاء والنكهة^(٣).

٦ - الحوك

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من البقول
 الحوك»^(٤) وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه بقلة الأنبياء، أما أن فيه ثمان خصال: يبرئ
 ويفتح السدد ويطيب الجشاء ويطيب النكهة ويشهي الطعام...^(٥).
 والأخبار تصرّ على أن الحوك هو الباذروج، فقد رووا عن علي عليه السلام قال:

العباس، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١) الباذروج نبت له بذر أسود يقال له بالفارسية «نخم شربتي»، والحوك قسم منه، وقيل هو
 نوع الريحان الجبلي.

(٢) الكافي ٤: ٣٦٤ ح ٢، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي
 عمير، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي ٦: ٣٦٤ ح ٣، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أيوب بن نوح، قال
 حدثني من حضر مع أبي الحسن الأول عليه السلام المائلة...

(٤) الكافي ٦: ٣٦٤ ح ٢، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن
 أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) الكافي ٦: ٣٦٤ ح ٤، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن اشكيب بن عبلة
 بإسناد له، عن أبي عبد الله عليه السلام.

«نظر رسول الله ﷺ إلى الباذروج فقال: هذا الحوك كأني أنظر إلى منبته في الجنة»^(١).

وروي «أنه كان أحب البقول إلى رسول الله ﷺ الباذروج»^(٢)، إذا جمع مع الرواية الأولى، يصير قرينة أخرى على أن الحوك هو الباذروج.

ومهما يكن من ذلك فقد تقدمت الروايات الدالة على أن الباذروج والحوك يطيب النكهة، ولكن هناك رواية تدل على خلاف ذلك، فقد روى البرقي أن أبا عبد الله عليه السلام سئل عن الحوك فقال: «محببة إلى الناس غير أنها تبخر والديدان تسرع إليها وهي الباذروج»^(٣) وروى مثله في قرب الإسناد^(٤) فهي وإن كانت دلالة ثالثة على اتحاد الحوك والباذروج غير أنها دلت على أنها تبخر، فإذا كان المراد أنها تبخر الفم فقد وقع التعارض، وإذا كانت تبخر الجسد فلا منافاة لها مع ما يدل على أنها تطيب الفم، ولكن البخر في الغالب يقال لنتن الفم.

وهناك احتمال ثالث وهو أن يكون البخر - أي النتن - يحدث في نفس البقلة بمعنى سرعة الفساد، بقرينة قوله بعد ذلك «والديدان تسرع إليها» أي أنها تفسد وتسرع الديدان إليها، ومع ذلك فلا منافاة، فلا نجزم بمعارضة هذه الرواية للرواية الأولى.

٧ - الخلال

عن وهب بن عبد ربه قال: رأيت أبا عبد الله عليه السلام يتخلل فنظرت إليه

(١) المحاسن: ٥١٣ ح ٦٩٣، عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه عن جده، عن علي قال:

(٢) المحاسن: ٥١٤ ح ٦٩٧، عن الحجال، عن عيسى بن الوليد، عن الشعيري، قال:

(٣) المحاسن: ٥١٤ ح ٧٠٢، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) قرب الإسناد: ٧٦، عن أيوب بن نوح عن حماد بن عيسى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام.

فقال: «إن رسول الله ﷺ كان يتخلل وهو يطيب الفم»^(١)، وفي رواية أخرى عن النبي ﷺ قال: «تخللوا؛ فإنه ينقي الفم، ومصلحة للثة»^(٢).

٨ - الخضاب

روي أن النبي ﷺ قال: «نفقة درهم في الخضاب أفضل من نفقة درهم في سبيل الله، إن فيه أربع عشرة خصلة: يطرد الريح من الأذنين، ويجلو الغشاء عن البصر، ويلين الخياشيم، ويطيب النكهة...»^(٣).

وهذا الكلام مطلق يدل على تطيب مطلق الخضاب للنكهة، ولا يختص بالحناء، فيشمل مثل اكلتم، وحتى صبغ الشعر المتداول اليوم. ولكن هناك تأكيد على الحناء يرويه الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الحناء يذهب بالسهك، ويزيد في ماء الوجه، يطيب النكهة، ويحسن الولد»^(٤).

٩ - الكحل

روي الكليني بسنده عن أبي جعفر عليه السلام: «الاكتحال بالإثمه يطيب النكهة ويشد أشفار العين»^(٥)، وروى بسند معتبر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الكحل

(١) الكافي ٦: ٣٧٦ ح ٣، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن وهب بن عبد ربه، الفقيه ٣: ٣٥٧ ح ٤٢٦٠.

(٢) الكافي ٦: ٣٧٦، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي ٦: ٤٨٢ ح ١٢، عن علي بن محمد بن بندار، ومحمد بن الحسن، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن محمد بن عبد الله بن مهرا، عن أبيه، رفعه قل قال النبي ﷺ وفي نقل الصدوق في الفقيه ١: ١٣٣ ح ٢٨٥ أفضل من ألف درهم.

(٤) الكافي ٦: ٤٨٤ ح ٥، الفقيه ١: ٢١ ح ٢٧٣.

(٥) الكافي ٦: ٤٩٤ ح ٤، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن أبيه وعمه قل أبو جعفر عليه السلام.

يعذب الفم»^(١)، وفي رواية أخرى عنه ﷺ: «الكحل ينبت الشعر ويجفف الدمعة، ويعذب الريق، ويجلو البصر»^(٢)، ولكن هناك رواية مقيدة يرويها ابنا بسطام عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: «الكحل بالليل يطيب الفم»^(٣)، وبذلك روى الطبرسي عنه ﷺ أنه قال: «الكحل بالليل يطيب الفم، ومنفعته إلى أربعين صباحاً»^(٤).

وروي في علة ذلك عن الصادق عن أبيه عن آبائه ﷺ قال، قال رسول الله ﷺ، عليكم بالكحل، فإنه يطيب الفم، وعليكم بالسواك فإن يجلو البصر، قال، قلت: كيف هذا؟ قال: لأنه إذا استاك نزل البلغم فجلا البصر، وإذا اكتحل ذهب البلغم فطيب الفم»^(٥).

ولو صح هذا الخبر فهو يدل على أن علة البخر هو البلغم وينفع فيه كل ما يعالج البلغم.

١٠ - تمر البرني

روى الشيخ الصدوق بسنده عن أمير المؤمنين ﷺ قال: «بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ ورد عليه وفد عبد القيس فسلموا ثم وضعوا بين يديه حلة تمر، فقال رسول الله ﷺ: أصدقة أم هدية؟ قالوا: بل هدية يا رسول الله قال: أي تمراتكم هذه؟ قالوا: البرني، فقال ﷺ: في تمرتكم هذه تسع خصال، إن هذا

(١) الكافي: ٦: ٤٩٤ ح ٥، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله ﷺ.

(٢) الكافي: ٦: ٤٩٤ ح ١٠، علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سنان، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله ﷺ الخصال: ١٨ ح ٦٣.

(٣) طب الأئمة: ٨٣.

(٤) مكارم الأخلاق: ٤٦.

(٥) مكارم الأخلاق: ٤٧.

جبرئيل يخبرني أن فيه تسع خصال: يطيب النكهة، ويطيب المعدة...»^(١).

١١ - الإذخر^(٢)

روي أنه يستحب لمن أراد دخول الحرم أن يتناول شيئاً من الإذخر فيمضغه، فإن ذلك مما يطيب الفم^(٣).

١٢ - السواك بليف الأراك

جاء في الرسالة الذهبية للرضا عليه السلام: إن أجود ما استكت به ليف الأراك، فإنه يجلو الأسنان، ويطيب النكهة ويشد اللثة ويسمنها...»^(٤).

١٣ - السواك بعود الزيتون

روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة، يطيب الفم، ويذهب بالحفر»^(٥).

١٤ - الزبيب

روى الشيخ المفيد أنه أهلي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله طبق مغطى، فكشف الغطاء عنه ثم قال: كلوا بسم الله، نعم الطعام الزبيب يشد العصب - إلى أن

(١) الخصال: ٤١٦ ح ٨، عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن أبي سعيد الأدمي، عن علي بن الزيات، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) الإذخر نبات طيب الرائحة، حشيش أخضر.

(٣) التهذيب: ٥: ٩٨ ذح ٣٦٩.

(٤) الرسالة الذهبية: ٥٠، البحار ٥٩: ٣٦٧، وليف الأراك يراد به المسواك الذي يجلب من مكة.

(٥) مستدرک الوسائل ١: ٣٦٩ ح ٨٥، نقلاً عن لب اللباب للراوندي.

قل - ويطيب النكهة^(١).

١٥ - البطيخ

عن الروضة للرضا عليه السلام

من حلل الأرض ودار السلام

أهدت لنا الأيام بطيخة

عددتها موصوفة بالنظام

تجمع أوصافاً عظاماً وقد

محمد جدي عليه السلام

كذاك قال المصطفى المجتبي

فاكهة مرض طعام إدام

ماء وحلواء وريحانة

تطيب النكهة عشر تمام^(٢)

تنقي المثانة تصفي الوجوه

وروي أن رسول الله ﷺ قال: «عض البطيخ ولا تقطعها قطعاً، فإنها

فاكهة مباركة طيبة، مطهرة الفم، مقدسة القلب، وتبيض الأسنان...»^(٣).

١٦ - دواء البلغم

عن خالد القمط قال: أملى علي بن موسى الرضا عليه السلام هذه الأدوية

للبلغم: تأخذ اهليلج أصفر وزن مثقل، ومثقالين خردل، ومثقال عاقرقرحا

فتسحقه سحقاً ناعماً وتستاك به على الريق، فإنه ينقي البلغم، ويطيب النكهة،

ويشد الأضراس ان شاء الله^(٤).

(١) الاختصاص: ١٢٤، عن أبي الحسن علي بن رنجويه الدينوري، عن أبي عثمان سعيد

بن زياد عن أبي زياد بن قيد، عن أبيه قيد بن زياد، عن جده زياد بن أبي هند، عن أبي

هند الداري قل.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٨٥.

(٣) طب النبي ﷺ: ٢٧.

(٤) طب الأئمة: ١٩، عن عبد الله بن مسعود اليماني، عن الطرياني، عن خالد القمط.

الإهليج بالفارسية هليله وبالإنكليزية «MYROBALAN».

الخردل اسمه العلمي «SINAPIS» وبالإنكليزية «MUSTARD»

عاقرقرحا اسمه العلمي «ANTHEMISPYRETHMN»

وبالإنكليزية PILITOYOFSPAIN.

١٧ - الجبن

روى الراوندي عن الصادق عليه السلام قال: «نعم اللقمة الجبن، يطيب النكهة

ويهضم ما قبله، ويمرئ ما بعده»^(١).

١٨ - الرمان

روي عن صعصعة بن صوحان في حديث أنه دخل على أمير المؤمنين عليه السلام

وهو على العشاء، فقال: يا صعصعة ادنُ فكل، قال، قلت: قد تعشيت، وبين يديه

نصف رمانة، فكسر لي وناولني بعضه وقال: كله مع قشره - يريد مع شحمه -

فإنه يذهب بالحفر وبالبخر ويطيب النفس»^(٢)، وبخَرَ الفم إذا انتن ريحه فهو

أبخز.

علاج القلاع في الفم

القلاع بثرات تكون في جلدة الفم أو اللسان، وفي الرسالة الذهبية:

«وقد يحتجم تحت الذفن لعلاج القلاع في الفم»^(٣).

(١) نقله هكذا في البحار ٦٣: ١٠٥ ح ١٠، وفي دعوات الراوندي: ٤١، يطيب الشربة.

(٢) المحاسن ٢: ٥٤٣ ح ٨٤٤

(٣) الرسالة الذهبية: ٥٤، البحار ٥٩: ٣٦٨.

علاج المرارة في الفم

١ - السعد^(١)

عن أبي عبد الله عليه السلام: «اتخذوا في أسنانكم السعد فإنه يطيب الفم ويزيد في الجماع»^(٢) والاشنان هو ما يغسل به اليد والفم كالصابون، بناءً على أن معنى يطيب هو يحلّي، دون يعطر.

٢ - البصل

عن أبي عبد الله عليه السلام: «البصل يطيب الفم»^(٣).

٣ - الخلال

عن أبي عبد الله عليه السلام: «إن رسول الله ﷺ كان يتخلل وهو يطيب الفم» وفي رواية عن النبي ﷺ «تخللوا فإنه ينقي الفم»^(٤).

٤ - الكحل

عن أبي عبد الله عليه السلام: «الكحل يعذب الفم»^(٥) ودلالاتها أوضح من السوابق، وفي رواية أخرى: «يعذب الريق»^(٦)، وتقيله رواية ثالثة وتقول: «الكحل بالليل يطيب الفم»^(٧)، وهناك رواية تجعل سبب المرارة في الفم هو

(١) السعد بالفارسية «جگن، مشك زمين» وبالإنكليزية PLANT - SODA.

(٢) الكافي ٦: ٣٧٩ ح ٤، الخصال: ٦٣، وفيه اتخذوا في اسنانكم.

(٣) المحاسن ٢: ٥٢٢ ح ٣٨.

(٤) الكافي ٦: ٣٧٦ ح ٣.

(٥) الكافي ٦: ٤٩٤ ح ٥.

(٦) الكافي ٦: ٤٩٤ ح ١٠.

(٧) طب الأئمة: ٨٣.

البلغم جاء فيها: «وإذا اكتحل ذهب البلغم فطيب الفم»^(١).

٥ - السواك بعود الزيتون

عن النبي ﷺ أنه قال: «نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم»^(٢):

٦ - ماء السماء

عن النبي ﷺ أنه قال في حديث: «إن الله يدفع عمن يشرب هذا الماء كل داء وكل أنى في جسده ويطيب الفم ويقطع البلغم»^(٣) يراجع في شروطه الأدوية العامة، التداوي بالمياه.

٧ - الماء الفاتر

روي أن رسول الله ﷺ كان يفطر على الحلو، فإذا لم يجده يفطر على الماء الفاتر وكان يقول: إنه ينقي الكبد والمعدة، ويطيب النكهة والفم ويقوي الأضراس...^(٤) وعطف تطيب الفم على تطيب النكهة قرينة على أن تطيب الفم غير تطيب النكهة التي هي الرائحة.

علاج سقوط اللهاة

جاء في الرسالة الذهبية: «من أراد أن لا تسقط أذناه ولهاته، فلا يأكل حلواً حتى يتغرغر بعده بخل، ومن أراد أن لا تفسد أسنانه فلا يأكل حلواً إلا

(١) مكارم الأخلاق: ٤٧.

(٢) مستدرك الوسائل ١: ٣٦٩ ح ٨٨٥، عن لب اللباب للراوندي.

(٣) مستدرك الوسائل ١٧: ٣٥.

(٤) مكارم الأخلاق: ٢٧، وانظر الكافي ٤: ١٥٣ ح ٤.

الحنظل وعلاج أمراض الفم والأسنان

الحنظل واسمه بالفارسية «هندوانه أبو جهل» أو «خيار تلخ» أو «سيب تلخ» وبالإنكليزية «BITTER CUCUMBER - COLOEYNTH» واسمه العلمي «CITRULLUS COLOEYNTHIS».

والأخبار تعلمنا أن لكل عضو من أعضاء البدن دواء شاخص مثل الكمأة للعين، والداب للأذن، والحنظل للقم والأسنان، فهي تعالج وجع الضرس واللثة، ووجع الفم والدم الذي يخرج من الأسنان، والضربان في السن أو اللثة، والحمرة التي تكون فيها أو الفم، وهي أكثر أمراض الفم، ونحن نذكر الطرق التي يعالج بها الضرس أو اللثة أو الفم.

١ - علاج الضرس المأكول

والمراد به عامة السن المأكول المنحفر، وعلاجه هو دهن الحنظل، فقد روى الكليني بسنده عن أبي الحسن موسى عليه السلام يقول: «دواء الضرس، تأخذ حنظلة فتقشرها ثم تستخرج دهنها، فإن كان الضرس مأكولاً منحرفاً تقطر فيه قطرات وتجعل منه في قطفة شيئاً وتجعل في جوف الضرس وينام صاحبه مستلقياً يأخذه ثلاث ليل^(٢)» فالدواء هو دهن الحنظل، وطريقة تهيئته لم تذكر في الرواية فيدل على عدم لزوم رعاية طريقة خاصة، ويمكن استخراجها بأي طريقة

(١) الرسالة الذهبية: ٤٠، مستدرک الوسائل ١٦: ٢٥٨.

(٢) الكافي: ١٩٤ ح ٣٣٢، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بكر بن صالح، عن سليمان بن جعفر الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام، وبكر ضعفه النجاشي وقال ابن الغضائري: كثير التفرد بالفرائب، ولكنه وقع في تفسير علي بن إبراهيم، وعده البرقي والشيخ في أصحاب الرضا عليه السلام، والأمر في سهل سهل.

كانت حسب إمكانات الزمان، فالיום يستخرج بالطرق الحديثة غير أن الرواية شرطت شرطاً واحداً وهو تقشيرها ثم استخراج الدهن منها، وليس التقشير مجرد طريق لاستخراج الدهن بل هو شرط حسب ما أفهم، والطرق القديمة لاستخراج الدهن هو الوضع في الشمس أو الإغلاء حتى يبقى الدهن.

وقد يستفاد منه أن الدهن هو علاج للحفر لأنه قال «قال كان الضرس مأكولاً منحرفاً» بناءً على إرادة مرض الحفر من كلمة منحرفاً، وهناك احتمال آخر اراد مجرد وجود حفرة في الضرس وليس مرض الحفر الذي هو فساد وسلاق في أصول الأسنان، بقريظة قوله بعد ذلك «وتجعل في جوف الضرس».

ومهما يكن من ذلك فهو علاج وجع السن المأكول، وليس هو ملء للسن، بل يبقى الحفر والثقب من دون ألم ولا يستمر تأكله.

٢ - علاج وجع الضرس غير المأكول

جاء في ادامة الرواية السابقة: «إِنْ كان الضرس لا أكل فيه وكانت ريحاً قطر في الأذن التي تلي ذلك الضرس ليالي، كل ليلة قطرتين أو ثلاث قطرات يبرأ بإذن الله» والريح تعني الالتهاب الذي يكون في اللثة أو الفساد الذي يكون في أصول الأضراس أو داخله، وعلاجه التقطير من دهن الحنظل في الأذن التي في جانب الضرس المتوجع، وهو من الدواء الحديث الذي لم يتوصل إليه العلم الحديث وفيه نوع سرٌّ بحاجة إلى دراسة وتجربة.

٣ - وجع الفم

ولعل المقصود به، وجع لحم الفم، وقد يشمل حتى وجع الفك وعمامة الأسنان.

٤ - الدم الذي يخرج من الأسنان

والمراد به الدم الخارج من أصول الأسنان أو بعد تأكلها، والمنصرف في مثل هذا الحال هو خروج الدم من اللثة.

٥ - الضربان في الأسنان

٦ - الحمرة في الفم

روى الكليني بسنده عن سليمان بن جعفر الجعفري، قال سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: لوجع الفم والدم الذي يخرج من الأسنان والضربان والحمرة التي تقع في الفم: يأخذ حنظلة رطبة قد اصفرت فيجعل عليها قالباً من طين، ثم يثقب رأسها ويدخل سكيناً جوفها فيحك جوانبها برفق ثم يصب عليها خل خمر حامضاً شديداً الحموضة ثم يضعها على النار فيغليها غلياناً شديداً، ثم يأخذ صاحبه كل ما احتمل ظفره، فيدلك به فيه ويتمضمض بخل، وإن أحب أن يحول ما في الحنظلة في زجاجة أو بستوقة فعل، وكلما فنى خله أعاد مكانه، وكلما عتق كان خيراً له إن شاء الله تعالى^(١).

والمستفاد من هذا الخبر لزوم أن تكون الحنظلة خضراء قد اصفرت بعض الشيء، وفيها بعض الخضار كما قيل، والعملية التي تجرى عليها هو حك منا فيها وعزله عن الجدارة وتجميعه في وسط الحنظلة ثم إلقاء خل شديد الحموضة عليه ولعل المراد بخل الخمر هو الخل الحاصل من فساد الخمر، أو ما يصير خمرأً ثم يتحول إلى خل، والمهم أن يكون شديد الحموضة.

والهدف في المرحلة اللاحقة هو طبخ ما فيها من الخل والمجتمع من الحك على أن يتحقق لطبخ المحتويات وهي داخل الحنظلة، ولذا يعتمد إلى طين يطينها به أو يهين قالباً من طين أو غيره وبضعها فيه، ثم بضعها على النار حيث ينفخر الطين ولا تتكسر الحنظلة ويحصل المراد وهو الطبخ والإغلاء غلياناً شديداً، عندها يكون الدواء جاهزاً، فيأخذ منه ما يحمله ظفره كناية عن القلة، ويدلك به فمه جميعاً ثم يتمضمض بالخل. والرواية تصف الحك بعج وضع

(١) الكافي ٨: ١٩٥ ح ٢٢٢، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد عن بكر بن صالح،

عن سليمان بن جعفر الجعفري.

الحنظلة في القالب الطيني، ولعله لصيانتة من التكسر والتشقق اثناء الحك.

ولعل لمرارة التي في الحنظل إذا أُضيفت إليها حموضة الخل يكون لها من الأثر بحيث يبید جميع المكروبات التي تلهب الفم وتآكل الأسنان، وتعطي لعامة لحم الفم واللثة قوة ومثانة، باعتبار خصوصية المر في التجميع والتكثيف، وخصوصية الحموضة في مكافحة سبب الالتهاب.

ومن الممكن عمل دواء بمثل ما تصفه الرواية وعرضه في الاسواق بشكل واسع لينتفع به المؤمنون.

علاج أمراض اللثة

أكثر ما تتحدث عنه الأخبار من أمراض اللثة وضعفها هو الصورة المؤدية إلى استرخائها وضعفها، وفذكر الأمور التي تشد اللثة، وتذكر بعض ما يصلحها إذا فسدت والتهبت، ونحن نورد الأمور التي تشدها أولاً ثم نذكر غيرها.

علاج استرخاء اللثة

١ - السواك

فقد جاء في عدة روايات أن السواك فيه علة خصال ومنها أنه يشد اللثة، مثل ما يرويه الكليني بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: «في السواك عشرة خصال: مطهرة للفم، ومرضاة للرب، ومفرحة للملائكة، وهو من السنة، ويشد اللثة، ويجلو البصر، ويذهب بالبلغم، ويذهب بالحفر»^(١).

(١) الكافي: ٦: ٤٩٥، ح ٥، وانظر ص: ٤٩٦ ح ٦، والحاسن: ٢: ٥٦٢ ح ٩٥٣ - ٩٥٤، والنقيه: ٤: ٣٦٥

والخصل: ٤٩٩ ح ٥١ - ٥٤ روه بطرق متعلدة.

٣٨ دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية
وقد ورد التأكيد على ليف الأراك في الرسالة الذهبية للرضا عليه السلام
حيث يقول: «أجود ما استكت به ليف الأراك، فإنه يجلو الأسنان ويطيب النكهة
ويشد اللثة ويسمنها»^(١).

٢ - الخضاب

روي أن رسول الله ﷺ قال: «في الخضاب أربعة عشر خصلة وعد منها
أنه يشد اللثة»^(٢).

٣ - أكل البصل

جاء في عدة روايات أن أكل البصل يشد اللثة، منها ما رواه الكليني
بسند عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: «كلوا البصل فإن فيه ثلاث خصال، يطيب
النكهة، ويشد اللثة، ويزيد في الماء والجماع»^(٣).

٤ - الخل

روى بسند معتبر عن أبي عبد الله عليه السلام «خل الخمر يشد اللثة ويقتل
دواب البطن، ويشد العقل»^(٤).

٥ - الملح

قيل فيه أنه حار يابس في الثانية، أكل للحوم الزائدة، ويشد اللثة
المسترخية خصوصاً الاندارني وهو الذي كاليلور»^(٥).

(١) الرسالة الذهبية: ٥٠، البحار: ٥٩: ٣٦٧.

(٢) الفقيه: ١: ١٣٣ ح ٢٨٥، وح ٤: ٣٦٩.

(٣) الكافي: ٦: ٣٧٤ ح ٣، وانظر الخصال: ١٥٨ ح ٢٠٠، وطب الأئمة: ٢٤.

(٤) الكافي: ٦: ٣٣٠ ح ٨، محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سماعة
عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) البحار: ٥٩: ١٦٠.

علاج فساد اللثة

اللثة تفسد وتتورم وتلتهب، وتصير بحالة بحيث تدمى بأقل الأسباب وحتى من دون سبب، وتصير بحاجة إلى ما يصلحها، والذي تذكره الأخبار أمور

١ - الخلال

فقد روي أن رسول الله ﷺ ناول جعفر بن أبي طالب خلاً وقال له: «تخلل فإنه مصلحة للثة، ومجلبة للرزق»^(١)، طبعاً إذا قرأناها مصلحة، أي تصلح فسادها، ولكن إذا قرئت «مصلحة» فهي لا تدل على أكثر من وجود الصلاح والنفع للخلال، ولا تدل بوضوح على معالجتها للثة.

وروي أن رسول الله ﷺ أمر بذلك بصورة عامة وقال: «تخللوا فإنه ينقي الفم بمصلحة للثة» والتأنيث قرينة على أن المراد كونه مصلحة، وإلا لقال «مُصلح» ومعه لا يدل على أكثر من إيصاله النفع، خصوصاً وفي رواية أخرى: «مصلحة للثة والنواجذ»^(٢).

ولو تم ذلك فإن الالتزام بالخلال مهما كلف الأمر يعالج فساد اللثة ويصلحها.

٢ - الحجامة

جاء في الرسالة الذهبية: «وقد يحتجم تحت الذقن لعلاج القلاع في الفم ومن فساد اللثة، وغير ذلك من أوجاع الفم»^(٣)، فهي تدل بوضوح على أن الحجامة تعالج فساد اللثة.

(١) المغنن ٢: ٥٦٣ ح ١٢٤، وفي الكافي ٦: ٣٧٦ ح ٤، مصلحة للفم أو قل للثة.

(٢) الكافي ٦: ٣٧٦ ح ٥.

(٣) الرسالة الذهبية: ٥٤، البحار ٥٩: ٣٨.

٣ - التسريح بمشط العاج

روي عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال: «التسريح بمشط العاج ينبت الشعر في الرأس، ويطرد الدود من الدماغ، ويطفىء المرار، وينقي اللثة والعمور»^(١)، وما يعني تنقية اللثة إلا سلامتها و صفاء لونها، وعدم وجود الكدر والفساد فيها.

الأسنان

تطلق كلمة الأسنان أو السن ويراد بها جميع الأسنان أي ما يشمل القواطع والنواجذ والنيبان والرحى والطواحن، ولكن يغلب استعماله في العصور السابقة في المقاديم أي القواطع، ويطلق على غيره الضرس والأضراس.

والأضراس يغلب استعمالها في الطواحن والرحى ولا يشمل الناب والقاطع،

ومهما يكن من ذلك فالرواية تقسمها إلى ثلاثة، أقسام، حيث يروي الصدوق في الخصال: «وجعل السن حاداً لأن به يقع المضغ، وجعل الضرس عريضاً لأن به يقع الطحن والمضغ، وكان الناب طويلاً ليسند الأضراس»^(١) فالحاد هو القواطع والمقاديم، وهو الذي أطلق عليه السن، والمضغ هنا بمعنى أخذ الطعام أو قطعه.

والعريض هو الرحى والطواحن سماها الضرس.

والطويل هو الناب والناجذ.

ونحن رعاية لتلك الغلبة والوقوف على ألفاظ الروايات، نبحت كل واحد منها مستقلاً، فنبدؤه بالضرس.

الأضراس

والمراد بها كما قلنا المتأخيرة عادة، ولكن لا بُد في إرادة عامة الأسنان في بعض الأحاديث العلاجية أو كلها، ومعلوم أن أمراض الأسنان التي هي

التسنوس، والتآكل والصفرة والوجع والفساد من الداخل مشتركة بين عامتها، وإن كان هناك اختصاص لبعض الأمراض الأسنان، كالتآكل فهو يغلب في المتأخِر، والصفرة والحفر يغلب في المقادِيم، وهو أهم ما فيها، ونحن نذكر أمراضها وعلاجها.

ضعف الأضراس

١ - الإفطار بالماء الفاتر

روي أن رسول الله ﷺ كان إذا أفطر بدأ بجلواء يفطر عليها، فإن لم يجد فسكرة أو تمرات، فإذا أعوز ذلك كله فماء فاتر وكان يقول: «ينفي المعلة والكبد ويصيب النكهة، والفم، ويقوي الأضراس...»^(١) وظلما أشرنا إلى أن الماء الفاتر هو الذي يفتر بعد الشدة وبعد الغليان وليس المراد الماء البارد مطلقاً، كما بينا أن الإفطار هو أول ما يتناولُه الإنسان بعد فترة من الإمساك عن الطعام والشراب، أقلّه يوم من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وقد يكفي إمساك الليل في تحقّقه، والإفطار في الصباح والابتداء وبالماء الفاتر.

٢ - دواء البلغم

روي عن خالد القمط قال: أملى عليّ عليّ بن موسى الرضا عليه السلام هذه الأدوية للبلغم قال: تأخذ إهليلج أصفر^(٢) وزن مثقال، ومثقالين خرطل^(٣)، ومثقال

(١) الكافي: ٤: ١٥٣ ح ٤، محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن ذكره، عن منصور بن العباس، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الإهليلج الأصفر بالفارسية «هليله زرد» وبالإنكليزية «YELLOW MYROBAIAN».

(٣) الخرطل وهو اسمه بالفارسية ويقال له أيضاً «حرف بابلي» و«حرف فارسي» وبالإنكليزية «MUSTARD»، ومنه أبيض واسمه العلمي «sinapis alta» واسود واسمه العلمي

عاقرقرحاً^(١)، فتسحقه سحقاً ناعماً، وتستاك به على الريق، فإنه ينفي البلغم ويطيب النكهة، ويشد الأضراس إن شاء الله تعالى، والتعير بالشد لبيان علاج الضعف والاسترخاء الحاصل في الضرس، وقد يعني شد اللثة وعلاج استرخائها وقد تقدم الكلام فيما يشد اللثة مفصلاً والالتزام بلفظ الضرس يعزله عن شد اللثة، وتكون الشدة والقوة في اتصال الأسنان بالفك على ما يبدو.

٣ - العلك

روي الكليني بسند معتبر، عن محمد بن مسلم قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام يمضغ علكاً، فقال: «يا محمد نقضت الوسمة^(٢) أضراسي، فمضغت هذا العلك لأشدها»^(٣).

والظاهر كفاية مطلق العلك الذي يمضغ ولا اختصاص له بعلك خاص وإن كان المذكور في الأخبار هو مضغ اللبان والكندر^(٤).

٤ - الشد بالذهب

روي الكليني أن أبا جعفر عليه السلام كانت أضراسه قد استرخت فشدّها بالذهب^(٥).

«sinapis nigra».

(١) عاقرقرحا، وهو بالإنكليزية «PILITORY OF SPUN» واسمه العلمي :

«ANTHEMIS PYRETHRUM».

(٢) والوسمة بالإنكليزية «WOUND-LEAVES».

(٣) الكافي ٦: ٤٨٢ ح ٣، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم .

(٤) الكندر «MASTIC FRANKINCENSE».

(٥) الكافي ٦: ٤٨٢ ح ٣، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، والسند

معتبر.

ضربان الضرس

الضربان هو الألم النابض، ويعالجه أمور.

١ - الحنظل

والتفصيل المذكور في البحث عن الحنظل وعلاج الفم والأسنان به.

٢ - دواء

فقد جاء فيه: «فإذا أتى على هذا الدواء شهر فهو ينفع من ضربان الضرس، وجميع ما يثور من البلغم، بعد أن يأخذه على الريق مقدار نصف جوزة^(١) وقد تقدم في الأدوية العامة.

٣ - رقية لضربان الضرس

عن المفضل بن عمر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وبي ضربان الضرس فشكوت ذلك إليهن فقال: أدن مني، فدنوت منه، فقال: بسبابته فأدخلها فوضعها على الضرس الذي يضرب ثم قرأ شيئاً فسكن على المكان، قال فقبل لي: قد سكن يا مفضل؟ قلت: نعم، فتبسم، فقلت: أحب أن تعلمني هذه الرقية، قال: نعم، إن فاطمة عليها السلام أتت أباهما عليهما السلام تشكو ما تلقى من وجع الضرس أو السن، فأدخل عليهما السلام سبابته اليمنى فوضعها على سنها التي تضرب وقال:

بسم الله وبالله أسألك بعزتك وجلالك وقدرتك على كل شيء، فإن مريم لم تلد غير عيسى روحك وكلمتك أن تكشف ما تلقى فاطمة بنت خديجة من الضرس كله فسكن ما بها كما سكن ما بك، وما زدت عليه شيئاً من بعد

وعليك إن تسم من اسم من به ضربان السن واسمه أمه بدل «فاطمة بنت خديجة».

٤ - رقية أخرى

عن عطاء، عن الصادق عليه السلام قال: شكوت إليه ما ألقى من ضرسي وأسناني وضربانها، فقال: تقرأ عليه سبع مرات: باسم الله وبالله، اسكن بقدرة الله الذي خلقك، فإنه قادر مقتدر عليك وعلى الجبال أثبتها وأثبتك، فقرحتي يأتي فيك أمره، وصلى الله على محمد وآله^(٢).

وجع الضرس

علاج وجع الضرس الأساس هو الحنظل أو دهن الحنظل ويأتي الكلام فيه عند الكلام عن الحنظل، وأكثر ما نذكره في هذا المورد هو المؤمنات منه والرقى والدعوات وهي كالآتي:

١ - الحمد عند سماع العطسة

روى الطبرسي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «من سبق إلعاس بالحمد عوفي من وجع الضرس والخاصرة»^(٣).

وزوى الكليني وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام: «من سمع عطسة فحمد الله صلى الله عليه وآله وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته لم يشتك عينيه ولا ضرسه، ثم قال: إن

(١) مكارم الأخلاق: ٤٠٦، ٤٢٩.

(٢) مكارم الأخلاق: ٤٠٧، ٤٢٩.

(٣) مكارم الأخلاق: ٣٥٤.

٣٧١ دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية سمعتها فقلها وإن كان بينك وبينه البحر»^(١)، فقد أضافت هذه الرواية الصلاة على النبي ﷺ إلى الحمد، بينما اختصرت بعض الأخبار على الحمد، مثل ما يرويه الكليني أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال في وجع الأضراس ووجع الإذنان: «إذا سمعتم من يعطس فابدؤوه بالحمد»^(٢).

ومنه يعلم كفاية الحمد، ولو أضاف إليه الصلاة فهو أفضل.

والمروي أن سبب العطسة نسيان الحمد عند تجدد نعمة كهضم طعام أو رفع غائلة أو مرض، فحمد الغير والحال هذه له آثار طيبة منها ما تذكره الأخبار.

على أنها لا تزيد على الوقاية والتأمين من الابتلاء بذلك.

٢ - الحمد عند العطاس

روى الكليني عن أمير المؤمنين عليه السلام: «من قال إذا عطس الحمد لله رب العالمين على كل حال لم يجد وجع الأذنين والأضراس»^(٣)، وهو حمد خاص بإضافة «على كل حال».

٣ - تقليد الأظفار

قال رسول الله ﷺ: «من قلم أظفاره يوم السبت ويوم الخميس وأخذ من

(١) الكافي ٢: ٤٨٠ ح ١٧، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن عثمان، عن أبي أسامة، قال قال أبو عبد الله.

(٢) الكافي ٢: ٤٨٠ ح ١٦، عن أحمد بن محمد وغيره عن ابن فضل، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، مع الالتفات إلى قول الإمام عليه السلام في بني فضل «خذوا مارووا» قد لا يضر الإرسال.

(٣) الكافي ٢: ٤٧٩ ح ١٥، عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن محمد بن مروان رفعه قال قل أمير المؤمنين.

شاربه عوفي من وجع الضرس ووجع العين^(١)، وقد استظهرنا في وجع العين كفاية أحد اليومين واشترطنا المداومة على ذلك.

والذي أفهمه منها الوقاية، وإن جاء التعبير بالمعافة ولكن كثير إرادة الوقاية من هذه اللفظة ومشتقاتها.

٤ - ماء السماء

فقد ورد فيه: «أن من يشرب منه لا يخاف من الزكام، ووجع الضرس»^(٢)، وهو من الأدوية العامة وله شروط ذكرناها في محلها.

٥ - الحجامة

عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الحجامة في الرأس شفاء من سبع: من الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة العين والصراع»^(٣).

وهي كما تقدم من الأدوية العامة، بل دواء لكل داء، وفي الرسالة الذهبية: «وحجامة الأذنين تخفف عن الرأس والوجه والعينين وهي نافعة لوجع الأضراس»^(٤).

٦ - الحمد والإخلاص

عن أبي بصير قال: شكوت إلى أبي جعفر عليه السلام وجع أضراسي وأنه يسهرني الليل، قال، فقال: «يا أبا بصير إذا أحسست بذلك فضع يدك عليه واقرأ سورة الحمد وقل هو الله أحد، ثم اقرأ ﴿وَرَبِّيَ الْجَبَلُ تَخْسِبُهَا جَامِدَةٌ وَهِيَ تَمْرٌ﴾

(١) هكذا رواه الصدوق الفقيه ١: ١٢٨ ح ٣٦٢.

(٢) مستدرک الوسائل ١٧: ٣٣.

(٣) مكارم الأخلاق: ٧٦.

(٤) الرسالة الذهبية: ٥٤.

مَرَّ السَّحَابُ صُغَّ اللَّهُ الَّذِي أَتَى كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ فإنه يسكن ثم لا يعود^(١)، وفي رواية أخرى عن أبي عبد الله عليه السلام أنه أمر رجلاً بذلك وزاد فيه قائلاً: «اقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر مرة واحدة فإنه يسكن ويعود^(٢)»، أي بعد قراءة الحمد والإخلاص والآية تقرأ القدر مرة واحدة فإنه يسكن ولا يعود.

وهذه عوفه لوجع الأسنان ورفية لها هكذا سماها ابنا بسطام، ولها قرائن تدعمها مثل ما رواه ابنا بسطام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا بأس بالرقى من العين والحمى والضرس وكل ذات هامة لها حمة إذا علم الرجل ما يقول لا يدخل في رقيته وعودته شيئاً لا يعرفه^(٣)» فهي تطلق لنا العنان في قراءة آية عودة ورقية، ولا يجب أن تكون مأثورة، فهي تثبت التأثير لكل رقية وجنس الرقية، وتشترط شرطاً واحداً هو أن تكون الألفاظ المستعملة فيها معلومة المعاني ولا تكون من الألفاظ التي لا يعلم معناها الراقي بأن تكون من لغات أخرى أو لغات قديمة، وما ذلك إلا لما ورد من أن أكثر تلك الرقى والتمائم شرك، وبذلك يكون الشرط إرشادياً، أي إرشاد إلى التحذّر من استعمال ألفاظ تؤدي معنى الشرك من دون أن يعلم.

٧ - عودة لوجع الضرس

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أنه من اشتكى من ضرسه فليأخذ من موضع سجوده وليمسحه على الموضع الذي يشتكي ويقول: بسم الله، والشافي الله، ولا

(١) طب الأئمة: ٢٣، عن أبي عبد الله الحسين بن محمد الخواتيمي، عن الحسين بن علي بن يقطين، عن حنان الصيقل، عن أبي بصير.

(٢) طب الأئمة: ٢٤، عن حمدان بن أعين الرازي، عن أبي طالب، عن يونس، عن أبي حزة، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) طب الأئمة: ٤٨، عن إبراهيم بن مأمون، عن حماد بن عيسى، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(١).

٨ - رقية الضرس

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن هذه رقية الضرس وهي نافعة لا تخالف أبداً أصلاً بإذن الله تعالى، يعتمد إلى ثلاثة أوراق من ورق الزيتون فكتب على وجه الورقة «بسم الله لا ملك أعظم من الله ملك وأنت له الخليفة ياهيا شراهايا اخرج الداء وانزل الشفاء وصلى الله على محمد وآل محمد وسلم وتسليماً».

قال أبو عبد الله عليه السلام ياهيا شراهايا اسمان من أسماء الله تعالى بالعبرانية، وتكتب على ظهر الورقة وتشد بغزل جارية لم تحض في خرقة نظيفة وتعقد عليه سبع عقد، وتسمي على كل عقدة باسم نبي، والأسامي: آدم نوح إبراهيم موسى عيسى شعيب وتصلي على محمد وآله عليه عليه السلام وتعلقه عليه يبرأ بإذن الله تعالى^(٢).

والظاهر أن الشيء الذي يكتب على ظهر الورقة هو «ياهيا شراهايا» فقط والأول يكتب على وجه الورقة، ويحتمل تكرار كتابة الأول على ظهر الورقة، كما يحتمل أن لا يكتب به شيء والمراد بالظهر هو نفس الوجه، وإنما أعاد ذكره لبيان ما يفعل بعد الكتابة.

٩ - رقية جبرئيل

رقى بها الحسين بن علي عليه السلام:

«العجب كل العجب لدابة تكون في الفم تأكل العظم وتترك اللحم

(١) طب الأئمة: ٢٤.

(٢) طب الأئمة: ٢٤، عن إبراهيم بن خالد، عن إبراهيم بن عبد ربه، عن ثعلبة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

أنا أرقى والله الشافي الكافي لا إله إلا الله والحمد لله رب العالمين، وإذ قتلتم نفساً فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون، فقلنا اضربوه بعضها تضع اصبعك على الضرس ثم ترقيه من جانبه سبع مرات بهذا يبرأ إن شاء الله^(١)، هكذا رواه ابنا بسطام ورواه الطبرسي بنحو آخر قال: يضع عودة أو حديدة على الضرس ويرقيه من جانبه سبع مرات: بسم الله الرحمن الرحيم العجب كل العجب دودة تكون في الغم تأكل العظم وتنزل الدم.... وفيه الراقي به أرقى وكذا فيه الشافي والكافي وفيه الآية إلى آخرها^(٢)، والمهم ما في هذا النقل هو إرجاع سبب وجع الضرس وتأكله إلى دودة أي ما يصفر من الحيوان، ولعله مثل المكروب، ولذا وردت الاستعانة بالحنظل على إبادته.

١٠ - عودة مجربة للضرس

تقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد مع كل سورة تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وبعد قل هو الله أحد بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم وارادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ثم تقول بعد ذلك اللهم يا كافي من كل شيء ولا يكفي منك شيء اكف عبدك وابن أمك من شر ما نجاف وبخدر من هذا الوجع الذي يشكوه إليك^(٣).

وبظني أن هذه العوذة غير مروية بهذا التفصيل وإنما هو جمع بين مفاد الروايات الدالة على العوذات المتقدمة في الأدلة العامة، أن العوذات من كل وجع وعوذات الضرس، خصوصاً بعد إطلاق العنان في اختيار الرقى والعوذات

(١) طب الأئمة: ٢٥.

(٢) مكارم الأخلاق: ٤٠٦، وآخر الآية: كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون.

(٣) طب الأئمة: ٢٥.

طلما يعلم معنى ما يرقى ويتعوذ به كما مر.

١١ - دواء بياض العين

شكا رجل إلى الصادق عليه السلام كما مر في العين - بياضاً في عينه ووجعاً في ضرسه ورياحاً في مفاصله فأمره أن يأخذ فلفلاً أبيض ودار فلفل من كل واحد وزن درهمين ونشادر حيد صافي وزن درهم واسحقها كلها وانخلها واكتحل بها في كل عين ثلاثة مراود واصبر عليها ساعة فإنه يقطع البياض ونبقي لحم العين ويسكن الوجع بإذن الله تعالى ثم فاغسل عينيك بالماء البارد واتبعه بالإثم^(١).

هذا إذا كان المراد بقوله عليه السلام «يسكن الوجع، وجع الضرس، ويحتمل إرادة وجع العين وإن لم يسأل عنه السائل وقد فصلن الكلام في بحث العين.

السعد وعلاج الفم والأسنان

السعد ويقال له بالفارسية «جگن» وبالإنكليزية «GALINGALE» «SEDE».

وقد ورد التأكيد على السعد واتخاذ في المطهرات التي يظهر بها الفم وغيره، وكذا التداوي به من أمراض الفم والأسنان، والوقاية منها، فقد ورد «من استنجى بالسعد بعد الغائط وغسل به فمه بعد الطعام لم تصبه علة في فمه، ولم يخف شيئاً من أرياح البواسير»^(٢).

(١) طب الأئمة: ٨٧، عن محمد بن خلف، عن عمر بن ثوية، عن أبيه، عن الصادق عليه السلام أن رجلاً شكا.

(٢) الكافي: ٦: ٣٧٨، ح ٣، عن محمد بن يحيى، عن علي بن الحسن بن علي، عن أحمد بن الحسين بن عمر، عن عمه محمد بن عمر، عن رجل، عن أبي الحسن الأول عليه السلام.

١ - مرارة الفم

فإنه روي عن أبي عبد الله عليه السلام: «اتخذوا في أسنانكم السُّعد؛ فإنه يطيب الفم، ويزيد في الجماع»^(١)، والأسنان هو ما يطهر به الفم واليد كالصابون ويسمى بالغاسول.

ولكن في رواية الكافي «اتخذوا في أسنانكم السعد»^(٢) واتخذه في الأسنان فيه نوع من الإبهام، غايته هو الاستيكاك به أو وضعه على الأسنان، والأول لم يرد منه عين ولا أثر، والثاني غير مألوف، فيبقى احتمال التصحيف وأن الصحيح هو «اشنانكم» وسيأتي التعبير بالتمضمض بالسعد، وإطلاق الاتخاذ في الأسنان على التمضمض بعيد عن الاستعمالات الجارية، ورواية الوقاية تتحدث عن غسل الفم به، أي غسل ظاهر الفم، ولكن روي عن الباقر عليه السلام أنه كان إذا توضأ بالأسنان أدخله فمه فتطاعمه ثم رمي به^(٣).

٢ - وجع الأسنان

قال إبراهيم بن أبي البلاد: أخذني العباس بن موسى فأمر فوجئ فمي فتزعزت أسناني فلا أقدر أن أمضغ الطعام فرأيت أبي في المنام ومعه شيخ لا أعرفه فقال أبي رحمه الله سلم عليه، فقلت: يا أبا من هو؟ فقال: هذا أبو شيبة الخراساني، قال: فسلمت عليه فقال: مالي أراك هكذا؟ قل، قلت: إن الفاسق العباس بن موسى أمر بي فوجئ فمي فتزعزت أسناني، فقال لي: شدها بالسعد، فأصبحت فتمضمضت بالسعد، فسكنت أسناني^(٤).

(١) المحاسن ٢: ٤٢٦ ح ٣٣٢، عن أبي الخزرج الحسين بن زبرقان، عن فضيل بن عثمان قل سمعت أبا عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي ٦: ٣٧٩ ح ٤، علة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي الخزرج ...

(٣) طب الأئمة: ٢٤.

(٤) الكافي ٦: ٣٧٩ ح ٥، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه، عن

وليس في هذا الخبر مستند سوى التجربة.

نعم هناك رواية أخرى يروها الطبرسي عن إبراهيم بن نظام قال: أخذني اللصوص وجعلوا في فمي الفالودج الحار حتى نضح، ثم حشوه بالثلج بعد ذلك فتخلخلت أسناني وأضراسي، فرأيت الرضا عليه السلام في النوم فشكوت إليه ذلك، فقال: «استعمل السعد فإن أسنانك تثبت» فلما حمل إلى خراسان بلغني أنه مار بنا، فاستقبله وسلمت عليه وذكرت له حالي وإني رأيت في المنام وأمرني باستعمال السعد، فقال: «وأنا أمرك به في اليقظة» فاستعملته فقويت أسناني وأضراسي كما كانت^(١).

وروى الكليني عن أبي ولاد قال: رأيت أبا الحسن الأول عليه السلام في الجمر وهو قاعد علة من أهل بيته، فسمعتة يقول: «ضربت عليّ أسناني فأخذت السعد فدلكت به أسناني فنفعني ذلك وسكنت عليّ»^(٢).

ما يحفظ الأسنان

جاء في الرسالة الذهبية: «فمن أراد حفظ الأسنان فليأخذ قرن الأبل

إبراهيم بن أبي البلاد.

(١) مكارم الأخلاق: ١٩١. ورواه النوري في المستدرک ١٦: ٣٢١ ح ٢٠٠٢٨، بتفاوت عجيب حيث جعل مكان فتخلخلت «فتساقطت» ومكان فإن أسنانك تثبت «فإن أسنانك تثبت» ومكان فقويت أسناني «فعلدت إلي أسناني» ولعله نقل آخر ورواية أخرى.

(٢) الكافي ٦: ٣٧٩ ح ٦، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي

ولاد.

محرَقاً^(١) وكزمازجاً^(٢) وسعداً^(٣) وورداً^(٤) وسنبِل الطيب^(٥) وحب الأثل^(٦) أجزاءً سواء وملحاً اندرانياً^(٧) ربع جزء فيلق الجميع ناعماً ويستنّ به فإنه يمك الأسنان، ويحفظ أصولها من الآفات العارضة^(٨).

ما يبيض السن

١ - السواك

جاء في الأخبار أن في السواك علة خصل ومنها أنه يبيض الأسنان^(٩) وفي خصوص السواك يليف الأراك، جاء في الرسالة الذهبية «فإنه يجلو الأسنان ويطيب النكهة»^(١٠) والجلاء هو الصقل.

(١) الأبل حيوان من ذوات الظلف للذكور منه قرون متشعبة، ويقال له بالفارسية «گوزن».

(٢) كزمازجاً معرب كزمازك وهو ثمرة الطرفاء، الأشجار الصغار منها.

(٣) السعد بالفارسية «جگن» «توبالاق، استكور» وبالإنكليزية « GALINGALE,»

« SEDGE» وبالفرنسية SOUCHET ODORANT ، وباليونانية KYPEIROS.

والاسم العلمي *cyperus longus*.

(٤) الورد يطلق على الورد المحمدي «گل سرخ» وبالإنكليزية «RED ROSE» وكذا

يطلق على الزعفران.

(٥) سنبل الطيب بالإنكليزية VALERINN ، ALL-HEAL، والاسم العلمي

VALERIANA OFFICINALIS.

(٦) الأثل شجر من فصيلة الظرفائيات اوراقه دقيقة وأزهاره عنقورية.

(٧) الملح الأندراي والدراني هو الذي يشبه البلور ويسمونه بالفارسية «التركي».

(٨) الرسالة الذهبية «البحار ٥٩: ٣٧٧».

(٩) الكافي ٦: ٤٩٦ ح ٦، المحاسن ٢: ٥٦٢ ح ٩٥٣،

(١٠) الرسالة الذهبية: ٥٠، البحار ٥٩: ٣٧٧.

٢ - البطيخ

روي أن رسول الله ﷺ قال: عض البطيخ ولا تقطعها قطعاً، فإنها فاكهة مباركة طيبة، مطهرة للفم، مقدسة القلب، وتبيض الأسنان...^(١).

٣ - دواء مركب

جاء في الرسالة الذهبية: «ومن أراد أن يبيض أسنانه فليأخذ جزءاً من ملح أندراي^(٢)، ومثله زبد البحر^(٣) فيسحقهما ناعماً ويستن به»^(٤).

علاج انتشار الأسنان

روي أن النبي ﷺ قال: «مر أخي عيسى الطيّب بمدينة، وإذا أهلها أسنانهم منتشرة ووجوههم منتفخة، فشكوا إليه، فقال: أنتم إذا نتمت تطبقون أفواهكم فتغلي الريح في الصدور حتى تبلغ إلى الفم، فلا يكون لها مخرج، فترد إلى أصول الأسنان، فيفسد الوجه، فإذا نتمت فافتحوا شفاهكم وصيروه لكم خلقاً، ففعلوا فذهب ذلك عنهم»^(٥)، ولعل الانتثار هو التفرق والتباعد، وعلاجه فتح الشفاه عند النوم.

(١) طب الأئمة: ٢٧، مستدرك الوسائل ١٦: ٤١٠ ح ٢٠٣٢٢.

(٢) ملح اندراي هو الملح المتبلور الذي يشبه البلور ويسمونه بالفارسية «التركي»

(٣) زبد البحر يقال له بالفارسية «كف دريا».

(٤) الرسالة الذهبية «البحار»: ٥٩: ٣٦٧.

(٥) علل الشرائع: ٥٧٥ ح ١، عن أحمد بن محمد بن عيسى العلوي، عن محمد بن أسباط، عن أحمد بن محمد بن زياد القطان، عن أبي الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله، عن عيسى بن جعفر العلوي، عن عمر بن علي، عن أبيه علي الطيّب....

علاج أكلة الأسنان

روي أن رسول الله ﷺ كان يأكل البرد ويتفقد ذلك أصحابه فليتقونه له فيأكله ويقول: «يذهب بأكله الأسنان»^(١) والبرد ماء الغمام يتجمد في الهواء البارد ويسقط على الأرض حبوباً، ويسمى عندنا بالخالوب، وقد يشمل ما يتساقط ناعماً ويجمع على الأرض في البلدان الباردة، ويسمى الوفر.

والأكلة، يقال تأكل السن صار منخوراً وسقط، وقد يكون هو الأكلة وهو داء في العضو يأكل منه، والمقصود واضح، فإن البرد حسب هذه الرواية يذهب بداء الأكلة أن داء تأكل الأسنان، ولا يذهب بنفس التنفر.

وبصورة كلية فإن أكل البرد مكروه لقوله تعالى «يصيب به من يشاء» ولكن لا يمنع من استعماله كدواء كاستعمال كثير من المحظورات والمستقدرات كدواء.

علاج سيلان اللعاب

روي في ماء السماء أن من يشربه لا يسيل من أصول الأسنان اللعاب ويقطع البلغم^(٢).

علاج ضعف الأسنان

علاج ضعف الأسنان الأول هو السعد وقد تقدم الكلام عنه، وهناك أمور أخرى يعالج به الأسنان.

(١) مكارم الأخلاق: ٣٦.

(٢) مستدرک الوسائل ١٧: ٢٣.

١ - ماء السماء

فقد جاء فيه أنه: يشد أصول الأسنان ويطيب الفم^(١).

٢ - شد الأسنان بالذهب

روي عن أبي جعفر عليه السلام أن أسنانه استرخت فشدّها بالذهب^(٢)، وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرجل ينقص سنه، أيصلح له أن يشدها بالذهب قال: «نعم إن شاء ليشدها»^(٣).

فالروايتان تتكلمان عن الحكم الشرعي باعتبار حرمة الذهب للرجل، وليست في مقام بيان العلاج بذلك وكيفيته.

والسن كما ذكرنا يطلق على المقاديم والزبنة إنما تكون في المقاديم والقرائن كلها تدل على أن الشد بالذهب إنما يكون المقاديم في الغالب، خصوصاً وقد ورد في رواية أخرى السؤال عن الثنية تنقصم أيصلح أن تشبك بالذهب، قال: «نعم»^(٤) والثنية جمعها الثنايا وهي أسنان مقدم الفم، ولكن لا يستفاد من ذلك التقييد، ويمكن استعماله في الأضراس إذا ضعفت وقد تقدم الكلام فيها.

غير أن الرواية فيها «الثنية تنقصم» وينقل النوري عن المكارم: «تنقصم» فهي تدل على علاج الضعف إذا كانت اللفظة تنقصم، وأما لو كانت تنقصم فهو علاج لمرض آخر وهو انكسار السن وتليسه بالذهب، فالانقصام هو الانكسار من دون بينونة.

(١) الكافي: ٦: ٤٢٨ ح ٣، عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن سلم عن أبي جعفر عليه السلام والرواية صحيحة السند.

(٢) مكارم الأخلاق: ٩٥.

(٣) مكارم الأخلاق: ٩٥.

(٤) مكارم الأخلاق: ٩٥.

الحفر

الحفر قيل هو سلاق في أصول الأسنان، والسلاق تقشّر وتعكّر، تقول في أسنانه حفر وقد حفرت تحفراً إذا فسدت أصولها، وقد يراد به التكلّس وعوارضه.

وأما علاجه المطروح في الأخبار فأمور:

١ - أكل الرمان بشحمه

تقدم ي رواية صعصعة عن أمير المؤمنين عليه السلام: «كله مع قشره - يريد شحمه - فإنه يذهب بالحفر وبالبحر ويطيب النفس»^(١).

٢ - السواك

روي أن السواك فيه خصال ومنها أنه «يبيض الأسنان ويذهب بالحفر ويشد اللثة»^(٢)، وهو مطلق شامل لكل أنواع السواك، ولكن هناك تذكر هذه الخصلة لعود الأراك وأخرى للزيتون، الأولى ما في الرسالة الذهبية: «إن أجود ما استكت به ليف الأراك، فإنه يجلو الأسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويسمنها وهو نافع من الحفر»^(٣).

والثانية رواية القطب الراوندي عن النبي ﷺ أنه قال: «نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم ويذهب بالحفر»^(٤).

(١) المحاسن: ٢: ٥٤٣ ح ٨٤٤.

(٢) المحاسن: ٢: ٥٦٢ ح ٩٥٣ - ٦٥٤، الكافي: ٦: ٤٩٥ ح ٦، ٥.

(٣) الرسالة الذهبية: ٥٠، مستدرک: ١: ٣٦٩ ح ٨٨٤، البحار: ٥٩: ٣١٧.

(٤) مستدرک: ١: ٣٦٩ ح ٨٨٥، نقلاً عن لب اللباب.

علاج سقوط السن

لعل العلاج الوحيد هو وضع سن مكان السن الساقط، والسؤال الذي يطرح نفسه هو عن الاستفادة من الأخبار هل هو الزرع بالمعنى المتعارف اليوم، أو هو مجرد وضع مع تثبيتته بالذهب وغيره ووصله بالأسنان المجاورة؟

ولا أظن تعارف أكثر من المعنى الثاني آنذاك ولا تصوره، فإن الاستفادة من الأخبار أنه علاج متعارف قبل أن يكون إسلامي.

فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الرجل ينفصم سنه، أيصلح له أن يشدها بالذهب؟ وإن سقطت أيصلح أن يجعل مكانها سن شاة؟ قال: نعم إن شاء ليشدها بعد أن تكون ذكية^(١).

فالمسألة مسألة شد وليست مسألة زرع، وقد استفاد الزرع مما رواه البرقي بسند صحيح قال: سألته عن الثنية تنفصم وتسقط، أيصلح أن يجعل مكانها سن شاة؟ قال: نعم إن شاء فليضع مكانها سناً بعد أن تكون ذكية^(٢).

ومثلها رواية زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته أبي وأنا حاضر عن الرجل يسقط سنّه، فأخذ سن إنسان ميت فيجعله مكانه؟ قال: «لا بأس»^(٣).

والجعل وإن كان معنى عاماً يتلائم مع الزرع والشد، ولكن نستطيع أن نقول بأن الرواية لم تذكر الشد ولا الذهب، وتكلم عن وضع سن إنسان ميت، فهو يشبه الزرع المتعارف اليوم.

(١) مكارم الأخلاق: ٦٥.

(٢) المحاسن: ٦٤٤ ح ١٧٤، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي.

(٣) مكارم الأخلاق: ٩٥.

والرواية الأولى اشترطت في سن الشاة أن تكون ذكية، وهذه تتكلم عن وضع سن ميت، فقد يبدو فيه نحو من التعارض، والتضاد، ولكني لا أرى فيها تعارضاً ولا تضاداً، ويقع التخيير بمقتضى الجمع بين الأخبار بين وضع سن شاة ذكية، وبين وضع سن إنسان ميت، ولا يصلح وضع من شاة أو حيوان غير مذكى.

اللقوة وانحراف الوجه

اللقوة مرض يعرض للوجه فيميله إلى أحد جانبيه، وهو نوع من الاستبراد فجاء التعبير عنه وعن سببه بالريح أو الريح الخبيثة وله عوامل مساعدة وأسباب متعددة منها الجماع على الشبع وغلبة الرطوبة، وله مؤمنات وعلاجات ونحن نذكر المؤمنات ثم العلاجات:

١- الهاضوم والسعتر والحبة السوداء والملح

روى الطبرسي عن النبي ﷺ أنه دعا بالهاضوم^(١) والصعتر والحبة السوداء فكان يستفه إذا أكل البيض أو طعاماً له غائلة وكان يجعله مع الملح الجريش ويفتح به الطعام ويقول: ما أبالي إذا تغاذيته ما أكلت من شيء» وكان يقول: «هو يقوي المعلة ويقطع البلغم، وهو أمان من اللقوة»^(٢).

والاستفاف هو تناوله جافاً، والذي فيه خاصية التأمين هو ابتداء الطعام به، وإنما يؤكل بعد الطعام الثقيل لرفع ثقله وغائلته.

٢- السكنجين بعد الحجامة

جاء في الرسالة الذهبية في الحجامة: «وإن كان في زمان الشتاء والبرد فاشرب عليه السكنجين العسلي فإنك متى فعلت ذلك أمنت من اللقوة والبرص والبهق والجذام بإذن الله تعالى...»^(٣)، وذلك أن زمان الشتاء زمان احتمال الابتلاء باللقوة، فلحجامة حارة والسكنجين العسلي كذلك، فينفع منه، إلا أنه يتجاوز كونه وقاية.

(١) الهاضوم هو النانخواه ويقال له بالفارسية زنيان يشبه الحبة السوداء، وبالإنكليزية «

ANISEED».

(٢) مكارم الأخلاق: ١٨٧.

(٣) الرسالة الذهبية «البحار»: ٥٩، ٣٢٠.

روى الطبرسي عن النبي ﷺ قال: «لو علم الناس ما في السنن لقاتلوا كل مثقل منه بمثقالين من ذهب، أما إنه أمان من البهق والبرص والجذام والجنون والفالج واللقوة، ويؤخذ مع الزبيب الأحمر الذي لا نوى له ويجعل معه هليلج كابلي وأصفر وأسود أجزاء سواء، يؤخذ على الريق مقدار ثلاثة دراهم، وإذا آويت إلى فراشك مثله، وهو سيد الأدوية^(٢) ولعل إضافة الزبيب الأحمر والهيلج الأصفر والأسود إلى السنن يخرجها عن مجرد الوقاية والتأمين، ويدخله في الدواء فيكون دواء لما ذكر من الأمراض ومن جملتها اللقوة خصوصاً مع مجيء التعبير بأنه سيد الأدوية، والكلام في السنن والهيلج تقدم في الأدوية العامة.

٤ - القرنفل^(٣)

روى ابننا بسطام عن أحمد بن إبراهيم بن رباح، عن الصباح بن محارب قال: كنت عند أبي جعفر ابن الرضا عليه السلام فذكر أن شبيب بن جابر ضربته الريح الخبيثة فمالت بوجهه وعينه، فقال: «يؤخذ له القرنفل خمسة مثاقيل، فيصير في قنينة يابسة ويضم رأسها ضمماً شديداً ثم تطين وتوضع في الشمس قدر يوم في الصيف، وفي الشتاء قدر يومين، ثم يخرجها فيسحقه سحقاً ناعماً، ثم يديه بماء المطر حتى يصير بمنزلة الخلق، ثم يستلقي على قفاه ويطلي ذلك القرنفل المسحوق على الشق المائل، ولا يزال مستلقياً حتى يجف القرنفل، فإنه إذا جف دفع الله عنه وعاد إلى أحسن عاداته بإذن الله، قال فابتدر إليه أصحابنا

(١) السنن بالفارسية «سنامكي» وبالإنكليزية SENNA.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٨٨.

(٣) القرنفل بالفارسية «مينحك» وبالإنكليزية «CLOVE».

فبشروه بذلك، فعالجه بما أمره به، فعاد إلى أحسن ما كان بعون الله تعالى^(١).

والقرنفل يقال له بالفارسية «ميخك»^(٢) فإن جنابذه إذا ييست صارت تشبه المسمار الذي هو «ميخ» بالفارسية ومنه سمي ميخك وكذا الاسم الفرنسي مشتق منه، والنتيجة أن ما يتداوى به هو جنابذه والمراد في الأغلب هي اليابسة، وإن كان المحتمل في هذه الرواية إرادة الرطبة مما ينتظر له التغيير والتحول عند وضعه في قنينة وتركه في الشمس يوماً أو أكثر، وكذا استعمال الإمام كلمة «السحق» بدل الطحن، وإن كان السحق يعني اللق الشديد مما يشمل الطحن، فلا أستبعد إرادة الجاف رغم تلك القرائن باعتبار أنه المعهود التداوي به.

وقول الإمام في الصيف كذا وفي الشتاء كذا مما يدل على أن الابتلاء باللقوة لا يختص بالشتاء إلا أن يراد منه من بدأ به المرض في الشتاء وبقي مرضه إلى الصيف ولكن لا وجه لهذا التكلف ولا حاجة لإثبات حصوله في الصيف. وعدمه مع إمكان توفر أسبابه في كل حين.

والعملية هي أن يسحق القرنفل بعد ما يوضع في قنينة مطينة ويوضع في الشمس يوماً أو يومين ويحل بماء المطر فهو دواء آخر، حتى يصير مثل الخلق، وهو ضرب من الطيب والمراد من التشبيه هو التشبيه في غلظته وقوامه أي يصير بحيث يمكن طليه على نصف الوجه كما يخلق بالخلق، ويتركه حتى يجف، وعندها يؤثر في زوال المرض.

٥ - الدواء الجامع

روى ابنا بسطام أيضاً عن أحمد بن المستعين، عن صالح بن عبد الرحمن قال: شكوت إلى الرضا عليه السلام داء بأهلي من الفالج واللقوة، قال: «أين أنت من

(١) طب الأئمة: ٧٠.

(٢) وهو بالإنكليزية CLOVE وبالفرنسية GIROFLIER واسمه العلمي

دواء أبي. قلت: وما هو؟ قال: «الدواء الجامع» قال: «أخذ منه حبة بماء المرزنجوش واسعطها به، فإنه تعافى بإذن الله تعالى»^(١) والدواء الجامع تقدمت مكوناته وطريقة تحضيره في الأدوية المركبة العامة فراجع، ويبقى ماء المرزنجوش^(٢)، وهو أن يؤخذ ورق المرزنجوش ورؤس سيقانها بما فيها من الزهور الصغيرة الجافة وتطبخ بالماء حتى ينطبخ ويؤخذ ماؤه، أو يقطر على طريقة صنع ماء الزرد، ويشرب على الحبة المأخوذة من دواء الجامع، والحبة كحبة العدس على ما يبدو.

ولعل الفالج واللقوة تتشابه بالعوارض، فالفالج هو الشلل النصفي ويحرف الوجه والعين ولا يبعد أن يكون دواؤه واللقوة واحداً، بدليل ما يأتي في دواء الشافية.

٦ - دواء الشافية

فقد جاء فيه «وهو الدواء الذي يسمى الشافية وهو خلاف الدواء الجامعة فإنه للفالج العتيق والحديث وهو للقوة العتيقة والحديثة والديلة ما حدث منها وما عتق...» والمهم في هذا الدواء أنه يعالج ما استفحل واستصعب من المرض، وقد تقدم في الأدوية المركبة العامة.

٧ - صلاة وعودة

روى الكشي بسنده عن اسماعيل بن جابر قال: أصابني لقوة في وجهي، فلما قدمنا المدينة دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال: «ما الذي أراه بوجهك؟» قال، فقلت: فاسدة الريح، قال، فقال لي: «أئت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فصلّ عنده ركعتين،

(١) طب الأئمة: ٨٩.

(٢) المرزنجوش هو السرمق، ويقال له بالفارسية «مرزنگوش» وبالإنكليزية «SWEETMARGORAM» وبالفرنسية MARGOLOINE وبالهندية «MURWA» واسمه العلمي «ORIGANUMMOGORANA».

ثم ضع يدك على وجهك ثم قل: بسم الله وبالله، بهذا اخرج أقسمت عليك من عين إنس أو عين جن أو وجع، اخرج أقسمت عليك بالذي اتخذ إبراهيم خليلاً وكلم موسى تكليماً، وخلق عيسى من روح القدس، لما هدأت وطفئت كما طفئت نار إبراهيم أطفئي بإذن الله قال: فما عاودت إلا مرتين حتى رجع وجهي فما عاد إلى الساعة^(١).

ولو صححت هذه الرواية لدلت أن العين التي تكلمنا عنها في كتاب الأمراض تعني دخول شيء في بدن المصاب بالعين، ولعله هو الذي يخرج من عين العاين ويصيب المصاب ويؤثر فيه، ويبقى، فيحتاج خروجها إلى طلب وأقسام.

ثم إن هذه الرواية تقيد الصلاة بكونها عند قبر النبي ﷺ ولكن الطبرسي ذكر هذه الصلاة ولم يقيدها بذلك، بل قال: تصلي ركعتين وتضع يدك على وجهك وتستشفع إلى الله تعالى برسوله محمد ﷺ وتقول: بسم الله اخرج عليك يا وجع من عين الإنس أو من عين الجن، اخرج عليك يا وجع بالذي اتخذ إبراهيم خليلاً وكلم موسى تكليماً وخلق عيسى من روح القدس لما هدأت و انطفأت كما طفئت نار إبراهيم بإذن الله، وتقول ذلك ثلاث مرات. وأنت ترى أن هناك اختلاف في ألفاظ العوذة والاشتراط بتكرارها ثلاثاً، فلعلها رواية أخرى، فتكون الكيفية السابقة لمن كان عند قبر النبي ﷺ، والثانية ما كان في سائر الأماكن، وكيف كان فالتيقن هو الكيفية الأولى عند قبر النبي ﷺ والثانية مجرد رجاء واحتمال.

(١) رجل الكشي ٢: ٤٥٢، البحار ٨: ٣٧٤، عن محمد بن مسعود، عن علي بن الحسن، عن ابن أورمة، عن عثمان بن عيسى، عن إسماعيل بن جابر، والرواية يعتمد عليها من حيث السند مع قليل تسامح للكلام في ابن أورمة وعثمان.

كما أن التعبير بالإطفاء في الروايتين يدل على أن مرض اللقوة من جنس الالتهاب الشبيه بالنار الملتهبة في حرارة الموضع وحمته، ولا يبعد ذلك بعد مجيء التعبير بالريح الذي هو الالتهاب.

أمراض الحلق

أكثر ما يصيب الحلق هو الالتهاب ويؤدي إلى وجعه وصعوبة بلع الطعام والشراب وحتى الريق، والروايات ذكرت وجع الحلق وما ينفع له من الأدوية والعلاج.

وجع الحلق

والأدوية المذكورة لوجع الحلق منها بعض الأدوية العامة، وهناك أدوية خاصة نتعرض لها بعد ذكر الأدوية العامة.

أما الأدوية العامة فهي أمور:

منها: الابتداء بالملح أول الطعام

فقد روى البرقي بسنده عن الباقر عليه السلام قال: كان فيما أوصى به رسول الله ﷺ علياً أن قال: «يا علي افتتح طعامك بالملح؛ فإن فيه شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق والأضراس، ووجع البطن» وروى بعضهم: «كل الملح إذا أكلت واختم به»^(١)، والمهم أن الرواية صرحت بأن الابتداء بالملح فيه شفاء من وجع الحلق، وإذا جاء التردد في كلمة الشفاء واحتمل إرادة الوقاية منها، فهناك رواية أخرى صرحت بأنه دواء يرويه البرقي عن بعض من رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: إن الله أوحى إلى موسى بن عمران أن ابدأ بالملح واختم بالملح؛ فإن في الملح دواء من سبعين داء أهونها الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق والأضراس ووجع البطن»^(٢) مما يدل على أن الابتداء بالملح والتداوي به له جذور تاريخية سابقة

(١) المحاسن ٢: ٥٩٣ ح ١١٠، عن أبيه، عن ذكره، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه، عن جده عليه السلام.

(٢) المحاسن ٢: ٥٩٣ ح ١١١.

على الإسلام، بل من زمان النبي موسى ﷺ.

والرواية الأخيرة وإن ذكرت الابتداء بالملح في الطعام والاختتام به والرواية الأولى ذكرت الابتداء فقط، غير أن الاستفادة من الرواية الثانية أن الدواء هو نفس الملح وليس الابتداء به، لأنه قال: «فإن الملح دواء» ولم يقل الابتداء بالملح، إلا أن يقدر ذلك - أي الابتداء بالملح - باعتبار الأمر به في أول الكلام، خصوصاً والرواية الأولى ليس فيها «في الملح» واعتمد على الضمير وقال: «فيه» فيحتمل إرادة «في الابتداء بالملح» وليس في الملح ومع كل ذلك فالقدر المتقين هو دوائية الابتداء بالملح والاختتام به، وإن كان المحتمل دوائية الابتداء فقط، بل مطلق تناول الملح.

ومنها: اللبن

فقد روى ابننا بسطام عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: «ما وجدنا لوجع الحلق مثل حسو اللبن»^(١)، والحسو هو الشرب شيئاً بعد شيء، وهو مقابل العب.

وهناك احتمال آخر وهو إرادة الشورية من كلمة «الحسو»، لأن الحسو طعام يعمل من الماء والدقيق وإذا أضيف إليه اللبن سمي حسو اللبن، أو التليينة، ولكن يجيء التعبير عنه بالحسو باللبن وليس حسو اللبن، فالاحتمال الأول هو الراجح.

ومعنى قوله ﷺ «ما وجدنا» عندي أنه لا يوجد، وإن كان احتمال إرادة عدم الوجدان في ظروف ذلك الزمان وأنه لو كان في زماننا وما بعده قد لا يقول ذلك ولكنه احتمال ضعيف خصوصاً بعد ملاحظة وصف الأئمة للناس أعجيب الأدوية المركبة من أجزاء لا تخطر على بال أحد.

(١) طب الأئمة: ٨٩ عن عمر بن عثمان البزاز، عن النضر بن سويد، عن محمد بن خالد، عن الحلبي، قال، قال أبو عبد الله ﷺ.

وأما الأدوية الخاصة

فمنها: دعاء مخصوص رواه ابنا بسطام عن عبد الله بن محمد بن مهران الكوفي قال حدثنا أيوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن الحسين قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام من اشتكى حلقه وكثر سعاله واشتد يأس بنيه فليعوذ بهذه الكلمات وكان يسميها الجامعة لكل شيء:

اللهم أنتَ رجائي وأنتَ ثِقَتِي وَعِمَادِي وغياثي ورفعتي وجمالي وأنتَ مفرع المفرعين، ليس للهاربين مَهْرَبٌ إلا إليك، ولا للعالمين مَعْوَلٌ إلا عليك ولا للراغبين مرغبٌ إلا لديك، ولا للمظلومين ناصرٌ إلا أنتَ، ولا لذي الحوائج مَقْصِدٌ إلا إليك، ولا للطالِبين عطاءٌ إلا من لديك، ولا للتائبين مَتَابٌ إلا إليك، وليس الرزق والخير والفرج إلا بيدك، حَزَنْتَنِي الأمور الفادحة، أَعْيَتَنِي المسالك الضيقة واحتوشتني الأوجاع الموجعة، ولم أجد فتح باب الفرج إلا بيدك فاقمت تلقاء وجهك واستفتحت عليك بالدعاء إغلاقه فافتح يا رب للمستفتح، واستجب للداعي، وفرِّج الكرب، واكشف الضر، وسدِّ الفقر وأجل الحزن، وأنفِ الهم، واستقذني من الهلكة، فإنني قد أشقيت عليها، ولا أجد لخلاصي منها غيرك يا الله، يا من يجيب المضطر إذا دعاه، ويكشف السوء، ارحمني واكشف ما بي من غم وكرب ووجع وداء، رب ان لم تفعل لم أرجُ فرجي من عند غيرك، فارحمي يا ارحم الراحمين، هذا مكان البائس الفقير، هذا مكان الخائف المستجير، هذا مكان المستغيث، هذا مكان المكروب الضرير، هذا مكان الملهوف المستعِين، هذا مكان العبد المشفوق الهالك الغريق الخائف الوجيل، هذا مكان من انتبه من رقدته، واستيقظ من غفلته، وأفرق من علتة وشدة وجعه، وخاف من خطيئته، واعترف بذنبه، وأخبتَ إلى ربه، وبكا من حذره، واستغفر واستعبر واستقال واستعفا والله إلى ربه، ورهب من سطوته، وأرسل من عبرته، ورجا وبكا ودعا ونادى رب أني مسني الضر فتلافني، قد ترى مكاني، وتسمع كلامي، وتعلم سرايري وعلانيتي، وتعلم حاجتي وتحيط بما عندي ولا يخفى

عليك من أمري من علانيتي وسري وما أبدي وما يكنه صدري، فاسئلك بأنك تلي التدبير وتقبل المعاذير وتمضي المقادير بسؤال من أساء واعترف وظلم نفسه واقتترف وندم على ما سلف وأناب إلى ربه وأسيفَ ولاذ بفنائه وعكفَ وأناخ رجلاه وعطف وتبتل إلى مُقيل عشرته قابل توبته وغافر حوبته وراحم غربته وكاشف كربته وشافي علته أن تُرحم تجاوزي بك وتضرعي إليك، وتغفر لي جميع ما أخطأته كتابك واحصاه كتابك، وما مضى من علمك من ذنوبي وخطاياي وجرائري في خلواتي وفجراتي وسيئاتي وهفواتي وهناتي وجميع ما تشهد به حفظتك وكتبته ملائكتك في الصغر وبعد البلوغ والشيب والشباب وبالليل والنهار والغدو والأصل وبالعشي والأبكار والضحي والأسحار، وفي الحضر وفي السفر وفي الخلاء والملا وأن تجاوز عن سيئاتي في أصحاب الجنة وَعَدُ الصلح الذي كانوا يوعدون، اللهم بحق محمد وآله أن تكشف عني العلل الغاشية في جسمي وفي شعري وبشري وعروقي وعصبي وجوارحي فإن ذلك لا يكشفها غيرك يا أرحم الراحمين ويا مجيب دعوة المضطرين.

وهذا دعاء جامع نافع لجميع العلل والأمراض الصعبة وللميؤس منه.

ومنها: العود الهندي

وهو دواء وجع الحلق الشاخص، ولكن يعبر في الغالب عند ذكره بالعدرة، والمراد به وجع الحلق، فقد روي عن النبي ﷺ مخاطباً للنساء «عليكن بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية من سبعة أدواء، منها ذات الجنب ويسعط من العذرة...»^(١) فهو يداوي أمراض مختلفة بالحاء مختلفة، ونصيب العذرة التي هي وجع الحلق هو السعوط، أي الإدخال في الأنف، وإنما خاطب النساء لأن هذا المرض أعني وجع الحلق والتهاب اللوزتين أكثر ما يصيب الأطفال.

(١) مستدرک سفینه البحار ٧: ٤٧٥، عن کتاب البیان والتعريف.

الأمراض الصدرية

السعال

ذكرنا السعال في كتاب الأمراض وعددناه في جملة الأمراض النافعة، لأنه أمان من الفالج، وهنا نذكر دواءه والعلاج منه.

وبعد ملاحظة ما على ترك مداواة السعال وملاحظة ما يذكر دواءه من الأخبار لا بد إما أن نفرض مراتب للسعال وتقسيمه إلى ما يتحمل في العادة، وإلى ما يتجاوز الحد ولا يعود يتحمل لشدته أو تطاول مدة الابتلاء به، أو تقسيمه إلى أنواع تختلف بحسب المنشأ والماهية، فما يكون منشؤه البلغم والتهاب الصدر فهو يعالج، وما يكون ناشئاً من خلل في القلب والرئتين غير الالتهاب وكل ما يرتبط بالفالج لا يعالج.

والمهم أن الأخبار تذكر العلاج ولكن مع كل ذلك فهي لا تكل على أصلحية المعالجة منه لما ورد في الزكام المرض النافع الآخر من وصف دواء الزكام مع تعقيبه بذكر أصلحية ترك العلاج منه.

ومهما يكن من ذلك فقد ذكرت الأخبار عدة أمور تعالج السعال.

منها: الكاشم^(١)

ولعل هذا الدواء هو الدواء الإختصاصي للسعال كما أن الكمأة دواء العين، لما رواه الكليني بسند معتبر عن عمر بن أذينة قال: شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام السعال وأنا حاضر فقال له: «خذ في راحتك شيئاً من كاشم ومثله

(١) الكاشم هو الانجدان الرومي، ويقال له في مصر «كرفس جبلي، ما يرهوف» وبالفارسية «زيره كوهي، كاشن» وبالإنكليزية LOVEAGE، وبالفرنسية LIVECHE، والاسم العلمي LEVISTICUM OFFICINALE ويرى البعض أن الكاشم دواء مركب.

من سكر فاستفه يوماً أو يومين» قال ابن أذينة: فلقيت الرجل بعد ذلك، فقال: ما فعلته إلا مرة واحدة حتى ذهب^(١).

والاستفاف هو أكله غير ملتوت، أي غير ممزوج بدهن أو عسل أو حتى ماء، أي تأكله جافاً، بقرينة الأخذ في الراحة، والرواية تشترط أن يكون السكر مساوياً للكاشم وأن لا يتجاوز الجميع مقدار ما يؤخذ في الراحة، ولكنها تشترط الأخذ يوماً أو يومين، ولا تذكر عدد المرات التي يؤخذ فيها في كل يوم، ولعل المرة الواحدة كافية بمقتضى إطلاق الكلام، غير أن الاستفادة منها أن المخوذ كل يوم هو مقدار ما يؤخذ في الراحة، وليس ما يؤخذ في الراحة هو جميع ما يؤخذ في اليومين.

ونذكر على أن السكر مما يعالج البلغم ويقلعه، فقد يعالج هذا السبب والمنشأ للسعال والكاشم يعالج المنشأ الآخر له، وجمعهما يعالج جميع المناسئ والأسباب.

السعال العتيق والحديث

يظهر من الأخبار وجود الفرق بين السعال الحديث والعتيق ولكنه لا يعني عدم وجود علاج مشترك للسعالين، فالروايات تذكر ما يعالج النوعين معاً:

منها: ما يرويه ابنا بسطام عن محمد بن عبد السلام قال: دخلت مع جماعة من أهل خراسان على الرضا عليه السلام فسلمنا عليه، فردّ، وسأل كل واحد منا حاجته فقضاها ثم نظر إليّ فقال لي: «وأنت تسأل حاجتك» فقلت: يا بن رسول الله ﷺ أشكو إليك السعال الشديد، فقال: أحديث أم عتيق، فقلت: كلاهما قال: «خذ فلفل أبيض جزءاً، وإبرفيون جزأين، وخربق أبيض جزءاً واحداً ومن

(١) الكافي: ٨: ١٩٢ ح ٢٢٧، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة.

السنبيل جزءاً ومن القاقلة جزءاً واحداً ومن الزعفران جزءاً ومن البنج جزءاً، وتنخل بحريرة وتعجن بعسل منزوع الرغوة مثل وزنه، وتتخذ للسعال العتيق والحديث منه حبة واحدة بماء الرازيانج عند المنام، وليكن الماء فاتراً لا بارداً، فإنه يقلعه من أصله^(١).

هناك وقفة في هذا الحديث للمتأمل، فإن قول الإمام للمبتلى بالسعال الذي لم يكن له حاجة في بادئ الرأي، ليس أمراً عادياً حاله حال كل من له مراجعون يشاورونه في حوائجهم العامة أو الخاصة، لأن المسؤول إمام يعلم ما في ضمير الرجل وأن له حاجة إذا سأله عنها الإمام فتعلت في ذهنه، فأراد الإمام نفعه وأكثر من ذلك، وهو طرح مسألة السعال والعلاج منها لتتنقل على الأفواه وتصل إلى أسماع الناس، أو خصوص المؤمنين وتخرج من عيبة علم الإمام ومكنون سريره مما يحكي عن رغبة الإمام في تداوي الناس والانتفاع بعلمهم، خصوصاً في السعال العتيق.

وما هو سبب سأل الأمام عن نوع السعال وهل هو عتيق أو حديث ثم ذكره دواء واحد للجميع؟ فلعل السبب هو عدم صلاحية علاج الحديث لما مر من أنه أمان من الفالج.

ويبدو أنه لا يضر نوع السعال حديثاً كان أو عتيقاً إذا كان شديداً يبلغ مرحلة الشكوى والتألم فإنه يعالج والحال هذه رغم ما ذكرناه من عدم علاج السعال، مما يؤدي إلى التفصيل بالحدثة والقدم والشدة والضعف التي أشرنا إليها في ابتداء الكلام.

ولو رجعنا إلى مكونات الدواء الذي وصفه الإمام وشروطه، فالدواء يتركب من عدة أمور تحتاج معرفتها والحصول عليها.

١ - الفلفل الأبيض، وهو الفلفل الأسود الذي تجري عليه عملية فيصير

(١) طب الأئمة: ٨٦، عن أحمد بن صالح، عن محمد بن عبد السلام.

أبيض.

والجزء، يريد به أي مقدار معين، لعدم ضرورة تعيين المقدار ابتداءً إذا أعقبه مقدار المتناول من المجموع، فقد يحتاج الصانع إلى صناعة كمية كبيرة تجارية، والمهم أن المتناول هو الحبة.

٢ - ابرفيون جزأين أي ضعف السابق مهما كان مقداره، ويسمى فرفيون

وبالإنكليزية EUPHORBIA.

٣ - خربق أبيض بالفارسية «خربق سفيد» وبالإنكليزية

WHITEHELLEBORE، وبالفرنسية VERATER.

٤ - السنبل، المقصود به سنبل الطيب، ويسمى بالإنكليزية

VALERIAN و HEAL - ALL وبالفرنسية HERBEAUX، واسمه

العلمي VALERIANA OFFICINALIS.

٥ - قاقلة، هو الهيل بالفارسية «هل» وبالإنكليزية والفرنسية

CARDAMOM، واسمه العلمي ELETTARIA.

٦ - الزعفران بالإنكليزية «SAFFRON» والاسم العلمي

CROCUS SATIVUS.

٧ - البنج بالفارسية «شاهدانه» وبالإنكليزية HEMPK، بالفرنسية

CHANVRE والاسم العلمي CANNABIS SATIVA.

٨ - عسل منزوع الرغوة، أي مصفى من الشمع وغيره، ومأخوذ من

شعله.

ومقدار العسل بمقدار مجموع الأجزاء الأخرى الحاصل بعد النخل

بحريرة، وبعد عجنه يتركب دواء صلب على ما يبدو، يؤخذ منه حبة واحدة عند

المنام، ويكون بلع الحبة بماء الرازيانج^(١) الذي يشترط فيه أن يكون فاتراً وهو ما انكسرت حرارته بعد الغليان وصار ملائماً.

٩ - الدواء المركب السابع

هو الدواء الذي يسمى الشافية وقد تقدم الكلام عنه في الأدوية العامة، وقد ذكر ابن بسطام أن إبراهيم بن النضر من ولد ميثم التمار حدثه بقزوين وهم مرابطون عن الأئمة أنهم وضعوا هذا الدواء لأولياتهم وهو الدواء الذي يسمى الشافية، وهو خلاف الدواء الجامعة فإنه للفالج العتيق والحديث وهو للقوة العتيقة والحديثة والدبيلة ما حدث منها وما عتق والسعال العتيق والحديث والكزاز وريح الشوكة و^(٢)

والمهم أن هذا يداوي السعال ولا يكون التداوي منه ضاراً؛ لأن الضرر المتوقع من معالجة السعال هو حصول الفالج، ولكن لما ذكر هذا الخبر أن دواء الشافية يعالج الفالج قبل أن يعالج السعال ارتفع ذلك الحذور.

ومنه قد نستفيد ما ذكرناه أولاً من أن السعال الذي لا يُعالج هو ما يكون منشؤه مما يرتبط بمرض الفالج.

السل

السل في اللغة هو الضعف والهزال وصار يطلق على مرض السل وفساد الرئتين لأنه يورث الهزال، وقد وردت بعض الأمور النافعة للسل قد يشمل بإطلاقه مرض السل .

(١) الرازيانج، بالفارسية «رازيانه وبديان سبز»، وبالإنكليزية FENNEL، بالفرنسية

FENOUIL، والاسم العلمي FOENICULAM VULGARE MILL.

(٢) طب الأئمة: ١٢٤.

١ - عوفة للسلس

عن الإمام الرضا عليه السلام قال: «هذه عوفة لشيعتنا للسلس: يا الله يا رب الأرباب، ويا سيد السادات، ويا إله الآلهة، ويا ملك الملوك، ويا جبار السموات والأرض اشفني وعافني من دائي هذا، فإني عبدك وابن عبدك اتقلب في قبضتك وناصيتي بيدك، تقولها ثلاثاً، فإن الله ﷻ يكفيك بحوله وقوته إن شاء الله تعالى»^(١).

٢ - دواء مركب للسلس

عن أحمد بن بشارة قال: حججت فأتيت المدينة فدخلت مسجد الرسول ﷺ، فإذا أبو إبراهيم جالس في جنب المنبر، فدنوت فقبلت رأسه وبديده، وسلمت عليه فرد عليّ السلام وقال: «كيف أنت من علتك؟» قلت: شاكياً بعد، وكان بي السلس، فقال: «خذ هذا الدواء بالمدينة قبل أن تخرج إلى مكة فإنك تعافى فيها، وقد عوفيت بإذن الله تعالى.

فأخرجت الدواة والكاغذ وأملى علينا: «يؤخذ سنبل^(٢) وقاقلة^(٣)

(١) طب الأئمة: ٣٧، عن محمد بن كثير الدمشقي، عن الحسن بن علي بن يقطين قال:

حدثنا الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد الباقر عليه السلام قال.

(٢) سنبل، ولعله سنبل الطيب ويقال له بالفارسية أيضاً «علف گره» وبالإنكليزية

ALL-HEA وVALERIAN، بالفرنسية HERBEAUX واسمه العلمي

.VALERIANA OFFICINALIS

(٣) قاقلة هو الهل والهيل بالفارسية، وبالإنكليزية CARAMOM، وكذا بالفرنسية،

واسمه العلمي ELETTAVIA CARDAMOMUM

وزعفران^(١) وعاقرقرحا^(٢) وبنج^(٣) وخربق أبيض^(٤) أجزاء بالسوية
وابرفيون^(٥) جزأين يلق وينخل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويسقى
صاحب السل منه مثل الحمصة بماء مسخن عند النوم، وإنك لا تشرب ذلك
إلا ثلاث ليال حتى تعافى منه بإذن الله تعالى» ففعلت فدفع الله عنى فعوفيت
بإذن الله تعالى^(٦).

وقوله «خذ هذا الدواء بالمدينة» لا يراد به وجود خصوصية للمدينة، وإنما
أراد الإمام الاستعجال وعدم الإمهال والتأخير النبي قد يؤدي إلى الترك
والتساهل، وما أظن أن الرواية تتحدث عن السل بمعنى الهزال أبداً، لأن
الكلام عن الشكوى والعلة التي تلاتم مرض السل الرئوي، وهو يشبه دواء
السعال المار بالمكونات قرينة أخرى.

٣ - خبر الأرز

(١) الزعفران «كروكو» وبالإنكليزية SAFFRON، وبالفرنسية SAFRAN، والاسم
العلمي CROCUS.

(٢) عاقرقرحا ويقال له بالفارسية أيضاً «تاغندست» وبالإنكليزية PELLITORYOF
ANACYCLUS، وبالفرنسية PYRETHET، والاسم العلمي
PYRETHRUM.

(٣) البنج بالفارسية «شاهدانه» «كنب» «بنج» وبالإنكليزية HEMP، وبالفرنسية
CHANVRE والاسم العلمي CANNABIS SATIVA.

(٤) خربق أبيض بالفارسية «خربق سفيد» وبالإنكليزية WHITE HELLEBORE،
وبالفرنسية VERATRE BLANE والاسم العلمي VERATRUM ALBU.

(٥) ابرفيون «فرفيون، فربيون، اوفربيون، اوبرييون، آفربيون، ويسمى أكل نفسه وقاتل
نفسه وحافظ النحل وحافظ الأطفال ولبن السوداء، وبالإنكليزية EUPHORBIA
وبالفرنسية EUPHORBE واسمه العلمي EUPHORBIA HELIOSCOPIA.

(٦) طب الأئمة : ٨٥، عن جعفر بن محمد بن إبراهيم، عن أحمد بن بشارة...

فقد روي عن الصادق عليه السلام قال: «ما دخل جوف المسلول مثله، إنه يسأل الداء سلاً» وقال: «نعم الدواء الأرز، بارد، صحيح، سليم من كل داء»^(١)، إذا كان المراد مرض السل، ويحتمل إرادة الضعف، ولكن قوله يسأل الداء سلاً، قد يكون قرينة على أنه يعالج مرضاً، وليس رفع الضعف فقط.

الربو

الربو مرض في الصدر يشمل القلب والرئة، وعلامته ضيق النفس وتتابعه مع ارتفاع الصوت، ويعبر عنه بالنفس العالي أيضاً، وبعقادي أنه يشمل مرض القلب وانسداد عروقه أو شرايينه.

والمهم معرفة علاج هذه الحالة الصعبة التي تشتد عند البعض بحيث لا يتمكن من المشي وتضطره للجلوس ولعل علاجه شيئاً واحداً وهو أبوال الإبل، وهو أمر معروف وشائع تقدم من حديث أولئك الذين اجتتوا المدينة فأمرهم الرسول ﷺ بالخروج إلى إبل الصدقة ليشربوا من أبوالها وألبانها، فشربوا وصحّوا.

وروى الكليني عن عبد الله بن الحسن، قال: سمعت أشيخنا يقولون: ألبان اللقاح شفاء من كل داء وعافية ولصاحب الربو أبوالها^(٢).

والدليل عليه ما رواه ابنا بسطام عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه شكا إليه الربو الشديد، فقال: «اشرب له أبوال اللقاح» فشربت ذلك،

(١) مكارم الأخلاق: ١٥٩.

(٢) الكافي: ٦: ٣٣٨ ح ٢، عن علة من أصحابه، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن نوح بن شعيب، عن موسى بن عبد الله بن الحسن قل سمعت، ورواه في المحاسن: ٤٩٣ ح ٥٨٧، عن نوح بن شعيب.

فمسح الله دائي^(١).

والأبوال تعالج حتى الحالات الشديدة منه، فإن المروي عن المفضل في رواية أنه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام قلت: يا ابن رسول الله، إنه يصيبني ربو شديد إذا مشيت حتى لربما جلست في مسافة ما بين داري ودارك في موضعين، فقال: «يا مفضل، اشرب له أبوال اللقاح» قال: فشربت ذلك فمسح الله دائي^(٢)، وهذه العوارض تكون في مرض القلب والربو معاً وقد تقدم بعض الكلام في التداوي بأبوال الإبل في العلاج العام.

وليحذر عامة الناس وخصوصاً المبتلى الربو من الامتلاء من البيض فإنه يورث الربو والابتهاار كما جاء في الرسالة الذهبية^(٣).

ذات الجنب

ويقال له الجناب وهو التهاب غلاف الرئة ويحدث منه سعال وحمى ونخس في الجنب يزداد عند التنفس وهو من الأمراض المشينة؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتكى فقالت له عائشة: بك ذات الجنب، فقال: «أنا أكرم على الله صلى الله عليه وآله وسلم من أن يبتليني بذات الجنب» قال: فأمر فلد بصبر^(٤)، والمناسب لكونه مشيناً ما ذكره ابن الأثير في تعريفه، من أنه الدملى الكبير الذي يظهر في باطن الجنب فتنفجر إلى داخل وقلما يسلم صاحبها وقيل هو الدبيلة، والمهم أنه يجب أن يكون دواء

(١) طب الأئمة: ١٠٣، عن أحمد بن محمد عن أبيه محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر.

(٢) طب الأئمة: ١٠٣، عن أبي جعفر أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن خالد، عن محمد بن سنان السنائي، عن المفضل بن عمر.

(٣) الرسالة الذهبية: ٢٨.

(٤) الكافي: ٨: ١٩٤ ح ٢٢٩، واللدود هو ما يصب بالسعط من الدواء في أحد شقي الفم.

٤١٠ دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية
قاتلاً يتنفر منه الرسول ﷺ ويعد الابتلاء به منقصة ونوعاً من الانتقام
وتسليط الشيطان، الأمور التي هو منزه عنها.

ومهما يكن من ذلك فهناك مؤمنات وبعض العلاجات تذكرها الأخبار.

١ - السداب

روي عن النبي ﷺ أنه قال: «من أكل السداب ونام عليه أمن من
الدوار وذات الجنب»^(١)، وفي رواية أخرى: «من أكل السداب ونام عليه نام آمناً
من الدبيلة وذات الجنب»^(٢)، ومنه يعلم أن الدبيلة غير ذات الجنب، وإن كانت
من سنخ واحد، أي الورم والدمل الباطني.

٢ - العود الهندي

روي عن النبي ﷺ: «عليكن بهذا العود الهندي، فإن فيه سبعة أشفية من
سبعة أدواء، منها ذات الجنب ويسعط من العذرة ويلد به من ذات الجنب...»^(٣).

٣ - صلاة لذات الجنب

روى السيد ابن طاووس عن سلمان قال قال رسول الله ﷺ: «يا سلمان
ألا أعلمك شيئاً من غرائب الكنز؟ قلت: بلى يا رسول الله؟ قل: إذا كان أول
يوم من رجب تصلي عشر ركعات، تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل
هو الله أحد ثلاث مرات، غفر الله لك ذنوبك كلها من اليوم الذي جرى عليك
القلم إلى هذه الليلة ووقاك الله فتنة القبر وعذاب يوم القيامة، وصرف عنك
الجذام والبرص وذات الجنب»^(٤) وهو للوقاية أقرب منه للعلاج.

(١) طب النبي ﷺ للمستغفري: ٣٠، مستدرک الوسائل ١٦: ٤٢٢.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٨١.

(٣) مستدرک سفينة البحار ٧: ٤٧٥، نقلاً عن كتاب البيان والتعريف.

(٤) إقبال الأعمال ٣: ١٩٨.

لوجع الصدر

١ - الآية

﴿وَأِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّأَمَرْنَا فِيهَا وَاللَّهُ خُورِحٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ فَفَلْتَا اضْرِبُوهُ
بَعْضَهَا كَذَلِكَ يُخَيِّي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١).

٢ - القرآن

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه شكأ إليه رجل وجع صدره، فقال له:

«استشف بالقرآن، فإن الله سبحانك يقول منه: ﴿شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾»^(٢).

ويحتمل قوياً شموله لوجع القلب، فهو نافع لعامة أوجاع الصدر التي منها

وجع القلب وهو المقصود الأول فيها.

(١) مكارم الأخلاق: ٣٩٧.

(٢) الكافي ٢: ٦٠٠ ح ٧، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله

أمراض القلب والعروق

هناك بعض العقبات وبعض الصعوبات التي نواجهها عند الكلام عن علاج أمراض القلب، وذلك لأن القلب في الغالب يطلق على الباطن والنفس والروح ويدخل في فضاء المعنى وأفعال النفس، وعلاج الأمراض الروحية، ولا دخل له بمرض العضلة الخافقة والمضغة الدافقة.

هذا مع اعتقادي باتحاد سنخ المرضين، أي المرض الروحي والمرض البدني، غير أن الكلام هنا عن النوع الثاني فقط، ولعلي سأشير إلى دلائل ذلك الاتحاد في آخر المطاف.

وليس هذا التداخل مقصوراً على كلمة القلب ويشمل مثل كلمة الفؤاد، فهي الأخرى تُستعمل في المعنيين ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ ونحن نعلم عدم مسؤولية الإنسان عن ضربان القلب وضيق العروق والشرايين فيه، أو ضعف صماماته واختلال عملها وإنما هو مسؤول عن وسوسته وميوله النفسية وعزمه وتصميمه الذي يكون في قلبه.

ومن ناحية أخرى فإن بعض الألفاظ العامة مثل لفظ الجوف والصدر والضربان والخفقان والسدد والتبغيع وغيرها قد يراد بها خصوص القلب واختلالاته أو ما يشمل القلب وعروقه وأفعاله.

فنستعين بالله سبحانه ونشرع الكلام في كل واحدة من تلك الألفاظ ونذكر ما جاء فيها والتي أولها لفظ القلب.

أمراض القلب

وللقلب أمراض قليلة مذكورة في الأخبار منها ضعفه والخفقان

علاج ضعف القلب

١ - السفرجل

روى البرقي عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ لجعفر: يا جعفر كل السفرجل، فإنه يقوي القلب، ويشجع الجبان»^(١) وقد يلاحظ على الاستدلال بهذه الرواية، وجود الاحتمال، أعني احتمال إرادة شدة القلب ورباطته من كلمة «يقوي القلب» وليس التقوية بمعنى سلامة العضلة وقوة ضربانها وقدرتها على إدارة الدم في البدن بالنحو المطلوب.

ويؤيد إرادة السلامة ما يرويه البرقي عن أبي عبد الله عليه السلام: «أكل السفرجل قوة للقلب، وذكاء للفؤاد، ويشجع الجبان»^(٢) فعدم عطف تشجيع الجبان، على تقوية القلب مباشرة، وفصل تذكية الفؤاد بينهما يقوي احتمال إرادة السلامة من قوله «قوة للقلب» ويبعد احتمال إرادة الرباطة والحزم.

وزيده تأكيداً ما رواه البرقي أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أكل السفرجل قوة القلب الضعيف، ويطيب المعدة، ويذكي الفؤاد، ويشجع الجبان»^(٣) فكأن تقوى تشجيع الجبان ليس له أي ارتباط بتقوية القلب لفصل

(١) المحاسن ٢: ٥٤٩ ح ٨١ عن محمد بن سنان أو غيره، عن الحسن بن عثمان، عن حمزة بن بزيع، عن أبي إبراهيم عليه السلام الكافي ٦: ٣٥٧ ح ٤، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن عمه حمزة...

(٢) المحاسن ٢: ٥٥٠ ح ٨٢ عن بعض أصحابنا، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن شعيب العنقرقي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام وفي ح ٨٣: «قوة القلب الضعيف».

(٣) المحاسن ٢: ٥٥٠ ح ٨٣ عن القاسم بن يحيى، عن جده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه قل قل أمير المؤمنين عليه السلام. الكافي ٦: ٣٥٧ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى.

تطيب المعدة النبي هو أجنبي عن قوه القلب والتشجيع، فلا دخل لقوة القلب بالشجاعة، ومنه يعلم أن المراد بقوة القلب هو قوة العضلة وسلامتها في وقدرتها على أداء وظائفها في الدورة الدموية بشكل أفضل.

إحياء القلب

وقد يعبر عنه في هذه الأزمنة بالإنعاش.

روى البرقي والكليني عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «نعم الإدام الخلل يكسر المرار ويحيي القلب»^(١) ولكن الإشكال أن الرواية تعتبره كإدام، أي كغذاء ولا تعتبره دواءً، فقد لا ينفع الخلل الإنسان الذي صارت عنده عارضة قلبية كالسكتة أو انسداد الشرايين، أو اختلال الصمام، فخلد في فراش مرضه واحتاج إلى الإنعاش القلبي هل يعالجه الخلل والحال هذه؟

لاشك أن الخلل ينفع من كان سالماً ويتوقع أن تصيبه عارضة قلبية لوراثة أو ارتفاع الدهن في الدم، وما شابه ذلك، أعني الرقاية.

كما لاشك أنه ينفع ذوي الأمراض القلبية المزمنة، وكل من يعاني من المرض سنين متمادية، وهل ينفع من طرأت له عارضة واحتاج إلى العلاج؟ فهذا ما يمكن التأمل فيه، وهو بحاجة إلى ملاحظة شاملة لجميع الأدلة التي ترتبط بشكل وبآخر بهذا البحث.

(١) المحاسن ٢: ٤٨٦ ح ٥٤٧، عن بعض أصحابه، عن الأصم، عن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله قال قل أمير المؤمنين عليه السلام، الكافي ٦: ٣٢٩ ح ٧، عن علي بن إبراهيم، عن بعض أصحابنا، عن عبد الله بن بن عبد الرحمن الأصم، عن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، والأصم ضعيف، ورواها في دعائم الإسلام ٢: ١٤٩ ح ٥٣٠، إلا أن فيه يسكن المرارة، بل يكسر المرار.

فإن الذي توصلت إليه هو نفع الخل حتى والحل هذه، ولكن ليس بمعنى أن يكون الخل علاجاً لوحده لهذا السنخ من الأمراض بأن تأخذ قارورة الخل وتشرب منه بالملعقة وتشفى، ولكن الخل يدخل في تركيب الأدوية المعالجة له، بدليل دخوله في الأدوية المركبة التي تعالج الأمراض الصعبة بما فيها أمراض القلب، كدواء الشافية، ودواء محمد ﷺ وغيرها.

والرواية المتحدث عنها، تختلف عن هذا المعنى، لأنها تتحدث عن الخل كإدام وطعام دائم، وهو طعام الأئمة والأنبياء المعروف وهو الخل والزيت، يعمل منه الثريد، وهو أكلهم الدائم.

وهنا التفاتة أخرى، فإن الرواية فرعت إحياء القلب على كسر المرار، وكأن المراد هي السبب في أمراض القلب، وأمراض القلب معلولة زيادة المرة السوداء أو الصفراء، والمستفاد من عامة الأخبار أن الخل يكسر المرة الصفراء، وهذه الرواية لما عبرت بالجمع صار المستفاد أنه يكسر المرة السوداء والصفراء، والحمراء على فرض وجود هكذا مرة، وإذا لاحظنا عروض أمراض القلب في الخمسينات من العمر في الغالب إذا أضيف إلى أن الإنسان في ذلك العمر في سلطان المرة السوداء، صارت النتيجة أن الخل يعالج المرة السوداء أيضاً، وقد يستفاد منها وجود ارتباط بين أسباب أمراض القلب المعروفة اليوم مثل الكروستول والتلكيسرين وبين المرة، فهذه الأمور هي المرة أو واحدة من أنواعها ومكوناتها.

وبذلك تصبح اليد مفتوحة أيضاً لمعالجة أمراض القلب جذرياً بكل ما يعالج المرار كالاستمشاء والفصد والنورة وغيرها.

وسياتي أن السفرجل حية الفؤاد، ولا مانع من إطعامه من عرضت له عارضة قلبية وكان يحتاج إلى الإنعاش القلبي.

الخل وأمراض القلب

جاءت بعض التعابير الأخرى عما يفعله الخل بالقلب، غير التقوية المارة، ومنها التسيير، فقد روى البرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الخل يسير القلب»^(١) ونقل المجلسي هذا الحديث عن البرقي إلا أنه قال: «الخل ينير القلب»^(٢)، ويحتمل التصحيف عن كلمة «يسر»، ولكل من الإنارة والإسرار مؤيدات، فقد ورد في الرمان أنه ينير القلب، وفي الاترج أنه يسر الفؤاد كما سيأتي.

ومهما يكن من ذلك فإن التسيير، هو التحريك والحث على السير والحركة، والضربان بشكل أفضل، والإنارة ترتبط بالعقل والذهن، وقد ورد أن العقل القلب، وبينما الإسرار، هو زوال الحزن منه لأن الحزن في الفؤاد.

ما يجلو القلب

والجلاء هو رفع الظلمة عن القلب وحصول الانكشاف والظهور، خصوصاً وقد جاء هذا التعبير في البصر كما مر، وهنا روى البرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كلوا الكمثرى، فإنه يجلو القلب ويسكن أوجاع الجوف بإذن الله تعالى»^(٣)، وكأن سكونة أوجاع الجوف، تتفرع على جلاء القلب، أو لها

(١) المحاسن ٢: ٤٨٧ ح ٥٤٨، عن ابن محبوب، عن رفاعة، وأحمد، عن أبيه، عن فضالة، عن رفاعة، قل سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول، والخبر صحيح.

(٢) المحاسن ٢: ٥٥٣ ح ٩٠١، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام والخبر معتبر.

(٣) المحاسن ٢: ٥٥٣ ح ٩٠١، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام والخبر معتبر.

٤١٨ دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية
ارتباط بجلاء القلب، فيكون قرينة على إرادة تحسين أوضاع القلب وعمله،
ورفع الأوجاع والأمراض الموجودة فيه، ولكن يحتمل قوياً إرادة رفع الهم عنه،
لأن التعبير بجلاء الهم عن القلب متداول، ويؤيده ما رواه الكليني عن أبي عبد
الله ﷺ قال: «التلبين يجلو القلب الحزين كما تجلو الأصابع العرق من
الجبين»^(١).

ما يذكي القلب

والمقصود بذكاء القلب هو الفطنة والحدة وذكاء الذهن، فقد ورد عن
الرضا ﷺ قال: «أطعموا حبالانكم ذكر اللبان، فإن يك في بطنها غلام خرج
ذكي القلب عالماً شجاعاً...»^(٢)، ومنه يعلم المراد مما ورد في السفرجل من أنه
يذكي القلب ويشجع الجبان^(٣)، والنتيجة أن أكثر ما ورد في القلب يراد به
الذهن والعقل.

ما يشد القلب

عن أمير المؤمنين ﷺ قال: «الزبيب يشد القلب ويذهب بالمرض
ويطفئ الحرارة ويطيب النفس»^(٤).

(١) الكافي ٦: ٣٢٠ ح ٢، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن
حديده، عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ﷺ.

(٢) الكافي ٦: ٣٣ ح ٧، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زيادة، عن محمد بن علي، عن
محمد بن سنان، عن الرضا ﷺ.

(٣) المحاسن ٢: ٥٤٩ ح ٨٧.

(٤) مكارم الأخلاق: ١٨١.

وجع القلب

١ - رقية

يقرأ هذه الآية على الماء ويشربه: ﴿لَنْ أُنْجِيَنَّكَ مِنْ هَذِهِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ ﴿سَيَهَيِّزُهُ الْجَمْعُ وَيُوَلِّقُونَ الدُّبْرَ﴾ إلى قوله ﴿أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُنْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَرُولا﴾ إلى قوله ﴿غُفُورًا﴾^(١).

٢ - رقية أخرى لوجع القلب

يقرأ هذه الآيات على ماء ويشربه ويده على القلب، ويكتب أيضاً ويعلق عليه في عنقه: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا - إلى قوله - لَا يُخْلَفُ الْمِعَادَ﴾ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ - إلى قوله - وَحُسْنِ مَبَابٍ﴾ ﴿لَنْ أُنْجِيَنَّكَ مِنْ هَذِهِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾^(٢).

لضيق القلب

يقرأ سبع عشر يوماً: ﴿الْمُرْتَضَىٰ لَكَ صَدْرًا﴾ إلى آخرها، كل يوم مرتين، مرة بالغداه ومرة بالعشي^(٣).

أمراض الفؤاد

الأمر في الفؤاد على خلاف القلب، فإن الغالب فيما ورد فيه راجع إلى

(١) مكارم الأخلاق: ٣٩٧، والآيات في سورة يونس: ٢٣، وسورة القمر: ٤٥، ٤٦، وسورة فاطر: ٣٩.

(٢) مكارم الأخلاق: ٣٩٧، والآيات في آل عمران: ٦، ٧، الرعد: ٢٨، يونس: ٢٣.

(٣) مكارم الأخلاق: ٣٩٧.

العضلة والقلب العضو، وليس المراد فيه العقل والذهن، وإن كان هناك بعض الموارد يراد بها العقل، ونحن نذكر ما هو نافع للفؤاد ويعالج أمراضه.

ما يجم الفؤاد

ولعل المقصود به هو ما يريجه ويجمعه ويكمل صلاحه ونشاطه، وقد ذكرت الأخبار أموراً تجم الفؤاد.

منها: السفرجل

فقد ورد في عدة أخبار أن السفرجل يجم الفؤاد، ونحن نوردنا لملاحظة القرائن الموجودة فيها.

منها رواية البرقي عن محمد بن مسلم قال: «نظر أبو عبد الله عليه السلام إلى غلام جميل فقال: «ينبغي أن يكون أبوا هذا الغلام أكلا السفرجل» وقال: «السفرجل يحسن الوجه، ويجم الفؤاد»^(١)، وفي رواية أخرى أن طلحة بن عبيد الله دخل على رسول الله ﷺ وفي يده سفرجلة، فألقاها إلى طلحة وقال: «كلها فإنها تجم الفؤاد»^(٢).

وفي حديث ثالث عن رسول الله ﷺ أنه قال للزبير، «يا زبير كل السفرجل فإن فيه ثلاث خصال» قال: وما هن يا رسول الله؟ قال: «يجم الفؤاد ويسخي البخيل، ويشجع الجبان»^(٣)، والتسخية والتشجيع مربوطة بالقلب الباطني.

(١) المحاسن ٢: ٥٤٩ ح ٨٨٠.

(٢) المحاسن ٢: ٥٥٠ ح ٨٨٤ عن أبي البخري، عن طلحة بن عمرو.

(٣) المحاسن ٢: ٥٥٠ ح ٨٨٢ عن أبي عبد الله عليه السلام، ورواه الصدوق في الخصال: ١٥٧ ح ١٩٩،

عن محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن علي البصري، عن فضالة بن أيوب، عن وهب بن حفص، عن شهاب بن عبد ربه قل سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول.

ومنها: التلبين

فقد روي في التلبينة أنها تجم فؤاد المريض^(١).

السفرجل وأمراض الفؤاد

جاءت تعابير أخرى عما يفعله السفرجل بالفؤاد منها: «التذكية»، رواه البرقي عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه قال، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أكل السفرجل قوة القلب الضعيف، ويطيب المعدة، ويذكي الفؤاد، ويشجع الجبان»^(٢)، فللستفاد من هذه الرواية اختلاف القلب والفؤاد، والظريف أن الظاهر منها إرادة القلب العضو من كلمة القلب، وإرادة العقل والذهن من كلمة الفؤاد، أي على عكس الغالب، لأن الذكاء للذهن والضعف للقلب والعضو.

والتعبير الآخر «الشد»، روى البرقي عن محمد بن عمرو رفعه قال: «السفرجل يدبغ المعدة، ويشد الفؤاد»^(٣)، ويشد الفؤاد يعني يقويه، ولا شك أن السفرجل يقوي الفؤاد؛ لما تقدم من أنه يقوي القلب، ولما روى الصدوق في حديث الأربعمائة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «وأكل السفرجل قوة للقلب الضعيف، ويطيب المعدة، ويزيد في قوة الفؤاد، ويشجع الجبان، ويحسن الولد»^(٤)، فلا يبقى مجالاً للشك في تقوية السفرجل للقلب العضو، لأن الرواي ذكر أنه مقو للفؤاد ومقو للقلب ولا بد من إرادة القلب العضو من أحدهما إذا كان

(١) البحار: ٩٣: ١٦٧، والرواية ضعيفة جداً.

(٢) المحاسن: ٢: ٥٥٠ ح ٨٨٣، عن القاسم بن يحيى، عن جلده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله

عليه السلام، الكافي: ٦: ٣٥٧ ح ١ عن محمد بن يحيى عن البرقي.

(٣) المحاسن: ٢: ٥٥٠ ح ٨٥.

(٤) الخصل: ٦١٢.

هناك مغايرة مستفادة من العطف.

وهناك تعبير رابع وهو «الجلاء»، روى الطبرسي عن النبي ﷺ أنه قال: «كلوا السفرجل، فإنه يجلو الفؤاد»^(١) وقد تقدم الكلام في الجلاء في القلب، وزاد في رواية أخرى: «وما بعث الله نبياً إلا أطعمه من سفرجل الجنة فيزيد فيه قوة أربعين رجلاً»^(٢).

وهناك تعبير خامس: وهو «الحياة»، رواه الطبرسي عن أمير المؤمنين عليه السلام: قال: «السفرجل قوة القلب، وحياة الفؤاد، ويشجع الجبان»^(٣)، فلا مانع من أن يطعم السفرجل من عرضت له عارضة قلبية ويجعل في طعامه.

علاج الخفقان

كلمة الخفقان في اللغة بمعنى اضطراب القلب وتحركه، بمعنى سرعة ضربانه أو حصول الاختلال في ضربانه، فيكون المعنى أشمل من ضربان القلب الحاصل من كثرة الأكل وقلة التحرك، ويشمل أمراض القلب الأكثر صعوبة وقد ذكرت الأخبار ما يعالج منه.

١ - الحجامة على الكاهل

فقد جاء في الرسالة الذهبية: «وكذلك الحجامة بين الكتفين تنفع من الخفقان الذي يكون من الامتلاء والحرارة»^(٤) وهذا يختص بالخفقان بالمعنى الخاص، وقد تقدم الكلام في الحجامة.

(١) مكارم الأخلاق: ١٧٣.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٧٣.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٧٣.

(٤) الرسالة الذهبية: ٥٤، مستدرک الوسائل ١٣: ٨٧.

٢ - الدواء الجامع

وهو الدواء الخامس من الأدوية المركبة العامة، فقد روى ابنا بسطام عن عبد الله بن عثمان قال: شكوت إلى أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام برد المعدة وخفقاناً في فؤادي، قال: «أين أنت عن دواء أبي، وهو الدواء الجامع؟» قلت: يا بن رسول الله، وما هو؟ قال: معروف عند الشيعة، قلت: سيدي ومولاي، فأنا كأحدهم فأعطني صفته حتى أعالجه وأعطي الناس، قال: «خذ زعفران، وعاقرقرحا، وسنبل، وقاقلة، وبنج، وخريق أبيض، ولفل أبيض أجزاء سواء، وابرفيون جزأين يلق ذلك كله دقاً ناعماً بحريرة ويعجن بضعفي وزنه عسلاً منزوع الرغوة فيسقى منه صاحب الفؤاد ومن به برد المعدة»^(١)، وقد تقدم الكلام في تفاصيله في الأدوية العامة فراجع.

٣ - الدواء المركب الثاني

ذكر ابنا بسطام أنه دواء لخفقان الفؤاد والنفس العالي ووجع المعدة وتقويتها^(٢)، وقد تقدم الكلام فيه في الأدوية العامة فراجع.

علاج ضربان الفؤاد والنفس العالي

وهذه حالة أشد من الخفقان وتبلغ بالمرضى إلى حدٍ يصعب معه التنفس، فيكون نفسه بصعوبة وبصوت عال، حالة تشبه انقطاع النفس والربو، وعلاجه الدواء المركب الرابع فقد جاء فيه أنه نافع لوجع الخاصرة والبطن ولرياح البطن ولرياح المفاصل ولمن يشق عليه البول ولمن لا يستطيع أن يجبس بوله ولضربان الفؤاد والنفس العالي والنفخة والتخمة^(٣)، وقد تقدم الكلام

(١) طب الأئمة: ٩٠.

(٢) طب الأئمة: ٧٧.

(٣) طب الأئمة: ٧٧.

في تفصيله في الأدوية المركبة العامة.

وكذا الدواء المركب الثاني فقد جاء فيه أنه ينفع لحفقان الفؤاد والنفس العالي ووجع المعدة^(١)، ومن هذا الكلام وسابقه يستفاد وجود علاقة وثيقة بين مرض المعدة ومرض القلب.

وروى الطبرسي عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ: «الثفاء دواء لكل داء، ولم يداو الورم والضربان بمثله»^(٢)، وقد تقدم الكلام في الثفاء.

علاج رياح الفؤاد

روى الطبرسي عن الصادق عليه السلام قال: أربعة أشياء تجلو البصر ينفعن ولا يضررن، فسئل عنهن، فقال: السعتر والملح إذا اجتمعا، والناخواه والجوز إذا اجتمعا - إلى أن قال - والسعتر والملح يطردان الرياح من الفؤاد ويفتحان السدد...»^(٣).

والمراد بالرياح يمكن أن يكون الأوجاع كما يمكن أن يكون المراد رياح المعدة التي تضغط على القلب وتؤدي إلى اختلال عمله، والأول أظهر.

وجع الفؤاد

١ - لحم الدراج

روى ابنا بسطام عن النبي ﷺ: «من اشتكى فؤاده وكثر غمه فليأكل

(١) طب الأئمة: ٧٧.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٩١.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٩١.

الدراج» وفي رواية أخرى «فليأكل لحم الدراج»^(١).

٢ - سورة الرحمن

ورد أن ماء سورة الرحمن يشرب للطحال ووجع الفؤاد^(٢).

طخاء الصدر

الطخاء هو الظلمة والغيم في أصل اللغة، والمراد هنا الثقل والغشاء.

١ - السفرجل

فقد ورد: «إذا وجد أحدكم طخاء على قلبه فليأكل السفرجل»^(٣) وفي رواية أخرى عن النبي ﷺ قال: «عليكم بالسفرجل فإنه يجلو القلب، ويذهب طخاء الصدر»^(٤).

٢ - الكمثرى

روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الكمثرى يدبغ المعدة ويقويها - هو والسفرجل سواء - وهو على الشبع أنفع منه على الريق، ومن أصابه طخاء، فليأكله يعني على الطعام»^(٥).

(١) طب الأئمة: ١٠٧.

(٢) مصباح الكفعمي: ٤٥٨، مستدرك الوسائل: ٤: ١٥٠.

(٣) المحاسن: ٢: ٥٤٩ ح

(٤) المحاسن: ٢: ٥٤٩ ح ٨٧٦ عن أبي يوسف، عن إبراهيم بن عبد الحميد وزياد بن مروان كليهما، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٥) الكافي: ٦: ٣٥٨ ح ٢، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن الوشاء، عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام.

أمراض الدم والعروق

أكثر الكلام في أمراض الدم وعلاجها تقدم في كتاب العلاج العام بحث الحجاماة، وهنا نشير إلى بعض الأمور التي لم نشر إليها هناك مثل الرعاف ونزيف الدم وعلاج قلة الدم وفقره.

أما قلة الدم فعلامته صفار الوجه، ويكون سببه إما قلة توليد الدم أو تناقصه من جراء النزف سواء كان من البواسير أو الرعاف أو غير ذلك فنحن ندرس ما يزيد الدم ويولده وكذا يقطع نزفه ويعقله.

أما ما يزيد الدم فأمور:

١- اللحم الكباب

عن موسى بن بكر قال، قال لي أبو الحسن يعني الأول عليه السلام: مالي أراك مصفراً؟ فقلت له: وعك أصابني، فقال لي: «كل اللحم» فأكلته، ثم رأني بعد جمعة وأنا على حالي مصفراً فقال لي: «ألم أمرك بأكل اللحم؟» قلت: ما أكلت غيره منذ أمرتني، فقال: «وكيف تأكله؟» قلت: طيخاً، فقال: «لا كله كباباً»، ثم أرسل إليّ فدعاني بعد جمعة وإذا الدم قد عاد في وجهي، فقال لي: «الآن نعم»^(١).

إذا أضيف هذا الخبر إلى الخبر الدال على أن الحمى - أي الوعك - تشرب الدم وتأكل اللحم، يمكن التوصل إلى نتيجة هي أن اللحم الكباب - أي المشوي - يزيد ويتلافى نقص الدم الحاصل بسبب الوعك.

٢- الباقلاء

(١) الكافي: ٦: ٣٦٩ ح ٣، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن موسى بن بكر.

روى الكليني بسند صحيح، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام قال: «أكل الباقلاء يبخخ الساقين ويولد الدم الطري»^(١)، والروايات بهذا المعنى متعددة، فالباقلاء يبخخ الساقين أي يزيد مخ عظام الساقين ويتولد على أثر ذلك الدم الطري، أي الغض اللين والجديد، فهو يولد الدم ويزيده، ولا يبذل الدم الموجود إلى دم طري.

٣ - السكر

عن أبي عبد الله عليه السلام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه احتجم فقال: «يا جارية هلمي ثلاث سكرات» ثم قال: «إن السكر بعد الحجامة يورد الدم الصافي ويقطع الحرارة»^(٢)، وإنما يدل على مانريده إذا كان معنى هذا الخبر أن السكر يورد الدم سواء كان بعد الحجامة أو لم يكن، وهو المعقول المتصور، فلا يعقل أن يكون المراد أنه يورد الدم ويولده بعد الحجامة فقط.

وكذا إنما يدل إذا كان معنى يورد الدم الصافي إذا كان فعل السكر هو توليد الدم المتصف بكونه صافٍ، لا أن الدم يتولد على أثر الحجامة عفواً والسكر يؤثر في صفاء الدم المتولد فقط.

وفي نقل آخر: «يرد الدم الطمي ويزيد في القوة»^(٣)، بـدل «يورد الدم الطري»، والرد هو الإرجاع والإعادة، وهو في الدم بمعنى التوليد، يقول عاد الدم في وجهي أي ازدادت نسبته وملاً الوجه، والظمي هو الكثير المائع للعروق، يقلل طما الماء ارتفع وملاً النهر.

٤ - الكراث

(١) الكافي: ٦: ٣٤٤ ح ٢.

(٢) طب الأئمة: ٥٩، عن إبراهيم بن سنان، عن أحمد بن محمد الدارمي، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) مكارم الأخلاق: ٧٤.

روى البرقي عن سلمة قال: اشتكيت بالمدينة شكاة شديدة فأتيت أبا الحسن عليه السلام فقال لي: «أراك مصفراً» قلت: نعم، قال: «كل الكراث» فأكلته فبرئت^(١)، فإذا لم يكن مرضه هو نزف الدم بسبب البواسير أو الرعاف فهو يعني أن الكراث يزيد في الدم، ويعالج مثل فقر الدم.

ما يقطع النزف

النزف في كل موضع له علاجه الخاص، فالنزف في الأنف يسمى الرعاف وسيأتي علاجه، ونزف البواسير، ونزف الطحال المتمثل بالإسهال الدموي، وغير ذلك، ولكن يبدو أن ما يعالج النزف في كل موضع يعالج النزف في المواضع الأخرى بيد أن العملية عملية انعقاد الدم واحدة، والمسبب لقطع النزف واحد.

ولعل أهم ما يعالج النزف هو الكراث فهو يعالج نزف البواسير كما سيأتي، ويعالج نزف الطحال، فقد روي أن غلاماً اشتكى إلى أبي الحسن عليه السلام فسأل عنه، فقيل: إنه به طحلاً، فقال: «أطعموه الكراث ثلاثة أيام»، فأطعمناه إياه، فقعد الدم ثم برأ^(٢)، وسيأتي الكلام عن الخبر في بحث الطحال، وفي خصوص البواسير روايات تأتي في محلها.

وهناك أمور تعالج النزيف:

١ - قراءة الفلق والناس والإخلاص

عن أبي الحسن عليه السلام: «ما من أحد في حد الصبي يتعهد في قراءة قل أعوذ

(١) المحاسن ٢: ٥١١ ح ٦٨٠.

(٢) الكافي ٨: ١٩٠ ح ٢١٩.

برب الفلق وقل أعوذ برب الناس كل واحدة ثلاث مرات وقل هو الله أحد مائة مرة، فإن لم يقدر فخمسين إلا صرف الله ﷻ عنه كل لم أو عرض من أعراض الصبيان والعطاش وفساد المعدة وبدور الدم أبداً ما تعوهد بهذا حتى يبلغه الشيب»^(١).

فالمسلم أن الكلام عن الوقاية، ومحل الشاهد هو صرف ذلك العمل لبدور الدم، أي خروجه بسرعة، وهو عبارة أخرى عن النزف.

٢ - الرقية عن النبي ﷺ أنه قال: «لا رقى إلا في ثلاث: في حمة أو عين، أو دم لا يرقى»^(٢)، فهي تدل على أن الرقية تعالج نزيف الدم، وهناك رواية أخرى تذكر ما يقال في الرقية يرويها النعمان عن أبي جعفر ﷺ أنه قال: «إذا أردت ترقي الجرح - يعني من الألم والدم وما يخاف منه عليه - فضع يدك على الجرح وقل: بسم الله أرقيك، بسم الله الأكبر، من الحديدية والحجر، والنب الأسمر، والعرق فلا ينعر، والعين فلا تسهر، ترده ثلاث مرات»^(٣).

٣ - الخس

عن الصادق ﷺ أنه قال: «عليك بالخس فإنه يقطع الدم»^(٤)، وهناك روايات أخرى «يصفى الدم» بدل يقطع الدم فاحتمل البعض التصحيف، وعلى فرض عدم التصحيف فالقطع للدم يناسب قطع نزفه، مع وجود

(١) الكافي ٢: ٤٤٠ ح ١، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله أو عن أبي جعفر ﷺ، والسند معتبر.

(٢) دعائم الإسلام ٢: ١٤١ ح ٤٩٤: الخصال: ١٥٨ ح ٢٠١، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه ﷺ أن النبي ﷺ ...

(٣) دعائم الإسلام ٢: ١٤٢ ح ٤٩٦.

(٤) مكارم الأخلاق: ١٨٣.

أمراض الدم والعروق ٤٣٦
احتمالات أخرى وهناك أمور تعالج نزيف النساء التي لا ينقطع عنها الدم
وغيرها تأتي في محلها.

علاج الرعاف

١ - التفاح

عن القندي قال: دخلت المدينة ومعني أخي سيف، فأصاب الناس
الرعاف، وكان الرجل إذا رعف يومين مات، فرجعت إلى المنزل، فإذا سيف أخي
رعف رعافاً شديداً، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: «يا زياد أطعم سيفاً
التفاح، فرجعت فأطعمته إياه فبرئ»^(١)، مما يبدو أن هذا الرعاف من نوع
الرعاف الشديد، بل هو نوع من الوباء، ومهما كان ذلك المرض فمن عوارضه
الرعاف ونزف الدم والتفاح يعالج هذه العارضة، مع احتمال علاجه لنفس
الوباء والمرض وبتبعه معالجة عارضة النزف، أي هذا النوع من الوباء وليس
كل وباء.

٢ - سويق التفاح

عن ابن بكير قال: رعت سنة بالمدينة فسأل أصحابنا أبا عبد الله عليه السلام
عن شيء يمسك الرعاف، فقال لهم: «اسقوه سويق التفاح فسقوني فانقطع عني
الرعاف»^(٢)، مما يدل على أن التفاح يعالج الرعاف حقيقة، فليس هذا الرعاف
من نوع الوباء، بل هو رعاف طبيعي.

٣ - ماء الحمد ويقرأ ويكتب وقد أخذ بأنف المرعوف: يا من أمسك .

(١) المحاسن ٢: ٥٥٢ ح ٨٩٦، عن أبي يوسف، عن القندي.

(٢) الكافي ٦: ٣٥٦ ح ٦.

الفيل عن بيته الحرام أمسك دم فلان بن فلانة، ويصب على رأسه وجبهته ماء الحمد، فإنه يمسك بإذن الله^(١).

٤ - آيات للرعاف

﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ ﴾ الآية ﴿ يَوْمَئِذٍ يَبْعُونَ الدَّاعِيَ - إِلَى قَوْلِهِ - هَمْسًا ﴾
﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا ﴾ الآية^(٢).

٥ - يكتب بدمه

يكتب على جبهة المرعوف بدمه أو بالزعفران: ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي ﴾ إلى آخرها، فإنه يسكن إن شاء الله^(٣).

علاج الخدر في اليد

شكا إلى أبي جعفر عليه السلام رجل فقال: إن لي ابنة يأخذها في عضدها خدر أحياناً حتى تسقط، فقال له: «غذّها أيام الحيض بالشبث المطبوخ والعسل ثلاثة أيام»^(٤)، فإن الذي يظهر منه أن الخدر مرتبط بالدم وخروجه في أيام الحيض، وأن غلظته أو قلته مما يؤدي إلى عدم وصول الدم إلى الأعضاء بشكل جيد وحصول الخدر.

السدد

(١) مكارم الأخلاق: ٤٠٥.

(٢) مكارم الأخلاق: ٣٩٦.

(٣) مكارم الأخلاق: ٣٩٦، والآية في سورة هود: ٤٦.

(٤) مكارم الاخلاق: ٤٠٣.

ذكرت الأخبار أموراً تفتح السدد، ولم تحدد المراد من السدد بالدقة ولم تبين موضعه، ومع معرفتنا بعدم إرادة مرض خاص بالتحديد وإنما هو مجرد فتح ما عرض فيه الانضمام والاتصاق وهو مجرى وبمر للطعام أو الشراب أو السوائل بصورة عامة كالمجري البولية وحتى عروق الدم، فكل التصاق وتضييق في تلك المجاري يمكن تسميته بالسدد، وإن كان الغالب إرادة السدد الحاصل في الأمعاء.

وليس المراد بالسدد هو تحير البصر ولا حالة يبقى معها الإنسان باهتاً ويجد في رأسه ثقلاً عظيماً وفي عينيه ظلمة وربما وجد معها طينياً في أذنيه وربما زال معها عقله، لأن جميع ذلك وإن أمكن أن يكون من عوارض أصل السدد ولكن ليس هو نفس السدد الذي تتكلم عنه الأخبار التي ذكرت الأمور التي تفتح السدد، وكلمة تفتح قرينة على عدم إرادة ذلك، إذ لا يناسب التعبير بالفتح مثل تحير البصر ولا البهت وزوال العقل.

والنتيجة أن المراد من السدد هو الاتصاق والتضييق الحاصل من اللزوجات والغِلْظ التي تشب في المجاري والعروق الضيقة وتبقى فيها وتمنع الغذاء والفضلات وأنواع السوائل مما فيها الدم من النفوذ والمرور فيها.

والمهم في هذه المرحلة هو علاج السدد الحاصل في عروق الدم وخاصة عروق القلب، فهل هي مشمولة للأخبار التي تتحدث عما يفتح السدد أم لا؟ والجواب أن الأخبار مطلقة وشاملة، ولا وجه لتقييدها بسدد خاص، كما أن بعضها يطرح علاجات صعبة مركبة يبعد إرادة مثل تأخر خروج الفضلات من الأمعاء فقط منها، وهو عمل المليينات كالسنا ولا يحتاج إلى مثل دواء الشافية وما شابهه، ونحن نذكر الأمور الفاتحة للسدد ونلاحظ احتمال شمول كل واحد من تلك الأمور لفتح العروق وعدمه، ولا ننفي في شتى الأحوال الحاجة إلى التجربة والاختبار والتحليل مهما أمكن.

روى الكليني عن أيوب بن نوح قال حدثني من حضر مع أبي الحسن الأول عليه السلام المائدة فدعا بالباذروج وقال: «إني أحب أن أستفتح به الطعام فإنه يفتح السدد ويشهي الطعام ويذهب بالسبل، وما أبالي إذا أنا افتتحت به ما أكلت بعده من الطعام فإني لا أخاف داء ولا غائلة، فلما فرغنا من الغذاء...»^(١).

ونحن نلاحظ أن كلمة «يفتح السدد» جاءت بين كلمة استفتح به الطعام وبين كلمة يشهي الطعام، فقد يكون قرينة على إرادة السدد المرتبط بالطعام، وهو سدد الأمعاء، ولكن إذهابه بالسبل، وهو الغشاوة التي تكون في العين يُخرجه من ذلك التحديد، ويجعل له بعض العموم بحيث يشمل فتح المجاري المتواجدة في العين، والأعم من مجاري الدمع أو مجاري الدم، ونستطيع أن نقول بأن الباذروج له آثار متفاوتة لا يرتبط بعضها ببعض واحد منها هو فتح السدد وآخر إيجاد الشهية، وثالث إذهاب السبل، فالأول أعني فتح السدد مطلق ولا يختص بسدد خاص، ولكن نقل الطبرسي هذه الرواية وجاء فيها «بالسل» بدل «بالسبل» والسل هو الضعف والهزال، ويدخل في فتح مجاري الطعام برمته.

٢ - الحوك

روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الحوك بقلة الأنبياء، أما أن فيه ثمان خصال، يمرئ، ويفتح السدد، ويطيب الجشاء، ويطيب النكهة، ويشهي الطعام، ويسل الداء، وهو أمان من الجذام، إذا استقر في جوف الإنسان قمع الداء كله»^(٢)، فعلى فرض اختلافه مع الباذروج، فإن ذكر إمراه الطعام قبل ذكر

(١) الكافي: ٦: ٣٦٤ ح ٣، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أيوب بن نوح، والرواية مرسلة لعدم معلومية من حضر مع أبي الحسن عليه السلام المائدة، ولكن جلالة أيوب وكونه وكيلاً للعسكريين عليه السلام عظيم المنزلة عندهما مأمونا وكان شديد الورع كثير العبادة ثقة في رواياته كما قال النجاشي، فقد يرفع الإشكال في مراسيله، وأنه لا يرسل إلا عن ثقة.

(٢) الكافي: ٦: ٣٦٤ ح ٤، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن اشكيب بن عبدة

فتح السدد وتعقيبه بتطبيب الجشأ والنكهة وإيجاد الشهية، قد تكون قرائن على إرادة سدد الأمعاء، ولكن قو-له في آخر المطاف بأنه يجمع الداء كله قد يعطيه نوعاً من العموم الشامل لمثل انسداد العروق.

٣ - السعتر والملح

فقد جاء فيها إذا اجتمعوا: «أنهما يطردان الرياح من الفؤاد ويفتحان السدد ويحرقان البلغم ويدران الماء و...»^(١)، وقد تكرر ذكر هذه الرواية، وهي تذكر أن السعتر والملح إذا اجتمعوا يفتحان السدد ولم يسبقه ذكر الطعام أو ما يرتبط به بل سبقه ذكر الفؤاد ولحقه ذكر البلغم، والظاهر من فتح السدد معه هو فتح عروق الدم خصوصاً إذا كان المراد من كلمة الرياح هي الأوجاع كما هو مألوف من كلمة الرياح الواردة في الأخبار.

٤ - قصب السكر

روى الطبرسي عن الرضا عليه السلام قال: «قصب السكر يفتح السدد ولا داء فيه ولا غائلة»^(٢).

٥ - التين

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «أكل التين يلين السدد وهو نافع لرياح القولنج فأكثروا منه بالنهار وكلوه بالليل ولا تكثروا منه»^(٣)، إذا أضيف إليه أن التين نافع للبواسير كما سيجيء، والقولنج هو التهاب وانسداد في الأمعاء الغليظة، والبواسير انسداد في المخرج، وعمل التين هو تليين تلك

الهمداني بإسناد له عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١) مكارم الأخلاق: ١٩١.

(٢) مكارم

(٣) طب الأئمة: ١٣٧.

الانسدادات وتسهيل عبور الفضول، ويحتمل شموله للشرايين وتصلب الشرايين فيقوم بتليينها وتسهيل عبور الدم منها.

٦ - الباذنجان

روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: «أكثرُوا من الباذنجان عند جداد النخل، فإنه شفاء من كل داء، يزيد في بهاء الوجه، ويلين العروق، ويزيد في ماء الصلب»^(١).

فإن الغالب في كلمة العروق إرادة عروق الدم وشمولها لها مسلم إذا كانت شاملة لغيرها أيضاً، فمن الممكن أن يكون الباذنجان رافعاً لتصلب الشرايين، وقد حددت الرواية فترة استعماله لهذا الغرض عند جذاذ النخل، أي أواسط الصيف.

٧ - دواء الشافية

فقد جاء فيه: «وإذا أتى عليه تسعة أشهر، ينفع بإذن الله من السدد وكثرة النوم والهذيان في المنام والوجع والفرع يؤخذ بدهن بزر الفجل على الريق وعند منامه قدر عدسة»^٢ وقد تقدم الكلام عنه في الأدوية المركبة العامة، الدواء السابع.

٨ - الدهن

فقد جاء في الدهن «أنه يلين البشرة ويزيد في الدماغ ويسهل مجاري الماء

(١) مكارم الأخلاق: ١٨٤.

(٢) طب الأئمة: ١٢٤.

ويذهب القشف ويسفر اللون^(١)، وجاء «أن دهن الليل يجري في العروق ويروي البشرة^(٢)» فإن الكلام فيه وإن دار حول البشرة وإروائها وإيصال ما يرويها بفتح مجاربه يعني عروق الدم وغيرها، ولكن إذا أضيف إليه الرواية القائلة «لو يعلم الناس ما في البنفسج لحسوه حسواً»^(٣) قد يوصلنا إلى أن دهن البنفسج إذا تناوله الإنسان منه جرى في عروقه وسهل مجاري الدم، خصوصاً مع ملاحظة قدرة النفوذ والتطهير الموجودة فيه.

وباعتقادي أن أفضل شيء في هذا المجال هو بول الإبل ولبنها، فإنه يطهر مجاري الدم ويذهب درنها ويغسلها غسلًا، فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ألبان اللقاح شفاء من كل داء وعاهة في الجسد، وهو ينقي البدن ويخرج درنه ويغسله غسلًا»^(٤).

(٣) الكافي ٦: ٥١٩ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جله الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام، والسند معتبر.

(١) الكافي ٦: ٥١٩ ح ٤، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن شعيب عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي ٦: ٥٢٢ ح ٧، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جله الحسن بن راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال قال أمير المؤمنين، والسند معتبر.

(٣) طب الأئمة: ١٠٢.

وجع الجوف

الجوف في اللغة بمعنى البطن والموجودة في الأخبار بنفس المعنى اللغوي، ولكن قد يستفاد التعميم لجميع ما لم يكن من ظاهر البدن أي الباطن، وقد يشمل داخل الصدر، فقد روي أن المضمضة والاستنشاق ليس من الوضوء لأنهما من الجوف^(١).

ومهما يكن من ذلك فقد ذكرت الأخبار ما يعالج أمراض الجوف ويسكن آلامه:

١ - الكمثرى

روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كلوا الكمثرى فإنه يجلو القلب، ويسكن أوجاع الجوف بإذن الله تعالى»^(٢)، وذكر كلمة القلب قبل ذكر إسكانه أوجاع الجوف، قد يعطي شموله لأوجاع القلب.

٢ - الحقنة

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن أفضل ما تداويتم به الحقنة، وهي تعظم البطن وتنقي داء الجوف وتقوي البدن»^(٣).

٣ - رد النخاعة في المسجد

روي عن أبي عبد الله عليه السلام: «من تنخع في المسجد ثم ردها في جوفه لم تمر بدهاء في جوفه إلا أبرأته»^(٤) وهو مروي بعدة طرق يستفاد من مجموعها أن

(١) انظر الكافي ٣: ٣٤ ح ٢، ٣.

(٢) المحاسن ٢: ٥٥٣ ح ٩٠١، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام والسند معتبر. الكافي ٦: ٣٥٨ ح ١، عن محمد بن يحيى عن البرقي...

(٣) الحاصل: ٦٣٧ حديث الأربعمائة.

(٤) انظر التهذيب ٢: ٢٥٦ ح ٧١٤، والفتاوى ١: ٢٣٣ ح ٦٩٩ وفيه تنخم، وثواب الأعمال: ١١.

٤٤٠ دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية ذلك الفضل والأثر لاحترام المسجد، وليس لخصوص النخاعة أو النخامة.

٤ - تربة الحسن عليه السلام

روي عن جابر الجعفي قال: «دخلت على مولانا أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام فشكوت إليه علتين متضادتين بي إذا داويت إحداهما انتقضت الأخرى، وكان بي وجع الظهر ووجع الجوف، فقال لي: «عليك بتربة الحسين بن علي عليه السلام»^(١).

٥ - التفاح

ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كل التفاح فإنه يطفى الحرارة ويبرد الجوف وينهب بالحمى»^(٢)، ويبدو أن حر الجوف مرض ونقص ولذا ورد «أن الجوز في شدة الحر يهيج الحر في الجوف»^(٣).

٦ - سويق العدس

روي: «أن سويق العدس يقطع العطش ويقوي المعدة وفيه شفاء من سبعين داء ويطفى الصفراء ويبرد الجوف»^(٤).

٧ - سمن البقر

روي عن رسول الله ﷺ «لحم البقر داء ولبنها دواء، وما دخل الجوف مثل السمن»^(٥).

(١) المزار: ٥٠٩، مستدر الوسائل: ٣٣٨ ح ١٢١٣٤.

(٢) المحاسن: ٢: ٥٥١ ح ٨٨٩، وص ٥٥٢ ح ٨٩٤.

(٣) المحاسن: ٢: ٤٩٧ ح ٦٠٣.

(٤) الكافي: ٦: ٣٠٧ ح ١.

(٥) دعائم الإسلام: ٢: ١١١ ح ٣٦٥.

الفالج

لعل الفالج هو الشلل النصفى الذي يسترخي معه أحد شقي البدن طولاً من الرأس إلى القدم، وهذا المرض وموت الفجأة من الأمور التي ستزيد بمرور الأيام ويساعد في تزايد التقدم العلمي والتحول الصناعي بما يتركه من الآثار السيئة والعواقب الوخيمة وما يعقبه من قلة التحرك وحتى التداوي في غير محله كالتداوي من السعال نتيجة لقلة علم البشر وقلة تحمله.

فقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «من أشرط الساعة أن يفشو الفالج وموت الفجأة»^(١) وجعله الساعة وعلائمها دليل على حتميته ويجرّ إليه الوضع الراهن في الأرض لا محالة.

وأما دخل التداوي من مثل السعال في حدوث الفالج فيدل عليه ما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال في حديث: «لا تكثرهوا السعال فإنه أمان من الفالج»^(٢) وقد بينا في كتاب العلاج أن المعالجة من السعال غير محبذة وغير حمودة، تجعل الإنسان في معرض الابتلاء بالفالج أكثر من غيره فنحن نطالب المؤمنين باعتماد شيء من الصبر والتحمل وترك التداوي من السعال الذي هو أمان منه، وكذا ترك جميع ما يعرض للابتلاء بالمرض مثل أكل السمك من دون أكل التمر أو العسل بعله، أو أكل السمك والاعتسار بالماء البارد بعله، أو أكل البطيخ أو تمر البرني على الريق، وغير ذلك مما ذكرناه في كتاب الأمراض،

(١) الكافي: ٣، ٢٦١ ح ٣٩، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام والرواية معتبرة.

(٢) الخصال: ٢١٠ ح ٣٢، عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عليه السلام، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عن آباءه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ والرواية معتبرة.

ونزيد هنا الشيطان الذي هو أحد أسباب المرض وهناك رواية تدل على أن الفالج من فعله^(١)، وكذا تلزم رعاية المؤمنات من الابتلاء بالفالج وهي أمور:

١ - قراءة آية الكرسي

فقد روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج إن شاء الله، ومن قرأها بعد كل صلاة لم يضره ذو حمة»^(٢).

٢ - البسملة والحولقة

فقد روي عن النبي ﷺ: «من بسمّل وحولق كل يوم عشرًا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، ودفع الله عنه سبعين باباً من البلاء، منها الجنون والجذام والبرص والفالج، وكان أعظم عند الله تعالى من سبعين حجة وعمرة متقبّلات بعد حجة الإسلام، ووكل به سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى الليل»^(٣).

٣ - أذكار وتعقيب

قدم قبيصة بن مخارق الهلالي على رسول الله ﷺ فسلم عليه ورحب به ثم قال: «ما جاء بك يا قبيصة؟» قال: يا رسول الله كبرت سني وضعفت قوتي وهنت على أهلي و...، فقال له: «احفظ عني: أما لديك فقل: ثلاث مرات إذا صليت الغداة: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله فإنك إذا قلتهم أمنت من عمى وجذام وبرص وفالج»^(٤).

(١) نوادر المعجزات للطبرسي: ٤٣.

(٢) ثواب الأعمال: ١٠٤، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن مهزم، عن رجل سمع أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: ورواه الكليني في الكافي ٢: ٦٢١ ح ٨ بسند آخر عن إبراهيم بن مهزم عن رجل.

(٣) مصباح الكفعمي: ٨٣، مستدرک الوسائل ٥: ٣٧٨ ح ٦١٣٩، البحار ٨٧: ٥ ح ٨.

(٤) الخصال: ٢٢٠ ح ٤٥.

٤ - ماء السماء

فقد روي أن من شربه لا يتخم إذا أكل وشرب، ولا يتأذى بالريح، ولا يصيبه الفالج، وله تفاصيل تقدمت في التداوي بالمياه من الأدوية العامة، وهو دواء لكل داء، فلا يبعد كونه أكثر من التأمين.

٥ - السنّا^(١)

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لو علم الناس ما في السنّا لقبالوا كل مثقل منه بمثقالين من ذهب أما إنه أمان من البهق والبرص والجذام والجنون والفالج واللقوة، ويؤخذ مع الزبيب الأحمر الذي لا نوى له، ويجعل معه هليلج كابلي وأصفر وأسود^(٢) أجزاء سواء، يؤخذ على الريق مقدار ثلاثة دراهم وإذا أويت إلى فراشك مثله، وهو سيد الأدوية^(٣) فإن الرواية وإن دلت على مجرد التأمين أولاً، ولكن الرواية صارت في صدد بيان دواء عام وذلك بإضافة عقاقير أخرى يشكّل مجموعها دواء هو سيد الأدوية وهو دواء عام، وعلى الأقل فهو يداوي ما يؤمن منها السنّا التي منها الفالج، خصوصاً مع الالتفات إلى أن السنّا وحده دواء عام كما تقدم في الأدوية العامة، بحث التداوي بالعقاقير.

٦ - الدواء الجامع

روى ابننا بسطام عن أحمد بن المسيب بن المستعين، عن صالح بن عبد

(١) السنّا بالفارسية «سنامكى» وبالإنكليزية SENNA وبالفرنسية SENE والاسم العلمي «CASSIAANGUSTIFOLIA».

(٢) بالفارسية هليلج كابلي وزرد وسياه، وبالإنكليزية CHEBULIC BLACK MY, YELLOW MYR, MYROBALAN, TERMINALIA CITRINA ROYB, TERMINALIERCHEBULA, TERMINALIA ARGUNA.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٨٨، البحار: ٥٩: ٢١٨ ح ٣.

الرحمن قال: شكوت إلى الرضا عليه السلام داء بأهلي من الفالج واللقوة، فقال: أين أنت من دواء أبي؟ قلت: وما هو؟ قال: الدواء الجامع خذ منه حبة بماء المرزنجوش واسعطها به، فإنها تعافى بإذن الله تعالى^(١)، وقد ذكرنا هذا الدواء ومكوناته في علاج اللقوة وتقدم تفصيله في العلاج العام الدواء المركب الخامس.

٧ - دواء الشافية

فقد جاء فيه أنه للفالج العتيق والحديث وهو للقوة... فهو أول ما يعالج منه الفالج العتيق والجديد وأول مرض ذكرت الرواية أنه يعالج منه، ثم جاء فيه أيضاً: وإذا أتى عليه اثنا عشر شهراً ينفع من الفالج الحديث والعتيق بماء المرزنجوش^(٢) يأخذ منه قدر حمصة ويدهن رجله بالزيت والملح عند منامه ومن القابلة. مثل ذلك، ويحتمي من الخل واللبن والبقل والسمك ويطعم بذلك ما يشاء^(٣)، وقد تقدمت مكوناته وتفصيله في الأدوية العامة المركبة وتكرر ذكر المرزنجوش ودخوله في العلاج السادس والسابع يورث الظن بنفعه للفالج واللقوة.

والمقدار المأخوذ هو حبة العدس فإن المراد بالحمص هو العدس ويلزم أن يكون الدواء المصنوع مما مضى عليه ستة أشهر ويشرب معه ماء المرزنجوش، ويدهن رجلي المفلوج بدهن الزيت والملح في ليلتين متواليتين.

٨ - قرآن وعودة

(١) طب الأئمة: ٨٩.

(٢) المرزنجوش بالفارسية «مرزنگوش» وبالفرنسية MORGOLAINÉ، وبالإنكليزية

DRIGANUM SWEET MARGORAN، والاسم العلمي

MAGORANA

(٣) طب الأئمة: ١٢٤.

روى الطبرسي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «يقرأ على الفالج والقولنج والحام والأبردة والريح من كل وجع: أم القرآن، وقل هو الله أحد، والمعوذتين، ثم يكتب بعد ذلك: أعوذ بوجه الله العظيم وعزته التي لا ترام، وقدرته التي لا يمتنع منها شيء من شر هذا الوجع، ومن شر ما فيه، ومن شر ما أجد منه، يكتب هذا في كتف أو لوح ويغسله بماء السماء ويشربه على الريق وعند منامه يبرأ إن شاء الله»^(١).

فهذا تركيب من قرآن وعوذة وماء السماء، وكل واحد منها دواء عام، فلجماعها يعطيها قوة عظمى لاستئصال المرض.

٩ - دعاء العليل

قال الرواندي: دعاء العليل رويناه بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: «كنت جالساً عند أبي، وعنده رجل قد سقطت إحدى يديه من فالج به، وهو يطلب إلى أبي أن يدعو له دعوة، وذكر أن به حصاة لا يقدر على البول إلا بشدة، فعلمه أبي هذا الدعاء، فقال له الرجل: امسح يديك المباركتين على بدني، ففعل، فقال له أبي: قل هذا الدعاء حين تصلي الليل وأنت ساجد:

اللهم إني أدعوك دعاء العليل الذليل الفقير، أدعوك دعاء من اشتدت فاقته، وقلّت حيلته، وضعف عمله من الخطيئة والبلاء، دعاء مكروب إن لم تدركه هلك، وإن لم تستنقذه فلا حيلة له، فلا تحط به يا سيدي ومولاي وإلهي مكرّم، ولا يثبت عليّ غضبك، ولا تضطرنني إلى اليأس من روحك، والقنوط من رحمتك، وطول الصبر على الأذى، اللهم لا طاقة لي على بلائك، ولا غنى بي عن رحمتك، وهذا ابن نبيك وحبيبتك صلواتك عليه وآله، به أتوجه إليك، فإنك جعلته مفزِعاً للخائف واستودعته علم ما كان وما هو كائن، فاكشف

ضري وخلصني من هذه البلية إلى ما قد عودتني من عافيتك ورحمتك، انقطع الرجاء إلا منك، يا الله يا الله يا الله.

فانصرف الرجل ثم أتاه بعد أيام وما به شيء مما كان يجده، قل: وأمرنا أبو عبد الله عليه السلام أن نكتم ذلك، وقال: «أخبرت أبي بعافية الرجل، فقال: يا بني من كتم بلاء ابتلي به من الناس وشكا إلى الله أن يعافيه عافاه من ذلك البلاء عند هذا الدعاء»^(١).

وأنا أستفيد من ذيل هذا الحديث أن كتمان المرض بصورة عامة أفضل من إعلانه، خصوصاً الأمراض الصعبة الميؤس من البرء منها، فإن الإعلان عنها يحيل دون البرء منها، إذ من الصعب أن يستسيغ الناس ذلك مع علمهم بعدم الدواء لمرضه، ويكن برؤه شاذاً مخالفاً للقواعد الجارية المعتادة للبشر، إذ أن الله سبحانه لا يهدم تلك القوانين كما هو محسوس، كما لا يسلم المتخلص من تلك الأمراض من حسد بعض الناس وإصابتهم إياه بالعين التي هي أحد الأسباب الأساسية للأمراض.

١٠ - لدغة العقرب

نقل القاضي التنوخي قصة ظريفة قل حدثني عبد الوهاب بن محمد

(١) البحار ٩٢: ٢٨٥ ح ٢، وفي دعوات الراوندي: ١٧٣ ح ٤٨٨، بتفاوت: اللهم إني أدعوك دعاء العليل الذليل الفقير، دعاء من اشتدت فاقته، وقلت حيلته، وضعف عمله، وألح البلاء عليه، دعاء مكروب إن لم تدركه هلك، وإن لم تسعه فلا حيلة له، فلا تحط بي مكرك، ولا تثبت على غضبك، ولا تضطرنني إلى اليأس من روحك، والقنوط من رحمتك، اللهم إنه لا طاقة لي ببلائك، ولا غنى بي عن رحمتك، وهذا أمير المؤمنين أخو نبيك ووصي نبيك، أتوجه به إليك فإنك جعلته مفزعاً لخلقك، واستودعته علم ما سبق وما هو كائن، فاكشف به ضري، وخلصني من هذه البلية إلى ما دعوتني من رحمتك يا هو يا هو يا هو انقطع الرجاء إلا منك.

مهدي المعروف بأحمد بن أبي سلمة الشاهد الفقيه المتكلم العسكري في سنة خمسة وخمسين وثلاثمائة بعسكر مكرم: أنه شاهد رجلاً حمل من إصفهان إلى عسكر مكرم ليعالج، قال: فطرح على باب خان في الجانب الشرقي منها قد هجر وفرغ منه أكثر العقارب لكثرة العقارب والجرارات فيه، وفي خانين بجواره، وطلب له موضع ليسكنه فلم يوجد إلا في هذا الخان، فأنزله غلماناً وهم لا يعلمون حالته وأنه أخلي لكثرة الجرات فيه، وصعد أصحاب الرجل إلى السطح وتركوه في أسفله لما وصف لهم أن المفلوج لا يبني على السطح، قال: فلما كان في الغد دخلوا عليه فوجدوه جالساً وكان طريحاً لا يمكنه أن يتقلب من جنب إلى جنب، ووجدوا له لساناً فصيحاً، وكان متكسراً بالعلة حتى أن الرجل مشى من يومه ذلك.

فأحضر بعض الأطباء وسأل عن حاله، ففتشه فوجد أثر لسع الجراحة في إبهام رجله اليسرى فقال له: انتقل الساعة من هذا الخان فإنه مشهور بكثرة الجرات، وقد لسعتك واحدة منهن فأبرأتك وعشك بشيء ما عاش به أحد قط، وقامت حرارتها ببرد الفالج فأزالته ولم تتجاره فتقتلك، وسيعقب ذلك حلة وحرارة فاصبر لها حتى أعالجك باليسير من الرطوبة فلا ترجع إليك رطوبة الفالج، وانتقل لثلاث لسعتك أخرى فتتلف، فانتقل الرجل وتعاوده الطبيب فحم المفلوج من غد، فلفظ به في علاجه حتى برأ^(١).

وإنما نقلنا هذه القصة وما هي بكلام معصوم لأجل التحقيق والانتفاع بسموم العقارب بعد أخذها وتحويلها إلى دواء تزريقي أو شراب مخفف لا يضر بشاربه.

كما أن الحكاية دلت على أن الفالج من الرطوبة والبرودة ويند على

(١) الفرج بعد الشلّة: ٣٠٠.

ذلك بعض الأخبار الذاكرة لعلة سيلان الريق من أفواه الأطفال حيث تقول: «ففي ذلك خروج الرطوبة التي لو بقيت في أبدانهم لأحدثت عليهم الأمور العظيمة، كمن تراه قد غلبت عليه الرطوبة فأنجزته إلى حد البله والجنون والتخليط، إلى غير ذلك من الأمراض المتلفة كالفالج واللقوة وما أشبههما»^(١).

أمراض الكبد

الكبد عضو رقيق محذب الشكل يستحيل فيه الغذاء دماً بعد عمليات معقدة للغاية، كما يقوم بإلقاء ثقله على المعدة فيعصرها ويخرج بذلك ما فيها من البخار، ولكنها قد تمرض ويحصل في عملها بعض الاختلال بعوامل مختلفة أهمها عب الماء عباً دفعة واحدة عند الشرب، ويليه حصول التلوث واجتماع الفضول فيه، فلا بد من استعمال المنقيات والموقيات: ومن أهم أمراضها وجعها واليرقان والاستسقاء والماء الأصفر، قال رسول الله ﷺ: «مصوا الماء مصاً ولا تعبوه عباً فإنه يأخذ منه الكبد»^(١)، وكذا نهي عن شرب الماء من قيام لأنه يورث الماء الأصفر، والمظنون أن الماء الأصفر ناشئ من اختلال في الكبد، فالجميع يدور حول شرب الماء وكيفية شربه. ومن ناحية أخرى فقد جاء في الأخبار أن الغلظة والغضب يكون في الكبد، فكل ما يورث الغلظة مثل أكل الدم يترك أثره الأول على الكبد، وحتى السموم فإنها أول ما تؤثر أثرها في الكبد كما هو مستفاد من بعض الأخبار.

والمهم هو أن نذكر ما ينفع الكبد ويعالج أوجاعها وأمراضها.

١- الماء الفاتر

روي أن رسول الله ﷺ كان يفطر على الحلو، فإذا لم يجده أفطر على الماء الفاتر، وكان يقول: «هو ينقي الكبد والمعدة، ويطيب النكهة والفم...»^(٢)، فقد يستفاد منها أن الإفطار على الماء الفاتر يؤثر ذلك الأثر، وليس مطلق الماء

(١) مكارم الأخلاق: ١٥٧.

(٢) روضة الواعظين: ٣٤١، الكافي: ٤: ١٥٢ ح ٤، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن ذكره، عن منصور بن العباس، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الفاقر وفي أي وقت كان حتى بعد الأكل، ولكن التأمل قد يوصلنا إلى الإطلاق ودوام النفع لأنه قال: «هو» وهو يعني الماء الفاقر ينقي الكبد.

والماء الفاقر مأخوذ من فتر، أي سكن بعد حدته ولأن بعد شدته، فكأن المراد هو الماء الذي يسكن بعد الغليان والحرارة، وقد تقدم الكلام في التداوي بالمياه من العلاجات العامة. والنتيجة أن عملية التنقية تحيل دون تلوث الكبد وتحلف الثفل فيها وانسداد عروقه، فهو داخل في الوقاية، ولا يبعد دخوله في العلاج فإنه إذا نقي الكبد ارتفعت عللها وأمراضها.

٢ - الفصد

روي عن الوشاء قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع الكبد، فدعا بالفصد ففصدني من قدمي وقال: «اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة»^(١)، فهناك علاقة بين فصد القدم وحصول التعديل في عمل الكبد ولعل الوجع في الكبد ينشأ من اختلال عمله أو تورمه، ويدل على هذه العلاقة ويؤكددها، رواية الجرب، فقد شكوا بعضهم إلى أبي الحسن عليه السلام كثرة ما يصيبه من الجرب، فقال: «إن الجرب من نجار الكبد فاذهب وافتصد من قدمك» وفي نقل البخار الكبد^(٢) ومهما يكن من ذلك فالمستشعر منها أن بخار الكبد ناشئ من وجود اختلال في عمل الكبد وليس هو حالة طبيعية وإلا لكان الجميع مبتلى بالجرب، فلا بد من وجود اختلال في عمله يتولد معه البخار المؤذي إلى حصول الجرب، وفصد القدم يمنع من حصول البخار وذلك بإيجاد التعديل على عمل الكبد وتنظيمه وتنشيطه.

٣ - تخفيف التخلي

عن لقمان الحكيم قيل إن مولاه دخل المخرج، فأطال فيه الجلوس، فناده

(١) مكارم الأخلاق: ٧٦.

(٢) مكارم الأخلاق: ٧٧.

لقمان: طول الجلوس على الحجة يفجع منه الكبد، ويورث منه الباسور^(١)، فتكون الوقاية من تفجع الكبد هو تخفيف الجلوس عند التخلي.

٤ - سورة القدر

ذكر أنه إن كُتبت على فخار جديد وُغسلت بماء المطر وجعل فيه شيئاً من سكر وشربه من به وجع الكبد برئ بإذن الله تعالى^(٢).

٥ - شراب الإمام الرضا عليه السلام

إذا شربه الإنسان بعد الطعام مقدار ثلاثة أقداح من هذا الشراب أمن بإذن الله من يومه وليلته من الأوجاع الباردة المزمنة كالنقرس... وبعض أوجاع الكبد والطحل والمعاء والأحشاء، هذا مضمون ما جاء في الرسالة الذهبية^(٣).

٦ - الدواء المركب الأول

جاء فيه أنه ينفع بإذن الله تعالى من المرة السوداء والصفراء ... ووجع البطن ووجع الكبد...^(٤).

وقد تقدم الكلام فيه في العلاج العام، الأدوية المركبة.

القرحة على الكبد

روي عن أبي جعفر قال: «لما خرج ملك القبط يريد هدم بيت المقدس اجتمع الناس إلى حزقيل النبي عليه السلام فشكوا ذلك إليه، فقال: لعلي أنلجي ربي الليلة، فلما جنه الليل نلجي ربه، فأوحى الله إليه: إني قد كفيتكم، وكانوا قد

(١) مجمع البيان ٤: ٣٧.

(٢) مستدرك الوسائل ٤: ٣٤.

(٣) البحار ٥٩: ٣٦٥، مستدرك الوسائل ١٧: ٤٠ ح ٦٨٢.

(٤) طب الأئمة: ٧٥.

مضوا فأوحى الله إلى ملك الهواء أن أمسك عليهم أنفاسهم، فماتوا كلهم وأصبح حزقيل النبي ﷺ وأخبر قومه بذلك فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا، ودخل حزقيل النبي ﷺ العجب، فقال في نفسه: ما فضل سليمان بن داود النبي عليّ وقد أعطيت مثل هذا! قال: فخرجت قرحة على كبله فأذته، فخشع الله وتذلل وقعد على الرماد، فأوحى الله إليه أن خذ لبن التين فحكه على صدرك من خارج، ففعل فسكن عنه ذلك^(١).

وإنما أوردت هذه القصة بطولها لأنني لي فيها وقفة، فإن موت هؤلاء إنما كان بعدم وصول الأوكسجين إليهم بعلّة من العلل، أو التسمم والاختناق ببعض الغازات السامة الحاصلة من حرق بعض الأشياء لبرودة الهواء أو غيره.

وليس ذلك بمهم والمهم هو مبادرة النبي حزقيل إلى الجلوس على الرماد والتواضع والتذلل لله، فإن هذا من المعاني العظيمة التي أشرنا إليها غير مرة، لأنه ﷺ لما مرض عرف أن الله ﷻ يريد منه شيئاً، يريد أن يزيل العجب من نفسه، ويتواضع، فيبادر إلى ذلك، وصار سبباً لرفع البلاء عنه. ويمكنني أن أجزم بعض الشيء في قاعدة تكاد تكون كلية، هي أن الله سبحانه وتعالى إذا أمرض العبد أو ابتلاه فإنه يريد منه شيئاً، وعلى العبد أن يفكر ويصل إلى ما يريد منه تعالى ويبادر إلى تحقيقه سواء كان ترك ذنب أو الإنصراف عن عزم أو حتى عمل خير.

وذلك بأن يبدأ فيجرب ترك الذنوب وما لا يرضي الله واحداً واحداً حتى يصل إلى ترك أو عمل يحصل على أثره الشفاء أو يصل ببركته إلى الدواء الذي يعالج من ذلك المرض والابتلاء.

ويبقى علاج القرحة المذكور في الرواية، فالقرحة هي الجراحة المتقدمة

(١) المحاسن ٢: ٥٥٣ ح ٩٠٢، عن بعض أصحابنا، عن رجل سمّاه، عن أبي حمزة الثمالي، عن

التي اجتمع فيها القيح، وتكون مؤذية، وعلاجها ماء التين الأخضر الذي يقلع من الشجرة فيخرج منه مادة بيضاء، يطلى على الصدر كله أو محل القرحة، ويحك ويدلك، يفعل ذلك عدة مرات، فسيسكن عنه الوجع، ويشفى من العلة.

اليرقان

المعروف أن اليرقان والصفار من أمراض الكبد، وهو مرض شائع يكثر الابتلاء به، والروايات الواردة فيه غير قليلة، سواء في التداوي منه بعد الابتلاء أو طريق الوقاية والتحذر منه قبل الابتلاء، ونحن نذكر الجميع.

١ - الوقاية

جاء في الرسالة الذهبية: «ومن أراد أن لا يصيبه اليرقان والصفار فلا يدخل بيتاً في الصيف أول ما يفتح بابه، ولا يخرج منه أول ما يفتح بابه في الشتاء غدوة»^(١)، ومعلوم أن الخروج من البيت المقصود به الأعم من الدار والغرفة المغلقة في الشتاء يراد به الانتقال من المكان الحار إلى المكان البارد فجأة، فهو المفهوم عند العرف من هذا الكلام خصوصاً مع تقييده بالغدوة يعني الصباح الذي يكون فيه الهواء بارد أكثر من غيره من الأوقات، ويحتمل إرادة نفس الخروج من البيت حتى لو لم يكن الهواء بارداً، ولكنه ضعيف.

وأما في الصيف فإن عدم دخول البيت المغلق أول ما تفتح بابه لا يتصور فيه إرادة الانتقال من مكان حار إلى مكان بارد فإن درجة الحرارة قد لا تختلف في الغالب بين داخل الدار وخارجها، وأن الحكمة في المبادرة إلى الدخول مع إغلاق الباب هو وجود ما يضر بالبدن داخل الغرفة أو الدار لا يمكنني تحديده بالدقة،

(١) الرسالة الذهبية: ٤٠.

ولكن المكث قليلاً بعد فتح الباب حتى يدخل الهواء الغرفة والدار ويمتزج بهواء الخارج ويستعادل ويخرج جميع ما يضر أو بعضه ثم يدخل المرء، ويجب أن يدخل ذلك النهي في هذا الفضاء وأمثاله وليس في فضاء الحرارة والبرودة وتبدل المناخ.

٢ - لحم القطا^(١)

روى الكليني وغيره بسند معتبر عن علي بن مهزيار قال: تغديت مع أبي جعفر عليه السلام فأتي بقطاة فقال: «إنه مبارك، وكان أبي عليه السلام يعجبه، وكان يأمر أن يطعم صاحب اليرقان يشوى له؛ فإنه ينفعه»^(٢).

٣ - سورة البينة

روي: أن سورة البينة تعلق على صاحب اليرقان وعلى صاحب بياض العين بعد أن يشربا من مائها^(٣)، أي تكتب في إناء نظيف بالزعفران أو شيء آخر ويُغسل ويشرب من ذلك الماء.

٤ - قشور خيار بادرنج

عن حماد بن مهران البلخي، قال: كنا نتخلف إلى الرضا عليه السلام بخراسان فشكا إليه يوماً من الأيام شاب منا اليرقان، فقال: «خذ خيار بادرنج فقصه ثم اطبخ قشوره بالماء ثم اشربه ثلاثة أيام على الريق كل يوم مقدار رطل» فلخبرنا الشاب بعد ذلك أنه عالج به صاحبه مرتين فبرأ بإذن الله تعالى^(٤).

(١) القطة طائر في حجم الحمام.

(٢) الكافي ٦: ٣٦٢ ح ٥، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن عيسى، عن علي بن مهزيار، مكارم الأخلاق: ١٦٦.

(٣) مستدرک الوسائل ٤: ٣٦٥.

(٤) طب الأئمة: ٧٢.

٥ - الدواء المركب الرابع

جاء فيه أنه نافع لصفرة العين وصفرة اللون واليرقان^(١)، وقد تقدم الكلام فيه في العلاج العام.

٦ - الدواء المركب الأول

فقد جاء فيه أنه نافع لليرقان والحمى الصلبة الشديدة^(٢)، والدواء فصلناه في العلاج العام.

أمراض الطحال

الطحال هو عضو نافع في البدن ويعد من المفائض الذي تنتهي إليها زوائد بعض الطبائع، أعني المرة السوداء، فهو مفيضها ومحل تجمع زوائدها، وزيادة تلك الفضول تؤدي إلى اليبوسة واسوداد البراز والبدن، وأمراضه هي ورمه «SPLENITIS» ويحصل من شرب المياه الراكلة وغيره، ويليه وجعه، فكأن له وجع مشخص يأتي المريض ويشكو إلى الإمام عليه السلام إن بي وجع الطحال، وثالثها النزيف الدموي، يعزوه بعض السائلين إلى الطحال فيصف له الإمام عليه السلام الدواء.

ونحن نذكر الشكاوى الواردة والعلاجات الموصوفة.

١ - الكراث

روى الكليني عن موسى بن بكر قال: اشتكى غلام إلى أبي الحسن عليه السلام فسأل عنه، فقليل: إنه به طحالاً، فقال: «أطعموه الكراث ثلاثة أيام» فأطعمناه إياه،

(١) طب الأئمة: ٧٨.

(٢) طب الأئمة: ٧٥.

فقعده الدم ثم برئ»^(١)، والظاهر أن الشاكي، أي المريض هو غلام أبي الحسن عليه السلام، وبلغ ذلك أبا الحسن عليه السلام، أي بلغه شكاة الغلام، فسأل عن نوع الشكوى. فقبل له إن به طحلاً، فالتشخيص من المسؤول الذي سأله أبا الحسن عليه السلام، والمستفاد من آخر الرواية أن العارضة الظاهرية كانت هي خروج الدم، ولعله من مخرج الغائط، ونحن عرفنا أن الكراث ينفع في قطع النزيف الدموي بأي سبب كان، سواء كان بسبب البواسير أو القرحة، ومنه يعلم وجود تلازم بين مرض الطحال وخروج الدم، حيث إن الإمام فهم من قول السائل إن به طحلاً أن به نزفاً، وقد يكون فهم ذلك من غير طريق الملازمة ولا وجود لهذه الملازمة بالمرّة.

فعلى الأول تكون عارضة مرض الطحال هي خروج الدم، وعلاجه ما يعقد الدم ويقطع نزفه وهو الكراث كما تقدم في العلاجات العامة خصوصاً وفي نقل آخر «اشتكى غلام لأبي الحسن عليه السلام، فقال: أين هو؟ فقلنا به طحال، فقال: أطعموه الكراث ثلاثة أيام، فأطعمناه فعقد الدم ثم برئ»^(٢)، وهو ينسجم مع المعنى الذي بيناه وفصلناه للرواية.

٢ - الكراث المقلي

عن الصادق عليه السلام: شكا إليه رجل من أوليائه وجع الطحال وقد عالج به بكل علاج، وأنه يزداد كل يوم شراً حتى أشرف على الهلكة، فقال له: «اشتر بقطعة فضة كراثاً واقله قليلاً جيداً بسمن عربي وأطعم من به هذا الوجع ثلاثة أيام، فإنه إذا فعل ذلك برئ إن شاء الله تعالى»^(٣).

(١) الكافي: ٨: ١٩٠ ح ٢١٩، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر، والكلام في علي بن حسان.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٧٨.

(٣) طب الأئمة: ٣٠، عن أحمد بن يزيد، عن الصحاف الكوفي، عن موسى بن جعفر، عن

ومعلوم أن الرواية لا تتحدث عن الألم فقط، بل تتحدث عن تزايد المرض وعن تزايد شره بحيث أشرف المريض على الهلاك، فليس الكلام عن الوجع بمعنى الألم بل بمعنى المرض ويحتمل إرادة النزيف الدموي الذي دلت عليه الرواية السابقة، فإن مثل النزيف المستمر يخاف منه الهلاك وليس مجرد الألم مهما اشتد وتزايد.

ولكن قبول هذه الرواية بهذا المعنى والرواية السابقة يتوقف على إمكان حدوث النزيف وخروج الدم جراء مرض الطحال وحصول الاختلال فيه، فالمعروف أن الطحال هو بيت الدم الفاسد، أي يجتمع فيه الدم الفاسد كما تقدم في كتاب الأمراض، فقد يتحول في بعض الظروف إلى بيت الدم النقي وينتقل إلى الأمعاء عن أي سبيل بشكل دم وليس مجرد كريات حمر متفسخة وغيرها، والكل يخضع للتجربة.

والمقصود بالسمن العربي هو سمن شاة عربية، أو سمن بقرة عربية فهو أفضل.

٣ - شراب الإمام الرضا عليه السلام

فقد جاء أن من أكل الطعام وشرب بعده ثلاثة أقداح منه فقد أمن من بعض أوجاع الكبد والطحل والمعاء والأحشاء^(١)، وسيأتي وصف الشراب.

٤ - العوذة لوجع الطحال

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «جاء رجل من خراسان إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله، حججت ونويت عند خروجي أن أقصدك، فإن بي وجع الطحال، وأن تدعو لي بالفرج، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: «قد كفك الله ذلك وله الحمد، فإذا أحسست به فاكتب هذه الآية بزعفران بماء زمزم

الصادق، عن الباقر عليه السلام قل.

(١) مستدرک الوسائل ١٧: ٤١.

يقرا على كفه ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ثلاث مرات، ثم يقرأ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ ثلاث مرات، ثم امسح بها رأسه سبع مرات^(١).

٧ - رقية أخرى للطحل

يكتب ويعلق على هذا الموضع: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُنْسِكُ السَّمَاوَاتِ ﴾ الآية ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾^(٢).

(١) مكارم الأخلاق: ٣٨٢.

(٢) مكارم الأخلاق: ٣٨٢.

أمراض الجهاز الهضمي

ما يدبغ المعدة

التعبير بالدبغ يقتضي حصول ضعف في المعدة وقصور في فعاليتها ناتج عن تواجد الرطوبة والعفونة وحتى مثل الانتفاخ والصلابة في جدارها، لأن دبغ الجلد هو تليينه وإزالة ما به من الرطوبة والتنن.

وقد يعبر بالدبغ كناية عن حصول القوة والشدة في الشيء حتى يزداد تحمله واستقامته في مجال تنفيذ مهامه ووظائفه.

والتعبير بالدبغ جاء في روايات عديدة تذكر كل منها شيئاً وتذكر أنه يدبغ المعدة ونحن نذكرها بالنحو التالي:

١ - أكل الباقلاء بقشره

روى البرقي عن بعض أصحابه عن صالح بن عقبة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: «كلوا الباقلاء بقشره؛ فإنه يدبغ المعدة»^(١)، والمسلم من القشر هو القشر الثاني، لانطباق اسم القشر عليه لا محالة، ولكن كلمة القشر تشمل بإطلاقها القشر الأول الأخضر أيضاً، والمتيقن الذي يدبغ المعدة هو أكل القشرين معاً، لتحقق كل ما هو محتمل ومراد.

(١) المحاسن ٢: ٥٠٦ ح ٦٥٠، ورواه الكليني في الكافي ٦: ٣٤٤ ح ٣، عن بعض أصحابه عن البرقي... الكلام من ناحية بعض الأصحاب الذي يروي عنه البرقي، وكذا صالح بن عقبة فقد ضعفه ابن الغضائري ولكن في مقابل ذلك فقد وثقه علي بن إبراهيم وغيره، وقد يقدم على تضعيف ابن الغضائري، ولعل الرواية كافية في مثل المقام.

٢ - السعتر

فقد روى البرقي أنه يدبغ المعلة^(١)، ولكن الموجود في سائر الروايات أنه ينبت زئبر المعلة وسيأتي الكلام عنه.

٣ - أكل الرمان بشحمه

روى الكليني بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كلوا الرمان بشحمه فإنه يدبغ المعلة ويزيد في الذهن»^(٢)، والرواية مطلقة لم تقيد بنوع خاص من الرمان، ولكن قيدت أكله بأن يكون مع الشحم، وشحم الرمان معروف.

وهناك رواية تقيد بالمر، يرويها الكليني بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كلوا الرمان المر بشحمه فإنه يدبغ المعلة»^(٣)، وهذه أفضل سنداً من السابقة.

كما أن هناك رواية أخرى تذكر القشر بل الشحم، رواها البرقي عن رسول الله ﷺ قال: «كلوا الرمان بقشره؛ فإنه دبغ البطن»^(٤)، فهي وإن ذكرت البطن ولم تذكر المعلة ولكن بإطلاقها تشمل المعلة، بل هي القدر المتيقن منها. ويبقى المراد بالقشر، والرمان له قشران واحد هو القشر الخارجي الصلب، والآخر هو القشر الطريف الذي يغطي الحب في بعض مواضع

(١) المحاسن ٢: ٥١٦ ح ٩٥.

(٢) الكافي ٦: ٣٥٤ ح ١٢، عن علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن علي الهمداني، عن أبي سعيد الرقام، عن صالح بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام والرقام مجهول، والهمداني ضعيف.(٣) الكافي ٦: ٣٥٤ ح ١٣، عن علة من أصحابه، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام والأمر في سهل سهل والأشعري حسنه أو وثقه الوحيد وضعفه غيره.(٤) المحاسن ٢: ٥٤٣ ح ٨٤٣، عن بعض أصحابه رفعه قل قال رسول الله ﷺ.

الرمانة، وأكله لا يغير من طعم الرمانة والحب كثيراً، بينما الشحم مر، والقشر الخارجي لا يأكله الشاء، ولكن هو والشحم يدبغ بهما الجلود، ولما كانت رواية الشحم أكثر اعتباراً، فلا نعدل عنها ونأكل الشحم ولا نترك أكل القشر الظريف.

وتؤيد رواية الشحم ومطلق الرمان روايات عديدة مروية في الكتب المتفرقة مثل ما رواه النعمان عن علي عليه السلام أنه كان يأكل الرمان بشحمه ويأمر بذلك ويقول: «هو دباغ المعدة، وليس من رمانة إلا وفيها حبة من الجنة، فإذا شذ...»^(١).

وزوي أيضاً عنه عليه السلام: «من أكل الرمان بشحمه دبغ معدته»^(٢)، وعن الحارث بن المغيرة قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ثقلاً أجده في فؤادي وكثرة التخمة من طعامي فقال: «تناول من هذا الرمان الحلو وكله بشحمه»^(٣).

٤ - أكل السفرجل

البرقي: «السفرجل يدبغ المعدة ويشد الفؤاد»^(٤).

٥ - التفاح

روى الكليني بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كلوا التفاح؛ فإنه يدبغ المعدة»^(٥).

(١) دعائم الإسلام: ٢: ١١٢ ح ٣٦١.

(٢) دعائم الإسلام: ٢: ١٤٨ ح ٥٢٤.

(٣) طب الأئمة: ١٣٤.

(٤) المحاسن: ٢: ٥٥٠ ح ٨٨٥ عن محمد بن عمرو رفعه قال:

(٥) الكافي: ٦: ٣٥٧ ح ١١، عن علة من أصحابه، عن سهل، عن محمد بن الحسن بن شمون،

عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٦ - الغبيراء

روى الكليني في الكافي أنه يسخن الكليتين ويدبغ المعلقة^(١).

٧ - خبز الأرز

روى الكليني بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أطعموا المبطنون خبز الأرز، فما دخل جوف المبطن شيء أنفع منه، أما إنه يدبغ المعلقة ويسل الداء سلاً^(٢)، فقد تدل على أن دبغ المعلقة هو السبب في سل الداء سلاً، وقد يكون المراد من الدبغ مجرد التقوية.

٨ - ألبان البقر

شكا بعض الأصحاب إلى أبي جعفر عليه السلام ذرباً وجده فقال له: «ما يمنعك من شرب ألبان البقر؟»، فقال له: «شربتها قط؟» فقال له: نعم مراراً، فقال «كيف وجدتها؟» فقال: تدبغ المعلقة وتكسو الكليتين الشحم وتشهي الطعام^(٣). وذكر الدبغ وإن كان في كلام الشاكي ولكن تقرير الإمام عليه السلام لذلك واضح جداً، بل ما سأله: «كيف وجدتها» إلا ويعلم ما سيجيب به، وجعل البرقي ذلك من كلام الإمام، لأن الموجود في المحاسن: فقال كيف وجدتها؟ تدبغ المعلقة.

٩ - الكمثرى

(١) الكافي: ٦: ٣٦١ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن ابن بكير أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: «الغبيراء لحمه ينبت اللحم... وابن موسى مشترك بين ضعفاء.

(٢) الكافي: ٦: ٣٣٥ ح ٢.

(٣) الكافي: ٦: ٣٣٧ ح ٢، عن علة من أصحابه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن جده قل شكوت منه ولا إشكال سوى في أبي البلاد لأنه لم يوثق، المحاسن: ٢: ٤٩٤ ح ٥٩٠.

روى الكليني: «الكمثرى يدبغ المعدة ويقويها هو والسفرجل سواء، وهو على الشبع أنفع منه على الريق، ومن أصابه طخاء فليأكله يعني على الطعام»^(١)، والطخاء الكرب والثقل على القلب، وقوله «يقويها» قد يكون بياناً لمعنى دبغ المعدة.

ما يطيب المعدة

ولعل التطيب يعني التنقية والتطهير، لأن الطيب هو الطاهر النقي، والتطهير يتصور من بقايا الطعام الفاسدة، ومن التلوث

١ - السفرجل

روى عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أكل السفرجل قوة القلب الضعيف، ويطيب المعدة، ويذكي الفؤاد، ويشجع الجبان»^(٢)، وهناك رواية تشترط أكله مع حبه يرويه ابنا بسطام عن طلحة بن زيد أنه شكا إليه الضعف وقلة القوة فقال: «فعليك بأكل السفرجل الحلو مع حبه، فإنه يقوي الضعيف، ويطيب المعدة ويزكي المعدة»^(٣).

٢ - تمر البرني

روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل أن فيه تسع خصال: «يطيب

-
- (١) الكافي: ٦: ٣٥٨ ح ٢، محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن الوشاء عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام.
- (٢) المحاسن: ٢: ٥٥٠ ح ٨٣، عن القاسم بن يحيى، عن جلده، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه قل قل أمير المؤمنين عليه السلام، ورواه الصدوق في الخصال: ٦٢١، في حديث الأربعمائة.
- (٣) طب الأئمة: ١٣٦.

النكهة، ويطيب المعدة، ويهضم الطعام...»^(١).

وقد يستفاد منه أن عمل التمر هو التطيب وهو الذي يؤدي إلى هضم الطعام.

ما ينقي المعدة

الإنقاء هو الغاية في التطهير، وقد يستفاد هذا المعنى من ألفاظ أخرى مثل التطيب وغيره، والمهم معرفة ما ينقي وهو الماء الفاتر.

فقد روي أن رسول الله ﷺ كان يفطر على الحلو، فإذا لم يجده أفطر على الماء الفاتر، وكان يقول: هو ينقي الكبد والمعدة...»^(٢)، وقد لا يكون للإفطار بعد الصوم المعروف دخل في دوائيته، بل يكفي مطلق شرب الماء الفاتر عند خلو المعدة من الطعام وعلى الريق، وهو نوع من التداوي بالماء شائع، وذلك بتناول عدة أفداح على الريق.

ما يفرج المعدة

يغطي كلمة «يفرج المعدة» نوعاً من الإبهام والغموض، فهل المراد هو الإنفراج والسعة والفتح؟ إنما نحمله على ذلك المعنى إذا كان ضيق المعدة مرضاً أو نقصاً وخللاً ولكن لا أعتقد ذلك، فإن الفرجة تأتي بمعنى رفع الشدة أيضاً، ولا مانع من حمل الروايات الدالة على الأمور التي تفرج المعدة على معنى رفع

(١) الخصال: ٤١٦ ح ٨، عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن أبي سعيد الأدي، عن علي بن الزيات، عن عبید الله بن عبد الله، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) روضة الواعظين: ٣٤١.

الشدة، فحينما تعاني المعدة نوعاً من الكلال أمام الوظيفة المحولة إليها وهي وظيفة هضم الطعام خصوصاً إذا تكاثر وثقل، فبعض الأمور يرفع ذلك الثقل والقصور الحاصل في المعدة بما يمتلكه من العطر وغيره مما يحرك أنزيمات المعدة وما تفرزه من المواد المساعدة على الهضم ومن ثم تطهير المعدة.

وما يفرج المعدة أمور.

١ - السفرجل

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «السفرجل يفرج المعدة ويشد الفؤاد، وما بعث الله نبياً قط إلا أكل السفرجل»^(١).

٢ - التفاح

روي عن أبي عبد الله عليه السلام: «التفاح يفرج المعدة»^(٢).

نضوح المعدة

وكلمة «نضوح» هي الأخرى غامضة، والموجود في كتب اللغة النضوح نوع من الطيب تفوح رائحته، أي يتطيب به البدن ويؤدي إلى حصول السمنة وزيادة اللحم كما مر في علاج الهزال، ونضوح المعدة لا يكون مما يطيب به البدن، وإنما طيبها ونضوحها أمور نذكرها، وكلمة النضوح قد تؤخذ من النضح الذي هو الرش المؤدي إلى نوع من التطهير.

التفاح نضوح المعدة

(١) المحاسن ٢: ٥٥٠ ح ٨٨٨، عن السياري، عن أبي جعفر، عن إسحاق بن مطهر، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) المحاسن ٢: ٥٥١ ح ٨٨٩، قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

٤٦ دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية
روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام «التفاح نضوح المعدة»^(١)، ورواه
البرقي كذلك، ولكنه روى عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «التفاح يصوح
المعدة»^(٢).

ما يقوي المعدة

ويعالج الضعف الموجود فيها الحاصل من قلة التحرك وكثرة الأكل ونوع
الأكل وغيرها من الأسباب مما يؤدي إلى قصور المعدة عن القيام بوظائفها
بالشكل المطلوب.

١ - سويق العدس

روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام: «سويق العدس يقطع العطش
ويقوي المعدة، وفيه شفاء من سبعين داء، ويطفئ الصفراء ويبرد الجوف»^(٣).

٢ - الكمثرى والسفرجل

روي عن أبي عبد الله عليه السلام: «الكمثرى يدبغ المعدة ويقويها، هو
والسفرجل سواء، وهو على الشبغ أنفع منه على الريق، ومن أصابه طخاء
فليأكله يعني على الطعام»^(٤).

-
- (١) الكافي: ٦: ٣٥٥ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن
سنان، عن إسماعيل بن جابر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام الحسن: ٢: ٥٥٣ ح ٩٠٠.
- (٢) الحسن: ٢: ٥٥٣ ح ٨٩١، عن بعض أصحابه، عن الأصم عن شعيب العقرقوني، عن أبي
بصير، ورواه أيضاً عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي عبد الله عليه السلام.
- (٣) الكافي: ٦: ٣٠٧ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام.
- (٤) الكافي: ٦: ٣٥٨ ح ٢، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن جعفر، عن

٣ - الهاضوم والسعتر والحبة السوداء والملح

روي عن النبي ﷺ أنه دعا بالهاضوم والصعتر والحبة السوداء فكان يستفه إذا أكل البياض أو طعام له غائلة، وكان يجعله مع الملح الجريش ويفتح به الطعام ويقول: ما أبالي إذا تغاذيته ما أكلت من شيء، وكان يقول: هو يقوي المعدة، ويقطع البلغم، وهو أمان من اللقوة^(١)، والهاضوم هو ما يهضم الطعام ولعل منه النانخواه المسمى بالزنيان بالفارسية وهو حب يشبه الحبة السوداء غير أنه ليس أسود، وقد يطلق الهاضوم على مثل الجوارش، أي ما يطحن من الحبوب ولا ينعم ثم تجري عليه عملية القلي وغيره.

٤ - الدواء المركب الثاني

قيل فيه إنه لخفقان الفؤاد والنفس العالي ووجع المعدة وتقويتها^(٢)، وقد تقدم في الأدوية العامة المركبة.

ذرب المعدة

الذرب في اللغة هو فساد المعدة، وحتى قد يعني الإسهال، وقيل: هو داء يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ويفسد ما فيها فلا تمسكه، والنافع له ألبان البقر روى ذلك البرقي عن إبراهيم بن أبي البلاد، جاء فيها أنها «تدبغ المعدة، وتكسو الكليتين الشحم، وتشهي الطعام؟! لو كانت أيار لخرجت أنا وأنت إلى ينبع حتى تشربه»^(٣)، والرواية مارة عند الحديث عن ألبان البقر في الأدوية

محمد بن عيسى، عن الوشاء، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١) مكارم الأخلاق: ١٨٧.

(٢) طب الأئمة: ٧٧.

(٣) المحاسن ٢: ٤٩٤ ح ٥٩٠.

العامة، وكذا فيما يدبغ المعدة، وفي نقل الكليني عن البرقي، «أيامه» بدل «أيار»^(١)، وأيار شهر رومي، وأيامه يعني به أيام توفره وفصل ولادة البقر في الربيع وهو زمان تواجد أنواع الأعشاب الطبية. والمهم أن ألبان البقر تعالج الذرب، وقول الإمام «تدبغ المعدة» يشعر بالمقابلة، أي أن ما يقابل دباغ المعدة هو الذرب، أو لا أقل ما يحيل دون حصول الذرب.

البطن

البطن هو الإسهال والذرب وعلاجه المطروح في الأخبار هو الأرز بالشحم وله طريقة تحضير خاصة يرويها الكليني والبرقي عن محمد بن الفيض قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فجاءه رجل فقال له: إن ابنتي قد ذبلت وبها البطن فقال: «ما يمنعك من الأرز بالشحم، خذ حجراً أربعاً أو خمسياً فاطرحها بجانب النار واجعل الأرز في القدر واطبخه حتى يدرك وخذ شحم كلي طرياً فإذا بلغ الأرز فاطرح الشحم في قصعة مع الحجارة وكب عليها قصعة أخرى ثم حركها تحريكاً جيداً واضبطها كيلا يخرج بخاره فإذا ذاب الشحم فاجعله في الأرز ثم تحساه»^(٢).

وفي رواية أخرى تفصيل أكثر يرويها ابنا بسطام عن محمد بن إسحاق بن الفيض قال: كنت عند الصادق عليه السلام فجاءه رجل من الشيعة فقال له: يا ابن رسول الله ان ابنتي ذابت ونهك (نحل) جسمها وطال سقمها وبها بطن ذريع فقال الصادق عليه السلام: «وما يمنعك من هذا الأرز بالشحم المبارك إنما حرم الله الشحوم على بني إسرائيل لعظم بركتها أن تطعمها حتى يسمح الله ما بها، لعلك تتوهم أن يخالف لكثرة ما علجت» قال: يا بن رسول الله وكيف أصنع

(١) الكافي: ٦: ٣٣٧ ح ٢، عن علة من أصحابه، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي.

(٢) المحاسن ٢: ٥٠٣ ح ٦٣٣، عن أبي سليمان الخداء، عن محمد بن الفيض، الكافي: ٦: ٣٤١ ح

٣، عن علة من أصحابنا، عن البرقي.

به؟ قال خذ أحجاراً أربعة فاجعلها تحت النار واجعل الأرز في القدر واطبخه حتى يدرك ثم خذ شحم الكليتين طرياً واجعله في قصعة فإذا بلغ الأرز ونضج فخذ الأحجار الأربعة فألقها في القصعة التي فيها الشحم وكب عليها قصعة أخرى ثم حركها تحريكاً شديداً ولا يخرجن بخاره فإذا ذاب الشحم فاجعله في الأرز لتحسه لا حاراً ولا بارداً فإنها تعافى بإذن الله ﷻ فقال الرجل المعالج: والله الذي لا إله إلا هو ما أكلته مرة واحدة حتى عوفيت^(١).

علاج التخمة

وما يهضم الطعام

هنالك بعض الأشياء تعالج التخمة وهناك ما يهضم الطعام وينقسم إلى قسمين ما يهضم عامة الطعام، وما يهضم طعام خاص ويرفع غائلته.

أما علاج التخمة

١ - الرمان الحلو

روي عن الحارث بن المغيرة قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ثقلاً أجده في فؤاخي وكثرة التخمة من طعامي، فقال: «تناول من هذا الرمان الحلو وكله بشحمه فإنه يدبغ المعدة دبغاً ويشفي التخمة ويهضم الطعام ويسبح في الجوف»^(٢).

(١) طب الأئمة: ٩٩، عن إسماعيل بن القاسم المتطبب الكوفي، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسحاق بن الفيض.

(٢) طب الأئمة: ١٣٤.

٢ - ماء السماء

فقد ورد أن من شربه لا يتخم إذا أكل وشرب^(١)، وقد تقدم الكلام فيه في التداوي بالمياه.

٣ - الماء البارد

والمعتقد عندنا أنّ شرب الماء البارد بعد الطعام نافع إذا لم يكن الطعام دسماً أو من اللحم ولا يصلح شربه أثناء أكل الطعام أو قبله، والمهم هضمه الطعام، فقد جاء في الفقه الرضوي: «وأروى في الماء البارد أنه يطفى الحرارة ويسكن الصفراء ويهضم الطعام ويذهب الفضلة التي على رأس المعدة ويذهب بالحمى»^(٢).

ويبدو أن المختلج في أذهان الناس عدم صلاحية شرب الماء بعد الطعام خصوصاً وقد روي عن النبي ﷺ أنه كان يمسك عن شرب الماء بعد أكل اللحم، فهذا بحجة إلى ملاحظة الأخبار فقد روي عن الرضا عليه السلام قوله: «لا بأس بكثرة شرب الماء على الطعام ولا تكثر منه على غيره، وقال: رأيت أن رجلاً أكل مثل ذا - وجمع يديه كليهما لم يضمهما ولم يفرقهما - ثم لم يشرب عليه الماء كان ينشق معدته»^(٣)، فهي تتضمن تحذيراً من ترك شرب الماء على الطعام وتحبر عن أدائه إلى انشقاق المعدة الذي قد يعني القرحة «زخم معدة» كما أنها تحذر من ترك شرب الماء في صورة كثرة الأكل، ولكن الرواية خاصة بصورة أكل الطعام، والطعام يراد به في الغالب الحنطة وما يعمل منها، وإن كان بحسب الوضع اللغوي شاملاً لمطلق الغذاء.

والذي يؤيد إرادة العموم الرواية الأخرى المروية عن أبي الحسن الرضا

(١) مستدرک الوسائل ١٧: ٣٣.

(٢) فقه الرضا عليه السلام: ٤٧.

(٣) الكافي ٦: ٣٢٨ ح ٣، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ياسر الخادم، عن الرضا عليه السلام.

الكَلْبَلِيُّ قَالَ: «عجباً لمن أكل مثل ذا - وأشار بيده - ولم يشرب عليه الماء كيف لا تنشق معدته»^(١)، فإن تعجب الإمام يؤكد ضرورة شرب الماء ولكن الإشارة قد تظل قرينة على كثرة الأكل، خصوصاً وان الإشارة في الرواية السابقة باليدين معاً، فهو كناية عن كثرة الطعام، والمهم أن هذه الرواية لم تخصه بالطعام الذي قد يعني الحنطة.

وهناك رواية تجمع بين بيان ما كان معتقداً به في تلك الأيام وبين بيان علة ضرورة شرب الماء يرويها الكليني عن أبي طيفور المتطبب قال: دخلت على أبي الحسن الماضي الكَلْبَلِيُّ فنهيته عن شرب الماء، فقال الكَلْبَلِيُّ: «وما بأس بالماء وهو يدير الطعام في المعدة ويسكن الغضب ويزيد في اللب ويطفي المرار»^(٢)، حيث جعلت العلة في هضمه الطعام هو إدارته في المعدة الذي يبدو أن له دوراً في عملية الهضم، وهو بخلاف ما لو شرب أثناء الأكل فإنه ينفخ الطعام ويفرجه مما يؤدي إلى عدم تحركه فقد جاء في الرسالة الذهبية: «ومن أراد أن لا تؤذيه معدته فلا يشرب على طعامه ماء حتى يفرغ، ومن فعل ذلك رطب بدنه، وضعفت معدته ولم تأخذ العروق قوة الطعام، فإنه يصير في المعدة فجاً إذا صب الماء على الطعام أولاً فأولاً»^(٣)، وستجيب بعض التفسيلات في كتاب سر البقاء والسلامة.

٤ - تمر البرني

روي «أنه يطيب المعدة ويهضم الطعام»^(٤)، وقد تقدم الكلام فيه في

(١) الكافي ٦: ٣٨٢، عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن ياسر قال، قال أبو الحسن الكَلْبَلِيُّ.

(٢) الكافي ٦: ٣٨١، ح ٢، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون البصري، عن أبي طيفور المتطبب.

(٣) الرسالة الذهبية: ٣٥ ح ٦.

(٤) الخصل: ٤١٦ ح ٨.

التداوي بالحلو فراجع.

٥ - الدواء الأول المركب

فقد ورد فيه أنه يسخن المعلة ويهضم الطعام والرواية آتية في بحث علاج برودة المعلة.

وهناك أمور تهضم أنواع خاصة من الطعام، فقد ورد أن السويق، والخبز اليابس يهضم الاترج^(١)، والهاضوم والصعتر والحبة السوداء كان النبي ﷺ يستفه إذا أكل البياض أو طعاماً له غائلة^(٢).

٦ - لب الفجل

روى البرقي بسنده عن أبي عبد الله الكوفي قال: «الفجل أصله يقطع البلغم، ولبه يهضم، وورقه يحد البول تحديراً^(٣)، ولبّه هو رؤسه.

٧ - الجبن

روى البرقي: «أن الجبن يهضم الطعام قبله، ويشهي ما بعده»^(٤) والمقصود بالجبن هو ما يعمل بالإنفحة، وروي عن النبي ﷺ قوله: «كلوا الجبن؛ فإنه يذهب النعاس ويهضم الطعام»^(٥)، وروى الطبرسي عن الصادق الكوفي: «الجبن

(١) أمالي الطوسي: ٣٧٩.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٨٧.

(٣) المحاسن: ٢: ٥٢٤ ح ٧٤٩، عن السياري، عن أحمد بن خالد، عن أحمد بن المبارك الدينوري، عن أبي عثمان، عن درست بن أبي منصور، عن أبي عبد الله الكوفي ورواه الكليني في الكافي: ٦: ٣٧١ ح ٢ عن السياري عن البرقي.

(٤) المحاسن: ٤٩٧ ح ٦٠٢، عن بعض أصحابنا رفعه قال.

(٥) طب النبي ﷺ للمستغفري: ٣٠.

يهضم ما قبله ويشهي ما بعده»^(١)، وروى الراوندي عنه عليه السلام: «نعم اللقمة الجبن يطيب النكهة ويهضم ما قبله، ويمرئ ما بعده»^(٢).

٨ - النوم بعد الطعام

روي: «أن الاستلقاء بعد الطعام يمرئ ويدر العروق، والنوم بعد الطعام يهضم ويمرئ»^(٣)، ويحتمل تقييده بطعام الغداء، للقول المعروف تعش وتمش وتغد وتمد، ويؤيده ما روي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه إذا تغدى استلقى على قفاه وألقى رجله اليمنى على اليسرى^(٤)، فهي مختصة بالغداء والاستلقاء.

وكذا يؤيد الاستلقاء وعدم الاختصاص بالغداء ما رواه الكليني بسند معتبر عن الرضا عليه السلام قال: «إذا أكلت فاستلق على قفك وضع رجلك اليمنى على اليسرى»^(٥)، ولم نثر على مؤيد لأصلحية النوم بعد الأكل ومساعدته على هضم الطعام ولا دليل عليه سوى الرواية الأولى، ولكن الاستلقاء بعد الطعام مسلم النفع لتعدد رواياته.

٩ - الخس

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: قال «كل الخس فإنه يورث النعاس ويهضم

(١) مكارم الأخلاق: ١٨٩.

(٢) دعوات الراوندي: ١٥٢ ح ٤١٠، البحار: ٦٣: ١٠٥ ح ١٠.

(٣) كتاب التعريف: ١، المستدرک: ١٦: ٣٢٧ ح ٢٠٠٤٧.

(٤) المحاسن: ٢: ٤٤٩ ح ٣٢٥، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ذكره قال رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام.

(٥) الكافي: ٦: ٢٩٩ ح ٢١، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام والأمر في سهل سهل.

الطعام^(١).

١٠ - السويق

عن علي بن سليمان قال: أكلنا عند الرضا عليه السلام رؤوساً، فدعا بالسويق، فقلت: إني قد امتلأت، فقال: «إن قليل السويق يهضم الرؤوس، وهو دواؤه»^(٢) فهذا هاضم خاص قد لا يهضم غير الرؤوس.

١١ - الخبز اليابس

وهذا يهضم الاترج ويرفع ثقله، عن محمد بن علي قال: «إن الاترج ليتقل، فإذا أكل فإن الخبز اليابس يهضمه من المعلقة»^(٣).

وروي الكليني عن أبي بصير في حديث أنه قال لأبي عبد الله عليه السلام: إني أكلت أترجاً بعسل واني لأجد ثقله لأنني أكثرته منه، فقال: «يا غلام انطلق إلى فلانة فقل لها: ابعتي لنا محرف رغيف يابس من الذي تجففه في التنور» فأتي به، فقال: «كل من هذا، فإن الخبز اليابس يهضم الاترج» فأكلته ثم قمت فكأنني لم أكل شيئاً^(٤).

١٢ - الهاضوم

وهذا يرفع غائلة الماست، فقد روي «من أراد أكل الماست ولا يضره فليصب عليه الهاضوم» قلت: وما الهاضوم قال: «النخواه»^(٥)، والماست هو اللبن المخيض، المعروف عندنا بالروبة.

(١) مكارم الأخلاق: ١٨٣.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٦٩.

(٣) أمالي الشيخ: ٣٣٥.

(٤) الكافي ٦: ٣٥٩ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم والوشاء جميعاً، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير.

(٥) الكافي ٦: ٣٣٨ ح ١.

ملوسة المعدة

لا يصلح للمعدة أن تكون ملساء صافية ممسوحة، بل الأفضل خشونتها ونبات زئبرها، وهو خملها الذي يكون كخمل القطيفة، أي السجادة، وقد جاء التأكيد على تناول بعض الأغذية وورد الأمر بتناولها مع التعليل بأنها تحشن المعدة أو تنبت زئبرها.

ومنها: السعتر

فالروايات الواردة في تخشينه المعدة متعددة وبألفاظ مختلفة.

فقد روى البرقي عن أبي عبد الله عليه السلام: «أن الصعتر ينبت زئبر المعدة»^(١)، والزئبر هو ما يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخبز، والزئبر قريب من الخمل، ويسانده ما روي عن أبي الحسن عليه السلام: «كان دواء أمير المؤمنين عليه السلام الصعتر، وكان يقول: إنه يصير للمعدة خملاً كخمل القطيفة»^(٢).

ومنها: النانخواه والجوز

روى الطبرسي عن الصادق عليه السلام قال: «أربعة أشياء تجلو البصر ينفعن ولا يضررن» فسئل عنهن فقال: «السعتر والملح إذا اجتماعا، والنانخواه والجوز إذا اجتماعا» قيل: ولما يصلح هذه الأربعة إذا اجتمعن؟ قال: «النانخواه والجوز يجرقان

(١) المحاسن ٢: ٥١٦، ح ٨١٠، وفيه: زئبر، والزئبر ما يظهر من درز الثوب، الوسائل ٢٥: ٢١٨.

(٢) المحاسن ٢: ٥١٦، ح ، ورواه الكليني في الكافي ٤: ٣٧٥، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن زياد القنلي، عن أبي الحسن الأول عليه السلام والرواية معتبرة وإن كان في زيادة كلام.

البواسير ويطردان الريح ويحسنان اللون ويخشنان المعلة، ويسخنان الكلى...»^(١).

والناخواه هو الزنيان يوضع على الخبز وهو يشبه الحبة السوداء، واسمه بالإنكليزية «ANISE».

يبوسة المعدة

وكما أن ملاسة المعلة وصفاءها غير محمود، فكذلك يبوستها وصلابة جدارها غير محمود ويرتجى لتلينها أمور منها السعتر والملح.

فقد جاء في تامة الرواية السابقة: «السعتر والملح يطردان الريح عن الفؤاد، ويفتحان السدد ويحرقان البلغم، ويدران الماء، ويطيبان النكهة، ويلينان المعلة...».

علاج البلغم والمرة في المعدة

يظهر من بعض الأخبار إمكان حصول البلغم والمرة في المعدة، والبلغم والمرة أساساً من الطبائع التي بها قوام البدن، والمرض إنما هو زيادتها وزيادة نسبها، ولا بد أن نفرض زيادة نسبتها في المعدة، أو نفرض الخلل في أصل وجودهما في المعلة مهما قلت نسبتها، والسؤال عن محل تواجدهما هل هو في جدار المعلة أو داخل المعلة يغطي جدارها أو تجتمع في أسفلها كل ذلك محتمل بحاجة إلى دراسة، والذي يعالج منهما ويستنزفهما من المعلة أمور:

١ - السويق

فقد روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «السويق يجرّد المرة والبلغم

من المعدة جرداً ويدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء»^(١)، وقد تقدم الكلام فيه في الأدوية العامة.

٢ - اللبان

روي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: «استكثروا من اللبان وامضغوه وأحب ذلك إلي المضع، فإنه ينزف بلغم المعدة وينظفها، ويشد العقل، ويمرئ الطعام»^(٢).

والنزف هو الاستخراج من العمق أو الجوف، لأنه يطلق على نزح البئر ونزف الدم واستخراجه بفصد أو حجامه، مما يبدو أن البلغم إما في قعر المعدة يستخرجه منها، أو في جدرانها يخرجها كما يخرج الدم عند الحجامه، ويمكن إرادتهما معاً، ولكن قوله ينظفها قد يكون قرينة على إرادة إخراج ما فيها وما اجتمع في قعرها وهو الأقوى.

واللبان بالفارسية «كندر» وبالإنكليزية OLIBAN، والاسم العلمي «BOSWELLIA».

حرارة المعدة

تتكلم الأخبار عن وجود نار في المعدة وحرارة تعرض إذا خلت المعدة وخصوصاً في بعض الأحوال، فقد روى الصدوق بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام: «إنما صار الإنسان يأكل ويشرب بالنار... ولولا أن النار في معدته ما هضمت - أو قال حطمت - الطعام والشراب في جوفه، ولولا الريح ما التهبت نار المعدة، ولا خرج الثفل من بطنه... ولولا برد الماء لأحرقته نار المعدة»^(٣)، فهي تفرض

(١) الكافي ٦: ٣٠٦ ح ١١.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٩٤.

(٣) علل الشرائع: ١٠٧: ٥، عن علي بن أحمد، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن

للمعدة ناراً خامدة لا تلتهب إلا إذا وصل إليها الريح، مثل كل نار، فهي تعني أن الريح - سواء كان ما يدخل مع الغذاء وحال الجشاء وغيره أو المتولدة من نفس الغذاء بعد مكثه في المعدة أو الجاري في العروق والأعصاب على الاختلاف في تفسير الريح - لها دخل في عملية هضم الطعام، وهي تلهب النار في المعدة، فتتولد على أثر ذلك الحرارة التي يقوم بإبرادها الماء البارد الذي تتجه ضرورة شربه بعد الأكل كما مر، فأول ما يطفئ حرارة المعدة الماء البارد، وجاء في الفقه الرضوي: «وأروي في الماء البارد أنه يطفئ الحرارة»^(١).

وورد التعبير في رواية أخرى بلقاء الفاتر، روي أن النبي ﷺ كان يفطر على الماء الفاتر ويقول «هو يطفئ الحرارة عن المعدة ويذهب بالصداع»^(٢)، فهي تفرض وجود الحرارة قبل الأكل وشروع عملية الهضم لأنه كان يفطر بلقاء الفاتر ويحتمل إرادة إبراد الحرارة بمعنى الخيلولة دون حصولها إذا أكل الطعام بعله.

ويدل على حصول الحرارة أيضاً قبل الأكل ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا تدخل الحمام إلا وفي جوفك شيء يطفئ عنك وهج المعدة، وهو أقوي للبدن، ولا تدخله وأنت ممتلى من الطعام»^(٣)، وواضح أنها تتكلم عن وهج المعدة الذي يعني اتقادها وشدة حرها، والذي يطفئه وجود شيء من الغذاء في المعدة، فهذا ثاني الأمور التي تطفئ حرارة المعدة أو تخفف من شدة حدتها، والتأمل يقضي بعدم منافاة الرواية الأولى لإرادة الوهج والحرارة الموجودة

موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، قال قل أبو عبد الله عليه السلام.

(١) فقه الرضا عليه السلام: ٤٧.

(٢) روضة الواعظين: ٣٤١.

(٣) الكافي: ٦: ٤٩٧ ح ٥، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن

المثنى بن الوليد الخطاط، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

ولا شك أن النار والوهج الذي تتكلم عنها الأخبار ليس المقصود به النار المتعارفة التي لها هب وشعاع، والمقصود به الحامض وما تفرزه المعدة على الطعام وقبله، فهو يقوم بطبخ الطعام وتهشيمه كما تفعل النار المتعارفة ذلك خارج المعدة، فإن تلك المفرزات والسوائل تعمل عمل النار وقد تولد الحرارة كما هو مشهود في الحوامض التي تُحرق الأشياء وتبدلها إلى فحم أو غيرها كالتيزاب وغيره.

برودة المعدة

إذا كانت حرارة المعدة غير محمودة، أعني الحرارة الزائدة، فالبرودة التي هي عدم هضم الطعام أشد ضرراً وأعظم خطراً، لقول رسول الله ﷺ: «أصل كل داء البرودة كل وأنت تشتهي وامسك وأنت تشتهي»^(١)، فقد يشعر بأن البرودة تحصل من الشبع المفرط، أو دوامه، ومن التخمة فتكون المعدة باردة ساكنة خالية عن كل فعالية وخصوصاً توقفها عن عملية هضم الطعام بشكل جيد، والمستفاد من عامة الأخبار تسببها لبعض أمراض القلب ولا أقل الخفقان.

والذي يبدو أنه اختلال هام ويحتاج إلى علاجات صعبة وأدوية مركبة في الغالب، ونحن نوردها كالاتي.

١ - دواء مركب روى في المستدرك عن أحدهم رضي الله عنه: «لوجع المعدة وبرودتها وضعفها قال يؤخذ خيار شنبر...» وذكر الدواء الأول من الأدوية المركبة العامة المارة وقال في آخره: «الشربة منه وزن مثقالين على الريق مرة واحلة فإنه يسخن المعدة ويهضم الطعام»^(٢).

(١) طب النبي ﷺ للمستغفري: ١٩.

(٢) مستدرك الوسائل ١٦: ٤٤٣ ح ٢٠٥٠٠، طب الأئمة: ٧١.

٢ - الدواء الجامع

فقد روي عن عبد الله بن عثمان قال شكوت إلى أبي جعفر محمد بن علي بن موسى برد المعلة وخفقاناً في فؤادي قال: «أين أنت عن دواء أبي الدواء الجامع...»^(١)، وقد تقدم بيانه في الأدوية المركبة.

وجع المعدة

كلمة الوجع وإن كانت تعني المرض بحسب المعنى اللغوي، ولكن يحتمل إرادة الألم هنا، ويعالجه أمور:

١ - الدواء المركب الأول

للرواية المارة في علاج برودة المعدة.

٢ - الدواء المركب الثاني

فقد ذكر ابننا بسطام أنه ينفع لخفقان الفؤاد والنفس العالي ووجع المعدة وتقويتها، فليراجع.

٣ - الدواء المركب الثالث

فقد قيل فيه: إنه ينفع لورم البطن ووجع المعدة.

مشهي الطعام

١ - ألبان البقر

روي «أنها تدبغ المعدة، وتكسو الكليتين الشحم، وتشهي الطعام»^(١)، ولما كان اللبن غذاءً كاملاً كما يقال، فلا بد أن المراد أن الإنسان إذا شربه في الصباح صار يأتي الغداء بشهية، لأجل تقويته للمعدة فتقوم بهضم الطعام بشكل جيد ويصير الإنسان بعدها بحالة يشتهي الطعام إذا حانت الوعدة ولا يأتيها متخماً.

٢ - الجبن

فقد روى البرقي «أن الجبن يهضم الطعام قبله ويشهي بعده»^(٢)، فهي مرفوعة ومضمرة، ولكن رواها الطبرسي عن الصادق عليه السلام^(٣).

٣ - الحوك

روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الحوك بقلة الأنبياء أما أن فيه ثمان خصال، يمرئ الطعام، ويفتح السدد، ويطيب النكهة، ويشهي الطعام...»^(٤).

٤ - الباذروج^(٥)

عن أيوب بن نوح قال حدثني من حضر مع أبي الحسن الأول عليه السلام المائلة فدعا بالباذروج وقال: «إني أحب أن أستفتح به الطعام فإنه يفتح السدد ويشهي الطعام وينهب السبل، وما أبالي إذا أنا افتتحت به ما أكلت بعده من

(١) المحاسن ٢: ٤٩٤ ح ٥٩٠.

(٢) المحاسن ٢: ٤٩٧ ح ٦٠٣.

(٣) مكارم الأخلاق: ٢٧٦.

(٤) الكافي ٦: ٣٦٤ ح ٤، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن اشكيب بن عبله الهمداني بإسناده له عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) الباذروج، وأصله البادرزج معرب بادرز، ويقال له بالفارسية أيضاً «ريجان كوهي» وبالفرنسية GRANDASILC، BASILICBLANC، واسمه العلمي OCIMUMALBUM، ويحتمل كونه البادرزج، وبزعمي فهو الريجان المتداول اليوم.

الطعام، فإنني لا أخاف داء ولا غائلة^(١)، وروى أن الباذروج هو الحوك.

٥ - السواك

وردت روايات عديدة في خصال السواك وتذكر منها أنه يشهي الطعام.

أمور عامة نافعة للمعدة

١ - قراءة بعض سور القرآن

فقد روى الكليني بسنده عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: «ما من أحد في حد الصبي يتعهد في كل ليلة قراءة قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس كل واحدة ثلاث مرات وقل هو الله أحد مائة مرة فإن لم يقدر فخمسين إلا صرف الله عنه كل لمم أو عرض من أعراض الصبيان، والعطاش وفساد المعدة وبدور الدم أبداً ما تعوهد بهذا حتى يبلغه الشيب، فإن تعهد نفسه بذلك أو تعوهد كان محفوظاً إلى يوم يقبض الله عليك نفسه»^(٢).

وهي للوقاية أقرب منه للعلاج، وقد يستفاد منها بعد شدة التأكيد إرادة العلاج أيضاً.

٢ - عدم إدخال الطعام على الطعام

فقد روى ابنا بسطام بسندهما عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من أراد أن لا يضره طعام فلا يأكل طعاماً حتى يجوع وتنقى معدته، فإذا أكل فليسم الله وليُجِد المضع وليكف عن الطعام وهو يشتهيهِ ويحتاج إليه»^(٣).

(١) الكافي: ٦: ٣٦٤ ح ٣، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد عن أيوب بن نوح.

(٢) الكافي ، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، عن سليمان الجعفري، عن أبي الحسن عليه السلام وبكر ضعيف.

(٣) طب الأئمة: ٢٩، عن محمد بن يحيى، عن ابن سنان، عن يونس بن طبيان، عن جابر،

٣ - التوصية بأكل اللحم والشحم

فقد روي أنه قد ذكر اللحم والشحم، فقال: «ليس منهما مضغة تقع في المعلقة إلا أنبتت مكانها شفاء، وأخرجت من مكانها داء»^(١)، والروايات الأخرى نبهت على إرادة شحم البقر دون غيره.

٤ - الزبيب

فقد ورد: «عليكم بالزبيب لأنه يكشف المعلقة»^(٢)، وقد يعني ازالة ما تراكم فيها والتصق بجدارها ولكن جاء في نسخة «الزيت» بدل الزبيب ولا شك أنه ملين.

٥ - الحزاء

روي عن أبي عبد الله عليه السلام «أن الحزاء جيد للمعدة بماء باردا»^(٣)، والحزاء نبت بالبادية يشبه الكرفس إلا أنه أعرض ورقاً منه يسمى بالفارسية بيوزا وهو بالإنكليزية «DUCROIA» والاسم العلمي «DUCROIA LSMAELIS»

٦ - الرمان والماء الفاتر

تقدم علاجهما لبعض أمراض المعلقة، وهناك رواية تذكر له عمومية يرويهما الكليني بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «شيئان صالحان لم يدخلوا جوف واحد قط فأسلته إلا أصلحاه، وشيئان فاسدان لم يدخلوا جوفاً قط صالحاً إلا

عن أبي جعفر عليه السلام ويونس وثقه بعض وضعفه النجاشي.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٣٥ ح ٨١.

(٣) المحاسن: ٢: ٥١٦ ح ٧٠٩.

أفسدها، فالصلحان الرمان والماء الفاتر، والفاسدان الجبن والقديد^(١)، وهي تدل على اصلاحهما ما دخلاه مهما كان فساده ومرضه.

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه ذكر الرمان فقال: «المز أصلح في البطن»^(٢).

وجع البطن

إن وجع البطن قد يكون له أسباب مختلفة وعلل معروفة وغير معروفة فقد تكون العلة واحدة من الأمور السابقة أو اللاحقة، وقد يكون غير ذلك ولكن العلاجات التي سنوردها هي علاجات عامة في الغالب وقد تقدم الكلام في كونها دواءً وقد نصت الأخبار على علاجها لوجع البطن.

١ - العسل بماء حار

روى ابنا بسطام عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام قال: «شكا رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن لي أحمًا يشتكي بطنه، فقال: مر أحمك أن يشرب شربة عسل بماء حار، فانصرف إليه من الغد وقال: يا رسول الله قد أسقيته وما انتفع بها، فقال رسول الله ﷺ: صدق الله وكذب بطن أخيك، اذهب فاسق أحمك شربة عسل وعوده بفاتحة الكتاب سبع مرات، فلما أدبر الرجل قال النبي ﷺ: يا علي إن أحمًا هذا الرجل منافق فمن ههنا لا تنفعه الشربة»^(٣)، وذلك بأن يذاب العسل في ماء حار ويشرب، أو يشرب العسل

(١) الكافي ٦: ٣٦٤ ح ٥، والقديد اللحم اليابس.

(٢) المحاسن ٢: ٥٤٣ ح ٨٤١.

(٣) طب الأئمة: ٢٧، عن محمد بن خلف، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن جعفر بن محمد عليه السلام، وليس ما يترد فيه سوى محمد بن خلف استاذ ابني بسطام، فإنه لم يوثق،

ويشرب عليه الماء الحار.

والرواية دالة بوضوح على أن هذا الدواء من الأدوية الاعتقادية وقد تقدم دخل الاعتقاد في أكثر الدواء وشتى أنواعه، إسلامي وغير إسلامي، وهذا مؤيد آخر، كما يدل بوضوح على حساسية مسألة الدواء فإن الدواء يفقد أثره بأدنى ترديد وأقل شك في تأثيره، ولا مجال فيه للمناقشة والإجبار والإصرار، ولذا بادر الرسول ﷺ بغير الدواء وأمر الأخ الذي يحمل بعض الاعتقاد بدليل سؤاله من النبي ﷺ فطلب منه أن يقرأ الفاتحة سبع مرات على أخيه، فسيؤثر بقراءة الأخ وبما يحمله من الاعتقاد بالنبي ﷺ وما يصفه.

٢- الماء الحار والدعاء

شكا رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وجع البطن، فأمره أن يشرب ماءً ويقول: «يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا رحيم، يا رب الأرباب يا إله الآلهة يا ملك الملوك يا سيد السادات اشفني بشفائك من كل داء وسقم فإني عبدك وابن عبدك اتقلب في قبضتك»^(١).

ويظهر من هذه الرواية والرواية السابقة نفع الماء الحار لوجع البطن على أنه أول دواء مطروح للعلاج منه، أو الإسعاف الأولي له، وتأتي بقية العلاجات في المرحلة الثانية.

٣- الدواء المركب الرابع (دواء عجيب)

فقد جاء فيه أنه نافع لوجع الخاصرة والبطن ولرياح البطن، ولرياح المفاصل، ويبدو أن المراد برياح البطن هي الإلتهابات الحاصلة فيها والأوجاع العارضة، وليس الغازات والأبخرة بقرينة عطف رياح المفاصل عليها.

واعتقادي أن اساتذتهما في الغالب هم من أهل الخبرة والتخصص في الطب.

٤ - عودة إسماعيل

روى ابنا بسطام عن المعلى بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنا معه في سفر ومعه إسماعيل بن الصادق عليه السلام فشكا إليه وجع بطنه وظهره فقال: فانزله، ثم ألقاه على قفاه وقال: بسم الله وبالله وبصنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تعملون، اسكن يا ريح بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم^(١)، والمقصود بالريح هو الإلتهاب والاستبراد وحتى العفونة.

٥ - الدعاء المكتوب (وماء السماء)

روى ابنا بسطام عن الحسين بن خالد قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أشكو إليه علة في بطني وأسأله الدعاء، فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم يكتب أم القرآن والمعوذتين وقل هو الله أحد، ثم يكتب أسفل من ذلك: أعوذ بوجه الله العظيم وعزته التي لا ترام وقدرته التي لا يتمنع منها شيء، من شر هذا الوجع وشر ما فيه وما أحذر، يكتب ذلك في لوح أو كتف ثم يغسل بماء السماء ثم تشربه على الريق وعند منامك، ويكتب أسفل من ذلك جعله شفاء من كل داء^(٢).

٦ - العسل

روى أبو سعيد الخدري أنه جاء رجل إلى النبي ﷺ وقال: إن أخي يشتكي بطنه، فقال: «اسقه عسلاً، فذهب ثم رجع فقال: قد سقيته فلم تغن عنه فقال عليه السلام: «اذهب فاسقه عسلاً» وقال: «صدق الله وكذب بطن أخيك» فسقاه

(١) طب الأئمة: ٧٨، عن محمد بن عبد الله من ولد المعلى بن خنيس، عن يعقوب بن أبي يعقوب الزيات، عن محمد بن إبراهيم، عن الحسين بن مختار، عن المعلى بن أبي عبد الله.

(٢) طب الأئمة: ١٠٠، عن أحمد بن عبد الرحمن بن جميلة، عن الحسن بن خالد..

فبرأ كأنما نشط من عقل^(١)، فهي تذكر العسل وحده، وقد تقدم التداوي بالعسل والماء الحار معاً.

٧ - العسل والحبة السوداء

ذكر ابننا بسطام أنه شكنا ذريح الحاربي قراقر في بطنه إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: «أتوجعك؟» قال: نعم، قال: «ما يمنعك من الحبة السوداء والعسل لها»^(٢)، والشكوى وإن كانت من القراقر ولكن سؤال الإمام «أتوجعك» يُعدُّ تمهيداً لبيان دواء وجع البطن المسبب للقراقر أو المصاحب له.

٨ - العملية الجراحية

روي أن قوماً من الأنصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا رسول الله، إن لنا جاراً اشتكى بطنه أفئذن لنا أن نداويه؟ قال: «بماذا تداوونه؟» قالوا: يهودي هنا يعالج من هذه العلة، قال: «بماذا؟» قالوا: بشق البطن فيستخرج منه شيئاً، فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعادوه مرتين أو ثلاثاً، فقال: افعلوا ما شئتم، فدعوا اليهودي فشق بطنه ونزع منه رجرجاً كثير ثم غسل بطنه ثم خاطه وداواه فصح، وأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «إن الذي خلق الأدوية جعل لها دواء، وإن خير الدواء الحجامة والفصاد والحبة السوداء يعني الشونيز»^(٣)، وبهذا تجدنا نواجه علاجاً مطروحاً في ذلك الزمان، وهو العملية الجراحية بشق البطن وإخراج شيء منها، ونواجه سؤال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك وكراهته له، وكذا نواجه قوله صلى الله عليه وآله وسلم افعلوا ما شئتم بعد إصرارهم، ونواجه نجاح العملية الجراحية ونفعها، ونواجه عد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هذا العمل من الأدوية التي جعلها الله سبحانه

(١) البحار ٦١: ٢٣٣.

(٢) طب الأئمة: ١٠٠، عن أحمد بن محارب السوداني، عن صفوان بن عيسى بن يحيى

البياع، عن عبد الرحمن بن الجهم قل شكنا....

(٣) البحار ٥٩: ٧٣.

للأدواء، ولكن أخبر بأن هناك دواء خير منه وهو الحجامة والفضاد والحبة

السوداء.

٩ - لوجع البطن

يكتب سورة الإخلاص ﴿وبسم الله الرحمن الرحيم قل يُخَيِّبُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ
مَرَّةٍ وَهُوَ كُلُّ خَلْقٍ عَلَيْهِ﴾ ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ
كُلِّمَ بِهِ الْمُوتَى بَلَّ اللَّهُ الْأُمُورَ جَمِيعًا﴾ ويعلق عليه^(١).

وهذه الآيات تقرأ عليه: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي
الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُبْرَأَهَا إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ ﴿هَذَا
خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي مَرْتَبَةٍ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ
رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ يُضَهَّرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾ ﴿تَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ
وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢).

١٠ - عودة لوجع البطن

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَذَا التَّنُورِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى
فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَجَعَلْنَاهُ مِنَ الْغَنَى
وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣)، ويقرأ فاتحة الكتاب سبع مرات^(٤).

(١) مكارم الأخلاق: ٣٧٨.

(٢) مكارم الأخلاق: ٤٤٣.

(٣) الأنبياء: ٨٧.

(٤) البحار: ٩٢: ١٠٨، مكارم الأخلاق: ٤٤٣.

١١ - عوذة أخرى لوجع البطن

لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين، إن الله بالناس لرؤف رحيم،
ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين^(١).

ورم البطن

وإن ورم البطن له علل متعددة منها ورم الكبد، ومنها الاستسقاء ومنها ورم الأمعاء وغيرها، ومهما كانت علته فقد ورد ما يدل على دوائه وهو الدواء المركب الثالث فقد جاء فيه «دواء عجيب ينفع بإذن الله تعالى لورم البطن ووجع المعدة ويقطع البلغم...»^(٢).

اللوى

ويسمى عندنا اللوية، وهو وجع في المعدة والتفاف واعوجاج، وهو معروف.

١ - ذكر الطبرسي للوى أنه يقرأ على دهن وينضح على بطنه ويدهن به^(٣): ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّهِمَّسٍ وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَحَمَلْنَا عَلَى ذَاتِ الْأَوَّاحِ وَدُسِّرَ ﴿ فَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ كذلك باسم فلان بن فلان ﴿ أَوْ كَسِرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

(١) البحار ٩٢: ١٠٨، مكارم الأخلاق: ٢٣٣.

(٢) طب الأئمة: ٧٧.

(٣) مكارم الأخلاق: ٣٨٢.

كَاتَمَ مَرِيضًا فَفَتَنَاهُمَا ﴿١﴾ .

وكان المعتقد أن اللوى يحصل من انسداد والتواء في الأمعاء أو المعدة، ولذا جمع في هذه المجموعة جميع ما جاء فيه مادة الفتح وكلمة فتحنا وما في معناها كالفتق.

٢ - ماء ودهن ورقية

روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يكتب للوى: بسم الله المتعلمون الذين لا يعلمون والذين يعلمون، قاعدون فوق عليين يأكلون نوراً طرياً، يسألون صاحبهم من النور العلوي كذلك يشفي فلان بن فلانة، ﴿أَوْكَمِيرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَاتَمَ مَرِيضًا...﴾ الآية يرقى سبع مرات على ماء ثم يصب عليه دهن فإذا التزق الدهن دلكته وسقيته صاحب اللوى إن شاء الله»^(٢).

٣ - قراءة آيات

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقرأ عليه: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ ومرة واحدة ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَمَرْحَمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣).

٤ - ماء بلا دهن

عنهم عليهم السلام: «يرقى على ماء بلا دهن، ثم يسقى صاحب اللوى ثم تمر بيديك على بطنه ثلاث مرات، وتقول: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ كُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ كُمُ

(١) الأنبياء: ٣٠.

(٢) مكارم الأخلاق: ٣٨٢.

(٣) الإنشقاق: ١-٤ مكارم الأخلاق: ٣٨٣، والآيات في سورة الإنشقاق: ١-٤.

العُسْرُ ﴿١﴾ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ ﴿٢﴾ ﴿ أَنْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتَا مَرْتَقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾
﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ كذلك أخرج أيها اللوى بإذن الله ﷻ^(١)، وكان المعتقد أن سبب اللوى تخلف شيء في المعدة والأمعاء ويطلب خروجه ونذكر على أن هذه الطرق الأربعة مراسيل خالية من الأسناد.

علاج المغص

يبدو أن المغص يحصل من هيجانات عصبية وإن كانت علائمه تبدو كوجع في البطن ونحوه، فقد روي الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينما رسول الله ﷺ في المسجد إذ خفض له كل رفيع ورفع له كل خفيض حتى نظر إلى جعفر عليه السلام يقاتل الكفار قال: فقتل، فقال رسول الله ﷺ: قتل جعفر وأخذ المغص في بطنه^(٢)، فمعلوم أن النبي ﷺ أخذ المغص وحصل فيه هذا المرض نتيجة لشدة اغتمامه وحزنه على جعفر رفع الله مقامه.

وللمغص علاجات مذكورة في الأخبار:

منها: الجوز المشوي

روى ابنا بسطام أن رجلاً شكاً إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام مغصاً كاد يقتله، وسأله أن يدعو الله ﷻ له، فقد أعياه كثرة ما يتخذ له من الأدوية، وليس ينفعه ذلك بل يزداد غلبة وشدة، فتبسّم وقال: «ويحك إن دعاءنا من الله بمكان، وإني أسأل الله أن يخفف عنك بحوله وقوته، فإذا اشتد بك الأمر والتويت منه، فخذ جوزة واطرحها على النار، حتى تعلم أنها قد استوى ما في جوفها وغيرها النار، قشّرها وكلها، فإنها تسكن من ساعتها» قال: فو الله ما

(١) مكارم الأخلاق: ٨٣، والآيات.

(٢) الكافي: ٨: ٣٦٦ ح ٥٦٥، أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

فعلت ذلك إلا مرة واحدة، فسكن عني المغص بإذن الله ﷻ^(١).

والسؤال في الرواية عن المغص، والإمام الشَّيْخُ قال له: «إذا التويت منه» فقد تكون حقيقة مرضه هي اللوى وهو يظن أنه المغص، كما يحتمل تعبير الإمام عن المغص بالالتواء أو أنه أحد أعراضه، فنبقيا على ظاهرهما.

٢ - دعاء للمغص

حكى أنه مغص بعض الخلفاء فعجز بختيشوع النصراني عن دوائه وأخذ جليداً فأذابه بدواء ثم أخذ ماء وعقله بدواء وقال: هذا الطب إلا أن يكون مستجاب دعاء ذا منزلة عند الله يدعو لك، فقال الخليفة: عليّ بموسى بن جعفر، فأتي به فسمع في الطريق أنينه فدعا الله سبحانه وزال مغص الخليفة، فقال له: بحق جدك المصطفى أن تقول: بم دعوت لي؟ فقال الشَّيْخُ: «قلت: اللهم كما أريته ذل معصيته فأره عز طاعته» فشفاه الله من ساعته^(٢).

ولكن هذا دعاء إمام ليس الخصوصية في لفظه ومضمونه التي نحتاجها، بل الخصوصية في الداعي حيث إنه الإمام موسى بن جعفر الشَّيْخُ.

٣ - دواء مركب

يؤخذ كف كفره^(٣)، وقليل كمون^(٤)، و كرويا^(٥)، وكف

(١) طب الأئمة: ١٠١، عن أيوب بن عمر، عن محمد بن عيسى، عن كامل، عن محمد بن

إبراهيم الجعفي قال: شكا

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٢٢.

(٣) الكفرة لعله الكفرى وهي قشر طلع النخل ويحتمل أن يكون هو الكزبرة وقد صحف.

(٤) الكمون بالفارسية «زيره سبز» وبالإنكليزية CAMIN SEED، والاسم العلمي

CUMINUM CYMINUM.

(٥) كرويا بالفارسية «زيره كرمانى» وبالإنكليزية CARAWAY وبالفرنسية CARVI

والاسم العلمي CARRUM CARRI.

أعراض الجهاز الهضمي والبطن ٤٩٥
صعتر^(١)، وانجدان^(٢)، وكف حب رمان، ويطبخ جيداً ويؤخذ من مائه نصف
رطل ويصب عليه أوقية مري^(٣)، ويضرب ويضرب فإنه يسكن في الوقت إن
شاء الله تعالى^(٤).

٤- للمغص والنفخ في البطن

بسم الله الذي اتخذ إبراهيم خليلاً، وكلم موسى تكليماً وبعث محمداً
محمداً بالحق نبياً ثم قل: يا ربي اخرجني بإذن الله تعالى^(٥).

الزحير

الزحير هو استطلاق البطن، أعني الإسهال، وقد يكون المراد خصوص
الشديد منه وما يصلح به خروج الدم، أي الإسهال الدموي.
وأما علاجه فقد ذكرت الأخبار لذلك أموراً:

١- الطين الأرمني^(٦)

فقد روى ابنا بسطام عن أبي جعفر عليه السلام أن رجلاً شكاً إليه الزحير فقال

(١) الصعتر بالفارسية «أويشن».

(٢) الانجدان بالفارسية «أنغوزه» وبالإنكليزية STINGINGASSA، والاسم العلمي
FERULE ASSAFOETIDA.

(٣) المري ما يعمل من السمك المالح أو الشعير، وهو في التوابل المركبة من الفوتنج
ودقيق الشعير أو سمك مر وملح ورازيانج.

(٤) الأمان من أخطار الأسفار للسيد ابن طاووس: ١٥٩.

(٥) مكارم الأخلاق: ٤٦٨، البحار: ٩٢: ١٠٨.

(٦) الطين الأرمني معروف وهو طين قبر نبي القرنين.

له: «خذ من الطين الأرمني واقله بنار لينة واستف منه فإنه يسكن عنك»^(١).

وعلاج الزحير به فيه شرطان الأول هو قليه بنار هادئة، والثانية التداوي به بنحو السفوف أي يلهمه وهو جاف، بأن يلقيه في حلقه ويبلعه.

٢ - طين قبر الحسين

لما كان الطين الارمني هو تراب وطين وقد ورد النهي الشديد عن أكله، صار البعض يسأل عن التداوي به، فقد روى الطبرسي قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن طين الأرمني يؤخذ للكسير والمبطون أيجل أخذه؟ قال: «لا بأس به، أما إنه من طين قبر نبي القرنين، وطين قبر الحسين عليه السلام خير منه»^(٢)، والرواية وإن تحدثت عن المبطون ولم تذكر الزحير ولكن بقرينة الرواية السابقة يعلم أن المراد منه النوع الذي يسمى الزحير.

٣ - دواء مركب

روى ابننا بسطام عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في الزحير: «تأخذ جزءاً من خربق أبيض»^(٣)، وجزءاً من بزر القطونا»^(٤)، وجزءاً من صمغ عربي»^(٥)، وجزءاً من

(١) طب الأئمة: ٦٥، عن بشر بن عبد الحميد الأنصاري، عن الوشاء، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٦٧.

(٣) الخربق الأبيض بالفارسية «خربق سفيد» «كندس» وبالإنكليزية «WHALT HELLEBORE»، وبالفرنسية VERATREBLANE، والاسم العلمي .VERATRUMALBUM

(٤) وبزر قطونا، بالفارسية «اسپرزه، اسفرزه» وبالإنكليزية PSYLLIUM وبالفرنسية PSYLLE والاسم العلمي PLANTAGINACEAE.

(٥) وصمغ عربي واسمه بالإنكليزية «GUM ARABIC»، واسمه العلمي ACACIA

الطين الأرمني يقلى بنار لينة ويستف^(١)، أي يقلى الجميع بنار هادئة ويستف، أي يؤخذ جافاً ويلهم.

٤ - الأرز بالشحم

روى ابنا بسطام عن يونس بن يعقوب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام وكنت أخدمه في وجعه الذي كان فيه وهو الزحير: «ويحك يا يونس، أعلمت أني ألهمت في مرضي أكل الأرز، فأمرت به فغسل ثم جفف ثم قلبي ثم رضّ فطبخن فأكلته بالشحم، فأذهب الله بذلك الوجع عني^(٢)، والعملية واضحة تفرق عن أكل الرز العادي والطريقة هي قلبه ورضه قبل طبخه، ويكون دهنه الشحم والمقصود به على ما هو مستفاد من سائر الأخبار شحم البقر.

٥ - دعاء للزحير

روى الطبرسي عن عثمان بن عيسى قال: شكى رجل إلى أبي الحسن عليه السلام أنّ بي زحيراً لا يسكن، فقال: «إذا فرغت من صلاة الليل فقل: اللهم ما كان من خير فمك لا خير لي فيه، وما عملت من سوء فقد حذرتني ولا عذر لي فيه، اللهم إنني أعوذ بك أن أتكلم على ما لا خير لي فيه، أو أقع فيما لا عذر لي فيه^(٣)».

،SENEGAL

- (١) طب الأئمة: ٦٥، وفيه: خزف أبيض، الوسائل ٢٤: ٢٣٠ ح ٣٠٤٠٩.
- (٢) طب الأئمة: ١٠٠، عن يوسف بن يعقوب الزعفراني، عن علي بن الحكم، عن يونس بن يعقوب.
- (٣) مكارم الأخلاق: ٤٠٨، ورواه الروانلي في الدعوات: ١٩٩ وفيه: اللهم ما عملت من خير فهو منك لا حمد لي فيه و... أتكلم على ما لا حمد لي عليه وآمن مما لا عذر لي فيه، البحار: ٨٤: ٢٢١ ح ٢٩.

المبطون

المبطون هو من أصيب بوجع في بطنه، يعني ألماً أو مرضاً أي مرض كان.
وعلاجه أمور

١ - خبز الأرز

فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام: «أطعموا المبطون خبز الأرز، فما دخل جوف المبطون شيء أنفع منه، أما أنه يدبغ المعدة ويسل الداء سلاً»^(١)، فهي إذا بينت علاج المبطون، فقد بينت علته وهو وجود خلل في المعدة وقصور في هضمها للطعام.

وهناك رواية أخرى تبين دليل نفع خبز الأرز لمن به البطن، أي الإسهال، وهو تأخر خروجه إذا أكله الإنسان من البطن وطول مكثه حتى ذكرت أنه يمكث من الغداة إلى الليل.

٢ - الدواء الجامع بماء الأس

روى ابننا بسطام عن أحمد بن إسحاق قال: كنت كثيراً ما أجالس الرضا عليه السلام، فقلت: يا ابن رسول الله إن أبي مبطون منذ ثلاث ليال لا يملك بطنه، فقال: «أين أنت من الدواء الجامع؟» قلت: لا أعرفه، قال: «هو عند أحمد بن إبراهيم التمار فنخذ منه حبة واحدة واسق أباك بماء الأس»^(٢) المطبوخ، فإنه يبرأ من ساعته» قال: فصرت إليه فأخذت شيئاً كثيراً واسقيته حبة واحدة فسكن من

(١) الكافي ٦: ٣٠٥، ٢، عن محمد بن موسى، عن الخشاب، عن علي بن حسان، عن بعض أصحابنا قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

(٢) الأس بالفارسية «مورد، مورت» وبالأردو «هبولاس» وبالإنكليزية MYRTHE. وبالفرنسية MYRTE، والاسم العلمي MYRTUS COMMUNIS.

وقد استفاد ابنا بسطام من هذه الرواية إرادة الإسهال وعنونا الرواية
بـ«دواء البطن».

٣ - سويق الجاورس

عن عبد الرحمن بن كثير قال: مرضت بالمدينة واطلق بطني فقال لي أبو
عبد الله عليه السلام وأمرني أن آخذ سويق الجاورس^(٢) وأشربه بماء الكمون^(٣)، ففعلت
فأمسك بطني وعوفيت^(٤).

الملين

ولعل أفضل أنواع المليينات والتي أشادت بها الأخبار هو السن^(٥) لرواية
«بم تستمشين»^(٦) قلت بالشبرم قال: «حار جار» والأخر الشبرم وهو حار جار، وقد
تقدم الكلام في الأدوية العامة في ذلك.

(١) طب الأئمة: ٩١، عن محمد بن عبد الله الكاتب، عن أحمد بن إسحاق.

(٢) الجاورس بالفارسية «گاورس» وهو الدخن الناعم «أرزن ريز» وبالإنكليزية SPIKED
MILLET، وبالفرنسية PETITMILLET والاسم العلمي PANICUM
ITALICUM.

(٣) الكمون بالفارسية زيره سبز وبالإنكليزية CUMIN والاسم العلمي
CUMINUM.

(٤) الكافي ٦: ٣٤٥ ح ٢.

(٥) السن بالفارسية سنمكي وبالإنكليزية SENNA واسمه العلمي CASSIA
ANGUSTIFOLIA VAHL.

(٦) سنن ابن ملجة ٢: ١١٤٥.

وجع الخاصرة

وجع الخاصرة مرض معروف من العصور السابقة، فقد روي أن إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الإبل^(١).

ويكون هذا الوجع تارة في الخاصرة اليمنى وتارة في الخاصرة اليسرى وقد يختلف علاجهما بعض الشيء.

١ - أكل ما يسقط من الخوان

وأكثر الروايات الواردة في علاجه تعين أكل ما يسقط من الخوان لذلك، فقد روى الكليني والبرقي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عبد الله بن صالح الخثعمي قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع الخاصرة، فقال: «عليك بما يسقط من الخوان فكله» قال: ففعلت ذلك فذهب عني، قال إبراهيم: قد كنت وجدت ذلك في الجانب الأيمن والأيسر فأخذت ذلك فانتفعت به^(٢).

وروي أيضاً أنه شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام ما يلقي من وجع الخاصرة، فقال: «ما يمنعك من أكل ما يقع من الخوان»^(٣).

(١) الكافي ٥: ٣٠٦ ح ٩، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد أو غيره، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبلي، عن عبد الله بن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول.
 (٢) المحاسن ٢: ٤٤٤ ح ٣٢٤، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عبد الله بن صالح الخثعمي، ورواه في الكافي ٦: ٣٠٠ ح ٣: عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إبراهيم، وعبد الله مهمل.

(٣) المحاسن ٢: ٤٤٤ ح ٣٢٥، عن محمد بن علي، عن إبراهيم بن مهزم، عن ابن الحر، قال: وفي الكافي ٦: ٣٠٠ ح ٧، عن علة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن إبراهيم بن مهزم، عن أبي الحسن عليه السلام. قال: - والرواية معتبرة.

٢ - الكاشم^(١)

روى ابنا بسطام عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اشربوا الكاشم، فإنه جيد لوجع الخاصرة»^(٢).

وروى الطبرسي عن الصادق عليه السلام قال: «اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة»^(٣) والكاشم هو الإنجدان الرومي، ويشرب يعني يستف ويلهم جافاً.

٣ - عوذة الرسول ﷺ لوجع الخاصرة

روى أن رسول الله ﷺ قال: «ينبغي لأحدكم إذا أحسّ بوجع الخاصرة أن يمسح يده عليها ثلاث مرات وأن يقول في كل مرة: أعوذ بعزة الله وقدرته على ما يشاء من شر ما أجد»^(٤). وقد بينا أن الله هو المعاذ الحقيقي والكهف الذي ينجي من عظيم البلايا.

٤ - عوذة الصادق عليه السلام لوجع الخاصرة

روى الطبرسي عن الصادق عليه السلام قال: «تمر يدك على موضع الوجع وتقول: بسم الله وبالله محمد رسول الله ﷺ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم امحُ عني ما أجد في خاصرتي، ثم تمر يدك وتسمي على موضع الوجع ثلاث مرات»^(٥).

٥ - عوذة أمير المؤمنين عليه السلام

(١) الكاشم هو الإنجدان الرومي، وبالفارسية «زيره كوهي» وبالإنكليزية LOVAGE.

وبالفرنسية LIVECHE، والاسم العلمي LEVISTICUM OFFICINALE.

(٢) طب الأئمة: ٦٠، عن محمد بن جعفر النرسي، عن محمد بن يحيى الأرمني، عن محمد بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) مكارم الأخلاق: ٧٦.

(٤) مكارم الأخلاق: ٤٠٧.

(٥) مكارم الأخلاق: ٤٠٧.

روى ابننا بسطام عن حمران بن أعين قال: سألت رجل محمد بن علي الباقر عليه السلام فقال: يا بن رسول الله إني أجد في خاصرتي وجعاً شديداً وقد علجته بعلاج كثير فليس يبرأ، فقال: «أين أنت من عودة أمير المؤمنين؟» قال: وما ذاك يا بن رسول الله؟ قال: «إذا فرغت من صلواتك فضع يدك على موضع السجود ثم امسحه واقرأ ﴿أَفحَسِبْتُمْ أَنمَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبثًا وَأَنْكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيرِ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَأَرْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ قال الرجل: ففعلت ذلك فذهب عني بحمد الله تعالى^(١).

٦ - دواء مركب

ذكر ابننا بسطام في وجع الخاصرة: تأخذ أربعة مثاقيل فلفل^(٢) ومثله زنجبيل^(٣) ومثله دار فلفل^(٤) وبرنج^(٥) وبسباسة^(٦) ودار صيني^(٧) من كل واحد مقداراً

(١) طب الأئمة: ٢٨، عن حريز بن أيوب، عن أبي سميئة، عن علي بن أسباط، عن أبي حمزة، عن حمران.

(٢) الفلفل، وهو بالإنكليزية «PEPPER»، وبالفرنسية POIVRE واسمه العلمي «PIPER NIGRUM».

(٣) زنجبيل: ويقال له بالفارسية «زنجفيل» وبالإنكليزية «GINGER» وبالفرنسية GINGEMBRE واسمه العلمي «ZINGIBAR OFFICINOLE».

(٤) دار فلفل: وهو بالفارسية «فلفل دراز» بالإنكليزية «LONG PEPPER»، وبالفرنسية «PIOURIERLONG» واسمه العلمي «NGUM».

(٥) البرنج بالفارسية «برنگ كابلی» وبالإنكليزية EEMBELIA، والاسم العلمي «EMBELIA RIBESBURM».

(٦) بسباسة «ميس» وهو الجلد الرقيق الخشبي المحيط بلب جوز بوبا وهو بالفرنسية «ماسي» وبالإنكليزية «ميس».

(٧) دار صيني: ويقال له بالفارسية «دارچین» وبالإنكليزية «CINNAMON WHITE» وبالفرنسية «CANNEAEE» واسمه العلمي «CINNAMOMUM».

«ZEYLAICUM (PREYN)».

أمراض الجهاز الهضمي والبطن ٥٠٣
واحدًا، يعني أربع مثاقيل، ومن الزبد الصافي الجيد خمسة وأربعين مثقالاً،
ومن السكر الأبيض ستة وأربعين مثقالاً يلق وينخل بخرقة أو بمنخل شعر
صفيق ثم يعجن بوزنه جميعه مرتين بعسل منزوع الرغوة، فمن شربه للخاصرة
فليشرب وزن ثلاثة مثاقيل، ومن شربه للمشي فليشرب وزن سبعة مثاقيل أو
ثمانية بماء فاتر فإنه يخرج كل داء بإذن الله تعالى ولا يحتاج مع هذا الدواء إلى
غيره، فإنه يجزيه ويغنيه عن سائر الأدوية، وإذا شربه للمشي وانقطع فليشرب
بعسل فإنه جيد مجرب^(١).

٧ - الدواء المركب الثاني

وهو دواء لخفقان الفؤاد والنفس العالي ووجع المعدة وتقويتها ووجع
الخاصرة...، تقدم في الأدوية العامة المركبة.

٨ - الدواء المركب الثالث

فقد ذكر فيه أنه لورم البطن ووجع المعدة... ووجع الخاصرة، فراجع

٩ - الدواء المركب الرابع

ذكر فيه أنه نافع لوجع الخاصرة، فراجع

وجع الجنب

الجنب هو الناحية والرواية تتحدث عن وجع الجنب الأيمن والجنب
الأيسر فلا بد أن المراد الجهة اليمنى الشاملة من أعلى الصدر إلى أسفل البطن
بما فيها الخاصرة، كما يحتمل إرادة وجع الكلى أو إرادة خصوص الخاصرة ولكن
الأكثر يطلق على يمين الصدر وشماله كما في ذات الجنب.

ومهما يكن من ذلك فقد روى ابنا بسطام عن محمد بن سليمان قال: شكوت إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام وجعاً بجني الأيمن والأيسر، فقال لي أين أنت عن الدواء الجامع، فإنه دواء مشهور، وعنى به الأدوية التي تقدم ذكرها وقال: «أما للجنب الأيمن فخذ منه حبة واحدة بماء الكمون يطبخ طبخاً، وأما للجنب الأيسر فخذ بماء أصول الكرفس يطبخ، فقلت: يا ابن رسول الله أخذ منه مثقالاً أو مثقالين؟ قال: لا، بل وزن حبة واحدة فإنك تعافى بإذن الله تعالى»^(١).

سدد الأمعاء

تذكر الأخبار أموراً تفتح السدد وقد تأتي معها بعض القرائن على إرادة فتح السدد الحاصل في الأمعاء وعامة الجهاز الهضمين بينما تتحلى الخالية من تلك القرائن بنوع من الإطلاق الشامل لسدد العروق، بل وكل سدد عارض في الجسد حتى مثل السدد الحاصل في مسامة الجلد.

ونحن نورد هنا ما يتعلق بسدد الأمعاء والجهاز الهضمي أو ما يشملها بإطلاقه، وهي أمور:

١ - الباذروج^(٢)

حضر البعض مع أبي الحسن الأول عليه السلام المائدة، فدعا بالباذروج وقال: «إنني أحب أن أستفتح به الطعام، فإنه يفتح السدد ويشهي الطعام ويذهب

(١) طب الأئمة: ٩٠، عن محمد بن كثير البزودي، عن محمد بن سليمان وكان يأخذ على أهل البيت عن الرضا عليه السلام.

(٢) الباذروج بالفارسية «ريحان كوهي» وبالفرنسية CRANDBASILC، واسمه العلمي

بالسبل، وما أبالي إذا أنا افتتحت به ما أكلت بعده من الطعام، فإني لا أخاف داء ولا غائلة، فلما فرغنا من الغداء دعا به أيضاً ورأيته يتتبع ورقه على المائدة ويأكله ويناولني منه ويقول: «اختم طعامك به فإنه يمرى ما قبل كما يشهي ما بعد ويذهب بالثقل ويطيب الجشاء والنكهة»^(١)، وأنت تلاحظ أن الكلام في هذا الحديث دائر حول تشهية الطعام والإمراء وإذهاب الثقل، وكل ما يرتبط بهضم الغذاء، مما يعين إرادة فتح سد الأمعاء وسائر الجهاز الهضمي، وإن كنا لا نمنع شموله لأنحاء السدد الأخرى.

٢ - الحوك^(٢)

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «الحوك بقلة الأنبياء، أما إن فيه ثمان خصال: يمرى ويفتح السدد ويطيب الجشاء، ويطيب النكهة، ويشهي الطعام ويسل الداء وهو أمان من الجذام»^(٣)، والكلام فيه كالقوله في الباذروج.

٣ - التين

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «أكل التين يلين السدد وهو نافع لرياح القولنج فأكثروا منه بالنهار وكلوه بالليل ولا تكثروا منه»^(٤)، والقولنج يحدث الإنسداد في الأمعاء الغليظة وسيأتي أن التين نافع للبواسير الذي هو علة أخرى توجد السدد في المستقيم، فيكون السدد المراد هو سدد الجهاز الهضمي.

(١) الكافي ٦: ٣٦٤ ح ٣، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد عن أيوب بن نوح قل حدثني من حضر مع أبي الحسن الأول عليه السلام.

(٢) فيل هو الباذروج.

(٣) الكافي ٦: ٣٦٤ ح ٤، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن اشكيب بن عتبة الهمداني بإسناد له، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) طب الأئمة: ١٣٧.

القولنج

وورم الأمعاء

مرض معروف معوي مؤلم يصعب معه خروج البراز والريح وسببه التهاب القولون أي الأمعاء الغليظة، ولأجل صعوبته وكثرة الإبتلاء به في أيام النبي ﷺ والأئمة جاء التأكيد على المؤمنات منه.

ولما كانت الزائلة الدودية هي جزء من الأمعاء الغليظة ومتصلة بها فلا يبعد شموله مثل المرض المسمى بالمصران الأعور، ويذكر أن الطبيب الشهير أبا علي سيناء توفي بمرض القولنج مع أنه كان يعالج منه الكثير.

وأما المؤمنات فهي كثيرة:

منها: الهندباء^(١)

فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام: «من بات وفي جوفه سبع ورقات من الهندباء أمن من القولنج في ليلته تلك إن شاء الله»^(٢)، وفي رواية أخرى عنه عليه السلام: «من بات وفي جوفه سبع طاقات من الهندباء أمن من القولنج ليلته تلك إن شاء الله»^(٣)، ولعل الطاقة هي الورقة أو النبتة وإن كان المعنى الشائع للطاقة

(١) الهندباء بالفارسية «كاسني» وبالإنكليزية CHICORY وبالفرنسية CHICOREE

والاسم العلمي CICHORIUM ENDIVIA.

(٢) المحاسن ٢: ٥٠٩ ح ٦٦٨، عن علي بن الحكم، عن مثنى بن الوليد قال قال أبو عبد الله عليه السلام ورواه الأصم، عن شعيب العقرقوفي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي ٦: ٣١٢ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن

هو الحزمة، ويستفاد من التأمين ليلة واحدة إمكان حدوث المرض في كل ليلة وليس هناك ما يؤمن منه لمدة طويلة، وهذا كناية عن سرعة حدوث المرض وظهور عوارضه من دون مقدمات طويلة، وأيضاً خطورته وصعوبته.

ومنها: الجزر

روى الكليني أن أبا عبد الله عليه السلام قال: «الجزر أمان من القولنج والبواسير ويعين على الجماع»^(١).

ومنها: التمر

روى النعمان عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «من أكل سبع تمرات عوفي من قولنج وقتلت الدود في بطنه»^(٢).

والمعافة كما تستعمل وتطلق على المعافة من المرض، كذلك تطلق على التأمين منه، وفي هذا المورد هي أشبه بالتأمين.

ومنها: الملح

روي: «أن البركة تكون على المائدة التي عليها الملح، ومن افتتح بالملح وختم به أمن من رباح القولنج»^(٣).

ومنها: التين

روى المستغفري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أكل التين أمان من القولنج»^(٤).

(١) الكافي: ٦: ٢٦٧ح ٢، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن الحسن الجلاب،

عن موسى بن إسماعيل، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، قال قال أبو عبد الله عليه السلام:

(٢) دعائم الإسلام: ٢: ١٤٨ح ٥٢٣.

(٣) كتاب التعريف: ١.

(٤) طب النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ٢٧، مستدرک الوسائل ١٦: ٤٠٤ ح ٢٠٣٤١.

وأما ما يعالج منه فالأكثر هو الدعاء والقرآن والاستعاذة، ولم تذكر الإخبار من العقاقير والأطعمة كدواء بالنسبة له سوى أمرين والباقي دعاء واستعاذة، ونحن نذكر الجميع.

الأول: التين

فهي بعد ما دلت على أنه أمان منه أصرت على أنه نافع وجيد له، وهو قد يعني الدوائية.

روى ابننا بسطام بسندهما عن محمد بن عرفة قال: كنت بخراسان أيام الرضا عليه السلام والمأمون، فقلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله ما تقول في أكل التين؟ قال: «هو جيد للقولنج فكلوه»^(١)، وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «عليكم بأكل التين، فإنه نافع للقولنج»^(٢)، وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «أكل التين يلين السدد، وهو نافع لرياح الت عليه السلام لنج فأكثروا منه بالنهار، واكلوه بالليل ولا تكثروا منه»^(٣).

وحين ١٥ تتحدث الأخبار عن شيء وتقول هو نافع لمرض، فلا وجه للتريديد في معالجته له، ولا توجيه لحملها على التأمين والوقاية منه فقط، خصوصاً وأن الرواية الأخيرة دلت على أنه يلين السدد الذي هو من أعراض القولنج كما ذكرنا في تعريفه.

الثاني: الدبا «القرع»

عن ذريح قال، قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام الحديث المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام في الدبا، أنه قال: «كلوا الدبا فإنه يزيد في الدماغ» فقال الصادق

(١) طب الأئمة: ١٢٧، عن أحمد بن محمد بن عبد الله النيسابوري، عن محمد بن عرفة.

(٢) طب الأئمة: ١٣٧.

(٣) طب الأئمة: ١٣٧.

عليه السلام: «نعم وأنا أقول: إنه جيد لوجع القولنج»^(١)، فهي تلد على وجود الوجع بالفعل، والدبا جيد بالنسبة له، أي يداوي منه أو يساعد على مداواة منه، على الأقل.

الثالث: صلاة للقولنج

يصلي ركعتين يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وقوله ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّطَهَّرٍ﴾^(٢).

الرابع: ماء المطر

روى ابنا بسطام عن الصادق عليه السلام أنه شكا رجل إليه - من أوليائه - القولنج، فقال له: «تكتب أم القرآن وسورة الإخلاص والمعوذتين، ثم تكتب أسفل من ذلك: أعوذ بوجه الله العظيم، وبعزته التي لا ترام، وبقدرته التي لا يمتنع منها شيء»، من شر هذا الوجع، ومن شر ما فيه ثم تشربه على الريق بماء المطر تبرأ بإذن الله تعالى»^(٣).

ورواه الطبرسي عن إبراهيم بن يحيى^(٤).

ورواها ابنا بسطام بنحو آخر، وبعنوان عوذة للخام والأبردة والقولنج عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال شكا رجل الخام والأبردة وريح القولنج، فقال: «أما القولنج فاكتب له أم القرآن والمعوذتين وقل هو الله أحد، واكتب أسفل من ذلك: أعوذ بوجه الله العظيم وبقوته التي لا ترام، وبقدرته التي لا

(١) طب الأئمة: ١٣٨.

(٢) مكارم الأخلاق: ٣٩٧.

(٣) طب الأئمة: ٣٨، عن الضراري، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن أبي عمر يزيد الصيقل، عن الصادق عليه السلام.

(٤) مكارم الأخلاق: ٣٨٢.

٥١٠ دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية
يتمنع منها شيء من شر هذا الوجد وشر ما فيه وشر ما أحذره، تكتب هذا
في كتف أو لوح أو جام بمسك وزعفران ثم تغسله بماء السماء وتشربه على
الريق أو عند منامك^(١).

وهي تمتاز ببعض التفاصيل عما يكتب عليه وزمان الشرب، وتختلف
في بعض ألفاظ العوذة وما تعالج منه، وهذه الأخرى يروها ابنا بسطام بسند
آخر، مما يعطيه بعض القوة رغم ضعف سند الروايتين.

الرياح

والمقصود به ما يتولد في المعدة والأمعاء ويكون السبب فيه بعض
الأغذية وتأخر هضم الغذاء.

وقبل ذلك فإن الهواء يدخل مع الغذاء ويساعد على عملية الهضم،
ويلهب نار المعدة ويولد الحرارة فيها فتحطم الطعام وتحلله وتجعله سائلاً
مستحلباً، وهناك بعض الأبخرة والغازات تتولد أثناء هذه العملية وبعدها تخرج
إذا تكاثرت ويخرج بسبب دفعها الشغل، وقد تتحاصر وتتكاثر وتؤدي إلى
حصول النفخ ووجع البطن فيساهم بعض الأغذية والأشربة على خروجها
وطردها.

ومنها الزيتون

فقد روى البرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر عنده الزيتون فقال
رجل: يجلب الرياح، فقال: «لا، ولكن يطرد الريح»^(٢)، ليلفت الأنظار إلى أن

(١) طب الأئمة: ٦٥، عن هارون بن شعيب، عن داود بن عبد الله، عن إبراهيم بن أبي
يحيى، عن محمد بن إسماعيل بن أبي زينب، عن الجعفي، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) المحاسن: ٢، ٤٨٤ ح ٥٢٦، عن منصور بن العباس، عن إبراهيم بن محمد الزراع البصري

الطعام إذا لاحظ الشخص كثرة خروج الرياح على أثر تناوله فهو لا يعني جزماً أنه يولد الرياح ومريوح، بل قد يكون مما يطرد الرياح الموجودة المحصورة أو الكامنة، فلا يكون معها مما يولد الرياح، ويكون في الحقيقة علاج منه، ومن نماذجه الزيتون، فإنه يطرد الرياح الحاصلة بأي سبب كان.

وقد يجيء التعبير بتهييج الرياح، ويراد به توليد الرياح أو تفعيلها وتحريكها بعد ما كانت كامنة وإن كان الأنسب إرادة التوليد والمساعدة على ذلك.

روى ذلك البرقي بسنده عن إسحاق بن عمار أو غيره قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنهم يقولون: الزيتون يهيج الرياح، فقال: «إن الزيتون يطرد الرياح»^(١) والتهييج بحسب الوضع اللغوي يعني إثارة الموجود لا توليده وإيجاده، ولكن الكلمة جاءت في كلام الراوي، فلا يمكن استفادة أكثر من التوليد والإيجاد والمساعدة على ذلك.

ومنها: ورق الفجل

فقد روى البرقي عن حنان قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام على المائدة فناولني فجلة فقال لي: يا حنان كل الفجل، فإن فيه ثلاث خصال: ورقه يطرد الرياح، ولبه يسربل البول، وأصوله تقطع البلغم»^(٢).

عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام فالرواية مرسلة، ورواه الكليني في الكافي ٦: ٣٣٦ ح ٥، عن منصور.

(١) المحاسن ٢: ٤٨٤ ح ٥٢٧، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن إسحاق بن عمار أو غيره، ولولا التردد في الرواي بين إسحاق وغيره أمكن القول باعتبارها لوقوع يحيى في أسناد التفسير، ورواه الكليني في الكافي ٦: ٣٣٦ ح ٣، عن علة من أصحابه، عن البرقي.

(٢) المحاسن ٢: ٥٢٤ ح ٧٤٨، عن علة من أصحابنا، عن حنان. ورواه الكليني في الكافي ٦: ٣٧١

ومنها: الكراث

روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الكراث، فقال: «كله فإن فيه أربع خصال: يطيب النكهة، ويطرد الرياح، ويقطع البواسير، وهو أمان من الجذام لمن أدمن عليه»^(١).

ومنها: النانخواه والجوز

فقد روي «أن النانخواه والجوز إذا اجتماعا يحرقان البواسير ويطردان الريح ويحسنان اللون ويخشنان المعدة ويسخنان الكلية»^(٢)، والرواية وإن عبرت بالريح والتي تعني في الغالب هي الاستبراد والنزلة أو الريح التي هي إحدى الطبائع، ولكن بقرينة قوله «يطردان» يحمل على ريح المعدة.

وجاء في تتمه هذه الرواية: «والسعر والملح يطردان الرياح من الفؤاد ويفتحان السدد» فقد يراد به ريح المعدة والنفخ وما يولده من الضغط على الحجاب الحاجز والقلب، ولكنه خلاف الظاهر.

ومنها: العسل

فقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «العسل شفاء لطرد الريح والحمى»^(٣)،

ح^١ عن علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن علي الهمداني، عن حنان، والهمداني كان وكيل الناحية وأبوه وجده ولكن ضعفه الشيخ وابن الوليد، وهناك إشكال آخر من ناحية رواية الهمداني وكيل الناحية عن حنان صاحب أبي عبد الله عليه السلام.

(١) الكافي: ٦: ٣٦٥ ح ٤، عن علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن علي الهمداني، عن عمرو بن عيسى، عن فرات بن أحنف قل سئل، وقد تقدم الكلام عن الهمداني في الحديث السابق، وعمرو مجهول، وفرات ضعيف.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٩١.

(٣) البحار: ٦٦: ٢٩٤ ح ١٩ عن كتاب الإمامة والتبصرة لابن بابويه، عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آباءه، قال قل رسول الله ﷺ.

ويشكل بأن المناسب للعسل هو طرد الريح بمعنى الاستبراد والإلتهاب وإن كانت كلمة «طرده» تقرب معنى ريح المعدة وتقوي احتمال إرادته.

ومنها: اللوبيا

روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «اللوبيا يطرد الريح المستبطنة»^(١)، فهي تتكلم عن الريح وليست الريح، وعبر عنها بالطرده الذي هو قرينة الريح، ولكنها تقسم الريح إلى مستبطنة وغير مستبطنة، ولعل غير المستبطنة ما يتحسس الإنسان ويتحسس حركته ويحصل معه النفخ، بينما المستبطنة ما لا تتحسس ولا يكون لها أثر.

وأنا استفيد منها أكثر من ذلك، وهو مجرد وجود الاستعداد والمقتضي لتولد الريح، فهي تفعله وتخرجه، وتسرع في خروجه، ولا يخرج بدونها.

ومنها السكينج

جاء في توحيد المفضل قال: «فكر في هذه وما خص بها كل واحد منها من العمل في بعض الأدوية، فهذا يغور في المفاصل فيستخرج الفضول الغليظة مثل الشيطرج»^(٢)، وهذا ينزف المرة السوداء مثل الأفتيمون^(٣)، وهذا ينفي الريح مثل السكينج...»^(٤)، ونحن اعتدنا إرادة رياح البطن والمعدة من كلمة الريح بخلاف كلمة الريح، والسكينج نبتة بفارس يقال لها سكينه، وصاغافايون،

(١) الكافي ٦: ٣٤٤ ح ٤، عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد عن ابن أبي نجران، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الشيطرج بالفارسية «وجهه، شيطره، تره تيزك وحش، وبالإنكليزية DITTANY،

وبالفرنسية PASSERAGE، والاسم العلمي LEPIDIUM LATIFOLIUM.

(٣) الأفتيمون بالإنكليزية «DODDER» وبالفرنسية CUSCUTE، والاسم العلمي

.CUSCUTA EPITHYMUM MURR

(٤) توحيد المفضل: ١٠٦.

وصاغافيون، وهو بالإنكليزية «SAGAPENUM» وكذا بالفرنسية، واسمه العلمي «FERULA PERSICA»

ومنها الدواء المركب الرابع (دواء عجيب)

فقد ورد فيه: أنه نافع لوجع الخاصرة والبطن والرياح البطن والرياح المفاصل، ولمن يشق عليه البول ولمن لا يستطيع أن يجبس بوله ولضربات الفؤاد والنفس العالي والنفخة والتخمة^(١)، على احتمال أن يكون معنى النفخة هي النفخ والرياح.

علاج القراقر والرياح

ومنها نبذ الإمام الصادق عليه السلام

إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام قراقر تصيبني في معدتي وقلة استمراضي الطعام فقال لي: «لم لا تتخذ نبذاً نشربه نحن وهو يمرئ الطعام ويذهب بالقراقر والرياح من البطن» قال، فقلت له: صفه لي جعلت فداك، فقال لي: «تأخذ صاعاً من زبيب فتنقي حبه وما فيه ثم تغسله بالماء غسلًا جيداً، ثم تنقه في مثله من الماء أو ما يغمره ثم تتركه في الشتاء ثلاثة أيام بلياليها، وفي الصيف يوماً وليلة، فإذا أتى عليه ذلك القدر صفيته وأخذت صفوته وجعلته في إناء وأخذت مقداره بعود^(٢)، ثم طبخته طبخاً رقيقاً حتى يذهب ثلثه ويبقى ثلثه، ثم تجعل عليه نصف رطل عسل وتأخذ مقدار العسل ثم تطبخه حتى تذهب تلك الزيادة ثم تأخذ زنجبيلاً وخولنجاناً ودار صيني والزعفران، وقرنفلاً ومصطكي وتدقه وتجعله في خرقة رقيقة وتطرحة فيه وتغليه معه غلية ثم تنزله، فإذا برد صفيته وأخذت منه على

(١) طب الأئمة: ٧٨.

(٢) أي عينت ارتفاعه في القدر بواسطة عود أو شيء آخر، لتعلم زوال الثلثين.

أعراض الجهاز الهضمي والبطن ٥١٥
غدائك وعشائك» قال: ففعلت فذهب عني ما كنت أجده، وهو شراب طيب
لا يتغير إذا بقي إن شاء الله^(١).

الزنجبيل بالفارسية زنجفيل وبالإنكليزية GINGER وبالفرنسية
GALANGAL واسمه العلمي «ZINGIBER OFFICINLIS».

الخولنجان ويقال له بالفارسية «قسط تلخ» او «قسط كشميري» واسمه
بالإنكليزية GALANGAL وبالفرنسية GALANGA COSTUS ،
واسمه العلمي ALPINIA OFFICINERUM HANCE.

دار صيني، بالفارسية دارچين، وبالإنكليزية CINNAMON
وبالفرنسية CANNELLE واسمه العلمي «CINNAMOUM».

الزعفران بالإنكليزية SAFFRON، واسمه العلمي CROCUS
SATIVUS.

القرنفل يقال له بالفارسية ميخك، وبالإنكليزية CLORETREE
وبالفرنسية GIROFLIER واسمه العلمي MERR PERRY

المصطكي وهو بالإنكليزية والفرنسية MASTIC ، واسمه العلمي
PISTACIA LENTISCNS.

ومنها: الحبة السوداء والعسل

شكا ذريح الحاربي قراقر في بطنه إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: «أتوجعك؟»
قال: نعم، قال: «ما يمنعك من الحبة السوداء والعسل لها؟!»^(٢).

(١) الكافي ٦: ٤٢٦ ح ٣، عن محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن السيارى، عن محمد
بن الحسين، عن أخبره، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي.

(٢) طب الأئمة : ١٠٠، عن أحمد بن محارب السوداني، عن صفوان بن عيسى بن يحيى
البياع، عن عبد الرحمن بن الجهم قال شكا...

ومنها: دعاء للقرقرة

شكا رجل إلى أبي الحسن الأول فقال: إن بي قرقرة لا تسكن أصلاً،
وإني لأستحي أن أكلم الناس فيسمع من صوت تلك القرقرة، فادع لي
بالشفاء منها، فقال: «إذا فرغت من صلاة الليل فقل: اللهم ما علمت من خير
فهو منك لا حمد لي فيه، وما علمت من سوء فقد حذرتني فلا عذر لي فيه،
اللهم إني أعوذ بك أن أتكل على ما لا حمد لي عليه أو آمن ما لا عذر لي
فيه»^(١).

ومنها: للرياح في البطن

روى الطبرسي عن يونس بن يعقوب قال، قلت لأبي عبد الله عليه السلام:
جعلت فداك إني أجد وجعاً في بطني، فقال: «وحد الله»، فقلت: كيف أقول: قال:
«تقول: يا لله يا الله يا رب يا رحمن، يارب الأرباب، ويا سيد السادات، اشفني
وعافني من كل داء وسقم، فإني عبدك وابن عبدك اتقلب في قبضتك»^(٢).

علاج الشوصة

الشوصة: وجع في البطن بسبب ريح تأخذ الإنسان تجول مرة هنا ومرة
هناك، ويقال هو ورم في الحجاب الحاجز، وقد روي عن الفضل بن ميمون
الأزدي عن أبي جعفر بن علي بن موسى عليه السلام قال، قلت: يا ابن رسول الله
إني أجد من هذه الشوصة وجعاً شديداً، فقال له: خذ حبة واحدة من دواء
الرضا عليه السلام مع شيء من زعفران واطل به حول الشوصة قلت: وما دواء أبيك؟
قال: الدواء الجامع وهو معروف عند فلان وفلان، قال: فذهبت إلى أحدهما
وأخذت منه حبة واحدة فلطخت به ما حول الشوصة مع ما ذكره من ماء

(١) طب الأئمة: ١٠٠، عن سلمة بن محمد الأشعري، عن عثمان بن عيسى، قال: شكا..

(٢) مكارم الأخلاق: ٤٠٧، البحار ٩٢: ١٠٧ ح ١.

ويعلم منه أن موضع الشوصة ثابت ويطلقى حوله فيقوى احتمال إرادة ورم الحجاب الحاجز، وليس ريجاً متجولة، وقد تقدم الكلام في مكونات الدواء الجامع في العلاج العام الأدوية المركبة الدواء الخامس.

الماء الأصفر

الماء الأصفر ويسمى الحبن داء يأخذ في البطن فيعظم منه ويرم وصلابه يرشح رشحاً منتناً، والسبب في الإبتلاء به أكل الدم، وشرب الماء بالليل من قيام، وعند الخروج من الحمام، ولبس السراويل من قيام.

والذي يؤيد أن الماء الأصفر هو الحبن، ما جاء في المقنع الذي هو متون الأخبار: وإذا أردت لبس السراويل، فلا تلبسه من قيام، فإنه يورث الحبن وهو الماء الأصفر^(٢)....

ولا تزال الوقاية منه هي أكل ما يسقط من الخوان؛ لأن النبي ﷺ رأى أبا أيوب الأنصاري يلتقط نثارة المائدة، فقال: «بورك لك وبورك عليك وبورك فيك» فقال: يا رسول الله وغيري؟ قال: «نعم، من أكل ما أكلت فله ما قلت لك» وقال: «من فعل هذا وقه الله الجنون والجذام والبرص والماء الأصفر والحمق»^(٣).

وأما دواؤه فهو كتابة آية الكرسي وشرب مائها، فقد قام إلى أمير المؤمنين رجل فقال: يا أمير المؤمنين إن في بطني ماء أصفر، فهل من شفاء؟ فقال: «نعم بلادهم ولا دينار، ولكن اكتب على بطنك آية الكرسي وتغسلها وتشربها

(١) طب الأئمة: ٨٩، عن إبراهيم بن محمد إبراهيم عن الفضل بن ميمون الأزدي.

(٢) المقنع: ٥٤١، وهو في فقه الرضا عليه السلام: ٣٩٥.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٤٦.

وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ بإذن الله ﷻ» ففعل الرجل فبرأ بإذن الله^(١).

وروى الصدوق عن رسول الله ﷺ أنه قال لعلي عليه السلام: «يا علي من كان في بطنه ماء أصفر، فليكتب على بطنه آية الكرسي وليشربه، فإنه يبرأ بإذن الله ﷻ»^(٢).

الدبيلة

الدبيلة داء في الجوف أو خراج ودمل يظهر في بطن صاحبه فيقتله في الغالب هكذا قيل عنه، وقيل هو الطاعون أو ذات الجنب وقيل هو ورم كبير مستدير الشكل يجمع المدة، أو دمل كبير ذو أفواه كثيرة فارسيته كفكيرك وقيل هو كل ورم يعرض في داخله موضع تنصب فيه المادة.

والأخبار تجعل أحد الأسباب في حصول هذا المرض ازدراد ما يتخلل به، وتذكر أن هذا المرض أكثر ما يصاب به أعداء آل محمد، فلما عرف الرسول ﷺ من دبّر لقتله ليلة العقبة قال حذيفة: ألا تقتلهم فقال: «بل يكفيناهم الله بالدبيلة»^(٣).

ولما كانت الدبيلة مرضاً قاتلاً في الغالب خرج علاجه من الأدوية المفردة الموفورة ودخل في مجال الدعاء والصدقة والأدوية المركبة، ومع ذلك فله بعض المؤمنات.

(١) الكافي ٢: ٦٢٤ ح ٢٦، عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن السيارى، عن محمد بن بكر، عن أبي الجارود عن الأصمغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: والذي ... والسيارى ضعيف متفق على ضعفه. ورواه في علة الداعي.

(٢) الفقيه ٤: ٣٧١.

(٣) الصراط المستقيم ٣: ٤٥ عن تفسير الثعلبي.

١ - السداب

فقد روي عن النبي ﷺ قال: «من أكل السداب ونام عليه نام آمناً من الدبيلة وذات الجنب»^(١)، والرواية ضعيفة السند، والسداب هو الفيجن^(٢).

٢ - الصدقة

روي أن رسول الله ﷺ قال: «تدفع الصدقة الداء والدبيلة والغرق والحرق والهدم والجنون، فعد النبي ﷺ سبعين باباً من الشر»^(٣)، وروى الكليني والصدوق عنه ﷺ أنه قال: «إن الله لا إله إلا هو ليدفع بالصدقة الداء والدبيلة والحرق والغرق»^(٤)، وبقرينة الغرق والحرق وغيرها يعلم أن المراد بالدفع هو الوقاية والحيلولة دون حصول المرض، وليس علاجه بعد الإبتلاء به.

٣ - دواء الشافية

فقد جاء فيه «أنه للفالج العتيق والحديث وهو للقوة العتيقة والحديثة، والدبيلة ما حدث منها وما عتق»، ومنه يعلم أن الدبيلة قد لا تقتل فوراً وتبقى حتى تكون عتيقة ومستعصية، والدواء قد تقدم في الأدوية المركبة العامة.

علاج الديدان

الديدان التي قد تكون في البدن مختلفة ولها مواضع مختلفة والشائع المتواجد في الأمعاء وفي الدماغ، وهو في الغالب ضارة والعلاج منها مختلف،

(١) مكارم الأخلاق: ١٨١، عن كتاب الفردوس عن عائشة.

(٢) السداب بالفارسية «نيم» وفي جيلان «سياب» وبالإنكليزية «WILARUE; RUE» والاسم العلمي «RUTAGRAVEOLENS».

(٣) نواذر الراوندي: ٢١٤.

(٤) الفقيه ٣: ٦٧ ح ١٧٣٤، الكافي ٤: ٥ ح ٢.

فدود الأمعاء ورد له علاجان أحدهما الخل والآخر التمر وورد له تأميناً ثالثاً ونحن نذكر الدليل على ذلك والتفاصيل .

١ - الخل

ورد التأكيد على الخل وشربه واستعماله كإدام وطهور ودواء يعالج كثير من الأمراض الصعبة كأمراض القلب، والمرار والفم واللثة وجاء التأكيد الأكيد على قتله الديدان وعامة الدواب الموجودة في البدن عن رسول الله ﷺ وعن كل واحد من الأئمة، فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام عدة روايات منها ما رواه البرقي والكليني أنه عليه السلام ذكر عنه خل الخمر فقال: «يقتل دواب البطن ويشد الفم»^(١)، ومنها ما رواه أيضاً عنه عليه السلام قال: «خل الخمر يشد اللثة ويقتل دواب البطن ويشد العقل»^(٢).

وعنه عليه السلام قال: «نعم الإدام الخل، يكسر المرة، ويحيي القلب، ويشد اللثة، ويقتل دواب البطن»^(٣).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «اسقه خل الخمر فإن خل الخمر يقتل دواب البطن»^(٤).

وأنت ترى فإن هذه الروايات لم تذكر زمان استعماله وشربه، وقد يستفاد

(١) المحاسن ٢: ٤٨٧ ح ٥٤٩، عن أبيه، عن سعدان، عن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام، وفي الكافي ٦: ٣٣٠ ح ٨، عن علي، عن أبيه، عن حنان، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، والرواية معتبرة.

(٢) المحاسن ٢: ٤٨٧ ح ٥٥٠، عن أبيه عمّن ذكره، عن صباح الحذاء، عن سماعة، ورواه أيضاً عن محمد بن علي، عن أحمد بن محمد، عن صباح الحذاء، وفي الكافي ٦: ٣٣٠ ح ٩، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) دعوات الراوندي: ٦٤.

(٤) طب الأئمة: ٦٥.

منها الإطلاق وعدم التقييد بزمان خاص ولكن هناك روايات تقيده بكونه على الريق، مثل ما رواه في صحيفة الرضا عليه السلام بإسناده عن آبائه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلوا خل الخمر على الريق، فإنه يقتل الديدان في البطن»^(١)، وروى مثل هذه الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام في الصحيفة^(٢).

وإذا لاحظنا هذه الروايات نجدتها مشتركة في ذكر خل الخمر ولم تفصل أكثر من ذلك، وقد يستفاد منها نوع من الإطلاق، ولكن هناك رواية تقيده بخل خاص، وهي رواية الشيخ الصدوق بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «كلوا خل الخمر؛ فإنه يقتل الديدان في البطن» وقال: «كلوا خل الخمر ما فسد ولا تأكلوا ما أفسدتموه أنتم»^(٣)، وإفساده يكون بإضافة بعض المواد، وما فسد هو ما يصير خلاً بمرور الزمان ويحصل فيه الانقلاب من نفسه، ولكن قد يقال بكفاية أي نوع من أنواع الخمر فإن حموضته هي القاتلة، والأمر الوارد بأكل ما فسد لا ما أفسد، يراد به مطلوبة ذلك بصورة عامة أو لأجل أكثرية منافعه، ولكن النهي وقوله عليه السلام «لا تأكلوا» قد يحدث التردد في نفعه حتى في مثل قتل الديدان.

ولكني مع وجود هذه المقيدات، فإنني لإستفادة الإطلاق أميل، وأعتقد أن الخمر سترك ذلك الأثر كيفما أخذ وفي أي وقت كان، ولكن تأثيره على الريق أكثر لعدم مخالطته ما يخفف من حدته، وكذا مثل خل الخمر ما فسد منه، فإنه أجود أنواع الخمر وأكثر أثراً.

ويمكن استفادة نوع من التعميم من ناحية الديدان والدواب التي يقتلها الخمر بما روي عن أبي عبد الله وقوله عليك بخل الخمر فاغتمس فيه؛ فإنه لا

(١) صحيفة الرضا عليه السلام: ٦٦ ح ١٤٥.

(٢) صحيفة الرضا عليه السلام: ٦٦.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٤٤ ح ١٣٧.

يبقى في جوفك دابة إلا قتلها^(١)، والنكرة في سياق النفي تقتضي التعميم الدال على وجود نوع من العموم والشمول واختلاف الأنواع والمواضع حتى مثل دود الدماغ والكبد على فرض وجود هكذا دواب وديدان، ولكن قد يستفاد منه الاستقصاء لديدان الأمعاء فقط، ولا تدل على وجود غيرها في البدن.

ويبقى الاغتماس، ومعناه اللغوي هو إعداد حوض وما شابهه والدخول فيه، بحيث يغطي جميع البدن، ولكن المعنى العرفي هو إرادة كثرة شربه وتكراره حتى يبلغ أثره جميع الجسد، ويكون الفرد كأنما اغتمس فيه، وهذا المعنى هو المتعين وليس إعداد حوض والدخول فيه.

٢ - التمر

جاء في الأخبار أن التمر يقتل دود البطن، واختلفت الأخبار فيما بينها في زمان أكله، فطائفة تدل على أكله عند النوم وطائفة أخرى تدل على أكله على الريق، كما أن بعضها يقيده بتمر العجوة، ونحن نورد الطائفتين.

أما الطائفة الأولى فروايات :

منها: ما رواه المستغفري عن رسول الله ﷺ قال: «كلوا التمر على الريق، فإنه يقتل الدود»^(٢)، وهي مطلقة من ناحية نوع التمر ومن ناحية الدود الذي تقتله، إذ لم تقيده بدود البطن، وكذا من ناحية مقدار المتناول منه.

ومنها: ما رواه الصدوق عنه ﷺ قال: «كلوا التمر على الريق فإنه يقتل

(١) المحاسن: ٢: ٤٨٧ ح ٥٥١، عن علي بن الحكم، عن المسلمي، عن أحمد بن رزين، عن سفيان السمط، عن أبي عبد الله عليه السلام، وفي الكافي: ٦: ٣٣٠ ح ١١، عن البرقي، عن علي بن الحكم.

(٢) طب النبي ﷺ: ٢٦، ورواه الطبرسي في مكارم الأخلاق: ١٦٩.

الديدان في البطن»^(١)، وهذه كالسابقة إلا أنها قيدته بديدان البطن.

ومنها: ما رواه ابنا بسطام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «كل العجوة، فإن العجوة تميته، وليكن على الريق»^(٢)، وهذه تقيده بتمر العجوة.

وأما الطائفة الثانية فروايات:

منها ما رواه النعمان عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أكل سبع تمرات عند منامه عوفي من القولنج وقتلن الدود في بطنه»^(٣) وهذه تقيده بسبع تمرات.

ومنها: ما رواه ابن بسطام والبرقي والكليني بسند معتبر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أكل سبع تمرات عجوة عند منامه قتلن الديدان في بطنه»^(٤) وهذه الرواية المروية في الكتب الأكثر اعتباراً تتضمن أكثر القيود، فهي تقيده بسبع تمرات وتقيده بكونه من تمر العجوة، وتقيده بكون الأكل عند النوم) ومعه يصعب التداوي بالتمر من الديدان لصعوبة الحصول على تمر العجوة أي تمر المدينة، أو ما نقل منها فسيلاً إلى سائر البلاد خصوصاً وأن رواية ابن بسطام فيها «كل العجوة فإن العجوة...».

وبحسب القواعد لا تنافي بين الأخبار المطلقة والمقيدة هنا لأن الجميع مثبتات؛ خصوصاً وإن أكثر روايات الطائفة الأولى لم تقيده بتمر العجوة،

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٥٢ ح ١٨٥.

(٢) طب الأئمة: ١٥.

(٣) دعائم الإسلام ٢: ١٤٨ ح ٥٢١.

(٤) طب الأئمة: ٦٥، عن الحسن بن عبد الله، عن فضالة بن أيوب، عن محمد بن مسلم بن يزيد السكوني، عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي عليه السلام المحاسن ٢: ٥٣٣ ح ٧٩١، عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد عن زياد بن مروان القنلي، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، ورواه الكليني في الكافي ٦: ٣٤٩ ح ٢ عنه، عن يعقوب

فيمكن الخلاص إلى القول بأن أكل تمر العجوة عند النوم نافع من الديدان وخصوصاً سبع تمرات منه، بينما سائر التمر إذا أريد منه ذلك يلزم أكله على الريق، ورواياته في الغالب مطلقة لم تقيده بسبع تمرات.

٣ - ماء السماء

وهو من العلاجات العامة التي تقدمت وله أذكار مخصوصة تقدمت عند الحديث عن العلاج بالمياه، وقد أشارت بعض الروايات إلى أن شربه يكون فيه بعض التأمين من الابتلاء بالدود إذا كان المراد به الديدان، ففي الرواية أن من شربه يتجع بطنه ولا يخاف الزكام ووجع الضرس ولا يشتكي المعلة ولا الدود ولا يصيبه القولنج...^(١) فراجع.

وأخيراً نذكر على أن بعض الروايات ذكرت أحد أسباب تولد الديدان، فقد جاء في الرسالة الذهبية: «وأكل اللحم النيء يولد الدود في البطن»^(٢).

ديدان الدماغ

روى الطبرسي عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال: «التسريح بمشط العلاج ينبت الشعر في الرأس، ويطرد الدود من الدماغ، ويطفئ المرار، وينقي اللثة والعمور»^(٣) فهل هذه الخصائص للمشط المصنوع من عاج الفيل، كما هو ظاهر الرواية، أو يمكن التعميم؟ والصحيح الاختصاص على فرض صحة الرواية، وهي فاقدة للسند. وقد يضاف إلى ذلك دخان شجر الرمان، فقد روي

(١) مهج الدعوات: ٣٥٥، عن كتاب زاد العابدين للفضل الكاشغري، مستدرک الوسائل

٣٣: ١٧ ح ٢٠٦٦٧.

(٢) الرسالة الذهبية: ٢٨.

(٣) مكارم الأخلاق: ٧٢.

عن أبي الحسن عليه السلام قال: «دخان شجر الرمان ينفي الهوام»^(١) إذا كان المراد به هوام الجسد، فإن المعقول منه هو هوام الدماغ إذا استنشقه الفرد، ويحتمل إرادة هوام الدار وما شابهها، فهو المستأنس من الخبر.

البواسير

«وأمرض المقعد»

البواسير مرض معروف وشائع يكثر الابتلاء به من دون أن يكون له دواء حاسم حتى العمليات الجراحية التي تجرى لا تحسمه في الغالب ويعود على الشخص مرة أخرى.

والأفضل عمل سياسة دقيقة في مجال التغذية والتخلي ومطالعة علل حدوثه التي ذكرناها في كتاب الأمراض وقد يأتي قسماً منها في كتاب سر البقاء والسلامة.

وهنا نذكر ما ينفع للبواسير وما هو علاجه ودواؤه، فالروايات تذكر أموراً.

منها ما يكون أماناً من البواسير ولعله بمعنى الوقاية، ومنها ما يكون قاطعاً للبواسير ولعله قاطع لنزف الدم، ومنها ما يكون علاجاً حاسماً، ونحن نبدأ بالعلاج الخفيف ثم الأصعب فالأصعب وهي أمور نذكرها ونشير إلى رواياتها.

(١) الكافي ٦: ٣٥٥ ح ١٨، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن عبد الرحمن، عن زياد عن أبي الحسن عليه السلام.

أمان من البواسير

١ - الغبيراء^(١)

فقد روى الكليني بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: في الغبيراء: «هو أمان من البواسير والتقتير»^(٢)، ويستفاد من قوله أمان كونه وقاية منه ومانع من الابتلاء به، ولا يبعد استفادة كونه علاجاً له أيضاً، خصوصاً وأن البواسير تشتد وتضعف، ففعل الغبيراء أمان من اشتداده كما أنه أمان من شروعه.

٢ - تمر البرني (خرما، DATE)

جاء في الرسالة الذهبية للرضا عليه السلام: من أراد أن يأمن من وجع السفلى ولا يظهر به وجع البواسير فليأكل كل ليلة سبع تمرات برني بسمن البقر، ويدهن بين اثنييه بدهن زنبق خالص^(٣).

وقد تقدم أن تمر البرني وسمن البقر كل واحد منهما من الأدوية العامة، ولعل المراد بسمن البقر هو ما يؤخذ من الحليب واللبن المخيض أي الزبد ويصنع منه السمن.

ودهن الزنبق، ما يؤخذ من ورد الزنبق، وهو ورد أبيض صغار له رائحة عطرة، ويسمى بالفارسية «ايرسا، سوسن آزاد، سوسن سفيد»، وعندنا في العراق

(١) الغبيراء ويسمى تمر العجم، وهو بالفارسية «سنجد» وبالكردي «سريق جك» وبالآذرية «ايد» وبالإنكليزية «OLEASTER» وبالفرنسية «ELEAGNE» والاسم العلمي

.ELAEAGNUS ANGUSTIFOLIA

(٢) الكافي: ٦: ٣٦١ ح ١، محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن ابن بكير أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: الغبيراء ...، والرواية ضعيفة بمحمد بن موسى السمان ضعفه النجاشي وابن الوليد وغيرهما.

(٣) الرسالة الذهبية: ٣٥.

يدعى الرازقي، وبالإنكليزية «IRIS ORRIS».

٣ - الاستنجاء بالسعد^(١)

روى الكليني بسنده عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: «من استنجى بالسعد بعد الغائط وغسل به فمه بعد الطعام لم تصبه علة في فمه ولم يخف شيئاً من أرياح البواسير»^(٢).

والأرياح يراد بها الوجع والألم، وعدم الخوف يعني عدم حصول الوجع والألم الشامل لما قبل الابتلاء بمرض البواسير، وبعد الابتلاء به. والاستنجاء بالسعد هو تطهير للموضع، فقد يعني نفع التطهير بصورة كلية، كالتطهير بالصابون وله مؤيد يأتي.

والسعد له ورق شبيه بالكرات، غير أنه أطول منه وأدق وأصلب، وله ساق طولها ذراع أو أكثر وأصوله كأنها زيتون منه طوال ومنه مدور متشبه ببعضه ببعض سود طيبة الرائحة فيها مرارة، وأجود السعد ما كان ثقیلاً كثيفاً غليظاً عسر الرض خشناً طيب الرائحة مع شيء من حلة.

٤ - الجزر

روى الكليني بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الجزر أمان من القولنج

(١) السعد بالفارسية «جگن، مشک زمين» وفي آذربايجان «جلاق» وفي مازندران «استكور» وبالإنكليزية «SEDGE, GALINGALE» وبالفرنسية «SOUCHET» وبال يونانية «KYPEIROS» وباللاتين «CYPERUS» واسمه العلمي «CYPERUS LONGUS».

(٢) الكافي ٦: ٣٧٨ ح ٣، محمد بن يحيى، عن علي بن الحسن بن علي، عن أحمد بن الحسين بن عمر، عن عمه محمد بن عمر، عن رجل، عن أبي الحسن الأول عليه السلام.

والبواسير، ويعين على الجماع»^(١).

٥ - شرب ماء نيسان (آب نيسان)

تقدم الكلام عن ماء المطر بنيسان في الأدوية العامة، وقد فصلت الروايات شروطه وما يقرأ عليه فراجع، ونذكر هنا ما جاء في بعضها: «إن الله يرفع عن الذي يشرب من هذا الماء كل داء في جسده... ولا يصيبه الباسور، ولا يصيبه الناسور».

وعدم الإصابة بالباسور عبارة أخرى عن كونه أماناً من الإصابة به، بالإضافة إلى أنه دواء له؛ لأن ماء السماء دواء كل داء وكل مرض كما مر.

ما يقطع البواسير

ظاهر العنوان هو قطع نفس البواسير ولا يتصور إلا في ثناليه أي الذكور منه فإن القطع فيها والاستئصال متصور ولكن يحتمل إرادة قطع النزف فقط فيشمل الذكور والإناث، أو قطع مادته وحسم علقته فيكون المراد هو الدوائية والشفاء.

١ - الاستنجاء بالماء البارد

فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام: «الاستنجاء بالماء البارد يقطع البواسير»^(٢)، وحينما يطلق الماء البارد في الأخبار يراد به البرودة الطبيعية للماء في مقابل الماء المسخن بالنار أو الشمس، وإن كان الوصف مشعر بالعلية فهو

(١) الكافي ٦: ٣٧٢ ح ٢، محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن الحسن الجلاب، عن موسى بن إسماعيل، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

(٢) التهذيب ١: ٣٥٤، بإسناده عن أحمد بن أبي عبد الله، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

يقتضي نفع الماء البارد أكثر كلما كان أبرد، وهو بحاجة إلى التجربة وممارسة الإستنجاء بماء العيون الباردة أو المبرد بالأجهزة وبإلقاء الثلج فيه ونحوه مما كان دون البرودة الطبيعية وملاحظة النتائج، خصوصاً مع الالتفات إلى أن المتوخى منه هو قطع الدم، والماء البارد يساعد على تخثر الدم في العادة.

٢ - الأرز^(١)

ففي رواية معتبرة عن زرارة قال رأيت ذاية أبي الحسن موسى عليه السلام تلقمه الأرز وتضربه عليه، فغمني ما رأيته، فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي: «أحسبك غمك ما رأيت من ذاية أبي الحسن موسى؟» قلت له: نعم جعلت فداك، فقال لي: «نعم الطعام الأرز يوسع الأمعاء ويقطع البواسير، وأنا لنغبط أهل العراق بأكلهم الأرز والبسر فإنهما يوسعان الأمعاء ويقطعان البواسير»^(٢).

فقد يستفاد منها وجود رابطة بين سعة الأمعاء وبين قطع البواسير، أي قطع النزف، ومعلوم أن النزف إنما يحصل من الضغط الذي يورده خروج الغائط على قرحة البواسير أو ثثاليه، والتوسعة تخفف ذلك الضغط، مع العلم بأن التوسعة لا تحصل بأكل الأرز مرة واحدة، وإنما تحصل بجعله الغذاء الأساسي أو دوام أكله والاستمرار على ذلك وهذا ما يعمل به أهل العراق، فالسألة بحاجة إلى نحو من الإحصاء في المناطق التي تختلف فيها التغذية .

(١) الأرز هو التمن ويقال له بالفارسية «برنج» وبالإنكليزية «RIECER».

(٢) الكافي: ٦: ٣٤١ ح ٢، علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار وغيره، عن يونس، عن هشام بن الحكم، عن زرارة، وفي إسماعيل خلاف وقد يرجح توثيقه لتوثيق ابن الوليد كتب يونس ورواياتها، وإسماعيل أحد الرواة العملة لروايته، بالإضافة إلى وقوعه في أسناد علي بن إبراهيم، وإن لم يثبت توثيقه فقد رواها البرقي في المحاسن ٢: ٥٠٣ ح ٦٣٤ عن أبيه عن يونس بن عبد الرحمن... فيرتفع الإشكال في اعتبارها.

ومنه يعلم أن من يأكل الأرز على الدوام ويصاب بالبواسير، ولا ينقطع نزفه فهو متورط بعلل البواسير ويعمل ما يؤدي إلى تشديدها بشكل مستمر من دون أن يعلم فلا ينفع معه أكل الأرز لأن سبب البواسير يكون موجوداً ويجدد مرضه في كل حين، ولذا ننصحه أن يرجع إلى كتاب الأمراض للتعرف على علل البواسير والسعي في الاجتناب عنها مهما أمكن.

٣ - التين (أنجبر، FIG)

تقدم أن التين من الأدوية العامة، ونشير هنا إلى علاجه للبواسير بمعنى قطع البواسير.

روي ذلك الطبرسي عن أبي زر - رحمه الله - قال: أهدي إلى النبي ﷺ طبق عليه تين، فقال لأصحابه: «كلوا، فلو قلت فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لأنها فاكهة بلا عجم، فكلوها، فإنها تقطع البواسير وتنفع من النقرس»^(١). وظاهر هذه الرواية إرادة التين الرطب، فهو الذي يوضع على الطبق، ولكن لا فرق في ذلك بين الرطب واليابس.

لما رواه الطبرسي أيضاً عن كعب قال، قال رسول الله ﷺ: «كلوا التين الرطب واليابس؛ فإنه يزيد في الجماع ويقطع البواسير، وينفع من النقرس والأبردة»^(٢).

ولما كان للتين خاصية فتح السدد وتلينه بحيث يجعله أكثر انعطافاً فسيؤدي إلى فتح السدد الحاصل في المقعد عند المبتلى بذكور البواسير، وعملية التلين تنفع في عدم حصول النزف في إناث البواسير، والنتيجة أن أكله يسهل خروج الثفل ويقلل النزف ويقطعه، وقد يؤدي بمرور الزمان واستمرار أكله إلى علاج البواسير، لأن النزف يشدها في العادة.

(١) مكارم الأخلاق: ١٧٣.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٧٤.

٤- الكراث (تره، LEEK)

يملك الكراث خاصية إيقاف النزف، فهو موصوف في الأخبار للمرأة التي لا ينقطع حيضها، ولمن به رعاف وما شابه ذلك، والمهم إيراد الأخبار الدالة على قطعه للبواسير.

فقد روى الكليني أن أبا عبد الله عليه السلام سئل عن الكراث، فقال: كله فإن فيه أربع خصال يطيب النكهة ويبرد الرياح، ويقطع البواسير، وهو أمان من الجذام لمن أدمن عليه^(١).

والظاهر أن قيد الإدمان لخصوص التأمين من الجذام ولا يلزم في مثل البواسير وطرده الريح وتطيب النكهة.

وروى البرقي هذه الرواية ولكن الموجودة في المحاسن «يقمع البواسير» بدل «يقطع» ومعه يدخل في العلاج، ولكن لما كانت الروايتان واحدة يشكل إثبات العلاج بها؛ ولا يثبت أكثر من القطع، وسيأتي كيفية التداوي به.

نعم هناك رواية أخرى قد يستفاد منها الدوائية يرويها البرقي عن داود بن أبي داود عن رجل رأى أبا الحسن عليه السلام بخراسان يأكل الكراث في البستان كما هو، فقيل: إن فيه السماد، فقال: «لا يعلق منه شيء، وهو جيد للبواسير»^(٢) فقد يعني أنه يعالج منه.

٥ - المريس

روى الكليني بسنده عن أسباط قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل: إن بي جعلت فداك أرياح البواسير، وليس يوافقني إلا شرب النبيذ قال،

(١) الكافي ٦: ٣٦٥، ح ٤، علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن علي الهمداني، عن عمرو بن عيسى، عن فرات بن أحنف قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الكراث..

(٢) المحاسن ٢: ٥١٢ ح ٦٨٧.

فقال له: «مالك ولما حرم الله ﷻ ورسوله ﷺ؟! - يقول ذلك ثلاثة - عليك بهذا المريس تمرسه بالعشي وتشربه بالغداة، وتمرسه بالغداة وتشربه بالعشي» فقال له: هذا ينفخ البطن، قال له: فأدلك على ما هو أنفع لك من هذا، عليك بالدعاء فإنه شفاء من كل داء، قال: فقلنا له: فقليله وكثيره حرام؟ فقال: «نعم قليله وكثيره حرام»^(١).

المهم في هذا الحديث هو نعت المريس للتداوي به من أرياح البواسير، والمراد بالأرياح الوجع والألم الذي كان يطلب السائل تسكينه بالنبيذ، بدليل أنه لم يعاف منه وهو بحاجة إليه باستمرار كما هو مفهوم من الخبر.

فالعملية عملية تسكين للألم ولعله المرجو من المريس أيضاً، وإن كان من المحتمل إرادة كونه دواءً يعالج منه، ولكن قول الإمام الكليّة «تمرسه بالعشي وتشربه بالغداة وتمرسه بالغداة وتشربه بالعشي» يشعر بدوام ذلك في سبيل قطع الألم والنزف، ولذا لم نذكره مع العلاج، وأوردناه في قائمة ما يقطع البواسير.

والمريس هو التمر الذي ينقع بالماء، ثم يدلك حتى تتحلل أجزاؤه^(٢).

وظاهر الخبر هو أن التمر يمرس ويدلك في العشي ويشرب في الصباح.

ثم إن المريس يطلق على الثريد أيضاً، لأن الخبز يماث فيه كما في لسان العرب^(٣)، ومسموع في الإستعمالات العرفية، وفي القاموس: المريس الثريد

(١) الكافي: ٦: ٤١٣ ح ٣، علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط، قل أخبرني أبي.. قل: كنت.

(٢) مرست التمر وغيره في الماء إذا أنقعته ومرثته بيدك، لسان العرب: ٦: ٢١٦ مرس، الصحاح: ٣: ٩٧٨.

(٣) لسان العرب: ٦: ٢١٦ مرس.

مع الالتفات إلى أن الشريد والتمر الممروس كل له خاصية التليين
والنفخ المذكور في الخبر، فلا بد من التجربة، وإن كان الأقوى إرادة التمر.

علاج البواسير

المراد في هذه المرحلة هو ما جاء في الأخبار عن النبي ﷺ وأهل بيته من
أنحاء التداوي من البواسير بعد الابتلاء به، وليس مجرد الوقاية منه أو قطع
النزف، وهي أمور أكثرها من الأدوية المركبة والمعقدة.

١ - النانخواه والجوز

روي عن الصادق عليه السلام: «أربعة أشياء تجلو البصر، ينفعن ولا يضرن،
فسئل عنهن، فقال: السعتر والملح إذا اجتماعا، والنانخواه والجوز إذا اجتماعا،
قيل: ولما يصنح هذه الأربعة إذا اجتماعن؟ قال: النانخواه والجوز يحرقان البواسير،
ويطردان الريح...»^(٢).

واستفيد من كلمة «يحرقان» الدوائية، وليس هو مجرد وقاية، لأن الحرق
حرق لما هو موجود.

والجوز معروف، فيبقى النانخواه، ويقال هو حب معروف^(٣).

٢ - دواء مركب

فقد روى ابنا بسطام بسندهما عن معمر بن خلاد قال: كان أبو الحسن

(١) القاموس المحيط: ٢٥١.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٩١.

(٣) النانخواه: الزنيان ويسمى انيسون بري وكمون حبشي وبالإنكليزية والفرنسية

الرضا عليه السلام كثيراً ما يأمرني بأخذ هذا الدواء ويقول: إن فيه منافع كثيرة ولقد جربته في الأرياح والبواسير، فلا والله ما خالف: تأخذ هليلج أسود وبليلج وأملج أجزاء سواء فتدقه وتنخله بجريرة، ثم تأخذ مثله لوزاً أزرق - وهو عند العراقيين مقل أزرق - فتتقع اللوز في ماء الكراث حتى يماث فيه ثلاثين ليلة، ثم تطرح عليها هذه الأدوية وتعجنها عجنأً شديداً حتى يختلط ثم تجعله حباً مثل حب العدس وتدهن يدك بالبنفسج أو دهن خيري أو شيرج لثلا يلتزق، ثم تجففه في الظل، فإن كان في الصيف أخذت منه مثقالاً، وإن كان في الشتاء مثقالين، واحتم من السمك والخل والبقل فإنه مجرب^(١).

مكونات الدواء:

(BLACKMYROBALAN, هليلجه سياه)

(BELLERIC MYROBALAN بليجه)

(EMBLIC MYROBALAN, أمليه)

لوز أزرق (مقل أزرق) بالفارسية (مقل، ميوه نخل دوم)، وبالإنكليزية

(BLUE BDELLIUM).

دهن خيري «روغن خيري (شب بو)» (WAHFLOWER OIL,

GILLY FLOWER OIL

والظاهر أن دهن البنفسج، (روغن بنفشه، VIOLET, OIL) ليس

من ضمن الدواء، وإنما هو مجرد الحيلولة دون الالتزاق، فإذا صنعتها بشكل

أقراص بالطرق الحديثة فلا حاجة إليه.

(١) طب الأئمة: ١٠١، عن أبي الفوارس بن غالب بن محمد بن فارس، عن أحمد بن حماد

البصري من ولد نصر بن يسار، عن معمر بن خلاد.

٣ - للبواسير الشديد

روى ابننا بسطام بسندهما عن أبي عبد الله عليه السلام للبواسير الشديد

خذ كراثاً بيضاء (وفي نسخة نبطياً)^(١)، فتقطع رأسها الأبيض ولا تغسله وتقطعه صغاراً صغاراً وتأخذ سنماً فتذيه وتلقيه على الكراث، وتأخذ عشر جوزات فتقشرها وتدقها مع وزن عشر دراهم جنباً فارسياً^(٢)، وتلقي الكراث على النار، فإذا نضج ألقى عليه الجوز والجن ثم أنزلته عن النار فأكلته على الريق بخبز ثلاثة أيام أو سبعة وتحتمي عن غيره من الطعام، وتأخذ بعدها أبهل^(٣) محمص قليلاً بالخبز وجوز مقشر بعد السنم والكراث وتأخذ على اسم الله نصف أوقية دهن شيرج^(٤)، على الريق، وأوقية كندر ذكر تدقه وتستهه، وتأخذ بعده نصف أوقية شيرج آخر ثلاثة أيام وتؤخر أكلك إلى بعد الظهر تبرأ إن شاء الله تعالى^(٥).

ولما كان في هذه الرواية نوع من التعقيد وقد تعرضت لمراحل من العلاج صرنا إلى شرحها وبيان العمليات التي يجب أن يجريها المبتلى بالبواسير

(١) الكراث ثلاثة أنواع شامي وهو ذو الأصل البصلي، ونبطي وهو أشد حرافة من الشامي، ولعل المراد ما ينبت ما بين العراقيين أي الحدود الإيرانية العراقية إلى البحر، وأظن أنه ما كانت أصوله بيضاء وله لذعة أشد من الشامي، والنوع الثالث هو الجبلي.
(٢) الجن معروف الفارسي منه ما يصنع في بلاد فارس، بإعتبار نوع تغذي البهائم على الأعشاب الطبية المتوفرة في بلاد فارس.

(٣) الأبهل بالفارسية «سروكوهي» وبالإنكليزية SAVIN، وبالفرنسية SABINE، والاسم العلمي GUNIPERUS SABINA.

(٤) الشيرج هو دهن السمسم، والمراد ما يسمى بالراشي في العراق وأرده في إيران. وبالإنكليزية: GROUND SESAME، والأوقية ٢١٣ غراماً.

(٥) طب الأئمة: ٣٣، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن إسماعيل بن يزيد عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام، ومحمد ضعيف.

في سبيل حصول الشفاء.

العملية الأولى:

تأخذ نبتة كاملة من كراثٍ أصوله بيضاء لا الشامى ذو الأصل البصلي وأصوله حمراء، ولعل النبطي هو ما كانت أصوله بيضاء وهو أشد حرافة من الشامى - من دون أن تغسله، وتقطع رأسه الأبيض، وتقطع الباقي قطعاً صغاراً، أي تفرمه.

وتأخذ سنام البعير، أي شحم سنامه فتذيبه وتلقيه على الكراث وتلقي الجميع على النار.

وتأخذ عشر جوزات فتقشرها وتدقها أو تبرشها بالآلة وتخلطها مع سبعة مثاقيل جبن فارسي فإذا نضج الكراث القيت عليه الجبن والجوز وتطبخ الجميع، ثم تنزله من النار ويكون هو ريوكك لمدة ثلاثة أيام أو سبعة من دون أن تأكل معه شيء.

العملية الثانية :

بعد اتمام الثلاثة أيام أو السبعة تأخذ أبهل^(١) وهو ثمرة شجر العرعر يشبه النبق أو الزعرور وتقلوه بالنار حتى ينقبض قليلاً، فتأكله مع الجوز والخبز لمدة ثلاثة أيام.

العملية الثالثة :

تأخذ بعد انقضاء الأيام الثلاثة الثانية نصف أوقية - أي مائة غرام

(١) الأبهل بالفارسية «سرو كوهى» وبالإنكليزية SAVIN، وبالفرنسية SABINE، والاسم العلمي GUNIPERUS SABINA.

وستة غرامات - دهن سمس على الريق ومائتان واثنا عشر غرام كندر ذكر تدقه وتستفه، أي تلقيه في فمك وتبلعه، والكندر الذكر وهو الكندر الصلب الذي لا ينكسر سريعاً ويكون لونه أبيض وإذا كسر كان ما في داخله يلزق إذا مس وإذا دخن به احترق سريعاً.

العملية الرابعة :

تأخذ دهن سمس نصف أوقية - ١٠٦ غرامات - لوحه لمدة ثلاثة أيام، ولا تأكل شيئاً من الطعام في جميع أيام التداوي إلا بعد الظهر، أي تؤخر أكل الطعام إلى ما بعد الظهر، فإنك تبرأ إن شاء الله.

وقد يكون هناك خطأ في فهم مراحل التداوي، إذ من المحتمل ادغام العملية الثانية مع العملية الأولى، أي يؤكل الخليط الثاني بعد أكل الخليط الأول في كل يوم من الأيام الثلاثة أو السبعة.

وكذا ادغام العملية الرابعة مع الثالثة، فيؤخذ نصف أوقية شيرج بعد النصف أوقية الأولى والكندر فتتم بستة أيام أو عشرة أيام.

ولكن الذي ذكرناه هو طريق الاحتياط والجمع، ولا بأس بتجربة النحوين أو الأئحاء الملققة، إذا لا ضرر في ذلك، فكله طعام إلا الأبهل فإنه دواء.

وكذا تجربة ما يمكنك الحصول عليه من أنواع الكراث، والسعي وراء الكراث الأشد لذعة وحرافة.

٤ - دواء البواسير الإناث والذكور

يرويه ابنا بسطام بسندهما عن اسحاق الجريري قال، قال الباقر عليه السلام: «يا جريري أرى لونك قد امتقع» أي تغير لونك وذهب دمك وتغيرت جلدة وجهك «أبك بواسير؟»

قال، قلت: نعم يا ابن رسول الله وأسأل الله ﷻ أن لا يجرمني الأجر، قال

٥٣٨ دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية
التَّيْبِيلُ: «أفلا أصف لك دواء؟».

قلت: يا ابن رسول الله، والله لقد علجته بأكثر من ألف دواء فما انتفعت بشيء من ذلك، وإن بواسيري تشخب دماً.

قال: ويحك يا جريري، فيإني طيبب الأطباء، ورأس العلماء، ورئيس الحكماء، ومعدن الفقهاء، وسيد أولاد الأنبياء على وجه الأرض.

قلت: كذلك يا سيدي ومولاي.

قال التَّيْبِيلُ: إن بواسيرك إناث تشخب الدماء.

قال، قلت: صدقت يا ابن رسول الله.

دواء البواسير الإناث

قال: عليك بشمع، ودهن زنبق، ولبنى عسل، وسماق، وسروكتان اجمعه في مغرفة على النار، فإذا اختلط فخذ منه قدر حمصة فالطح بها المقعدة تبرأ بإذن الله تعالى.

قال الجريري: فو الله الذي لا إله إلا هو ما فعلته إلا مرة واحدة حتى برئت ما كان بي، فما حسست بعد ذلك بدم ولا وجع.

شرح الأدوية المعالج بها.

١ - الشمع^(١)، هو جدران بيوت النخل «WAX».

٢ - الزنبق^(٢)، بالفارسية ايرسا، سوسن آزاد، آسمان جوني، وبالإنكليزية

والفرنسية IRIS.

(١) شمع يقال له بالفارسية «موم»، وبالإنكليزية BEESWAX.

(٢) دهن زنبق بالفارسية، روغن ياسمن

٣- لبنى عسل^(١)، اللبْن هو الميعة، ويقال لسائله عسل اللبْنى والاصطرك، وهو دمع شجرة كالسفرجل، «استراك، STYRAX، «STORAX

٤- السِّمَاق، بالإنكليزية «POPHYRY، SUMAC، «TANNER'S، وبالفرنسية CORROYERE، والاسم العلمي .RHUS CORIARIA

٥- سروكتان، هكذا جاء في المصادر، لم أجد في كتب اللغة والطب، ويحتمل فيه أمور، أحدها أن أصله بزر كتان^(٢)، وقد صحف، والثاني سرو وكتان، والثالث سر وكتان، والرابع يسر وكتان، غير أن الكتان نفسه لا تعرف له خواص طبية، والخواص لبذوره، فإذا ما يكون هناك تصحيف في كلمة كتان أو في كلمة سرو، والثاني أنسب.

دواء البواسير الذكور

جاء في تنمة الرواية السابقة أن الجريري قال:

فعدت إليه عليه السلام من قابل، فقال لي: يا أبا إسحاق قد برئت والحمد لله قلت: جعلت فداك نعم.

(١) لبنى عسل البنى شجرة لها لبن كالعسل وربما يُتبخر به، وعسل البنى ما يسيل منها بالفارسية شيره درخت استرك صمغ درخت استرك كه شيرابش مثل عسل است، ويقال له عنبر جامد، وبالإنكليزية STORAX واسم الشجرة STYRAX TREE وبالفرنسية STYRAXOSOLIDE واسم الشجرة STYRAX OFFCINAL، والاسم العلمي STYRAX OFFICINALIS.

(٢) بزر كتان بالفارسية تخم كتون، وبالإنكليزية «LINSEED FLAXSEED».

فقال: أما إن شيعب بن إسحاق بواسيره ليست كما كانت بك، إنها

ذكران.

فقال: قل له ليأخذ ابراذر (بلاذراً)^(١) فيجعلها ثلاثة أجزاء وليحفر حفيرة، وليخرق آجرة فيثقب فيها ثقبه، ثم يجعل تلك الابراذر (البلاذر) على النار، ويجعل الآجرة عليها، وليقعد على الآجرة، وليجعل الثقبه حيل المقعدة، فإذا ارتفع البخار إليه فأصابه حرارته فليكن هو يعد ما يجد، فإنه ربما كانت خمسة ثنائل إلى سبعة ثنائل؛ فإن واتته فليقلعها ويرم بها، وإلا فليجعل الثلث الثاني من الابراذر (البلاذر) عليها فإنه يقلعها بأصولها، ثم ليأخذ المرهم الشمع ودهن الزنبق ولبنى عسل وسروكتان، هكذا قال: هاهنا للذكران، فليجمعه على وصفت ليطلي به المقعدة فإنما هي طلية واحدة، فرجعت فوصفت له ذلك فعمله فبرئ بإذن الله تعالى.

فلما كان من قابل حججت فقلت لي: يا أبا إسحاق أخبرنا بخبر شيعب،

فقلت له: يا ابن رسول الله، والذي قد اصطفاك على البشر، وجعلك حجة في الأرض ما طلى بها إلا طلية واحدة^(٢).

(١) البلاذر بالفارسية «بلادر»، قرص كمر ويقال له بادام هندي والكبير منه بالإنكليزية CASHEW NUT وبالفرنسية ANACARDE، والاسم العلمي ANACARDIUM OCCIDENTALE والبلاذر الصغير بالإنكليزية MARSHNUT، وبالفرنسية ANACARDIER، والاسم العلمي SEMECARPUS ANACARDIUM.

(٢) طب الأئمة: ٨١، عن أحمد بن إسحاق، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن أبي محمد الشمالي، عن إسحاق الجريري.

دراسة الخبر

يبدو منه أن علاج ذكران البواسير أصعب لأن له مرحلتين والإناث مرحلة واحدة.

والمرحلة الأولى: هو العلاج بدخان الأبراذر، والذي يعتقد البعض التصحيف عن البلاذر وهو قريب منه في اللفظ إذا كان يختلف عنه في الكتابة، مع عدم وجود دواء اسمه الأبراذر في كتب الطب واللغة، والموجودة هو البلاذر الذي ينعت دخانه للبواسير.

والبلاذر ثمرة شبيهة بنوى التمر في الشكل، ولبه مثل لب الجوز، وقشره متخلخل مثقب، في تخلخله عسل لزج ذو رائحة، وقيل هو السوسن الهندي، ويسمى أيضاً تمر الفؤاد وحب الفهم^(١).

ومن أراد التداوي بها يعمل حفيرة أو ما شابه ذلك ويوقد فيها النار حتى تكون حجراً ثم يضع ثلث البلاذر بعد ما يقسمها ثلاثة أقسام عليها، ويضع عليها آجرة مثقوبة، ويقعد عليها فيضع المقعد على الثقب بحيث يطابق الثقب، ويصطربر نوعاً ما على الحرارة التي يجدها من تصاعد البخار، فإن هذا العمل سيؤدي إلى ذوبان التآليل الموجودة، وعليه كلما واتته واحدة منها أن يقلعها ويعد ما يقلعه لأنها خمسة إلى سبعة ثنائل في العادة.

فإن تمت وإلا وضع الجزء الثاني من البلاذر ويلقيه على النار ويعمل كما عمل أول مرة، فإن تم العدد، وإلا ألقى الجزء الثالث من البلاذر على النار - كما في البحار - وقعد على الآجرة كما وصفنا سابقاً، فإنه سيقلعها جميعاً.

المرحلة الثانية: هي نفس ما يعملها صاحب البواسير الإناث من المرهم

(١) بالفارسية بلاذر وبالإنكليزية: «MARKING - NUT».

الذي يُعمل من الشمع ودهن الزنبق ولبنى عسل، وبزر كتان ويطلبي به المقعدة مرة واحدة، فإنه سيرأ بإذن الله ولا يحتاج إلى عملية جراحية أو ما شابه ذلك.

٥ - التداوي بسورة يس

فقد روى الطبرسي عن الصادق عليه السلام أنه شكا إليه رجل البواسير، فقال: اكتب يس بالعسل واشربه^(١).

والطريقة على ما يبدو هو أن يأخذ صينية نظيفة أو ظرفاً كبيراً مما يعد للطعام ويأخذ عودة فيغمسها في العسل الأصيل، ويكتب بها سورة ياسين من باء البسملة إلى نون يرجعون ثم يجمع ذلك العسل ويشربه، أو يغسله بالماء ويشربه.

٦ - التداوي بالدعاء

روى ابنا بسطام بسندها عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من عوذ البواسير بهذه العوذة كفي شرها بإذن الله تعالى، وهي:

يا جواد يا ماجد يا رحيم يا قريب يا مجيب يا باري يا راحم صل على محمد وآله واردد علي نعمتك، واكفني أمر وجعي^(٢).

فإنه يعافى منه بإذن الله تعالى.

ولا مانع من تكرار هذا الدعاء والإلحاح به على الله تعالى وإن كانت المرة الواحدة كافية.

(١) مكارم الأخلاق: ٣٨٣.

(٢) طب الأئمة: ٣٢، عن الخوارزمي الرازي، عن صفوان بن يحيى السابري وليس هو صفوان الجمال، عن يعقوب بن شعيب، عن أبان بن تغلب، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

أمراض المجاري البولية

أمراض الكلية

المستفاد من الأخبار أن الكلية تكون في أحسن حالها ما دامت سالخنة مكسوة بالشحم الكثير، وقد ذكرت الأخبار ما يسخن الكليتين وما يزيد في شحمهما بالإضافة إلى ما يعالج أمراضها وأوجاعها.

فأما ما يسخن الكليتين فأمور:

١ - الجوز

فقد روي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أكل الجوز في شدة الحر يهيج الحر في الجوف، ويهيج القروح في الجسد، وأكله في الشتاء يسخن الكليتين ويدفع البرد»^(١)، ومجموعه يدل على أن سخونة البدن وسخونة الكلية مطلوبة إذا لم تزد عن الحد الطبيعي، وبما أن الصيف حار فالسخونة حاصلة والسخونة التي تحصل من أكل الجوز زائدة وضارة ولا حلجة إليها.

ولعل دفع البرد المذكور في الرواية هو دفعه عن عامة البدن، وسخونة الكلية نافع لها، ويستشعر دخله في دفع البرد عن البدن من دون أن يكون دالاً عليه.

٢ - الجزر

فقد ورد عن داود بن فرقد قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «أكل الجزر

(١) المحاسن ٢: ٤٩٧ ح ٦٠٣، عن النوفلي، عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام والسند معتبر، ورواه الكليني في الكافي ٦: ٣٤٠ ح ١، عن علي بن إبراهيم عن النوفلي...

يسخن الكليتين ويقيم الذكر^(١)، وفي رواية أخرى: قلت: جعلت فداك وكيف آكله وليس لي أسنان؟ فقال: «مر الجارية تسلقه وكله»^(٢)، فهي تدل على ضرورة أكل الجزر من أجل التحفظ على الكليتين وأنه لا بد منه، حتى إذا لم يتمكن الإنسان من أكله نياً يطبخه ويأكله، مما يدل على عدم المحيص عن أكله.

وروى بعض أصحابنا أن داود قال: دخلت عليه وبين يديه جزر، فناولني جزرة فقال: كل، فقلت: ليس لي طواحن، فقال: أما لك جارية؟ فقلت: بلى، فقال: مرها تسلقه لك، فإنه يسخن الكليتين ويقيم الذكر^(٣)، مما يدل على أن الإمام كان يأكله قاصداً لأكله.

٣ - الغبراء

روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام: «الغبراء لحمه ينبت اللحم، وعظمه ينبت العظم، وجلده ينبت الجلد، ومع ذلك فإنه يسخن الكليتين ويدبغ المعلة...»^(٤).

٤ - النانخواه والجوار

عن الصادق عليه السلام: «النانخواه والجوز إذا اجتمعا يحرقان البواسير، ويطردان

(١) الكافي ٦: ٣٧١ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي أو غيره، عن داود بن فرقة، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) المحاسن ٢: ٥٢٤ ح ٧٤٦، عن بعض أصحابنا، عن ذكره، عن داود بن فرقة، ورواه في الكافي ٦: ٣٧٢ ح ٣. عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن داود، عن أبي الحسن عليه السلام.

(٣) المحاسن ٢: ٥٢٤ ح ٧٤٧.

(٤) الكافي ٦: ٣٦١ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن ابن بكير أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول:

الريح، ويحسنان اللون، ويخشنان المعدة، ويسخنان الكلى»^(١).

٥ - الدواء المركب الرابع

جاء فيه: «هذا دواء عجيب يسخن الكليتين ويكثر صاحبه الجماع...»^(٢).

وأما ما يزيد في شحم الكليتين فأمر:

١ - ألبان البقر

فقد ورد فيها عن أبي عبد الله عليه السلام: «أنها تدبغ المعدة وتكسو الكليتين الشحم وتشهي الطعام فقال: لو كان أيار لخرجت أنا وأنت إلى ينبع حتى نشربه»^(٣).

٢ - النورة

روي: «أن النورة تزيد في ماء الصلب، وتقوي البدن، وتزيد في شحم الكليتين، وتسمن البدن»^(٤).

ويلزم التحذّر على الدوام مما يذيب شحم الكليتين مثل ادمان الحمام ودخوله في كل يوم، وكذا الاستلقاء فيه، والإتكاء فيه، فكل ذلك يذّيبه. وقد تقدم أن شحم الكليتين بما له الدور الفاعل في قوة البدن وضعفه، وسمن الإنسان وهزاله فهو في الحقيقة غدة الأندرايين التي تفرز الهرمونات التي

(١) مكارم الأخلاق: ١٩١.

(٢) طب الأئمة: ٧٧.

(٣) المحاسن ٢: ٣٩٣، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه، عن جده قال: شكوت إلى أبي جعفر عليه السلام. ورواه في الكافي ٦: ٣٣٧ ح ٢، عن علة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد... وأبو البلاد مهمل، وابنه وحفيده ثقتان.

(٤) مستطرفات السرائر: ٥٧٥ نقلاً عن كتاب الجامع لأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن أبيه، عن أبيه الحسن الأول عليه السلام.

تتحكم في قوة الإنسان.

أوجاع الكلى

تقدم أن أكثر أمراض الكلى تحصل من البرودة فهي بحاجة إلى ما يسخنها خصوصاً في الشتاء، ومتى ما عرضت الأمراض في الكلى لا بد من اللجوء إلى المسخنتات إلى الأدوية العامة كالعسل والحبة السوداء والدعاء وغيرها مما تقدم في العلاج العام، ولو تمادت وصارت مزمنة فعلاجها هو الحجامة، فقد جاء في الرسالة الذهبية في الحجامة: «والذي يوضع على الساقين قد ينقص من الامتلاء نقصاً بيناً، وينفع من الأوجاع المزمنة في الكلى والمثانة والأرحام ويدر الطمث، غير أنها تنهك الجسد، وقد يعرض منها الغشي الشديد...»^(١).

الحصاة

المراد به هنا هو الحجر المتكون في الكلية والمثانة المؤدي إلى حصول الآلام الشديدة التي لا تطاق في بعض الأحيان، فيكون ذكر الوجع في الأخبار وشدته قرينة على إرادة الحصاة بهذا المعنى، وليس بمعنى البروستات، والأمور التي تقي من الحصاة وتعالجها كثيرة.

١ - البطيخ

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «كلوا البطيخ، فإن فيه عشر خصال مجتمعة، وهو شحمة الأرض لا داء فيه ولا غائلة وهو طعام وشراب، وهو فاكهة وريحان، وهو إدام ويزيد في الباه ويغسل المثانة ويدر البول» وفي حديث آخر:

«ويذيب الحصاة في المثانة»^(١).

وقوله «في المثانة» قرينة على إرادة الحصاة بالمعنى المتحدث عنه، والبطيخ الذي تصفه الأخبار هو البطيخ الحلو المعطر الذي يعرف بهذا الاسم هذه الأيام، وقد يشمل مثل المعروف بالرقي.

٢ - سورة الإنشراح

فقد ورد: «أن شرب مائها يفتت الحصاة ويفتح المثانة وينفع من البرودة»^(٢).

٣ - الدواء الجامع

روى ابنا بسطام عن محمد بن النضر مؤدب ولد أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام قال: شكوت إليه ما أجده من الحصاة، فقال: «ويحك أين أنت عن الجامع دواء أبي؟ فقلت: يا سيدي ومولاي أعطني صفته، فقال: «هو عندنا، يا جارية اخرجي البستوقة الخضراء» قال: فأخرجت البستوقة وأخرج منها مقدار حبة، فقال: «اشرب هذه الحبة بماء السداب»^(٣) أو بماء الفجل المطبوخ، فإنك تعافى منه» قال: فشربته بماء السداب، فوالله ما أحسست بوجعه إلى يومنا هذا»^(٤).

وقوله في آخره ما أحسست بوجعه يدل على أنه كان يعاني من ألم شديد وإن لم يصرح به وليس يعاني من حصر البول واختلال عمل البروستات.

(١) روضة الواعظين: ٣٦١.

(٢) مستدرك الوسائل ٤: ٣٦٤.

(٣) طب الأئمة: ٩١.

(٤) السداب هو الفيجن: بالفارسية «بسيم» وبالإنكليزية RUE RUE WIGD

وبالفرنسية RUE FETIDE RUE OFFICINAGE واسمه العلمي RUTA

.GRAVEOLENS

دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية
وقد تقدم الكلام في مكونات الدواء الجامع في العلاج العام وهو
الدواء المركب الخامس.

٤ - دواء مركب خاص

عن الخرازيني قال: دخلت على أحدهم عليه السلام، فسلمت عليه وسألته أن
يدعو الله لأخ لي ابتلي بالحصاة لا ينام، فقال لي: ارجع فخذ له من الاهليلج
الأسود^(١) والبليج^(٢) والأملج^(٣)، وخذ الكور^(٤) والفلفل^(٥)، والدار فلفل^(٦)،
والدارصيني^(٧)، وزنجبيل^(٨).

(١) الاهليلج الأسود بالفارسية: بالفارسية «هليله سياه» وبالإنكليزية «BLACK MYROBALAN».

(٢) البليج بالفارسية «بليله» وبالإنكليزية «BELLERIC MYROBALAN»
واسمه العلمي TERMINALIABELLIRICE.

(٣) الأملج بالفارسية «آمله» وبالإنكليزية «EMBLIC MYROBALAN»
وبالفرنسية «MYROBALAN CMBLIUE» واسمه العلمي «PHYLLANTHUS EMPLICA».

(٤) الكور بالفارسية «مقل» وبالإنكليزية والفرنسية «BDELLIUM» واسمه العلمي
COMMIPHORA.

(٥) الفلفل بالإنكليزية «PEPPER» والفرنسية «POIVRE» واسمه العلمي
PIPERNIGRUM.

(٦) الدار فلفل بالفارسية «فلفل دراز» وبالإنكليزية «LONG PEPPER» والاسم
العلمي «PIPER LONGUM».

(٧) الدار صيني دار صيني، يقال له بالفارسية «دارچين چين» «دارچين سايكون»
وبالإنكليزية CHINESE CINNAMON يا SAIGON CINNAMON، واسمه
العلمي CINNAMOMUN.

(٨) زنجبيل بالفارسية «زنجفيل» وبالإنكليزية «GINGER» وبالفرنسية «

وشقاقل^(١)، ووج^(٢)، وانيسون^(٣)، وخولنجان^(٤)، - أجزاء سواء - يلق وينخل ويلت بلبين بقر حديث، ثم يعجن جميع ذلك بوزنه مرتين من عسل منزوع الرغوة، أو قايند جيد، الشربة منه مثل البندقة أو عفصة^(٥)، وكلمة القايند تحتمل كونها تصحيف فانيذ لأنه في نقل آخر وأدوية. مشابهة مثل الدواء المركب الثالث فانيذ وهو يعني السكر الصلب.

٥ - الدواء المركب الثالث

جاء فيه: «أنه دواء عجيب ينفع بإذن الله تعالى لورم البطن ووجع المعدة ويقطع البلغم ويذيب الحصاة والحشو الذي يجتمع في المثانة ووجع الخاصرة»^(٦)، والدواء مار في الأدوية المركبة من العلاج العام.

٦ - دعاء للحصاة والفالج

عن الصادق عليه السلام قال: «تقول حين تصلي صلاة الليل وأنت ساجد: اللهم إني أدعوك دعاء الذليل الفقير العليل، أدعوك دعاء من اشتدت فاقته

«GINGEMBRE» واسمه العلمي «ZINGIBER OFFICINALIS».

(١) الشقاقل بالفارسية «هويج وحشي» وبالإنكليزية «PARSHIP» وبالفرنسية «

PANAIS» والاسم العلمي «MALABAILA SCHEKAKUL BOISS».

(٢) وج بالفارسية «آگر تـركي» وبالإنكليزية «SWEET FLAG» وبالفرنسية «

ROSEAU AROMATLAUE» واسمه العلمي «ACORUS CALAMUS».

(٣) انيسون بالفارسية «باديان رومي» وبالإنكليزية «SPANISH ANISEED»

وبالفرنسية «ANIS» واسمه العلمي «PIMPINELLA ANISUM».

(٤) خولنجان بالفارسية «قسط، كوشنه» وبالإنكليزية «GALANGAL» وبالفرنسية «

COSTUS».

(٥) طب الأئمة: ٣، عن الخضر بن محمد، عن الخرازي، والصحيح الخرازمي.

(٦) طب الأئمة: ٧.

دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية
وقلت حيلته وضعف عمله وألح عليه البلاء، دعاء المكروب إن لم تدركه
هلك وإن لم تستنقذه فلا حيلة له، فلا يحيطن بي مكرك ولا يث علي غضبك،
ولا تضطرني إلى اليأس من روحك والقنوط من رحمتك، وطور التصبر على
البلاء، اللهم إنه لا طاقة لي ببلائك ولا غنى بي عن رحمتك، وهذا ابن حبيبك
أتوجه إليك به، فإنك جعلته مفزعاً للخائف واستودعته علم ما سبق وما هو
كائن، فاكشف به ضري وخلصني من هذه البلية، وأعدني ما عودتني به من
رحمتك وعافيتك، يا هو يا من هو هو، يا من لا إله إلا هو انقطع الرجاء إلا
منك»^(١).

٧ - العقارب

جاء في اعتراضات ابن أبي العوجاء على الإمام الصادق عليه السلام وإنكاره
لوجود النظام في العالم قال: فما هذا الفساد الموجود في العالم من سبب ضارية
وهوام مخوفة وخلق كثير مشوهة، ودود وبعوض وحيات وعقارب وزعمت أنه
لا يخلق شيئاً إلا لعله لأنه لا يعبث؟ قال عليه السلام: «ألست تزعم أن العقارب تنفع
من وجع المثانة والحصاة، ولمن يبول في الفراش، وإن أفضل الترياق ما عولج من
لحوم الأفاعي...»^(٢)، ولم تشخص الرواية ما ينفع من العقارب هل هو سمها أو
بدنها وظاهره نفس بدنها إذا أكله الشخص.

المدرات

تنفع المدرات في دفع الحصاة وتنقية الكلية والمثانة، واستعمالها محمود
وتبقى معرفة ما جاء في الأخبار منها:

(١) مكارم الأخلاق: ٣٩٤.

(٢) الاحتجاج: ٢: ٨٦.

١ - الفجل

المعروف والمشهور والوارد في أكثر الأخبار أن لب الفجل يدر البول، فقد روى البرقي عن عدة من أصحابنا، عن حنان قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام على المائدة فناولني فجلة فقال لي: «يا حنان كل الفجل فإن فيه ثلاث خصال: ورقه يطرد الرياح، ولبه يسربل البول، وأصوله تقطع البلغم»^(١).

وفي رواية أخرى أنه عليه السلام قال له: «يا حنان كل الفجل؛ فإن ورقه يبرئ ولبه يسربل البول، وأصوله تقطع البلغم»^(٢).

ولكن في رواية أخرى يرويه البرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الفجل أصله يقطع البلغم، ولبه يهضم، وورقه يحدر البول حدرًا»^(٣)، فلعل هناك اشتباه في النقل وخلط بين الوزق واللب، والرواية الأولى أوضح سنداً وهو المعروف كما قلنا.

٢ - البطيخ

فقد جاء في الخبر: «أنه يغسل المثانة ويدر البول»^(٤).

(١) المحاسن ٢: ٥٢٤ ح ٧٤٨، ورواه الكليني في الكافي ٦: ٣٧١ ح ١، عن علي بن محمد بن بندار، عن أبيه، عن محمد بن علي الهمداني، عن حنان.

(٢) المحاسن ٢: ٥٢٤ ح ٧٥٠، عن أبي القاسم، عن حنان بن سدير.

(٣) المحاسن ٢: ٥٢٤ ح ٧٤٩، عن السيارى، عن أحمد بن خالد، عن أحمد بن المبارك الدينوري، عن أبي عثمان، عن درست بن أبي منصور، عن أبي عبد الله عليه السلام، ورواه الكليني في الكافي ٦: ٣٧١ ح ١٢ عن السيارى عن البرقي...

(٤) الخصال: ٤٤٣ عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن خالد عن ابن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام وهي معتبرة لأن ابن أبي عمير لا يرسل إلا عن ثقة.

حصر البول

كلمة الحصاة في الأخبار بمعنيين، أحدهما: الحجر الذي يتكون في الكلية والمثانة، والآخر: هو تضخم غدة البروستات الملازم لحصر البول والتقطير وغيره، والمبحوث عنه هنا هو المعنى الثاني، وإن كان تمييز أحدهما عن الآخر بحاجة إلى الدقة، وأهم ما ورد فيه هو طرق الوقاية من الابتلاء به وعلمه وأسبابه.

فقد جاء في الرسالة الذهبية للرضا عليه السلام: «والجماع من غير إهراق الماء على أثره يوجب الحصاة... ومن أراد أن لا يجد الحصاة وحصر البول فلا يجبس المني عند نزول الشهوة، ولا يطل المكث على النساء، قال: ولا تجامع النساء إلا وهي طاهرة، فإذا فعلت ذلك فلا تقم قائماً ولا تجلس جالساً، ولكن تميل على يمينك، ثم انهض للبول إذا فرغت من ساعتك شيئاً، فإنك تأمن الحصاة بإذن الله تعالى»^(١).

والظاهر أن الحصاة التي يتكلم عنها الإمام، ليست هي الحجر المتكلس، لاستبعاد تسبب ترك إهراق الماء أو إطالة المكث على النساء في تولد الحجر في الكلية أو المثانة، وإن كنا نعتقد بأن المني ينزل من فقار الظهر إلى الكلية فتقبض وتنسبط وتقذفه قطرة قطرة كالبندقة وقد يؤدي حبسه إلى حصول الخلل في الكلية، ولكنه بعيد، وأبعد منه تسبب ترك البول على الجنابة في حصول الحصاة المتحجرة في الكلية أو المثانة، وأبعد منها جميعاً ما جاء في الرسالة الذهبية: «لا تقرب النساء من أول الليل صيفاً ولا شتاءً، وذلك لأن المعلقة والعروق تكون ممتلئة، وهو غير محمود، ويتولد منه القولنج والفالج

واللقوة والنقرس، والحصاة والتقطير والفتق وضعف البصر ورقته»^(١).

وفي رواية أخرى: «ومن ترك البول على أثر الجنابة أو شك أن يتردد بقية الماء في بدنه فيورثه الداء الذي لا دواء له»^(٢)، فمن الممكن أن يكون المراد بالداء هو تضخم البروستات أو حتى الداء الخبيث.

وأما ما يعالج من حصر البول، فهو أمور:

١ - القرآن والدعاء، فقد روي عن حمran قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام: جعلت فداك قبيلي رجل من مواليك به حصر البول، وهو يسألك الدعاء أن يلبسه الله العافية، واسمه نفيس الخادم، فأجاب: «كشف الله ضرك ودفع عنك مكاره الدنيا والآخرة، وألح عليه بالقرآن، فإنه يشفي إن شاء الله تعالى»^(٣)، وقيل: لاحتباس البول يغسل رجله ويكتب على ساق اليسرى ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ - إِلَى قَوْلِهِ - لَمَنْ كَانَ كُفْرًا﴾^(٤).

٢ - ماء السماء، فقد وردك «أن من يشرب منه يقطع عنه البرودة وحصر البول»^(٥).

٣ - الدواء المركب الأول

فقد جاء فيه: «أنه نافع من الأسر»^(٦)، والأسر هو عسر البول على ما قيل، وقد تقدم الدواء في العلاج العام الأدوية المركبة.

(١) البحار: ٥٩: ٣٢٧.

(٢) الفقيه: ١: ٨٣.

(٣) مكارم الأخلاق: ٣٧٩.

(٤) مكارم الأخلاق: ٣٧٩.

(٥) مستدرک الوسائل ١٧: ٣٥.

(٦) طب الأئمة: ٧٧.

٤ - الدواء المركب الرابع

فقد جاء فيه «أنه نافع لوجع الخاصرة والبطن ولرياح البطن ولرياح المفاصل ولن يشق عليه البول ولن لا يستطيع أن يجبس بوله...»^(١)، ويستفاد منه أنه علاج السلس أيضاً، أي من لا يمكس بوله، والدواء ماض في العلاج العام.

٥ - دعاء لعسر البول

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كنت جالساً عند أبي وعنده رجل قد سقطت إحدى يديه من فالج به، وهو يطلب إلى أبي أن يدعو له دعوة، وذكر أن به حصة لا يقدر على البول إلا بشلة، فعلمه أبي هذا الدعاء، فقال له الرجل: امسح يديك المباركتين على بدني، ففعل، فقال له أبي: قل هذا الدعاء حين تصلي الليل وأنت ساجد: اللهم إني أدعوك دعاء العليل الذليل الفقير، أدعوك دعاء من اشتدت فاقته وقلت حيلته، وضعف عمله من الخطيئة والبلاء، دعاء مكروب إن لم تداركه هلك، وإن لم تستنقه فلا حيلة له، فلا تحط به يا سيدي ومولاي وإلهي مكرك، ولا تثبت علي غضبك، ولا تضطرنني إلى اليأس من روحك، والقنوط من رحمتك وطول الصبر على الأذى، اللهم لا طاقة لي على بلائك، ولا غنا بي عن رحمتك، وهذا ابن نبيك وحبيبك صلواتك عليه وآله به أتوجه إليك، فإنك جعلته مفرعاً للخائف واستودعته علم ما كان وما هو كائن، فاكشف ضري، وخلصني من هذه البلية إلى ما قد عودتني من عافيتك ورحمتك، انقطع الرجاء إلا منك، يا الله يا الله يا الله، فانصرف الرجل ثم أتاه بعد أيام وما به شيء مما كان يجده، قال وأمرنا أبو عبد الله عليه السلام أن نكتم ذلك وقال: أخبرت أبي بعافية الرجل، فقال: يا بني من كتم بلاء ابتلي به من الناس وشكا

إلى الله أن يعافيه، عافاه من ذلك البلاء عند هذا الدعاء^(١).

٦ - الحبة السوداء

عن المفضل قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام: إني ألقى من البول شدة، فقال: اخذ من الشونيز في آخر الليل^(٢).

علاج التقطير

يراد بالتقطير خروج البول وتقطيره من غير إرادة وقصد، وهو مرض يعاني منه كبار السن على أثر حصول اختلال في غدة البروستات التي تتحكم بخروج البول وحبسه، والسبب في هذا الاختلال في الغالب هو الجماع على الإمتلاء والشبع وحبس المني والممانعة من خروجه وطول المكث على النساء وترك البول على الجنابة والنوم على الظهر بعد الجماع فإن تردد المني يضر بالغدة ويفسد عملها، وهذا يحدث متزامناً مع تناقص القوى الجنسية وقلة الجماع فيتلافاه المسن بتطويل المكث وحبس المني، فيورثه التقطير والحصر، ويجيء التعبير عنه بالحصاة كما سيأتي، والمهم معرفة المؤنات وأدوية التقطير وهي أمور:

١ - الغبيراء

عن أبي عبد الله عليه السلام: «الغبيراء لحمه ينبت اللحم ... ومع ذلك فإنه يسخن الكليتين ويدبغ المعدة، وهو أمان من البواسير والتقتير»^(٣) وفي نقل آخر:

(١) البحار ٩٢: ٢٨٥ ح ٢، نقلاً عن مهج الدعوات.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٨٦.

(٣) الكافي ٦: ٣٦١ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن ابن بكير أن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول، والكلام في محمد بن موسى.

«التقطير»^(١)، بدل التقطير، وبينهما فرق فارق فالتقطير يعني عدم خروج البول أو خروجه بصعوبة، والتقطير هو خروجه من غير إرادة، ولكن هناك تلازم بين الأمرين فإن التقطير وعدم خروج البول من المجاري كاملة، سيعقبه خروج قطرات البول بغير اختيار.

كما يحتمل كون التقطير هو تصحيف كلمة التقطير فالتقول في أكثر الكتب هو التقطير.

٢ - الحرمل

شكا عمرو الأفرق إلى الباقر عليه السلام تقطير البول، فقال: «خذ الحرمل واغسله بالماء البارد ست مرات، وبالماء الحار مرة واحدة، ثم يجفف في الظل ثم يلت بدهن جل خالص، ثم يستف على الريق سفاً، فإن يقطع التقطير بإذن الله تعالى»^(٢)، ولعل المراد بدهن الجل، هو دهن الجلجلان أي السمسم^(٣)، وفي نقل آخر «بدهن خل».

وقيل إن الأبردة هي تقطير البول وقد تقدم الكلام في علاجها في العلاج العام، غلبة الطبائع، علاج الريح، فراجع.

السلس وعدم انقطاع البول

السلس من لا يستمسك بوله

١ - دواء مركب

(١) الوسائل ٢٥: ١٧٥ ح ٣٦٥٦٨، مكارم الأخلاق: ١٧٦.

(٢) طب الأئمة: ٦٨، عن محمد بن إبراهيم العلوي، عن فضالة، عن محمد بن أبي بصير، عن أبيه قل شكاً...، وفي نقل آخر: محمد بن أبي نصر.

(٣) دهن الجل بالفارسية «روغن كنجدل» وبالإنكليزية «SEMSEM OIL».

رواه ابن مسعود عن النبي ﷺ لحفظ القرآن ويقطع البلغم ويقوي الظهر: يؤخذ عشرة دراهم قرنفل^(١) وكذلك من الحرمل^(٢) ومن الكندر الأبيض^(٣) ومن السكر الأبيض، يسحق الجميع ويخلط إلا الحرمل فإنه يفرق فركاً باليد، ويؤكل منه غدوة زنة درهم وكذا عند النوم^(٤).

٢ - الدواء المركب الرابع

فقد جاء فيه «أنه نافع لمن يشق عليه البول ولمن لا يستطيع أن يجبس بوله...»^(٥)، والدواء مازّ في العلاج العام، الأدوية المركبة.

البول في النوم

روي عنهم: يؤخذ جزءان من سعد^(٦)، وجزء من زعفران ويلق كل واحد منهما على حدته، وينخل السعد بجريرة صفيقة ويخلطان جميعاً ويعجنان بعسل

(١) القرنفل يقال له بالفارسية «ميخك» وبالإنكليزية CLOVETREE، وبالفرنسية

GIROFLIER، واسمه العلمي SYZGIUMAVOMATICUM.

(٢) الحرمل بالفارسية «اسفند» وبالفرنسية HARMALE، وبالإنكليزية

WILDRUE والاسم العلمي PEGANUM HAR MALA.

(٣) الكندر الأبيض، هو الكندر المؤنث بخلاف الذكر هو المائل إلى الحمرة، وتدل آخر

التحقيقات على أن المؤنث هو المأخوذ من السرو الذي اسمه العلمي

GUNIPERUSLYCIAPALL، ويؤخذ أيضاً من شجرة يقال لها

GUNIPERUS THURIFERA.

(٤) البحار: ٥٩: ٢٧٢.

(٥) طب الأئمة: ٧٨.

(٦) السعد يقال له بالفارسية جگن ومشك زمين، وبالإنكليزية SEDGE وبالفرنسية

SOUCHET، والاسم العلمي CYPERUSLONGUS.

دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية
 منزوع الرغوة، ثم يندلق ويكتب في جام جديد بزعفران: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ إِنَّ اللَّهَ يُنْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَكِنَّ زُلْزَلَاتِنَا إِنَّهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ
 بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَكِيمًا غَفُورًا﴾ يملاً الجام من هذه الآية مرة بعد أخرى ثم يغسله بماء
 بارد ثم يصب في قنينة نظيفة رق، ويكتب فيه بمداد هذه الآية وفتحة الكتاب قل
 هو الله أحد، ثلاث مرات، والمعوذتين وآية الكرسي كما أنزلت، وآخر الحشر،
 وآخر بني اسرائيل، ثم يكتب: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ اللَّهَ يُنْسِكُ
 السَّمَاوَاتِ...﴾ الآية، ويكتب: يا من هو هكذا لا هكذا غيرنا أمسك عن فلان بن
 فلان ما يجد من غلبة البول، ويعلق التعويذ على ركبتهما إن كانت أنثى وإن كان
 غلاماً على موضع العانة وعلى إحليله، ويؤخذ بندقة من تلك البنادق ويسقيه
 إياها حين يأخذ مضجعه بشيء من ذلك الماء المعوذ، وليقل من شرب الماء، فإذا
 ذهب ما يجد من غلبة البول إن شاء الله فليحلل التعويذ لثلاثا يعتره الحصر^(١).
 ولو كان له سند لفصلناه.

أمراض المثانة

أمراض المثانة عبارة عن اجتماع الكدر والحشو فيها فتحتاج إلى التنقية
 والغسل، وتتكون فيها الحصاة فتحتاج إلى التفتيت والإخراج، وتلتهب ويعرض
 فيها الوجع والآلام فتحتاج إلى علاج ذلك الوجع.

ويلزم قبل ذلك الوقاية، فقد جاء في الرسالة الذهبية: «ومن أراد أن لا
 يشتكي مثانته فلا يجبس البول، ولو على ظهر دابته»^(٢).

(١) مكارم الأخلاق: ٣٨٠.

(٢) الرسالة الذهبية: ٣٥، ٦٥، مستدرک الوسائل ١: ٢٨٤ ح ٦١٤.

كما يلزم تجنب أكل كلى الغنم وغيرها، لأنه جاء في الرسالة الذهبية أيضاً: «وإدمان أكل كلى الغنم وأجوافها يغير المثانة»^(١).

ما ينقي المثانة

١ - البطيخ

فقد ورد بسند معتبر: «أنه يغسل المثانة ويدر البول»^(٢)، ورواه المستغفري

عن رسول الله ﷺ^(٣).

وجاء في الشعر المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام في وصف البطيخة

ماء وحلواء وريحانة فاكهة حرض طعام إدام

تنقي المثانة تصفي الوجوه تطيب النكهة عشر تمام^(٤)

٢ - ماء الحمام

فقد ورد فيه: «أنه إذا دخلت البيت الثاني فقل اللهم أذهب عني الرجس

النجس وطهر جسدي وقلبي وخذ من الماء الحار وضعه على هامتك، وصب منه

على رجليك، وإن أمكن أن تبلع منه جرعة فافعل، فإنه ينقي المثانة...»^(٥).

(١) الرسالة الذهبية: ٦٤، مستدرک الوسائل ١٦: ١٨٩ ح ١٩٥٤٤.

(٢) الخصال: ٤٤٣، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن

أبيه محمد بن خالد، عن ابن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام والسند معتبر.

(٣) طب النبي ﷺ: ٢٧، عن ابن عباس عنه عليه السلام.

(٤) مكارم الأخلاق: ١٨٥، نقلاً عن الروضة.

(٥) الفقيه: ١١٣ عن محمد بن حران، قال قال الصادق عليه السلام الخصال: ٤٤٥.

علاج الحصاة في المثانة

١ - البطيخ

ورد في حديث: «أن البطيخ يذيب الحصاة في المثانة»^(١).

٢ - سورة الإنشراح ورد: «أن شرب مائها يفتت الحصاة ويفتح المثانة وينفع من البرودة»^(٢).

٣ - الدواء المركب الثالث

فقد جاء فيه: «أنه يقطع البلغم ويذيب الحصاة والحشو الذي يجتمع في المثانة ووجع الخاصرة»^(٣)، وقد تقدم الكلام فيه في العلاج العام.

علاج وجع المثانة

والوجع هو المرض بحسب المعنى اللغوي، وقد يراد به الآلام خاصة، ولكن العمومية لجميع الأمراض والعلل هي الأظهر.

١ - الحجامة على الساقين

فقد جاء في الرسالة الذهبية: «والذي يوضع على الساقين قد ينقص من الإمتلاء نقصاً بيناً وينفع من الأوجاع المزمنة في الكلى والمثانة والأرحام ويدر الطمث غير أنها تنهك الجسد، وقد يعرض منها الغشي الشديد»^(٤).

(١) روضة الواعظين: ٣٦١، الخصل: ٤٤٣.

(٢) مستدرك الوسائل ٤: ٣٦٤.

(٣) طب الأئمة: ٧٦.

(٤) الرسالة الذهبية: ٥٤، مستدرك الوسائل ١٣: ٨٧.

٢ - دواء مركب

عن بعضهم عليه السلام لوجع المثانة والإحليل قال: «تأخذ خيار بادرنج^(١) فتقشره ثم تطبخ قشروه بلقاء مع أصول الهندباء^(٢) ثم تصفيه وتصب عليه سكر طبرزد^(٣)، ثم تشرب منه على الريق ثلاثة أيام في كل يوم مقدار رطل فإنه جيد مجرب نافع بإذن الله تعالى»^(٤).

٣ - العقارب

جاء في جواب اعتراض ابن أبي العوجاء على خلق العقارب عن الإمام الصادق عليه السلام قال له: «ألست تزعم أن العقارب تنفع من وجع المثانة والحصاة»^(٥).

٤ - عودنة لوجع المثانة

عن أبي زينب قال: شكا رجل من إخواننا إلى أبي عبد الله الصادق عليه السلام وجع المثانة قال فقال: «عودنه بهذه الآيات إذا نمت ثلاثاً وإذا انتبهت مرة واحدة، فإنه لا تحس به بعد ذلك ﴿أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ قال الرجل ففعلت ذلك فما أحسست بعد ذلك بوجع»^(٦).

(١) خيار بلدرنج، ولعله الخيار المتعارف، القشاء أو العطروري ما يسمى بالفارسية خيار جنير.

(٢) الهندباء ويقال له بالفارسية كاسني، وبالإنكليزية «CHICORY» والاسم العلمي

.CHICHORIUM

(٣) السكر الطبرزد، هو السكر الصلب.

(٤) طب الأئمة: ٧٦.

(٥) الاحتجاج: ٢: ٨٦.

(٦) طب الأئمة: ٣٠، عن محمد بن جعفر البرسي، عن محمد بن يحيى الأرميني، عن محمد بن

علاج غمزة البول

عن أبي عبد الله عليه السلام بسند صحيح: «من اشتكى الواهنة أو كان به صداع أو غمزة بول فليضع يده على ذلك الموضع وليقل: «اسكن سكتك بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم»^(١)، ولعل المراد احساس الغمز من دون وجود البول ولا يخرج البول إذا تبوّل.

سنان السناني، عن المفضل، بن عمر، عن محمد بن إسماعيل.

(١) الكافي ٨: ١٩٠ ح ٢٦٧، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن

عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن سلم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

الأمراض التناسلية وما ينفع للجماع

ما ينفع للجماع

تذكر الأخبار أموراً نافعة للجماع ومقوية للباه، وإن اختلفت جهة نفعها فواحد يقيم الذكر ويزيد في الإنعاط وآخر يزيد في الماء، وثالث يزيد في ماء فقار الظهر ويقوي الظهر باعتبار نزول الماء منه، ورابع يعالج وجع الظهر ويراد به التقوية للجماع، ونحن نذكر جميعها من دون ترك الإشارة إلى جهته.

١ - الاستعاط بالشليثا والزنبق

عن علي بن جعفر قال: كان أبو الحسن موسى عليه السلام يستعط بالشليثا^(١) وبالزنبق^(٢) الشديد الحر خسفيه، قال: وكان الرضا عليه السلام أيضاً يستعط به، فقلت لعلي بن جعفر ولم ذلك؟ فقال علي: ذكرت ذلك لبعض المتطببين فذكر أنه جيد للجماع^(٣)، فهو يروي مجرد فعل وإنما يستفاد نفعه للجماع من كلام الطبيب الذي سأله علي بن جعفر ولا يكون مستفاداً من كلام الإمام عليه السلام.

ومهما يكن من ذلك فالمستفاد من الرواية أنه عليه السلام كان يستعط بكل واحد من الشليث والزنبق على حدة وليس المراد أنه يخلطهما معاً ويستعط

(١) الشليثا قيل هو دهن معروف عندهم، وفي بحر الجواهر: هو معجون مركب من أدوية كثيرة نافع من أدواء كثيرة.

(٢) الزنبق بالفارسية «ايرسا، سوسن آزاد آسمانجوني» وبالإنكليزية والفرنسية IRIS.

(٣) مسائل علي بن جعفر: ٣٤٣، محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن يعقوب، عن عيسى بن عبد الله، عن علي بن جعفر، والكلام في اليعقوبي فقد قيل إنه مختلط، الكافي: ٦: ٥٢٤ ح ١، عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف.

بهما، والاستعاط هو إدخال الدواء في الأنف، في كلى منخرية كما هو أحد الاحتمالات في معنى كلمة خسفيه وفيها احتمالات أخر ونسخ متعددة.

٢ - السعد

عن أبي عبد الله عليه السلام: «اتخذوا في أسنانكم السعد؛ فإنه يطيب الفم ويزيد في الجماع»^(١)، وقد ينفع إضافة مسحوق السعد إلى مكونات الصابون ليعطي هذه الفائدة؛ لأن الأسنان هو ما يغسل به اليد والفم ويعمل عمل الصابون، وفي الكافي والخصال: «أسنانكم» بدل أسنانكم، ويؤيده قوله «يطيب الفم» فإن اتخاذاها في الأسنان أقرب لتطيب الفم من اتخاذه في الأسنان، مع ورود اتخاذه في الأسنان لصلاحها في موارد أخرى، فيحتمل التصحيف.

٢ - الريح الطيبة

روي أن رسول الله ﷺ قال: «الريح الطيبة تشد الصلب، وتزيد في الجماع»^(٢)، وفي رواية الكليني: «تشد القلب وتزيد في الجماع»^(٣)، والثاني أنسب، وقد تؤدي قوة القلب إلى اشتداد الصلب ثم زيادة الجماع، والأكثر أن الريح الطيبة تجذب الطرف المقابل حالها حال الخضاب والكحل، وإن كانت قوة القلب مما لها الأثر في ذلك.

٤ - الهريسة

(١) المحاسن ٢: ٤٢٦ ح ٢٣٢، عن أبي الخزرج الحسين بن الزبرقان، عن فضيل بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ، الكافي ٦: ٣٧٩ ح ٤، عن علة من أصحابنا، عن البرقي، إلا أن فيه: «أسنانكم» بدل أسنانكم، ولعله تصحيف؛ الخصال: ٦٣ ح ٩١.

(٢) قرب الإسناد: ١٦٧ ح ٦١٠، عن علي بن رثاب، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أنا مع أبي بصير فسمعت يقول: قال رسول الله ﷺ.

(٣) الكافي ٦: ٥١٠ ح ٣، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال رسول الله ﷺ.

وهي طعام يصنع من الحنطة أو الشعير أو هما معاً مع اللحم، يطبخ الجميع طبخاً جيداً ويدقان دقاً جيداً، والروايات الدالة على نفع الهريسة للجماع وعلى تقوية الظهر كثيرة وألفاظها مختلفة.

منها ما رواه الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن نبياً من الأنبياء شكى إلى الله تعالى الضعف وقلة الجماع فأمره بأكل الهريسة»^(١).

وفي حديث آخر رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: «أن رسول الله شكى إلى ربه تعالى وجع الظهر فأمره بأكل الحب باللحم، يعني الهريسة»^(٢).

والجمع بين الروايات يدلنا على أن وجع الظهر المتحدث عنه هو الوجع الذي يرتبط بالجماع والضعف عنه، وسيأتي الكلام فيه.

ولكن هناك روايات تدل على أن الهريسة المتحدث عنها هي هريسة خاصة نازلة من الجنة؛ منها ما رواه الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الله تبارك وتعالى أهلى إلى رسول الله هريسة من هرائس الجنة غرست في رياض الجنة وفركها الحور العين فأكلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فزاد في قوته بضع أربعين رجلاً، وذلك شيء أراد الله تعالى أن يسرَّ به نبيه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم»^(٣)، فهذه هريسة خاصة ولكن قد لا يكون تنافي بين الروايتين فهذه الأخيرة واقعة خاصة أثرت أثرها لمدة ثم كان الاستمرار ودوام القوة عليه بتناول الهريسة الطبيعية، أو كانت التوصية بأكل الطبيعية سابقة على الهريسة الخاصة.

(١) الكافي ٦: ٣٦٩ ح ٢، عن علة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن عيسى، عن الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، والدهقان ضعيف ضعفه النجاشي.

(٢) الكافي ٦: ٣٢٠ ح ٣.

(٣) الكافي ٦: ٣٢٠ ح ٤، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن منصور الصيقل، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

وحتى نفس رواية هريسة الجنة تلى على وجود هذه الخصوصية في الهريسة الطبيعية؛ لأن الإمام لم يقل طعام الجنة أو ثمرة الجنة وقال: هريسة الجنة، فلخصوصية والتأثير لهذا الصنف من الغذاء بالإضافة إلى كونه من الجنة مما يجعل أثره أكثر من أثر الطبيعي بأضعاف مضاعفة غير أن الأثر واحد، وإلا لقال طعام الجنة.

والمستفاد من بعض الأخبار دوام هذا الأثر بالنسبة للرسول ﷺ وبقاء هذه القوة، فقد ورد: «أن عمر دخل على حفصة فقالت: كيف رسول الله فيما فيه الرجال؟ فقالت: ما هو إلا رجل من الرجال، فأنف الله لنبيه ﷺ فأنزل إليه صحيفة فيها هريسة من سنبل الجنة فأكلها فزاد في بضعه بضع أربعين رجلاً»^(١)، يعني على الدوام.

٥ - السويق

عن أبي عبد الله عليه السلام: «شربة السويق والزيت تنبت اللحم، وتشد العظم، وترق البشرة، وتزيد في الباه»^(٢).

٦ - البصل

ذكر أبو عبد الله عليه السلام البصل فقال: «يطيب النكهة، ويذهب بالبلغم، ويزيد في الجماع» وفي حديث آخر «يزيد في الماء»^(٣)، ومنه يعلم أن كيفية زيادته

(١) المحاسن ٢: ٤٠٤ ح ١٠٦، عن معاوية بن حكيم، عن عبد الله بن المغيرة، عن إبراهيم بن معرض، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) المحاسن ٢: ٤٨٨ ح ٥٦٠، عن محمد بن عيسى، عن عبيد الله بن عبد الله، عن درست بن أبي منصور الواسطي عن عبد الله بن مسكان، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الكافي ٦: ٣٠٦ ح ٧، عن علي بن محمد بن بندار وغيره عن البرقي.

(٣) المحاسن ٢: ٥٢٢ ح ٧٣٩، عن منصور بن العباس، عن عبد العزيز بن حسان البغدادي،

في الجماع هي زيادته في الماء، بالإضافة إلى «أن البصل يذهب بالنصب ويشد العصب» كما جاء في الأخبار، فتكون الوسيلة الأخرى هي تقويته العصب، ومنه عصب الذكر، وسيأتي الكلام في زيادته الماء، وقد ذكر الأول في رواية أخرى عنه عليه السلام قال: «ويزيد في الماء والجماع»^(١).

٧ - التمر البرني

قدم وفد قيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعوا بين يديه جلة تمر، فقال: «أهدية أم صدقة؟» فقالوا: بل هدية، فقال: «أي تمراتكم هذه؟» فقالوا: هي البرني، فقال: في تمرتكم هذه تسعة خلال وهذا جبرئيل يخبرني أن فيها تسع خلال: يقوي الظهر ويزيد في الجامعة... ويمرئ الطعام ويطيب النكهة ويذهب بالداء»^(٢)، فالظاهر أن الزيادة في الجامعة من جهة تقوية الظهر الذي هو منشأ الماء وفي رواية أخرى: «ويزيد في ماء فقار الظهر»^(٣)، والمنقول في الأخبار أن المني يخرج من فقار الظهر، فقد تساهم زيادة ماء الفقار في زيادة المني.

٨ - الحبارى

عن أبي الحسن الأول عليه السلام: «لا أرى بأكل الحبارى بأساً، وإنه جيد للبواسير ووجع الظهر، وهو مما يعين على كثرة الجماع»^(٤).

عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي قال ذكر أبو عبد الله عليه السلام البصل ... الكافي ٦: ٣٧٤ ح ١، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن منصور بن العباس، عن عبد العزيز بن حسان البغدادي، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي قال ذكر أبو عبد الله عليه السلام البصل، وهي تشتمل على الجاهيل والضعاف.

(١) الكافي ٦: ٣٧٤ ح ٣، وستأتي في ما يزيد الماء، الخصال: ١٥٨ ح ٢٠٠.

(٢) المحاسن ٢: ٥٣٤ ح ٧٩٨، عن أحمد بن عبيد، عن الحسين بن علوان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) المحاسن ٢: ٥٣٤ ح ٧٩٩، عن الحسين بن أبي عثمان رفعه، قال: أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ...

(٤) الكافي ٦: ٣٦٣ ح ٦، عن محمد بن يحيى، عن علي بن سليمان، عن مروك بن عبيد، عن

٩ - الجزر

عن أبي عبد الله عليه السلام: «الجزر أمان من القولنج والبواسير ويعين على الجماع»^(١) وإعانته على الجماع لأجل أنه يقيم الذكر كما سيأتي.

١٠ - الخضاب

عن أبي الحسن عليه السلام بسند معتبر: «في الخضاب ثلاث خصال: مهية في الحرب، ومحبة إلى النساء، ويزيد في البه»^(٢)، فسيأتي السؤال هنا عن كيفية التأثير في زيادة الجماع، هل هو لتحسين الظاهر خصوصاً لمن أبيض شعره وشاب، فيظهره بمظهر الشباب فترغب المرأة فيه كمن يلبس الثياب الأنيقة ويتجمل للمرأة فترغب فيه، ولا دخل لمادته ولا تأثير لها على البدن أو أن مادته إذا ماست البدن تؤثر وتقوي للجماع؟ والأرجح الأول، بقرينة قوله «محبة إلى النساء»، ولا نرفض الاحتمال الثاني.

وهناك روايات تؤكد على الحناء من بين أنواع الخضاب في هذا الجانب، فقد روى المستغفري عن رسول الله ﷺ: «الحناء خضاب الإسلام يزيد في المؤمن عمله ويذهب بالصداع ويحد البصر ويزيد في الوقاع...»^(٣)، وفي حديث آخر: «عليكم بسيد الخضاب فإنه يطيب البشرة ويزيد في الجماع»^(٤).

نشاط بن صالح، قال سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام يقول:

(١) الكافي: ٦: ٣٧٢ ح ٢، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن الحسن الجلاب، عن موسى بن إسماعيل، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، قال قال عبد الله عليه السلام: والجلاب لم يوثق ومحمد بن موسى مشترك.

(٢) الكافي: ٦: ٤٨١ ح ٦، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن عليه السلام.

(٣) طب النبي ﷺ: ٧، مستدرک الوسائل ١: ٣٩٣ ح ٩٥٧.

(٤) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٤٠.

والقرينة الأخرى على إرادة تغيير المظهر حتى في الحناء ما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «عليكم بسيد الخضاب فإنه يزيد في الجماع ويطيب البشرة» وقال ﷺ: «أفضل ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم»^(١).

١١ - الكحل

عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال: «الكحل يزيد في المباضعة»^(٢)، أي الجماع، والكلام فيه كالكلام في الخضاب. وورد عنه ﷺ التأكيد في خصوص الإثمد قال: «عليك بالإثمد؛ فإنه يجلو البصر، وينبت الأشفار ويطيب النكهة ويزيد في الباه»^(٣)، وقد تقدم الكلام فيه في علاج ضعف البصر.

١٢ - تسريح الرأس

فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «تسريح الرأس يذهب بالوباء ويجلب الرزق ويزيد في الجماع»^(٤)، وهو كسابقه، وفي نقل الكليني «كثرة تسريح الرأس...»^(٥).

١٣ - البطيخ

فقد ورد: بسند معتبر: «أن فيه عشر خصال: هو شحمة الأرض لا داء فيه

(١) مكارم الأخلاق: ٨٢.

(٢) الكافي: ٦: ٤٩٤ ح ٨، عن ابن فضل، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله ﷺ، وقد ورد في بني فضل أنه خذوا ما رووا.

(٣) مكارم الأخلاق: ٤٦.

(٤) ثواب الأعمال: ٢٢، بسنله عن اسحاق بن عنبسة بن سعد رفع الحديث قال قال رسول

الله ﷺ.

(٥) الكافي: ٦: ٤٨٩ ح ٦.

ولا غائلة... ويزيد في الباه ويغسل المثانة...^(١).

١٤ - الاسقنقور

عن أحمد بن إسحاق قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الاسقنقور يدخل في دواء الباه، وله مخاليب وذنب، أيجوز أن يشرب؟ فقال: «إذا كان له قشور فلا بأس»^(٢) فالإخبار عن نفعه للباه وإن كان من الراوي ولكن يشعر بأن الإمام قد أقره، ولكن يشكل أن الاسقنقور حيوان كالتمساح يكون في شواطئ الأنهار حرام اللحم.

١٥ - البيض بالبصل

قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: إني اشتري الجواري فُحِب أن تعلمني شيئاً أقوى به عليهن فقال: «خذ بصلاً أبيض فقطعه صغاراً واقله بالزيت، ثم خذ بيضاً فافقصه في قصعة وذر عليه شيئاً من الملح، ثم اكبه على البصل والزيت واقله وكل منه» قال إسحاق: ففعلته فكنت لا أريد منهن شيئاً إلا نلتها^(٣).

فالمكونات أربعة: البصل الأبيض، والبيض لا يقل عن ثلاثة، والزيت يعني زيت الزيتون، والملح. والعملية أربعة مراحل: تقطيع البصل الأبيض إلى قطع صغار، قلي البصل، فقص البيض وإضافة الملح إليه، وطبخها جميعاً.

بعض الناس يجمع بين البيض والبصل واللحم، ولا بأس به خصوصاً

(١) الخصال: ٤٤٣ ح ٣٥، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن ابن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام... والسند معتبر رغم الإرسال.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٦٢.

(٣) طب الأئمة: ١٣٠، عن محمد بن العيص، عن إسحاق بن عثمان، عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن مسلم قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام.

الأمراض التناسلية وما ينفع للجماع ٥٧
إذا كان طبخه بزيت الزيتون.

١٧ - التين

عن كعب قال قال رسول الله ﷺ: «كلوا التين الرطب واليابس، فإنه يزيد في الجماع، ويقطع البواسير وينفع من النقرس والأبردة»^(١).

١٨ - الدواء المركب الرابع

فقد جاء فيه أنه: «دواء لكثرة الجماع وغيره قال: وهذا عجيب يسخن الكليتين ويكثر صاحبه الجماع»^(٢)، وقد مر تفصيله في العلاج العام في الأدوية المركبة.

١٩ - الدعاء

عن أبي عبد الله ﷺ للجماع قال: «تسجد سجدة ثم تقول: اللهم آدم فيهن لذتي، وكثر فيهن رغبتي، وقو عليهن ضعفي، جلالاً من عندك يا سيدي»^(٣).

٢٠ - العشاء

عن سليمان الجعفري قال كان أبو الحسن ﷺ لا يدع العشاء ولو كعكة، وكان يقول: «إنه قوة للجسم» قال: ولا أعلمه إلا قال: «وصالح للجماع»^(٤).

(١) مكارم الأخلاق: ١٧٣.

(٢) طب الأئمة: ٧٧.

(٣) طب الأئمة: ١٣٠.

(٤) المحاسن: ٢: ٤٢٣ ح ٢١١.

ما يقيم الذكر

وليس ذلك سوى الجزر، فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام: «أكل الجزر يسخن الكليتين ويقيم الذكر»^(١).

وقد ينفع فيه ما يشد العصب كالبصل، وروي: «أنه لو كان شيء يزيد في البدن لكان الغمز يزيده»^(٢).

ما يشد الظهر

يستفاد من مجموع الأخبار أن قوة الظهر وضعفه لها دخل في القدرة الجماع والضعف عنه، وفي الحقيقة أن كل ما يشد الظهر أو يقويه فهو يزيد في الجماع، وكذا فإن وجع الظهر قد يكون حاصلًا بسبب كثرة الجماع ومعنى ذلك أن الأمور التي تعالج وجع الظهر في الواقع هي المقويات للجماع، ونستطيع أن نستفيد ذلك من مثل روايات الهريسة فقد جاء في بعضها «أن رسول الله ﷺ شكّا إلى ربه وجع ظهره فأمره بأكل الهريسة»^(٣)، وفي ثانية قال عليه السلام: «أتاني جبرئيل فأمرني بأكل الهريسة ليشد ظهري»^(٤)، وفي ثالثة، «أن نبياً من الأنبياء شكّا إلى الله الضعف وقلة الجماع فأمره بأكل الهريسة»^(٥)، وفي رابعة أن رسول الله ﷺ أكل الهريسة المهداة من الجنة فزاد قوته بضع أربعين رجلاً. والبضع هو

(١) الكافي: ٦: ٣٧٢ ح١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي أو غيره، عن دواد بن فرقة عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) فقه الرضا عليه السلام: ٤٧.

(٣) المحاسن ٢: ٤٠٣ ذج ١٠٢.

(٤) المحاسن ٢: ٤٠٤ ح ١٠٣.

(٥) المحاسن ٢: ٤٠٣ ح ١٠٢.

الجماع أو الفرج نفسه، ولذلك سنستعرض ما يشد الظهر ويقويه، وهي أمور:

١ - تمر البرني

جاء في خبر إهداء وفد قيس تمر البرني لرسول الله ﷺ أنه قال: «هذا جبرئيل يخبرني أن فيها تسع خلال يقوي الظهر ويزيد في المجامعة...»^(١)، فإن اجتماع تسع خلال في تمر البرني لا ينفي اجتماعها في نوع آخر من التمر، ولا أقل بعض تلك خلال وخصوصاً قوة الظهر والجماع فهي منفعة معروفة لمطلق التمر.

٢ - البصل

روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «البصل يطيب النكهة ويشد الظهر ويرق البشرة»^(٢)، وفي رواية أخرى «يشد العصب»^(٣)، فقد تكون شدة العصب هي السبب في شدة الظهر، وهو يعني تقويته من هذه الجهة.

٣ - حلق الرأس

فقد روي: «أن في حلق الرأس عشر خصال محمودة: يحسن الطلعة... ويغلظ العصرة ويشد الكدنة»^(٤)، والكدنة السنام، والظاهر أن المراد به الظهر. وأهم ما في الباب هو الهريسة للرواية المائة أول البحث: «أتاني جبرئيل

(١) المحاسن ٢: ٥٣٤ ح ٧٤٧، عن أحمد بن عبيد، عن الحسين بن علوان، عن أبي عبد الله عليه السلام، الخصال: ٤١٦ ح ٨

(٢) الكافي ٦: ٣٧٤ ح ٤، عن السيارى، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن المبارك الدينوري، عن أبي عثمان، عن درست عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي ٦: ٣٧٤ ح ٢.

(٤) التعريف: ٥، مستدرک الوسائل ١: ٤٠٠ ح ٩٨٤.

فأمرني بأكل الهريسة ليشتد ظهري، وأقوى بها على عبادة ربي».

وقد يضاف إليها ما يقوي «الرجل» مثل السفرجل، للرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أكل السفرجل يزيد في قوة الرجل ويذهب بضعفه»^(١)، إذا كان المراد قوته في الجهة التي يختص بها، يعني الباه، وإلا فقوة عامة البدن لا تختص بالرجل.

٤ - الريح الطيبة

روى أن رسول الله ﷺ قال: «الريح الطيبة تشد الصلب وتزيد في الجماع»^(٢)

ما ينفع لوجع الظهر

١ - الهريسة

لما روي من «أن رسول الله ﷺ شكأ إلى ربه وجع ظهره فأمره يأكل الحب باللحم يعني الهريسة»^(٣).

٢ - الحمص

في خبر معتبر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «الحمص جيد لوجع الظهر، وكان يدعو به قبل الطعام وبعده»^(٤).

(١) طب الأئمة: ١٣٦، عن الخضر بن محمد، عن علي بن العباس الخرازمي، عن ابن فضل، عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام.

(٢) قرب الإسناد: ١٦٧ ح ٦١٠، عن علي بن رثاب، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) المحاسن: ٢: ٤٠٣ ح ١٠٢، الكافي: ٦: ٣٢٠ ح ٣.

(٤) المحاسن: ٢: ٥٠٥ ح ٦٤٣، عن أحمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، الكافي: ٦:

٣ - لحم الحبارى

عن أبي الحسن عليه السلام قال: «لا أرى بأكل لحم الحبارى بأساً لأنه جيد للبواسير ووجع الظهر، وهو مما يعين على الجماع»^(١)، مما يؤكد علاقة وجع الظهر بالجماع.

٤ - المشط فقد ورد: «أن المشط يحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في الصلب ويقطع البلغم»^(٢)، والصلب هو العمود الفقري الذي هو الجزء الأساسي في الظهر، ولا يراود بزيادته سوى تقويته أو ما ينجر إلى ذلك.

ما يزيد في الماء

يتفاوت مقدار المني الخارج في عملية الجماع من مرة إلى مرة أخرى وذلك تابع لنوع التغذية وتناول ما يزيده أو يقلله، بالإضافة إلى أن قدرة البدن على توليد المني تساعد في عملية الجماع وحدوث الشهوة، وأما الأمور التي تزيد المني فهي:

١ - الزيتون

فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام: «الزيتون يزيد في الماء»^(٣)، وكلمة الماء وإن كانت مطلقة إلا أنها منصرفة إلى ماء الرجل أي المني، وقد يشمل حتى مثل المني الخارج حين المداعبة، وإلا فأنواع الماء الكثيرة منها ماء فقار الظهر وماء

(١) الكافي: ٦: ٣١٣ ح ٦ عن محمد بن يحيى، عن علي بن سليمان، عن مروك بن عبيد عن نشيط بن صالح، عن أبي الحسن الأول عليه السلام.

(٢) مكارم الأخلاق: ٧١.

(٣) المحاسن: ٢: ٤٨٤ ح ٥٢٩، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن عبيد الله المطهري، عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام، الكافي: ٦: ٣٣٢ ح ٧، عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر رفعه قل قل أبو عبد الله عليه السلام.

الوجه التي تعني طراوته.

٢ - الهندباء

عن أبي عبد الله عليه السلام: «عليك بالهندباء فإنه يزيد في الماء ويحسن الوجه»^(١).

٣ - البصل

جاءت عدة روايات عن النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام تدل على أن البصل يزيد في الماء^(٢)، ويأتي فيها الكلام وعن المراد من كلمة الماء، ولكن تفسرها الرواية المروية عن رسول الله ﷺ قال: «إذا دخلتم بلدة وبيتاً فحفتم وباءها فعليكم ببصلها فإنه يجلي البصر وينقي الشعر ويزيد في ماء الصلب ويزيد في الخطا ويذهب بالحما وهو السواد في الوجه»^(٣)، فهذه وإن تكلمت عن بصل البلد الذي يدخله الغريب ولكنه قد يشمل بلده الأصيل أو الساكن فيه، وقوله «فإنه يجلي...» عام شامل لكل بصل.

ومهما يكن من ذلك فإن الروايات السابقة دلت على أنه يزيد في الماء والخطا، وهذه الرواية قرينة على أن المراد بالماء هو المني وماء الصلب، ويضاف إليها الرواية الدالة على أنه يزيد في الجماع، فتكون زيادته في الماء هي الزيادة في ماء يزيد في الجماع.

٤ - الرمان

(١) المحاسن ٢: ٥٠٩ ح ٦٦٧، عن بعضهم، عن أبي عبد الله عليه السلام: الكافي ٦: ٣٣٣ ح ٦، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد وأبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار جميعاً، عن الحجال، عن ثعلبة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) طب النبي ﷺ: ٣٦، المحاسن ٢: ٥٢٢ ح ٧٣٧ - ٧٣٩، الكافي ٦: ٢٧٤ ح ١ - ٣، الخصال: ١٥٨ ح

عن الخراساني يعني الإمام الرضا عليه السلام قال: «أكل الرمان يزيد في ماء الرجل ويحسن الولد»^(١)، وفي رواية الكليني: «الرمان الحلو»^(٢)، ولكنه معلوم أن المراد من ماء الرجل هو الماء الذي يتميز به وهو المني الخارج، وقد تدخل في هذا الفضاء الرواية القائلة «أطعموا صبيانكم الرمان فإنه أسرع لشبابهم»^(٣)، فقد يفسر بسرعة البلوغ بالإنزال، أو هو واحد من مصاديقه على الأقل.

٥ - المشط

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ قال: «المشط، فإن المشط يجلب الرزق ويحسن الشعر، وينجز الحاجة، ويزيد في ماء الصلب، ويقطع البلغم...»^(٤)، وفي نقل آخر: «يزيد في الصلب»^(٥).

٦ - البطيخ

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «عليكم بالبطيخ، فإن فيه عشر خصال: هو طعام وشراب وأشنان وريحان، ويغسل المثانة ويغسل البطن، ويكثر ماء الظهر ويزيد

(١) المحاسن ٢: ٥٤٦، عن الحسن بن سعيد، عن عمرو بن إبراهيم، عن الخراساني.

(٢) الكافي ٦: ٣٥٥ ح ١٧، عن الحسين بن سعيد.

(٣) المحاسن ٢: ٥٤٦ ح ٧٦.

(٤) الخصال: ٢٦٨ ح ٣، عن إسماعيل بن منصور بن أحمد القصار بفرغانة، عن أبي عبد الله محمد بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أحمد بن علي الأنصاري أبي علي، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الرحمن بن الحجلاج، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٥) روضة الواعظين: ٣٠٨.

في الجماع ويقطع البرودة وينقي البشرة^(١).

إذا كان المقصود بماء الظهر هو المني باعتبار أنه الماء الدافق الذي يخرج من بين الصلب والترائب.

٧ - الباذنجان

عن الصادق عليه السلام قال: «أكثروا من الباذنجان عند جداد النخل، فإنه شفاء من كل داء، يزيد في بهاء الوجه، ويلين العروق، ويزيد في ماء الصلب»^(٢)، بناء على أن ماء الصلب هو المني باعتبار أنه يخرج من بين الصلب والترائب، ويحتمل إرادة ماء فقار الظهر فيكون سبباً غير مباشر، لأن المني يخرج من فقار الظهر كما جاء في الأخبار.

٨ - النورة

جاء في حديث: «أن النورة تزيد في ماء الصلب»^(٣).

٩ - الجبن

فقد ورد فيه: «أنه ضار بالغداة نافع بالعشي ويزيد في ماء الظهر»^(٤)، يعني أكله في العشاء يزيد في ماء الظهر، وإلا فقد جاء في أول الرواية أن الجبن داء لا دواء له.

(٦) طب النبي ﷺ: ٢٧.

(١) مكارم الأخلاق: ١٨٤.

(٢) مستطرفات السرائر: ٥٧٥.

(٣) الكافي: ٦: ٣٤٠ ح ٣، عن محمد بن يحيى، عن علي بن إبراهيم الهاشمي، عن أبيه، عن محمد بن الفضل النيسابوري، عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام المحاسن ٢: ٤٩٣ ح ٥٨٤، عن أبي همام، عن كامل بن محمد بن إبراهيم الجعفي عن أبيه قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

١٠ - الحليب والعسل

عن أبي الحسن الأول عليه السلام: قال: «من تغير عليه ماء الظهر، فإنه ينفع له اللبن الحليب والعسل»^(١) فيبقى المراد من تغير ماء الظهر، هل هو نقصانه وتغيره من الكثرة إلى القلة فينفع في زيادته، أو أن المراد تغير أوصافه وانتهائه إلى عدم الإنجاب لما ورد من أن النطفة إذا كانت مغرة أي حمراء لا يكون منها الولد وإذا كانت بيضاء كان منها الولد.

والظاهر أن المراد جمعهما - أعني اللبن والعسل - وليس لكل واحد منهما هذه الخصوصية وإن كان محتملاً.

ما يزيد في ماء فقار الظهر

يحتوي فقار الظهر على ماء تبدو أن زيادته نافعة ويستفاد من عامة الأخبار ارتباطه الوثيق بزيادة المني وسرعة توليده والعون على الجماع، وتذكر الأخبار ما يزيده:

ومنها تمر البرني

فقد جاء عن رسول الله ﷺ في تمر البرني «أنه يزيد في ماء فقار الظهر»^(٢)، وليس المراد هنا المني بل الماء الموجود في فقار الظهر، ومن المقطوع به

(١) الكافي: ٦: ٣٣٧ ح، عن علة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن نوح بن شعيب، عن ذكره، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، المحاسن ٢: ٤٩٢ ح ٥٨٣، عن نوح بن شعيب، عن ذكره.

(٢) المحاسن ٢: ٥٣٤ ح ٧٩٩، عن الحسين بن أبي عثمان رفعه قال: أهدى لرسول الله ﷺ تمر برني من تمر اليمامة فقل.

عدم اقتصار فوائد ماء الظهر على الجماع فله فوائد أخرى.

ومنها: البطيخ

فقد روي عن النبي ﷺ: «أنه يكثر ماء الظهر»^(١)، فإن أحد احتمالاته هو زيادة ماء فقار الظهر كما يحتمل إرادة المني.

ومنها: الباذنجان

فقد روي: «أنه يزيد في ماء الصلب»^(٢)، والصلب هو فقار الظهر.

ومنها: البصل

لما روي عن النبي ﷺ من «أنه يزيد في ماء الصلب»^(٣).

ومنها: اللبن الحليب

فقد روي: «أن اللبن الحليب نافع لمن نفر عليه ماء الظهر»^(٤)، وفي رواية أخرى: «من تغير عليه ماء الظهر ينفع له اللبن الحليب والعسل»^(٥)، وهذا يضعف احتمال إرادة ماء فقار الظهر لعدم العلم بنفوره وتغيره.

ومنها: النورة

فقد روي: «أن النورة تزيد في ماء الصلب وتقوي البدن»^(٦).

(١) طب النبي ﷺ: ٢٧.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٨٤.

(٣) البحار: ٦١٣: ٢٥٢ ح ٢١، عن الفردوس.

(٤) طب الأئمة: ١٣٠.

(٥) المحاسن: ٢: ٤٩٢ ح ٥٨٣.

(٦) مستطرفات السرائر: ٥٧٥.

ومنها: المشط

فقد ورد: «أنه يزيد في ماء الصلب»^(١).

هذا كله إذا كان المراد بماء الظهر في هذه الأخبار هو ماء فقار الظهر الموجود فيه دون المنى، فإن الكلام عما يزيده قد تقدم، وهناك قرائن على إرادة المنى منها ما روي في علة كون الكلية كحبة اللوبياء، «أنها لو كانت مربعة أو مدورة لاحتبست النقطة الأولى الثانية فلا يلتذ بخرجها الحي إذ المنى ينزل من فقار الظهر إلى الكلية فهي كالدودة تنقبض وتنسط ترميه كالبندقة»^(٢).

وينبغي مع كل ذلك رعاية ما يقلل ماء الظهر وبغيره، مثل السداب فقد روي عن أبي جعفر أو أبي الحسن أنه ذكر السداب فقال: «أما إن فيه منافع زيادة في العقل وتوفير في الدماغ غير أنه ينتن ماء الظهر»^(٣)، وفي رواية أخرى: «أنه ينثر ماء الظهر»^(٤).

ومثل الأسنان - وهو ما يغسل به اليد والقدم من الطعام - فقد روي عن سعد بن سعد قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام إنا نأكل الأسنان، فقال: «كان أبو الحسن عليه السلام إذا توفراً ضم شفتيه، وفيه خصال تكره أنه يورث السل، ويذهب بماء الظهر ويوهي الركبتين»^(٥).

علاج وجع الإحليل

(٧) الخصل: ٢٦٨ ح ٣.

(١) علل الشرائع: ١: ١٠١.

(٢) الكافي: ٦: ٣٦٨ ح ٢، عن محمد بن موسى، عن علي بن الحسن الهمداني، عن محمد بن عمرو بن إبراهيم، عن أبي جعفر أو أبي الحسن عليه السلام.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٨٠.

(٤) الكافي: ٦: ٣٦٨ ح ٢، عن بعض أصحابه، عن جعفر بن إبراهيم الحضرمي، عن سعد بن سعد

دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية تأخذ خيار بادرنج^(١) فتقشره ثم تطبخ قشوره بالماء مع أصول الهندباء^(٢)، ثم تصفيه وتصب عليه سكر طبرزد^(٣)، ثم تشرب منه على الريق ثلاثة أيام في كل يوم مقدار رطل، فإنه جيد مجرب نافع بإذن الله تعالى^(٤).

علاج وجع الفرج

عن حريز السجستاني، قال: حججت فدخلت على أبي عبد الله الصادق ﷺ بالمدينة وإذا بالمعلی بن خنيس - رحمه الله - يشكو إليه وجع الفرج، فقل له الصادق ﷺ: «إنك كشفت عورتك في موضع من المواضع، فأعقبك الله هذا الوجع، ولكن عوّثه بالعوذة التي عوذ بها أمير المؤمنين ﷺ أبا وائلة ثم لم يعد» قال له المعلی: يا بن رسول الله وما العوذة؟ قال: «قل بعد أن تضع يدك اليسرى عليه وتقول: بسم الله وبالله ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ اللهم إني أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك، لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك، ثلاث مرات، فإنك تعافى إن شاء الله تعالى»^(٥).

والمراد بالفرج قد لا يختص بالإحليل ويشمل البيضتين، والرواية تذكر

(٥) خيار بادرنج ولعله ما يسمى بالفارسية اليوم خيار جنبر وهو يدعا عندنا اليوم بالعطروزي.

(٦) الهندباء بالفارسية «كاسني» وبالإنكليزية CHICORY والاسم العلمي CICHORIUM MENDIVIA.

(١) سكر طبرزد، السكر الصلب.

(٢) طب الأئمة: ٧٦.

(٣) طب الأئمة: ٣٦، عن أبي عبد الرحمن الكاتب، عن محمد بن عبد الله الزعفراني، عن حماد بن عيسى عن حريز السجستاني.

سبب وجعه وتذكر علاجه، فقد عدت السبب هو كشف العورة في موضع لا يصلح كشف العورة فيه وهو وجود الناظر المحترم، ممن لا يحل له النظر وذلك بأن يريه شخصاً آخر أو يكشفها في الحمام العمومي، أو في ملاء من الناس، ففي هذه الموارد يزداد احتمال توجعه وتآله، وقد لا يشمل مثل كشف العورة عند امرأة لا يحل لها النظر، وإلا لا بتلى كل من يزني بوجع الفرج، وما زنى أحد.

ومهما يكن من ذلك فإن علاج الوجع سواء كان المراد الإحليل فقط أو ما يشمل البيضتين هو العوذة المذكورة، بعد وضع اليد اليسرى عليها.

علاج الأبنة

قال رسول الله ﷺ: «من أمكن من نفسه طائعاً، يلعب به، ألقى الله عليه شهوة النساء»^(١).

عن عطية، قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام المنكوح من الرجال، فقال: ليس يبلى الله بهذا البلاء أحداً، وله فيه حاجة إن في أدبارهم أرحامهم منكوسة وحياء أدبارهم كحياء المرأة»^(٢).

وعن ابن القداح، عن الصادق عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي فقال: يا ابن رسول الله إني ابتليت ببلاء، فادع الله لي!

فقيل له: إنه يؤتى من دبره!

(١) الكافي ٥: ٥٤٩ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى، عن

طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام

(٢) الكافي ٥: ٥٤٩ ح ٢.

فقال: ما أبلى الله بهذا البلاء أحداً له فيه حجة^(١) (الحديث).

وعن عمر بن يزيد، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، وعنده رجل، فقل له: جعلت فداك! إني أحب الصبيان!

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: فتصنع ماذا؟

فقال: أحملهم على ظهري!

فوضع أبو عبد الله عليه السلام يده على جبهته، وولى وجهه عنه، فبكى الرجل، فنظر إليه أبو عبد الله عليه السلام، كأنه رحمه، فقال: إذا أتيت بلدك، فاشترِ جزوراً سميناً، واعقله عقلاً شديداً، وخذ السيف، واضرب السنام ضربة تقشر عنه الجلد، واجلس عليه بحرارته: فقال الرجل: فأتيت بلدي، فاشتريت جزوراً، فعقلته عقلاً شديداً، وأخذت السيف، فضربت به السنام ضربة، وقشرت عنه الجلد، وجلست عليه بحرارته، فسقطت مني على ظهر البعير شبه الوزغ، أصغر من الوزغ، وسكن ما بي^(٢).

وفي رواية: شكا رجل إلى الصادق عليه السلام الابنة، فمسح أبو عبد الله عليه السلام، على ظهره، فسقطت منه دودة حمراء فبرىء^(٣).

(٣) الكافي: ٥٥٠ ح ٥، عن علة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح.

(١) الكافي ٥: ٥٥٠ ح ٦.

(٢) الكافي ٥: ٥٥٠ ح ٧، عن محمد بن يحيى، يحيى، عن موسى بن الحسن، عن الهيثم النهدي

الأمراض النسائية والعقم

العقم وقلة الولد

المعروف أن العقم له أسباب وعلل مختلفة تتفاوت وتتناوب بين الرجل والمرأة غير أن الأخبار تتحدث عن قلة الولد في الأغلب وأما الكلام عن نفس العقم فنادر، ونحن نورد ما يزيد في الولد من الغذاء والعقاقير والتدابير.

١ - أكل ما يسقط من الخوان

روى البرقي عن معاوية بن وهب قال: أكلنا عند أبي عبد الله عليه السلام فلما رفع الخوان تعلق ما وقع منه فأكله، ثم قال: «إنه ينفي الفقر ويكثر الولد»^(١)، ولا يتيسر درك العلاقة بين أكل ما يسقط من الخوان وزيادة الولد، على الرغم مما عرفناه من أن أكله والتقاطه له كل الفائدة وهو من الأدوية العامة التي تقدم الكلام عنها في العلاج العام ولكن درك العلاقة في خصوص هذه الفائدة مما لا يتيسر.

٢ - أكل البيض

عن علي عليه السلام قال: «إن نبياً من الأنبياء شكوا إلى الله قلة النسل في أمته، فأمره أن يأمرهم بأكل البيض ففعلوا، فكثر النسل فيهم»^(٢)، ومثله عن أبي عبد الله عليه السلام^(٣).

(١) المحاسن ٢: ٤٤٤، ح ٣٦٦، عن منصور بن العباس، عن الحسن بن معاوية بن وهب، عن أبيه الكافي ٦: ٣٠٠، ح ٤، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد عن منصور...

(٢) المحاسن ٢: ٤٨١، ح ٥٠٦، عن علي بن الحكم، عن أبيه، عن سعد عن الأصمغ، عن علي عليه السلام.

(٣) المحاسن ٢: ٤٨١، ح ٥٠٧، عن أبي القاسم الكوفي ويعقوب بن يزيد، عن القندي، عن

وليس المراد أكله مرة أو مرتين، بل المراد الإكثار من أكله، لما روي عن أبي الحسن عليه السلام: «أكثرُوا من البيض فإنه يزيد في الولد»^(١).

وفي رواية أخرى: «كثرة البيض تزيد في الولد»^(٢)، وهذا لا يعني أكل البيض وحده كدواء، بل المراد هو اتخاذه كغذاء وأكله مع الخبز؛ لما رواه الطبرسي عن علي عليه السلام قال: «إن نبياً من الأنبياء شكَا إلى ربه قلة النسل في أمته، فأمر الله ﷻ أن يأمرهم بأكل الخبز بالبيض»^(٣).

٣ - اللحم بالبيض

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن نبياً من الأنبياء شكَا إلى الله قلة النسل، فقال له: كل اللحم بالبيض»^(٤).

٤ - البصل بالبيض

عن عمر بن أبي حسنة الجمال، قال: شكوت إلى أبي الحسن عليه السلام قلة الولد، فقال: «استغفر الله وكل البيض بالبصل»^(٥).

عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١) المحاسن ٢: ٤٨١ ح ٥٠٨، عن محمد بن علي اليقطيني، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، الكافي ٦: ٣٢٥ ح ٣، عن عدة من أصحابنا، عن البرقي...

(٢) الكافي ٦: ٣٢٥ ح ٤، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: .

(٣) مكارم الأخلاق: ١٦٣.

(٤) المحاسن ٢: ٤٨١ ح ٥٠٨، عن محمد بن علي اليقطيني، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، الكافي ٦: ٣٢٥ ح ٣، عن عدة من أصحابنا، عن البرقي.

(٥) المحاسن ٢: ٤٨١ ح ٥٠٩، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمر بن أبي حسنة الجمال قال

٥ - الهندباء

بسند معتبر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الهندباء يقطر عليه قطرات من الجنة وهو يزيد في الولد»^(١).

والروايات بهذا المعنى كثيرة^(٢)، وهناك رواية تقيده بالإكثار والمداومة على أكله، مروية عن الرضا عليه السلام قال: «عليكم بأكل بقلة الهندباء؛ فإنه تزيد في الملك والولد، ومن أحب أن يكثر ماله وولده، فليدمن أكل الهندباء»^(٣)، وعن أبي عبد الله عليه السلام: «من سرّه أن يكثر ماله وولده الذكور فليكثر من أكل الهندباء»^(٤).

علاج العقم

إن الأمور السابقة وإن جاء التعبير فيها عن قلة الولد وكثرته، ولكن المراد عدم الولد والعقم، فإن هذا الاستعمال شائع في العرف، أعني التعبير عن العدم بالقلة، والقريظة على ذلك مثل البيض فقد لاحظنا في الروايات السابقة أنه يعالج قلة الولد، ومع ذلك فإن هناك رواية أخرى تدل على أنه يعالج العقم وعدم الولد، رواها ابن بسطام عن الباقر عليه السلام أنه قال: «مَنْ عَدِمَ الولدَ فليأكل البيض وليكثر منه؛ فإنه يكثر النسل»^(٥)، فهي تتكلم عن عدم الولد والعقم، ومع ذلك عبّرت في آخر المطاف بالإكثار، لتدل على أن الإكثار المذكور في

شكوت... الكافي: ٦: ٤٢٤ ح ٢ عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر.

(١) المحاسن: ٢: ٥٠٨ ح ٦٦٠، عن محمد بن علي وغيره، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن

أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) انظر المحاسن: ٢: ٥٠٨ ح ٦٦٠ - ٦٦٦.

(٣) المحاسن: ٢: ٥٠٨ ح ٦٦٢، عن أبيه، عن أحمد بن سليمان، عن أبي بصير.

(٤) المحاسن: ٢: ٥٠٩ ح ٦٦٦، عن أبيه، عن ذكره، عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

(٥) طب الأئمة: ١٣٠، وانظر مكارم الأخلاق: ١٦٣.

دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية
الأخبار ليس الإكثار من القلة بل الحدوث بعد العدم.

ويدل على ذلك بوضوح الرواية التي يرويها ابنا بسطام عن أبي جعفر
الكليني أن رجلاً شكاً إليه قلة الولد وأنه يطلب الولد من الإمام والحرائر فلا
يرزق له، وهو ابن ستين سنة، فقال الكليني: «قل ثلاثة أيام في دبر صلاتك
المكتوبة صلاة العشاء الآخرة، وفي دبر صلاة الفجر: سبحان الله سبعين مرة
واستغفر الله سبعين مرة، وتختمه بقول الله ﷻ: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ
غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ
وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ ثم واقع امرأتك الليلة الثالثة، فإنك ترزق ذكراً سويًا»
قال: ففعلت ذلك ولم يحل الحول حتى رزقت قرة عين^(١).

فقد ذكر الشاكي قلة الولد وفسره بأنه يطلب الولد من الإمام والحرائر
فلا يرزق له، فالقلة بمعنى العدم، مع العلم أن العقم إنما كان في الرجل دون
النساء لعدم معقولية عقم كل تلك النساء من الإمام والحرائر.

ونحن في هذا الموضوع نورد ما يعالج العقم وعدم الولد وهي أمور، تتراوح
بين الدعاء والذكر:

١ - الاستغفار

شكا الأبرش الكلبي إلى أبي جعفر الكليني أنه لا يولد له فقال له علمني
شيئاً، قال: «استغفر الله في كل يوم وفي كل ليلة مائة مرة، فإن الله يقول:
﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ
بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِي...﴾»^(٢)، فقد نستفيد منه الإطلاق سواء كان العقم في الرجل أو المرأة،

(١) طب الأئمة: ١٢٩، عن أحمد بن عمران أبي ليلي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن
سليمان بن جعفر الجعفري.

(٢) الكافي ٦: ٨٠ ح ٤، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض

وإن كان ظاهر السؤال عن نفس الرجل وأنه الذي لا يولد له.

ويكفي الاستغفار مائة مرة في السحر، ولا يلزم الاستغفار مائة مرة نهائياً ومائة مرة ليلاً، لما رواه الكليني عن سعيد بن يسار قال قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: لا يولد لي، فقال: «استغفر ربك في السحر مائة مرة، فإن نسيته فاقضه»^(١).

٢ - الأذان

شكا هشام بن إبراهيم إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام سقمه وأنه لا يولد له ولد، فأمره أن يرفع صوته بالأذان في منزله، قال: ففعلت فأذهب الله عني سقمي وكثر ولدي، قال محمد بن راشد: وكنت دائم العلة ما أنفك منها في نفسي وجماعة خدمي وعيالي، فلما سمعت ذلك من هشام عملت به فأذهب الله عني وعن عيالي العلل^(٢).

٣ - الدعاء لطلب الولد

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا ابطأ على أحدكم الولد فليقل: اللهم لا تذرنني فرداً وأنت خير الوارثين وحيداً وحشاً فيقصر شكري عن تفكري، بل هب لي عاقبة صلح ذكوراً وإنائاً أنس بهم من الوحشة وأسكن إليهم من الوحلة، وأشكرك عند تمام النعمة، يا وهاب يا عظيم يا معظم، ثم اعطني في كل عافية شكراً حتى تبلغني منها رضوانك في صلح الحديث وأداء الأمانة ووفاء العهد»^(٣).

أصحاب قل شكاء... والرواية معتبرة.

(١) الكافي: ٦: ٩٠ ح ٦، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن

محمد بن شعيب، عن النضر بن شعيب، عن سعيد بن يسار.

(٢) الكافي: ٦: ٣٠٨ ح ٣٣، عن علي بن مهزيار. عن محمد بن راشد، قال حدثني هشام بن

إبراهيم.

(٣) الكافي: ٦: ٧٠ ح ١، عن علي بن إبراهيم، عن صالح السندي، عن جعفر بن بشير الخزاز،

٤ - الدعاء ساجداً

عن الحارث النصيري بسند معتبر بل صحيح قل، قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني من أهل بيت قد انقضوا وليس لي ولد، قال: «ادع وأنت ساجد: رب هب لي من لدنك ولياً يرثني، رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء، رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين» قال: ففعلت فولد لي علي والحسين^(١).

٥ - صلاة ودعاء

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أراد أن يحبل له فليصل ركعتين بعد الجمعة يطيل فيهما الركوع والسجود ثم يقول: اللهم إني أسألك بما سألك به زكريا، يا رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين، اللهم هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء، اللهم باسمك استحلتتها، وفي أمانتك أخذتها؛ فإن قضيت في رحمها ولداً فاجعله غلاماً مباركاً زكياً ولا تجعل للشيطان فيه شركاً ولا نصيباً»^(٢).

٦ - دعاء حاجب هشام

عن أبي جعفر عليه السلام أنه علم حاجب هشام وكان لا يولد له وقل له: «قل في كل يوم إذا أصبحت وأمسيت: سبحان الله سبعين مرة، وتستغفر عشر مرات، وتسبح تسع مرات، وتختم العاشرة بالاستغفار ثم تقول قول الله تعالى: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيُبَدِّدْكُمْ

عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قل قل أبو عبد الله عليه السلام.

(١) الكافي: ٦: ٨٠ ح ٢، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم، عن سيف

بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن الحارث النصيري قل قلت...

(٢) الكافي: ٦: ٨٠ ح ٣، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن رجل،

عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١﴾ فقالها الحلبج فرزق ذرية كثيرة وكان بعد ذلك يصل أبا جعفر وأبا عبد الله عليه السلام، فقال سليمان، فقلتها وقد تزوجت ابنة عم لي فأبطأ علي الولد منها وعلمتها أهلي، فرزقت ولداً وزعمت المرأة أنها متى تشاء أن تحمل حملت إذا قالتها، وعلمتها غير واحد من الهاشميين ممن لم يكن يولد لهم، فولد لهم ولد كثير والحمد لله ^(١).

٧ - نية تسمية الولد محمداً

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه شكى إليه رجل أن لا يولد له، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «إذا جامعته فقل: اللهم إنك إن رزقتني ذكراً سميته محمداً» قال: «ففعّل ذلك فرزق ^(٢)»، وكذلك نية تسمية الولد علياً لأن أبا الحسن عليه السلام قال لرجل لا يولد له: «سمه علياً، فإن أبي كان إذا أبطأت عليه جارية من جواريه قال: يا فلانة انوي علياً، فلا تلبث أن تحمل فتلد غلاماً» ^(٣).

٨ - الزواج بالمرأة القبيحة

عن أبي عبيدة قال: أتت عليّ ستون سنة لا يولد لي فحججته فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فشكوت إليه ذلك، فقال لي: «أو لم يولد لك؟» قلت: لا، قال: «إذا قدمت العراق فتزوج امرأة ولا عليك أن تكون سواء» قال، قلت: وما السواء؟ قال: «امرأة فيها قبح؛ فإنهن أكثر أولاداً، وادع بهذا الدعاء فإني أرجو أن يرزقك الله ذكوراً وإناثاً، والدعاء:

اللهم لا تذرني فرداً وحيداً وحشاً فيقصر شكري عن تفكري، بل هب

(١) الكافي: ٦: ٨٠ ح ٥، عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن محمد السيارى، عن عبد الرحمن بن

أبي نجران، عن سليمان بن جعفر، عن شيخ مدني، عن زارة، عن أبي جعفر عليه السلام.

(٢) الكافي: ٦: ٩٠ ح ٧، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي: ٦: ١٠ ح ١١، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن موسى بن جعفر،

عن عمرو بن سعيد، عن محمد بن عمرو قال: لم يولد....

لي أنساً وعاقبة صلقت ذكوراً وإناثاً أسكن إليهم من الوحشة، وأنس بهم من الوحلة، وأشكرك على تمام النعمة يا وهاب يا عظيم يا معطي أعطني في كل عاقبة خيراً حتى تبلغني منتهى رضاك عني في صلقت الحديث وأداء الأمانة ووفاء العهد^(١).

والمهم أن هذه الرواية دلت على أن المرأة التي فيها قبح أنجب، فإذا كان في الرجل بعض الضعف وفي حيامنه الحية ضعفاً وقلة فإن هكذا امرأة تكون أقدر على الحمل والإنجاب في هذا الحال، نعم هذه النظرية بحاجة إلى التجربة ويمكن تأييدها بتزايد نفوس بعض البلدان مما يغلب في سكانها السواد والقبح.

٩ - وذا النون

عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال له رجل من أهل خراسان بالربذة: جعلت فداك لم أرزق ولداً، فقال له: «إذا رجعت إلى بلادك وأردت أن تأتي أهلك فقرأ إذا أردت ذلك ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاصِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ إلى ثلاث آيات، فإنك سترزق ولداً إن شاء الله^(٢).

١٠ - ماء السماء

المقصود هو ماء السماء بالشروط المذكورة في العلاج العام فقد جاء فيه عن النبي عليه السلام: «إن الله يرفع عن النبي يشرب من هذا الماء كل داء في جسده...»

(١) الكافي: ٦: ٩٠ ح ٨٤ عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن إسماعيل بن عبد الخالق، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبيدة.

(٢) الكافي: ٦: ١٠ ح ١٠، عن أحمد بن محمد العاصمي، عن علي بن الحسن التيملي، عن عمرو بن عثمان، عن أبي جميلة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال له رجل... .

والذي بعثني بالحق نبياً إن لم يكن له ولد وأحب أن يكون له ولد بعد ذلك فشرّب من ذلك الماء كان له ولد، وإن كانت المرأة عقيماً شربت من ذلك الماء رزقها الله ولداً، وإن كان الرجل عقيماً والمرأة عقيماً وشرب من ذلك الماء أطلق الله عنه وذهب ما عنده ويقدر على الجماعة، وإن أحببت أن تحمل بابن حملت، وإن أحببت أن تحمل بذكر أو أنثى حملت، وتصديق ذلك في كتاب الله، ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاءً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاءً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾^(١).

١١ - الجماع آخر الليل

لما جاء في الرسالة الذهبية: «إذا أردت ذلك فليكن في آخر الليل، فإنه أصلح للبدن، وأرجى للولد، وأزكى للعقل في الولد الذي يقضي الله بينهما»^(٢).

ذكورة الولد

يمكن التحكم بجنس الأولاد بمعنى وجود الدواء الذي يغلب ويقوي احتمال ذكورة الولد، ومن الواضح فإن الدواء لا يكون قطعياً بطبعه وتتدخل فيه إرادة الله ﷻ مهما كان الدواء وفي جميع الأحوال.

فالصيدلية الإسلامية تحتفظ بدواء ذكورة الولد والمستشفى الإسلامية تحتفظ ببعض الوسائل والتدابير لتغليب الذكورية على الإنوئية المطلوبة في الغالب.

(١) مستدرک الوسائل ١٧: ٣٣.

(٢) البحار ٥٩٩: ٣٢٧.

وقبل ذلك فلجامعة الإسلامية تشرح العملية وتبين السبب في ذكورة الولد وأنوئته، فقد روى الصدوق أن بعض اليهود سأله وقال أفلا أسألك عن شيء لا يعلمه إلا نبي؟ قال: وما هو؟ قال شبه الولد أباه وأمه، قال: «ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق، فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكراً بإذن الله ﷻ ومن قبل ذلك يكون الشبه، وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل خرج الولد انثى بإذن الله ﷻ ومن قبل ذلك يكون الشبه»^(١).

والكلام في معنى هذا الكلام وأخذ نتيجة حاسمة في هذا المجال بحاجة إلى ملاحظة شاملة لجميع الأخبار الواردة عن النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام في هذا المجال فليس ثمة خبر واحد وليست الأخبار بلفظ واحد وهو بحاجة إلى دراسة مستقلة. ونحن نستأثر ذكر الأغذية والأدوية المغلبة لذكورة الولد بصورة كلية ثم نعطف على ذكر التدابير التي تكاد أن تكون قطعية.

١ - الهندباء

روى البرقي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «من سره أن يكثر ماله وولده الذكور فليكثر من أكل الهندباء»^(٢)، وروى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام أيضاً قال: «عليك بالهندباء، فإنه يزيد في الماء ويحسن الولد، وهو حار لين يزيد في الولد الذكورة»^(٣)، فالروايتان تشتركان في تغليب الهندباء لذكورة الولد وتختص الثانية في بيان حكمة ذلك وهو حرارة الهندباء ولينه، فيمكن استشعار تأثير كل

(١) علل الشرائع: ١: ٩٦.

(٢) المحاسن ٢: ٥٠٩ ح ٦٦٦، عن أبيه، عن ذكره، عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي ٦: ٣١٣ ح ٦، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد وأبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار جيمعاً، عن الحجال، عن ثعلبة، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، طب الأئمة: ١٣٠.

حار لين في ذلك.

٢ - ماء السماء

روي عن النبي ﷺ أنه قال: «والذي بعثني بالحق نبياً إن جبرئيل قال: إن الله يرفع عن الذي يشرب من هذا الماء كل داء في جسده... وإن كانت المرأة عقيماً وشربت من ذلك الماء رزقها الله ولداً... وإن أحببت أن تحمل بابت حملت، وإن أحببت أن تحمل بذكر أو انثى حملت وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُنْزِلُ وَجْهَهُمْ ذُكْرًا وَإِنَاءً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا﴾^(١)، فيبدو أن فاعل يشاء هو العبد الشارب لماء السماء، فيكون المؤثر هو ماء السماء زائداً للإشياء، سواء أراد ذكراً أو أنثى.

٣ - الاستغفار

المستفاد من الآية أن الاستغفار يؤثر في حصول الولد الذكر لأنه تعالى قال ﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ ولم يقل أولاد أو بنات، وروي أن الحسن بن علي عليه السلام وفد على معاوية، فلما خرج تبعه بعض حجابيه وقال: إني رجل ذو مال ولا يولد لي فعلمني شيئاً لعل الله يرزقني ولداً؟ فقال: «عليك بالاستغفار، فكان يكثر الاستغفار حتى ربما استغفر في اليوم سبعمئة مرة، فولد له عشرة بنين، فبلغ ذلك معاوية فقال: هلا سألته مم قال ذلك؟ فوفده وفدة أخرى فسأله الرجل فقال: «ألم تسمع قول الله ﷻ ﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾^(٢) وفي قصة نوح: ﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾^(٣)».

٤ - سورة القدر

(١) مستدرک الوسائل ١٧: ٣٣.

(٢) مكارم الأخلاق: ٢٢٦.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل رجل عليه فقال: يا ابن رسول الله ولد لي ثمان بنات رأس على رأس ولم أر قط ذكراً فداع الله تعالى أن يرزقني ذكراً، فقال الصادق عليه السلام: إذا أردت الواقعة وقعدت مقعد الرجل من المرأة فضع يدك اليمنى على يمين سرة المرأة واقراها إنا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرات ثم واقع أهلك، فإنك ترى ما تحب، وإذا تبينت الحمل فمتى ما انقلبت من الليل فضع يدك اليمنى على يمين سرتها واقراها إنا أنزلناه سبع مرات قال الرجل: ففعلت ذلك فولد لي سبع ذكور رأس على رأس، وقد فعل ذلك غير واحد فرزقوا ذكوراً^(١).

٥ - صلاة ودعاء

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أراد أن يجبل له فليصل ركعتين بعد الجمعة يطيل فيها الركوع والسجود ثم يقول: اللهم إني أسألك بما سألك به زكريا يا رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين، اللهم هب لم من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء، اللهم باسمك استحلتها وفي أمانتك أخذتها، فإن قضيت في رحمها ولداً فاجعله غلاماً مباركاً زكياً، ولا تجعل للشيطان فيه شركاً ولا نصيباً^(٢)، فالرواية وإن ورد في أساس الجبل، ولكن الدعاء المذكور فيها إنما هو بطلب الغلام وكذا الآية.

٦- نية تسمية الولد محمداً أو علياً

روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه شكا إليه رجل أنه لا يولد له، فقال له أبو عبد الله: «إذا جامعته فقل: اللهم إنك إن رزقتني ذكراً سميتة محمداً»

(١) مكارم الأخلاق:

(٢) الكافي: ٦: ٨٠ ح ٣، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن رجل،

عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

قال: ففعل ذلك فرزق^(١)، ولهذا الطريقة تفاصيل أخرى يستمر معها الخيار إلى أن يبلغ الحمل أربعة أشهر، فقد روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا كان بامرأة أحدكم حبل فأتى عليها أربعة أشهر فليستقبل بها القبلة وليقرأ آية الكرسي وليضرب على جنبها وليقل: اللهم إني قد سميتك محمداً، فإنه يجعله غلاماً، فإن وفا بالاسم بارك الله له فيه، وإن رجع عن الاسم كان لله فيه الخيار إن شاء أخذه وإن شاء تركه»^(٢).

وفي رواية ثالثة بسند يمكن الاعتماد عليه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «ما من رجل يحمل له حمل فينوي أن يسميه محمداً إلا كان ذكراً إن شاء الله، وقال: ههنا ثلاثة كلهم محمد، محمد محمد ومحمد» وقال أبو عبد الله عليه السلام في حديث آخر: «يأخذ بيدها ويستقبل بها القبلة عند الأربعة الأشهر ويقول: اللهم إني سميتك محمداً، ولد له غلام، وإن حول اسمه أخذ منه»^(٣).

ويستفاد من الرواية الأولى أن الإمام الصادق عليه السلام كان له ثلاثة ولد كل واحد اسمه محمد، وإنما ذكر عليه السلام ذلك كشاهد على تأثير هذه النية والحصيلة العملية لها.

ويبقى حديث الأربعة أشهر، فالمعروف أن الحمل إذا تم له أربعة أشهر تعينت جنسيته ولا تتغير فينبغي أن يكون المراد من قوله: «ويستقبل بها القبلة عند الأربعة الأشهر» يعني خلال الأربعة الأشهر الأولى وقبل تمامها، وعليه

(٣) الكافي ٦: ٩٠ ح ٧، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١) الكافي ٦: ١١ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن

بن أبي نجران، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي ٦: ١١ ح ٣، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس،

عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، وقد اختلفوا في وثاقة إسماعيل ولكن يمكن

ترجيح وثاقته لوقوعه في تفسير علي بن إبراهيم.

يحمل ما رواه الطبرسي عنه عليه السلام قال: «إذا كان بامرأة أحدكم حمل وأتى عليها أربعة أشهر فليستقبل القبلة وليقرأ آية الكرسي...»^(١)، أي دخلت في الرابع.

وأمانية التسمية بعلي، فقد روى الكليني عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من كان له حمل فنوى أن يسميه محمداً أو علياً ولد له غلام»^(٢).

ولما كان المعروف من حال العرب تفضيل الذكر على الأنثى وقد بقيت فيهم مسحة الجاهلية المتمثلة بكراهة البنات في جميع الأحوال جاءت الأخبار كلها في ذلك الاتجاه أعني كيفية طلب الولد الذكر، ولكن اليوم بعد خروج الناس من أعراف الجاهلية وبقاياها، وصار البعض أو حتى الكثير يفضل الأنثى فلا أستبعد نفع نية التسمية بفاطمة في خروج الولد أنثى، وإنما لم يرد دليل بذلك لعدم احتمال أجواء صدور الأخبار لذلك، فهو بحاجة إلى التجربة.

(٢) مكارم الأخلاق: ٢٢٥.

(١) الكافي: ٦: ١٢ ح ٤، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابه رفعه قال قال رسول الله ﷺ.

الأمراض النسائية

علاج ارتفاع الطمث

١ - خضاب الرأس بلحاء

عن اسماعيل بن بزيع قال، قلت لأبي الحسن عليه السلام: «إن لي فتاة قد ارتفعت علتها، فقل: «اخضب رأسها بلحاء، فإن الحيض سيعود إليها»^(١).

٢ - الحجامة على الساقين

جاء في الرسالة الذهبية: «والذي يوضع على الساقين قد ينقص من الامتلاء نقصاً بيناً، وينفع من الأوجاع المزمنة في الكلى والمثانة والأرحام ويدر الطمث غير أنها تنهك الجسد»^(٢)، فهي قد لا تدل على علاج ارتفاع الطمث، لأن قوله «تدر الطمث» قد لا يدل على أكثر من تسهيل خروج الدم وزيادته، أما معالجة انقطاعه وارتفاعه فيدل عليه بإطلاقه وشموله.

علاج وجع الرحم

١ - حجامه الساقين

للرواية المارة عن الرسالة الذهبية، حيث عدت الحجامة على الساقين مما يعالج الأوجاع المزمنة في الأرحام، والمراد بالأوجاع هي الأمراض وليس خصوص الألم، لأنه المعنى اللغوي للوجع.

(١) الكافي ٦: ٤٨٤ ج٦، عن علة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن علي بن سليمان بن رشيد عن مالك بن أشيم، عن إسماعيل بن بزيع قال قلت لأبي الحسن عليه السلام.

(٢) الرسالة الذهبية: ٣٦٩.

ذلك»^(١).

٢ - الكزبرة والسماق

كتبت امرأة إلى الرضا عليه السلام تشكو دوام الدم بها قال فكتب: «تأخذين كفاً من كزبرة»^(٢) ومثله سماق^(٣) فانقعيه ليلة تحت النجوم، واغليه بالنار في خزفة فاشربي منه قدر سكرجة يقطع عنك الدم إلا في أوان الحيض»^(٤).

ورواه بنحو آخر وبطريق آخر تحت عنوان «في تسكين الدم» عن الحسين بن خالد قال: كتبت امرأة إلى الرضا عليه السلام تشكو دوام الدم بها، قال، فكتب: «تأخذين كفاً من كزبرة ومثله من سماق فتنقعيه ليلة تحت النجوم ثم تقريه بالنار وتصفيه ثم تشربين منه قدر سكرجة يسكن عنك الدم بإذن الله تعالى»^(٥).

والجامع بينهما هو أن يطبخ الكزبرة والسماق وتشرب ماءها، وفائدته أنه يقطع الدم الناشئ من منشأ غير طبيعي من قرحة أو بكاراة أو غيرها فهو يعالجه، ولا يحيل دون دم الحيض.

٣ - سويق العدس

عن علي بن مهزيار قال: إن جارية لنا أصابها الحيض ولا ينقطع عنها حتى أشرفت على الموت فأمر أبو جعفر عليه السلام أن تسقى سويق العدس، فسقيت

(١) دعائم الإسلام ٢: ١٣٨ ح ٤٨٥.

(٢) الكزبرة بالفارسية «كشنيز» وبالإنكليزية «CORIANDER SEED» وكذا بالفرنسية، واسمه العلمي CORIAN DRUM SATIVUM.

(٣) السماق بالإنكليزية CURRIERS SUMACH والاسم العلمي RHUS .CORIARIA.

(٤) طب الأئمة: ١٦٤، عن المسعودي، عن الحسن بن خالد قال كتبت.

(٥) طب الأئمة: ١٠١، عن الصباح بن محمد الأزدي، عن الحسين بن خالد قال كتبت...

٦٠٢ دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية
 فانقطع عنها وعوفيت^(١)، والكلام في طريقة تحضير السويق قد تقدم في
 العلاج العام.

عوذة للحامل إذا دخلت في شهرها

١ - عن الصادق عليه السلام قال: تكتب هذه الآيات في قرطاس للحامل إذا
 دخلت في شهرها التي تلد فيه فإنها لا يصيبها طلق ولا عسر ولادة وليف على
 القرطاس سحاة لفا خفيفاً ولا يربطها وليكتب: ﴿أَوْكَمِيرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كَأَنْتَا مَرْقَمًا فَفَتَقْتَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾
 ﴿وَأَيَّةَ لَهُمُ اللَّيْلِ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمُ مُظْلَمُونَ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ
 الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا نَاهٍ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ
 تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ وَأَيَّةَ لَهُمَ أَنَا حَمَلْنَا ذَمِيَّتَهُمْ فِي
 الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ
 يُنْقَذُونَ إِلَّا لِرَحْمَةِ مِنَّا وَمَنَاعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ ﴿وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمُ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ
 يَنْسَلُونَ﴾ ويكتب على ظهر القرطاس هذه الآيات ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ
 لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَبَلَ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ
 يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ وتعلق القرطاس في وسطها فحين يقع ولدها يقطع
 عنها ولا يترك عليه ساعة واحلة^(٢).

(١) الكافي ٦: ٣٠٧ ح ٢، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن عيسى، عن علي بن مهزيار،
 والسند معتبر.

(٢) طب الأئمة: ٩٥.

عسر الولادة

١ - عودة لعسر الولادة

عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «إذا عسر على المرأة ولادتها يكتب لها هذه الآيات في إناء نظيف بمسك وزعفران ثم يغسل بماء البئر ويسقى منه المرأة وينضح بطنها وفرجها فإنها تلد من ساعتها يكتب: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَعَنُوا يَلْبَسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمَّا يَلْبِثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغَ فَعَلَ بِهَٰلِكَ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِن تَصَدِّقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾»^(٢).

٢ - آيتان لعسر الولادة

عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: «إني لأعرف آيتين من كتاب الله المنزل يكتبان للمرأة إذا عسر عليها ولدها يكتبان في رق ظبي وتعلقه عليها في حقويها: بسم الله وبالله: ﴿فَبِأَنِّمَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ سبع مرات ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ كَمَا إِنَّ نَزْلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا

(١) طب الأئمة: ٩٦، عن سعد بن مهران، عن محمد بن صدقة، عن محمد بن سنان الزاهري، عن يونس بن ظبيان، عن محمد بن إسماعيل، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال جاء رجل من بني أمية إلى أبي جعفر عليه السلام.

(٢) طب الأئمة: ٩٥، عن عبد الوهاب بن مهدي، عن محمد بن عيسى، عن ابن همام، عن محمد بن سعيد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام.

أَرْضَعَتْ وَنَضَعُ كُلَّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿١﴾ مرة واحدة، تكتب في ورقة وتربط بخيط من كتان غير مفتول وتشد على فخذها الأيسر، فإذا ولدته قطعته من ساعتها ولا تتوانى عنه، ويكتب حين ولدت: مريم ومريم ولدت حي يا حي اهبط إلى الأرض الساعة بإذن الله تعالى»^(١).

٣ - آيتان أخريان لعسر الولادة

إن رجلاً أتى أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام فقال: يا بن رسول الله اغثنني، فقال: «ما ذاك» قال: امرأتي قد أشرفت على الموت من شدة الطلق، قال: «اذهب واقرأ عليها ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ سُكِينًا مِّنْسِيًّا فَتَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزِنَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرًّا وَهَنُرِي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِينًا﴾ ثم ارفع صوتك بهذه الآية: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ كذلك اخرج أيها الطلق، اخرج بإذن الله، فإنها تبرأ من ساعتها بعون الله تعالى»^(٢).

علاج النفاس

النفاس مرض في الحقيقة وشفائه الرطب، فقد روى البرقي عن أبي عبد

(١) طب الأئمة: ٣٥، عن الخواتيمي، عن محمد بن علي الصبري، عن محمد بن أسلم، عن الحسن بن محمد الهاشمي، عن أبان بن أي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) طب الأئمة: ٦٩، عن صالح بن إبراهيم المصري، عن ابن فضالة، عن محمد بن الجهم، عن المنخل، عن جابر بن يزيد الجعفي.

دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية
 الله ﷻ قال « ما استشفيت نفساء بمثل الرطب؛ لأن الله أطعم مريم رطباً جنياً
 في نفاسها^(١)، وفي رواية أخرى: «لو كان طعام أطيّب من الرطب لأطعمه الله
 مريم»^(٢).

وهناك عوذة لمن لا يريد أن يبعث الشيطان بأهله النفساء مروية عن
 محمد الباقر ﷻ قال: «من أراد أن لا يبعث الشيطان بأهله ما دامت المرأة في
 نفاسها فليكتب هذه العوذة بمسك وزعفران بماء المطر الصافي وليعصره بثوب
 جديد لم يلبس، ولبس منه أهله وولده وليرش الموضع والبيت الذي فيه
 النفساء، فإنه لا يصيب أهله ما دامت في نفاسها ولا يصيب ولده خبط ولا
 جنون ولا فزع ولا نظرة إن شاء الله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله
 بسم الله بسم الله والسلام على رسول الله والسلام على آل رسول الله
 والصلاة عليهم ورحمة الله وبركاته بسم الله وبالله أخرج بإذن الله أخرج بإذن الله
 منها خرجتم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى، فإن تولوا فقل حسبي الله
 لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم بسم الله وبالله أذفَعكم
 بالله أذفَعكم برسول الله»^(٣).

أمراض الأطفال

من طلب الولد وأراد أن يولد له فليس له الإقدام على ذلك من دون

(١) المحاسن ٢: ٥٣٥ ح ٨٠٢ عن أبي القاسم ويعقوب بن يزيد عن القندي، عن ابن سنان،
 عن أبي البخري، عن أبي عبد الله ﷻ.

(٢) المحاسن ٢: ٥٣٥ ح ٨٠١ عن عدة من أصحابنا، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي
 حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷻ.

(٣) طب الأئمة: ٩٧، عن الوليد بن بيته مؤذن مسجد الكوفة قل حدثنا أبو الحسن
 العسكري عن أبياته عن محمد الباقر ﷻ.

دراسة وتدبير من يوم انعقاد النطفة وحتى قبلها وانتخاب الزمان المناسب والمكان المناسب والحالة المناسبة وغير ذلك مما له دخل في سلامة الطفل وعدم تشويبه ونقصه، فإن مجيء الولد ناقص الخلقة أو عليل جنابة عليه وعلى نفس الوالد، وحتى مجيئه قبيح الوجه أو سيء الخلق كلها معلولة لسوء اختيار الأب وعدم مبالاته.

ولذلك ننصح الوالدين بأن يقدموا على الجماع الذي يطلبان به الولد في آخر الليل عند خفة المعلقة وعدم امتلاء العروق، بعد أن يأكلا ليلتهما من السفرجل وأن يكثرا قبله أكل الهندباء وغيره مما تقدم في ما يحسن الوجه.

مع رعاية الأمور التالية الواردة في وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام يا علي لا تجامع امرأتك في أول الشهر ووسطه وآخره؛ فإن الجنون والجذام والخبل يسرع إليها وإلى ولدها.

يا علي لا تجامع امرأتك بعد الظهر؛ فإنه إن قضى بينكما ولد في ذلك الوقت يكون أحول، والشيطان يفرح بالحول في الإنسان.

يا علي لا تتكلم عند الجماع كثيراً فإنه إن قضى بينكما ولد لا يؤمن أن يكون أحرص، ولا تنظر إلى فرج امرأتك وغيض بصرك عند الجماع؛ فإن النظر إلى الفرج يورث العمى، يعني في الولد.

يا علي لا تجامع امرأتك بشهوة امرأة غيرك؛ فإنني أخشى إن قضى بينكما ولد أن يكون مخنثاً مؤنثاً مخبلاً.

يا علي إذا كنت جنباً في الفراش مع امرأتك فلا تقرأ القرآن؛ فإنني أخشى أن ينزل عليكم نار من السماء فتحرقكما.

يا علي لا تجامع امرأتك إلا ومعك خرقة ومع امرأتك خرقة ولا تمسحها بخرقة واحدة، فتقع الشهوة على الشهوة، وإن ذلك يعقب العداوة بينكما، ثم يؤديكما إلى الفرقة والطلاق.

يا علي لا تجامع امرأتك من قيام؛ فإن ذلك من فعل الحمير، وإن قضى بينكما ولد يكون بوالاً في الفراش كالحمير البوالة في كل مكان.

يا علي لا تجامع امرأتك في ليلة الفطر فإنه، إن قضى بينكما ولد فيكبر ذلك الولد ولا يصيب ولداً إلا على كبر السن.

يا علي لا تجامع امرأتك ليلة الأضحى؛ فإنه إن قضى بينكما ولد يكون له ست أصابع أو أربع.

يا علي لا تجامع امرأتك تحت شجرة مثمرة؛ فإنه إن قضى بينكما ولد يكون جلاداً قتلاً عريفاً.

يا علي لا تجامع امرأتك في وجه الشمس وتلاؤها إلا أن ترخي عليكما سترًا، فإنه إن قضى بينكما ولد لا يزال في بؤس وفقر حتى يموت.

يا علي لا تجامع أهلك بين الأذان والإقامة، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون حريصاً على إهراق الدماء.

يا علي إذا حملت امرأتك فلا تجامعها إلا وأنت على وضوء؛ فإنه إن قضى بينكما ولد يكون أعمى القلب، بخيل اليد.

يا علي لا تجامع أهلك في النصف من شعبان، فإنه إن قضى بينكما ولد يكون مشوهاً ذا شامة في شعره ووجهه.

يا علي لا تجامع أهلك في آخر درجة منه - يعني إذا بقي يومان - فإنه إن قضى بينكما ولد كان مقدمًا.

يا علي لا تجامع أهلك على شهوة أختها، فإن قضى بينكما ولد يكون عشاراً أو عوناً للظالم، ويكون هلاك فئام من الناس على يديه.

يا علي لا تجامع أهلك على سقوف البنيان؛ فإنه إذا قضى بينكما ولد يكون منافقاً ممارياً مبتدعاً.

يا علي وإذا خرجت في سفر فلا تجامع أهلك تلك الليلة؛ فإنه إن قضي بينكما ولد، فإنه ينفق ماله في غير حق، وقرأ رسول الله ﷺ ﴿إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾.

يا علي لا تجامع أهلك إذا خرجت إلى مسيرة ثلاثة أيام ولياليهن؛ فإنه إن قضي بينكما ولد يكون عوناً لكل ظالم عليك.

يا علي عليك بالجماع ليلة الإثنين فإنه إن قضي بينكما ولد يكون حافظاً لكتاب الله راضياً بما قسم الله ﷻ.

يا علي إن جمعت أهلك في ليلة الثلاثاء؛ فإنه يرزق الشهادة بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ولا يعذبه الله ﷻ مع المشركين، ويكون طيب النكحة من الفم، رحيم القلب، سخي اليد، طاهر اللسان من الغيبة، والكذب والبهتان.

يا علي وإن جمعت أهلك ليلة الخميس فقضي بينكما ولد فإنه يكون حاكماً من الحكام أو عالماً من العلماء، وإن جامعته يوم الخميس عند زوال الشمس عن كبد السماء فقضي بينكما ولد، فإن الشيطان لا يقربه حتى يشيب، ويكون فهماً، ويرزقه الله السلامة في الدين والدنيا، وإن جامعته ليلة الجمعة وكان بينكما ولد كان خطيباً قوالاً مفوهاً، وإن جامعته يوم الجمعة بعد العصر فقضي بينكما ولد، فإنه يكون معروفاً مشهوراً عالماً، وإن جامعته ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة فإنه يرجى أن يكون بدلاً من الأبدال إن شاء الله.

يا علي لا تجامع أهلك في أول ساعة من الليل، فإنه إن قضي بينكما ولد لا يؤمن أن يكون ساحراً مؤثراً للدنيا على الآخرة.

يا علي احفظ وصيتي هذه كما حفظتها عن جبرئيل عليه السلام^(١).

(١) الفقيه ٣: ٥٥٢ ح ٤٨٩٩، علل الشرائع ٢: ٥١٥ ح ٥، أمالي الشيخ الصدوق: ٦٦٣ ح ٨٩٦

وبعد تحقق الحمل وانعقاد النطفة لا تترك المرأة أكل اللبان لأن رسول الله ﷺ قال: «أطعموا حبالاكم اللبان فإن الصبي إذا غني في بطن أمه باللبان اشتد قلبه وزيد في عقله، فإن كان ذلك ذكراً كان شجاعاً، وإن ولدت أنثى عظمت عجيزتها فتحظى بذلك عند زوجها»^(١).

وتخصها الرواية الأخرى باللبان الذكر، يرويها الكليني عن الرضا عليه السلام قال: «أطعموا حبالاكم ذكر اللبان، فإن يك في بطنها غلام خرج ذكي القلب عالماً شجاعاً، وإن تك جارية حسن خلقها وعظمت عجيزتها، وحظيت عند زوجها»^(٢) واللبان الذكر هو المائل إلى الحمرة.

كما لا تترك المرأة الحامل أكل السفرجل مهما قدرت عليه^(٣) وكذا الكمثرى، ولا يترك الوالدان أكل السويق قبل الحمل وبعده فإنه يزيد المولود قوة ومتانة كما تقدم في بحث الهزال والسمنة، وكذا في العلاج العام والتداوي ببعض الأغذية، قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام: يا ابن رسول الله ﷺ يؤلد الولد فيكون فيه البله والضعف فقال: «ما يمنعك من السويق اشربه ومر أهلك به

عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أي سعيد الحسن بن علي العدوي، عن يوسف بن يحيى الإصبهاني أبو يعقوب، عن أبي علي إسماعيل بن حاتم، عن أبي جعفر أحمد بن صالح بن سعيد المكي، عن عمرو بن حفص، عن إسحاق بن نجیح، عن خصيف، عن مجاهد عن أبي سعيد الخدري، قال أوصى رسول الله ﷺ.

(١) الكافي: ٦: ٢٣ ح ٦، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، وعن محمد بن قبيصة، عن عبد الله النيسابوري، عن هارون بن مسلم، عن أبي موسى، عن أبي العلاء الشامي، عن سفيان الثوري، عن أبي زياد، عن الحسن بن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ.

(٢) الكافي: ٦: ٢٣ ح ٧، عن عنة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن الرضا عليه السلام.

(٣) روي في المرأة الحامل تأكل السفرجل فإن الولد يكون أطيب ريحاً وأصفي لوناً، الكافي

فإنه ينبت اللحم ويشد العظم، ولا يولد لكم إلا القوي»^(١)، وفي رواية عنه ﷺ: «اسقوا نساءكم الحوامل الألبان، فإنها تزيد في عقل الصبي»^(٢) وفي رواية أخرى «ما من امرأة حامله أكلت البطيخ بالجن إلا يكون مولودها حسن الوجه والخلق»^(٣).

حتى إذا وضعت الحامل حملها فلتبادر إلى أكل سبع تمرات لكي يجلم الولد ويجمل، قال رسول الله ﷺ: «ليكن أول ما تأكل النفساء الرطب؛ لأن الله ﷻ قال لمريم بنت عمران: ﴿وَهَرِيْ اِلَيْكَ بِجُذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا حَنِئًا﴾ قيل: يا رسول الله، فإن لم يكن إبان الرطب، قال: «سبع تمرات من تمرات المدينة، فإن لم يكن فسبع تمرات من تمر أمصاركم، فإن الله تبارك وتعالى قال: وعزتي وجلالي وعظمتي وارتفاع مكاني لا تأكل نفساء يوم تلد الرطب فيكون غلاماً إلا كان حليماً، وإن كانت جارية كانت حليمة»^(٤)، والروايات بهذا المعنى كثيرة.

ثم تعطف المرأة على الطفل فتحنكه بالتمر لقولهم: «حنكوا أولادكم بالتمر فهكذا فعل رسول الله ﷺ بالحسن والحسين»^(٥) وفي رواية: «حنكوا أولادكم بماء الفرات وبتربة قبر الحسين ﷺ فإن لم يكن فبماء السماء»^(٦)، وفي

(١) طب الأئمة: ٨٨ عن أحمد بن غياث، عن محمد بن عيسى، عن القاسم بن محمد عن بكير بن محمد قال: كنت عند أبي عبد الله الصادق ﷺ. فقال له رجل.

(٢) البحار: ٥٩: ٢٩٤.

(٣) طب النبي ﷺ للمستغفري «البحار» ٥٩: ٢٩٩.

(٤) المحاسن ٢: ٥٣٥ ح ٨٠٣ عن عدة من أصحابنا، عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب رفعه إلى علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ.

(٥) تحف العقول: ١٢٤.

(٦) تهذيب الأحكام ٧: ٤٣٦ ح ١٧٤٠.

ثالثة: «حنكوا أولادكم بتربة الحسين عليه السلام فإنها أمان»^(١) والتحنيك هو أن يدلك حلق الطفل قبل أن يرضع بالتمر أو ماء الفرات أو ماء السماء، تقوم بذلك القابلة في العادة.

بعد ذلك يلتزم بمفاد الرواية التي يرويها الكليني عن أبي يحيى الرازي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا ولد لكم المولود أي شيء تصنعون به؟» قلت: لا أدري ما نصنع به، قال: «خذ عدسة جاوشير»^(٢) فدفه بماء ثم قطر في أنفه في المنخر الأيمن قطرتين وفي الأيسر قطرة واحدة وأذن في أذنه اليمنى وأقم في اليسرى تفعل به ذلك قبل أن تقطع سرتة، فإنه لا يفرغ أبداً، ولا تصيبه أم الصبيان»^(٣).

وفي خصوص الأذان والإقامة وردت عدة روايات منها المروي عن النبي ﷺ: «من ولد له مولود فليؤذن في أذنه اليمنى بأذان الصلاة وليقيم في أذنه اليسرى فإنها عصمة من الشيطان الرجيم»^(٤).

ثم لا تترك الأم أن ترضع ولدها من لبنها فإنه أفضل اللبن، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما من لبن يرضع به الصبي أعظم بركة عليه من لبن أمه»^(٥).

(١) تهذيب الأحكام ٦: ٧٤ ح ١٤٣.

(٢) الجاوشير «يقال له بالفارسية «جاشير» وهو صمغ يؤخذ من نبتة يقال لها «جاوشي» وبالإنكليزية Opoponaxtree، وكذا بالفرنسية، واسمها العلمي Opoponax chironium.

(٣) الكافي ٦: ٢٣ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضل، عن أبي إسماعيل الصيقل، عن أبي يحيى الرازي.

(٤) الكافي ٦: ٢٤ ح ٦، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ.

(٥) الكافي ٦: ٤٠ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى، عن

وإذا لم تتمكن من رضاعه فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنظروا من ترضع أولادكم فإن الولد يشب عليه»^(١)، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «توقوا على أولادكم من لبن البغي من النساء والمجنونة فإن اللبن يعدي»^(٢).

وعلى المرضع أن ترضع الولد من الثديين، لأن أم إسحاق بنت سليمان قالت: نظر إليّ أبو عبد الله عليه السلام وأنا أرضع أحد بني محمداً أو إسحاق فقال: «يا أم إسحاق لا ترضعيه من ثدي واحد وارضعيه من كليهما يكون أحدهما طعاماً والأخر شراباً»^(٣)، وهذا ما يحتاج إلى التجربة والتحقيق، وبعد ذلك «الرضاع واحد وعشرون شهراً فما نقص فهو جور على الصبي» على ما روي عن الإمام الرضا عليه السلام^(٤)، يعني أقله وإلا فالمعروف عامان والأخبار دالة على مطلوبة تغذية الأطفال من الأيام الأولى وعدم الاكتفاء بلبن الأم وحده، ولذا ورد «اسقوا صبيانكم السويق في صغرهم، فإن ذلك ينبت اللحم ويشد العظم»^(٥) وقد تقدم الكلام في طريقة تحضيره في العلاج العام.

وورد: «أطعموا صبيانكم الرمان فإنه أسرع لشبابهم»^(٦).

طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(١) الكافي ٦: ٤٤ ح ١٠.

(٢) تحف العقول: ١٠٥.

(٣) الكافي ٦: ٤٠ ح ٢.

(٤) الكافي ٦: ٤٠ ح ٣.

(٥) المحاسن ٢: ٤٨٩ ح ٥٦٤.

(٦) المحاسن ٢: ٥٤٨ ح ٨١٠، عن حسن بن أبي عثمان، عن محمد بن أبي حمزة، عن عبد

الرحمن بن الحجاج قل أبو عبد الله عليه السلام.

ختان الولد

الأفضل المسارعة في ختان الطفل لما روي عن علي عليه السلام أنه قال: «أسرعوا بختان أولادكم، فإنه أطهر لهم»^(١)، وأفضله اليوم السابع لأن رسول الله ﷺ قال: «طهروا أولادكم يوم السابع؛ فإنه أطيب وأسرع لبنات اللحم، وإن الأرض تنجس من بول الأغلف أربعين صباحاً»^(٢) فهي نجاسة خاصة غير المذكورة في الفقه، أي القذارة، والروايات بهذا المعنى متعددة.

الوقاية من أعراض الصبيان

روي الكليني عن أبي الحسن عليه السلام قال: «ما من أحد في حد الصبي يتعهد في كل ليلة قراءة قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس كل واحدة ثلاث مرات، وقل هو الله أحد مائة مرة، فإن لم يقدر فخمسين إلا صرف الله ﷻ عنه كل لم أو عرض من أعراض الصبيان والعطاش وفساد المعدة وبدور الدم أبداً ما تعوهد بهذا حتى يبلغه الشيب، فإن تعهد نفسه بذلك أو تعوهد كان محفوظاً إلى يوم يقبض الله ﷻ نفسه»^(٣) ولعل هذا أفضل من دوام مراجعة الأطباء وشرب أنواع الدواء الضار، وهو ذكر الله وقرآنه لا تتركه الأم ولا تضر بولدها، فإذا كبر علمته ذلك وعودته عليه.

(١) دعائم الإسلام ١: ٤٧٥.

(٢) الكافي ٦: ٣٥ ح ٢، عن علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله

عليه السلام قل قل رسول الله ﷺ.

(٣) الكافي ٢: ٦٢٣ ح ١٧، عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن بكر عن صالح، عن سليمان

الجعفري، عن أبي الحسن عليه السلام.

عوذة للصبى إذا كثر بكاؤه

ولمن يفرغ بالليل وللمرأة إذا سهرت من وجع ﴿ فَضَرْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحَرْبِينَ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمْدًا ﴾^(١).

علاج لفرغ الصبي

قال النبي ﷺ: «اغسلوا صبيانكم من الغمر؛ فإن الشيطان يشم الغمر فيفرغ الصبي في رقاده ويتأذى به الكاتبان»^(٢)، كما تنفع له العوذة السابقة.

علاج الحرارة ولعاب الصبي

عن سفيان بن السمط قال، قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «إذا بلغ الصبي أربعة أشهر فاحجمه في كل شهر في النقرة، فإنها تجف لعابه وتهبط الحرارة من رأسه وجسده»^(٣)، وقد تقدم تفصيلها في العلاج العام بحد الحجابة.

عوذة نافعة للابن الصغير

عن ذريح المحاربي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو يعوذ ابناً له

(١) طب الأئمة: ٣٦، قال: حدثنا أبو المعز عن محمد بن سليمان، عن مروان بن الجهم، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام مأثورة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال ذلك.

(٢) مكارم الأخلاق: ٢٢٣، عن عيون الأخبار.

(٣) الكافي ٦: ٥٣ ح ٧، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن جندب، عن سفيان.

صغيراً وهو يقول: «بسم الله، أعزم عليك يا وجع يا ريح كائناً ما كانت بالعزيمة التي عزم بها رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه على جن وادي الصبرة فاجابوا وأطاعوا لما أجيبت وأطعت وخرجت عن ابن فلان ابن فلانة الساعة الساعة» حتى قالها ثلاث مرات^(١).

والمشهود أن الموجودات الحية التي تورط الضرر على الإنسان كالمكروب والفيروس والجن والشياطين أكثر ما تتعرض للأطفال، فهم بحاجة إلى هذه التعويذات والتعاهدات، وكذا مثل اتخاذ الحمام في الدار لتتشاغل بها سفهاء الجن عن صبيانكم.

ريح أم الصبيان

هي الأوجاع التي تصيب الصبيان عادة مثل وجع البطن والرأس وغيرها

١ - عوذة

كتب بعضهم إلى الحسن العسكري رضي الله عنه في صبي له يشتكي ريح أم الصبيان فقال: «اكتب في ورق وعلقه عليه» ففعل فعوفي بإذن الله، والمكتوب هذا: «بسم الله العلي العظيم الحليم الكريم القديم الذي لا يزول، أعوذ بعزة الحي الذي لا يموت من شر كل حي يموت»^(٢).

٢ - دواء الشافية

(١) طب الأئمة: ٩١، عن إسحاق بن حسان العلاف العارف، عن الحسين بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن ذريح.

(٢) دعوات الراونلي: ٢٠١ ح ٥٥٤.

فقد جاء فيه: «أنه نافع للأرواح التي تصيب الصبيان من أم الصبيان والفزع الذي يصيب المرأة في نومها وهي حامل»^(١).

وقد تقدم تفصيل الكلام في علاج الريح من الطبائع الأربعة في العلاج العام.

للبول في النوم

روي عنهم عليهم السلام: يؤخذ جزءان من سُد (١) وجزء من زعفران ويلق كل واحد منهما على حدته وينخل السعد بحريرة صفيقة ويخلطان جميعاً ويعجنان بعسل منزوع الرغوة ثم يينلق ويكتب في جام جديد بزعفران: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَكُنَّا لِنُتَّأَنَّ أَنْ نَمُسَّكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مَنْ بَعْدَهُ إِنَّهُ كَانَ حَكِيمًا غَفُورًا﴾ يملأ الجام من هذه الآية مرة بعد أخرى ثم يغسلها بماء بارد ويصب قنينة نظيفة رق ويكتب فيه بمداد هذه الآية وفتحة الكتاب ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرات والمعوذتين وآية الكرسي كما أنزلت وآخر الحشر، وآخر بني إسرائيل، ثم يكتب: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ﴾ الآية، ويكتب: يا من هو هكذا لا هكذا غيرنا أمسك عن فلان بن فلان ما يجد من غلبة البول، ويعلق التعويذ على ركبته إن كانت أنثى وإن كان غلاماً على موضع العانة وعلى إحليله ويؤخذ بندقة من تلك البنادق ويسقيه إياها حين يأخذ مضجعه بشيء من ذلك الماء المعوذ وليقل من شرب

(١) طب الأئمة: ١٢٤.

(٢) السعد بالفارسية «جگن، مشك زمين» وبالإنكليزية SEDGE واسمه العلمي

دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية
الماء، فإذا ذهب ما يجد من غلبة البول إن شاء الله فليحل التعويد لثلا يعتره
الحصر^(١).

لتواتر الوجع

عن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام أنه شكا إليه عامل المدينة تواتر
الوجع على ابنه قال: تكتب له هذه العوذة في رق وتصيرها في قسبة فضة
وتعلق على الصبي يدفع الله عنه بها بكل علة: بسم الله أعوذ بوجهك العظيم
وعزتك التي لا ترام وقدرتك التي لا يمتنع منها شيء من شر ما أخاف في الليل
والنهار ومن شر الأوجاع كلها ومن شر الدنيا والآخرة وكل سقم أو وجع أو
هم أو مرض أو بلاء أو بلية أو مما علم الله أنه خلقني له ولم أعلمه من نفسي
وأعذني يا رب من شر ذلك كله في ليلي حتى أصبح وفي نهاري حتى أمسي
وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ومن شر ما ينزل من
السماء وما يعرج فيها وما يلج في الأرض وما يخرج منها وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين اسئلك يا رب بما سألك به محمد صلوات الله عليه
وعلى أهل بيته حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
اختتم على ذلك منك يا رب يا رحيم باسمك اللهم الواحد الأحد الصمد صلي
الله على محمد وآل محمد ادفع عني سوء ما أجد بقدرتك.

الأمراض الجلدية

يتجلى بوضوح عند إلقاء أول نظرة على أحدث العلاج والأمراض وغيرها مدى تحسس النبي ﷺ وأهل بيته ﷺ بل الشارع المقدس من الأمراض الجلدية التي تظهر عوارضها على الجلد وتشينه وقد تقدم بعض الكلام في كتاب الأمراض عن هذا السنخ من الأمراض وسميها بالأمراض الشائنة.

ولا تكون مبالغة إذا قلنا إن النبي ﷺ يرى أن هذا السنخ من الأمراض هو أكثر الداء، ودواؤه أكثر الدواء، وأن ما يعالجه يعالج كثيراً من الأمراض، وما يقي منه يقي من أكثر الأمراض، بل هو المرقاة لمعالجة سائر الأمراض، فتجد النبي ﷺ والأئمة ﷺ ما يصفون دواء أو يمدحون غذاء إلا وقالوا إنه أمان من كثير من الأمراض أولها الجذام أو أهونها الجذام أو أذها الجذام والبرص و... مع وضوح صعوبة معالجتها، للدلالة على كثرة نفعها ومعالجتها غير المذكورات من الأمراض السهلة بطريق أولى وكذا ما هو أصعب بطريق المنطوق.

مرض الجذام

الجذام محور تدور عليه رحى جميع الأمراض الجلدية وغيرها ابتلاءً ودواءً، فإن إمكان الإبتلاء به يعني إمكان الابتلاء بكل ما عداه من الأمراض لأن الابتلاء به لا يكون سهلاً وبسرعة بل بحاجة إلى اجتماع عوامل خارجية ميكروبية وداخلية كشذوذ عرقي جيني، وتوفير أرضية خصبة لتحقيقه مع فقدان كل المؤنات منه وهي كثيرة منها عفوية كالزكام.

والذي يظهر من عامة الأخبار أن الشذوذ الجيني في مجال الجذام ينبئ عن شذوذ جيني شامل يمكن أن يتحرك معه كل عرق من عروق الأمراض العرقية

الأخرى، ودخول العامل الميكروبي يمكن أن يدخل معه كل عامل ميكروبي آخر، بمعنى أن الإنسان بحالة من الضعف بحيث يمكن أن يتغلب عليه كل ميكروب مسبب للمرض.

وكذا العكس فإن صيانة الإنسان من الجذام يكمن فيها صيانة من أكثر الأمراض، لأن الصيانة منه هي الصيانة من شذوذ عرق ومن دخول الميكروب وتغلبه على مقاومة البدن، والأمراض كلها بين عرقية ومكروبية، فهو صيانة منها، تحكي عن وجود ترابط بين العروق والجينات بحيث يكون شذوذ واحد منها حاكٍ عن إمكان شذوذ كل عرق آخر، ولا أقل من وجود تلك العلاقة بين شذوذ عرق الجذام وغيره، وكذا العكس، فإن التأمين من تحرك عرق الجذام تأمين من تحرك سائر العروق المرصية.

وبزعمي أن إثبات هذه العلاقة بين الجذام وغيره من الأمراض من غير إخبار النبي ﷺ بحجة إلى دراسة متكاملة لعقود من الدهر يقوم بها أطباء فنيون، ليصلوا إلى نتائج مرغوبة وطرق أقصر في مجال العلاج لعامة الأمراض، يكون العلاج الجيني واحداً من محاورها المتعددة.

ونحن سنشير إلى أدلة هذه الدعوى عند بيان المؤنات والعلاجات لمرض الجذام حتى لا يطول الكلام ويتكرر.

والمهم هنا بيان المؤنات والعلاجات، أعني الوقاية والدواء الذي يعالج مرض الجذام، وأكثر ما جاء فيه هي المؤنات، والدواء قليل لصعوبة علاجه كما ذكرنا، فثمة تكريس متظافر على بيان ما يقي في الجذام وتأکید سافر على الالتزام بتلك المؤنات، إلى جانب تنوع مترامي الأطراف فيما يقي منه، ليدل على أن التخلص منه بعد الابتلاء به صعب للغاية، والسعي في التوقّي منه أيسر ما يكون، وذلك لكثرة ما يؤمن منه وتوفره وتيسره.

المؤمن من الجذام

تختلف ألفاظ الأخبار المتعرضة لمقاومة مرض الجذام من التأمين إلى الإعفاء، والمعافاة، والشفاء والقمع والنفي والدواء، وسنفرد كل لفظ منها على حدة مع دراسة التفاوت في المراد منها إذا كان موجوداً.

الأول: لفظ الأمان

١ - الملح

الأخبار في تأمين الملح من مرض الجذام مختلفة إطلاقاً وتقييداً، أعني كيفية الأخذ والاستعمال، فمرة تذكر تناوله كإدام مع الخبز، روى ذلك زيد الترسي في أصله قال: قال أبو عبد الله عليه السلام «عليكم بالأبيضين الخبز والرقعة يعني الملح... وإن في الرقعة أمان من الجذام والبرص والجنون»^(١)، ولكن عموم التعليل قد يلغي خصوصية التأديم ويكون أخذ الملح كيفما كان أمان من الجذام، ولكن ما أظنه في مقام بيان كيفية الأخذ حتى يستفاد منه الإطلاق فإني لا أستفيد الإطلاق من مثل هذا البيان.

بينما تؤكد أكثر الأخبار على افتتاح الطعام به وقد يضاف إليه اختتام الطعام به، غير أنها تجعل ذلك شفاء ودواء بينما المطلقة تجعله أماناً ووقاية فقط، وسيأتي كل لفظ في محله.

٢ - الكراث

فقد سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الكراث، فقال: «كله؛ فإن فيه أربع خصال: يطيب النكهة، ويطرد الرياح، ويقمع البواسير، وهو أمان من الجذام لمن

(١) الأصول الستة عشر: ١٢.

أدمنها^(١)، والمؤمن هو إيمان أكل الكراث، وليس أكله مرة أو مرتين، ولا بد من تناوله كل يوم ولا أقل في الإِسْبوع مرة أو مرتين حتى يصدق الإِيمان.

٣ - تقليم الأظفار

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام والبرص والعمى وإن لم تحتج فحكها»^(٢).

وفيه غير التأمين دلالتان، إحداهما دخل الزمان في حدوث الأمراض وعلاجها، والثانية كفاية الحك عن التقليم عند قصر الأظفار، مما يدل على أن عامل الجذام يكمن تحت الظفر، ومنه ينتقل إلى داخل البدن، أعني العامل المكروبي الذي لا يختص بمرض الجذام ويشمل غيره من الأمراض المكروبية حتى العمى، فهو دليل على أن بعض أنواع العمى مكروبية أو فيروسية.

٤ - أخذ الشارب

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أخذ الشارب والأظفار من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام»^(٣)، ولا يراد تقييد أخذ الشارب بتقليم الأظفار في عملية التأمين، لما تقدم أن أخذ الأظفار وحده مؤمن من الجذام، ولما رواه الصدوق عنه عليه السلام قال: «أخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام»

(١) المحاسن ٢: ٥١٠ ح ٦٧٨، عن محمد بن علي الهمداني، عن عمرو بن عيسى، عن فرات بن أحنف قال سئل... ورواه الصدوق في الخصال: ٢٤٩، بسنده عن الهمداني، والكليني في الكافي ٦: ٣٦٥ ح ٤ بسنده عن الهمداني...

(٢) الكافي ٦: ٤٩٠ ح ٢، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام والسند معتبر، ورواه الصدوق بسنده عن هشام في الفقيه ١: ١٢٦ ح ٣٠١.

(٣) الكافي ٣: ٤١٨ ح ٧، عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام، والرواية معتبرة.

(١)، أوردته بعنوان قال الصادق عليه السلام مما يدل على ثقته بالخبر، فيكون كل واحد من الأمرين مؤمّن على حدة، غير أنني أستفيد منها أن كلاً من تركٍ تقليم الأظفار وتركٍ أخذ الشارب معرّض للإبتلاء بالجذام، وأخذهما هو المؤمن التام، ولعل الحكمة فيه هو كون الأظفار وشعر الشارب مما يستتر تحته الشيطان، وما يسمى بالمكروب كما تقدم في كتاب الأمراض، وهو يعني أن أخذهما إبعاد له.

كما أن هذه الرواية تقيّد الرواية السابقة في تقليم الأظفار بكون ذلك في كل يوم جمعة، وليس يوم جمعة واحد، ولعله واضح، ويقوى معه إلغاء خصوصية الجمعة، ويكون المراد كل أسبوع مرة، والجمعة خرجت مخرج الغالب، أو هو يوم التفرغ لذلك ودخول الحمام عقيبها.

٥ - لبس الخف

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إدمان لبس الخف أمان من الجذام» قال، قلت: في الشتاء أم في الصيف؟ قال: «شتاء كان أو صيفاً»^(٢)، فهو يدل على أن الرجل طريق للدخول عامل المرض، ولكن الأصح أن تلوث الرجلين مسبب لانتقال المرض ولو بشكل غير مباشر، والنتيجة هو - أعني لبس الخف - نظافة تبعد الشيطان.

٦ - تسريح الحلجيين

عن أبي عبد الله عليه السلام: «تسريح الحلجيين أمان من الجذام»^(٣)، والتسريح هو التمشيط، ولعل أقل ما فيه هو إزالة المكروب لأن الشيطان يجتبي تحت

(١) الفقيه: ١: ١٢٧ ح ٣٠٥.

(٢) ثواب الأعمال: ٢٥، بسنده عن محمد بن أحمد، عن موسى بن عمران، عن ابن محبوب، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) طب الأئمة: ، عن تميم بن أحمد السيرافي، عن محمد بن خالد البرقي، عن علي بن النعمان، عن داود بن فرقد، والمعلّى بن خنيس جميعاً قالا قال أبو عبد الله عليه السلام.

الشعور كما تقدم في كتاب الأمراض، وفيه حكمٌ أُخرى قد تعود إلى حدوث شحنات كهرو مغناطيسية تؤثر في معالجة عرقية.

٧- الشرب من الكوز العام

عن النبي ﷺ قال: «شرب الماء من الكوز العام أمان من البرص والجذام»^(١)، وقد بينا في العلاجات العامة، أن هذا السنخ من العلاج يدخل في إيجاد المناعة وهو نوع من التلقيح الطبيعي.

٨ - الحوك

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «الحوك بقله الأنبياء، أما أن فيه ثمان خصال: يمرئ ويفتح السدد ويطيب الجشأ ويطيب النكهة ويشهي الطعام ويسل الداء، وهو أمان من الجذام إذا استقر في جوف الإنسان قمع الداء كله^٢ فقد يستفاد تأثير مثل هضم الطعام وتقوية البدن في الوقاية من الإبتلاء بالمرض، وأن الحوك يقوم بهذه العملية، ولكن الظاهر أن نفس أكل الحوك يقي منه مع وجود الإشعار فقط بتأثير مثل هضم الطعام.

٩ - السلق

روي عن الصادق عليه السلام: «أكل السلق يؤمن من الجذام»^(٣)، وسيأتي أنه دواء أيضاً.

١٠ - السنأ

عن النبي ﷺ قال: «لو علم الناس ما في السنأ لقبلوا كل مثقل منه

(١) دعوات الراوندي: ٧٩.

(٢) الكافي ٦: ٣٦٤ ح ٤، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن اشكيب بن عبدة الهمداني بإسناد له، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٨١.

بمثنائين من ذهب أما إنه أمان من البهق والبرص والجذام والجنون والفالج واللقوة^(١).

١١ - الحناء بعد النورة

عن موسى بن جعفر عليه السلام عن جده قال، قال رسول الله ﷺ: «من دخل الحمام فأطلى ثم أتبعه بالحناء من قرنه إلى قدمه كان أماناً له من الجنون والجذام والبرص والأكلة إلى مثله من النورة»^(٢)، والنورة كل خمسة عشر يوماً وأقصاه أربعون يوماً للرجل وعشرون للمرأة كما تقدم في العلاج العام، فتكون الحناء المؤمنة كذلك.

وبذلك تقيد الرواية الأخرى المطلقة التي يرويها الكليني عن أبي الحسن عليه السلام: «من أخذ من الحناء بعد فراغه من إطلاع النورة من قرنه إلى قدمه أمن من الأدوية الثلاثة: الجنون والجذام والبرص»^(٣).

ويؤيده المروي عن رسول الله ﷺ: «من أطلى واختضب بالحناء أمنه الله تعالى من ثلاث خصل: الجذام والبرص والأكلة إلى طلية مثلها»^(٤).

١٢ - تسبيح وحوقة

قدم قبيصة بن مخارق الهلالي على رسول الله ﷺ فسلم عليه ورحب به، ثم قال: «ما جاء بك يا قبيصة؟» قال: يا رسول الله كبرت سني، وضعفت قوتي، وهنت على أهلي، وعجزت عن أشياء قد كنت أعملها، فعلمني كلمات ينفعني

(١) مكارم الأخلاق: ١٨٨.

(٢) الكافي: ٦: ٥٠٩ ح ١، عن علي بن محمد بن بندار، ومحمد بن الحسن جميعاً عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن الحسين بن موسى قال كان موسى بن جعفر عليه السلام.

(٣) الكافي: ٦: ٥٠٩ ح ٥ عن علي بن محمد بن محمد بن صالح بن أبي حماد، عن إبراهيم بن عقبة عن الحسين بن موسى قال كان أبو الحسن عليه السلام...

(٤) الفقيه: ١: ١٢١ ح ٢٦٩ وقال رسول الله ﷺ: من ...

الله بهن وأوجز، فإني رجل نسي، فقال له: «كيف قلت يا قبيصة؟» فأعاده، ثم قال له: «كيف قلت؟» فأعاده، ثم قال له: «كيف قلت؟» فأعاده، فقال: «ما بقي حولك حجر ولا شجر ولا مدر إلا وقد بكى رحمة لك، يا قبيصة احفظ عني: أما لدنياك فقل ثلاث مرات إذا صليت الغداة: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله، فإنك إذا قلتها أنت من عمى وجذام وبرص وفالج...»^(١).

١٣ - حجامة وتعقيبات

جاء في الرسالة الذهبية: «إذا اغتسلت من الحجامة فخذ خرقة مرعزياً فألقها على محامك أو ثوباً لينا من قز أو غيره، وخذ قدر حمصة من الترياق الأكبر وامزجه بالشراب المفرح المعتدل وتناوله أو بشراب الفاكهة، وإن تعذر ذلك فشراب الاترج، فإن لم تجد شيئاً من ذلك فتناوله بعد عركه ناعماً تحت الأسنان، واشرب عليه جرع ماء فاتر، وإن كان في زمان الشتاء والبرد فاشرب عليه السكنجين العنصلي العسلي، فإنك متى فعلت ذلك أمنت من اللقوة والبرص والبهق والجذام بإذن الله تعالى»^(٢).

١٤ - غسل رجل العروس

أوصى رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: «يا علي، إذا دخلت العروس بيتك، فاخلع خفها حتى تجلس، واغسل رجلها، وصب الماء من باب دارك إلى أقصى دارك، فإنك إذا فعلت ذلك أخرج الله من دارك سبعين نوعاً من الفقر... وتأمين العروس من الجنون والجذام والبرص وأن لا يصيبها ما دامت

(١) الخصال: ٢٢٠ح٤٥ عن أبي محمد بن عبدوس بن علي بن العباس الجرجاني بسمرقند، عن أبي محمد بن بندار بن إبراهيم بن عيسى، عن عمار بن رجاء، عن داود، عن أبي هرمز نافع بن عبد الله الخراساني، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عباس قال: ...
(٢) الرسالة الذهبية: ٥٤، مستدرک الوسائل ١٣: ٨٨.

١٥ - سعة الجنب

عن أبي الله عليه السلام قال: «سعة الجنب والشعر الذي يكون في الأنف أمان من الجذام»^(٢)، والجنب هو الطرف، ولعله تصحيف الجيب وهو طوق الثوب، ويؤيده ما رواه الكليني عنه عليه السلام قال: «سعة الجربان ونبات الشعر في الأنف أمان من الجذام» ثم قال: «أما سمعت قول الشاعر، ولا ترى قميصي إلا واسع الجيب واليد»^(٣) فقد عادل الجربان بالجيب، والجربان هو طوق القميص، ولعله ما يلي الرقبة فيحبد عدم تضييقه، وتحتل إرادة طرف الثوب أي أسفله أو مطلق عرضه، فيحبد اتساعه وعدم اتخاذه ضيقاً.

المؤمنات العفوية

١ - كثرة العطاس

العطاس هام جداً وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «العطاس للمريض

(١) الاختصاص للشيخ المفيد: ١٣٢، عن أحمد، عن عمرو بن حفص وأبي بصير ومحمد بن

الهيثم، عن إسحاق بن نجیح، عن حصيد، عن مجاهد، عن الخدري قال أوصى... .

(٢) طب الأئمة: ١٠٤، عن إبراهيم، عن الحسين بن علي بن فضال، والحسين بن علي بن

يقطين، عن سعدان بن مسلم، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي: ٦: ٤٧٩ ح٤، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن منصور بن العباس،

عن الحسن بن علي بن يقطين، عن عمرو بن إبراهيم، عن خلف بن حماد، عن علي

القمي، عن أبي عبد الله عليه السلام.

دليل العافية وراحة البدن»^(١)، وفي رواية أخرى: «العطاس ينفع في البدن كله ما لم يزد على الثلاث، فإذا زاد على الثلاث فهو داء وسقم»^(٢).

وروي في العطاس: «أنه أمان من الموت ثلاثة أيام»^(٣).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كثرة العطاس يأمن صاحبها من خمسة أشياء، أولها الجذام، والثاني الريح الخبيثة التي تنزل في الرأس والوجه...»^(٤)، وقد تكون هذه الصفة ثابتة للعطاس المصطنع بإدخال شيء في الأنف والاستعاط ببعض العقاقير مثل الأنفية.

٢ - نبات الشعر في الأنف

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «سعة الجربان، ونبات الشعر في الأنف أمان من الجذام»^(٥) ومن المعلوم أن نبات الشعر في الأنف خارج عن اختيار الإنسان، إلا إذا كان المقصود عدم قلعه، فيكون داخلياً في اختياره، بينما يحتمل إرادة قلعه وحلقه ليزداد ويتكاثر، وهو بحاجة إلى تجربة والسؤال من أهل الخبرة.

٣ - الزكام

عن علي عليه السلام قال رسول الله ﷺ: «لا تكرهوا أربعة فإنها لأربعة: لا

(١) الكافي ٢: ٦٥٦ ح ١٩، عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام والسند معتبر.

(٢) الكافي ٢: ٦٥٦ ح ٢٠، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن يعقوب بن يزيد، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الصمد بن بشير، عن حذيفة بن منصور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال.

(٣) كمال الدين : ٤٣٠.

(٤) مكارم الأخلاق: ٣٥٥.

(٥) مكارم الأخلاق: ٣٥٥.

تكرهوا الزكام فإنه أمان من الجذام^(١) وسيأتي أن الزكام ليس مجرد أمان، بل هو علاج أيضاً، والمقصود هنا هو عدم التداوي منه، ولما كان حصوله هو النافع، فهو خارج عن الاختيار.

٤ - بلوغ أربعين سنة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا بلغ المؤمن أربعين سنة آمنه الله من الأعداء الثلاثة البرص والجذام والجنون»^(٢)، والمشرط فيها أمران، واحد الإيمان والآخر بلوغ أربعين سنة، وقد تقدم أن له شروط منها رعاية توصيات النبي صلى الله عليه وآله والأئمة في أمر الجذام والبرص، وقد تقدم الكلام في كتاب الأمراض.

اللفظ الآخر: عدم الخوف.

١ - البسمة والحوقة

عن أبي الحسن عليه السلام قال: «من قال بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثلاث مرات حين يصبح، وثلاث مرات حين يمسي، لم يخف شيطاناً ولا سلطاناً ولا جذاماً ولا برصاً» قال أبو الحسن عليه السلام: «وأنا أقولها مائة مرة»^(٣)، وهذا يعني الوقاية والأمان ليس أكثر.

اللفظ الثالث: لم يصبه

(١) الخصال: ٢١٠ ح ٣٢، عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ...، والرواية معتبرة.

(٢) الكافي: ١٠٧ ح ٨٣، عن عنة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن القاسم، عن علي بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام والرواية معتبرة.

(٣) الخصال: ١: ٤١ ح ٥١، عن ابن فضل، عن الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن عليه السلام ... والسند معتبر. وفي الكافي: ٢: ٥٣٦ ح ٢٧ عنه.

١ - البسمة والحوقة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا صليت المغرب والغداة فقل: بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبع مرات؛ فإنه من قالها لم يصبه جذام ولا برص ولا جنون ولا سبعون نوعاً من أنواع البلاء»^(١)، وهو عبارة أخرى عن الأمان مع إشعار بعلاجه جذور المرض الأولى قبل ظهور العوارض.

اللفظ الرابع: الوقاية

نثار المائدة، فقد روي أن النبي ﷺ رأى أبا أيوب الأنصاري يلتقط نثار المائدة، فقال ﷺ: «من فعل هذا وقله الله الجنون والجذام والبرص»^(٢).

اللفظ الخامس: الدفع

١ - قضاء حاجة المؤمن

روي عن رسول الله ﷺ: «قضاء حاجة المؤمن تدفع الجنون والجذام والبرص»^(٣)، وهو يعني الوقاية، وقد تشمل العلاج وذلك بأن يباشر المبتلى بهذا المرض قضاء الحوائج، مالية كانت أو عرضية.

٢ - سورة النحل

جاء في تفسير العياشي عن أبي جعفر عليه السلام: «من قرأ سورة النحل في كل شهر دفع الله عنه المعرة في الدنيا وسبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونه

(١) الكافي ٢: ٥٣٦ح ٢٨، عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٤٦.

(٣) الكافي ٤: ٣٤ ح ٤، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن الحسن بن

علي، عن أبيه، عن عقبه بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام.

الجنون والجذام والبرص...»^(١)، وفي رواية أخرى «كفى الله عنه سبعين...»^(٢).

٣ - الصدقة

عن رسول الله ﷺ قال: «إن الصدقة لتدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجذام والبرص»^(٣)، وقد تقدم تفصيله في العلاجات العامة.

٤ - تهليلات من القرآن

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «علمني حبيبي رسول الله ﷺ دعاء ولا احتاج معه إلى دواء الأطباء قيل: وما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: سبع وثلاثون تهليلة من القرآن من أربع وعشرين سورة من البقرة إلى الزمل، ما قالها مكروب إلا فرج الله كربته، ولا مديون إلا قضى الله دينه، ولا غائب إلا رد الله غربته، ولا ذو حاجة إلا قضى الله حاجته، ولا خائف إلا آمن الله خوفه، ومن قرأها في كل يوم حين يصبح أمن قبله من الشقاق والنفاق، ودفع عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجذام والجنون والبرص، وأحياء الله رباناً، وأماته رباناً، وأدخله الجنة رباناً، ومن قالها: وهو على سفر لم ير في سفره إلا خيراً، ومن قرأها كل ليلة حين يأوي إلى فراشه، وكل الله به سبعين ملكاً يحفظونه من إبليس وجنوده حتى يصبح، وكان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي، ومن كتبها وشربها بماء المطر لم يصبه في بدنه سوء ولا خصاصة، ولا شيء من أعين الجن، ولا نفثهم ولا سحرهم، ولا كيدهم، ولم يزل محفوظاً من كل آفة، مدفوعاً عنه كل بلية في الدنيا، مرزوقاً بأوسع ما يكون، آمناً من كل شيطان مريد، وجبار عنيد ولم يخرج عن دار الدنيا حتى يريه الله ﷻ في منامه مقعده من الجنة وهذا أوله: من سورة البقرة اثنتان: ﴿وَاللَّهُ كُفٍ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾

(١) تفسير العياشي ٢: ٢٥٤ ح.١.

(٢) البحار ٩٤: ١٣٤.

(٣) شرح الأخبار للنعمان: ١: ١٦٢.

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾^(١).

ومن آل عمران خمسة: ﴿الم لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ﴾ ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَإِسْلَامُهُمْ﴾ ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٢).

ومن النساء واحلة: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا مَرَدَّ فِيهِ وَمَنْ أٰصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾^(٣)، ومن المائدة واحلة: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٤)، ومن الأنعام اثنتان: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ مَرْبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ ﴿اتَّبِعْ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٥)، ومن الأعراف واحلة: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُخَبِّرُ وَيُبَيِّنُ فَاٰمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^(٦)، ومن براءة اثنتان: ﴿اتَّخِذُوا الْحَبْرَ هُمْ وَرُءُوبَهُمْ أَمْرًا بَيْنًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أَمَرُوا

(١) البقرة: ١٥٨ و ٢٥٨.

(٢) آل عمران: ١ و ٦ و ١٧ و ٦٢.

(٣) النساء: ٨٧.

(٤) المائدة: ٧٣.

(٥) الأنعام: ١٠٢ و ١٠٦.

(٦) الأعراف: ١٥٨.

إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ (١)، ومن يونس واحدة ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَمْرَكَ الْفِرْقَ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣﴾ (٢)، ومن هود واحدة ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَنزَلْنَا بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَهْلَ أَنْتَ مُسْلِمُونَ ﴿٤﴾ ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ ﴿٥﴾ (٤)، ومن النحل واحدة ﴿ يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٥﴾ (٥).

ومن طه ثلاثة ﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴿١﴾ ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿٢﴾ ﴿ إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٣﴾ (١)، ومن الأنبياء اثنتان: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿١﴾ ﴿ وَذَا التَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢﴾ (٢)، ومن المؤمنين واحدة ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ

(١) براءة: ٣٦ و١٢٩.

(٢) يونس: ٩٠.

(٣) هود: ١٤.

(٤) الرعدة: ٣٠.

(٥) النحل: ٢.

(٦) طه: ٦ و٧ و١٢ و١٤ و٩٨.

(٧) الأنبياء: ٢٥ و٨٧.

الكَرِيمِ ﴿١﴾، ومن النمل واحدة: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾، ومن القصص اثنتان: ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحُدُوفِي الْأُولَى وَالْآخِرَةُ وَكَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣﴾، ومن فاطر واحدة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾، ومن الصفات واحدة: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾، ومن ص واحدة: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦﴾، ومن غافر اثنتان: ﴿ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ، ﴿ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧﴾، ومن الدخان واحدة: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُخْبِي وَيُعِيتُ رَبُّكُمْ وَمَرْبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾، ومن الحشر اثنتان: ﴿هُوَ اللَّهُ

(١) المؤمنون: ١١٧.

(٢) النمل: ٢٦.

(٣) القصص: ٧١ و ٨٧.

(٤) فاطر: ٣.

(٥) الصفات: ٣٣.

(٦) ص: ٦٥.

(٧) غافر: ٣، ٦٥.

(٨) الدخان: ٦ - وتجد بعدها في سورة القتال: ٢١ ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ

الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١﴾ ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا
 يُشْرِكُونَ﴾^(١)، وفي التغابن واحدة: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
 الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٢)، وفي المزمّل واحدة: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ
 وَكِيلًا﴾^{(٣)(٤)}.

اللفظ السادس: عدم الإصابة

١ - ماء السماء

فقد جاء «أن من يشربه لا يصيبه الحكة ولا الجدري ولا الجنون ولا الجذام
 والبرص»^(٥)، وقد تقدم في العلاجات العامة.

٢ - سورة يس

روى الصدوق بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «من قرأ يس في عمره مرة
 واحدة كتب الله له... ولم يصبه فقر ولا غرم ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا
 جذام...»^(٦).

وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهِ يَسْعَىٰ مُتَّبِعِكُمْ وَمُؤَكَّدِكُمْ.

(١) الحشر: ٢١-٢٣.

(٢) التغابن: ١٣.

(٣) المزمّل: ٩.

(٤) البحار: ٩٢: ٢٨٧.

(٥) مستدرک الوسائل: ١٧: ٣٤.

(٦) نواب الأعمال: ١١١.

اللفظ السابع: النفي

١ - الكرفس، فقد ورد فيه: «أنه يورث الحفظ، ويذكي القلب، وينفي الجنون والجذام والبرص»^(١).

٢ - تربة المدينة، فقد روي: «تربة المدينة مدينة رسول الله ﷺ تنفي الجذام»^(٢)، ولعل المراد سكنى المدينة ينفي الجذام أعم من الوقاية والعلاج، بقريته رواية سورة الأنعام الآتية في الدواء، ويحتمل إرادة أكل تربة المدينة، والأول أكثر استعمالاً.

اللفظ الثامن: الصرف

١- صلاة

روي أن رسول الله ﷺ قال لسلمان: «يا سلمان ألا أعلمك شيئاً من غرائب الكنز؟» قلت: بلى يا رسول الله، قال: «إذا كان أول يوم من رجب تصلي عشر ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات، غفر الله لك ذنوبك... وصرف عنك الجذام والبرص وذات الجنب»^(٣).

اللفظ التاسع: القمع

- الغبيراء

فقد جاء فيه عن أبي عبد الله عليه السلام: «أنه يقمع عرق الجذام بإذن الله تعالى»^(٤).

اللفظ العاشر: المعافاة

(١) دروس الشهيد: ٢٩٠.

(٢) طب الأئمة: ١٠٥.

(٣) إقبال الأعمال: ٣: ١٩٨.

(٤) مكارم الاخلاق: ١٧٦.

١ - الحرمل^(١)

عن النبي ﷺ: «من شرب الحرمل أربعين صباحاً كل يوم مثقالاً لا ستتر الحكمة في قلبه، وعوفي من اثنين وسبعين داء أهونه الجذام»^(٢)، وفي رواية أخرى عن الصادق عليه السلام: «أن الحرمل شفاء من سبعين داء أهونه الجذام فلا تغفلوا عنها»^(٣).

٢ - صوم رجب

ورد أن: «من صام من رجب أربعة أيام عوفي من البلايا كلها من الجنون والجذام والبرص...»^(٤).

اللفظ الحادي عشر: قمع الحبة

روى المستغفري عن النبي ﷺ قال: «شموا النرجس^(٥) ولو في اليوم مرة، ولو في الأسبوع مرة، ولو في الشهر مرة، ولو في الدهر مرة، ولو في السنة مرة، فإن في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص شمه يقلعها»^(٦).

وما أظن أن ذلك يخرج عن إطار الكناية والجاز، وما هو المراد بالقلب والحبة، فقد لا يراد أكثر من العرق والجين الذي يأتي الكلام عنه.

(١) الحرمل بالفارسية «اسفنند» وبالإنكليزية WILDRUE والاسم العلمي

PEGANUM HARMALA

(٢) البحار ٥٩: ٣٣٥ ح ٥، عن الفردوس.

(٣) طب الأئمة: ٦٨.

(٤) ثواب الأعمال: ١٠٧.

(٥) النرجس بالفارسية «نرگس» وبالإنكليزية NARCISSUS، وبالفرنسية

NARCISSUS TAZETTA، والاسم العلمي

(٦) طب النبي ﷺ، مستدرك الوسائل ١: ٢٢٥ ح ١١٢١.

اللفظ الثاني عشر: الإذهاب

والإذهاب يعني الدوائية وليس مجرد الوقاية.

١ - لحم البقر

عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: «من أكل مرقاً بلحم البقر أذهب الله عنه البرص والجذام»^(١).

٢ - سورة الأنعام والاعسل

عن سلامة بن عمر الهمداني، قال دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله عليه السلام، فقلت: يا بن رسول الله اعتللت على أهل بيتي بالحج وأتيتك مستجيراً من أهل بيتي من علة أصابتي وهي الداء الخبيث، قال: «أقم في جوار رسول الله عليه السلام وفي حرمة وأمنه واكتب سورة الأنعام بالاعسل واشربه فإنه يذهب عنك» بناءً على أن المراد بالداء الخبيث هو الجذام، لأن ابنا سابور روي بعدها مباشرة عنه عليه السلام أنه قال: «تربة المدينة مدينة رسول الله عليه السلام تنفي الجذام»^(٢).

فكأنما فهما من الداء الخبيث الجذام وليس ببعيد، لأنه كان معدوداً في تلك الأزمنة من أخبث الداء، وعلى أساسها استفدنا من قوله «تربة المدينة» الإقامة فيها فيما سبق، كما أن هذه الرواية قرينة على أن لفظ الإذهاب يراد به الدوائية لأن الشخص كان مبتلى ومريضاً يطلب الدواء.

اللفظ الثالث عشر: النفع

وهو يعني الدوائية

١ - دواء الشافية

(١) طب الأئمة: ١٠٤.

(٢) طب الأئمة: ١٠٥.

فقد جاء فيه: «أنه ينفع للماء الأصفر الذي يكون في البطن والجذام ولكل علامات المرة... وإذا أتى عليه سبعة عشر شهراً ينفع بإذن الله ﷻ من الجذام بدهن الأكارع، أكارع البقر لا أكارع الغنم يؤخذ منه قدر بندقة عند المنام وعلى الريق، ويؤخذ منه قدر حبة فتدهن به جسده يدلك ذلكاً شديداً ويؤخذ منه شيء قليل فيسعط به بدهن الزيت زيت الزيتون أو بدهن الورد في آخر النهار في الحمام»^(١).

أما تحضير الدواء - دواء الشافية - فقد تقدم في الأدوية المركبة العامة.

وأما مراحل التداوي به فهي ثلاث:

الف - الأكل بمقدار بندقة يمزج مع دهن أكارع البقر، أي أرجلها، مرة في الصباح على الريق، ومرة في المساء عند النوم، أي بعد العشاء

ب - تدهين الجسد به وذلكه ذلكاً شديداً.

ج - الصب في الأنف بما يسمى الإسعاط، بعد أن يمزج بزيت الزيتون، أو دهن الورد في آخر النهار أي قرب الغروب وذلك في الحمام.

٢ - طين الجير (الحرير)

جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فشكا إليه أن بعض مواليه أصابه الداء الخبيث، فأمره أن يأخذ طين الجير بماء المطر فيشربه، قال ففعل ذلك فبرأ، وعنه عليه السلام أنه قال: «ما من شيء أنفع لداء الخبيث من طين الحرير» قلت: يابن رسول الله كيف تأخذه قال: «تشربه بماء المطر وتطلي به موضع الأثر، فإنه نافع مجرب إن شاء الله تعالى»^(٢)، وأنت ترى الرواية مختلفة بين طين الجير وطين الحرير،

(١) طب الأئمة: ١٢٤، ١٢٧.

(٢) طب الأئمة: ١٠٤، عن الحسن بن الخليل، عن أحمد بن زيد، عن شاذان بن الخليل، عن

دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية
ولعل الصحيح هو طين الحسين عليه السلام، لعدم وجود ما يسمى بطين الحرير،
ولا طين الجير، والكتابة مع طين الحسين عليه السلام متشابهة، وقد تقدم بعض الكلام
في التداوي بالطين.

٣ - دعاء

روى عن يونس بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن هذا الذي
ظهر بوجهي يزعم الناس أن الله لم يبتل به عبداً له فيه حاجة، قال، فقال لي:
«لقد كان مؤمناً آل فرعون مكنع الأصابع فكان يقول هكذا - ويمد يديه -
ويقول: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ ثم قال لي: إذا كان الثلث الأخير من الليل في
أوله فتوض وقم إلى صلاتك التي تصليها، فإذا كنت في السجدة الأخيرة من
الركعتين الأوليين فقل وأنت ساجد: يا علي يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع
الدعوات يا معطي الخيرات صل على محمد وآل محمد وأعطني من خير الدنيا
والآخرة ما أنت أهلها، واصرف عني من شر الدنيا والآخرة ما أنت أهلها
وأذهب عني بهذا الوجع - وتسميه - فإنه قد غاظني وأحزني، وألح في الدعاء»
قال: فما وصلت إلى الكوفة حتى أذهب الله به عني كله^(١).

والمكتع كما في بعض الأخبار هو المجذوم^(٢)، فهو قرينة على أنّ الذي ظهر
بوجه يونس هو الجذام.

علاج مرض الجذام

الحديث عن دفع الجذام والوقاية منه أو رفعه ومعالجته حديث عميق
ودقيق، فهو علاج جذري يكمن فيه الإشارة إلى جذور مرض الجذام ومناشئ

(١) الكافي ٢: ٢٥٩ ح ٣٠، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن
الحكم، عن مالك بن عطية، عن يونس بن عمار والسند حسن ومعتبر.
(٢) كتاب التمهيص: ٤٢، وفيه قلت: وما المكتع؟ قل: كان به جذام.

فالأخبار تتحدث عن شيء تسمية عرق الجذام وتصر على تواجده في بدن كل إنسان وتقول: «ما أحد إلا وبه عرق من الجذام».

والذي يستفاد من عامة الأخبار عدم التخوف من نفس العرق وإنما التخوف من حركته وهيجانه وضربه، فقد ورد: «اتقوا الغدد من اللحم، فلربما حرك عرق الجذام»، وورد أيضاً: «أنه نهى عن التخلل بالرمان والآس والقصب لأن ذلك يحرك عرق الجذام» وورد فيه «أنه ليس أحد إلا وبه عرق من الجذام فإذا هاج دفعه الله بالزكام» وكذا ورد «من أكل الجرجير بالليل ضرب عليه عرق الجذام وبات ينزف الدم من أنفه» وورد «من أكل الجرجير ثم نام ينازعه عرق الجذام في أنفه».

وفي التعبير بالتحرك والهيجان والضرب والمنازعة ظرائف ودقائق يصعب الوصول إلى حقائقها وهل هي بمعنى واحد، أو هي معاني مختلفة وتغيرات متفاوتة تطرأ على عرق الجذام.

وما عساه يكون عرق الجذام الذي تختلف أحواله وتتغير من حال إلى حال ومن السكون إلى الحركة ومن عدم الهيجان إلى الهيجان، ومن عدم الضرب إلى الضرب، وغيرها، فهل هو عرق من عروق الدم أو هو العرق بمعنى الأصل والأساس للشيء، وقد احتملنا في كتاب الأمراض بل رجحنا كونه هو الجين الحامل للصفات الوراثية وغيرها الذي تم اكتشاف دوره الفاعل في حصول الأمراض هذه الأيام، وقد أكثرنا هناك الأدلة على عدم كونه عرق الدم، وأنه بلجين أشبه.

ويؤيد ذلك التعبيرات الواردة في مجال معالجة حركته وهيجانه، فقد يجيء التعبير بالقمع مثل «السلق يقمع عرق الجذام» وكذا «الغبيراء يقمع عرق الجذام»، وقد يجيء التعبير بالإذابة مثل «ليس من أحد إلا وله عرق من الجذام واللفت يذيبه» أو «فأذيبوه بالسلجم»، فما هذا الذي يذوب وكيف يذوب، فهل

هو بمعنى الاضمحلال والامتزاج بشيء آخر، كذوبان الملح والسكر، أو بمعنى التهدئة والإرجاع إلى الحالة السابقة، وكذا لفظ القمع فهل يعني القهر والإذلال أو الضرب على الرأس أو الإحراق التي هي معاني القمع؟

ويجىء التعبير عن هيجان الجين اليوم بالشذوذ والخروج عن الحالة الاعتيادية، وهو يتناسب مع التعابير الواردة في الأخبار، هذا كله عن العامل الداخلي لمرض الجذام.

وهناك عامل خارجي يمكن الاستفادة وجوده من مثل «تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام وإن لم تحتج فحكها» أو «نبات الشعر في الأنف أمان من الجذام»، وغير ذلك.

والنتيجة أن لمرض الجذام منشأ عرقي وآخر خارجي مكروبي تعبر عنه الأخبار بالشیطان الذي يختبئ تحت الأظفار وتحت الشعور كما مر في كتاب الأمراض، وقد وجدنا أن المؤمنات منه والعلاجات الواردة في الأخبار تصب في هذين المصين وتتناول كل طائفة منها منشأ من هذين المنشأين وقد يتناول بعضها المنشأين معاً، والمهم معرفة أن التأمين من الجذام أعني رعاية المؤمنات التي نذكرها هنا وما ذكرناه في كتاب الأمراض يعني الوقاية من جميع الأمراض، والمؤيد لذلك هو جعل الجذام دائماً القاعدة للأمراض التي نستفيدها من مثل قولهم ﷺ «من افتتح طعامه بالملح وختمه بالملح رفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أيسرها الجذام» وفي رواية «أذناه الجذام» وجاء في الحوقلة أن من قالها: «لم يصبه جذام ولا برص ولا جنون ولا سبعون نوعاً من أنواع البلاء» وغيرها كلها دلائل على أن الجذام هو الأصل الذي يكون التأمين منه تأميناً مما هو أصعب منه من الأمراض وما هو أيسر منه بطريق أولى.

ولعل التوصل إلى سر ذلك بحاجة إلى دراسة عميقة وتجارب شاملة قد يتم اكتشافها في يوم من الأيام، والمهم هنا توجيه كل ذلك الاهتمام بالأمراض الثلاثة أعني الجذام والجنون والبرص في الأخبار وجعلها أكثر الداء وتجعل

دواؤها أكثر الدواء، والمؤمن منها أكثر المؤمنات.

وليس فقط أنه يحيل دون هيجانه بل هو يعالج مرض الجذام بعد الابتلاء به؛ لما رواه الكليني بسند صحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الزكام جند من جنود الله صلى الله عليه وآله يبعثه صلى الله عليه وآله على الداء فيزيله»^(١).

وهناك رواية تفصل بعض الشيء يرويها الكليني أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من أحد من ولد آدم إلا وفيه عرقان عرق في رأسه يهيج الجذام، وعرق في بدنه يهيج البرص، فإذا هاج العرق الذي في الرأس سلط الله صلى الله عليه وآله عليه الزكام حتى يسيل ما فيه من الداء»^(٢)، فهي تدل على أن الداء داخل العرق والزكام أو فيروسه يقوم بإخراج ما كان فيه مما أدى إلى هيجانه.

وقد يشكل تطبيق ذلك على الجينات لعدم تواجدها في الرأس فقط، بل هي متواجدة في جميع البدن، فاختصاص ذلك بجينات الرأس قد لا يتطابق مع الواقع، غير أنه يمكن أن يكون شروع ذلك في جينات خلايا الرأس، أو ظهور أعراض المرض في الرأس لأن المعروف أن الجذام يبدأ بمثل الأنف، فيكون خروج السوائل عند الابتلاء بالزكام هو خروج الداء من الجينات الموجودة فيه، أو يحمل على تجمع تلك المواد في الرأس بعد خروجها من عامة جينات البدن وتشرع في إحداث الآثار وظهور علائم المرض، فيكون خروجها بسبب الابتلاء بالزكام مما يحيل دون ذلك، وقد يكون غير ذلك سيخبر تقدم العلوم الفسيولوجية عنه، والعملية المطلوبة هي ترك المداواة منه، لما روي عن النبي

(١) الكافي ٨: ٣٨٢ ح ٥٧٨، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي ٨: ٣٨٢ ح ٥٧٩، عن محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن محمد بن عبد الحميد بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام.

ﷺ: «ما من إنسان إلا وفي رأسه عرق من جذام فيبعث الله عليه الزكام فيذيبه، فإذا وجد أحدكم فليدعه ولا يداويه حتى يكون الله يداويه»^(١) وقد يكفي تزريق فيروس الزكام في علاج مرض الجذام، ولا يلزم أن ينتظر حصوله، فهو بحاجة إلى تجربة.

السلجم والجذام

المعالجة بالسلجم والتوقي به يعد من الأسرار الولوية التي لا يجذب انتشارها كناية عن عظم فوائده التي لا يستحقها غير المؤمن، ولعل السر في ذلك ينسجم مع ما قدمناه من محوريات مرض الجذام وابتناء جميع الأمراض أو أكثرها عليه وعلى ما يقى منه بحيث تكون الوقاية منه وقاية من كثير من الأمراض.

والأخبار تتحدث عن أن السلجم هو الرادع من استفحال مرض الجذام والمانع الأساسي من ظهور عوارضه وذلك بتصديه لعرق الجذام الهائج وإذابته، فإن أكثر التعبير في الأخبار جاء بالإذابة.

روى الكليني بسند صحيح عن العبد الصالح: «عليك باللفت فكله يعني السلجم؛ فإنه ليس من أحد إلا وله عرق من الجذام واللفت يذيبه»^(٢)، وهناك روايات أخرى تأمر بإذابة عرق الجذام بالسلجم مثل «ما من أحد إلا وبه عرق من الجذام فأذيبوه بأكل السلجم»^(٣) مما يدل على قطعية تأثيره بحيث تكون إذابة العرق مأموراً بها وتتحقق بأكل السلجم.

(١) دعوات الراوندي: ١٢٢ ح ٢٩٥، البحار ٥٩٩: ١٨٤.

(٢) الكافي ٦: ٣٧٢ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن علي بن المسيب قل، قال العبد الصالح ﷺ وانظر المحاسن ٢: ٥٢٥ ح ١٠٦.

(٣) الكافي ٦: ٣٧٢ ح ٢ - ٤، المحاسن ٢: ٥٢٥ ح ٧٥٢ - ٧٥٤.

والذي يدل على أنه سر من الأسرار ما رواه الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «عليكم بالسلجم فكلوه وأذيموه واكتموه إلا عن أهله، فما من أحد إلا وبه عرق من الجذام فأذيموه بأكله»^(١).

والمستفاد من مجموع الأخبار التي أشرنا إليها أن عرق الجذام موجود في بدن الجميع وهو بحاجة إلى الإذابة على الدوام، ولا تعني انعدامه بذلك بل بقاؤه مذاباً من دون هيجان ولا صلابة ولا تماسك بل منحللاً ومذاباً في أجزاء البدن، ومعه يكون أكل السلجم وقاية من مرض الجذام وحتى علاجاً إذا كان المرض في أوله وأول هيجانه وتراكم أسبابه.

نعم هناك رواية قد يستفاد منها العلاجية يرويها البرقي عن أبي عبد الله عليه السلام: «ما من أحد إلا وفيه عرق من الجذام فكلوا السلجم في زمانه يذهب به عنكم»^(٢)، فظاهاها إذهاب نفس المرض لا العرق وهو يعني الإزالة بعد حصول الابتلاء به فيكون بمعنى العلاج دون الوقاية المحضة.

غير أن هذه الرواية قيدت بكون أكل السلجم في زمانه، فقد يستفاد منه عدم الفائلة في غيره كما قد يستفاد منه أن زمان السلجم هو زمان الابتلاء بمرض الجذام وغيره، وهو فصل الشتاء والبرد.

السلق والجذام

تقدم أن السلق أمان من الجذام، وهناك تعبير آخر مثل الدفع وثالث يتجاوز به حدود التأمين إلى العلاج الجذري مثل القمع، والدوائية المطلقة مثل الرفع.

(١) الكافي ٦: ٣٧٢ ح ٤، بسنده عن محمد بن سنان، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام وكذا في المحاسن ٢: ٥٢٥ ح ٧٣٥.

(٢) المحاسن ٢: ٥٢٥ ح ٧٥١.

فقد روى الكليني عن أبي الحسن عليه السلام: «أن السلق يجمع عرق الجذام»^(١)، وقد تقدم الكلام عن القمع والإذابة وغيرها، والأهم من ذلك فإن السلق دواء لما رواه الكليني والبرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الله ﻻ يرفع عن اليهود الجذام بأكلهم السلق وقلعهم العروق»^٢ وهو ظاهر في العلاج بعد الابتلاء لأن الرفع رفع لما هو موجود، بخلاف الدفع، ويبقى المراد بالعروق إما أن تكون عروق نفس السلق، أو كما يقل هي عروق اللحم، والأول أظهر.

الملح والجذام

تقدم أن تناول الملح بصورة عامة أمان من الجذام، وهنا نذكر أحبار أخرى تتكلم عن الابتداء بالملح عند الطعام والاختتام به وتختلف الألفاظ المعبرة عن الأثر الذي يتركه تناول الملح على الجذام، تتراوح من الوقاية إلى العلاج فمنها المعافاة.

روي أن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام: «يا علي افتتح بالملح في طعامك واختم بالملح، فإنه من افتتح طعامه بالملح وختمه دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أيسرها الجذام»^(٣)، وفي رواية ثانية: «عوفي من اثنين وسبعين نوعاً من أنواع البلاء منها الجنون والجذام والبرص»^(٤)، وفي رواية ثالثة: «رفع الله عنه

(١) الكافي ٦: ٣٦٩ ح ٥.

(٢) المحاسن ٢: ٥١٩ ح ٧٢١، الكافي ٦: ٣٦٩ ح ١.

(٣) الكافي ٦: ٣٢٥ ح ١ عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قل النبي ﷺ، والرواية معتبرة.

(٤) الكافي ٦: ٣٢٦ ح ٢، عن علي بن إبراهيم، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قل رسول الله ﷺ المحاسن ٢: ٥٩٣ ح ١٠٨، عن أبيه، عن ابن أبي عمير... والرواية معتبرة، دعائم الإسلام ٢: ١١٤ ح ٣٧٧.

سبعين نوعاً من أنواع البلاء أيسرها الجذام^(١)، وفي رابعة «فإن فيه شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص...»^(٢).

وفي رواية خامسة قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ أوحى إلى موسى بن عمران أن ابدأ بالملح واختم بالملح، فإن في الملح دواء من سبعين داء أهنونها الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق والأضراس، ووجع البطن»^(٣)، فثمة أصالة لهذا العلاج وتاريخ نستفيد من هذه الرواية يعود إلى زمان النبي موسى ﷺ، ولعله الزمان الذي بدأت فيه الأمراض تتكاثر ويكثر الابتلاء بها وتعم، حتى ظهرت العاهات والزمانات في زمان النبي عيسى ﷺ.

وقد تستفاد دوائية نفس الملح دون الابتداء والاختتام به، لأنه قال «فإن في الملح دواء» ولم يقل «فإن فيه» أي الإبتداء والاختتام، ولكن رعاية الابتداء والاختتام به أولى في جميع الأحوال.

وأهم من جميع ذلك دلالتها على دوائية الملح وعدم كونه مجرد وقاية قبل الابتلاء.

ويؤيد دوائيته ما رواه الصدوق عن رسول الله ﷺ قال: «من بدأ بالملح أذهب الله عنه سبعون داء أقلها الجذام...»^(٤) والإذهب بعد الابتلاء.

والذي يظهر من الأخبار هو تناول الملح لوحده قبل الطعام من دون مزجه بشيء وكذا بعله، ولكن هناك رواية تذكر طريقة أخرى يرويها

(١) المحاسن ٢: ٥٩٣ ح ١٠٩، عن علي بن الحكم، عن ابن بكير، عن زرارة، ويبدو أنها نفس رواية الدفع فيكون الصحيح إما الدفع أو الرفع، والرفع هو الموافق لسائر الروايات.

(٢) المحاسن ٢: ٥٩٣ ح ١١٠، عن أبيه، عن ذكره، عن أبي الحسن بن موسى بن جعفر ﷺ عن أبيه عن جده... عيون أخبار الرضا ﷺ: ١: ٤٦ ح ١٤٢، تحف العقول: ١٢.

(٣) المحاسن ٢: ٥٩٣ ح ١١١ عن بعض من رواه، عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷻ.

(٤) عيون أخبار الرضا ﷺ: ١: ٤٦ ح ١٤٤.

المستغفري عن النبي ﷺ قال قال ﷺ: «ثلاث لقمت بالملح قبل الطعام تصرف عن ابن آدم اثنين وسبعين نوعاً من البلاء منه الجنون والجذام والبرص»^(١)، غير أنها إلى الوقاية أقرب منها إلى العلاج.

كما أنا نجد أن أكثر الروايات تتحدث عن سبعين أو اثنين وسبعين نوعاً من البلاء غير أن هناك رواية تلى على قاعدية علاج الجذام لأكثر من ذلك يرويها المستغفري عنه ﷺ قال: «من أكل الملح قبل كل شيء وبعد كل شيء دفع الله عنه ثلاثمائة وثلاثين نوعاً من البلاء أهونها الجذام»^(٢).

ولعل التوصل إلى سر ذلك بحاجة إلى دراسة عميقة وتجارب شاملة قد يتم اكتشافها في يوم من الأيام، والمهم هنا توجيه كل ذلك الاهتمام بالأمراض الثلاثة أعني الجذام والجنون والبرص في الأخبار وجعلها أكثر الداء ودواؤها أكثر الدواء، والمؤمن منها أكثر المؤمنات.

الزكام والجذام

هما مرضان أحدهما علاج الآخر، أعني الزكام هو علاج الجذام، وقد تقدم أنه من الأمراض النافعة وأنه علاج لأمراض أكثر خطورة، وخصوصاً بعد ما تقدم أن الجذام هو قاعدة ومحور لباقي الأمراض وأن ما يعالج منه يعالج كثيراً من الأمراض وبالنتيجة يكون الزكام علاجاً لكثير من الأمراض.

وطريقة معالجته هي جذرية عرقية، لما رواه الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ لا يتداوى من الزكام ويقول: ما من أحد إلا وبه عرق من الجذام، فلذا أصابه الزكام قمعه»^(٣) ولما كان الزكام مرضاً فيروسياً فقد يعني

(١) طب النبي ﷺ: ٢٢.

(٢) طب النبي ﷺ: ٢٢.

(٣) الكافي: ٨: ٣٨٢ ح ٥٧٧، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بكر بن صالح

ذلك قيام الفيروس بتهدئة عرق الجذام المتواجد في بدن كل إنسان ومنعه عن الهيجان والقيام والتحرك.

وليس فقط يحيل دون هيجانه، بل هو يعالج من مرض الجذام بعد الابتلاء به؛ لما رواه الكليني أيضاً بسند صحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: الزكام جند من جنود الله ﷻ يبعثه ﷻ على الداء فيزيله»^(١).

وهناك رواية تفصل بعض الشيء يرويهما الكليني أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: ما من أحد من ولد آدم إلا وفيه عرقان عرق في رأسه يهيج الجذام، وعرق في بدنه يهيج البرص، فإذا هاج العرق الذي في الرأس سلط الله ﷻ عليه الزكام حتى يسيل ما فيه من الداء»^(٢)، فهي تدل على أن الداء داخل العرق والزكام أو فيروسه يقوم بإخراج ما كان فيه مما أدى إلى هيجانه.

وقد يشكل تطبيق ذلك على الجينات لعدم تواجدها في الرأس فقط، بل هي متواجدة في جميع البدن، فاختصاص ذلك بجينات الرأس قد لا يتطابق مع الواقع، غير أنه يمكن أن يكون شروع ذلك في جينات خلايا الرأس، أو ظهور أعراض المرض في الرأس لأن المعروف أن الجذام يبدأ بمثل الأنف، فيكون خروج السوائل عند الابتلاء بالزكام هو خروج الداء من الجينات الموجودة فيه، أو يحمل على تجمع تلك المواد في الرأس بعد خروجها من عامة جينات البدن وتشرع في أحداث الآثار وظهور علائم المرض، وأن خروجها بسبب الابتلاء

والتوفلي وغيرهما يرفعونه إلى أبي عبد الله عليه السلام.

(١) الكافي ٨: ٣٨٢ ح ٥٧٨، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي

عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الكافي ٨: ٣٨٢ ح ٥٧٩، عن محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن محمد بن عبد

الحميد بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام.

دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية
بالزكام يحيل دون ذلك، وقد يكون غير ذلك سيخبر تقدم العلوم
الفسولوجية عنه، والعملية المطلوبة هي ترك المداواة منه، لما روي عن النبي
ﷺ: «ما من إنسان إلا وفي رأسه عرق من جذام فيبعث الله عليه الزكام فيذيه،
فإذا وجد أحدكم فليدعه ولا يداويه حتى يكون الله يداويه»^(١)، وقد يكفي تزريق
فيروس الزكام في علاج مرض الجذام، ولا يلزم أن ينتظر حصوله، فهو بحاجة
إلى تجربة.

الحوقلة والجذام

تقدم الكلام في وقائية البسمة والحوقلة، والأخبار تختلف عما تفعله
وعن عدد تكرارها، فهي متفاوتة وتختلف من ثلاثة إلى المائة.

ومن الفاظ آثارها عدم الخوف

عن أبي الحسن عليه السلام قال: «من قال بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا
قوة إلا بالله العلي العظيم ثلاث مرات حين يصبح، وثلاث مرات حين يمسي،
لم يخف شيطاناً ولا سلطاناً ولا جذاماً ولا برصاً» قال أبو الحسن عليه السلام: «وأنا
أقولها مائة مرة»^(٢)، وهذا يعني الوقاية والأمان ليس أكثر.

ومنها: لم يصيبه

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إذا صليت المغرب والغداة فقل: «بسم الله
الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبع مرات فإنه من قالها

(١) دعوات الراوندي: ١٢٢، البحار ١٨٤٥٩.

(٢) المحاسن ١: ٤١ ح ٥١، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن عليه السلام...
والسند معتبر. وفي الكافي ٢: ٥٣٦ ح ٢٧ عنه.

لم يصبه جذام ولا برص ولا جنون ولا سبعون نوعاً من البلاء»^(١)، وهو عبارة أخرى عن الأمان مع إشعار بعلاج جذور المرض الأولى قبل ظهور العوارض.

اللفظ الثالث الدفع، فقد ورد: «من قال في دبر صلاة الفجر ودبر صلاة المغرب سبع مرات بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم دفع الله ﷻ عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجنون والجذام...»^(٢).

وفي رواية ثانية «مائة مرة»^(٣).

وقد تقدم الكلام في سر تأثير الحوقلة في العلاجات العامة.

وهناك إضافة تضاف للحوقلة والبسملة لدفع الجذام، فقد روي: «من قال كل يوم ثلاثين مرة: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين تبارك الله أحسن الخالقين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، دفع الله عنه تسعة وتسعين نوعاً من البلاء أهونها الجذام»^(٤).

الحجامة والجذام

تقدم الكلام في الحجامة في العلاج العام وأما في خصوص الجذام فقد وردت عدة روايات يدل بعضها على أن مطلق الحجامة نافعة للجذام مثل ما يرويه الصدوق عن رسول الله ﷺ قال: «من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة

(١) الكافي ٢: ٥٣٦ ح ٢٨٠، عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام وفي المحاسن.

(٢) الكافي ٢: ٥٣٦ ح ٢٦٦.

(٣) الكافي ٢: ٥٣٦ ح ٢٩٠.

(٤) البحار ٥٩: ٢٧٦.

أو تسع عشرة أو لإحدى وعشرين من الشهر كانت له شفاء من كل داء من أدواء السنة كلها، وكانت لما سوى ذلك شفاء من وجع الرأس والأضراس والجنون والجذام والبرص^(١) فهي تحصر فائدة الحجامة في غير الأيام المذكورة - أي عامة الأيام - بأمراض خاصة واحد منها الحجامة.

بينما جاء التأكيد في الأخبار على حجامة الرأس في الأمراض الثلاثة، فقد روي عنه ﷺ: «الحجامة في الرأس شفاء من سبع: من الجنون والجذام والبرص...»^(٢)، ولكن التعبير عن فائدتها في هذه الرواية والرواية السابقة إنما هو بلفظ الشفاء، وهناك رواية يستفاد منها أنها دواء يرويه الطبرسي قال، قال رسول الله ﷺ وأشار بيده إلى رأسه: «عليكم بالمغيثة فإنها تنفع من الجنون والجذام والبرص...»^(٣)، فإن قوله «تنفع» يعني الدوائية كما هو مستفاد من مجموع الأخبار.

الذباب والجذام

من الواضح أن الذباب مستقذر ومذموم ويراه الناس معدناً للأمراض والوسيلة لانتقالها، ولكن لا يعني عدم وجود النفع فيه لأن الله ﷻ خلقه، ولم يخلق شيئاً ليس فيه حكمة وفائدة وعلى الأقل في بعض الحالات.

فنحن نعلم أن الذباب هو معدن المكروب وجسمه ملوث على الدوام ولكن السؤال يأتي عن مقاومة نفس الذباب ومقاومة بدنه لكل ما يواجهه من المكروب وأسباب المرض وعدم تأثره بها وبقاؤه حياً وبكل حيوية ونشاط، فلا بد من وجود المضاد لتلك المكروبات في بدنه ولا أقل ما يحيل من تأثيرها.

(١) الخصال: ٣٨٥ ح ٦٨.

(٢) البحار: ٥٩: ١٢٦ ح ٨١.

(٣) مكارم الأخلاق: ٧٦.

وبمثل هذا يفسر الخبر الوارد في غمس الذباب إذا سقط في الإناء على تقدير صحة الخبر، فقد روى ابنا بسطام عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال، قال رسول الله ﷺ: «إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فإن في إحدى جناحيه شفاء وفي الآخر سماً، لأنه يغمس جناحه المسموم في الشراب، ولا يغمس الذي فيه الشفاء، فاغمسوها لئلا يضركم»^(١) وهذا يعني أن الذباب بطبعه ضار ولكن فيه أيضاً ما يدفع الضرر، والتعبير بجناح وجناح قد يراد به المعنى الحقيقي فهو بحاجة إلى الاختبار، وقد يراد به الكناية عن الشطرين والجزأين الظاهر والباطن.

وقال ابنا سابور بعد تلك الرواية: وقال عليه السلام: «لولا الذباب الذي يقع في أطعمة الناس من حيث لا يعلمون لأسرع فيهم الجذام» فهذه حكاية أخرى غير الحكاية السابقة، لأن تلك الحكاية عن الجناح الشفاء وهذه عن الجناح المسموم، فإن الرواية السابقة دلت على أنه يغمس الجناح المسموم إذا وقع، ووقوعه من حيث لا يعلمون يعني عدم غمسه باليد عمداً بل غمس نفس الذباب جناحه المسموم أو مطلق اتصال بدنه بالطعام لأن تلك الرواية تتكلم عن الشراب والانغماس وهذه تتكلم عن الوقوف على الطعام، فهي تدخل في فضاء إيجاد المناعة، خصوصاً مع إشعار الرواية بقلّة ذلك وندرته وقوله عليه السلام من حيث لا يعلمون «يعني الشيء القليل الذي لا يلتفت إليه، ولا ينبغي الريب في توليد مثل ذلك المناعة كما هو مشاهد في بعض دول العالم الثالث وملاحظة مدى مقاومة أبدانهم للأمراض.

ولكن هناك رواية أخرى قد تنسجم مع الرواية الأولى وتتحد معها في دوائية نفس الذباب يرويه ابنا بسطام عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال:

(١) طب الأئمة: ١٠٦ عن سهل بن أحمد، عن محمد بن أورمة، عن صالح بن محمد، عن عمر ابن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، والسند مشتمل على الضعاف وفي خصوص ابن أورمة قيل إنه لا يعتمد على ما يتفرد به.

«لولا أن الناس يأكلون الذباب من حيث لا يعلمون لجذموا» أو قال: «لجذم عامتهم»^(١)، فهي تلد على أن نفس الذباب وبدنه فيه وقاية من الجذام عظمى تشمل عامة الناس، وهو كما ذكرنا معقول إلى حد ما، إذ لا بد من وجود ما يقاوم المكروب في بدن الذباب بحيث يجعله لا يتأثر بما يحمله منه.

بقي أمور:

الأول: يظهر من بعض الأخبار أن سبب مرض الجذام قد يطول سنة، فقد روي عن جعفر بن محمد الكليني: «يرد المملوك من أحداث السنة، من الجنون والجذام والوضح والقرن إذا حدث فيها»^(٢)، يعني لمدة سنة إذا ظهر المرض يرد فيه المملوك، وهو دليل على أنه كان مبتلى حين البيع غير أنه سابت.

كما يستفاد من هذه الرواية وغيرها صعوبة معالجته، ولذا يرد المملوك وترد المرأة من الجذام، ولولا ذلك لما يرد وعولج كما يعالج من باقي الأمراض من دون رد، ويؤيده ما ورد: «أن العبد إذا أجذم فلا رق عليه»^(٣).

الثاني: يظهر من بعض الأخبار عدم ابتلاء الشيعة بمرض الجذام، فيكون التشيع أماناً من مرض الجذام، فقد روى الصدوق عن رسول الله ﷺ قال: «يا علي بشر شيعتك وأنصارك بخصل عشر... ثامنها الأمن من الجذام والبرص والجنون»^(٤).

وفي رواية أخرى عن أبي عبد الله الكليني قال: «إن الله تعالى أعفى شيعتنا من ست خصل: من الجنون والجذام والبرص...»^(٥).

(١) طب الأئمة: ١٠٦.

(٢) دعائم الإسلام: ٢: ٤٨.

(٣) الفقيه: ٣: ١٤١ ح ٣٥١٧.

(٤) الخصل: ٤٣٠.

(٥) الخصل: ٣٣٦، وانظر الخصل: ٥١٦.

فلا بد من حملها على الشيعة بمعنى الكلمة، لأن أكثر ما يسمى بالشيعة هم محبون ليسوا شيعة بمعنى الكلمة، ولأن علامة الشيعة أنهم خص البطون من الطوى يبس الشفاه من الظما عمش العيون من البكا، فأين تجدهم؟ وعلى ذلك يحمل قولهم: «عشر من كانت فيه واحدة منها فليس منا، ولا من شيعتنا: الجنون والجذام والبرص...»^(١).

أو تحمل على صورة رعاية توصيات الأئمة عليهم السلام كما تقدم في كتاب الأمراض، والأصح هو الأخير لأن مؤمن آل فرعون كان مكتعاً أي مجذوماً كما مر آنفاً.

الثالث: الجذام من الأمراض المكروبية المعدية، فقد نهي عن أن يكلم الرجل مجذوماً إلا وأن يكون بينه وبين المجذوم قدر ذراع، وجاء أيضاً: فر من المجذوم فرارك من الأسد^(٢)، وقد تقدم بعض الكلام في بحث العدوى من كتاب الأمراض.

البرص

الكلام في البرص هو نفس الكلام في الجذام، والأخبار نفس الأخبار، فما يذكر في شيء منها الجذام إلا ويليه البرص ويعطف عليه، فهو أحد الأمراض الثلاثة التي ثالثها الجنون، التي تشترك في التأمين والعلاج والطريقة، ونوع الابتلاء والمنشأ حيث إن له منشأ عرقي وله علاج جذري عرقي.

ونحن نشير إلا مؤمناته وعلاجاته المشتركة ثم نعطف الكلام على علاجاته ومؤمناته الخاصة.

والمشتركة هي الملح مطلقاً أو الابتداء به والاختتام به، والبسملة

(١) شرح الأخبار ٣: ٣٠٣ ح ٩١٣.

(٢) الحصل: ٥٢٠.

دراسة في طب الرسول المصطفى ﷺ العلاج الخاص والوقاية
والحوكمة ثلاث مرات حين يصبح ويمسي، أو سبع مرات بعد صلاة الصبح
وسبع مرات بعد صلاة المغرب.

وكذا تقليم الأظفار أو حكها على الأقل في كل جمعة، وأخذ الشارب في
كل جمعة، والإطلاء بالنورة ثم إتباعه بالحناء في الحمام، فإنه يؤمن إلى طلية
مثلها، وقضاء حاجة المؤمن، وغسل رجل العروس بتفاصيله المارة، والدعاء
الذي علمه رسول الله ﷺ قبيصة، وقراءة سورة النحل، وشرب الماء من الكوز
العام، وماء السماء والصدقة، وبلوغ أربعين سنة للمسلم، والتشيع، وأكل نثارة
المائدة، والسنا.

ويعالج منه، المرق بلحم البقر، ومطلق الحجامه، أو حجامه الرأس، ودواء
الشافية.

وأما بعض العلاجات الخاصة به فهي أمور:

١ - غسل الرأس بالخطمي

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «غسل الرأس بالخطمي في كل جمعة أمان من
البرص والجنون»^(١).

٢ - الباذنجان البوراني

عن الصادق عليه السلام قال: «عليكم بالباذنجان البوراني؛ فإنه شفاء يؤمن من
البرص والمقلي بالزيت»^(٢).

٣ - تقليم الأظفار يوم الخميس

ففي رواية قال رسول الله ﷺ: «من أراد أن يأمن الفقر وشكايه العين

(١) الكافي ٣: ٤١٨ ح ١٠٤١٠ وج ٥٠٤ ح ٢٠٤٤ علة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن
ابن فضل، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام في موثقة، الفقيه ١: ١٢٤.
(٢) مكارم الأخلاق: ١٨٣.

والبرص والجنون، فليقلّم أظفاره يوم الخميس بعد العصر وليبدأ بمختصره من اليسار»^(١).

٤ - لحم البقر بالسلق

عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إن بني إسرائيل شكوا إلى موسى عليه السلام ما يلقون من البرص، وشكا ذلك إلى الله تعالى، فأوحى الله تعالى إليه: مرهم فليأكلوا لحم البقر بالسلق»^(٢).

٥ - طين قبر الحسين عليه السلام

شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام البرص، فأمر أن يأخذ طين قبر الحسين عليه السلام بماء السماء، ففعل ذلك فبرئ»^(٣).

٦ - مرق لحم البقر مع السويق

عن الكاظم عليه السلام أنه قال: «مرق لحم البقر مع السويق الجاف يذهب بالبرص»^(٤)، وقد تقدم الكلام في السويق في العلاجات العامة.

البياض

لا شك أن المراد بالبياض هو مرض جلدي يبيض منه الجلد، ولكن هل هو البرص أو البهق أو شيء ثالث، أو هو الأعم من البرص والبهق، فالكل محتمل، ولكن في العدول عن التعبير بالبرص مع اشتهاه قد يشعر بوجود الفرق، غير أن التوافق في العلاج يقرب الاتحاد، ونحن نتمسك باختلاف

(١) مكارم الأخلاق: ٦٦، نقلًا عن الفردوس.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٦٠.

(٣) مكارم الأخلاق: ٣٨٤.

(٤) مكارم الأخلاق: ٣٨٤.

الألفاظ لإعطاء الفرصة للباحثين في اتخاذ التصميم بعد الفحص والتجربة.

١ - السويق الجاف

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «السويق الجاف يذهب بالبياض»^(١) وقد تقدم الكلام في السويق في العلاج العام.

٢ - لحم البقر بالسلق

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «مرق السلق بلحم البقر يذهب بالبياض»^(٢)، وأصله ما عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن قوماً من بني إسرائيل أصابهم البياض، فأوحى الله إلى موسى عليه السلام أن مرهم أن يأكلوا لحم البقر بالسلق»^(٣)، ومثلها رواية أخرى عن أبي جعفر عليه السلام^(٤)، وقد ورد في لحم البقر وحده أنه يذهب بالبياض^(٥).

٣ - دعاء وصلاة عن يونس قال: أصابني بياض بين عيني فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وشكوت ذلك إليه، فقال: «تطهر وصل ركعتين وقل: يا الله يا

(١) المحاسن ٢: ٤٨٩ ح ٥٦٦، عن أبي يوسف، عن يحيى بن المبارك، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله عليه السلام ورواه في الكافي ٦: ٣٠٦ ح ٦، عنه علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، والسند يمكن الاعتماد عليه.

(٢) المحاسن ٢: ٥١٩ ح ٧٢٤، نفس السند السابق، الكافي ٦: ٣١١ ح ٢، نفس السند عن ابن جبلة، عن أبي الصباح الكناني.

(٣) المحاسن ٢: ٥١٩ ح ٧٢٢، عن بعضهم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام.

(٤) المحاسن ٢، ٥١٩ ح ٧٣٣، عن علي بن الحسن بن علي بن فضل، عن سليمان بن عبد الله عن عيسى بن أبي الورد، عن محمد بن قيس الأسدي، عن أبي جعفر عليه السلام، وفي الكافي ٦: ٣١٠ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن ابن فضل....

(٥) مكارم الأخلاق: ١٦٠.

رحمن يا رحيم يا سميع يا سامع الدعوات، يا معطي الخيرات، أعطني خير الدنيا وخير الآخرة، وقني شر الدنيا وشر الآخرة، وأذهب عني ما أجد، فقد غاظني الأمر وأحزنتني» قال يونس: ففعلت ما أمرني به فأذهب الله عني ذلك وله الحمد» وعنه صلوات الله عليه وآله أنه قال: «ضع يدك عليه وقل: يا منزل الشفاء ومذهب الداء أنزل على ما بي من داء شفاء»^(١).

٤ - يس بالعسل

روى بعض أصحابنا قال: كان قد ظهر بي شيء من البياض، فأمرني أبو عبد الله عليه السلام أن أكتب يس بالعسل في جام وأغسله وأشربه، ففعلت فذهب عني^(٢).

٥ - نقيع الزبيب

شكا يونس بن عمار إلى أبي عبد الله عليه السلام بياضاً ظهر به، فأمره عليه السلام أن ينقع الزبيب ويشربه، ففعل فذهب عنه^(٣).

الوضح

الكلام في الوضح كالكلام في البياض من حيث إرادة البرص منه وغيره ولعل صعوبة التمييز بين البهق والبرص هو الذي خلق هذه الأسماء والمهم معرفة علاجه فهو أمور:

١ - السويق

٢ - مرق لحم البقر

(١) طب الأئمة: ١٠٢، عن عبد العزيز بن عبد الجبار، عن داود بن عبد الرحمن، عن يونس.

(٢) مكارم الأخلاق: ٣٨٤.

(٣) مكارم الأخلاق: ٣٨٤.

عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: «السويق ومرق لحم البقر يذهب بالوضح»^(١)، وظاهره أن كل واحد منهما يذهب بالوضح، وإلا لقل «يذهب» وعده دواء واحداً، ولم يقيد السويق هنا بالجاف كما في البياض.

٣ - الدعاء

عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً من أصحابه شكاً إليه وضحاً أصابه بين عينيه وقال: بلغ مني يا بن رسول الله أمره مبلغاً شديداً، فقال: «عليك بالدعاء وأنت ساجد» ففعل، فبرئ^(٢).

٤ - الحناء والنورة

شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام الوضح والبهق، فقال: «ادخل الحمام واخلط الحناء بالنورة واطل بهما، فإنك لا تعانين بعد ذلك شيئاً» قال الرجل: فو الله ما فعلت إلا مرة واحدة فعافاني الله منه، وما عاد بعد ذلك^(٣).

٥ - دعاء للوضح

جاءت امرأة إلى أبي عبد الله عليه السلام فقالت: جعلت فداك إنَّ أبي وأمي وأهل بيتي يتولونكم، فقال لها: صدقت، فما الذي تريدان؟ قالت: يا ابن رسول الله أصابني وضح في عضدي، فداع الله لي أن يذهب به عني، قل أبو عبد الله عليه السلام: «اللهم إنك تبرئ الأكمه والأبرص وتحیی العظام وهي رميم ألبسها عفوك وعافيتك ما ترى أثر إجابة دعائي» فقالت المرأة: والله قتت وما بي منه لا قليل ولا كثير^(٤)، وهذا هو دعاء المعصوم سريع الإجابة، ودعاء غيره قد لا يكون

(١) الكافي: ٦: ٣١١ ح ٧، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد عن محمد بن إسماعيل بن

بزيع، عن يحيى بن مساور، عن أبي إبراهيم عليه السلام.

(٢) دعائم الإسلام: ٢: ١٣٦ ح ٤٨٠.

(٣) طب الأئمة: ٧١، عن محمد بن خلف، عن الوشاء، عن محمد بن سنان قل شكاً.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ٣: ٣٥٨، عن أمالي الطوسي بإسناده عن سدير الصيرفي.

له نفس الأثر من ناحية الفورية ولكن لا يعدم الفائدة.

البهق

البهق هو بياض في الجلد يشبه البرص ولكنه لا يزيد ولا ينقص ولا يغور في اللحم، ولتمييزه عن البرص يشترط الجلد المبيض، فإذا خرج الدم فهو بهق، وإن خرج ماء أبيض فهو برص، وسيأتي دليله عند ذكر العلاجات. وللبهق مؤمنات وعلاجات، ومؤمناته أمور :

١ - السنّا^(١)

عن الصادق عليه السلام: «لو علم الناس ما في السنّا لقاتلوا كل مثقال منه بمثقالين من ذهب، إنه أمان من البهق والبرص والجذام والجنون والفالج واللقوة ويؤخذ مع الزبيب الأحمر الذي لا نوى له، ويجعل معه هليلج كابلي وأصفر وأسود أجزاء سواء، يؤخذ على الريق مقدار ثلاثة دراهم وإذا آويت إلى فراشك مثله، وهو سيد الأدوية»^(٢).

ويستفاد منه أن السنّا وحده أمان وإذا أضيف إليه المذكورات يصير دواء، ولا أقل من أنه دواء للمذكورات في الرواية.

وقد تقدم الكلام في السنّا في العلاجات العامة.

٢ - تدابير بعد الحجامة

جاء في الرسالة الذهبية بعد ذكر الحجامة وشروطها: «إذا اغتسلت من الحجامة فخذ خرقة من قز فألقها على محامك، أو ثوباً ليناً من قز أو غيره، وخذ قدر حمصة من الترياق الأكبر واشربه وامزجه بالشراب المفرح المعتدل وتناوله،

(١) السنّا بالفارسية «سنامكى» وبالإنكليزية SENNA.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٨٨.

أو بشراب الفاكهة، وإن تعذر ذلك فشرب الاترج، فإن لم تجد شيئاً من ذلك فتناول له بعد عركه ناعماً تحت الأسنان واشرب عليه جرعة ماء فاتر، وإن كان في زمان الشتاء والبرد فاشرب عليه السکنجبین العسلي، فإنك متى فعلت ذلك أمنت من اللقوة والبرص والبهق والجذام بإذن الله تعالى^(١).

وأما العلاج فأمور:

١ - الحناء بالنورة

شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام الوضح والبهق فقال: «ادخل الحمام واخلط الحناء بالنورة واطل بهما؛ فإنك لا تعان بعد ذلك شيئاً» قال الرجل: فوالله ما فعلت إلا مرة واحدة فعافاني الله منه وما عاد بعد ذلك^(٢).

٢ - دواء الشافية

جاء فيه: «وإذا أتى عليه ثمانية عشر شهراً ينفع بإذن الله من البهق الذي يشاكل البرص إلا أن يشترط موضعه فيدمى ويؤخذ من الدواء مقدار حمصة ويسقى مع دهن البنلق أو دهن لوز مر، أو دهن صنوبر يسقى بعد الفجر ويسعط منه بمقدار جيد مع ذلك الدهن ويدلك به جسده مع الملح^(٣)، فهي دلت على كيفية تمييز البهق من البرص.

والعملية هي أن يأخذ المريض من دواء الشافية الذي أتى عليه ثمانية عشر شهراً من يوم صنعه، بمقدار حمصة يتناوله بعد الفجر، أي بعد طلوع الفجر ويشرب عند بلعه دهن البنلق أو دهن لوز مر، أو دهن صنوبر، ولا يشرب عليه الماء، ويصب منه في أنفه بعد حله بالدهن المذكور ولا يقتر، والعملية الثالثة هي أن يدلك جسده بذلك الدهن مع إضافة الملح إليه.

(١) البحار ٥٩: ٣٣٠.

(٢) طب الأئمة: ٧١، عن محمد بن خلف، عن الوشاء، عن محمد بن سنان قال شكا...

(٣) طب الأئمة: ١٢٨.

٣ - قيل إنه يكتب على موضع البهق: ﴿وَلَنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَيْرٌ لَهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ ﴿قَالَ هَلْ يُسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنْفَعُونَكَ أَوْ يُضُرُّونَ﴾^(١).

الماش والبهق

مر علينا في علاج الأمراض وجود دواء أو علاج شاخص أو أودوية شاخصة لكل مرض، ولعل العلاج الشاخص لمرض البهق هو الماش، فقد روى الكليني عن بعض أصحابنا أنه شكا رجل إلى أبي الحسن عليه السلام البهق، فأمره أن يطبخ الماش ويتحساه ويجعله في طعامه^(٢)، والحسو هو الشرب قليلاً قليلاً مرة بعد مرة، والمراد بقوله «يجعله في طعامه» هو أن يكون طعامه ذلك أو هو بعض طعامه، ويحتمل إرادة جعل الماش في طعامه، والأول أقرب.

وفي رواية الطبرسي أنه سأل بعض أصحابنا الرضا عليه السلام عن البهق قال: فأمرني أن أطبخ الماش وأتحساه وأجعله طعامي، ففعلت أياماً فعوفيت^(٣)، وهذا يؤيد إرادة الاحتمال الأول بأن يكون طعامه حساء الماش لأيام، والحساء هو ما يسمى بالشوربة هذه الأيام.

وهناك طريقة أخرى للتداوي بالماش مروية عن الرضا عليه السلام قال: «خذ الماش الرطب في أيامه ودقه مع ورقه واعصر الماء واشربه على الريق واطله على البهق» قال: ففعلت، فعوفيت^(٤)، وهي مختصة بما إذا كان الزمان هو زمان

(١) مكارم الأخلاق: ٣٨٤.

(٢) الكافي ٦: ٣٦٦ ج ١، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن الحسن الجلاب، عن بعض أصحابنا.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٨٧.

(٤) مكارم الأخلاق: ١٨٧.

زراعة الماش فيؤخذ الماش الأخضر الرطب هو وورقه ويعصران ويستخرج ماءهما ويشرب على الريق ويطلّى به.

الآكلة

الآكلة داء يأكل منه العضو، ويبدو أن الأمر أكثر من ذلك فهو أن يفسد أحد الأعضاء كالرجل أو اليد وينتقل سريعاً إلى العضو المجاور ويسري بحيث يجب أن يقطع الفاسد سريعاً حتى لا يسري إلى السالم، والقصاص في ابتلاء أصحاب الذنوب العظيمة بهذا البلاء كثيرة.

والمهم التعرض للمؤمنات والعلاجات لهذا المرض الخطير، أما المؤمنات

فهي

١ - الاطلاع والاختضاب

روي أن رسول الله ﷺ قال: «من أطلّى واختضب بلحناء آمنه الله تعالى من ثلاث خصال: الجذام والبرص والآكلة إلى طلية مثلها»^(١) يعني إلى زمان آخر يحتاج إلى طلية مثلها، أي بلوغ الشعر إلى نفس الحد الذي بلغ إليه في الطلية السابقة، أو المراد ما جاء في الأخبار من تحديده بخمسة عشر يوماً إلى أربعين يوماً للرجال، وعشرين يوماً للنساء كما تقدم في العلاجات العامة بحث النورة.

فإذا كانت هذه الرواية مرسلة ومجملة، فهناك روايات بهذا المعنى مسندة فيها بعض التفصيل مثل ما يرويه الكليني بسنده عن موسى بن جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ «من دخل الحمام فأطلّى ثم اتبعه بلحناء من قرنه إلى قدمه كان أماناً له من الجنون والجذام والبرص والآكلة إلى مثله من النورة»^(٢).

(١) الفقيه: ١: ١٢١ ح ٢٦٩ وفيه: قال رسول الله ﷺ: مما يدل على اطمئنانه بالخبر.

(٢) الكافي: ٦: ٥٠٩ ح ١، عن علي بن محمد بن بندار ومحمد بن الحسن جميعاً، عن إبراهيم

وفي رواية معتبرة عن أبي الحسن عليه السلام يقول، قال رسول الله ﷺ: «من أطلى واختضب بالحناء آمنه الله من ثلاث خصل: الجذام والبرص والأكلة إلى طلية مثلها»^(١).

٢ - المغيثة

روى أن رسول الله ﷺ قال وأشار بيده إلى رأسه: «عليكم بالمغيثة فإنه تنفع من الجنون والجذام والبرص والأكلة ووجع الأضراس»^(٢)، والمغيثة هي الحجاماة في الرأس، وقد تقدم الكلام في العلاج العام.

٣ - دواء الشافية

جاء فيه: «أنه إذا أتى عليه ثمانية أشهر ينفع من المرة الصفراء والداء الذي يخاف منه الأكلة يشرب بماء وتدهن بأي دهن شئت وتصنع الدواء وذلك على الريق مع طلوع الشمس»^(٣)، وقد تقدم الكلام فيه في العلاجات العامة الأدوية المركبة.

٤ - الدود الأحمر

جاء في بعض الأخبار: «وأما الدود الأحمر الذي تحت الأرض فإنه نافع للأكلة»^(٤)، ولعل المراد سحقه ووضعه على موضع الأكلة، أو حتى تناوله، فليس بنعيد.

بن إسحاق الأحمر، عن الحسين بن موسى قال كان موسى بن جعفر عليه السلام....، وإبراهيم ضعيف.

(١) ثواب الأعمال: ٢١، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن

أبيه، عن الحسن بن موسى قال سمعت أبا الحسن عليه السلام.

(٢) مكارم الأخلاق: ٧٦.

(٣) طب الأئمة: ١٢٦.

(٤) شرح أصول الكافي: ٣: ٢٢٤.

٥ - عودة البلياء الفادحة

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «هذه عودة لمن ابتلى ببلاء من هذه البلياء الفادحة مثل الأكلة وغيرها، تضع يدك على رأس صاحب البلاء ثم تقول: بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، إبراهيم خليل الله، موسى كليم الله، نوح نبي الله، عيسى روح الله، محمد رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين من كل بلاء فادح وأمر فلجع وكل ريح وأرواح وأوجاع، قسم من الله وعزائم منه لفلان ابن فلانة لا يقربه الأكلة ولا غيرها، وأعينه بكلمات الله التامات التي سأل بها آدم عليه السلام ربه فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم، إلا أنها حرز أيتها الأوجاع والأرواح الصالحة بإذن الله بعون الله بقدرته الله ﴿الْأَلَهُ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ثم يقرأ أم الكتاب وآية الكرسي وعشر آيات من سورة يس وتسأله بحق محمد وآل محمد الشفاء، فإنه يبرأ من كل داء بإذن الله تعالى»^(١).

بقي أمران:

الأول: يستفاد من الأخبار أن الأكلة قد تكون في الأعضاء الظاهرة، وقد تكون في الجوف لما جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ: «الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الأكلة في جوفه»^(٢) وهو دليل على سرعة سراية الأكلة في الجسد كما ذكرنا أول الكلام، ولكن في رواية أخرى: «الغيبة أسرع في جسد المؤمن من الأكلة في لحمه»^(٣).

(١) طب الأئمة: ١٢٤، عن عبد الوهاب بن محمد مقرئ أهل مكة، عن أبي زكريا يحيى بن أبي زكريا، عن عبد الله بن أبي القاسم، عن شريف بن سابق التفليسي، عن الفضل بن قرة، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

(٢) الكافي: ٢: ٣٠٧.

(٣) الاختصاص: ٢٢٨.

الثاني: يبدو أن الآكلة هي نعمة يعاقب بها أرباب الذنوب العظيمة، وينقل بذلك القصص منها قصة أم الفضل بنت المأمون وزوجة الجواد عليه السلام لما سمته وأحسن بذلك قال لها: «أبلاك الله بداء لا دواء له، فوَقعت الآكلة في فرجها فكانت تنكشف للطبيب»^(١).

ويذكر فيمن دخل على الوليد عروة ومعه محمد بن عروة، فدخل محمد دار الدواب فضربته دابته فخر ميتاً، ودفعت في رجل عروة الآكلة ولم تدع وركه تلك الليلة فقال له الوليد! اقطعها...^(٢).

وقصة صاحب السمكة التي أخذها منه شرطي، فدعا الله تعالى فقال: رب هذا عدل منك، خلقتني وخلقته وجعلته قوياً وجعلتني ضعيفاً، ثم سلطته عليّ، فلا أنت منعتني من ظلمي، ولا أنت جعلتني قوياً فأمتنع من ظلمه، فأسألك بالذي خلقتني وخلقته، وجعلته قوياً وجعلته ضعيفاً أن تجعله عبرة لخلقك، أو نحو ما قال، فأخذت الشرطي الآكلة في يده اليمنى التي أخذ بها السمكة فقطعها فصعد إلى آخر قطعه، فصعدت إلى عضو آخر فأراد قطعه فخرج هارباً فرأى في منامه: لأي شيء تقطع أعضائك، اردد السمكة على صاحبها، فأعادها، فزالت الآكلة عنه ووهب صاحب السمكة مالاً^(٣).

وإنما ذكرت هذه القصص ليعلم أن أفضل سبيل النجاة في هذه المواقع والبرء من الأمراض الفادحة هو التخلص من الظلم وتداركه.

الجرب

الجرب عبارة عن حكة شديدة تقع في الجلد، وإذا حك الإنسان الموضع

(١) انظر دلائل الإمامة: ٣٩٥.

(٢) الغارات: ٢: ٥٧٦.

(٣) المجتنى من دعاء المجتبي للسيد ابن طاووس: ٧٠.

يتناثر منه الجلد وقد يسيل الدم، ويتشوه الموضع الأجرب ويقبح منظره وهو من الأمراض الشائنة المنفورة، حتى ورد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «يصبح الرجل ويمسي على شلل خير له من أن يمسي ويصبح على الجرب، فنعوذ بالله من الجرب»^(١)، والأخبار توعد مرض الجرب إلى اختلال في الكبد وتذكر أنه ناشئ من بخار الكبد، وهو بحاجة إلى التجربة.

والمهم معرفة مؤمناته وعلاجاته وهي أمور:

١ - قراءة الحمد بعد العطسة

فقد جاء في مجموعة الشهيد عن منافع القرآن المنسوب إلى الصادق عليه السلام:
«الحمد: من قرأها إذا عطس مرة ومسح بها وجهه أمن من الرمد والصداع والبياض في العين، والجرب، والكلف، والرعاف»^(٢).

٢ - فصد القدم

شكا بعضهم إلى أبي الحسن عليه السلام كثرة ما يصيبه من الجرب، فقال: «إن الجرب من بخار الكبد، فاذهب وافتصد من قدمك اليمنى، والزم أخذ درهمين من دهن اللوز الحلو على ماء الكشك، واتق الحيتان والخل» ففعل ذلك، فبرئ بإذن الله تعالى^(٣)، وماء الكشك هو ماء اللبن المخيض الذي يجفف، وقيل هو ماء الشعير، ولعل المراد بقوله الزم أخذ درهمين... هو أخذه كل يوم مرة، أي شرب درهمين من دهن اللوز بعد شرب شيء من ماء الكشك.

وأما بخار الكبد، فلعله بعض الأبخرة المنصبة في الدم بعد تولدها على أثر التفاعلات الكيماوية الحاصلة في الكبد عند حصول بعض الاختلالات فيه،

(١) مشكاة الأنوار للطبرسي: ٤٨٦.

(٢) مستدرک الوسائل: ٨: ٣٨٨ ح ٩٧٥٧، قال: ونقله الكفعمي في حاشية الجنة، وانظر حاشية مصباح الكفعمي الباب ٥٣.

(٣) مكارم الأخلاق: ٧٧.

أو استعمال بعض الأغذية المسببة لمرض الجرب كاللحم المجفف والملوح وغيره مما تقدم الكلام عنه في كتاب الأمراض، أو هو نتيجة زيادة الدم وبطء عمل الكبد، فإذا تم تخفيف الدم بالفصد ذهب أثره.

٣ - فصد الأكل

عن المفضل بن عمر قال: شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام الجرب على جسدي والحرارة، فقال: «عليك بالافتصاد من الأكل» ففعلت، فذهب عني والحمد لله شكراً^(١)، وبزعمي فإن التبرع بالدم يكفي في هذا الحال، لأن الأكل هو عرق في الذراع يفصد.

٤ - عودة للجرب والدمل والقوباء

يقرأ عليه ويكتب ويعلق عليه: بسم الله الرحمن الرحيم، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار، منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى، الله أكبر وأنت لا تكبر، الله يبقى وأنت لا تبقى، والله على كل شيء قدير^(٢)، ذكره الطبرسي ولم يروه عن معصوم.

القوباء «الخرز»

لجرب والدمل والقوباء يقرأ ويكتب ويعلق عليه: العودة السابقة والقوباء هو داء يظهر في الجسد فينقشر منه الجلد ويتسع، ويقال لها: الخرز أيضاً، ولعله الأكرما.

(١) مكارم الأخلاق: ٧٧.

(٢) مكارم الأخلاق: ٣٨٤.

الحكمة

الحكمة في الغالب من زيادة الدم وهي من علاماته لأنه ورد: «أن علامات الدم أربعة: الحكمة والبثرة والنعاس والدوران»^(١).

وقد تكون الحكمة هي مرض الجرب فيعالج بعلاجه، وقد يكون لها علل أخرى كالعرق المديني.

والتي تكون من الدم فعلاجها الحجامة والفصد، وهناك مؤمنات وعلاجات لمطلق الحكمة وهي أمور:

١ - الغسل ليلة أول رمضان

عن الصادق عليه السلام: «من أحب أن لا تكون به الحكمة فليغتسل أول ليلة من شهر رمضان، فإنه من اغتسل أول ليلة منه لا يصيبه حكة إلى شهر رمضان من قابل»^(٢).

٢ - ماء السماء

فقد جاء فيه: «أن من شربه لا يصيبه الباسور، ولا يصيبه الناسور، ولا يصيبه الحكمة، ولا الجدري...»^(٣).

٣ - الحجامة والفصد

روي أن رجلاً شكاً إلى أبي عبد الله عليه السلام الحكمة، فقال له: «شربت الدواء؟» فقال: نعم، فقال: «فصدت العرق؟» فقال: نعم فلم أنتفع به، فقال: «احتجم ثلاث مرات في الرجلين فيما بين العرقوب والكعب» ففعل فذهب

(١) الخصال: ٢٥٠ ح ١١٥.

(٢) إقبال الأعمال: ١: ٥٥.

(٣) مستدرک الوسائل ١٧: ٣٤.

ومنها يعلم أن علاج الحكمة في الحالات الاعتيادية هو شرب الدواء، مما يبدو أن له دواء لم تذكره الرواية، ولعل المراد كل ما يصفه الأطباء، والعلاج الآخر في الحالات الاعتيادية الفصد والتبرع بالدم.

بينما في الحالات المستعصية فعلاجه الحجامة ثلاث مرات متتالية، كل يوم مثلاً أو بفاصلة أيام بعدد سني العمر كما تقدم في الحجامة، والأول أظهر لأن هذه حالة خاصة.

وموضع الحجامة بين العرقوب الذي هو العصب الغليظ فوق العقب، والكعب، وهو إما العظم الناتئ فوق القدم، أو مفصل الساق والقدم، أو العظم الناتئ في طرف القدم الأيسر، والأخير هو القدر المتيقن.

وفي رواية أخرى: أنه شكا إليه آخر، فقال: «احتجم في أحد عقبيك أو من الرجلين جميعاً ثلاث مرات تبرأ إن شاء الله»^(٢)، فهي تدل على التخيير بين الحجامة في أحد العقبين ثلاث مرات، والعقب هو مؤخر القدم، أو الحجامة من العقبين أي عقب كل رجل، ثلاث مرات، ويحتمل إرادة مطلق الرجل من قوله: «من الرجلين جميعاً» وتقيده الرواية السابقة بإرادة ما بين العرقوب والكعب.

البثور

المروي أن الرسول ﷺ كان يتخوف من البثور التي تظهر في الجسد، فقد روي أنه كان إذا رأى في جسمه بثرة عاذ بالله واستكان له وجأر إليه، فيقال له: يا رسول الله ما هو ببأس، فيقول: «إن الله إذا أراد أن يعظم صغيراً عظم، وإذا

(١) مكارم الأخلاق: ٧.

(٢) مكارم الأخلاق: ٧.

أراد أن يصغر عظيمًا صغر^(١)، وبزعمي فإن الرسول ﷺ يريد بذلك تعليم المسلمين الاهتمام بظاهر البدن وخصوصاً البثور والدمل، فإنه إذا أهمل ولم يتعامله الإنسان بالنظافة والدواء التهاب وتعاضم وربما شوّه الشخص، بالإضافة إلى معرفتنا بإفشاء بعض البثور إلى الأمراض الخبيثة الصعبة أو الوباء.

وأما الكلام في علاج البثور والوقاية منها، فهو بصورة عامة تحصل من غلبة الدم وهي إحدى علائمه كما مر فعلاجها الحجامة، وقد يكون لها سبب آخر.

١ - التدهين بالبنفسج

فقد جاء في الرسالة الذهبية: «إذا أردت أن لا يظهر في بدنك بثرة ولا غيرها فأبدأ عند دخول الحمام فدهن بدنك بدهن البنفسج»^(٢).

٢ - دهن البنفسج والشيرج

روى الشيخ الطوسي أن سعيد بن يسار سأل أبا عبد الله عليه السلام عن المحرم يكون به القرحة أو البثرة أو الدمل فقال: «اجعل عليه البنفسج أو الشيرج وأشباهه مما ليس فيه الريح الطيبة»^(٣) وهو يدل على وجود دواء آخر وخيار أول فيه ريح طيبة، ويكون البنفسج والشيرج خيار ثاني ودواء للمحرم.

٣ - حجامه الساقين

جاء في الرسالة الذهبية: «والذي يوضع على الساقين قد ينقص من

(١) مكارم الأخلاق: ٣٥٧.

(٢) البحار: ٥٩: ٣٢٢.

(٣) التهذيب: ٥: ٣٠٣ ح ١٠٣٥، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي

الحسن الأحمسي قال: سأل أبا عبد الله سعيد بن يسار.

الإمتهاء نقصاً بيناً... وقد يعرض منها الغشي الشديد إلا أنها تنفع ذوي البثور والدمامل»^(١).

٤ - ذكر وتضميد

عن جعفر بن محمد بن الصادق عليه السلام قال: «إذا أحسست بالبشر فضع عليه السبابة ودور ما حوله وقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبع مرات في السابعة فضممه وشده بالسبابة»^(٢).

علاج النمش

النمش نقط بيض أو سود أو بقع تقع في الجلد تخالف لونه، وهو معروف، وقد ذكرت الأخبار له علاجاً واحداً وهو الملح، روى ذلك البرقي والكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من ذرَّ على أول لقمة من طعامه الملح ذهب الله عنه بنمش الوجه»^(٣)، وهذا غير الإبتداء بالملح، بل هو أن يرش الملح على أول لقمة من الطعام ويلتزم بذلك حتى يذهب النمش، وجاءت التوصية بعدم ذلك الوجه بمئزر أو بخزقة فإنه يوث النمش في الوجه»^(٤).

الكلف

الكلف داء يصيب الوجه يغير لون بشرته إلى السواد وهو يعرض من

(١) مستدرک الوسائل ١٣: ٨٧.

(٢) طب الأئمة: ٣٨، عن علي بن العباس، عن محمد بن إبراهيم العلوي، عن علي بن موسى، عن أبيه، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

(٣) المحاسن ٢: ٥٥٣ ح ١١٢، عن يعقوب بن يزيد رفعه قل أبو عبد الله عليه السلام، وعنه في

الكافي ٦: ٣٣٦ ح ٨.

(٤) مستدرک الوسائل ١: ٣٨١.

كثرة أكل البيض وله علل أخرى، ومن مؤمناته قراءة الحمد بعد العطسة فقد ورد: «أن من قرأها إذا عطس مرة ومسح بها وجهه أمن من الرمد والصداع والبياض في العين، والجرب والكلف والرعاف»^(١)، والمؤمن الآخر هو مسح الوجه بعد الوضوء، فقد روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام: «مسح الوجه بعد الوضوء يذهب بالكلف ويزيد في الرزق»^(٢).

وقيل في علاجه أن تخط عليه خطاً مدوراً ثم تكتب في وسطه: بوتاً بوتاً برتاتاً ادعى أصواتاً وهي تمرر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون.

وقيل أيضاً: يكتب عليه بكرة على الريق: هريقة مريقة حتى تحب الطريقة.

وقيل أيضاً يكتب بكرة: قهرية قهرانية كسرهن كسروهن سالار خشك بار بحق الملك القدوس^(٣).

ذكر ذلك الطبرسي ولم يروه عن المعصوم، فلا سند له إلا التجربة.

ما يحسن الوجه

المراد بتحسين الوجه هو نضارة لونه وشفافه، وصيرورته بحيث يلفت النظر ويعكس بعض الطراوة

والأمور التي تحسن الوجه تنقسم إلى قسمين أحدهما ما يتناوله الأب

(١) مستدرک الوسائل ٨: ٣٨٨ ح ٩٧٥٧.

(٢) الكافي ٦: ٢٩١ ح ٢٤، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض رجاله، عن إبراهيم بن عقبة يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) مكارم الأخلاق: ٤٧٢.

والأم أيام الحمل وقبله ليكون الولد حسن الوجه كما ويحسن وجه الآكل أيضاً والقسم الثاني الأمور التي تحسن وجه نفس الآكل والمستعمل لها مهما كان سنه ومهما كانت شرائطه الجسمية.

أما القسم الأول فهو أمور

أحدها: السفرجل

فقد روي أن رسول الله ﷺ كسر سفرجلة وأطعم جعفر بن أبي طالب وقال له: «كل فإنه يصفى اللون ويحسن الولد»^(١)، ولكن قوله يصفى اللون يراد به لون الآكل، وإلى جانب ذلك فهو يحسن اللون، وفي رواية أخرى عن أبي عبد الله ﷺ قال: «من أكل سفرجلة على الريق طاب ماؤه وحسن ولده»^(٢)، فهي تقيده بكونه على الريق، بعدما كانت الرواية الأولى مطلقة.

والأمر في مورد السفرجل وارتباط حسن الوجه به بحد يمكن إيداع التلازم بينهما وانتقل الدهن من أحدهما إلى الآخر، فإذا أكل الأبوان السفرجل ينتقل الدهن إلى مجيء الولد حسن الوجه ويمكن تصور ذلك، ومن الطرف الآخر إذا رأينا ولداً حسناً إلى حد يلفت النظر سينتقل الدهن إلى أن أبويه كانا قد أكلا السفرجل، وقد روي أن أبا عبد الله ﷺ نظر إلى غلام جميل فقال: «ينبغي أن يكون أبوا هذا الغلام أكلا السفرجل»^(٣).

ولا يلزم الإكثار من السفرجل، بل يكفي أكله في يوم انعقاد النطفة أو يوم الجماع للرواية الثانية فهي تدل على أن أكل سفرجلة واحدة على الريق

(١) المحاسن ٢: ٥٤٩ ح ٨٧٨ عن أبي الحسن البجلي، عن الحسين بن إبراهيم، عن سليمان

بن جعفر الجوهري عن أبي الحسن موسى بن جعفر ﷺ، ولم يوثق واحد من رواتها.

(٢) المحاسن ٢: ٥٤٩ ح ٨٧٩، عن سجادة رفعه إلى أبي عبد الله ﷺ.

(٣) المحاسن ٢: ٥٤٩ ح ٨٨٠، عن بعض أصحابنا، عن ذكره، عن أبي عبد أيوب الخزاز، عن

محمد بن مسلم، قل نظر أبو عبد الله ﷺ.

يؤدي إلى طيب الماء وحسن الولد، وظهره إرادة نفس اليوم، كما أن الرواية الأولى تتكلم عن سفرجلة واحدة كسرهما رسول الله ﷺ وأطعم جعفر منها أو تمامها كما يستفاد من روايات أخرى ليس أكثر.

وأما بالنسبة إلى نفس الآكل فقد ورد: «أن السفرجل يحسن الوجه ويجم الفؤاد»^(١)، ولم يقينه بولد الآكل، بل بمناسبة عطف قوله «ويجم الفؤاد» الظاهر في فؤاد نفس الآكل يستفاد تحسينه لوجه نفس الآكل.

الثاني: الهندباء

عن محمد بن الفيض قال صحبت أبا عبد الله ﷺ إلى مولى له يعوده بالمدينة فانتبهينا إلى داره فإذا غلام قائم، فقال له غلام أبي عبد الله ﷺ: تنح، فقال له أبو عبد الله ﷺ: «مه، فإن أباه كان أكالاً للهندباء»^(٢)، فالعملية في الهندباء على خلاف السفرجل، إنما تؤثر كثرة أكل الهندباء والمداومة عليه كما هو مستفاد من صيغة المبالغة، ويتم هذا على فرض تسليم دلالة الرواية لعدم ذكر جمال الغلام فيها ولكنها تشعر بذلك ويؤيده الرواية الدالة على تحسينه وجه نفس الآكل المروية عن أبي عبد الله ﷺ قال: «عليك بالهندباء، فإنه يزيد في الماء ويحسن الوجه»^(٣).

كما ينبغي أن يكون الجمال الحاصل من أكل الهندباء يختلف عن الجمال الذي يحصل من أكل السفرجل فلعل جمال السفرجل هو صفاء البشرة ولعانها وجمال الهندباء هو تناسق الأعضاء وتناسبها وهو الجمال بمعنى الكلمة، ولكنه بحاجة إلى التجربة.

الثالث: الحناء

(١) المحاسن: ٢: ٥٤٩ ح ٨٠.

(٢) المحاسن: ٢: ٥٠٩ ح ٦٧١.

(٣) المحاسن: ٢: ٥٠٩ ح ٦٦٧.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الحناء يذهب بالسهك ويزيد في ماء الوجه ويطيب النكهة ويحسن الولد»^(١).

ولعل المراد هو خضاب البدن بالحناء أو لا أقل بعض أجزائه كاليدين والرجلين، وسيأتي أنه يزيد ماء وجه المختضب به.

القسم الثاني ما يحسن

نفس المستعمل

١ - صلاة الليل

روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار»^(٢)، وعن أبي عبد الله عليه السلام: «صلاة الليل تحسن الوجه وتحسن الخلق»^(٣).

والمراد هو القيام من النوم بالليل ما بين منتصف الليل إلى طلوع الفجر، فإن تلك الساعات يطيب فيها الهواء ويصفو، واليقظة فيها وأداء الحركات المطلوبة في الصلاة بعد غسل الوجه والمرافق يؤدي إلى تحسين الوجه وبياضه وصفائه ونوره، بل الأمر أكثر من مجرد اليقظة وأداء الحركات، وإنما هو منحة من الله تعالى ولذا سئل علي بن الحسين عليهما السلام: ما بال المتهجدين بالليل من أحسن الناس وجهاً؟ قال: «لأنهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره»^(٤)، ومعه

(١) التهذيب: ١: ٣٧٦ ح ١١٦١، بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن أبي إسحاق إبراهيم، عن أبي أحمد إسحاق بن إسماعيل، عن العباس بن أبي العباس، عن عبدوس بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) علل الشرائع: ٢: ٣١٣ ح ٤.

(٣) ثواب الأعمال: ٤٢.

(٤) علل الشرائع: ٢: ٣٦٥ ح ١ عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أخيه علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن جده عليه السلام.

يدخل في معاني عميقة لا يتيسر دركها في الحال الحاضر، خصوصاً مع اعتبار الرواية سنداً.

٢ - إقلال الأكل

عن النبي ﷺ قال: «مر أخي عيسى عليه السلام بمدينة وفيها رجل وامرأة يتصاحبان، فقال: ما شأنكما؟ قال: يا نبي الله هذه امرأتي وليس بها بأس صالحة ولكني أحب فراقها، قال: أخبرني على كل حل ما شأنها؟ قال: هي خلقة الوجه من غير كبر، قال: يا امرأة أتحيين أن يعود ماء وجهك طرياً؟ قالت: نعم، قل لها: إذا أكلت فيأكل أن تشبعين؛ لأن الطعام إذا تكاثر على الصدر فزاد في القدر ذهب ماء الوجه، ففعلت ذلك فعاد ماء وجهها طرياً»^(١).

فهذه الرواية تعلمنا معنى «ماء الوجه» الذي سيأتي الكلام عنه، فلا ضير أن معناه هو طراوة الوجه وعدم جفافه وتعكره كما هو حال العجائز، والمراد هو نضارته وبريقه بحيث يحكي عن قلة عمر صاحبه.

والرواية وإن كانت في مجال بيان طريقة زيادة ماء الوجه، ولكنها صارخة في إرادة حسن الوجه وطريقة تحسنه.

٣ - أخذ شعر الأنف

فقد روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أخذ الشعر من الأنف يحسن الوجه»^(٢)، وهو لا يخلو عن شيء من الغموض فهل المراد هو ما ينبت

قل سئل... والرواية معتبرة.

(١) علل الشرائع: ٢: ٤٩٧ ح ١، عن أحمد بن محمد بن عيسى العلوي الحسيني، عن محمد بن إبراهيم بن أسباط، عن أحمد بن محمد بن زياد القطان، عن أبي الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله، عن عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن أبيه عليه السلام.

(٢) الكافي: ٦: ٤٨٨ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن حمزة الأشعري رفعه قل أبو عبد الله عليه السلام.

على ظاهر الأنف عند البعض فيكون أخذه مما يحسن الوجه بشكل طبيعي حاله حال أخذ كل شعر زائد على الوجه، أو هو الشعر الذي ينبت داخل الأنف ويخرج إلى خارجه فيقبح منظر الوجه فيكون كالأول، أو ما لا يخرج من الأنف ولا يطول، فيدخل أخذه في نوع من التداوي ويؤدي إلى طراوة الوجه ونضارته ولعانه؟ وبزعمي فإن المراد هو مطلق الشعر الزائد الذي تراه العيون مما يكون على الأنف أو داخله مما يشوه الوجه ويوجب النفرة، فيكون أخذه داخلاً في الزينة دون التداوي.

٤ - أكل السفرجل

استفدنا من بعض الروايات المارة أن السفرجل يحسن وجه الأكل إضافة إلى وجه الولد، وروى الطبرسي عن النبي ﷺ قال: «من أكل السفرجل على الريق طاب ماؤه وحسن وجهه»^(١)، وقد ورد التأكيد على أكله على الريق فعن أنس بن مالك قال، قال النبي ﷺ: «كلوا السفرجل على الريق»^(٢).

الدهن والبشرة

لعل أكثر نقائص الجلد وخصوصاً بشرة الوجه يمكن رفعها بالتدهين مع رعاية شروطه ونوعه وزمانه، وكذا فإن الطريق للحصول على أكمل بشرة ممكنة ومطلوبة يكمن في عملية التدهين بشروطها.

فقد أوصى الرسول المصطفى ﷺ بالتدهين كثيراً، وذكر آثاره وفوائده وصار يعلّم من مظاهر النظافة والخروج من البؤس والشعث الغالب على سكان الجزيرة يومها، وقد تقدم بعض الكلام في العلاجات العامة عند الحديث عن دهن البنفسج، وسنبسط الكلام هنا عنه بعض الشيء لشدة طلبه وللسعي

(١) مكارم الأخلاق: ١٧٨.

(٢) مكارم الأخلاق: ١٧٨.

في الاستعاضة عن المساحيق الكيماوية الغازية للعالم والتي تستعملها النساء بشكل واسع ومكثف من أجل الحصول على طراوة الوجه ونضارته غير الطبيعية المليئة بالعوارض الجانبية التي أولها إيراد الخلل على نفس البشرة وفقدانها النضارة المطلوبة بمرور الأيام.

فقد روى الطبرسي أن النبي ﷺ كان يحب الدهن ويكره الشعث ويقول: «إن الدهن يذهب البؤس» وكان يدهن بأصناف من الدهن، وكان إذا أدهن بدأ برأسه وحيته ويقول: «إن الرأس قبل اللحية»، وكان يدهن بالبنفسج ويقول: «هو أفضل الأدهان»، وكان ﷺ لا يفارقه في أسفاره قارورة الدهن والمكحلة والمقراض والسواك والمشط^(١).

فكل ذلك يرمي إلى مطلوبية الحفاظ على نضارة البشرة وعدم ترك الأيام والآلام والظروف القاسية تترك آثارها على وجه الإنسان وجلده وبشرته، فإن من ترك مراعاة بشرته وصار يقاسي أنواع الحر والبرد وتقلبات الأجواء وأنواع الرمال والتراب والنار وحتى المواد الكيماوية والمساحيق وظروف العمل ودهنها وترابها وترك ذلك وأمثاله آثاره على الوجنات وبشرة الوجه واليدين والرجلين وسائر الجسد ظهر عليه البؤس، وصار بائساً خشن الجلد صلباً كثير العكر والبثور وآثار الجراح والصددمات، يابس البشرة قاتم اللون كاسفه.

فنحن نريد أن نقول أولاً: إن الدهن يذهب البؤس، وهو المروي عن رسول الله ﷺ لما مر، وعن أبي عبد الله عليه السلام^(٢).

الثاني: الدهن يعالج خشونة البشرة ويبوستها وسمجتها.

(١) مكارم الأخلاق: ٣٣٠.

(٢) الكافي: ٦: ٤٨٨ ح١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن جندب، عن سفيان بن السمط قل قل لي أبو عبد الله عليه السلام، والكل ثقات سوى سفيان لم يوثق.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الدهن يلين البشرة، ويزيد في الدماغ والقوة، ويسهل مجاري الماء وهو يذهب بالقشف ويحسن اللون»^(١).

الثالث: يحسن اللون

وقد دلت عليه الرواية السابقة والمراد بتحسينه هو انكشافه وإسفاره وابتضائه، فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «الدهن يلين البشرة ويزيد في الدماغ، ويسهل مجاري الماء، ويذهب القشف، ويسفر اللون»^(٢).

وفي خصوص دهن الليل ورد: «أنه يجري في العروق ويروي البشرة ويبيض الوجه»^(٣).

الرابع: الدهن يعالج القبح

فقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام: «الدهن يذهب بالسوء»^(٤)، والسوء هو القبح.

الخامس: يعالج ضعف البشرة

هذه الخصوصية لدهن الليل، فقد ورد عن الباقر عليه السلام قال: «دهن الليل يجري في العروق ويربي البشرة»^(٥).

يعني أنه ينميتها ويسمنها فلا تكون رقيقة لاصقة بالعظم.

(١) الكافي: ٦: ٥١٩ ح ٤، عن علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن شعيب عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير... .

(٢) مكارم الأخلاق: ٤٧.

(٣) الكافي: ٦: ٥١٩ ح ٥، والسند معتبر كما مر.

(٤) الكافي: ٦: ٥١٩ ح ٢.

(٥) طب الأئمة: ٩٣، عن إبراهيم بن الحسن، عن ابن محبوب، عن ابن سنان، عن أبي حمزة، عن الباقر عليه السلام.

السادس: يظهر الغنى

معلوم أن الغنى والرفاه مما تظهر آثاره في الغالب على الوجه، فيكون له نضارة ولطافة، والأغنياء تعرف في وجوههم نضرة النعيم، وكذا الفقر تظهر آثاره على الوجه، فيتغير لونه وتزول طراوته حتى لو كان الإنسان جميلاً من الأساس ولكن سيظهر عليه البؤس، والدهن يعالج هذه الظاهرة، فقد يظهر الفقير بمظهر الغني وتكون له نضارة النعيم إذا داوم على التدخين، ولذا روي عن أبي عبد الله عليه السلام: «الدهن يظهر الغنى»^(١).

ورواه الصدوق عن علي عليه السلام^(٢).

ولم تحدد الروايات المتقدمة نوع الدهن الذي يدهن به ولا محله وموضعه، فهي مطلقة يمكن التمسك بإطلاقها للدهن بأي دهن، ولكن في خصوص الموضع الذي يحسنه الدهن نقتصر على الالتزام بمحصول الأثر في الموضع الذي يدهن، فدهن الوجه يحسن الوجه ودهن الرأس مثلاً لا يحسن الوجه، إلا أن يدل الدليل على خلافه.

ومع ذلك فقد ورد التأكيد على بعض الأدهان.

ومنها: دهن البنفسج

فهو سيد الأدهان وأفضلها وأكثرها فائدة وأسرعها تأثيراً فهو يعالج من الصدمة الدماغية وأمراض العروق القلبية إلى أبسط الأشياء مثل الزكام.

والأخبار في مدحه متواترة معنى وألفاظها مختلفة تحمل معاني عظيمة تفوق التصور، كيف وقد روي أن رسول الله ﷺ قال: «إن فضلنا أهل البيت

(١) الكافي: ٦: ٥١٩ ح ٣، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) الخصال: ٩٢.

على سائر الناس كفضل دهن البنفسج على سائر الأدهان»^(١)، وهذا ما يعجز عنه الدهن ويتحير عنده اللب وكم هو الفرق بين أهل البيت عليهم السلام وبين سائر الناس، وفي رواية أخرى عنه عليه السلام: «عليكم بدهن البنفسج، فإن له فضلاً على الأدهان كفضلي على سائر الخلق»^(٢).

وفي رواية ثالثة عنه عليه السلام قال: «فضل البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام على سائر الأديان»^(٣).

ولعل بعض السر في نفع البنفسج للبشرة هو حفظها من الحر والبرد، لأنه روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ادهنوا بالبنفسج فإنها باردة في الصيف وحارة في الشتاء»^(٤)، والروايات بهذا المعنى مستفيضة.

أذكر منها ما رواه الكليني عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه مهزم، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: «ادع لنا الجارية تجننا بدهن وكحل، فدعوت بها فجاءت بقارورة بنفسج وكان يوماً شديداً البرد، فصب مهزم في راحته منها، ثم قال: جعلت فداك هذا بنفسج وهذا البرد الشديد؟! فقال: وما باله يا مهزم؟ فقال: إن متطيبينا بالكوفة يزعمون أن البنفسج بارد، فقال: «هو بارد في الصيف، لين حار في الشتاء»^(٥).

وأظرف ما ورد في ذلك ما رواه ابن بسطام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن البنفسج حار في الشتاء بارد في الصيف، لين لشيعتنا يا بس على عدونا،

(١) قرب الإسناد: ١١٨، عن الحسين بن علوان، عن جعفر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والرواية معتبرة.

(٢) دعائم الإسلام: ٢: ١٦٦، الجعفریات: ١٨١.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٤٦.

(٤) عيون أخبار عليه السلام: ١: ٣٨ ح ٧٤.

(٥) الكافي: ٦: ٥٢١ ح ٦.

ولو علم الناس ما في البنفسج لقيمت أوقية منه بدينار»^(١).

ومنها: الزيت

والمراد به زيت الزيتون، وهو الزيت الأقدم والأعرف ففي الخبر عن أبي عبد الله عليه السلام: «ما كان دهن الأولين إلا الزيت»^(٢)، وهو يعني اختراع باقي الأدهان بعده.

وروي أن رسول الله ﷺ قال: «الزيت دهن الأبرار، وإدام الأخيار، بورك فيه مقبلاً، وبورك فيه مدبراً، انغمس في القدس مرتين»^(٣)، فإذا جاء في الثمار أنها شفاء في إقبالها أي أولها، وعلى العكس من ذلك في آخرها وفي إدبارها، فالزيت والزيتون نافع ومبارك في أوله وآخره، وفي كل وقت وزمان، وانغماسه في القدس قد يعني كثرة قداستها وحرمتها.

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «ادهنوا بالزيت وأندموا به، فإنه دهنه الأخيار وإدام المصطفين، مسحت بالقدس مرتين، بوركت مقبلة وبوركت مدبرة لا يضر معها داء»^(٤).

ولعل بعض السر في منافع الزيت هو إبعاده المكروب لما جاء في وصية النبي ﷺ لعلي عليه السلام: «يا علي كل الزيت وادهن به؛ فإنه من أكل الزيت

(١) طب الأئمة: ٩٣.

(٢) المحاسن: ٢: ٤٨٥، ٥٣٣هـ عن الحسين بن سيف عن أخيه علي، عن أبيه سيف بن عميرة، عن محمد بن حران.

(٣) الكافي: ٦: ٣٣٢ ح ٦، علة من أصحابنا، عن سهل بن زياد عن النوفلي، عن الجريدي، عن عبد المؤمن الأنصار عن أبي جعفر عليه السلام قل قل رسول الله ﷺ، المحاسن: ٢: ٤٨٥ ح ٥٣٦ عن النوفلي....

(٤) الكافي: ٦: ٣٣٦ ح ٤.

وأدهن به لم يقربه الشيطان أربعين يوماً^(١).

ومنها: دهن البان

روي عن أبي عبد الله عليه السلام: «نعم الدهن البان»^(٢) ولكن لا يبلغ دهن البنفسج في الفضل، ولذا روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه ذكر البنفسج وفضله فقال: «نعم الدهن البنفسج ادهنوا به فإن فضله على الأدهان كفضلنا على الناس». والبان دهن ذكر، نعم الدهن البان، وإنه ليعجبني الخلق»^(٣)، وإنما استفدنا فضل البان وأهميته وتقديمه على غيره من جعله في صف البنفسج وقول الإمام نعم الدهن البنفسج نعم الدهن البان.

ويبقى معنى أنه دهن ذكر، فقد قيل إن ذكورة الدهن ما ليس له روع^(٤).

ويبدو أن دهن البان يكسب المتدهن به بهاءً وظرافة تكسب عطف الناظر ولذا روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أدهن بدهن البان ثم قام بين يدي السلطان لم يضره بإذن الله تعالى»^(٥)، ولكن يظهر من رواية أخرى أنه يعمل عمل الطلاسّم والأحراز، فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «نعم الدهن دهن البان هو حرز، وهو ذكر، وأمان من كل بلاء، فادهنوا به فإن الأنبياء كانوا

(١) المحاسن ٢: ٤٨٥ ح ٥٣٢، عن أبيه، عن حدثه، عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام.

(٢) الكافي ٦: ٥٢٣ ح ٣، عن علة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن داود إسحاق أبي سليمان الحذاء، عن محمد بن الفيض قل قل أبو عبد الله عليه السلام.

(٣) الكافي ٦: ٥٢٣ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن محمد بن الفيض، قل ذكرت عند أبي عبد الله عليه السلام الأدهان فذكر... .

(٤) القاموس المحيط ٢: ٣٦.

(٥) طب الأئمة: ٩٤، عن يحيى بن محمد بن الحصبب، عن حمزة بن عيسى، عن حرز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام.

يستعملونه»^(١).

ومنها: دهن الزنبق «الرازقي»

عن النبي ﷺ قال: «إنه ليس شيء خيراً للجسد من دهن الزنبق يعني الرازقي»^(٢)، وفي رواية أخرى عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «ليس شيء خيراً للجسد من الرازقي» قلت: وما الرازقي؟ قال: «الزنبق»^(٣).

وفي رواية ثالثة عن الصادق عليه السلام قال: «الرازقي أفضل ما دهنتم به الجسد»^(٤)، فقد يصعب جمع هذه الروايات مع ما دل على أن دهن البنفسج هو أفضل الأدهان، ولكن روايات البنفسج متواترة وتحكي عن فرق كبير بحيث لا يقاس به باقي الأدهان، فيكون قرينة على أن الزنبق خير الأدهان بعد البنفسج.

ومنها: دهن الخيري

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر دهن البنفسج فزكاه ثم قال: «وإن الخيري لطيف»^(٥).

ومنها: دهن الجلجلان

(١) طب الأئمة: ٩٤.

(٢) الكافي: ٦: ٥٢٣ ح ١، عن محمد بن يحيى، عبد الله بن جعفر، عن السيارى رفعه قل قل النبي ﷺ ...

(٣) طب الأئمة: ٨٦، عن أحمد بن طالب الهمداني، عن عمر بن إسحاق، عن محمد بن صالح بن عبد الله بن زياد، عن الضحاك، عن ابن عباس.

(٤) طب الأئمة: ٨٦، عن الحسن بن الفضل، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

(٥) الكافي: ٦: ٥٢٢ ح ١، عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى، وأبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضل، عن ثعلبة بن ميمون، عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام.

والجلجلان هو السمسم، فقد روي: «أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى رأسه استعط بدهن الجلجلان وهو السمسم»^(١)، ويسمى دهن الجل أو الحل أيضاً، وهو يدخل في كثير من الأدوية، ولكن لم تذكر الأخبار نفعه للجلد والبشرة إلا أن يتمسك بالإطلاقات.

وهناك روايات تذكر دهن الورد، ودهن المرزنجوش

كما دلت بعض الأخبار على إضافة مثل المسك للدهن فقد روى علي بن جعفر عليه السلام عن أخيه أبي الحسن عليه السلام قال: سألته عن المسك في الدهن أيصلح، قال: «إني لأضعه في الدهن ولا بأس»^(٢).

وأخيراً فإن للدهن دعاء تدخل مضامينه في طلب آثار الدهن الطبية، فقد روي عن الصادق عليه السلام إذا صببت الدهن في يدك فقل: «اللهم إني أسألك الزين والزينة في الدنيا والآخرة وأعوذ بك من الشين والشنآن في الدنيا والآخرة»^(٣).

وفي رواية الكليني عنه عليه السلام: «إذا أخذت الدهن على راحتك فقل: اللهم إني أسألك الزين والزينة والحبة، وأعوذ بك من الشين والشنآن والمقت، ثم اجعله على يافوخك ابداً بما بدأ الله به»^(٤).

بقي أمران :

الأول: الدهن محبذ للنساء على الدوام وعلى خلاف ذلك في الرجل فقد

(١) الكافي ٦: ٥٢٤ ح ١، عن محمد بن يحيى، عن غير واحد، عن الحشاش، عن غياث بن كلوب، عن إسحاق بن عمار.

(٢) الكافي ٦: ٥١٥ ح ٨.

(٣) مكازم الأخلاق: ٤٧.

(٤) الكافي ٦: ٥١٩ ح ٦، عن علة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن الحسن بن بحر، عن مهزم الأسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام.

ورد في الرجل: «أنه لا يدهن كل يوم، يرى الرجل شعناً لا يرى متزلقاً كأنه امرأة»^(١)، ولا يوم نعم ويوم لا، ولا يومين ويومين بل الجمعة إلى الجمعة يوم ويومين^(٢)، وفي رواية ثالثة رخص في الشهر مرة ولم يزد^(٣).

ويشترط فيمن يريد التدخين أن لا يكون جنباً ولا يتخذ ظرفاً من فضة.

الثاني: لما كان الدهن صعب الحصول خصوصاً مثل البنفسج احتاج إلى عمل جماعي ومساعدة البعض، وصار الشارع يحث على تهاديه واعطائه، فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من دهن مؤمناً كتب الله له بكل شعرة نوراً يوم القيامة»^(٤)، وهو دليل على لزوم إحياء هذه السنة وعدم تركها.

وكذا حث المهدي إليه على قبول هدية الدهن وعدم ردها، فقد أتى أمير المؤمنين عليه السلام بدهن وقد كان أدهن، فأدهن فقال: «إننا لا نرد الطيب»^(٥)، وروي عن النبي ﷺ: «ثلاثة لا ترد: الوسادة، واللبن، والدهن»^(٦).

ما يزيد ماء الوجه

عرفنا أن ماء الوجه يعني نضارته ولطافته كما هو حال وجه الطفل في الغالب وحتى ريعان الشباب، ثم يأخذ بالتناقص والجفاف إلى آخر العمر فيتجدد الوجه ويحف ويكلح، وهناك أمور تساعد على الحفاظ على الوجه وعلى مائه وتحيل دون تناقصه بل تزيد فيه، ومنها إقلال الأكل وترك الشبع،

(١) الكافي ٦: ٥٢٠ ح ١.

(٢) الكافي ٦: ٥٢٠ ح ٢.

(٣) الكافي ٦: ٥٢٠ ح ٣.

(٤) الكافي ٦: ٥٢٠ ح ٧.

(٥) الكافي ٦: ٥١٢ ح ٢.

(٦) طب النبي ﷺ: ٤.

فما دام الإنسان مراعيًا لذلك تبقى نظارة وجهه ويحتفظ بمائه.

ومنها: الحناء

روى الكليني بسند معتبر عن أبي عبد الله عليه السلام: «الحناء يزيد في ماء الوجه ويكثر الشيب»^(١)، وفي رواية أخرى: «الحناء يذهب بالسهك ويزيد في ماء الوجه ويطيب النكهة ويحسن الولد»^(٢)، والمراد به الاختصاب بالحناء، أي وضعها في الرأس بقريئة قوله: «يكثر الشيب» فهو عارضته.

ومنها: الدواء المركب الثاني

فقد جاء فيه أنه دواء لخفقان الفؤاد والنفس العالي ووجع المعدة وتقويتها ووجع الخاصرة ويزيد في ماء الوجه ويذهب بالصفار^(٣)، وقد تقدم الكلام عن طريقة تحضيره في الأدوية المركبة العامة.

ومنها: دهن الليل

فقد ورد: «دهن الليل يجري في العروق ويروي البشرة، ويبيض الوجه»^(٤)، والمراد هو تدهين الرأس والوجه، فإنه يروي البشرة، أي يجعلها راوية بالماء ومشبعة.

ومع ذلك تلزم رعاية ما يذهب بماء الوجه مثل مسح الوجه بالإزار فقد

(١) الكافي ٦: ٤٨٣ ح ١، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) ثواب الأعمال: ٢١.

(٣) طب الأئمة: ٧٧.

(٤) الكافي ٦: ٥١٩ ح ٥، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، والسند صحيح.

ورد: «لا تمسح وجهك بالإزار فإنه يذهب بماء الوجه»^(١) والإزار هو ثوب أسفل البدن، وكذلك كثرة المزاح.

ومنها: ماء الورد

فقد ورد: «أن ماء الورد يزيد في ماء الوجه»^(٢)، ولعل المراد هو تدهين الوجه به، أو حتى شربه.

نور الوجه

نشاهد لبعض الوجوه نوراً وضياءاً على رغم سمرتها، كما أن لبعض الوجوه ظلمة على الرغم من بياضها، والمراد هو عكسها للضوء حتى كأنها تضيء، وفي المقابل فهناك وجوه باهتة لا ضياء فيها، وهو في الغالب عائد إلى فعل الذنوب والمداومة عليها، كما أن نور الوجه عائد إلى فعل الخير والصلاة بالليل، وقد يعودان إلى بعض الأمور المادية، فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أربع يضمن الوجه: النظر إلى الوجه الحسن، والنظر إلى الماء، والنظر إلى الخضرة، والكحل عند النوم»^(٣).

وفي روايات أخرى «يجلين البصر»^(٤)، بدل «يضمن الوجه» فقد يكون لها الأمران، أي تجلية البصر وإضاءة الوجه.

وروي: «لا تطمع في ثلاثة مع ثلاثة: في سهر الليل مع كثرة الأكل، وفي

(١) الكافي ٦: ٥٠١ ح ٢٤، عن علي بن محمد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق، عن يوسف بن السخت رفعه، قال قل أبو عبد الله عليه السلام.

(٢) مكارم الأخلاق: ٤٢.

(٣) الخصال: ٣٣٧ ح ٤.

(٤) الخصال: ٩٢ ح ٣٥.

نور الوجه مع نوم أجمع الليل، وفي الأمان من الدنيا مع صحبة الفساق»^(١)،
وسئل علي بن الحسين عليه السلام ما بال المتهجدين بالليل من أحسن الناس وجهاً؟
قال: «لأنهم خلوا بالله فكساهم من نوره»^(٢).

وروي: «يا علي إياك والكذب فإن الكذب يسود الوجه...، وإن الصدق
يبيض الوجه»^(٣).

وروي: «الزنا يسود الوجه»^(٤).

وروي: «إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه»^(٥).

علاج غلظة الجلد وسماجته

قد يشتكي البعض من غلظة جلده وبشرته وتخننها ويرغب في أن يكون
جلده رقيقاً شفافاً مما يساعد على اكتساب الجلد بعض النعومة والشفافية فقد
ذكرت الأخبار ما يرقق الجلد.

ومنها: السويق والزيت

فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام قوله: «شربة السويق والزيت تنبت
اللحم وتشد العظم وترق البشرة وتزيد في الباه»^(٦)، ولعل المراد أن كل واحدة

(١) مستدرک الوسائل ٦: ٣٤٠ ح ٦٩٥٥، عن لب اللباب.

(٢) علل الشرائع: ٣٦٥ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١: ٢٨٢ ح ٢٨.

(٣) تحف العقول: ١٤.

(٤) فقه الرضا عليه السلام: ٣٧.

(٥) معاني الأخبار: ٣٣٥، الخصال: ٥٢٦.

(٦) المحاسن ٢: ٤٨٨ ح ٥٦٠، عن محمد بن عيسى، عن عبيد الله بن عبد الله، عن درست بن
أبي منصور الواسطي، عن عبد الله بن مسكان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول...، وعبيد

منهما أي من شربة السويق وشربة الزيت تفعل ذلك كما ويحتمل إرادة الخليط منهما، فيكون المراد السويق الملتوت بالزيت وهو الشائع، فلا ينفع السويق الجاف، ولا الزيت وحده وهو الأظهر، ويؤيده ما في الكافي: «شرب السويق بالزيت ينبت اللحم...»^(١).

ومنها: البصل

فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «البصل يطيب الفم ويشد الظهر ويرق البشرة»^(٢)، فالمشهود أن الإكثار من البصل المطبوخ وغير المطبوخ يؤدي إلى رقة البشرة إلى حد يمكن معه رؤية العروق الدموية، فقد لا يكون بهذا الحد مطلوباً.

علاج الحمأ

الحمأ هو السواد في الوجه أو بعض جوانبه، وعلاجه البصل على ما

الله ضعيف.

(١) الكافي ٦: ٣٠٦، ح ٧، عن علي بن محمد بن بندار وغيره، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن درست بن أبي منصور، عن عبد الله بن مسكان، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:...

(٢) الكافي ٦: ٣٧٤، ح ١، عن البرقي، عن السياري، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن المبارك الدينوري، عن أبي عثمان، عن درست، عن أبي عبد الله عليه السلام، ورواه البرقي في المحاسن ٢: ٥٢٢ ح ٧٣٨.

يبدو، فقد جاء فيه: «أنه يزيد في الخطأ ويذهب بالحمأ»^(١).

علاج رائحة العرق

روي «أن الحناء يذهب بالسهك»^(٢)، والسهك ريح كريهة من العرق، ولم تبين الرواية كيفية استعماله للسهك، والظاهر أن المراد هو وضعه في مواضع العرق ومحل الرائحة الكريهة تحت الأباط وعكن البطن، بل عامة البدن، فقد ورد التوصية بذلك بعد النورة، أي خضب تمام البدن بالحناء لمعالجة كثير من الأمراض والوقاية منها.

علاج كثرة الوسخ

هناك أمور تنقي البشرة وتعالج كثرة الوسخ فيه، منها البطيخ، فقد ورد فيه أنه: «عليكم بالبطيخ فإن فيه عشر خصل... وينقي البشرة»^(٣)، ولعل المراد بالبطيخ هو ما يسمى بالرقعي، أو ما يعمه ويعم البطيخ المعروف.

ومنها دواء مركب يرويه ابنا بسطام عن جابر الجعفي قال: شكوت إلى أبي جعفر عليه السلام وسخاً كثيراً يوسخ ثيابي، فقل: «دق الآس»^(٤) واستخرج ماءه

(٣) الكافي ٦: ٤٨٤ ح ٥، الفقيه ١: ١٢١ ح ٢٧٣، ثواب الأعمال: ٢١.

(١) الكافي ٦: ٤٨٤ ح ٥، عن علة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عبدوس بن إبراهيم البغدادي، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام.

(٢) طب النبي ﷺ: ٢٧.

(٣) الآس بالفارسية «مورد، مورت» وبالأردو «هبولاس» وبالإنكليزية MYRTUS

واضربه على خمر أجود ما تقدر عليه ضرباً شديداً حتى يزبد، ثم اغسل رأسك ولحيتك به بكل قوة ثم ادهنه بعد ذلك بدهن شيرج^(١) طري فإنه يقلعه بإذن الله تعالى^(٢).

ولعل الوسخ الذي اشتكى منه، هو ما يظهر على الزيق وبطانة الثياب مثل السواد والدهن الذي يخرج من الرأس والبدن.

وأجود خل الخمر هو الخل الطبيعي الذي ينقلب لوحده من دون قلبه أو تسريعه بإلقاء خل فيه أو شيء من هذا القبيل، كما أن الخل أجوده العتيق.

والضرب هو الخلط والمزج الشديد، وذلك باستعمل الأجهزة الخلاطة وما شابهها.

ودهن الشيرج هو دهن السمسم، يدهن به الرأس واللحية.

ومنها: حلق الرأس، فقد روي: «إن في حلق الرأس عشر خصال محمودة: يحسن الطلعة، ويمحو الكسفة... وينقي البشرة ويغظ العصرة...»^(٣).

علاج نفطر الشفة

جاء في الرسالة الذهبية: ومن أراد أن لا تنشق شفتاه ولا يخرج فيها

(٤) الشيرج هو دهن السمسم، وبالفارسية «روغن كنجد».

(١) طب الأئمة: ٨٢، عن ابن الجريري، عن محمد بن إسماعيل، عن الوليد بن أبان، عن النعمان بن يعلى، عن جابر الجعفي.

(٢) التعريف: ٥.

باسور فليدهن حاجبه من دهن رأسه^(١)، وهو وإن كان إلى الوقاية أقرب ولكن لا تبعد استفادة العلاج أيضاً منه.

علاج وجع السرة

جاء في الرسالة الذهبية: «ومن أراد أن لا يشتكي سرتَه فيدهنها متى دهن

رأسه^(٢).

علاج الثآليل

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «تمر يدك على موضع الثآليل ثم تقول: بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله وبالله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم امح عني ما أجد، تمر يدك اليمنى وترقي عليها ثلاث مرات^(٣).

وقيل: يأخذ صاحبه قطعة ملح ويمسح بها الثآليل ويقرأ عليه ثلاث مرات ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾ إلى آخر السورة وبطرحها في تنور وينصرف سريعاً يذهب إن شاء الله^(٤).

وروى ابننا بسطام أيضاً عن علي بن النعمان عن أبي الحسن الرضا

(٣) مستدرك الوسائل ١: ٤٣٩.

(١) مستدرك الوسائل ١: ٤٣٩.

(٢) طب الأئمة: ٦٠، عن صالح محمد العنبري، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان،

عن عون بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) مكارم الأخلاق: ٤٠٥.

التَّيْلَةَ عَنْ آبَائِهِ التَّيْلَةَ قَالَ قُلْتُ لَهُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ إِنْ لِي ابْنًا مَرْجُوعًا وَلَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَخَالَطَ النَّاسَ مِنْ كَثْرَةِ التَّثَالِيلِ الَّتِي بِهِ، فَاسْأَلُكَ يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ تَعَلِّمَنِي شَيْئًا يَنْتَفَعُ بِهِ فَقُلْتُ: «خُذْ لِكُلِّ ثَالِثٍ سَبْعَ شَعِيرَاتٍ، وَاقْرَأْ عَلَى كُلِّ شَعِيرَةٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ إِلَى قَوْلِهِ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا، وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجَبَلِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا، ثُمَّ خُذْ شَعِيرَةً فَامْسَحْ بِهَا عَلَى الثُّؤُلُوبِ ثُمَّ صِرْهَا فِي خِرْقَةٍ جَدِيدَةٍ وَارْبِطْ عَلَى الْخِرْقَةِ حَجْرًا وَأَلْقِهَا فِي كَنْيَفٍ» قَالَ: فَفَعَلْتُ، فَفَنظَرْتُ إِلَيْهِ وَاللَّهِ يَوْمَ السَّابِعِ وَالثَّامِنِ وَهِيَ مِثْلُ رَاحَتِي وَأَصْفَى، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَنْبَغِي أَنْ يَعَالَجَ فِي مَحَاقِ الشَّهْرِ، يَعْنِي إِذَا اسْتَرَ الْهَلَالَ وَلَمْ تَرَهُ، فَإِنَّهُ أَبْلَغُ لِلْمَعْلُجَةِ وَأَفِيدٌ^(١).

ولو صح هذا الخبر فهو يدخل في فضاء لا نعلمه فماذا تفعله القراءة، وماذا ينتقل من الثؤلول إلى الشعر فيلقى في الكنيف فلا يخرج.

وهناك طريقة أخرى: يقرأ على ثلاث شعيرات ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ ويديرها على الثؤلول ثم يدفنها في موضع ندي في محاق الشهر، فإذا عفنت الشعيرات تمايل الثؤلول^(٢).

الشعر

هناك أمور تنفع الشعر وتحسنه وتنقيه وتنبته إذا استعملها الإنسان مع تجنب الأمور التي تضر به فإن الشعر سيتقوى ولا يتساقط.

(١) طب الأئمة: ١٠٩، عن سعدوية بن عبد الله، عن علي بن النعمان، عن أبي الحسن الرضا التليّة.

(٢) مكارم الأخلاق: ٤٠٥.

ما ينبت الشعر

١ - التين

فكل من يعاني من قلة الشعر أو حتى الصلع، فليكثر من أكل التين لما ورد في الخبر المعتبر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «التين يذهب بالبخر ويشد الفم والعظم وينبت الشعر ويذهب بالداء ولا يحتاج معه إلى دواء»^(١)، فهو إما أن يذهب جميع الداء ومنها داء الشعر، وعلى الأقل هو يذهب بداء الشعر فقط بحيث لا يحتاج معه إلى دواء، والمهم أنه ينبت الشعر، فقد يعني أنه ينبت الشعر لمن عرض له الصلع أو كان شعره قليلاً، أو يسرع في نباته ونموه من دون زيادة، والأول هو الظاهر.

٢ - الحناء

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اختضبوا بالحناء فإنه يجلو البصر، وينبت الشعر، ويطيب الريح، ويسكن الزوجة»^(٢)، ولكن ينبغي الالتفات إلى أن الحناء يزيد في شيب الرأس حتى ورد أنه «الحناء يشعل الشيب»^(٣).

٣ - مشط العاج

عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال: «التسريح بمشط العاج ينبت الشعر

(١) الكافي: ٦: ٣٥٨ ح ١، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام.

(٢) الكافي: ٦: ٤٨٣ ح ٤، عن علة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن حريز، عن مولى لعلي بن الحسين عليه السلام قال سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول قال رسول الله ﷺ، الفقيه: ١: ١٢١ ح ٢٧٢.

(٣) الكافي: ٦: ٤٨٣ ح ٢، عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن العلاء، عن محمد بن مسلم قال قال أبو جعفر عليه السلام.

في الرأس»^(١).

وعلى هذا يجب أن يكون أهل البلاد التي يتوفر فيها العاج أطول شعراً كالهند وبعض مناطق أفريقيا.

السواك فقد روي: «أن السواك يجلو البصر وينبت الشعر ويذهب بالدمعة»^(٢)، ولكن لما كان ما قبل الشعر وبعده يرتبط بالحدِيث عن العين، احتمال إرادة إنبات شعر العين، وإن كان الكلام مطلق يشمل كل شعر وبالأخص شعر الرأس.

٥ - الكحل

ورد: «أن الكحل ينبت الشعر ويحد البصر ويعين على طول السجود»^(٣). وفي وفي رواية أخرى: «الكحل ينبت الشعر ويجفف الدمعة، ويعذب الريق، ويجلو البصر»^(٤)، وأنت ترى أن الجميع يعود إلى العين ولعل المراد بإنبات الشعر، هو إنبات شعر الجفن، وليس مطلق الشعر.

وخصصته بعض الروايات بالإثم، فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الإثم يجلو البصر ويقطع الدمعة وينبت الشعر»^(٥).

ما يحسن الشعر

(٤) مكارم الأخلاق: ٢: ١٢٣.

(١) مكارم الأخلاق: ٥٠، عن طب الأئمة عليهم السلام.

(٢) الكافي: ٦: ٤٩٤ ح ٦، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن ذكره، عن

أبي عبد الله عليه السلام.

(٣) الخصال: ١٨.

(٤) ثواب الأعمال: ٢٢، الكافي: ٦: ٤٩٤ ح ٧.

تحسين الشعر مطلوب وكان رسول الله ﷺ يواظب على تسريحه وحفظه، وروي أنه قال ﷺ: «إن من أجمل الجمل الشعر الحسن ونعمة الصوت الحسن»^(١).

١ - غسل الرأس بالخطمي

عن أبي الحسن عليه السلام: «غسل الرأس بالخطمي يوم الجمعة من السنة يدر الرزق ويصرف الفقر، ويحسن الشعر والبشر وهو أمان من الصداع»^(٢).

الحلق

عن أبي الحسن عليه السلام: «ألقوا عنكم الشعر فإنه يحسن»^(٣)، إذا كان ضمير «فإنه» عائد إلى الشعر، يكون الحلق والقاء الشعر يحسن الشعر، ويحتمل أن يكون يحسن بمعنى أنه أفضل ولم تعين لأي شيء والروايات الأخرى تذكره للنظافة وراحة البدن، ونحن نريد استفادة تحسين نفس الشعر له وهو لا يبعد.

٣ - المشط

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﷻ ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ قال: «المشط؛ فإن المشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء الصلب ويقطع البلغم، وكان رسول الله ﷺ يسرح تحت لحيته

(٥) الكافي ٢: ٦١٥ ح ٨

(١) الاصول الستة عشر أول زيد: ٥٥.

(٢) الكافي ٦: ٥٠٥ ح ٥.

أربعين مرة^(١).

وجاءت التوصية بعدم المشط قائماً ولا في الحمام فإنه يورث الوباء في الشعر ويرقق الشعر.

ما ينقي الشعر وينفي الدواب

١ - البصل

فقد روي عن النبي ﷺ قال: «إذا دخلتم بلدة وبيتاً فخفتم وباءها فعليكم ببصلها فإنه يجلي البصر، وينقي الشعر، ويزيد في ماء الصلب...»^(٢)، وهي رواية واحدة يرووها في كتاب الفردوس، مع صعوبة تصور العلاقة بين أكل البصل عند دخول كل بلد وبين نقاوة الشعر، فهو بحاجة إلى التجربة.

٢ - استئصال الشعر

عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: «استأصل شعرك يقل درنه ودوابه ووسخه، وتغلظ رقبتك، ويجلو بصرك» وفي رواية أخرى: «يستريح بدنك»^(٣).

وما زالت التوصيات حول أخذ الشعر وجزه متوالية، فقد ورد أن: «ثلاث من سنن المرسلين: «العطر وأخذ الشعر وكثرة الطروقة»^(٤)، وفي أخرى: «من

(٣) الخصال: ٥١٢، روضة الواعظين: ٣٠٨.

(١) البحار: ٦٣: ٢٥٢ ح ٢١.

(٢) الكافي: ٦: ٤٨٤ ح ٢، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن عمير، عن محمد بن أبي حمزة، عن إسحاق بن عمار، والسند معتبر.

(٣) الكافي: ٥: ٣٢٠ ح ٣.

عرفهن لم يدعهن: جز الشعر، وتشمير الثياب ونكاح الإماء^(١)، ولعل عدم تركها لأجل ما فيها من المنافع وراحة الجسد.

٣- غسل الرأس بالخطمي

قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لأصحابه: «غسل الرأس بالخطمي يذهب بالدرن وينفي الدواب»^(٢).

علاج القشرة

ويسمى الحزاز أيضاً، وهو نخالة في الرأس.

١- غسل الرأس بالخطمي

عن أبي عبد الله عليه السلام: «غسل الرأس بالخطمي أمان من الصداع وبراءة من الفقر وظهر للرأس من الحزاز»^(٣)، إلا أنها لم تذكر أنه علاج للحزاز أي القشر، وذكرت أنه مجرد ظهور، فيحتاج إلى مداومة.

٢- الآس والخل

عن جابر الجعفي قال: شكوت إلى أبي جعفر عليه السلام حزازاً في رأسي، فقال: «دق الآس واستخرج مائه واضربه بخل خمر ما تقدر عليه ضرباً شديداً حتى يزيده، ثم اغسل به رأسك ولحيتك بكل قوة لك، ثم ادهنه بعد ذلك بدهن

(٤) الكافي: ٦: ٤٨٤ ح ١.

(١) مكارم الأخلاق: ٦١.

(٢) ثواب الأعمال: ١٩.

شريح طري تبرأ إن شاء الله^(١).

تم الكتاب بأجزائه الثلاثة بعون الله تعالى ومَنه فكان خطوة أولى ليس أكثر في طريق دراسة الطب الإسلامي، ويبقى المزيد بحاجة إلى دراسات مضمّنة ومستدامة في مجال فتح الآفاق الجديدة وفي مجال التلاقح مع الطب الحديث والاستعانة بأدواته ومختبراته وفي مجال إجراء التعديل على عامة الطب وعلى عقائد البشر في سبيل أخذ النتائج الفضلى في جميع الجوانب.

وفي الختام أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني بنحو في إنجاز هذا السفر وهذه اللمحة عن الطب النبوي خصوصاً مدير الموسوعة حجة الإسلام والمسلمين السيد محسن الخاتمي حفظه الله والأخ الدكتور حيدر تبريزيان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

عباس تبريزيان

مشهد المقدسة ٢٨/ ذي القعدة عام ١٤٢٧ هـ

فهرس الموضوعات

٧.....	مقلمة.....
١٣.....	تسكين بعض العلائم الظاهرية.....
١٣.....	الحمى.....
١٥.....	الإسعافات الأولية لتخفيض الحرارة.....
١٨.....	بعض الأدوية للحمى.....
٣٣.....	العوامل المساعدة على دفع الحمى.....
٢٧.....	ماء المحموم.....
٢٨.....	طعام المحموم.....
٣١.....	الأدعية لكسر الحمى.....
٣٥.....	بقي أمور.....
٣٥.....	المرض تنبيه.....
٣٧.....	الحج ينفي الحمى.....
٣٨.....	بقاء أثر الحمى سنة.....
٣٨.....	كراهة الحمى تشلدها.....
٤٠.....	الحمى نسبية.....
٤١.....	القيء.....
٤٣.....	المسكنات.....
٤٥.....	القراءة والأدعية للأوجاع.....
٥٢.....	العلاجات الأخرى للأوجاع.....
٥٧.....	ضربان العروق.....

- ٥٧ عرق النساء
- ٥٩ العرق المديني
- ٦١ علاج النزع الشديد
- ٦٣ الأورام
- ٦٦ علاج السلعة
- ٦٧ الأرق وقلة النوم
- ٦٩ تضמיד الجروح وإرقاء الدم
- ٧٥ التسمم ولدغة العقرب والحية
- ٩١ لسعة قملة النسر

الأمراض العامة

- ٩٣ الأمراض الحماوية
- ٩٣ حمى الربيع
- ٩٨ حمى الغب
- ٩٨ حمى الثلث
- ٩٩ الحمى المطبقة
- ١٠٠ حمى الورد
- ١٠٠ الحمى الحارة
- ١٠١ حمى الصالب
- ١٠٣ ما يطفى حرارة الجوف
- ١٠٥ الوباء وعلاجه
- ١١٣ الطاعون

٧٠٥ فهرس الموضوعات
١١٩ البرسام
١٢٥ الداء الخبيث
١٢٩ الزكام
١٣٣ الهزال وقلة اللحم
١٥١ علاج الضعف العام
١٥٩ علاج السمثة
١٦٧ كثر العطش (السكر)
١٧١ مرض الكزاز
١٧٣ علاج الرطوبة واليبوسة
١٧٧ أمراض العين والحسد
١٨٣ الخنازير (السرطان)
١٨٥ علاج وجع الرأس
١٩١ وجع الرأس المصاحب للحرارة
١٩٢ وجع الرأس المصاحب للبرودة
١٩٢ علاج الهيجان في الرأس
١٩٣ وجع الرأس من النظرة والعين
١٩٥ الصداع
٢٠٣ علاج الشقيقة
٢٠٥ علاج الدوار

الأمراض العصبية والنفسية

٢٠٧ ضعف العقل
-----	-----------------

٢١٤.....	الجنون.....
٢٢٦.....	ضعف الدماغ.....
٢٢٨.....	ضعف الذهن.....
٢٣٠.....	علاج النسيان.....
٢٣٣.....	الخيل.....
٢٣٥.....	علاج المس.....
٢٣٥.....	علاج الأرواح.....
٢٣٧.....	علاج الفزع.....
٢٣٩.....	الصلمة الدماغية.....
٢٣٩.....	علاج الصرع.....
٢٤٣.....	ضعف الأعصاب.....
٢٤٥.....	علاج اللمم.....

الأمراض النفسية

٢٤٩.....	الوسواس.....
٢٦٢.....	علاج الهم.....
٢٧٦.....	بلابل الصدر.....
٢٧٧.....	النشرة في عشرة.....
٢٨٠.....	علاج الوحشة.....
٢٨٠.....	علاج الغيظ والغضب.....

العظام والمفاصل والعضلات

٢٨٣.....	ما يغلظ العظم.....
----------	--------------------

٧٠٧ فهرس الموضوعات
٢٨٥ ما ينبت العظم
٢٨٦ علاج وجع الرقبة (الواهنة)
٢٨٧ علاج وجع الظهر
٢٨٩ وجع الرجلين
٢٨٩ وجع الفخذين
٢٩٠ وجع الركبة
٢٩٠ ما يقوي الساقين
٢٩١ وجع الساقين
٢٩٢ الضربان في المفاصل
٢٩٢ رياح المفاصل
٢٩٤ ورم المفاصل
٢٩٥ الفضول في المفاصل
٢٩٥ وجع العراقيب
٢٩٥ النقرس

أمراض العين

٢٩٧ وجع العين
٣٠٣ الكمأة شفاء العين
٣٠٦ علاج البياض في العين
٣١٠ علاج الماء الأسود والعمى
٣١٢ قدح العين
٣١٤ علاج ريح السبل

- ٣١٥..... علاج العشو الليلي.
- ٣١٥ الضربان في العين.....
- ٣١٦..... ظلمة العين.....
- ٣١٧..... علاج الرمذ.....
- ٣٢٥ علاج ضعف البصر.....
- ٣٣٢ الكحل وضعف البصر.....
- ٣٣٩..... فوائد الاكتحال بالإثمد.....

أمراض الأذن

- ٣٤٣..... وجع الأذن.....
- ٣٤٧..... السداب ووجع الأذن.....
- ٣٤٨..... علاج ثقل الأذن.....
- ٣٤٩..... علاج الصمم.....
- ٣٤٩..... علاج الطنين.....
- ٣٥٠..... علاج الشيء في الأذن.....
- ٣٥١..... الأنف.....
- ٣٥١..... علاج الخشام.....

أمراض الفم

- ٣٥٣..... علاج بخر الفم.....
- ٣٦١..... علاج القلاع في الفم.....
- ٣٦٢..... علاج المرارة في الفم.....
- ٣٦٣..... علاج سقوط اللهفة.....

٧٠٩	فهرس الموضوعات
٣٦٤	الحنظل وعلاج أمراض الفم والأسنان
٣٦٧	علاج أمراض اللثة
٣٦٧	علاج استرخاء اللثة
٣٦٩	علاج فساد اللثة

الأسنان

٣٦١	الأضراس
٣٦٢	ضعف الأضراس
٣٧٤	ضربان الضرس
٣٧٥	وجع الضرس
٣٨١	السعد وعلاج الفم والأسنان
٣٨٣	ما يحفظ الأسنان
٣٨٤	ما يبيض السن
٣٨٥	علاج انتشار الأسنان
٣٨٦	علاج أكلة الأسنان
٣٨٦	علاج سيلان اللعاب
٣٨٦	علاج ضعف الأسنان
٣٨٨	الحفر
٣٨٩	علاج سقوط السن
٣٩١	اللقوة وانحراف الوجه
	أمراض الحلق
٣٩٧	وجع الحلق

الأمراض الصدرية

- السعل ٤٠١
- السعل العتيق ٤٠٢
- السل ٤٠٥
- الربو ٤٠٨
- ذات الجنب ٤٠٩
- وجع الصدر ٤١١
- أمراض القلب والعروق ٤١٣
- علاج ضعف القلب ٤١٤
- إحياء القلب ٤١٥
- الخل وأمراض القلب ٤١٧
- ما يجلو القلب ٤١٧
- ما يذكي القلب ٤١٨
- ما يشد القلب ٤١٨
- وجع القلب ٤١٩
- أمراض الفؤاد ٤١٩
- السفرجل وأمراض الفؤاد ٤٢١
- علاج الحفقان ٤٢٢
- علاج ضربان الفؤاد والنفس العالي ٤٢٣
- علاج رياح الفؤاد ٤٢٤
- وجع الفؤاد ٤٢٤

٧١١	فهرس الموضوعات
٤٢٥	طشاء الصدر

أمراض الدم والعروق

٤٢٧	فقر الدم
٤٢٩	ما يقطع النزف
٤٣٦	علاج الرعاف
٤٣٢	علاج الخدر في اليد
٤٣٢	السدد
٤٣٩	وجع الجوف
٤٤١	الفالج

أمراض الكبد والطحل

٤٤٩	ما ينفع الكبد ويعالج أوجاعه
٤٥١	القرحة على الكبد
٤٥٣	اليرقان
٤٥٥	أمراض الطحل

أمراض الجهاز الهضمي

٤٦١	ما يدبغ المعدة
٤٦٥	ما يطيب المعدة
٤٦٦	ما ينفي المعدة
٤٦٦	ما يفرج المعدة
٤٦٧	نضوح المعدة
٤٦٨	ما يقوي المعدة

- ٤٦٩..... ذرب المعلقة
- ٤٧٠ البَطْن
- ٤٧١ علاج التخمة
- ٤٧٧..... ملاسة المعلقة
- ٤٧٨..... يبوسة المعلقة.....
- ٤٧٨..... علاج البلغم والمرّة في المعلقة
- ٤٧٩..... حرارة المعلقة.....
- ٤٨١..... برودة المعلقة
- ٤٨٢..... وجع المعلقة.....
- ٤٨٢..... مشهيات الطعام
- ٤٨٤..... أمور عامة نافعة للمعلقة
- ٤٨٦..... وجع البطن
- ٤٩١..... ورم البطن
- ٤٩٣..... علاج المغص.....
- ٤٩٥..... الزحير.....
- ٤٩٨..... المبطون
- ٤٩٩..... المليينات.....
- ٥٠٠..... وجع الخاصرة
- ٥٠٣..... وجع الجنب.....
- ٥٠٤..... سدد الأمعاء.....
- ٥٠٦..... القولنج.....

٧٢ فهرس الموضوعات
٥١٠ الرياح
٥١٤ علاج القراقر
٥١٦ علاج الشوصة
٥١٧ الماء الأصفر
٥١٨ الدبيلة
٥١٩ علاج الديدان
٥٢٤ ديدان الدماغ
٥٢٥ البواسير
٥٢٦ أمان من البواسير
٥٢٨ ما يقطع البواسير
٥٣٣ علاج البواسير

أمراض المجاري البولية

٥٤٣ أمراض الكلية
٥٤٦ أوجاع الكلى
٥٤٦ الحصاة
٥٥٠ المدرات
٥٥٢ حصر البول
٥٥٥ علاج التقطير
٥٥٦ السلس وعدم انقطاع البول
٥٥٧ البول في النوم
٥٥٨ أمراض المثانة

- ٥٥٩..... ما ينقي المثانة
- ٥٦٠ علاج الحصاة في المثانة
- ٥٦٠ علاج وجع المثانة
- ٥٦٢ علاج غمرة البول

الأمراض التناسلية

- ٥٦٣ ما ينفع للجماع
- ٥٧٢ ما يقيم الذكر
- ٥٧٢ ما يشد الظهر
- ٥٧٤ ما ينفع لوجع الظهر
- ٥٧٥ ما يزيد في الماء
- ٥٧٩ ما يزيد في ماء فقار الظهر
- ٥٨١ علاج وجع الإحليل
- ٥٨٢ علاج وجع الفرج
- ٥٨٣ علاج الأبنة

الأمراض النسائية

- ٥٨٥ العقم وقلة الولد
- ٥٨٧ علاج العقم
- ٥٩٣ ذكورة الولد
- الأمراض النسائية
- ٥٩٩ علاج ارتفاع الطمث
- ٥٩٩ علاج وجع الرحم

٧٥ فهرس الموضوعات
٦٠٠ علاج استمرار الدم
٦٠٢ عوة للحامل إذا دخلت شهرها
٦٠٤ عسر الولادة
٦٠٥ علاج النفاس

أمراض الأطفال

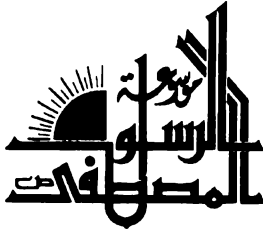
٦٠٦ التدبير لسلامة الحمل
٦١٤ ختان الولد
٦١٤ الوقاية من أعراض الصبيان
٦١٥ عوة للصبي
٦١٥ علاج لفرع الصبي
٦١٥ علاج الحرارة ولعب الصبي
٦١٥ عوة نافعة للابن الصغير
٦١٦ ريح أم الصبيان
٦١٧ للبول في النوم
٦١٨ لتواتر الوجع

الأمراض الجلدية

٦١٩ مرض الجذام
٦٢١ المؤمن من الجذام
٦٢٧ المؤمنات العفوية
٦٣٥ ما يدفع الجذام ويقمعه
٦٤٠ علاج مرض الجذام

- ٦٤٤..... السلجم والجذام.
- ٦٤٥ السلق والجذام.
- ٦٤٦..... الملح والجذام.
- ٦٤٨..... الزكام والجذام.
- ٦٥٠ الحوقلة والجذام.
- ٦٥١ الحجامة والجذام.
- ٦٥٢ الذباب والجذام.
- ٦٥٥ البرص.
- ٦٥٧..... البياض.
- ٦٥٩..... الوضع.
- ٦٦١..... البهق.
- ٦٦٤..... الأكلة.
- ٦٦٧..... الجرب.
- ٦٦٩..... القوباء (الخنزاز).
- ٦٧٠..... الحكمة.
- ٦٧١..... البثور.
- ٦٧٣..... علاج النمش.
- ٦٦٧..... الكلف.
- ٦٧٤..... ما يحسن الوجه.
- ٦٧٩..... الدهن والبشرة.
- ٦٨٨..... ما يزيد في ماء الوجه.

٧١٧ فهرس الموضوعات
٦٩٠ نور الوجه
٦٩١ علاج غلظة الجلد وسماجته
٦٩٢ علاج الحمأ
٦٩٣ علاج رائحة العرق
٦٩٣ علاج كثرة الوسخ
٦٩٤ علاج تفتقر الشفة
٦٩٥ علاج وجع السرة
٦٩٥ علاج الثالول
٦٩٦ الشعر
٦٩٦ ما ينبت الشعر
٦٩٨ ما يحسن الشعر
٧٠٠ ما ينقي الشعر
٧٠١ علاج القشرة
٧٠٣ الفهرست



Mawsouat Al-rasool

Al-Mostafa

(9)

Address in Lebanon:
P.O.Box 25/138
Al-Ghobairi -Beirut

Address in Iran:
P.O. Box 91375/4436
Mashhad
Fax:(0098-51) 3222 2483

Website: www.al-mawsouah.org

Published in Lebanon by:

Dar Al-Athar

Shahrur building - Dakkash St. Bir Al-Abed - Beirut - Lebanon

Tel: (00 961-1) 270574 - (00 961-3) 349237

Published in Iran by:

Sonbuleh Publisher - Lower level Mahtab Shopping Center- Sa'adi St.

Mashhad- Iran- Tel: (0098-51) 3221 6753

All rights reserved

Copyright © by: Dar Al-Athar

First Print : Beirut 1428 - 2007

Second Print : Tehran 1428 - 2007

Third Print : Mashhad 1434 - 2013

Fourth Print : Mashhad 1436 - 2015

Fifth Print : Mashhad 1437 - 2016

Sixth Print : Mashhad 1438 - 2017